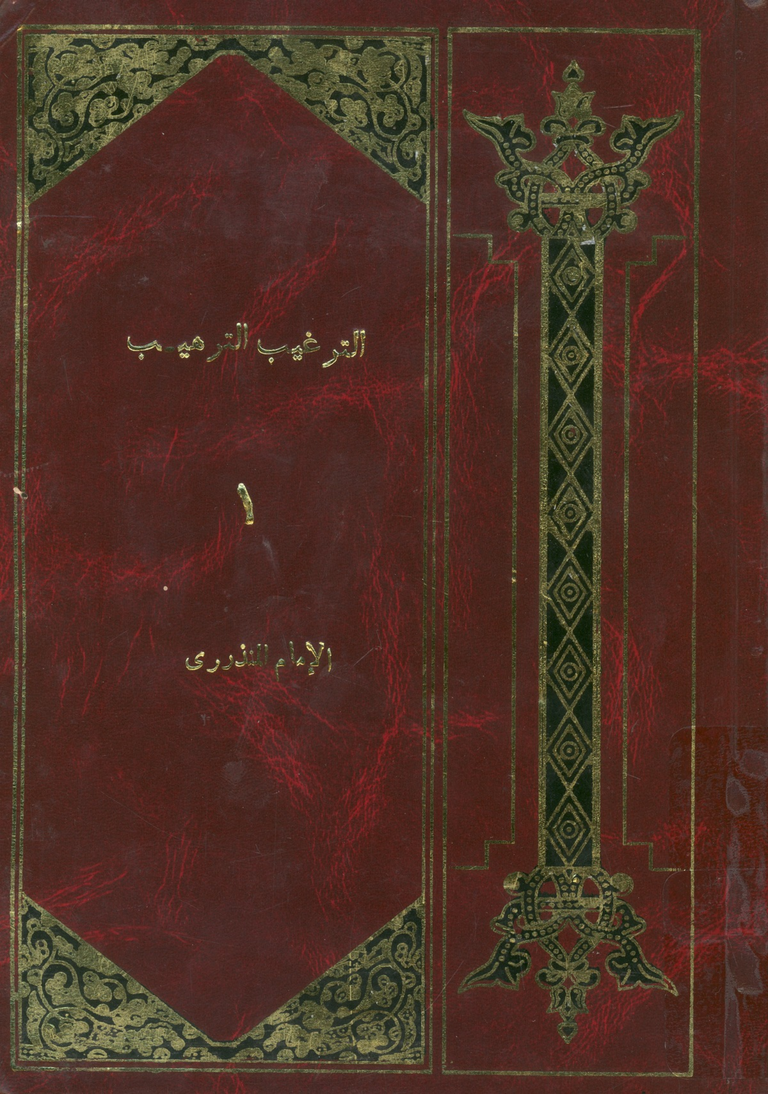

الترغيب الترهيب
١
الإمام المنذري

الترغيب والترهيب

من الحديث الشريف

تأليف

الحافظ أبى محمد زكىّ الدين عبد العظيم بن عبد القوىّ ، المنذرى

٥٨١-٦٥٦ هـ

تحقيق

أ . د / حمزة النشرتى

الشيخ/ عبد الحفيظ فرغلى

أ . د / عبد الحميد مصطفى

المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[آل عمران : ١٠٤] .

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد ﷲ رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد .

فيقول الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ رحمه الله تعالى . فى كتابه « حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة » : حججت وشربت من ماء زمزم على نية أن يرزقنى الله التبحر فى العلم ، وأن أكون فى علم الحديث مثل الإمام عبد العظيم المنذرى ، صاحب كتاب الترغيب والترهيب . قال : وأجاب الله دعائى ..

أجل .. لقد أجاب الله دعاء السيوطى فكان حجة فى الحديث ويكفى أن يكون من مؤلفاته كتاب : الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ، وهو كتاب غير مسبوق ، وكتاب الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير ، وكتاب الجامع الكبير الذى يطلق عليه جمع الجوامع ، وأحاط فيه بحديث المصطفى ﷺ ، وقد حققه مجمع البحوث الإسلامية تحقيقا وافيا مفيدا ...

من المنذرى ؟

هو الإمام أبو محمد عبد العظيم زكى الدين ابن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذرى الشامى ثم المصرى الشافعى .

ولد بالشام فى غرة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة من الهجرة .

وتلقى دروسه وعلومه فى الشام على شيوخ عصره ، ومنهم الشيخ أبو عبد الله الأرياحى المقرىء ، وقد قرأ عليه القرآن حفظا وتجويدا وفهما .

والشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشى الفقيه الشافعى ، وقد تلقى عليه أصول المذهب الشافعى حتى أجاده وبرع فيه .

وقرأ النحو على الشيخ أبى الحسين بن يحيى النحوى

وسمع من كثير من الشيوخ من أمثال الشيخ عبد المجيب بن زهير ، والشيخ محمد بن سعيد المأمول ، والشيخ المطهر بن أبى بكر البيهقى ، وغير هؤلاء من الأئمة الفضلاء الذين كانوا موسوعات علمية ، وسطعت أسماؤهم فى سماء العلم والمعرفة فى عصرهم .

ولم يكتف بالسماع من العلماء فى بلده ولكنه رحل فى طلب العلم والتزود منه والتفوق فيه ، ومن الأماكن التى رحل إليها بلد الله الحرام مكة المكرمة أم القرى التى كانت ومازالت مقر كثير من العلماء فى ذلك الوقت زائرين ومجاورين .

ورحل إلى دمشق حاضرة الشام ، حيث المسجد الأموى الزاهر الذى كان منارة العلم وفيه تخرج كثير من الأئمة الأعلام كابن الجوزى ، وسلطان العلماء العز بن عبد السلام ، وابن عساكر وغيرهم .

ورحل إلى حران فى الشام والرها وكانتا مدينتين زاهرتين بالعلماء .

كما ارتحل إلى الإسكندرية ، وكانت ثغرا من ثغور الإسلام حط فيها رحاله ، وحج إليه الناس من كل صوب ينهلون من علمه وفضله ومنهم قاهر الصليبيين السلطان صلاح الدين الأيوبى وولده .

وظل المنذرى كذلك ينهل من منابع العلم ويستكثر منه حتى أصبح علما بارزا من علماء الإسلام ، وحتى تمنى السيوطى كما سبق أن قلنا أن يكون مثله فى علوم الحديث .

ومما لا شك فيه أن العلم لا يتم بكثرة الحفظ فقط ، بل لابد إلى جانب الحفظ من عقل يقارن ويوازن ويستنبط ويميز بين الأدلة والأحكام والمسائل ،

ويختـار منهـا مـا يطمئن إليـه ويثق به ، ولا يطلق لقب الحـافظ إلا على من استوفى كل ذلك مع إتقان حفظ الأحاديث متنا ورواية وسندا ودراية .

منزلته العلمية

وقد استحق المنذرى ذلك ، وعرف العلماء فضله كما عرفه له اولو الامر فى الدول المختلفة ، لقد عرفوا له انه أحق من تشد إليه الرحال ، فتولى التدريس فى القاهرة فترة طويلة من الزمن ، وكان الجامع الأزهر قطب المعاهد العلمية ، ولكن إلى جانبه كانت هناك مساجد زاهرة ، كجامع الفسطاط ، والجامع الظافرى، وقد أسند إليه التدريس فى الجامع الظافرى بالقاهرة ، وكان لا يقل شأنا عن جامع الفسطاط والجامع الأزهر .. والسبب فى سطوع نجم هذه المساجد أن الأزهر عطلت فيه الدراسة عقب إسقاط الأيوبيين الدولة الفاطمية فترة من الزمن ، ولكنه لم يلبث أن استرد عافيته وعاد انشط مما كان قبل ذلك.

وتولى المنذرى بعد ذلك التدريس فى دار الحديث الكاملية ، وقد ظل منقطعا لها قرابة عشرين عاما متوالية .

وقد أثنى عليه العلماء ثناء مستطابا ، ووثقه أهل الدراية والرواية ، فقد قال عنه الإمام الذهبى وهو العلامة النقادة البصير : لم يكن فى زمانه احفظ منه .

كما قال عنه الشريف عز الدين الحافظ : كان منقطع النظير فى معرفة علوم الحديث على اختلاف فنونه ، عالما بصحيحه وسقيمه ، ومعلوله وطرقه ، متبحرا فى معرفة أحكامه ومعانيه ، ومشكله ، قيما بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف الفاظه ، ماهرا فى معرفة رواته وجرحهم وتعديلهم ووفياتهم ومواليدهم وأخبارهم ، إماما حجة ، ثبتا ورعا ، متحريا قَيّماً يقوله ، متثبتا فيما يرويه .

أما الإمام ناصر الدين الدمشقى فيزكيه بقوله : كان حافظا كبيرا حجة ثقةً عمدة .

ويقرظه الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى تقريظا طيبا يقول فيه : .. إن الذين يستحقون ذلك الاسم الرفيع ـ أى العالم ـ قليلون جدا على مر العصور ، وكلما تأخر الزمن قل عددهم حتى صار الأمر كما قيل :

وكانوا إذا عُدوا قليلا فصاروا اليوم أقل من القليل

وإنه مما لا ريب فيه أن الحافظ المنذرى ـ رحمه الله ـ كان من أولئك العلماء االثقات بل كان كما قال الذهبى ـ فى تذكرة الحفاظ ـ عديم النظير فى علم الحديث على اختلاف فنونه ، عالما بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه ، ولهذا فقد التزم فى كتابه الترغيب والترهيب التمييز بين القوى والضعيف من الحديث .

وللحافظ المنذرى تلاميذ كثيرون أخذوا عنه ، ونهلوا من علمه ، واقتبسوا من ضوئه ، وتخرجوا على يديه علماء أجلاء ، ومنهم من يشار إليهم بالبنان ، منهم الإمام تقى الدين ابن دقيق العبد العالم المصرى الجليل الرفيع الشأن ، والإمام أبو محمد الدمياطى ، والإمام أبو الحسين البونينى ، والإمام علم الدين الدوادارى ، وغيرهم ممن كانوا تلاميذ يتلقون العلم على يد المنذرى فإذا بهم يصبحون أساتذة كبارا وعلماء أفاضل .

أخلاقه

وكان الإمام المنذرى عالما فاضلا كريم الأخلاق عاملا بعلمه ، لا يميل إلى الشهرة ، ولا يبتغى ذيوع الصيت وتبوأ المناصب ، إن أخلاقه هى أخلاق الوارثين لذوى الفضل من الصحابة والتابعين بإحسان إلى يوم الدين ، وما أقلهم! وقد كان ضمن جيش مصر الخارج لمحاربة الصليبيين فى موقعة المنصورة وكان دوره ودور العلماء الذين خرجوا معه تحريض المقاتلين وإثارة الحماس فى نفوسهم لدفع هؤلاء المعتدين عن البلاد ، وكان من هؤلاء العلماء ـ العز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء ، والإمام تقى الدين ابن دقيق

العبد ، وكان معهم الإمام الصوفى أبو الحسن الشاذلى وكان قد كف بصره ، وكثير من العلماء . وكانت كلماتهم التى ألقوها فى الجند لها فعل السحر فى النفوس فقد شحذت العزائم وبعثت الحماس وأيقظت الهمم ، ولقد ذكر الإمام الشعرانى فى مقدمة كتابه الطبقات الكبرى هذه الواقعة ، وكان مما قاله : إنهم طلبوا من الشيخ أبى الحسن الشاذلى أن يتحدث فقال : أنتم معشر العلماء وفى كلامكم الكفاية ، فألحوا عليه ـ قال : فأخذ فى الحديث وإذا بسلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام يخرج من الخيمة صارخا يقول : هذا هو الكلام القريب العهد من الله .

هكذا كان هؤلاء العلماء يوثقون صلتهم بالله فيفيض عليهم من علمه والله تعالى يقول :﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] وجاء فى الأثر « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال : ٢٩] .

وما نراه فى آثار العلماء الأوائل من علم نافع يشهد بصدق ذلك، ويدل على أن العمل بالعلم هو أهم مميزات العالم الصادق ، وإن أثر ذلك يظهر فى قوله وفعله وكتابته ، والدليل على ذلك أن كتابا تقرؤه قد يأخذك وينفذ إلى قلبك ويستولى على لبك ، لكن كثيرا من الكتب تقرؤها فلا تتأثر بها ولا تشعر فيها بذلك النور الذى ينبعث من خلال كلمات قلائل تركها عالم صادق وارث من قبس النبوة ، وسائر على نهج الصحابة والتابعين .

هذا الكتاب

وإن هذا الكتاب « **الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى** » ليشهد بصحة ما نقول ، فهو كما يقول الألبانى : أجمع وأنفع ما ألف فى موضوعه ، فقدأحاط فيه أو كاد بما تفرق فى بطون الكتب الستة وغيرها من أحاديث الترغيب والترهيب ، فى مختلف أبواب الشريعة الغراء ، كالعلم والصلاة

والبيوع والمعاملات ، والأدب ، والأخلاق ، والزهد ، وصفة الجنة والنار ، وغيرها مما لا يكاد يستغنى عنه واعظ أو مرشد ، ولا خطيب ولا مدرس ، مع اعتنائه بتخريج الأحاديث وعزوه إياها إلى مصادرها من كتب السنة المعتمدة ، على ما بَيّنَه هو نفسه فى المقدمة ، وقد أجاد ترتيبه وتصنيفه ، وأحسن جمعه وتأليفه، فهو فرد فى فنه منقطع القرين فى حسنه ، كما قال الحافظ برهان الدين الحلبى الملقب بالتاجى فى مقدمة كتابه عجالة الإملاء ، فاستحق بذلك أن يصفه الحافظ الذهبى النقاد بأنه كتاب نفيس كما نقله عنه ابن العماد فى الشذرات .

وليست المسألة مسألة إحصاء أحاديث وجمعها من مصادرها ، ولكن المسألة مسألة نور يقذفه الله تعالى فى قلب العالم فيكون اختياره على بصيرة وهدى من ربه .

وقد سبق المنذرى فى هذا الفن علماء ـ منهم الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهانى الملقب بقوام السنة . المتوفى سنة ٥٣٣ هـ ، وقد أشار المنذرى إلى أنه اقتبس من كتابه وأخذ منه ولكنه أضاف إليه ما هو فى حاجة إليه مما زاده فائدة وعلما واتساعا .

وقد بقى كتاب المنذرى شاهدا على فضله وعلمه وتقواه وورعه ، وقال العلماء : لقد بقى كتابه ببركة ورعه وتقواه ، وهو الآن مرجع لمن أراد الرجوع إلى ما يهمه من أمور الدين ومعرفة ما يحتاج إليه من شئون الدنيا والآخرة .

موضوعات الكتاب

وقد أشار المنذرى إلى موضوعات كتابه فى مقدمته ، فنبه فى أوله إلى أهمية الإخلاص ووجوب أن يكون أساس كل عمل صالح ، فبدونه لا يقبل الله عمل عامل ، بل عمله مردود عليه ، وقد جاء فى الحديث الشريف «إنما

الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى » ودعا إلى الصدق وحسن النية ، ونفّر من السمعة والرياء ، ورغب فى وجوب التمسك بالسنة وحذر من تركها ، ودعا إلى وجوب البدء بالخير ، ونفّر من البدء بالشر .

وأسس كتابه بعد ذلك على عدة أبواب هى جماع كل خير واساس كل فضيلة ، بدأ ذلك بكتاب العلم ، ثم تحدث عن العبادات بأنواعها - من طهارة وصلاة ونوافل وصدقة وصوم وحج ، وتحدث عن الجهاد وبين اهميته ، وبيّن أهمية قراءة القرآن وفضله ، كما تحدث عن الذكر والدعاء وآداب ذلك ثم انتقل إلى المعاملات فتحدث عن البيوع وآداب البائع والمشترى ، وتحدث عن النكاح وما يتعلق به ، وعن اللباس والزينة وآدابهما ، ولم يغفل الحديث عن الطعام وآدابه ، وتحدث عن القضاء وما يجب ان يكون عليه من عدل ، وحذّر من الظلم ، ورغّب فى وجوب تحلى القاضى بالشفقة والرحمة بعباد الله ، وذكر الحدود وأنها خير سياج لإقامة الحق واستتباب الأمن والقضاء على الفتنة والشر .. ودعا إلى ضرورة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وتحدث عن البر والصلة و وما يتعلق بهما ، وعقد بابا تحدث فيه عن الأخلاق الإسلامية التى رفع الإسلام لواءها وأعلى شأنها ، كما تحدث عن التوبة والزهد وفضلهما ، ولم ينس الحديث عن الموت الذى هو خاتمة حياة كل حى وما يتعلق به من قبل ومن بعد ، وختم كتابه بالبعث والنشور والجنة والنار، أحلنا الله دار كرامته وأعاذنا من عذابه ونقمته .

وفى نهاية الكتاب ذكر حديثا ضافيا عن الرواة المختلف فيهم ممن اشار إليهم فى كتابه فاضاف بذلك فائدة إلى فائدة .

منهجه فى كتابه

ويعد المنذرى صاحب منهج فى كتابه نبه إليه ، فقد قال فى مقدمة كتابه: ثم أشير إلى صحة إسناد الحديث وحسنه أو ضعفه أو نحو ذلك ، وهذه مزية

انفرد بها عن غيره ممن ألف فى هذا الموضوع ، لأن مرتبة الحديث وبيان منزلته من الجودة أو الحسن أو الضعف له أهميته من حيث العمل به .

وقد وضع اصطلاحا بين فيه درجة الحديث كما يقول فى مقدمة كتابه :

* إذا كان الحديث صحيحا أو حسنا أو ما قاربهما صدرته بلفظ ـ عن .

* وكذلك إن كان مرسلا أو منقطعا ، أو فى إسناده مبهم ، أو ضعيف وثّق، أو ثقة ضُعّف ، وبقية رواة الإسناد ثقات ، أو فيهم كلام لا يضر ، أو رُوى مرفوعا والصحيح وقفه ، أو متصلا والصحيح إرساله ، أو كان إسناده ضعيفا لكنه صحّحه أو حسّنه بعض من خَرّجه . قال : اصدره بلفظ (عن) ثم أشير إلى إرساله أو انقطاعه أو عضله ، أو ذلك الراوى المختلف فأقول: رواه فلان من رواية فلان أو من طريق فلان ، أو فى إسناده فلان أو نحو هذه العبارة، وقد لا أذكر الرواى المختلف فيه فأقول ـ إذا كان رواة إسناد الحديث ثقات وفيهم من اختلف فيه ـ إسناده حسن أومستقيم أو لابأس به ، ونحو ذلك حسبما يقتضيه حال الإسناد والمتن وكثرة الشواهد .

* وإذا كان فى الإسناد من قيل فيه إنه كذاب ، أو وضاع ، أو مُتّهم ، أو مجمع على تركه أو ضعفه ، أو ذاهب الحديث أو هالك أو ساقط أو ليس بشيء ، أو ضعيف جدا ، أو ضعيف فقط ، أو لم أر فيه توثيقا بحيث لا يتطرق إليه احتمال التحسين ـ صدرته بلفظ : (رُوِى) ولا أذكر ذلك الراوى ولا ما قيل فيه البتة ، فيكون للإسناد الضعيف دلالتان : تصديره بلفظ : رُوى، وإهمال الكلام عليه فى آخره .

الاهتمام بالكتاب

وقد اهتم العلماء بالكتاب فأقبلوا عليه قراءة وفهما وشرحا وتلخيصا

وتعليقا، ومن أهم الكتب التى عنيت به كتاب الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى الذى أشار إلى درجة الأحاديث .

ومن الكتب المفيدة أيضا كتاب الشيخ إبراهيم الناجى الحلبى الدمشقى الذى الف كتاب « عجالة الإملاء » .

وقد تضمن هذا الكتاب فوائد كثيرة تشير إلى كثرة العلم ودقة الفهم .

ومن الكتب التى دارت حول الترغيب والترهيب كتاب الحافظ ابن حجر العسقلانى وسماه المنتقى - وعلق عليه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى والشيخان عبد الحميد النعمانى ، ومحمد عثمان الماليكانوى - إنه تلخيص لكتاب المنذرى فى نحو الربع من الكتاب الأصلى ، وقد انتقى فيه ابن حجر ما هو أقوى إسنادا وأصح متنا ، ولا يخفى أن الإمام ابن حجر العسقلانى المصرى هو صاحب كتاب فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ، وقد أوفى فيه الغاية وحقق الكفاية فجزاه الله خيرا .

كتب أخرى للمنذرى

هذا وللإمام عبد العظيم المنذرى مؤلفات أخرى غير الترغيب والترهيب ، وقد أشارت إليها المصادر المعنية بترجمته ، ونذكر من هذه المؤلفات :

* مختصر سنن أبى داود - وأسماه المجتبى ، وقد شرحه الحافظ جلال الدين السيوطى فى كتاب أسماه : أزهار الرُّبا على المجتبى ، كما وقام بتهذيبه الإمام ابن القيم المتوفى سنة ٧٥١ هـ قبل ذلك.

* وله أيضا مختصر صحيح مسلم وقد شرحه الإمام عثمان بن عبد الملك

الكردى المتوفى سنة ٧٣٨ هـ ، وكذلك العلامة محمد بن أحمد الأسنوى المتوفى سنة ٧٦٣ هـ

* وله كتاب الخلافيات ومذاهب السلف وقد أشار إليه فى مقدمة كتابه هذا: الترغيب والترهيب .

وتشير هذه المولفات إلى أن اهتمامه كان موجها إلى علم الحديث الذى بلغ الغاية فيه ، مما جعل الحافظ السيوطى يتمنى أن يكون مثله ، وقد شرب من زمزم على هذه النية ، وقد جاء فى الحديث الشريف « ماء زمزم لما شرب له » وقد مَنَّ الله عليه باستجابة دعوته كما أشرنا فى صدر هذه المقدمة .

وفاة المؤلف

وتوفى الإمام المنذري فى الرابع من ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة عن عمر يقدر بخمسة وسبعين عاما قضاها فى العلم والبحث والتعليم والصلاح والعبادة ، فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عما قدم من علم نافع وعمل صالح ابتغاء وجه الله أحسن الجزاء - تصديقا لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾ [الكهف : ٣٠] .

ونحن نقدم لقرائنا الكرام هذا الكتاب القيم « الترغيب والترهيب » للمنذرى - منتفعين فى ذلك بنسخة الشيخ الألبانى فى الإشارة إلى درجة الحديث إتماما للفائدة .

ونحن نعلم أن هذا العصر الذى نعيش فيه هو فى أمس الحاجة إلى مثل هذه الكتب التى تنبه القلوب ، وتثير الأذهان ، وتبعث الشوق إلى سلوك طريق الحق والصواب وتنأى بالسالكين عن طرق الشر والفساد .

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى ، المنذرى ، رحمه الله تعالى :

الحمد لله المبدىء المُعيد ، الغنى الحميد ، ذى العفو الواسع والعقاب الشديد ، من هداه فهو السعيد السديد ، ومن أضله فهو الطريد البعيد ، ومن أرشده إلى سبيل النجاة ووفقه فهو الرشيد كل الرشيد ، يعلم ما ظهر وما بطن، وما خفى وما علن ، وما هجن [1] وما حسُن ، وهو أقرب إلى كل مُريد من حبل الوريد [2] ، قسم الخلق قسمين ، وجعل لهم منزلتين ، فريقُ فى الجنة وفريق فى السعير ، إن ربك فعال لما يُريد .. ورغب فى ثوابه ، ورهب من عقابه ، ولله الحجة البالغة ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [3] [فصلت : ٤٦] .

أحمده وهو أهْلُ الحمدِ والتحميد ، وأشكره والشكر لديه من أسباب المزيد [4].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العرش المجيد ، والبطش الشديد ، شهادة كافلة لى عنده بأعلى درجات أولى التوحيد ، فى دار القرار والتأبيد .

وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله البشيرُ النذير أشرفُ من أظلتِ السماء

---

١ - هجن - بضم الجيم - قَبُح .

٢ - الوريد : عرق فى العنق إذا قطع مات صاحبه .

٣ - فصلت : ٤٦ .

٤ - هذا المعنى مستمد من قوله تعالى : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم : ٧] .

وأقلتِ البيدُ [١] ، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً وعلى آله وأصحابه أولى المعُونة على الطاعة والتأييد ، صلاة دائمة فى كل حين تنمو وتزيد ، ولا تنفدُ ما دامت الدنيا والآخرة ولا تبيدُ .

أما بعد ، فلما وفقنى الله ـ سبحانه وتعالى ـ لإملاء كتاب مختصر « أبى داود » ، وإملاء كتاب الخلافيات ، ومذاهب السلف ، وذلك من فضل الله علينا وسعة مَنّه ... سألنى بعض الطلبة [الحذاق] أولى الهمم العالية ممن اتصف بالزهد فى الدنيا والإقبال على الله عز وجل بالعلم والعمل ، زاده الله قُربا وعُزوفا [٢] عن دار الغرور ـ أن أملى كتاباً جامعاً فى الترغيب والترهيب ، مُجرداً عن التطويل بذكر إسناد أو كثرة تعليل ، فاستخرت الله تعالى وأسعفته بطلبته ، لما وقر [٣] عندى من صدق نيته ، وإخلاص طويته [٤] ، وأمليتُ عليه هذا الكتاب ، صغير الحجم غزير العلم ، حاويا لما تفرق فى غيره من الكتب ، مُقتصرا فيه على ما ورد صريحاً فى الترغيب والترهيب .

ولم أذكر ما كان من أفعال النبى ﷺ المُجردة عن زيادة نوع من صريحها إلا نادراً فى ضمن باب أو نحوه ، لأنى لو فعلت ذلك لخرج هذا الإملاء إلى حد الإسهاب الممل [٥] ، مع أن الهمم قد داخلها القصور ، والبواعث قد غلب عليها الفتور [٦]، وقصر العمر مانع من استيفاء المقصود ، فأذكر الحديث ثم أعزوه [٧] إلى من رواه من الأئمة أصحاب الكتب المشهورة التى يأتى ذكرها ، وقد أعزوه إلى بعضها دون بعض ، طلباً للاختصار لا سيما إن

---

١ ـ أقلت : حملت ، والبيد : جمع بيداء وهى الصحراء ، سميت بذلك ، لأنه قلما يسلكها أحد ولا يبيد أو يهلك .
٢ ـ عزوفا : بُعدا وإعراضا .
٣ ـ وقر : ثبت .
٤ ـ طويته : نيته وسريرته .
٥ ـ الإسهاب : التطويل .
٦ ـ الفتور : الضعف والملل .
٧ ـ أعزوه : أنسبه .

كان فى الصحيحين أو فى أحدهما ، ثم أشير إلى صحة إسناده وحُسنه أو ضعفه ونحو ذلك ، إن لم يكن من عزوته إليه ممن التزم إخراج الصحيح ، فلا أذكر الإسناد كما تقدم ، لأن المقصود الأعظم من ذكره إنما هو معرفة حاله من الصحة والحسن والضعف ونحو ذلك ، وهذا لا يدركه إلا الأئمة الحفاظ أولو المعرفة التامة والإتقان ، فإذا أشير إلى حاله أغنى عن التطويل بإيراده ، واشترك فى معرفة حاله من له يد فى هذه الصناعة وغيره .

وأما دقائق العلل فلا مطمع فى شيء منها لغير الجهابذة [1] من النقاد أئمة هذا الشأن .

وقد أضربت عن ذكر كثير منها فى هذا الكتاب ، طلبا للاختصار ، وخوفا من التنفير المناقض للمقصود ، ولأن من تقدم من العلماء ـ رضى الله عنهم ـ أساغوا [2] التساهل فى أنواع من الترغيب والترهيب ، حتى إن كثيرا منهم ذكروا الموضوع ولم يبينوا حاله .

وقد أشبعنا الكلام على حال كثير من الأحاديث الواردة فى هذا الكتاب وفى غيره من كُتبنا ، فإذا كان إسناد الحديث صحيحاً أو حَسناً أو ما قاربهما صدرته بلفظة « عن » وكذلك إن كان مُرسلا أو مُنقطعا أو مُعضلاً [3] أو فى إسناده راوٍ مبهم ، أو ضعيف وثق ، أو ثقة ضُعف وبقية رواة الإسناد ثقات أو فيهم كلام لا يضُر ، أو رُوى مرفوعاً والصحيح وقفه ، أو مُتصلا والصحيح إرساله ، أو كان إسناده ضعيفا لكن صححه أو حسنه بعض من خرجه ـ أصدره أيضاً بلفظة « عن » ثم أشير إلى إرساله أو انقطاعه أو عضله أو ذلك الرواى المختلف فيه ، فأقول : رواه فلان من رواية فلان ، أو من طريق فلان ، أو فى

١ ـ الجهابذة : جمع جَهْبَذ وهو العالم البصير والناقد الذى يميز بين الصحيح وغيره .
٢ ـ أساغوا : اجازوا .
٣ ـ معضلا : أى الذى سقط من إسناده راويان فاكثر ، أما المنقطع فهو الذى لا يتصل إسناده ، وأما المرسل فهو الذى رواه التابعى وسقط منه الصحابى الذى سمع من الرسول ﷺ .

إسناده فلان ، أو نحو هذه العبارة ، ولا أذكر ما قيل فيه من جرح وتعديل ، خوفا من تكرار ما قيل فيه كلما ذكر ، وأفردت لهؤلاء المختلف فيهم باباً في آخر الكتاب ، أذكرهم فيه مُرتبا على حروف المعجم ، وأذكر ما قيل في كل منهم من جرح وتعديل على سبيل الاختصار ، وقد لا أذكر ذلك الراوى المختلف فيه فأقول - إذاكان رواة إسناد الحديث ثقات وفيهم من اختلف فيه - إسناده حسن ، أو مستقيم ، أو لا بأس به ، ونحو ذلك حسبما يقتضيه حال الإسناد والمتن وكثرة الشواهد ، وإذا كان فى الإسناد من قيل فيه - كذاب أو وضاع أو متهم أو مجمع على تركه أو ضعفه ، أو ذاهب الحديث أو هالك أو ساقط أو ليس بشيء ، أو ضعيف جداً أو ضعيف فقط ، أو لم أر فيه توثيقا بحيث لا يتطرق إليه احتمال التحسين - صدرته بلفظه « رُوى » ولا أذكر ذلك الراوى ، ولا ما قيل فيه البتة[1] ، فيكون للإسناد الضعيف دلالتان : تصديره بلفظة « رُوى » وإهمال الكلام عليه فى آخره .

مصادر الكتاب

وقد استوعبت جميع ما كان من هذا النوع من كتاب : (١) موطأ مالك. (٢) وكتاب مُسْند الإمام أحمد . (٣) وكتاب صحيح البخارى (٤) وكتاب صحيح مسلم . (٥) وكتاب سنن أبى داود . (٦) وكتاب المراسيل له . (٧) وكتاب جامع أبى عيسى الترمذى . (٨) وكتاب سنن النسائى الكبرى . (٩) وكتاب اليوم والليلة له. (١٠) وكتاب سُنن ابن ماجة . (١١) وكتاب المُعْجم الكبير . (١٢) وكتاب المعجم الأوسط . (١٣) وكتاب المعجم الصغير - الثلاثة للطبرانى . (١٤) وكتاب مُسْند أبى يعلى الموصلى . (١٥) وكتاب مُسند أبى بكر البزار . (١٦) وكتاب صحيح ابن حبان . (١٧) وكتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم أبى عبد الله

١ - البته : مطلقا .

النيسابورى ـ رضى الله عنهم أجمعين ـ ولم أترك شيئا من هذا النوع فى الأصول السبعة وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم إلا ما غلب علىّ فيه ذهول حال الإملاء ، أو نسيان ، أو أكون قد ذكرت فيه ما يُغنى عنه .

وقد يكون للحديث دلالتان فاكثر فأذكره فى باب ثم لا أعيده ، فيتوهم الناظر أنى تركته ، وقد يرد الحديث عن جماعة من الصحابة بلفظ واحد وبألفاظ متقاربة فأكتفى بواحد منها عن سائرها .

وكذلك لا أترك شيئاً من هذا النوع من المسانيد والمعاجم إلا ما غلب علىّ فيه ذهول أو نسيان ، أو يكون ما ذكرت أصْلح إسناداً مما تركت ، أو يكون ظاهر النكارة جداً ، وقد أجمع على وضعه أو بطلانه .

واضفت إلى ذلك جُملاً من الأحاديث معزوة إلى أصولها (١٨) كصحيح ابن خُزيمة . (١٩) وكتب ابن أبى الدنيا . (٢٠) وشُعب الإيمان للبيهقى .(٢١) وكتاب الزهُد الكبير له . (٢٢) وكتاب الترغيب والترهيب لأبى القاسم الأصبهانى ، وغير ذلك ، كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى ، واسْتوعبت جميع ما فى كتاب أبى القاسم الأصبهانى ما لم يكن فى الكتب المذكورة ، وهو قليل ، وأضربت عن ذكر ما قيل فيه من الأحاديث المتحققة الوضع .

وإذا كان الحديث فى الأصول السبعة لم أعزُه إلى غيرها من المسانيد والمعاجم إلا نادراً لفائدة ـ طلباً للاختصار ، وقد أعزوه إلى صحيح ابن حبان ومُسند الحاكم إن لم يكن متنه فى الصحيحين .

وأنبه على كثير مما حضرنى حال الإملاء مما تساهل « أبو داود » رحمه الله تعالى فى السكوت عن تضعيفه ، أو « الترمذى » فى تحسينه ، أو « ابن حبان » و« الحاكم » فى تصحيحه ، لا انتقاداً عليهم ، رضى الله عنهم ، بل

مقياسا لمتبصر فى نظائرها من هذا الكتاب ، وكل حديث عزوته إلى « أبى داود » وسكت عنه فهو كما ذكر « أبو داود » ، ولا ينزل عن درجة الحسن ، وقد يكون على شرط الصحيحين أو أحدهما .

وأنا أستمد العون على ما ذكرت من القوى المتين ، وأمُد أكف الضراعة إلى من يجيب دعوة المضطرين ، أن ينفع به كاتبه وقارئه ومستمعه وجميع المسلمين ، وأن يرزقنى فيه من الإخلاص ، ما يكون كفيلاً لى فى الآخرة بالخلاص ، ومن التوفيق ما يدلنى على أرشد الطريق ، وأرجو منه الإعانة على حزن[1] الأمر وسهله ، وأتوكل عليه ، وأعتصم بحبله ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

أبواب الكتاب

ثم بعد تمامه رأيت أن أقدم فهرست ما فيه من الأبواب والكتب ، ليسهل الكشف على من أراد شيئا من ذلك ، والله المستعان .

كتاب العلم

---

١ - حَزن - بفتح الحاء وسكون الزاى - صَعْب .

كتاب الطهارة

٦ ـ الترهيب من إصابة البول الثوب وغيره ، وعدم الاستنزاه به .

٧ ـ الترهيب من دخول الرجال الحمام بغير أزُر ، ومن دخول النساء بالأزُر وغيرها إلا نُفساء أو مريضة ، وما جاء فى النهى عن ذلك .

٨ ـ الترهيب من تأخير الغسل لغير عذر .

٩ ـ الترغيب فى الوضوء ، وإسباغه .

١٠ ـ الترغيب فى المحافظة على الوضوء ، وتجديده .

١١ ـ الترهيب من ترك التسمية على الوضوء .

١٢ الترغيب فى السواك ، وما جاء فى فضله .

١٣ ـ الترغيب فى تخليل الأصابع .

١٤ ـ الترهيب فى تركه ، وترك الإسباغ إذا أخل بشيء من القدر الواجب .

١٥ الترغيب فى كلمات يقولهن بعد الضوء .

١٦ ـ الترغيب فى ركعتين بعد الوضوء

كتاب الصلاة

١ ـ الترغيب فى الأذان ، وما جاء فى فضله .

٢ ـ الترغيب فى إجابة المؤذن ، وبماذا يجيبه ، وما يقول بعد الأذان .

٣ ـ الترغيب فى الإقامة .

٤ ـ الترهيب من الخروج من المسجد بعد الأذان لغير عذر .

٥ ـ الترغيب فى الدعاء بين الأذان والإقامة .

٦ ـ الترغيب فى بناء المساجد فى الأمكنة المحتاجة إليها .

٧ ـ الترغيب فى تنظيف المساجد وتطهيرها ، وما جاء فى تجميرها .

٨ - الترهيب من البُصاق فى المسجد ، وإنشاد الضالة ، وغير ذلك مما يذكر .

٩ - الترغيب فى المشى إلى المساجد ، لا سيما فى الظُّلم ، وما جاء فى فضلها .

١٠ - الترغيب فى لزوم المساجد ، والجلوس فيها .

١١ - الترهيب من إتيان المسجد لمن أكل بصلا أو ثوما أو كُراثا أو فجلا ، أو نحو ذلك مما له رائحة كريهة .

١٢ - ترغيب النساء فى الصلاة فى بيوتهن ولزومها . وترهيبهن من الخروج منها .

١٣ - الترغيب فى الصلوات الخمس ، والمحافظة عليها ، والإيمان بوجوبها.

١٤ - الترغيب فى الصلاة مطلقا ، وفضل الركوع والسجود والخشوع .

١٥ - الترغيب فى الصلاة على أوّل وقتها .

١٦ - الترغيب فى صلاة الجماعة ، وما جاء فيمن خرج يريد الجماعة فوجد الناس قد صلوا .

١٧ - الترغيب فى كثرة الجماعة .

١٨ - الترغيب فى الصلاة فى الفلاة [١].

١٩ - الترغيب فى صلاة العشاء والصبح خاصة فى الجماعة .

٢٠ - والترهيب من التأخر عنهما .

٢١ - الترهيب من ترك حضور الجماعة بغير عذر .

٢٢ - الترغيب فى صلاة النافلة فى البيوت .

---

١ - الفلاة : الصحراء وتجمع على فلوات .

٢٣ ـ الترغيب فى انتظار الصلاة بعد الصلاة .

٢٤ ـ الترغيب في المحافظة على الصبح والعصر .

٢٥ ـ الترغيب في جلوس المرء فى مُصلاه بعد صلاة الصبح وصلاة العصر.

٢٦ ـ الترغيب فى أذكار يقولها بعد صلاة الصبح والعصر والمغرب .

٢٧ ـ الترهيب من فوات العصر بغير عذر .

٢٨ ـ الترغيب فى الإمامة مع الإتمام والإحسان .

٢٩ـ والترهيب منها عند عدمها .

٣٠ ـ الترهيب من إمامة الرجل القوم وهم له كارهون .

٣١ ـ الترغيب فى الصف الأول ، وما جاء فى تسوية الصفوف والتراص فيها، وفضل ميامنها ، ومن صلى فى الصف المؤخر مخافة إيذاء غيره لو تقدم.

٣٢ ـ الترغيب فى وصل الصفوف وسد الفرج .

٣٣ـ الترهيب من تأخر الرجال إلى أواخر صفوفهم ، وتقدم النساء إلى أوائل صفوفهن ، ومن اعوجاج الصفوف .

٣٤ ـ الترغيب في التأمين خلف الإمام ، وفى الدعاء ، وما يقوله فى الاستفتاح والاعتدال .

٣٥ ـ الترهيب من رفع المأموم رأسه قبل الإمام فى الركوع والسجود .

٣٦ ـ الترهيب من عدم إتمام الركوع والسجود وإقامة الصُلب بينهما ، وما جاء فى الخشوع .

٣٧ ـ الترهيب من رفع البصر إلى السماء فى الصلاة .

٣٨ ـ الترهيب من الالتفات فى الصلاة وغيره مما يذكر .

٣٩ ـ الترهيب من مسح الحصا عن موضع السجود ، والنفخ فيه لغير ضرورة .

كتاب النوافل

---

١ ـ الخاصرة : منتهى البطن من الجانبين ـ وهما خاصرتان .

١٦ ـ الترغيب فى صلاة الضحى .

١٧ ـ الترغيب فى صلاة التسبيح .

١٨ ـ الترغيب فى صلاة التوبة .

١٩ ـ الترغيب فى صلاة الحاجة ودُعائها .

٢٠ ـ الترغيب فى صلاة الاستخارة .

كتاب الجمعة .

١ ـ الترغيب فى صلاة الجمعة ، والسعى إليها ، وما جاء فى فضل يومها وليلتها وساعتها .

٢ ـ الترغيب فى الغسل يوم الجمعة .

٣ ـ الترغيب فى التبكير إلى الجمعة ، وما جاء فيمن يتأخر عن التبكير من غير عذر .

٤ ـ الترهيب من تخطى الرقاب يوم الجمعة .

٥ ـ الترهيب من الكلام والإمام يخطب ، والترغيب فى الإنصات .

٦ ـ الترهيب من ترك الجمعة .

٧ ـ الترغيب فى قراءة سورة الكهف ، وما يذكر معها ليلة الجمعة ويوم الجمعة .

كتاب الصدقات

١ ـ الترغيب فى أداءِ الزكاة ، وتأكيد وجوبها .

٢ ـ الترهيب من منع الزكاة ، وما جاء فى زكاة الحلى .

٣ ـ الترغيب فى العمل على الصدقة بالتقوى .

٤ - الترهيب من الخيانة والتعدى فيها ، واستحباب ترك العمل لمن لا يثق بنفسه ، وما جاء فى المكاسين والعشّارين والعُرفاء .

٥ - الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغنى ، وما جاء فى ذم الطمع .

٦ - والترغيب فى التعفف ، والقناعة ، والأكل من كسب يده .

٧ - ترغيب من نزلت به فاقه أو حاجة أن يُنزلها بالله عز وجل .

٨ - الترهيب من أخذ ما دفع إليه من غير طيب نفس المُعطى .

٩ - ترغيب من جاءه شيء من غير مسألة ولا إشراف نفس فى قبوله ، سيما إن كان محتاجاً ، والنّهى عن ردّه وإن كان غنياً عنه .

١٠ - ترهيب السائل أن يسأل بوجه الله غير الجنة .

١١ - ترهيب المسؤول بوجه الله أن يمنع .

١٢ - الترغيب فى الصدقة ، والحثّ عليها ، وما جاء فى جهد المقل ، ومن تصدق بما لا يحب .

١٣ - الترغيب فى صدقة السر .

١٤ - الترغيب فى الصدقة على الزوج والأقارب ، وتقديمهم على غيرهم .

١٥ - الترهيب من أن يسأل الإنسان مولاه أو قريبه من فضل ماله فيبخل عليه ، أو يصرف صدقته إلى الأجانب وأقرباؤه محتاجون .

١٦ - الترغيب فى القرض ، وما جاء فى فضله .

١٧ - الترغيب فى التفريج عن المُعسر ، وإنظاره ، والوضع عنه .

١٨ - الترغيب فى الإنفاق فى وجوه الخير كرماً .

١٩ - والترهيب من الإمساك والادخار شُحاً .

٢٠ - ترغيب المرأة فى الصدقة من مال زوجها إذا أذن ، وترهيبها ما لم يأذن .

٢١ ـ الترغيب في إطعام الطعام وسقى الماء ، والترهيب من منعهما .

٢٢ ـ الترغيب فى شكر المعروف ومكافأة فاعله ، وما جاء فيمن لم يشكر ما أولى إليه .

كتاب الصوم

١ـ الترغيب فى الصوم مطلقا ، وما جاء فى فضله ، وفضل دعاء الصائم .

٢ ـ الترغيب فى صوم رمضان احتساباً ، وقيام ليله ، لا سيما ليلة القدر ، وما جاء فى فضله .

٣ ـ الترهيب من إفطار شيء من رمضان من غير عذر .

الترغيب فى صوم ست من شوال .

٥ ـ الترغيب فى صوم يوم عرفة لمن لم يكن بعرفة ، وما جاء فى النهى عنه لمن كان بها .

٦ ـ الترغيب فى صوم شهر الله المحرم .

٧ ـ الترغيب فى صوم يوم عاشوراء ، والتوسيع فيه علي العيال .

٨ ـ الترغيب في صوم شعبان ، وما جاء فى صيام النبى ﷺ وفضل ليلة نصفه .

٩ ـ الترغيب في صوم ثلاثة أيام من كل شهر ،سيما الأيام البيض .

١٠ ـ الترغيب فى صوم الأربعاء والخميس والجمعة والسبت والأحد ، وما جاء في النهى عن صوم يوم الجمعة وحده ، ويوم السبت وحده .

١١ ـ الترغيب فى صوم يوم وإفطار يوم ، وهو صوم داود عليه السلام .

١٢ ـ ترهيب المرأة أن تصوم تطوعا وزوجها حاضر بغير إذنه .

١٣ ـ ترهيب المسافر من الصوم إذا كان يشق عليه ، وترغيبه في الإفطار .

١٤ - الترغيب فى السحور سيما بالتمر .

١٥ - الترغيب فى تعجيل الفطر وتأخير السحور .

١٦ - الترغيب فى الفطر على التمر ، فإن لم يجده فعلى الماء .

١٧ - الترغيب فى إطعام الصائم ، وترغيب الصائم فى أكل المُفطرين عنده.

١٨ - ترهيب الصائم من الغيبة والفُحش والكذب ، ونحو ذلك .

١٩ - الترغيب فى الاعتكاف .

٢٠ - الترغيب فى صدقة الفطر ، وبيان تأكيدها .

كتاب العيدين والأضحية

١ - الترغيب فى إحياء ليلتى العيدين .

٢ - الترغيب فى التكبير فى العيد ، وذكر فضله .

٣ - الترغيب فى الأضحية ، وفضلها ، وما جاء فيمن لمن يُضح مع القدرة ، ومن باع جلد أضحيته .

٤ - الترهيب من المُثلة بالحيوان ، وما جاء فى الأمر بتحسين القتلة والذبحة.

كتاب الحج

١ - الترغيب فى الحج والعمرة ، وما جاء فيمن خرج يقصدهما فمات .

٢ - الترغيب فى الإحرام من المسجد الأقصى .

٣ - الترغيب فى النفقة فى الحج والعمرة ، وما جاء فيمن أنفق فيهما من مال حرام .

٤ - الترغيب فى العُمرة فى رمضان .

٥ - الترغيب فى التواضع فى الحج ، والتبذل ، ولبس الدون من الثياب ، اقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

٦ - الترغيب فى الإحرام والتلبية ورفع الصوت بهما .

٧ - الترغيب فى الطواف وتقبيل الحجر الأوسد ، وما جاء فى فضله ، وفضل الركن اليمانى والمقام .

٨ - الترغيب فى العمل الصالح فى عشر ذى الحجة ، وفضله .

٩ - الترغيب فى الوقوف بعرفة ، وفضله ، والمُزدلفة ، وفضل يوم عرفة .

١٠ - الترغيب فى رمى الجمار ، وما جاء فى رفعها .

١١ - الترغيب فى حلق الرأس بمنى .

١٢ - الترغيب فى شُرب ماء زمزم ، وما جاء فى فضله .

١٣ - ترهيب من قدر على الحج فلم يحج ، وما جاء فى لزوم المرأة بيتها بعد أداء فرض الحج .

١٤ - الترغيب فى الصلاة فى المسجد الحرام ومسجد المدينة وقُباء وبيت المقدس ، والدعاء فى مسجد الفتح .

١٥ - الترغيب فى سُكنى المدينة إلى الممات ، وما جاء فى فضلها ، وفضل أحدٍ ، ووادى العقيق .

١٦ - الترهيب من إخافة أهل المدينة ، أو إرادتهم بسوء .

كتاب الجهاد

١ - الترغيب فى الرباط فى سبيل الله عز وجل .

٢ - الترغيب فى الحراسة فى سبيل الله .

٣ - الترغيب فى النفقة فى سبيل الله ، وتجهيز الغزاة ، وخلفهم فى أهلهم.

٤ ـ الترغيب فى احتباس الخيل فى سبيل الله ، وما جاء فى فضلها ، وفيمن اتخذها رياء ، وسُمعة .

٥ ـ الترغيب فى ما يذكر منها ، والنهى عن قص نواصيها .

٦ ـ ترغيب الغازى والمُرابط فى الإكثار من العمل الصالح ـ من الصوم والصلاة ، والذكر ، ونحو ذلك .

٧ ـ الترغيب فى الخروج فى سبيل الله عز وجل والغُدوة والروحة ، وما جاء فى فضل المشى والغُبار فى سبيل الله ، والخوف منه .

٨ ـ الترغيب فى سؤال الشهادة فى سبيل الله .

٩ ـ الترغيب فى الرمى فى سبيل الله وتعلمه .

١٠ ـ الترهيب من تركه بعد تعلّمه رغبة عنه .

١١ ـ الترغيب فى الجهاد والقتال فى سبيل الله ، وما جاء فى فضل الكلام فيه ، والدعاء عند الصف والقتال .

١٢ ـ الترهيب من الفرار من الزحف .

١٣ ـ الترغيب فى إخلاص النية فى الجهاد ، وما جاء فيمن يريد الأجر والغنيمة ، وفضل الغُزاة إذا لم يغنموا .

١٤ ـ الترغيب فى الغزاة فى البحر ، وأنها أفضل من عشر غزوات فى البر .

١٥ ـ الترهيب من الغُلول[١] ، والتشديد فيه ، وما جاء فيمن ستر على غالّ.

---

١ ـ الغلول : هو ما يأخذه أحد الغزاة من الغنيمة مختصا به ولا يحضره إلى أمين الجيش ليقسمه بين الغزاة سواء قل أو كثر ، وسواء كان الآخذ أمين الجيش أو أحدهم . هكذا فسره المؤلف فى موضعه .

ويدخل فى باب الغلول الاختلاس الذى يأخذه من وضعت الأمانات والأموال تحت يده .

وجاء فى الغلول قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران : ١٦١] نزلت فى قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس : لعل رسول الله ﷺ أخذها : رواه أبو داود والترمذى وحسنه عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ

١٦ - الترغيب في الشهادة ، وما جاء في فضل الشهداء .

١٧ - الترهيب من أن يموت الإنسان ولم يغز ولم ينو الغزو ، وذكر أنواع من الموت يلتحق أربابها بالشهداء .

١٨ - الترهيب من الفرار من الطاعون .

كتاب قراءة القرآن

١ - الترغيب في قراءة القرآن في الصلاة وغيرها ، وفضل تعلمه وتعليمه .

٢ - الترغيب في سجود التلاوة .

٣ - الترهيب من نسيان القرآن بعد تعلمه ، وما جاء فيمن ليس في جوفه منه شيء .

٤ - الترغيب في دعاء يُدعى به لحفظ القرآن .

٥ - الترغيب في تعاهد القرآن ، وتحسين الصوت به .

٦ - الترغيب في قراءة الفاتحة ، وما جاء في فضلها .

٧ - الترغيب في قراءة البقرة وخواتيمها وآل عمران ، وما جاء فيمن قرأ آخر آل عمران فلم يتفكر فيها .

٨ - الترغيب في قراءة آية الكرسي ، وما جاء في فضلها .

٩ - الترغيب في قراءة سورة الكهف ، أو عشر من أولها ، أو عشر من آخرها.

١٠ - الترغيب في قراءة سورة يس ، وما جاء في فضلها .

١١ - الترغيب في قراءة سورة ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ .

١٢ - الترغيب في قراءة سورة ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ وما يذكر معها .

كتاب الذكر والدعاء

كتاب البيوع وغيرها

٤ ـ الترغيب فى الاقتصاد فى طلب الرزق ، والإجمال فيه ، وما جاء فى ذم الحرص وحُب المال .

٥ ـ الترغيب فى طلب الحلال ، والأكل منه .

٦ ـ والترهيب من اكتساب الحرام ، وأكله ، ولبسه .

٧ـ الترغيب فى الورع وترك الشبهات ، وما يجول فى الصدور ، ونحو ذلك.

٨ ـ الترغيب فى السماحة فى البيع والشراء ، وحُسن التقاضى ، والقضاء .

٩ ـ الترغيب فى إقالة النادم .

١٠ ـ الترهيب من بخس الكيل والوزن .

١١ ـ الترهيب من الغش .

١٢ ـ الترغيب فى النصيحة فى البيع وغيره .

١٣ ـ الترهيب من الاحتكار .

١٤ ـ ترغيب التُّجار فى الصدق ، وترهيبهم من الكذب ، والحلف وإن كانوا صادقين .

١٥ ـ الترهيب من خيانة أحد الشريكين الآخر .

١٦ ـ الترهيب من التفريق بين الوالدة وولدها بالبيع ونحوه .

١٧ ـ الترهيب من الدَّيْن ، وترغيب المستدين والمتزوج أن ينويا الوفاء، والمبادرة إلى قضاء دين الميت .

١٨ ـ الترهيب من مطل الغنى ، والترغيب فى إرضاء صاحب الدين .

١٩ ـ الترغيب فى كلمات يقولهن المديون ، والمهموم ، والمكروب ، والمأسور .

٢٠ ـ الترهيب من اليمين الكاذبة .

كتاب النكاح وما يتعلق به

١١ ـ ترغيب من مات له ثلاثة من الأولاد ، أو اثنان ، أو واحد ، وتسليته بما يذكر من جزيل الثواب .

١٢ ـ الترهيب من إفساد المرأة على زوجها ، والعبد على سيده .

١٣ ـ ترهيب المرأة أن تسأل زوجها الطلاق من غير بأس .

١٤ ـ ترهيب المرأة أن تخرج من بيتها متعطرة .

١٥ ـ الترهيب من إفشاء السر ، سيما ما كان بين الزوجين .

كتاب اللباس والزينة

١ ـ الترغيب فى لبس الأبيض من الثياب .

٢ـ الترغيب فى القميص .

٣ ـ والترهيب من طوله ، وطول غيره مما يلبس ، وإسباله فى الصلاة وغيرها وجره خُيلاء .

٤ ـ الترغيب فى كلمات يقولهن من لبس ثوبا جديدا .

٥ ـ الترهيب من لبس النساء الرقيق من الثياب الذى يصف البشرة .

٦ ـ ترهيب الرجال من لبس الحرير ، وجلوسهم عليه ، والتحلى بالذهب ، وترغيب النساء فى تركهما .

٧ ـ الترهيب من أن يتشبه الرجل بالمرأة أو المرأة بالرجل ، فى لباس أو كلام أو حركة أو نحو ذلك .

٨ ـ الترغيب فى ترك الترفع فى اللباس تواضعا واقتداء بأشرف الخلق « محمد » ﷺ وبأصحابه رضى الله عنهم .

٩ ـ والترهيب من لباس الشهرة والفخر والمباهاة .

١٠ ـ الترغيب فى الصدقة على الفقير بما يلبسه كالثوب ونحوه .

١١ ـ الترغيب فى إبقاء الشيب ، وكراهة نتفه .

١٢ ـ الترهيب من خضب اللحية بالسواد .

١٣ ـ ترهيب الواصلة والمُستوصلة والواشمة والمستوشمة ، ، والنامصة ، والمُتنمصة ، والمُفلجة .

١٤ ـ الترغيب فى الكُحل بالإثمد للرجال والنساء .

كتاب الطعام وغيره .

١ ـ الترغيب فى التسمية على الطعام ، والترهيب من تركها .

٢ ـ الترهيب من استعمال أوانى الذهب والفضة ، وتحريمه على الرجال والنساء .

٣ ـ الترهيب من الإمعان فى الشبع ، والتوسع فى المآكل والمشرب .

٤ ـ الترهيب من أن يُدعى الإنسان فيمتنع من غير عذر ، والأمر بإجابة الداعى ، وما جاء فى طعام المتماريين .

٥ ـ الترغيب فى لعق الأصابع قبل مسحها .

٦ ـ الترغيب فى حمد الله تعالى بعد الأكل .

٧ ـ الترهيب من الأكل والشرب بالشمال ، وما جاء فى النهى عن النفخ فى الإناء ، والشرب من السقاء ومن ثلمة القدح .

٨ ـ الترغيب فى الأكل من جوانب القصعة ، دون وسطها .

٩ ـ الترغيب فى أكل الخل والزيت ، ونهش اللحم ، دون تقطيعه بالسكين.

١٠ ـ الترغيب فى الاجتماع على الطعام .

١١ ـ الترغيب فى غسل اليد قبل الطعام وبعده .

١٢ ـ الترهيبَ من أن ينام الإنسان وفي يده ريحُ الطعام لا يغسلها .

كتاب القضاء وغيره

١ ـ الترهيب من تولى السلطنة والقضاء والإمارة ، سيما لمن لا يثق بنفسه.

٢ ـ وترهيب من وثق بنفسه أن يسأل شيئاً من ذلك .

٣ ـ ترغيب من ولى شيئا من أمور المسلمين فى العدل ـ إماماً كان أو غيره، وترهيبه أن يشق على رعيته ، أو يجور عليهم ، أو يغشهم ، أو يحتجب عنهم ، أو يُغلق بابه دون حوائجهم .

٤ ـ ترهيب من ولي شيئاً من أمور المسلمين أن يُولى عليهم رجلاً وفى رعيته خير منه .

٥ ـ ترهيب الراشى ، والمرتشى[1]، والساعى بينهما .

٦ ـ الترهيب من الظلم ، ودعاء المظلوم ، وخذله .

٧ ـ والترغيب فى نصرته .

٨ ـ الترغيب فى كلماتٍ يقولهن من خاف ظالماً .

٩ ـ الترغيب فى الامتناع عن الدخول على الظلمة .

١٠ ـ الترهيب من الدخول عليهم ، وتصديقهم ، وإعانتهم .

١١ ـ الترهيب من إعانة المبطل ، ومساعدته ، والشفاعة المانعة من حد من حدود الله تعالى .

١٢ ـ الترهيب من أن يرضى الحاكم أو غيره من الناس بما يُسخط به الله عز وجل .

١٣ ـ الترغيب فى الشفقة على خلق الله ـ من الرعية والأولاد والعبيد وغيرهم، ورحمتهم ، والرفق بهم .

---

١ ـ الراشى : الذى يقدم الرشوة ، والمرتشى هو الذى يأخذها ، والساعى هو الوسيط بينهما .

١٤ ـ والترهيب من ضد ذلك ، ومن تعذيب العبد والدابة وغيرهما بغير سبب شرعي ، وما جاء في النهي عن وسم الدواب في وُجوهها .

١٥ ـ ترغيب الإمام وغيره من ولاة الأمور في اتخاذ وزير صالح وبطانة حسنة.

١٦ ـ الترهيب من شهادة الزور

كتاب الحدود وغيرها

١ـ الترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والترهيب من تركهما ، والمداهنة فيهما .

٢ ـ الترهيب من أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر ويخالف قوله فعله.

٣ ـ الترغيب في ستر المسلم ، والترهيب من هتكه وتتبع عورته .

٤ ـ الترهيب من مواقعه الحدود ، وانتهاك المحارم .

٥ـ الترغيب في إقامة الحدود ، والترهيب من المداهنة فيها .

٦ ـ الترهيب من شرب الخمر ، وبيعها ، وشرائها ، وعصرها ، وحملها ، وأكل ثمنها ، والتشديد فيه ، والترغيب في تركه والتوبة منه .

٧ ـ الترهيب من الزنى ، سيما بحليلة الجار والمغنية ، والترغيب في حفظ الفرج .

٨ ـ الترهيب من اللواط وإتيان البهيمة والمرأة في دُبرها ، سواء كانت زوجته أو غير زوجته .

٩ ـ الترهيب من قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق .

١٠ ـ الترهيب من قتل الإنسان نفسه .

١١ ـ الترهيب من أن يحضر الإنسان قتل إنسان ظلماً أو ضربه ، وما جاء فيمن جرد ظهر مسلم بغير حق .

١٢ ـ الترغيب في العفو عن القاتل والجاني والظالم .

١٣ ـ والترهيب من إظهار الشماتة بالمسلم .

١٤ ـ الترهيب من ارتكاب الصغائر والمحقرات من الذنوب ، والإصرار على شيء منها .

كتاب البر والصلة وغيرهما .

١ ـ الترغيب في بر الوالدين ، وصلتهما ، وتأكيد طاعتهما ، والإحسان إليهما وبر أصدقائهما من بعدهما .

٢ ـ الترهيب من عقوق الوالدين .

٣ ـ الترغيب في صلة الرحم وإن قطعت .

٤ ـ الترهيب من قطعها .

٥ ـ الترغيب في كفالة اليتيم ، والنفقة عليه ، وعلى الأرملة والمسكين .

٦ ـ الترهيب من أذى الجار ، وما جاء في تأكيد حقه .

٧ ـ الترغيب في زيارة الإخوان والصالحين ، وما جاء في إكرام الزائر ، وما جاء في الضيافة وإكرام الضيف وتأكيد حقه ، وترهيب الضيف أن يقيم حتى يؤثّم أهل المنزل .

٨ ـ الترهيب من أن يحتقر المرءُ ما يقدَّمُ إليه ، أو يحتقر ما عنده أن يقدمه للضيف .

٩ ـ الترغيب في الزرع ، وغرس الأشجار المثمرة .

١٠ ـ الترهيب من البُخل والشح .

١١ ـ والترغيب فى الجود والسخاء .

١٢ ـ الترهيب من عود الإنسان فى هبته .

١٣ ـ الترغيب فى قضاء حوائج المسلمين ، وإدخال السرور عليهم ، وما جاء فيمن شفع فأهدى له .

كتاب الأدب وغيره

١ ـ الترغيب فى الحياء وفضله .

٢ ـ والترهيب من الفُحش والبذاء .

٣ ـ الترغيب فى الخُلق الحسن وفضله .

٤ ـ الترهيب من الخلق السيء وذمه .

٥ ـ الترغيب فى الرفق والأناة والحلم .

٦ ـ الترغيب فى طلاقة الوجه ، وطيب الكلام ، وغير ذلك مما يذكر .

٧ ـ الترغيب فى إفشاء السلام ، وما جاء فى فضله .

٨ ـ الترغيب فى المصافحة ، وترهيب المرء من حب القيام له .

٩ ـ والترهيب من الإشارة فى السلام ، وما جاء فى السلام على الكفار .

١٠ ـ الترهيب من أن يَطَّلع الإنسان فى دار قبل أن يستأذن .

١١ ـ الترهيب من أن يسمع حديث قوم يكرهون أن يسمعه .

١٢ ـ الترغيب فى العزلة لمن لا يأمن على نفسه عند الاختلاط .

١٣ ـ الترهيب من الغضب ، والترغيب فى دفعه وكظمه ، وما يفعل عند الغضب .

١٤ ـ الترهيب من التهاجر ، والتشاحن ، والتدابر .

١٥- الترهيب من قوله لمسلم : يا كافر .

١٦ - الترهيب من اللعن والسباب ، سيما لمعين ،سواء كان آدمياً أو دابة أو غيرهما ، وبعض ما جاء فى النهى عن سب الديك والبرغوث والريح .

١٧ - الترهيب من قذف المحصنة والمملوك .

١٨ - الترهيب من سب الدهر .

١٩ - الترهيب من ترويع المسلم ، ومن الإشارة إليه بسلاح ونحوه ، جاداً أو مازحاً .

٢٠ - الترغيب فى الإصلاح بين الناس .

٢١ - الترهيب من أن يعتذر إلى المرء أخوه فلا يقبل عذره .

٢٢ - الترهيب من النميمة .

٢٣ - الترهيب من الغيبة والبهت ، وبيانهما ، والترغيب فى ردهما .

٢٤ - الترغيب فى الصمت إلا عن خير ، والترهيب من كثرة الكلام .

٢٥ - الترهيب من الحسد ، وفضل سلامة الصدر .

٢٦ - الترغيب فى التواضع ، والترهيب من الكبر والعُجب والافتخار .

٢٧ - الترهيب من قوله لفاسق أو مبتدع « يا سيدى » أو نحوها من الكلمات الدالة على التعظيم .

٢٨ - الترغيب فى الصدق ، والترهيب من الكذب.

٢٩ - ترهيب ذى الوجهين وذى اللسانين .

٣٠ - الترهيب من الحلف بغير الله ، سيما بالأمانة ، ومن قوله : « أنا برىء من الإسلام أو « كافر » أو نحو ذلك .

٣١ ـ الترهيب من احتقار المسلمِ المسلمَ ، وأنه لا فضل لأحدٍ على أحد إلا بالتقوى .

٣٢ ـ الترغيب فى إماطة الأذى عن الطريق ، وغير ذلك مما يذكر .

٣٣ ـ الترغيب فى قتل الوزغ ، وما جاء فى الحيات ، وغيرهما مما يذكر .

٣٤ ـ الترغيب فى إنجاز الوعد والأمانة ، والترهيب من إخلاف الوعد ، والخيانة ، والغدر ، وظُلم المعاهد ، أو قتله .

٣٥ ـ الترغيب فى الحب فى الله تعالى، والترهيب من حب الأشرار وأهل البدع ونحوهم ، لأن المرء مع من أحب .

٣٦ ـ الترهيب من السحر وإتيان الكهان والعرافين ، والمنجمين بالرمل والحصى ، ونحو ذلك وتصديقهم .

٣٧ ـ الترهيب من تصوير الحيوانات فى البيوت وغيرها .

٣٨ ـ الترهيب من اللعب بالنرد .

٣٩ـ الترغيب فى الجليس الصالح ، والترهيب من الجليس السوء ، وما جاء فيمن جلس وسط الحلقة ، وغير ذلك .

٤٠ ـ الترهيب من أن ينام الإنسان على سطح لا تحجير له ، أو يركب البحر عند ارتجاجه .

٤١ ـ الترهيب من أن ينام الرنسان على وجهه من غير عذر .

٤٢ ـ الترهيب من الجلوس بين الظل والشمس ، والترغيب فى الجلوس مستقبل القبلة .

٤٣ ـ الترغيب فى سكنى الشام وفضلها .

٤٤ ـ الترهيب من الطيرة [١] .

٤٥ ـ الترهيب من اقتناء الكلب ، إلا لصيد أوماشية .

٤٦ ـ الترهيب من سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط ، وما جاء فى خير الأصحاب .

٤٧ ـ ترهيب المرأة أن تسافر وحدها .

٤٨ ـ الترغيب فى ذكر الله تعالى لمن ركب دابته .

٤٩ ـ الترهيب من استصحاب الكلب والجرس ، فى سفر وغيره .

٥٠ ـ الترغيب فى الدُّلجة ، وهو السير بالليل ، والترهيب من السفر أوله ، ومن التعريس فى الطرق ، والافتراق فى المنزل .

٥١ ـ الترغيب فى ذكر الله لمن عثرت دابته .

٥٢ ـ الترغيب فى كلمات يقولهن من نزل منزلاً .

٥٣ ـ الترغيب فى الدعاء لأخيه بظهر الغيب ، سيما المسافر .

٥٤ ـ الترغيب فى الموت فى الغُربة .

كتاب التوبة والزهد

١ ـ الترغيب فى التوبة ، والمُبادرة بها ، وإتباع السيئة الحسنة .

٢ ـ الترغيب فى الفراغ للعبادة ، والإقبال على الله عز وجل .

٣ ـ الترهيب من الاهتمام بالدنيا والإقبال عليها .

٤ ـ الترغيب فى العمل الصالح عند فساد الزمن .

---

١ ـ الطيرة ـ بكسر الطاء وفتح الباء هى التطير والتشاؤم .

٥ ـ الترغيب فى المداومة على العمل وإن قل .

٦ ـ الترغيب فى الفقر وقلة ذات اليد ، وما جاء فى فضل الفقراء والمساكين والمستضعفين ، وحبهم ، ومجالستهم .

٧ ـ الترغيب فى الزهد فى الدنيا ، والاكتفاء منها بالقليل ، والترهيب من حُبها والتكاثر فيها والتنافس ، وصفة عيش النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه .

٨ ـ الترغيب فى البكاء من خشية الله تعالى .

٩ ـ الترغيب فى ذكر الموت وقصر الأمل ، والمبادرة بالعمل ، وفضل طول العمر لمن حسن عمله ، والنهى عن تمنى الموت .

١٠ ـ الترغيب فى الخوف وفضله .

١١ ـ الترغيب فى الرجاء وحسن الظن بالله عز وجل ، سيما عند الموت .

كتاب الجنائز وما يتقدمها

١ ـ الترغيب فى سؤال العفو والعافية .

٢ ـ الترغيب فى كلماتٍ يقولهن من رأى مُبتلى .

٣ ـ الترغيب فى الصبر ، سيما لمن ابتلى فى نفسه أو ماله ، وفضل البلاء والمرض والحمى ، وما جاء فيمن فقد بصره .

٤ ـ الترغيب فى كلمات يقولهن من آلمه شيء من جسده .

٥ ـ الترهيب من تعليق التمائم والحروز .

٦ ـ الترغيب فى الحجامة ، ومتى يحتجم .

٧ ـ الترغيب فى عيادة المرضى وتأكيدها ، والترغيب فى دعاء المريض .

٨ ـ الترغيب فى كلمات يُدعى بهن للمريض ، وكلمات يقولهن المريض .

٩ ـ الترغيب فى الوصية ، والعدل فيها ، والترهيب من تركها ، أو المضارة فيها ، وما جاء فيمن يُعتِقُ ويتصدق عند الموت .

١٠ ـ الترهيب من كراهة الإنسان الموت ، والترغيب فى تلقيه بالرضا والسرور إذا نزل حُبا للقاء الله .

١١ ـ الترغيب فى كلمات يقولهن من مات له ميت .

١٢ ـ الترغيب فى حفر القبور وغسل الموتى وتكفينهم .

١٣ ـ الترغيب فى تشييع الموت وحضور دفنه .

١٤ ـ الترغيب فى كثرة المصلين على الجنازة ، وفى التعزية .

١٥ ـ الترغيب فى الإسراع بالجنازة ، وتعجيل الدفن .

١٦ ـ الترغيب فى الدعاء للميت ، وإحسان الثناء عليه ، والترهيب من سوى ذلك .

١٧ ـ الترهيب من النِّياحة على الميت في النعى ، ولطم الخد ، وخمش الوجه ، وشق الجيب .

١٨ ـ الترهيب من إحداد المرأة على غير زوجها فوق ثلاث .

١٩ ـ الترهيب من أكل مال اليتيم بغير حق .

٢٠ ـ الترغيب فى زيارة الرجال القبور ، والترهيب فى زيارة النساء لها واتباعهن الجنائز .

٢١ ـ الترهيب من المرور بقبور الظالمين ، وديارهم ، ومصارعهم ، مع الغفلة عما أصابهما ، وما جاء فى عذاب القبر ونعيمه ، وسؤال « مُنكر » و « نكير » عليهما السلام .

٢٢ ـ الترهيب من الجلوس على القبر وكسر عظم الميت .

كتاب البعث وأهوال يوم القيامة

ويشتمل على فصول .

كتاب صفة الجنة والنار

١ ـ الترغيب فى سؤال الجنة ، والاستعاذة من النار

٢ ـ الترهيب من النار ، أعاذنا الله منها بمنه وكرمه ، ويشتمل على فصول.

٣ ـ الترغيب فى الجنة ونعيمها ، ويشتمل على فصول .

باب

ذكر الرواة المختلف فيهم ، المُشار إليهم في هذا الكتاب

كتاب الإخلاص

الترغيب في الإخلاص[1]

والصدق والنية الصالحة

١ - عن « ابن عمر » [2] رضى الله عنهما قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **انطَلَقَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ ممَّنْ كانَ قَبْلكُمْ ، حتى آواهُمُ المَبيتُ إلى غَار فدخلُوهُ ، فَانْحَدَرَتْ صخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فسَدَّتْ عليْهمُ الغَارَ ، فقالوا : إنهُ لا يُنجيكُمْ مِنْ هذهِ الصَّخْرَةِ إلا أن تدْعُوا الله بصَالح أعْمالِكمْ .**

فَقَالَ رجُلٌ مِنهُمْ : اللَّهُمَّ كان لِى أبوانِ شيْخَانِ كبيرانِ ، وكنْتُ لا أغْبقُ [3]

---

١ - بدأ المؤلف كتابه بالحديث عن الإخلاص لما له من أهمية قصوى فى قبول الأعمال وقد أمر الله تعالى عباده به فى قوله « ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة : ٥] .

وفى قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [الزمر : ١١] .

وفى قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام ١٦٢ : ١٦٣] .

والإخلاص أساس النجاة والقبول فى كل عمل دينى أو دنيوى ، وبدونه تحبط أعمال العباد وقد ضرب السمرقندى فى ذلك مثلا عن بعض الحكماء قال : مثل من يعمل الطاعات للرياء والسمعة كمثل رجل خرج إلى السوق وملأ كيسه حصاً ، فيقول الناس : ما أملأ كيس هذا الرجل ! فلا منفعة له سوى مقالة الناس ، ولو أراد أن يشترى به شيئا لا يعطى به شيئا ، كذلك الذى عمل للرياء والسمعة لا منفعة له من عمله شيئا سوى مقالة الناس ولا ثواب له فى الآخرة ، كما قال تعالى ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان : ٢٣] .

راجع تنبيه الغافلين للسمرقندى صـ٨ بتحقيق السيد العربى .

٢ - هو الصحابى الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما - أسلم مع أبيه وهاجر معه، وقيل هاجر قبله ، توفى سنة أربع وثمانين من الهجرة عن أربع وتسعين سنة .

٣ - أغبق : أسقى .

قَبْلَهُمَا أَهْلاً ولا مالاً ، فَنَأى بى طلبُ شَجَرٍ يوْماً ، فلم أرح عليهما[1] ، حتى ناما ، فَحَلَبْتُ لهُمَا غبُوقَهُمَا ، فوَجَدتُهمَا نائمين ، فَكرِهْتُ أنْ أغْبُقَ قبْلَهُمَا أهْلاً أو مالاً ، فلبثْتُ والْقدحُ على يدى ، أنتظرُ استيقاظهُمَا حتى برقَ الفَجْرُ ـ زاد بعض الرواة والصِّبْيَةُ يَتضاغَوْنَ عنْدَ قَدمى[2] فاستيقظا فشربا غَبُوقَهُمَا ـ اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ ابْتغاءَ وَجْهِكَ ، ففرِّجْ عنَّا ما نحنُ فيهِ مِنْ هذهِ الصَّخْرَةِ ، فانفَرجَتْ شيْئاً لا يسْتطيعُونَ الخُرُوجَ منْهَا .

قال النبى ﷺ : قال الآخرُ : اللَّهُمَّ كانَتْ لِى ابْنَةُ عَمّ كانَتْ أحَبَّ الناسِ إلىَّ ، فَأرَدْتُهَا عَنْ نفْسها ، فَامْتَنَعتْ منِّى ، حَتى ألَمَّتْ[3] بهَا سَنَةٌ[4] من السنينَ، فجَاءتْنى، فأعْطَيْتُهَا عشْرينَ ومائةَ دينَار، عَلى أنْ تُخْلِىَ بَيْنى وبيْنَ نفْسهَا ، ففَعَلَتْ ، حَتى إذَا قَدرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ : لا يَحلُّ لَكَ أنْ تفُضَّ الخَاتمَ إلا بحَقِّه، فَتَحَرَّجْتُ[5] منَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا ، فَانصَرَفْتُ عنهَا ، وَهِىَ أحَبُّ النَّاسِ إلىَّ ، وتَركْتُ الذَّهَبَ الذى أعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلك ابْتغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيه ، فَانفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غيْرَ أنهُمْ لا يستطيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا .

قال النبىُّ ﷺ : وقال الثَّالثُ : اللَّهُمَّ إنِّى اسْتأجَرْتُ أجَراءَ وأعْطيتُهُمْ أجْرَتَهُمْ غيْرَ رَجُلٍ واحدٍ تَركَ الذى لَهُ وذَهَبَ ، فَثمَّرْتُ أجْرَهُ حتى كَثُرَتْ منْهُ الأمْوال ، فجاءنى بعْدَ حين ، فقال لِى : يَا عبْدَ اللهِ أدِّ إلىَّ أجْرى ؟ فقلتُ : كلُّ مَا تَرَى من أجْرِكَ مِنَ الإبل والْبَقَرِ والْغَنَم والرَّقيقِ ، فقالَ : يا عبدَ اللهِ لا

---

١ ـ لم أرح عليهما : الرواح : الرجوع فى آخر النهار . من قولهم : راحت الإبل وأرحتها أى رددتها إلى المراح ـ بضم الميم ـ الذى تبيت فيه .

٢ ـ يعنى يصيحون من الجوع .

٣ ـ ألمت بهم : أصابتهم ونزلت بهم .

٤ ـ سَنَة : السنة بفتح السين : الشدة والقحط .

٥ ـ تحرجت : تأثمت ، أى شعرت بالحرج والإثم .

تَسْتَهْزِىء بى ! فَقُلْتُ : إنِّى لا أسْتهْزِىءُ بكَ ، فأخَذَهُ كُلَّهُ ، فسَاقَهُ ، فلَمْ يتْرُكْ مِنْهُ شَيْئاً ، اللَّهُمَّ إنْ كنْتُ فَعلْتُ ذَلكَ ابْتغاءَ وَجْهك فافْرُجْ عنَّا ما نَحْنُ فيه ، فانفرْجَت الصَّخْرَةُ ، فَخرَجُوا يمْشُونَ ».

وفى رِواية أنَّ رسولَ ﷺ قالَ : « بَيْنَما ثلاثَةُ نَفَر مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إذْ أصَابَهُمْ مَطَرٌ ، فأوَوْا إلى غار فانْطَبَق عَلَيْهِمْ ، فقَالَ بَعْضُهُمْ لبَعْض : إنَّهُ والله يَا هؤلاءِ لا يُنْجيكُمْ إلا الصِّدْقُ ، فليدْعُ كلُّ رَجُلٍ منْكُمْ بمَا يعلَمُ أنَّهُ قَدْ صَدَقَ فيه ، فَقالَ أحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إنْ كُنتَ تَعْلَمُ أنَّهُ كانَ لِى أجِيرٌ عَملَ عَلى فَرَق مِنْ أرُزٍ [1] فَذَهبَ وتَركَهُ ، وأنِّى عَمَدْتُ إلى ذلكَ الْفَرَق فَزَرَعْتُه ، فصَارَ منْ أمْرِه إلى أن اشْتريْتُ منْهُ بَقَراً ، وأنَّهُ أتَانى يطْلُبُ أجْرَهُ ، فقُلْتُ لَهُ: اعْمدْ إلى تلْكَ الْبَقَرِ، فإنَّها منْ ذلكَ الْفرَق ، فسَاقَهَا ، فإنْ كُنْتَ تعْلَمُ أنِّى فَعَلْتُ ذلكَ مِنْ خشْيَتكَ فَفرِّجْ عَنَّا ، فانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ » [فذكر الحديث قريبا من الأول) رواه البخارى ومسلم والنسائى ورواه ابن حبَّان فى صحيحه من حديث أبى هريرة[2] رضى الله عنه - باختصار ، ويأتى لفظه فى برّ الوالدين إن شاء لله تعالى [3].

شرح لغويات الحديث

قوله : « وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً » الغبوق بالغين المعجمة : هو الذى يُشْرَب بالعشى ، ومعناه كنت لا اقدم عليهما فى شرب اللبن أهلاً ولا غيرهما . يتضاغون : بالضاد والغين المعجمتين : أى يصيحون من الجوع .

---

١ - بمعنى القدح أو ما يماثله .

٢ - أبو هريرة - مشهور بكنيته واسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، وهذه الكنية أطلقها عليه النبى ﷺ لأنه رأى هرة صغيرة فى كمه . أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ توفى سنة ثمان وخسمين من الهجرة بالمدينة عن ثمانية وتسعين عاما ، ودفن بالبقيع .

٣ - هذا الحديث من الأحاديث التى رمز لها الألبانى فى كتابه بالصحة .

السَّنَة : العام المقحط الذى لم تنبت الأرضُ فيه شيئاً ، سواء نزل غيث أم لم ينزل .

تفضُّ الخاتم : هو بتشديد الضاد المعجمة ، وهو كناية عن الوطء .

الفَرَق ـ بفتح الفاء والراء : مكيال معروف .

فانساحت : هو بالسين والحاء المهملتين ، أى تنحَّت الصخرة وزالت عن فم الغار .

٢ ـ وعن « أنس بن مالك » عن رسول الله ﷺ قال : « **مَنْ فَارقَ الدُّنْيَا علَى الإخْلاصِ لله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وأقَامَ الصَّلاةَ ، وآتَى الزَّكاةَ فَارَقَهَا واللهُ عَنْهُ رَاضٍ** » رواه ابن ماجة والحاكم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين [١].

٣ ـ وعن « أبى فراس » (رجل من أسلم) قال : نادى رجل ، فقال : يا رسول الله ، ما الإيمان ؟ قال : « **الإخْلاصُ** » ، وفى لفظ آخر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **سَلُونِى عَمَّا شِئْتُمْ** » فنادَى رجل: يا رسول الله ، : ما الإسلامُ ؟ قال : « **إقَام الصَّلاةِ ، وإيتاءُ الزَّكَاة** » قال : فما الإيمان ؟ قال : « **الإخْلاصُ** » قال : فما اليقين ؟ قال : « **التَّصْدِيقُ** » . رواه البيهقى ، وهو مُرْسل[٢] .

٤ ـ وعن « معاذ بن جبل » أنه قال ـ حين بُعث إلى اليمن : يا رسول الله أوْصِنى ، قال ﷺ : « **أخْلِص دِينَكَ يَكْفِكَ الْعَمَلُ الْقَلِيلُ** » رواه الحاكم من طريق عبيد الله بن زحْرٍ عن ابْن أبى عمران ، وقال : صحيح الإسناد كذا قال[٣].

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى من كتابه : الأحاديث الضعيفة فى الترغيب والترهيب .
٢ ـ وهذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ وهذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٥ - وروى عن « ثَوْبَانَ » [١] قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « طُوبى لِلمُخْلِصِينَ ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى ، تَنْجلِي عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَة ظَلْمَاء » . رواه البيقهي [٢] .

٦ - وعن « أبي سعيد » [٣] الخُدْرِيّ » عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوَدَاع : « نَضَّر اللهُ [٤] امْرأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ، فَرُبَّ حَامِل فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيه - ثلاثٌ لا يَغُلُّ [٥] عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِىءٍ مُؤْمِنٍ - إِخْلاصُ الْعَمَلِ لله ، والْمُنَاصَحَةُ لأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ ، فَإِنَّ دُعاءَهُمْ مُحِيطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ » رواه البَزَّار بإسناد حسن ، ورواه ابن حِبَّان في صحيحه من حديث « زيد بن ثابت » ويأتي في سماع الحديث إن شاء الله تعالى [٦].

قال الحافظ عبد العظيم : وقد روى هذا الحديث أيضاً عن « ابن مسعود » و« معاذ بن جبل » و« النعمان بن بَشِير » ، و« جُبَيْر بن مُطْعم » ، وأبي الدرداء » و« أبي قرصافة جندرة بن خيشنة » ، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، وبعض أسانيدهم صحيح .

---

١ - ثوبان : هو أبو عبد الله ثوبان بن بجدد مولى رسول الله ﷺ ، وقيل في كنيته : أبو عبد الرحمن ،أصابه السبي فاشتراه النبي ﷺ وكان يلازمه في الحضر والسفر ، خرج إلى الشام بعد وفاة رسول الله ﷺ ، وتوفي بها سنة أربع وخمسين من الهجرة.

٢ - وهذا الحديث ذكره الألباني في القسم الثاني .

٣ - أبو سعيد : هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري مشهور بكنيته توفي سنة أربع وسبعين من الهجرة يقال إنه من أواخر الصحابة الأنصار موتا بالمدينة شهد موقعة الحرة وأوذي فيها أذى شديدا ولم يرعوا صحبته لرسول الله .

٤ - نَضَّر : جاء في النهاية لابن الأثير نَضَره الله ، ونَضَّره ، وانضره أي نَعَّمَه ، ويروى بالتشديد وبالتخفيف من النضارة وهي في الأصل حسن الوجه والبريق ، وانما أراد حسن خلقه وقدره .

٥- لا يغل : من الإغلال ، وهو الخيانة في كل شيء . جاء في تعليق الألباني على الحديث : يروى يَغل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء - أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق . ويروى يَغلُ بالتخفيف - من وغل بمعنى دخل - وعليهن - في موضع الحال تقديره : لا يغل كائنا عليهن قلب المؤمن .

٦ - هذا الحديث مما رمز له الألباني بالصحة .

٧ - وعن « مصعب بن سعد » [١] عن أبيه رضى الله عنه أنه ظن أن له فَضْلاً على مَنْ دونه من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : « **إنَّمَا يَنْصُرُ اللهُ هذهِ الأمَّةَ بِضَعِيفِهَا ، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلاتِهِمْ وإخْلاصِهِمْ** » رواه النسائى وغيره ، وهو فى البخارى وغيره دون ذكر الإخلاص [٢] .

٨ - وعن « الضَّحَّاك بن قيس» [٣] قال : قال رسول الله ﷺ « **إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى يَقُولُ : أنَا خَيْرُ شَرِيكٍ ، فَمَنْ أشْرَكَ معى شَرِيكاً فَهُوَ لِشَرِيكِى ، يَا أيُّهَا النَّاسُ أخْلِصُوا أعْمَالَكُمْ ، فَإنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى لا يَقبلُ مِنَ الأعْمَالِ إلا مَا خَلَصَ لَهُ ، ولا تَقُولُوا : هذهِ للهِ وللرَّحِمِ ، فَإنَّهَا للرَّحِمِ ، وليْسَ للهِ منْهَا شَىْءٌ، وَلا تَقُولُوا : هذهِ للهِ ولِوُجُوهِكُمْ ، فَإنَّهَا لِوُجُوهِكُمْ ، وَلَيْسَ للهِ مِنْهَا شَىْءٌ** » رواه البزار بإسناد لا بأس به ، والبيهقى [٤].

قال الحافظ : لكن « الضحاك بن قيس » مختلفٌ فى صحبته .

٩ - وعن « أبى أُمَامَة » [٥] قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : أرأيت رَجُلاً غَزَا يَلْتَمِسُ الأجْرَ والذِّكْرَ ، مَالَهُ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **لا شَىْءَ لَهُ** » فاعادها ثلاث مرار ، ، ويقول رسول الله ﷺ : « **لا شَىْءَ لَهُ** » ثم قال ﷺ : « **إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إلا مَا كَانَ خَالِصاً ، وابْتغى**

---

١ - سعد : هو سعد بن أبى وقاص الصحابى الجليل وأحد العشرة المبشرين بالجنة وقائد جيش الإسلام فى فتح فارس توفى سنة إحدى وخمسين هجرية ، وابنه مصعب بن سعد روى عن أبيه وغيره ، وكان ثقة كثير الحديث ، قال محمد بن عمر توفى سنة ثلاث ومائة .

٢ - هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة .

٣ - الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهرى . قبض رسول وهو غلام لم يدرك ، وقيل بل أدرك وسمع منه ، وله رواية عنه ، قتل فى موقعة مرج راهط سنة ٦٤ هـ ، وكان الضحاك يعرف بالأحنف لعرج فى رجله .

٤ - هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى من الكتاب .

٥ - أبو أمامة : هو إياس بن ثعلبة الأنصارى مشهور بكنيته .

به وَجْهُهُ » رواه أبو داود والنسائى بإسناد جيد ، وسيأتى أحاديث من هذا النوع فى الجهاد إن شاء الله تعالى[1].

١٠ - وعن « أبى الدرداء » [2] عن النبىِّ ﷺ قال : « الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إلا مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللهِ تَعَالَى » رواه الطبرانى بإسناد لا بأس به[3].

١١ - وعن « عُبَادة بن الصامت » [4] رضى الله عنه قال : « يُجَاءُ بالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةَ فيُقَال : ميِّزُوا ما كان مِنْهَا للهِ عزَّ وَجَلَّ ، فَيُمَازُ ، ويُرْمَى سائِرُهُ فى النَّارِ » رواه البيهقى عن « شهر بن حوشب » عنه موقوفاً [5].

١٢ - ورواه أيضاً عن « شهر » عن « عمرو بن عَبْسَة » [6] رضى الله عنه - قال : « إذا كان يَوْمُ الْقِيَامَةَ جِيءَ بالدُّنْيَا فَيُمَيَّزُ مِنْهَا مَا كان للهِ ، وما كان لِغَيْرِ اللهِ رُمِيَ بِهِ فى نَارِ جَهَنَّمَ » موقوف أيضاً [7].

قال الحافظ : وقد يقال : إن مثل هذا لا يقال من قِبَل الرأى والاجتهاد . فسبيله سبيل المرفوع .

---

١ - هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .

٢ - أبو الدرداء : هو عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية الأنصارى كان آخر أهل داره إسلاما ، وصدق إسلامه ، وكان يطلق عليه حكيم الأمة ، شهر بالزهد والتواضع - توفى بالشام سنة إحدى وثلاثين .

٣ - هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة .

٤ - عبادة بن الصامت الخزرجى الأنصارى أحد السابقين إلى الإسلام والمبايعين فى العقبة ، وكان أحد نقباء الأنصار فيها ، توفى بالشام سنة أربع وثلاثين .

٥ - هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى من الكتاب .

٦ - عمرو بن عبسة السلمى يكنى أبا نجيح ، هداه الله إلى الإسلام قديما فهو أحد السابقين وقصد مكة فأسلم ثم عاد فاقام فى قومه مسلما وظل فيهم حتى هاجر إلى المدينة بعد خيبر ، وتوفى بالشام فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه .

٧ - هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى من الكتاب .

١٣ - وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أَخْلَصَ للهِ أرْبَعِينَ يَوْماً ظَهرتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ » [١] ذكره « رُزين العبدرى » فى كتابه ، ولم أره فى شيء من الأصول التى جمعها ، ولم أقِفْ له على إسناد صحيح ولا حسن ، إنما ذكر فى كتب الضعفاء كالكامل وغيره ، لكن رواه « الحسين بن الحسين المَرْوزِى » فى زوائده فى كتاب الزهد لِعَبد الله بن المبارك ، فقال : حدثنا « أبو معاوية » ، أنبأنا « حجاج » عن « مكحول »عن النبى ﷺ ، فذكره مُرْسلاً، وكذا رواه أبو الشيخ « ابن حَيَّان » وغيره عن « مكحول » مرسَلاً ، والله أعلم .

١٤ - ورُوى عن « أبى ذَرٍّ » [٢] أن رسول الله ﷺ قال : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ سَليماً ، ولِسَانَهُ صَادِقاً ، ونفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً ، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً ، وَجعَلَ أُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً ، وَعَيْنَهُ نَاظِرَةً ، فَأَمَّا الأذُنُ فَتَعِى ، وَالْعَيْنُ مقرَّةٌ بِمَا يُوعِى الْقَلْبُ ، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ قَلْبَهُ واعِياً » رواه أحمد والبيهقي ، وفى إسناد أحمد احتمال للتحسين [٣] .

---

١ - هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى من الكتاب .

٢ - أبو ذر مشهور بكنيته واسمه جندب بن جنادة من السابقين إلى الإسلام وأمره النبى ﷺ بالإقامة فى قومه غفار حتى يسمع بهجرته . فلما علم أبو ذر بهجرة النبى ﷺ هاجر إلى المدينة . قال عنه النبى ﷺ : « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر» مات فى خلافة عثمان بالربذة قرب المدينة .

٣ - هذا الحديث مما أورده الألبانى فى القسم الثانى .

وفى رواية : فأما الأذن فقمع - تشبيها للأذن بالقمع الذى يتخذه وسيلة للإفراغ من وعاء لآخر .

ومعنى مُقرَّة : أى مسرورة من قولهم قَرَّت عينه أى سعدت وسُرَّتْ .

فصل

١٥ ـ عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إِنَّمَا الأعْمالُ بِالنِّيةِ** » . وفى رواية : بالنيات « **وإِنَّمَا لِكُلِّ أمْرِىء مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورسُولِهِ ، ومَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أوْ أمْرَأَة يَنْكِحُهَا فَهِجرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ** » رواه البخارى ومسلم ، وأبو داود والترمذى والنسائى [١].

قال الحافظ : وزعم بعض المتأخرين أن هذا الحديث بلغ مَبْلَغَ التواتر ، وليس كذلك ، فإنه انفرد به يحيى بن سعيد الأنصارى عن محمد بن إبراهيم التَّيْمِىِّ ، ثم رواه عن الأنصارى خلق كثير نحو مائتى راوٍ ، وقيل : سبعمائة راو ، وقيل : أكثر من ذلك ، وقدرُوى من طرق كثيرة غير طريق الأنصارى ، ولا يصح منها شيء ، كذا قاله الحافظ « علىّ بن المدينى » وغيره من الأئمة. وقال الخطابى : لا أعلم فى ذلك خلافاً بين أهل الحديث ، والله أعلم .

١٦ ـ وعَنْ عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **يَغْزُو جَيْش الكَعْبَة ، فَإذَا كانُوا بِبيْداءَ مِنَ الأرْضِ يُخْسَفُ بأوَّلِهِمْ وآخِرهم** » . قالت : قلتُ : يَا رسول الله ، كيف يخسف بأولهم وآخرهم ، وفيهم أسْوَاقُهم [٢] ومن ليس منهم ؟ قالَ : « **يُخْسَفُ بأوَّلِهِمْ وآخِرِهِمْ ، ثمَّ يُبْعَثُونَ على نيَّاتِهِمْ** » رواه البخارى ومسلم وغيرهما [٣].

---

١ ـ هذا الحديث مما رمز إليه الالبانى بالصحة ، وأضاف : أخرجه ابن ماجة فى الزهد ، قال الألبانى : هو من أحاديث الآحاد الصحيحة التى اتفق العلماء على صحتها وتلقته الأمة بالقبول ، وهو حجة بنفسه فى العقائد والأحكام .

٢ ـ أسواقهم : جمع سوق وهو موضع البيع والشراء ، والمراد أهل الأسواق مجاز مرسل علاقته المحلية .

٣ـ ذكره الألبانى فى القسم الأول من كتابه مما رمز له بالصحة .

١٧ - وعن « أبى هريرة »قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ » . رواه ابن ماجة بإسناد حسن ، ورواه أيضا من حديث جابر - إلا أنه قال : يُحْشر الناس [١].

١٨ - وعن « أنس بن مالك » [٢] رضى الله عنه قال : رجعنا من غزوة تبُوك[٣] ، مع النبى ﷺ فقال : « إنَّ أقْواماً خَلْفَنا بالمَدينَة مَا سَلَكْنَا شِعْباً[٤] ، ولا وادياً إلا وَهُمْ مَعَنَا ، حَبسهُمُ العُذْرُ » . رواه البخارى ، وأبو داود ، ولفظه : إن النبى ﷺ قال : « لَقَدْ تَركْتُمْ بالمَدينَة أَقْوَاماً مَا سِرْتُمْ مَسِيراً ، وَلاَ أنْفَقْتُم مِنْ نَفَقَةٍ ، وَلاَ قَطَعْتُمْ مِنْ وَادٍ، إلا وَهُمْ مَعَكُم » قالوا : يا رسول الله، وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة ؟ قالَ : « حَبسهُمُ المَرَضُ »[٥].

١٩ - وعَنْ« أَبِى هُرَيرَة » قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ لا ينْظُرُ إلى أجْسَامِكُمْ ، وَلاَ إلى صُوَرِكُمْ ، ولَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ » رواه مسلم [٦].

---

١ - ذكره الألبانى في القسم الأول من كتابه ورمز له بالصحة .

٢ - انس بن مالك بن النضر خادم رسول الله ﷺ . وأمه أم سليم المعروفة بالرميصاء . قال انس . خدمت رسول الله ﷺ عشر سنوات فما قال لى لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته . دعا له النبى ﷺ بقوله : اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر ذنبه . قال انس : فقد دفنت من صلبى مائة غير اثنين ، وإن ثمرتى لتحمل فى السنة مرتين ، ولقد بقيت حتى سئمت الحياة . توفى بالبصرة سنة اثنتين وتسعين وهو ابن مائة وسبع سنين . قيل إنه آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ .

٣ - تبوك : اسم غزوة ، هى آخر غزاة غزاها النبى ﷺ وكانت وجهتها الشام وتسمى هذه الغزوة غزوة العسرة ، وتبوك اسم مدينة تقع على أطراف الحجاز مما يلى الشام .

٤ - شعبا - بكسر الشين : الطريق الضيق بين جبلين ويجمع على شِعاب .

٥ - ذكره الألبانى فى القسم الأول من كتابه مما رمز له بالصحة .

٦ - من الأحاديث الصحاح التى ذكرها الألبانى فى القسم الأول قال الألبانى : وزاد فى رواية « وأعمالكم » وهى زيادة ضرورية مهمة .

٢٠ - وعن « أبى كَبْشة[١] الأنمارى » رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « ثلاثٌ أقسمُ عليهنّ وأحدثكم حديثاً فاحفظوه ». قال : « ما نقص مالُ عبدٍ من صدقة ، ولا ظُلم عبدٌ مظلمةً صبر عليها إلا زاده الله عزًّا ، ولا فتح عبدٌ بابَ مسألة إلا فتح الله عليه باب فقرٍ » أو كلمة نحوها « وأحدثكم حديثاً فاحفظوه » قال : « إنما الدنيا لأربعة نفر : عبدٌ رزقه الله مالاً وعلما فهو يتقى فيه ربّه ويصل فيه رحمه ، ويعلم لله فيه حقًا ، فهذا بأفضل المنازل ، وعبدٌ رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً ، فهو صادق النية يقول : لو أنّ لى مالاً لعملتُ بعمل فلان ، فهو بنيته ، فأجرهما سواءٌ ، وعبدٌ رزقه الله مالاً ، ولم يرزقه علماً ، يخبط فى ماله بغير علم ، ولا يتقى فيه ربّه ، ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعلم لله فيه حقاً ، فهذا بأخبث المنازل ، وعبدٌ لم يرزقه الله مالاًولا علما فهو يقول : لو أنّ لى مالا لعملتُ فيه بعمل فلان ، فهو بنيته ، فوزرهما سواءٌ » رواه أحمد والترمذى ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن صحيح[٢].

ورواه ابن ماجة ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ هذه الأمّة كمثل أربعة نفر : رجل آتاه الله مالاً وعلماً فهو يعمل بعلمه فى ماله ينفقه فى حقه ، ورجلٌ آتاه الله علماً ولم يؤته مالاًوهو يقول : لو كان لى مثل هذا عملتُ فيه بمثل الذى يعمل » . قال رسول الله ﷺ : « فهما فى الأجر سواءٌ - ورجلٌ لم يؤته الله علماً ولا مالاً وهو يقول : لو كان لى مثل هذا عملتُ فيه الذى يعمل، قال النبى ﷺ : « فهما فى الوزر[٣] سواءٌ » .

---

١ - أبو كبشة الأنمارى من أصحاب رسول الله ﷺ شهر معه تبوك ، قيل : إن اسمه سعيد بن عمرو .

٢ - هو من الأحاديث التى رمز لها الألبانى بالصحة فى القسم الأول من كتابه - ومعنى يتخبط فى ماله : يتصرف فيه .

٣ - الوزر : الإثم والذنب .

٢١ ـ وعَن « ابن عباس » [١] أن رسول الله ﷺ قال فيما يرْوى عن ربِّه عز وجل : « إنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ والسَّيئات، ثمَّ بيَّنَ ذلكَ في كتابه ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَة فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبها اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبها اللهُ عِنْدَهُ عَشْر حَسَنَاتٍ إلى سبْعمائَة ضعْف إلى أضْعَاف كثيرَة ، ومَنْ همَّ بسَيِّئة فَلَمْ يعْمَلْهَاكَتَبها اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وإنْ هُوَ هَمَّ بهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَها اللهُ سيِّئة واحِدَة » [٢] زاد في رواية [٣] « أو محَاها ـ ولا يَهلِكُ على اللهِ إلا هالك » رواه البخارى ومسلم .

٢٢ ـ وعن « أبى هريرة » أنَّ رسول الله ﷺ قال : يقول الله عز وجلَّ : « إذَا أرَادَ عبْدى أنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلا تَكْتُبُوها عَلَيْه حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَها فاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا ، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِى فاكْتُبُوها لَهُ حَسَنَةً ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا اكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَها فاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أمْثَالِهَا ، إلي سَبْعمائَةٍ » . رواه البخارى ، واللفظ له ـ ومُسْلم[٤] .

وفى رواية لمسلم : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلها كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ إلى سَبْعمائَة ضِعْفٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ ، وَإِنْ عَمِلَها كُتِبَتْ » .

---

١ ـ ابن عباس : هو حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبى ﷺ ولد والنبى ﷺ محاصر فى الشعب ، دعا له النبى ﷺ أن يفقهه الله فى الدين ويعلمه التأويل فاستجاب الله دعاءه ، توفى بالطائف سنة ٦٨ هـ .

٢ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .

٣ ـ هذه الرواية كما يقول الألبانى من إفراد مسلم دون البخارى .

٤ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

وفى رواية لمسلم : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةُ ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلها كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ إلى سَبْعِمِائَة ضِعْفٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ ، وَإِنْ عَمِلَها كُتِبَت » .

وفى اخرى له : قال عن « محمد » رسول الله ﷺ قال : « قال الله عزَّ وجل : إذا تَحَدثَ[1] عَبْدِى بِأنْ يَعْمَل حَسَنَةً فأنَا أكْتُبُهَا له حَسَنَةً مَا لَمْ يَعْمَلْها ، فإذا عَمِلَها فأنَا أكْتُبُهَا له بِعَشْرِ أمْثالِهَا ، وإذَا تَحَدَّثَ عبدى بأنْ يَعمَلَ سَيئَةً فأنَا أغْفِرُها لَهُ ما لَمْ يعْمَلْها ، فإذا عَمِلها فأنا أكْتُبُهَا لهُ بِمِثْلِها ، وَإنْ تَرَكَهَا فاكْتُبُوها لهُ حَسَنَةً ، إنما تَرَكَها مِنْ جرَّاى » .

قوله : من جَرَّاىَ بفتح الجيم وتشديد الراء : اى من اجْلى .

٢٣ ـ وعن «مَعْن[2] بن يزيد » رضى الله عنهما قال : « كان ابى يزيدُ » أخْرَجَ دنانير يتصدق بها ، فوضعها عند رجل فى المسجد ، فجئت فأخذتها فاتيته بها ، فقال : والله ما إياك أردت ، فخاصمته إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « لَكَ ما نَوَيْتَ يَا يزيدُ ولَكَ مَا أخَذْتَ يا مَعْنُ » رواه البخارى[3].

---

١ ـ تحدث : أي حدث نفسه دون أن يسمعه احد .

٢ـ معن بن يزيد بن الأخنس ، ثلاثة لهم صحبة ـ الأب والابن والجد ذكرهم ابن عبد البر في الاستيعاب . وقال : يقال إنهم شهدوا بدراً ولا اعرفهم فى البدريين وأنهم فيمن بايع رسول الله ﷺ .

٣ ـ هذا الحديث مما رمز له الالبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
والحديث يشير إلى أن النية هي أساس العمل ، فقد نوى بإيداعه المال الصدقة ، ومع ان ابنه أخذ المال لحاجته إليه إلا ان الله اثابه على نيته ، وقد سامح النبى ﷺ الابن لاخذه المال لعلمه بحاجته إليه .

٢٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « قَالَ رجُلٌ لأتصَدقن الليْلَةَ بِصَدقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فى يَدِ سَارِقٍ [١] فأصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ [٢] الليْلَة على سَارِقٍ ، فقَالَ : اللهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ ، لأتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فى يد زَانِيَةٍ ، فَأصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ الليْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ، فَقَالَ : اللهمَّ لَكَ الْحَمْدُ علَى زَانِيَةٍ ، لأتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصدقَتِه فَوَضَعَهَا فى يَدِ غنىٍّ ، فأصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ اللَيْلَةَ علَى غَنِى، فقالَ : اللهُمَّ لكَ الحمدُ على سَارِقٍ وَزَانِيَةٍ وغَنى ، فَأتى [٣] ، فَقِيلَ لَهُ : أمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أنْ يسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِه ، وأمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّها أنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِناها ، وأمَّا الْغَنِىُّ فَلَعَلَّهُ أنْ يَعْتَبِرَ فَيُنْفِقَ مما أعْطَاهُ اللهُ » . رواه البخارى واللفظ له ـ ومسلم ، والنسائى ، وقالا فيه : « فقيل له : أمَّا صدقتُك فقد تقبِّلت » ثم ذكر الحديث[٤] .

٢٥ ـ وَعَنْ « أبى الدرداء » يبلغُ بِه النَّبى ﷺ قال : « مَنْ أتَى فِرَاشَه

---

١ ـ وضعها فى يد سارق : اي تصدق بها على سارق وهو لا يعلم انه سارق .

٢ ـ تُصدق : بالبناء للمجهول ، والاسلوب يقتضى التعجب ، لان الصدقة لم تصادف موضعها.

٣ـ فاتى : بالبناء على المجهول أى فجاءه فى منامه من يخبره .

٤ ـ هذا الحديث مما رمز له الالبانى بالصحة وذكره فى القسم الاول .

وفى الحديث إشارة إلى المتصدق لا يجب عليه ان يفتش عن أحوال من يتصدق عليه ، وتكفيه نيته الحسنة فى إخراج الصدقة .

وفيه إشارة أيضا إلى أن النية الحسنة قد تكون بركتها سببا فى خير كثير كهداية هؤلاء العصاة الذين اتعظوا بما وقع فى أيديهم من صدقة لا يستحقونها .

وهُوَ ينْوِى أنْ يَقُومَ يُصَلِّى مِنَ الليْل فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أصْبَحَ كُتِبَ لهُ مَا نَوَى ، وكَانَ نوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ ربِّهِ » رواه النسائى وابن ماجة بإسناد جيد ، ورواه ابن حِبَّان فى صحيحه من حديث أبى ذر ، أو أبى الدرْداء على الشك[1] .

قال الحافظ عبد العظيم رحمه الله : وستأتى أحاديث من هذا النوع متفرقة فى أبواب متعددة من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

---

١ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

وفى الحديث إشارة إلى أن نية المرء خير من عمله ، فقد كتب الله لهذا الرجل ثواب نيته كاملا، وربما لو قام لقصر فى قيامه بما ينقصه من الثواب . ولكن ذلك لا يتم إلا بشرط صدق النية ـ رزقنا الله إياها .

حديث عن النية

يعتقد المسلم أن النية ركن الأعمال وشرطها ... هى ركن باعتبار البداية وشرط باعتبار الاستمرار . وهى ليست مجرد لفظ باللسان كقولك : اللهم إنى نويت فعل كذا ، ولا هى حديث نفس فحسب ، بل هى انبعاث القلب نحو العمل الموافق لغرض صحيح من جلب نفع أو دفع ضر ، حالا أو مآلا ، كما أنها هى الإرادة المتوجهة تجاه الفعل لابتغاء رضا الله أو امتثال أمره.

والمسلم إذ يعتقد أن العمل المباح ينقلب بحسن النية طاعة يثاب عليها ، وأن الطاعة إذا خلت من نية صالحة تنقلب معصية ذات وزر وعقوبة ـ لا يرى أن المعاصى تؤثر فيها النية الحسنة فتنقلب طاعة ، فالذى يغتاب شخصا لتطييب خاطر شخص آخر هو عاصٍ لله تعالى ، آثم لا تنفعه نيته الحسنة فى نظره ، والذى بنى مسجدا بمال حرام لا يثاب عليه ، والذى يحضر حفلات المجون أو يشترى أوراق اليانصيب بنية تشجيع المشروعات الخيرية أو لفائدة جهاد أو نحوه هو عاص لله تعالى : منهاج المسلم لأبى بكر الجزائرى صـ٧٦ .

الترهيب من الرياء [1] وما يقوله من خاف شيئاً منه

٢٦ ـ عن « أبى هريرة » ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ أوَّلَ النَّاسِ يُقضى يومَ الْقيامَةِ عَلَيْه رَجُلٌ استُشهِدَ ، فأتىَ به ، فعرَّفَهُ نِعْمَتَهُ فَعَرَفَهَا ، قالَ : فَمَا عَمِلْتَ فيهَا ؟ قالَ : قاتَلْت فيكَ حتّى استُشْهِدتُ ، قال: كذَبْتَ ، ولَكِنّكَ قَاتَلْتَ لأنْ يُقَالَ : هُو جرِيءُ ، فقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أمِرَ بِهِ فسُحِبَ عَلَى وَجْهِه حَتى أُلْقِيَ فى النَّارِ ، ورَجُلٌ تَعَلَّم العِلْمَ وعلمهُ ، وقَرأَ الْقُرآن ، فأتىَ به ، فَعرَّفَهُ نعمَهُ فَعرفَهَا ، قالَ : فَمَا عَمِلْتَ فيها ؟ قال : تَعلَّمْتُ الْعِلْمَ وعَلَّمْتُهُ ، وَقرأتُ فيكَ الْقُرآنَ ، قالَ : كذَبْتَ ، ولكنَّكَ تَعلمْتَ ليُقَال عَالمٌ ، وقَرأتَ الْقُرآن ليُقال هُو قارِىء ، فَقَدْ قِيل ، ثُم أمِر بِهِ فسُحِبَ عَلَى وجْهِهِ حتى أُلقِيَ فى النَّار ، ورجُلٌ وسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وأعْطَاهُ مِنْ

---

١ ـ الرياء مصدر الفعل راءى رياءً ورئاء ومراءاة ، وهو الذى يفعل الشيء ليراه الناس ويثنون عليه ، وقد جاء ذمه فى القرآن الكريم فى مواضع عدة منها قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٦٤] .

وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴾ [النساء: ٣٧] .

وقوله تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ [النساء : ١٠٨] .

وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ [الماعون : ٦ ، ٧] .

ويقال للمرائى : ذو الوجهين ، وذو اللسانين ، ويقال له منافق أيضا ، والنفاق من أشد الخصال ذماً ويندرج تحته كثير من خصال الشر كالجبن والحقد والحسد والبخل والغيبة والنميمة والكذب والخيانة وغيرهما ، لذلك كان عقابهم عند الله شديدا قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [النساء : ١٤٥] .

أصْنَافِ المَالِ ، فأتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نعمَهُ فَعرفَهَا ، قالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قالَ : ما تَرَكْتُ مِنْ سبيلٍ تُحبُّ أنْ يُنفقَ فِيهَا إلا أنْفقْتُ فِيهَا لَكَ ، قالَ : كذبْتَ ، ولكنكَ فَعلْتَ لَيُقَالَ هُو جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أمِر بِهِ فسُحِبَ على وجْهِ حتى أُلقِيَ فِى النار ». رواه الترمذى وحسَّنه ، وابن حبان فى صحيحه وكلاهما بلفظ واحد [1].

٢٧ ـ وعن [2]« الوليد بن أبى الوليد » أبى عثمان المدينى أن « عُقبة بن مسلم » حدثه أن « شُفَيًّا الأصبحى » حدثه أنه دخل المدينة ، فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس ، فقال : من هذا ؟ قالوا : « أبو هريرة » ، قال : فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا ، قلت له : أسألك بحق وبحق لما حدثتنى حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ وعقلته وعلمته ، فقال أبو هريرة : افعل ، لأحدثنَّكَ حديثاً حدَّثنيه رسول الله ﷺ عقلته وعلمته ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة فمكثنا قليلا ، ثم أفاق ، فقال : لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله عليه الصلاة والسلام أنا وهو فى هذا البيت ما معنا أحد غيرى وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نَشْغَةً أخرى ، ثم أفاق ومسح عن وجهه فقال : افعل ، لأحدثنك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ أنا وهو فى هذا البيت ما معنا أحد غيرى وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نشْغة شديدة ، ثم مال خاراً [4] على وجهه ، فأسندته طويلا ، ثم أفاق فقال : حدثنى رسول الله

١ ـ هذا الحديث رمز له الألبانى بالصحة وذكره القسم الأول .
٢ ـ فى نسخة الألبانى : عن ـ بدون واو ، وقال إن ذكر الواو خطأ يترتب عليها إشكال وهو عدم استقامة العطف فى آخر هذه الرواية بقوله : ورواه ابن خزيمة ولم يعتبر الألبانى هذا الحديث مستقلا ، بل وصله بما قبله وجعلهما حديثا واحدا .
٣ ـ نشغ : أغمى عليه وسيأتى تفسير المؤلف له .
٤ ـ خاراً على وجهه : ساقطا على وجهه ـ يقال : خر يخر ـ بضم الخاء وكسرها ـ إذا سقط من علو ، وخر الماء يخر بالكسر فقط .

ﷺ « إن الله تبارك وتعالى ، إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ يَنْزِلُ إلى العِبادِ ليقْضى بيْنَهُمْ، وكلُّ أمَّةٍ جاثيَةٌ[1] ، فأوَّلُ مَنْ يُدْعى به رَجُلٌ جَمَعَ القُرآنَ ورَجُلٌ قُتِلَ في سَبيلِ الله، ورَجُلٌ كَثيرُ المَالِ ، فيقُولُ اللهُ عزَّ وجَل للقَارِىء : ألَمْ أعَلِّمْكَ مَا أنزَلْتُ عَلَى رَسُولِى ؟ قالَ : بَلَى يَا ربِّ ، قالَ : فمَا عَمِلْتَ فيمَا عَلِمْتَ ؟ قالَ : كُنْتُ أقُومُ به آناءَ الليْلِ[2] وآناءَ النَّهَارِ ، فيقولُ اللهُ عزَّ وَجَلَّ لَهُ : كَذَبْتَ ، وتقولُ لَهُ المَلائكةُ : كَذَبْتَ ، ويقولُ اللهُ تباركَ وتَعَالى: بلْ أرَدْتَ أنْ يُقَالَ : فلان قارىءٌ ، وقدْ قِيلَ ذَلِكَ ... ويؤتى بصَاحِبِ المَالِ فيقُولُ اللهُ عز وَجَلَّ : ألَمْ أوَسِّعْ عَلَيْكَ حتى لَمْ أدَعْكَ تحْتَاجُ إلى أحَد ؟ قالَ: بَلي يا ربِّ ، قالَ : فمَاذا عَمِلْتَ فيما آتيتُكَ ؟ قال : كُنْتُ أصِلُ الرَّحِمَ وأتصدقُ ، فيقولُ اللهُ لهُ : كذبْتَ ، وتقولُ الملائكةُ : كذبْتَ ، ويقولُ اللهُ تبارَك وتعَالى : بلْ أردْتَ أن يُقالَ فلانٌ جوادٌ ، وقد قيل ذلك .. ويُؤتى بالذى قُتِلَ فى سَبيل الله، فيقُولُ اللهُ لَهُ : فيماذا قُتِلْتَ ؟ فيَقُولُ : أىْ ربِّ ، أُمِرْتُ بالجِهَادِ فِى سَبيلكَ فَقَاتَلْتُ حتَّى قُتِلْتُ ، فيقولُ اللهُ لهُ : كذَبْتَ ، وتقولُ المَلائكَةُ : كَذَبْتَ ، ويَقُولُ اللهُ : بَلْ أرَدْتَ أن يُقالَ فُلانٌ جرىء ، فَقَدْ قيل ذلك ، ثُمَّ ضَرَبَ رسُولُ الله ﷺ على رُكْبَتِيَّ ، فَقَالَ : يَا أبَا هُرَيْرَةَ أولئكَ الثَّلاثَةُ أوَّل خَلْقِ اللهِ تُسْعَرُ[3] بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

قال الوليد أبو عثمان المدينى : وأخبرنى عُقْبة أن شفياً هو الذى دخل على معاوية فأخبره بهذا . قال أبو عثمان : وحدَّثنى العلاء بن أبى حكيم أنه كان سيافاً لمعاوية . قال : فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن أبى هريرة ، فقال

---

١ ـ جاثية : جالسة على رُكبها يعنى كل فرد منها .

٢ ـ آناء : أطراف .

٣ ـ تُسعر : توقد .

معاوية : قد فعل بهؤلاء هذا ، فكيف بمن بقى من الناس ؟ ثم بكى معاويةُ بكاءً شديداً حتى ظننا أنه هالك ، وقلنا : قد جاء هذا الرجل بشَرّ ، ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه وقال : صدق الله ورسوله ﷺ : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ ⑮ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [1] [هود : ١٥ - ١٦] . رواه ابن خزيمة فى صحيحه نحو هذا ، لم يختلف إلا فى حرف أو حرفين .

قوله : « جرىء » هو بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد : أى شجاع .

نشغ - بفتح النون والشين المعجمة وبعدها غير معجمة : أى شهق حتى كاد يغشى عليه أسفاً أو شوقاً .

٢٨ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص »[2] ، قال : قلت : يا رسول الله أخبرنى عن الجهاد والغزو ؟ فقال : «يا عبْدَ الله بن عَمْرو، إنْ قَاتَلْتَ صَابراً مُحتسباً بَعَثَكَ اللهُ صَابراً مُحْتسباً ، وَإنْ قاتَلْتَ مُرائياً مُكاثِراً بعثَكَ مُكاثِراً ، يَا عبْد الله بْنَ عمْرو ، على أىِّ حالٍ ، قَاتَلْتَ ، أوْ قُتِلْتَ ، بَعثَكَ اللهُ عَلَى تِلْكَ الحَالِ » . رواهُ أبو داود [3].

---

١ - هود : ١٥ - ١٦ .

٢ - عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمى ، أسلم قبل أبيه عمرو بن العاص وصحب النبى ﷺ ، وكان خيِّراً فاضلا ، وهو أول من كتب الحديث ، كانت له صحيفة اسمها الصادقة ، استأذن النبى ﷺ فى كتابتها ، توفى بمصر سنة سبع وسبعين وقيل توفى بالشام سنة خمس وستين وهو ابن اثنتين وتسعين سنة . - الطبقات .

٣ - هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

قال الحافظ [1] : وستأتي أحاديث من هذا النوع في باب مفرد في الجهاد إن شاء الله تعالى .

٢٩ ـ وعن « أبيّ بن كعب »[2] قال : قال رسول الله ﷺ « **بشرْ هذه الأمَّةَ بالسَّنَاءِ والرِّفْعَةِ والدِّين والتَّمْكِين في الأرْضِ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ في الآخِرَةِ مِنْ نصيب** » . رواه أحمد وابن حبَّان في صحيحه، والحاكم ، والبيهقي ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

وفي رواية البيهقي قال : قال رسول الله ﷺ : « **بشرْ هَذه الأمَّةَ بالتَّيْسيرِ ، والسَّنَاءِ ، والرفْعَةِ بالدِّين ، والتمْكِين في البْلاد ، والنَّصْر ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعَمَلِ الآخِرَةِ للدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ في الآخِرَةِ مِنْ نَصيبٍ** » [3] .

٣٠ ـ وعن « ابن عباس » رضي الله عنهما قال : قال رجل : « يا رسول الله إني أقف الموقف أريد وجه الله ، وأريد أن يُرى موطني . فلم يرد عليه رسول الله ﷺ حتى نزلت : ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾ [4] رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرطيهما ، والبيهقي من طريقه، ثم قال : رواه عبدان عن ابن المبارك فأرسله لم يذكر فيه ابن عباس[5] .

---

١ ـ الحافظ : هو الإمام عبد العظيم المنذري .

٢ ـ هو سيد القراء ، أبو المنذر أبيّ بن كعب الأنصاري من بني النجار ، شهد العقبة الثانية ، وشهد بدراً وغيرها من المشاهد مع رسول الله ﷺ ، كان أحد كتاب الوحي ، بل هو أول من كتب الوحي بالمدينة وتوفى عام اثنين وعشرين ورثاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله : اليوم مات سيد المسلمين رضي الله عنه .

٣ ـ هذا الحديث مما رمز له الألباني بالصحة وذكره في القسم الأول من كتابه . قال : والسناء هو الارتفاع ، أي ارتفاع المنزلة ، وعطف الرفعة عليه عطف تفسير .

٤ ـ هذا جزء من الآية رقم ١١٠ من سورة الكهف .

٥ ـ هذا الحديث ذكره الألباني في القسم الثاني من كتابه .

٣١ ـ وعن « أبى هند[1] الدارى » أنه سمع النبى ﷺ يقول : « مَنْ قَامَ مَقَامَ رياءٍ وسُمْعَةٍ رَايا اللهُ بِهِ يومَ الْقِيامَةِ وسَمَّعَ » . رواه أحمد بإسناد جيد والبيهقى والطبرانى ولفظه : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ رَايَا [2] باللهِ لغَيرِ اللهِ فَقَدْ برِىءَ مِنَ اللهِ » [3] .

٣٢ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بهِ مسامِعَ خَلْقِهِ وصَغَّرَهُ وحَقَّرَهُ » رواه الطبرانى فى الكبير بأسانيد أحدها صحيح ، والبيهقى[4] .

٣٢ ـ وعن « جُنْدب بن عبد الله » [5] رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ ، ومن يُراءِ يُراءِ اللهُ بِهِ » رواه البخارى ومسلم[6] .

سمَّع ـ بتشديد الميم ـ ومعناه : من أظهر عمَلَه للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة فى عمله يوم القيامة ، وفضحهُ على رُؤوس الأشهاد .

٣٤ ـ وعن « عوف[7] بن مالك الأشجعي » رضى الله عنه ، قال : سمعتُ

---

١ ـ أبو هند الدارى ، ابن عم تميم الدارى ، وقال ابن سعد : هذا أخو تميم الدارى وفد مع أخيه أو ابن عمه على النبى ﷺ وأسلم معه ، واستقر فى الشام بعد الفتوحات . وقد أسند ابن سعد إليه هذا الحديث الذى ذكره المؤلف ـ الطبقات جـ٧ صـ٢٩٥ .

٢ ـ رايا : راءى من الرياء والمراءاة .

٣ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٤ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٥ ـ جندب بن عبد الله بن سفيان البجلى ـ وهو العلقى ـ وعلقة بطن من بجيلة ، وبعضهم ينسبه إلى أبيه فيقول جندب بن عبد الله ، وبعضهم ينسبه إلى جده فيقول : جندب بن سفيان أسلم وصحب النبى ﷺ ، ونزل بعد ذلك الكوفة .

٦ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٧ ـ عوف بن مالك الأشجعى ، أسلم قبل جندب وشهد حنينا ، وكانت راية أشجع معه يوم فتح مكة ، وتحول إلى الشام فى خلافة أبى بكر فنزل حمص ، وبقى إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان ، وتوفى سنة ٧٣ هـ ، وكان يكنى أبا عمرو ـ الطبقات .

رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ قَامَ مقَامَ رياءٍ رايا اللهُ به ، ومَنْ قَامَ مَقَامَ سُمعةٍ سَمَّعَ اللهُ به » رواه الطبراني بإسناد جيد[1] .

٣٥ ـ وعن « مُعاذ بن جبل » عن رسول الله ﷺ قال : « مَا مِنْ عبد يَقُومُ فِي الدُّنْيَا مقَامَ سُمْعَةٍ ورياءٍ إلا سمَّعَ اللهُ بِهِ على رُؤوس الْخلائقِ يومَ الْقِيَامَةِ » رواه الطبراني بإسناد حسن [2] .

٣٦ ـ وعن ابن عبَّاس رضى الله عنهما قال : « مَنْ رَايَا بشيءٍ فِي الدنْيَا مِنْ عَمَله وَكَله اللهُ إليْه يَوْمَ الْقيامَةِ ، وقالَ انْظُرْ هلْ يُغْنى عَنْكَ شَيْئاً ؟ » روَاه البيهقي موقوفاً [3].

٣٧ ـ ورُوى عن « أبى هُرَيْرة » رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ تزينَ بعَمَلِ الآخرَة وهُوَ لا يُريدُهَا ولا يَطْلُبُهَا لُعِنَ فِي السَّمَاوَاتِ والأرْضِ » رواه الطبراني في الأوسط [4].

٣٨ ـ ورُوى عن « الجارودى » [5] قال : قال رسول الله ﷺ « مَنْ طَلَبَ الدنْيَا بعَمَلِ الآخرَة طُمسَ وَجْهُهُ ، ومُحِقَ ذِكْرُهُ ، وأثبت اسْمُهُ فِي النَّارِ»[6]. رواه الطبراني فى الكبير [7] .

---

١ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٢ ـ وهذا الحديث رمز له الألبانى بالصحة وذكره في القسم الأول .
٣ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٤ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٥ ـ هو الجارود بن المعلى ويكنى أبا المنذر سيد قبيلته عبد القيس ، أسلم وحسن إسلامه وقدم على رسول الله ﷺ ، واشترك فى الجهاد والغزو فى فارس واستشهد سنة إحدى وعشرين فى خلافة عمر رضى الله عنهما .
٦ ـ طمس وجهه : عمى ، ومحق ذكره : خمل ونسيه الناس ولم يذكروه ، وهذا عكس من أخلص عمله لله فأحيا ذكره وأبقى أثره مصداقا لقوله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [مريم : ٩٦] .
٧ ـ هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣٩ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يَخْرُجُ فى آخر الزَّمَانِ رجالٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بالدِّينِ [١]، يلْبسُون للنَّاسِ جُلُود الضَّأن من الدِّين ، ألسنتهُمْ أحْلَى منَ الْعسَلِ ، وقُلوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئاب ، يَقُولُ اللهُ عز وَجَلَّ : أبِى يغْترُّون ، أم علَىَّ يَجْترِئُونَ؟ فبى حَلَفْتُ لأبْعَثَنَّ علَى أولئكَ منْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ حيْرَانَ » رواه الترمذى من رواية يحيى بن عبيد ، سمعت أبى يقول : سمعت أبا هريرة ، فذكره ، ورواه مختصراً من حديث ابن عمر ، وقال : حديث حسن [٢].

٤٠ ـ ورُوِى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَحَبَّبَ إلَى النَّاسِ بِمَا يُحبونَ ، وبارزَ اللهَ بِمَا يكْرَهُونَ ، لَقِىَ اللهَ وهُو عليْهِ غضْبان » . رواه الطبرانى فى الأوسط [٣].

٤١ ـ ورُوِى عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « تعوَّذُوا اللهِ منْ جُبِّ الْحُزْنِ » قالوا : يا رسول الله وما جُبُّ الحُزْن ؟ قال : « وادٍ فى جَهَنَّم تَتعوَّذُ مِنْهُ جَهنَّمَ كلَّ يوْمٍ مائَةَ مَرَّةٍ » قيل : يا رسول الله ومَنْ يدخلُه ؟ قال : «القُراء المراؤونَ بأعْمالِهِمْ » رواه الترمذى ، وقال : حديث غريب ، وابن ماجة ، ولفظه : « تَعوَّذُوا باللهِ من جُبِّ الْحُزْنِ » قالوا : يا رسول الله ، وما جُبُّ

---

١ ـ يختلون : من الختل وهو الخداع والمكر . وهذا حال قوم يظهرون أمام الناس بمظهر الذل والمسكنة وقلوبهم مليئة بالغدر والحقد ، فهم كالضأن مظهرا وكالذئاب مخبرا يصدق عليهم قول الشاعر :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

٢ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ ـ هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والحديث يشير إلى حال قوم يوافقون الناس فى معاصيهم على هواهم ولا ينكرون عليهم خوفا من غضبهم .

الْحُزْن ؟ قال ﷺ : « وَادٍ في جَهَنَّمَ تَتَعوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كلَّ يَوْمٍ أرْبَعَمائَة مَرَّةٍ » قيل : يا رسول الله ، منْ يدخله ؟ قال : « أُعِدَّ للقُرَّاء الْمُرائين بأعْمالِهِمْ ، وَإنَّ منْ أبْغَضِ الْقُرَّاءِ إلى الله عزَّ وَجَلَّ الذينَ يزورُونَ الأمَراَء » [(١)] . وفي بعض النسخ : « الأمراءَ الْجَوَرَة » ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه إلا أنه قال: « يُلْقَى في الْغَرَّارُونَ » قيل : يا رسول الله ، وما الغرَّارُون ؟ قال : « الْمُرَاؤونَ بِأعْمَالِهِمْ فِيه الدُّنْيَا » [(٢)].

٤٢ ـ ورواه أيضاً عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « إن في جهنمَ لوادياً تستعيذُ جهنمُ من ذلك الوادي في كل يوم أربعمائة مرة ، أعدَّ ذلكَ الوادي للمرائينَ منْ أمةِ محمد عليه الصلاة والسلام ـ لحاملِ كتابِ اللهِ ، والمتصدقِ في غيرِ ذاتِ اللهِ ، والحاج إلى بيتِ اللهِ ، وللخارجِ في سبيل الله » [(٣)] .

قال الحافظ : رفْعُ حديث ابن عباس غريب ولعله موقوف ، والله أعلم .

---

١ ـ هذا الحديث مما ذكره الألباني في القسم الثاني .
والحديث يشير إلى حال قوم يوافقون الناس في معاصيهم على هواهم ولا ينكرون عليهم خوفا من غضبهم .
٢ ـ هذا الحديث مما ذكره الألباني في القسم الثاني .
والجب : البئر ، ونسب إلى الحزن للدلالة على ما يصيب أصحابه من كثرة الحزن والغم .
والقراء : العلماء ، وخصهم بالذكر للدلالة على ما يترتب على زللهم من الخطورة ، فقد قيل إذا زلَّ العالم زلَّ بزلته عالم .
والجورة : جمع جائر وهو الظالم .
٣ ـ هذا الحديث ذكره الألباني في القسم الثاني .
والمقصود بقوله : لحامل كتاب الله ، أي لحامله ولم يعمل به .
وقوله المتصدق في غير ذات الله : أي المتصدق رياء ليقال عنه إنه كريم .
وقوله للخارج في سبيل الله ـ أي هو خارج رياء وسمعه ليقال عنه إنه شجاع .

٤٣ ـ وعن ابن مسعود (١) رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أحسن الصلاة حيثُ يراهُ الناس وأساءها حيثُ يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه تبارك وتعالي** » . رواه عبد الرزاق فى كتابه وأبو يعلى ، كلاهما من رواية إبراهيم بن مسلم الهجرى عن أبى الأحوص عنه . ورواه من هذه الطريق ابن جرير الطبرى مرفوعاً أيضاً وموقوفاً على ابن مسعود وهو أشبهُ .

وعن شداد بن أوس (٢) رضى الله عنه أنه سمع النبى عليه الصلاة والسلام يقول : « **من صام يرائى فقد أشرك ، ومن صلى يرائى فقد أشرك ، ومن تصدق يُرائى فقد أشرك** » . رواه البيهقى من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب ، وسيأتى أتم من هذا إن شاء الله تعالى (٣) .

٤٥ - وعن ربيح (٤) بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى عن أبيه عن جده قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال : « **ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندى من المسيح الدجال** » ؟ فقلنا : بلى يا رسول الله ، فقال : « **الشرك الخفى ، أن يقوم الرجل فيصلى فيزين**

---

١ ـ عبد الله بن مسعود الهذلى ، يكنى أبا عبد الرحمن ، أسلم مبكرا ، وشهد بدرا ، كان من قراء القرآن يحب أن يسمع النبى ﷺ قراءته ، أرسله عمر بن الخطاب إلى الكوفة معلما ووزيراً ، وتوفى بالمدينة ودفن بها سنة ٣٢ هـ وكان يكنى ابن أم عبد ـ الطبقات وهذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ ـ شداد بن أوس بن ثابت بن المنذرى بن حرام ، ابن أخى حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ ، اتصف بالعلم والحلم وكثرة العبادة ـ توفى بفلسطين سنة ثمان وخمسين فى خلافة معاوية عن خمسة وتسعين عاما . الطبقات .

٣ـ وهذا الحديث من الأحاديث التى ذكرها الألبانى في القسم الثانى .
والحديث يشير إلى أن الرياء شرك ، لأن المرائى يعمل لغير الله ، وهو الشرك الخفى .

٤ ـ ربيح بن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى ، واسم ربيح سعيد ، وأم ربيح هى أم أيوب بنت عمير الخدرى ، وكان كثير الحديث وليس بثبت ويستضعفون روايته ولا يحتجون به .
ذكر ذلك ابن سعد فى طبقاته جـ٥ صـ٢٠ .

صلاته لما يرى من نظر رجل » رواه ابن ماجة والبيهقى [1] .

رُبيْح : بضم الراء وفتح الباء الموحدة بعدها ياء ـ آخر الحروف ـ وحاء مهملة، ويأتى الكلام عليه إن شاء الله تعالى .

٤٦ ـ وعن محمود بن لبيد [2] قال : خرج النبى ﷺ فقال : « **يا أيها الناس ، إيَّاكم وشرك السرائر** » ، قالوا : يا رسول الله ، وما شرك السرائر ؟ قال : « يقوم الرجل فيصلى فيزين صلاته جاهداً لما يرى من نظر الناس إليه ، فذلك شرك السرائر » . رواه ابن خزيمة فى صحيحه [3] .

٤٧ ـ وعن زيد [4] بن أسلم عن أبيه ، أن عمر رضى الله عنه خرج إلى المسجد فوجد معاذاً عند قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام يبكى ، فقال: ما يبكيك ؟ قال : حديث سمعته من رسول الله عليه الصلاة والسلام قال : « **اليسيرُ من الرياء شرك ، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة، إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يُفْتقدوا ، وإن حضروا لم يعرفوا ، قلوبهم مصابيح الهدى ، يخرجون من كل غبراء مظلمة** » . رواه ابن ماجة والحاكم والبيهقى فى كتاب الزهد له وغيره ، وقال الحاكم : صحيح ، ولا علة له [5] .

---

١ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالحسن .

٢ ـ محمود بن لبيد من بنى عبد الأشهل من أنصار الأوس ، له صحبة وذكره بعضهم فى التابعين. وأدرجه ابن سعد فى الطبقة الأولى من تابعى المدينة ، توفى بالمدينة سنة ست وتسعين وكان ثقة قليل الحديث ـ الطبقات جـ٥ صـ٥٧ .

٣ ـ هذا الحديث رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .

٤ ـ زيد بن أسلم : أبوه أسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ وكان أسلم يكنى أبا زيد بابنه زيد الذى روى عن أبيه وعن غيره من الصحابة .

٥ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى . =

٤٨ ـ وعن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال : « **إن أخوف ما أخافُ عليكم الشرك الأصغر** » . قالوا :وما الشرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : «**الرياءِ ، يقولُ الله عز وجل ، إذا جُزِىَ الناس بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء**»[١] رواه أحمد بإسناد جيد ، وابن أبى الدنيا والبيهقى فى الزهد وغيره [٢] .

قال الحافظ رحمه الله : ومحمود بن لبيد رأى النبى عليه الصلاة والسلام ، ولم يصحٌ له منه سماع ـ فيما أرى [٣] ، وقد خرّج أبو بكر بن خزيمة حديث محمود المتقدم فى صحيحه مع أنه لا يخرج فيه شيئاً من المراسيل ، وذكر ابن أبى حاتم أن البخارى قال : له صحبة . قال ـ وقال أبىّ : لا يعرف له صحبة ، ورجح ابن عبد البر أن له صحبة ، وقد رواه الطبرانى بإسناد جيد عن محمود ابن لبيد عن رافع بن خديج ، وقيل : إن حديث محمود هو الصواب دون ذكر رافع بن خديج فيه ، والله أعلم .

٤٩ ـ وعن « أبى سعيد بن أبى فضَالة »[٤] ـ وكان من الصحابة ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ـ**

= والأخفياء : أى الذى لا يتظاهرون بالعبادة بل يحبون أن تكون أعمالهم الصالحة خفية مستورة لا يشعر بها أحد .

إن غابوا لم يفتقدوا : كناية عن تواضعهم وعزوفهم عن الشهرة .

يخرجون من كل غبراء مظلمة : أى أنهم فقراء يعيشون رضا بأماكنهم الفقيرة البعيدة عن دائرة التعمير والأضواء .

١ ـ هل تجدون عندهم جزاء ؟ استفهام يفيد النفى ـ وإلى جانب ذلك يفيد التوبيخ والتقريع .

٢ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٣ ـ فيما أرى : المتحدث هو المؤلف عبد العظيم المنذرى .

٤ ـ أبو سعيد بن أبى فضالة ، وأبو فضالة صحابى جليل انضم إلى على بن أبى طالب فى صفين واستشهد حينذاك وهو أنصارى من أهل بدر .

ليوم لا ريب فيه ـ نادى منادٍ : من كان أشرك فى عمله لله أحداً فليطلبْ ثوابهُ من عنده ، فإنَّ الله أغنى الشركاء عن الشرك » . رواه الترمذى فى التفسير من جامعه ، وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه والبيهقى [١].

٥٠ ـ وعن أبى هريرة أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال : « **قال الله عز وجل : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل لى عملاً أشْرك فيه غيرى فأنا منه برىء ، وهو للذى أشرك** »[٢] . رواه ابن ماجة واللفظ له ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقى ، ورواة ابن ماجة ثقات [٣] .

٥١ ـ وعن شهر بن حوشب[٤] عن « عبد الرحمن بن غنمٍ » قال : لما دخلت مسجد الجابية[٥] ألفينا عُبادة بن الصامت [٦] ، فأخذ يمينى بشماله ، وشمال أبى الدرداء بيمينه ، فخرج يمشى بيننا ونحن ننتجى[٧] والله أعلم بما نتناجى ، فقال عبادة بن الصامت : لئن طال بكما عمر أحدكما ، أو كلاكما،

---

١ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول ، واستند إلى قول الترمذى عنه فى ذلك .

٢ـ قوله « وهو للذى أشرك » تأكيد لبراءة الله تعالى من مثل هذا العمل لشدة بطلانه .

٣ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٤ ـ شهر بن حوشب الأشعرى قال ابن سعد نقلا عن محمد بن عمر : مات شهر بن حوشب سنة ١١٢ هـ وكان ضعيفا فى الحديث ، وقيل : مات سنة ٩٨ هـ .

أما عبد الرحمن بن غنم بن سعد فهو أشعرى أيضا وله صحبة ، وقدم على رسول الله ﷺ من اليمن وتفقه على أهل دمشق وتوفى سنة ٨٧ هـ ، وكان قد بعثه عمر بن الخطاب إلى الشام ليفقه الناس ، ولقى معاذ بن جبل وروى عنه هو وأبوه . وأبوه غنم صحابى أيضا قدم مع أبى موسى الأشعرى واستشهد فى بعض المغازى ـ الطبقات الكبرى جـ٧ صـ٣٠٧ .

٥ ـ الجابية : صقع من أصقاع الشام قدمه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ حين فتحت الشام وله فيه خطبة ضافية مشهورة ، وقيل إنه حى من أحياء دمشق وعنده باب يعرف بباب الجابية .

٦ ـ عبادة بن الصامت : أنصارى خزرجى نقيب من نقباء الأنصار يوم العقبة ، من قواد المسلمين المشهورين ، توفى سنة ٣٤ هـ . وقد سبق التعريف به .

٧ ـ ننتجى : نتحدث سرا .

لتوشكان أن تريا الرجل من ثبج المسلمين (يعنى من وسط) قرأء القرآن على لسان محمد ﷺ ، قال : أعاده وأبداه ، فأحل حلاله ، وحرم حرامه ، ونزل عند منازله لا يحور منه إلا كما يحور[1] رأس الحمار الميت .

قال : فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا شداد بن أوس ، وعوف بن مالك رضى الله عنهما ، فجلسا إليه ، فقال شداد : إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعت من رسول الله ﷺ يقول : « **من الشهوة الخفية والشرك** » فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء : اللهم غَفْرا [2] ، أو لم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن الشيطان قد يئس أن يُعبد فى جزيرة العرب ؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها ـ هى شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها ـ فما هذا الشرك الذى تخوفنا به يا شداد ؟ فقال شداد : أرأيتم لو رأيتم رجلاً يصلى لرجل ، أو يصوم لرجل ، أو يتصدق له ؟ لقد أشرك .

قال عَوْف بن مالك عند ذلك : أفلا يعمد الله إلى ما ابتغى به وجهه من ذلك العمل كله فيقبل ما خلص له ، ويدع ما أشرك به ؟ قال شداد عند ذلك: فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله عز وجل قال : أنا خير قسيم لمن أشرك بى ، من أشرك بى شيئا فإن جسده وعملهُ وقليله وكثيره لشريكه الذى أشرك بهِ ، وأنا عنهُ غنى** » . رواه أحمد ، و« شهر » يأتى ذكره [3] .

ورواه البيهقى ، ولفظه : عن عبد الرحمن بن غنم أنه كان فى مسجد

---

١ ـ لا يحور : لا يرجع .

٢ ـ غفراً : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره ـ اغفر لى ، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره : أسألك .

٣ ـ هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

دمشق مع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم مُعاذ بن جبل ، فقال عبد الرحمن : يا أيها الناس إن أخوفَ ما أخاف عليكم الشركُ الخفيُّ ، فقال معاذ ابن جبل : اللهم غفراً ، أو ما سمعت رسول الله ﷺ يقول ، حيث ودعنا [1]: « **إن الشيطان قد يئس أن يُعبد في جزيرتكم هذه ، ولكن يطاع فيما تحتقرون من أعمالكم ، فقد رضي بذلك** » ، فقال عبد الرحمن : أنشدك الله يا معاذ ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من صام رياء فقد أشرك ، ومن تصدق رياء فقد أشرك** » . فذكر الحديث ، وإسناده ليس بالقائم .

ورواه أحمد أيضاً والحاكم من رواية عبد الواحد بن زيد عن عبادة بن نَسِيٍّ قال : دخلت على شداد بن أوس في مُصلاه وهو يبكي ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، ما الذي أبكاك ؟ قال : حديث سمعته من رسول الله ﷺ ، قلت : وما هو ؟ قال : بينما أنا عند النبي ﷺ إذ رأيت بوجهه أمراً ساءني ، فقلت : بأبي وأمي يا رسول الله ، ما الذي أرى بوجهك ؟ قال : « **أرى أمْراً أتخوَّفُهُ على أمَّتي : الشركُ ، وشهوة خفية** » . قلت : وتشرك أمتك من بعدك ؟ قال: « **يا شداد ، إنهم لا يعبدون شمساً، ولا وثنا ، ولا حجرا ، ولكن يراءون الناس بأعمالهم** » . قلت : يا رسول الله : الرياء شرك هو ؟ قال : « **نعم** » . قلت : فما الشهوة الخفية ؟ قال : « **يصبحُ أحدهم صائماً فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر** » . قال الحاكم واللفظ له : صحيح الإسناد.

قال الحافظ عبد العظيم : كيف و« عبد الواحد بن زيد الزاهد » متروك؟!

ورواه ابن ماجة مختصراً من رواية رَوَّاد بن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة بن نسي عن شداد قال : قال رسول الله ﷺ :« **إن**

---

١ - ودعنا : يعني خطب فينا خطبة الوداع في مكة يوم حجه ﷺ .

أخوف ما أخافُ على أمتى الإشراك بالله ، أما إنى لستُ أقولُ يعبدونَ شمساً ، ولا قمراً ، ولا وثناً ، ولكن أعمالاً لغير الله وشهوة خفيةً » .

وعامر بن عبد الله لا يعرف ، وروّاد يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى .

٥٢ ـ وروى البيهقى عن « يعلى بن شداد »[١] عن أبيه قال : « **كنا نعد الرياء في زمن النبى ﷺ الشرك الأصغر** »[٢].

٥٣ ـ وعن « القاسم بن مخيمرة »[٣] أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يقبل الله عملاً فيه مثقالُ حبةٍ من خردل من رياء** » . رواه ابن جرير الطبرى مرسلاً[٤].

٥٤ ـ وروى عن « عدى بن حاتم »[٥] قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **يؤمر يومَ القيامةِ بناس من الناسِ إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ، ونظروا إلي قصورها ، وما أعدَه الله لأهلها فيها ، نودوا أن اصرفوهمْ عنها ، لا نصيبَ لهمْ فيها ، فيرجعون بحسرةٍ ما رجع الأولون بمثلها ، فيقولون : ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا الجنة ، وفى رواية ـ قبل أن ترينا ما أريتنا من ثوابك ، وما أعددت فيها لأوليائك ، كان**

---

١ ـ هو يعلى بن شداد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، حدث عن أبيه وغيره ، قال ابن سعد : وكان يعلى ثقة إن شاء الله ، وقد روى عنه ـ الطبقات جـ٧ صـ٣١٢ .

٢ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٣ ـ القاسم بن مخيمرة الهمدانى ، كان موذنا أو مؤدبا توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز ـ قال ابن سعد : وكان ثقة وله أحاديث ، وقد ذكره فى الطبقة الثانية من تابعى الكوفة جـ٦ صـ٢٩٣ .

٤ ـ هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٥ ـ عدى بن حاتم الطائى : صحابى جليل أبوه حاتم الطائى كريم العرب المشهور مات فى الجاهلية أسلم عدى وصحب النبى ﷺ ، وكان يكنى أبا طريف ، نزل الكوفة وابتنى بها دارا فى طيىء وكان مع على بن أبى طالب وفقئت عينه يوم الجمل ، ومات بالكوفة سنة ثمان وستين من الهجرة رضى الله عنه . الطبقات جـ٦ صـ٩٩ .

أهون علينا ، قال : ذاك أردت بكم ، كنتم إذا خلوتم بارزتموني بالعظائم[1] وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين[2] ، تراءون الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم ، هبتم الناس ولم تهابوني ، وأجللتم الناس ولم تُجلوني ، وتركتم للناس ولم تتركوا لي ، اليوم أذيقكم أليم العذاب مع ما حرمتم من الثواب »[3] . رواه الطبراني في الكبير والبيهقي .

٥٥ ـ وروى عن أبي الدرداء عن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال : « إن الاتقاء[4] على العمل أشد من العمل ، وإن الرجل ليعمل العمل فيكتب له عملٌ صالح معمول به في السر يُضعَّف أجره سبعين ضعفا ، فلا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس، ويعلنه فيكتب علانية ، ويمحى تضعيف أجره كله ، ثم لا يزال به الشيطانُ حتى يذكره للناس الثانية ، ويحب أن يذكر به ، ويحمد عليه فيمحى من العلانية ، ويكتب رياء ، فاتقى الله امرؤ صان[5] دينه ، وإن الرياء شرك » . رواه البيهقي ، وقال : هذا من أفراد «بقية » عن شيوخه المجهولين .

قال الحافظ عبد العظيم : أظنه موقوفاً ، والله أعلم[6] .

٥٦ ـ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاث فرق ـ فرقة يعبدون الله خالصاً ، وفرقة

---

١ ـ بالعظائم : بكبائر الذنوب .
٢ ـ مخبتين : خاشعين خاضعَيْن .
٣ ـ هذا الحديث مما ذكره الألباني في القسم الثاني .
٤ ـ الاتقاء : المحافظة على إخفائه ووقايته من الظهور والإحباط .
٥ ـ صان : حفظ .
٦ ـ هذا الحديث مما ذكره الألباني في القسم الثاني .

يعبدون الله رياء ، وفرقة يعبدون الله ليستأكلوا [1]به الناس ، فإذا جمعهم الله يوم القيامة قال للذى يستأكل الناس : بعزتى وجلالى ما أردت بعبادتى؟ فيقول : وعزتك وجلالك أستأكل به الناس ، قال - قال : لم ينفعك ما جمعت ، انطلقوا به إلى النار ،ثم يقول للذى كان يعبده رياء : بعزتى وجلالى ما أردت بعبادتى ؟ قال : بعزتك وجلالك رياء الناس ، قال : لم يصعد إلى منه شيء ، انطلقوا به إلى النار ، ثم يقول للذى كان يعبده خالصاً ، بعزتى وجلالى ما أردت بعبادتى ؟ قال : بعزتك وجلالك أنت أعلم بذلك من أردت به ، أردت به ذكرك ووجهك ؟ قال : صدق عبدى ، انطلقوا به إلى الجنة » . رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية عبيد بن إسحاق العطار ، وبقية رواته ثقات ، والبيهقى عن مولى أنس ولم يُسمِّه ، قال : قال أنس : قال رسول الله ﷺ ، فذكره باختصار [2].

٥٧ - وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« يؤتى يوم القيامة بصحف مختمة، فتنصب بين يدى الله تعالى ، فيقول تبارك وتعالى : ألقوا هذه واقبلوا هذه ، فتقول الملائكة : وعزتك وجلالك ما رأينا إلا خيراً ، فيقول الله عز وجل، إن هذا كان لغير وجهى ، وإنى لا أقبل إلا ما ابتغى به وجهى »** رواه البزار والطبرانى بإسنادين ، رواة أحدهما رواة الصحيح ، والبيهقى [3].

---

١ - ليستأكلوا به الناس : ليتكسبوا عن طريق الدين ، وهم الذين يأكلون الدنيا بالدين ، يفرطون فى الدين من أجل ما يكتسبون من جاه ومال ووظائف ، وفيهم يقول الشاعر :

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

٢ - وهذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ - وهذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى . والصحف هى صحائف الأعمال التى تسجل فيها ما قدمه العبد فى دنياه من خير وشر .

٥٨ - وروى عن « معاذ » رضى الله عنه أن رجلا قال : حَدِّثْنِى حديثا سمعته من رسول الله ﷺ ، قال : فبكى معاذ حتى ظننت أنه لا يسكت ، ثم سكت ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ قال لى : « يا معاذ » قلت له لبيك بأبى أنت وأمى ، قال : « إنى محدثك حديثاً إن أنت حفظته نفعك، وإن أنت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيامة، يا معاذ ، إن الله خلق سبعة أملاكٍ قبل أن يخلق السماوات والأرض ، ثم خلق السماوات ، فجعل لكل سماء من السبعة ملكاً بوَّاباً عليها قد جللها[1] عِظَماً ، فتصعد الحفظة[2] بعمل العبد من حين أصبح إلى أن أمسى ، له نور كنور الشمس، حتى إذا صعدت به إلى السماء الدنيا ذَكَرتْه ، فكثَّرتْه[3] ، فيقول الملك للحفظة : اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ، أنا صاحب الغيبة[4] ، أمرنى ربى أن لا أدع عمل من اغتاب الناس يجاوزنى إلى غيرى .

قال : ثم تأتى الحفظة بعمل صالح من أعمال العبد ، فتمر ، فتزكيه وتكثره ، حتى تبلغ به إلى السماء الثانية ، فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ، إنه أراد بعمله

١ - جللها : وسعها وأحاط بها .
٢ - الحفظة : جمع حافظ وهو الملك الذى يحصى الأعمال ويسجلها .
٣ - كثرته : أثنت عليه ومدحته واعتبرته كثيرا .
٤ - صاحب الغيبة : الموكل بتسجيل الغيبة على صاحبها ، وفى هذا التعبير دليل على أن الغيبة تمحق العمل وتحبطه .
والغيبة هى ذكر الرجل أخاه فى غيبته بما يكره وقد حذر الله تعالى منها بقوله : ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا ﴾ [الحجرات : ١٢] .

هذا عرض الدنيا،أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ، إنه كان يفتخر [1]على الناس في مجالسهم .

قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج [2]نوراً من صدقة وصيام وصلاة قد أعجب الحفظة فتجاوز به إلى السماء الثالثة ، فيقول لهم الملك الموكل بها : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ، أنا ملك الكبر [3]، أمرني ربي أن لا أدع عمله يُجاوزني إلى غيري ، إنه كان يتكبر على الناس في مجالسهم .

قال : ويصعدُ الحفظةُ بعملِ العبدِ يزهرُ [4]كما يزهرُ الكوكب الدري [5] ، له دوي من [6] تسبيح وصلاة وحج وعمرة ، حتى يجاوزوا به إلى السماء الرابعة ، فيقول لهم الملكُ الموكل بها : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ، اضربوا ظهره وبطنه ، أنا صاحب العُجْب [7]، أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ، إنه كان إذا عمل عملاً أدخل العجب في عمله .

قال : وتصعدُ الحفظة بعملِ العبدِ حتى يجاوزوا به إلى السماء الخامسة ،

---

١ - يفتخر : يتباهى بما يعمل ويزهو به ويمن على من يعطيه وقد قال تعالى : ﴿ لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٦٢] .

٢ - يبتهج : يشرق .

٣ - الكبر : هو التعالي على الناس والتعاظم عليهم وقد نهى الله عنه ومدح التواضع ، وجاء في ذلك : من تكبر على الله خفضه ومن تواضع لله رفعه .

٤ - يزهر : يسطع .

٥ - الكوكب الدري : كوكب مرتفع عالٍ ويجمع على دراري ، ويتميز بضوئه المتلالىء الصافي .

٦ - دَوِيّ : ضجيج .

٧ - العجب : الافتخار والزهو .

كأنه العروس المزفوفة إلى بعلها[١]، فيقول لهم الملكُ الموكل بها : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ، واحملوه على عاتقة [٢]، أنا ملك الحسد ، إنه كان يحسد الناس ممن يتعلم ويعمل بمثل عمله ، وكل من كان يأخذ فضلا من العبادة يحسدهم ويقع فيهم ، أمرنى ربى أن لا أدع عمله يجاوزنى إلى غيرى .

قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة ، وزكاة ، وحج ، وعمرة ، وصيام ، فيجاوزون به إلى السماء السادسة ، فيقول لهم الملك الموكل بها ، قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ، إنه كان لا يرحم إنسانا قط من عباد الله ، أصابه بلاء أو ضر ، بل كان يشمت [٣] به ، أنا ملك الرحمة، أمرنى ربى أن لا أدع عمله يجاوزنى إلى غيرى .

قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد إلى السماء السابعة : من صوم ، وصلاة، ونفقة ، واجتهاد ، وورع ، له دوِىّ كدوى الرعد ، وضوء كضوء الشمس ، معه ثلاثة آلاف ملك ، فيجاوزون به إلى السماء السابعة ، فيقول لهم الملك الموكل بها : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ، واضربوا جوارحه [٤]، اقفلوا على قلبه ، إنى أحجب عن ربى كل عمل لم يُرد به وجه ربى ، إنه أراد بعمله غير الله ، إنه أراد به رفعة عند الفقهاء ، وذكراً عند العلماء ، وصوتاً فى المدائن ، أمرنى ربى أن لا أدع عمله يجاوزنى إلى غيرى، وكل عمل لم يكن لله خالصاً فهو رياءٌ ، ولا يقبلُ الله عمل المرائى.

---

١ ـ بعلها : زوجها .
٢ ـ عاتقه : ملتقى الكتفين مما يلى الظهر .
٣ ـ يشمت به : يفرح بما أصابه من ضر .
٤ ـ جوارحه : جمع جارحة وهو العضو .

قال : وتصعد الحفظة بعمل العبد : من صلاة ، وزكاة ، وصيام ، وحج ، وعمرة ، وخلق حسن ، وصمت ، وذكر الله تعالى ، وتُشَيِّعه ملائكةُ السماوات حتى يقطعوا به الحجب كلها إلى الله عز وجل، فيقفون بين يديه، ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله ، قال : فيقول الله لهم : أنتم الحفظة على عمل عبدى ، وأنا الرقيب على نفسه ، إنه لم يردنى بهذا العمل ، وأراد به غيرى ، فعليه لعنتى ، فتقول الملائكة كلها : عليه لعنتك ولعنتنا ، وتقول السماوات كلها : عليه لعنة الله ولعنتنا ، وتلعنه السماوات السبع ومن فيهن » .

قال معاذ : يا رسول الله ، أنت رسول الله وأنا معاذ ؟ قال : « اقتد بى ، وإن كان فى عملك تقصير ، يا معاذ - حافظ على لسانك من الوقيعة فى إخوانك من حملة القرآن ، واحمل ذنوبك عليك ، ولا تحملها عليهم ، ولا تزك [1] نفسك بذمهم ، ولا ترفع نفسك عليهم ، ولا تدخل عمل الدنيا فى عمل الآخرة ، ولا تتكبر فى مجلسك لكى يحذر الناس من سوء خلقك ، ولا تناج [2] رجلا وعندك آخر ، ولا تتعظم على الناس ، فينقطع عنك خير الدنيا والآخرة ، ولا تمزق الناس [3] فتمزقك كلاب النار يوم القيامة فى

---

١ - لا تزك نفسك : لا تمدح نفسك - وقد نهى الله تعالى عن تزكية النفس فقال تعالى : ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ [النجم : ٣٢] .

٢ - لا تناج : لا تحادث سراً ، وقد نهى الله تعالى عن ذلك - وفى الأثر : إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون الثالث .

٣ - لا تمزق الناس : تعبير مجازى فى النهى عن الغيبه والنميمة ، فالذى يغتاب الناس شأنه شأن الذى يمزق أعراضهم وشرفهم ويعتدى .

ولله در الشافعى حيث يقول :

إذا رمت أن تحيا سليما من الأذى ... وحظك موفور وعرضك صَيِّنُ
لسانك لا تذكر به عورة امرىء ... فكلك عورات وللناس أعين

وقد أوصت أعرابية ابنها فقالت : يا بنى إياك أن تغتاب الناس فتتخذ غرضا - يعنى يرمونك بسهامهم كما رميتهم .

النار ، قال الله تعالى : ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ [(١)] أتدرى ما هن يا معاذ ؟ » قلت : ما هن بأبى وأمى ؟ قال : « كلاب فى النار تنشط اللحم [(٢)] والعظم » قلت : بأبى أنت وأمى ، فمن يُطيق هذه الخصال ؟ ومن ينجو منها ؟ قال : «يامعاذ إنه ليسير على من يسره الله عليه » قال : «فما رأيت أكثر تلاوة للقرآن من معاذ ، للحذر مما فى هذا الحديث » [(٣)] .

رواه ابن المبارك فى كتاب الزهد عن رجل لم يُسمه عن معاذ ، ورواه ابن حبان فى غير الصحيح والحاكم وغيرهما ، وروى عن علىّ وغيره ، وبالجملة فآثار الوضع ظاهرة عليه فى جميع طرقه وبجميع الفاظه .

فصل

٥٩ ـ وعن أبى على رجل من بنى كاهل ، قال : خطبنا أبو موسي الأشعرى[(٤)] فقال : يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك ، فإنه أخفى من دبيب النمل، فقام إليه عبد الله بن حزن وقيس بن المضارب ، فقالا : والله لتخرجن[(٥)] مما قلت أو لنأتين عمر ماذوناً لنا أو غير ماذون ، فقال : بل أخرج

---

١ ـ النازعات : ٢

٢ ـ تنشط : تمزق .
وفى التفسير فى تفسير الآية : الملائكة تنشط أرواح المؤمنين اى تسلها برفق ـ تفسير الجلالين ـ وهو غير ما يشير إليه الحديث .
اما ابن عباس فى تفسيره فيقول : هو قسم بالملائكة ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم نشطاً كنشط السُفُود ، وهو تفسير يتفق مع ما اشار إليه الحديث .

٣ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٤ ـ هو عبد الله بن قيس ويكنى أبا موسى ، من الأشاعرة من مذحج ، اسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، قدمها أيام خيبر ، تولى البصرة فى أيام عمر ، ثم عزل عنها فنزل الكوفة ، وتوفى سنة اثنتين وخمسين فى خلافة معاوية .

٥ ـ لتخرجن مما قلت : اى لتاتين بدليل يشهد بان رسول الله ﷺ قال ذلك وانك لم تات به من عندك .

مما قلت : خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال : « **يا أيها الناس ، اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل** » فقال له من شاء الله أن يقول : وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله ؟ قال : « **قولوا : اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئا نعلمه ، ونستغفرك لما لا نعلمه** » رواه أحمد والطبراني ، ورواته إلى أبى علىّ محتج بهم فى الصحيح ، وأبو على وثقه ابن حبان ، ولم أر أحداً جَرَّحه .

ورواه أبو يعلى بنحوه من حديث حذيفة إلا أنه قال فيه : « **يقول كل يوم ثلاث مرات** » [1].

الترغيب فى اتباع الكتاب والسنة

٦٠ - عن « العرباض بن سارية » [2] رضى الله عنه قال : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ، وجلت[3] منها القلوب ، وذرفت [4] منها العيون ، فقلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مُودِّع ، فأوصنا ، قال : « **أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن تأمّر عليكم عبد ، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضُّوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة** » رواه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح [5] .

---

١ - هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٢ - العرباض بن سارية السلمى ، وكنيته أبو نجيح ، وكان من أهل الصفة ، ثم سكن الشام وتوفى بها سنة خمس وسبعين فى أول خلافة عبد الملك بن مروان - الطبقات جـ٧ صـ٢٨٩ .

٣ - وجلت : فزعت .

٤ - ذرفت : سالت دموعها بغزارة .

٥ - هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

قوله « عضوا عليها بالنواجذ » أى اجتهدوا على السنة ، والزموها ، واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشيء بنواجذه خوفاً من ذهابه ، وتفلته ، والنواجذ : بالنون والجيم والذال المعجمة : هى الأنياب ، وقيل : الأضراس .

٦١ - وعن « أبى شريح الخُزاعى » [١] قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ؟ » قالوا : بلى. قال : « إن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً » رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد جيد[٢] .

٦٢ - وروى « عن جُبير بن مطعم » [٣] قال : كنا مع النبى ﷺ بالجحفة[٤] فقال : « أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنى رسول الله ، وأن القرآن جاء من عند الله ؟ قلنا : بلى ، قال : فأبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به ، فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبداً » رواه البزار والطبرانى فى الكبير والصغير[٥].

٦٣ - وعن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « من أكل طيباً وعمل فى سُنّة، وأمن الناس بوائقه[٦] دخل الجنة» قالوا : يا رسول الله ،

---

١ - أبو شريح الخزاعى : هو خويلد بن عمرو ، أسلم قبل فتح مكة وشارك فى فتحها وكان معه لواء خزاعة يوم الفتح ، هاجر وأقام بالمدينة ولم يغادرها ، وكان من العلماء العقلاء توفى بالمدينة سنة ثمان وستين .

٢ - هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٣ - جبير بن مطعم بن عدى القرشى النوفلى ، أسلم عام الحديبية ، وكان هو وسيط قريش قبل ذلك فى أسارى بدر ، وتوفى فى خلافة معاوية .

٤ - الجحفة : مكان قريب من مكة .

٥ - هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٦ - بوائقه : جمع بائقة ، وهى الشر والفساد .

إن هذا فى أمتك اليوم كثير ، قال : « وسيكون فى قوم بعدى » . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت وغيره ، والحاكم واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد [1].

٦٤ - وعن ابن عباس عن النبى ﷺ قال : « من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد » . رواه البيهقى من رواية الحسن بن قتيبة ، ورواه الطبرانى من حديث أبى هريرة بإسناد لا بأس به ، إلا أنه قال : فله أجر شهيد[2] .

٦٥ - وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ خطب الناس فى حجة الوداع فقال : « إن الشيطان قد يئس أن يُعبد بأرضكم ، ولكن رضى أن يُطاع فيما سوى ذلك مما تَحَاقَرُون من أعمالكم ، فاحذروا ، إنى قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً : كتاب الله وسنة نبيه » الحديث . رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، احتج البخارى بعكرمة ، واحتج مسلم بأبى أويس ، وله أصل فى الصحيح [3] .

٦٦ - وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : الاقتصاد فى السنة أحسنُ من الاجتهاد فى البدعة . رواه الحاكم موقوفاً ، وقال : إسناده صحيح على شرطهما[4] .

---

١ - هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

وعند فساد أمتى : يشير هذا التعبير إلى شيوع الفساد فى الأمة عند تأخر الزمان وتركهم العمل بالكتاب والسنة .

وهذا يصدق على ما نحن فيه الآن . فما أحوجنا إلى التمسك بالسنة لننجو بعون الله وفضله .

٣ - هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة فى كتابه وذكره فى القسم الأول .

٤ - هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة فى كتابه وذكره فى القسم الأول .

ويشير هذا الحديث إلى أن الالتزام بما جاء فى السنة أفضل من أن يبالغ الإنسان فى عبادة لم تأت بها السنة .

٦٧ ـ وعن أبى أيوب الأنصارى [١] ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وهو مرعوب ، فقال : « **أطيعونى ما كنت بين أظهركم ، وعليكم بكتاب الله ، أحلّوا حلاله ، وحَرِّمُوا حرامه** » . رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواته ثقات[٢] .

٦٨ ـ وعن عبد الله بن مسعود قال : إن هذا القرآن شافع مُشفع ، من اتبعه قاده إلى الجنة ، ومن تركه أو أعرض عنه (أو كلمة نحوها) زج [٣] فى قفاه إلى النار . رواه البزار هكذا موقوفا على ابن مسعود ، ورواه مرفوعاً من حديث جابر ، وإسناد المرفوع جيد [٤] .

٦٩ ـ وروى عن ابن عباس : قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : « **إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه ، ألا إن الله قد فرض فرائض ، وسَنّ سُنناً ، وحدد حدوداً ، وأحل حلالاً ، وحرم حراماً ، وشرع الدين فجعله سهلاً سمحاً واسعاً ولم يجعله ضيقاً ، ألا إنه لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له ، ومن نكث [٥] ذمة الله طلبه ، ومن نكث ذمتى خاصمته ، ومن خاصمته فَلَجْت عليه [٦] ، ومن نكث ذمتى لم ينل شفاعتى ولم يرد علىَّ الحوض** » . الحديث ، رواه الطبرانى فى الكبير [٧] .

---

١ ـ ابو أيوب الأنصارى النجارى هو الذى استقبل النبى ﷺ فى بيته عند هجرته ونزل عنده حتى بنى مسجده وحجراته ، كان من المجاهدين الصادقين ومات فى أثناء محاصرة المسلمين للقسطنطينية فى خلافة معاوية ودفن هناك وقبره يستسقى به .

٢ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٣ ـ زُجَّ : دُفع دفعا شديدا . وفى نسخة الألبانى زخَّ بالخاء وهو بنفس المعنى .

٤ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٥ ـ نكث : نقض .

٦ ـ فلجت : ظهرت وانتصرت .

٧ ـ هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

قوله « فلجت عليه » بالجيم : أى ظهرت عليه بالحجة والبرهان وظفرت به.

٧٠ - وعن عابس بن ربيعة[١] ، قال : رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يُقبل الحجر (يعنى الأسود) ويقول : (إنى لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر ، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبِّلك ما قبلتك) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى [٢].

٧١ - وعن عُروة بن عبد الله بن قُشير قال : حدثنى معاوية بن قُرة عن أبيه قال : أتيت رسول الله ﷺ فى رهط من مزينة ، فبايعناه ، وإنه لمطلق الأزرار ، فأدخلت يدى فى جيب قميصه ، فمسست الخاتم . قال عروة : فما رأيت معاوية ولا ابنه قط فى شتاء ولا صيف ، إلا مطلقى الأزرار ، رواه ابن ماجة وابن حبان فى صحيحه واللفظ له ، وقال ابن ماجة : إلا مطلقةً أزرارهما [٣].

٧٢ - وعن زيد بن أسلم قال : رأيت ابن عمر يصلى مَحْلُولاً أزراره ، فسألته عن ذلك ، فقال : « رأيت رسول الله ﷺ يفعله » . رواه ابن خزيمة فى صحيحه عن الوليد بن مسلم عن زيد ، ورواه البيهقى وغيره عن زهير بن محمد عن زيد[٤] .

٧٣ - وعن مجاهد قال : كنا مع ابن عمر رحمه الله فى سفر ، فمر بمكان

---

١ - عابس بن ربيعة النخعى من مذحج ، روى عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وكان ثقة وله أحاديث يسيرة - الطبقات جـ٦ صـ١٧٦ .

٢ - هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٣ - هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

والشاهد فى الحديث أن معاوية التزم بما رآه من النبى ﷺ من إطلاق الأزرار ولم يغير ذلك لا هو ولا ابنه ، وهذا من المحافظة على السنة .

٤ - هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

فحاد [1] عنه ، فسئل : لم فعلت ذلك ؟ قال : رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت . رواه أحمد والبزار بإسناد جيد [2].

قوله « حاد » بالحاء والدال المهملتين : أى تنحّى عنه وأخذ يميناً أو شمالاً .

٧٤ ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما ـ أنه كان يأتى شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ، ويخبر أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك . رواه البزار بإسناد لا بأس به [3].

٧٥ ـ وعن « ابن سيرين » [4] قال : كنت مع ابن عمر رحمه الله بعرفات ، فلما كان حين راح رحت معه حتى أتى الإمام فصلى معه الأولى [5] والعصر ، ثم وقف وأنا وأصحاب لى حتى أفاض الإمام فأفضنا معه حتى انتهى إلى المضيق دون المأزمين ، فأناخ وأنخنا ، ونحن نحسب أنه يريد أن يصلى ، فقال غلامه الذى يمسك راحلته : إنه ليس يريد الصلاة ، ولكنه ذكر أن النبى ﷺ لما انتهى إلى هذا المكان قضى حاجته فهو يحب أن يقضى حاجته . رواه أحمد ، ورواته محتج بهم فى الصحيح [6].

قال الحافظ رحمه : والآثار عن الصحابة رضى الله عنهم فى اتباعهم له واقتفائهم سُنته كثيرة جداً ، والله الموفق ، لا ربّ غيره .

---

١ ـ حاد : ابتعد .
ومجاهد هو ابن جبر ويكنى أبا الحجاج مولي قيس بن السائب المخزومى ، كان فقيها عالما ثقة كثير الحديث توفى بمكة سنة أربع ومائة .
٢ ـ هذا الحديث رمز له الألبانى بالصحة وذكره في القسم الأول .
٣ ـ كان ابن عمر رضى الله عنهما مولعا بتتبع آثار النبى ﷺ ويتعهدها ولا يألوا جهدا فى ذلك ، وهذا من حرصه الشديد على اقتفاء أثر النبى ﷺ . وهذا الحديث يشير إلى ذلك .
وقد رمز الألبانى لهذا الحديث بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٤ ـ ابن سيرين من تابعى البصرة ذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية ، وهو محمد بن سيرين ، ويكنى أبا بكر مولى انس بن مالك رضى الله عنه وكان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا توفى رحمه الله سنة عشر ومائة وعمره نيف وثمانون سنة
٥ ـ الأولى : أى صلاة الظهر .
٦ ـ هذا الحديث مما ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .

الترهيب من ترك السنة وارتكاب البدع والأهواء

٧٦ ـ عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رَدّ** » . رواه البخارى ومسلم ، وأبو داود ولفظه : « من صنع أمراً على غير أمرنا فهو رد » . وابن ماجة .

وفى رواية لمسلم : « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رَدٌّ** »[١] .

٧٧ ـ وعن « جابر » [٢] رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه كأنه منذر جيش ، يقول : « **صَبّحكم ومَسّاكم** » ويقول : « **بعثت أنا والساعة كهاتين ـ ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى** » ويقول « **أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير إلهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة** ، ثم يقول : « **أنا أولى بكل مؤمن من نفسه** [٣]، **من ترك مالا فلأهله ، ومن تركَ ديْناً أو ضياعاً**[٤] **فإليَّ وعليَّ** » . رواه مسلم وابن ماجة وغيرهما[٥] .

---

١ ـ ومعنى قوله : رَدّ ـ اى مردود . والحديث يشير إلى أن الشريعة تركها النبى ﷺ كاملة ، فمن جاء بأمر جديد عُدّ ذلك افتياتاً على رسول الله ﷺ الذى ترك الناس على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا ضال . فما جاء به مردود ومرفوض .

٢ ـ جابر : هو جابر بن عبد الله بن حرام كان هو وأبوه من السابقين إلى البيعة يوم العقبة وقد شهد مع رسول الله ﷺ مشاهده كلها ، واستشهد أبوه يوم أحد ، وقيل إن جابراً لم يشهد بدرا ولا أحدا لأن أباه منعه من ذلك ، وكان جابر كثير الرواية عن النبى ﷺ واستغفر له النبى ﷺ كثيرا ، وتوفى بالمدينة سنة ثمان وسبعين كان آخر من توفى من الصحابة فيها .

٣ ـ هذا مصداق لقوله تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الاحزاب : ٦] .

٤ ـ ضياعا : بفتح الضاد : ذرية لا عائل لهم .

٥ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٧٨ - وعن « معاوية » [(١)]رضى الله عنه - قال : « قام فينا رسول الله ﷺ فقال : « **ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الأمة سَتُفَرَّقُ على ثلاث وسبعين ، ثنتان وسبعون فى النار ، وواحدة فى الجنة ، وهى الجماعة** » . رواه أحمد وأبو داود ، وزاد فى رواية: « **وأنه سيخرج فى أمتى أقوام تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكَلَب بصاحبه ، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله** » [(٢)].

قوله « الكَلَبُ » بفتح الكاف واللام . قال الخطابى : هو داء يعرض للإنسان من عضة الكَلْب الكَلِب . قال : وعلامة ذلك فى الكَلْب أن تحمر عيناه، ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ، فإذا رأى إنساناً ساوره [(٣)].

٧٩ - وعن عائشة رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال : « **ستة لعنتهم ولعنهم الله ، وكل نبى مجاب : الزائد فى كتاب الله عز وجل** [(٤)] ،

---

١ - معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموى ، أسلم هو وأبوه عام الفتح ، وتولى خلافة المسلين سنة أربعين من الهجرة ونقل عاصمة الدولة إلى دمشق ، وتوفى سنة ستين من الهجرة.

٢ - هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول ، وهو يشير إلى تفرق أمة الإسلام ، وقد تفرقت إلى فرق كثيرة متعددة أغلبها ضال - منها الخوارج والرافضة وغيرهما .. وقد قاست الأمة من هذا التفرق ألوانا من التخاذل والضعف .

وتتجارى بهم الأهواء : تتنازعهم الفتن وتتنابهم المنازعات والاضطرابات .

والحديث يدعو إلى الاعتصام بالكتاب وبالسنة وعدم الخوارج عليهما ، وقد قال النبى ﷺ : « تركت فيكم ما أن تمسكتم به لا تضلوا كتاب الله وسنتى » .

٣- ساوره : وثب عليه وهم بنهشه بأسنانه .

٤ - الزائد فى كتاب الله : المضيف إليه ما ليس منه والمحرف له ، والناقص منه والذى يؤوّله على غير وجهه .

والمكذب بقدر الله [١] ، **والمتسلط على أمتي بالجبروت** [٢] **ليُذل من أعز الله عز وجل - ويُعز من أذل الله ، والمُستحل حرمة الله** [٣] ، **والمُستحل من عترتي** [٤] **ما حرم الله ، والتاركُ السنة** » . رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، ولا أعرف له علة [٥] .

٨٠ - وعن « أبي برزة » [٦] رضي الله عنه - عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: « **إنما أخشى عليكم شهواتِ الغيِ في بُطونكمْ وفروجكم ، ومُضلاتِ الهوى** » .

رواه أحمد والبزار والطبراني في معاجيمه الثلاثة ، وبعض أسانيدهم رواته ثقات [٧] .

---

١ - المكذب بقدر الله : هم الذين يقولون إن الإنسان يصنع قدره بنفسه ، وهم القدرية الذين قال عنهم النبي ﷺ هم مجوس هذه الأمة . إنهم يعارضون قوله تعالى : ﴿**إنا كل شيء خلقناه بقدر** ﴾ [القمر : ٤٩] وقال : ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد : ٢٢] .
والمكذب بالقضاء والقدر ناقص الإيمان لان من أركان الإيمان : الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره .
٢ - المتسلط بالجبروت : الذي يحكم الناس بالقسوة والعنف والقهر والبطش .
٣ - المستحل حرمة الله : الذي يحل ما حرم الله كإباحة الخمر والميتة ولحم الخنزير ونكاح المحرمات وأمثال ذلك .
٤ - عترتي : أهل بيتي . ونص الحديث عليهم لانهم في موضع القدوة فلابد أن يكونوا أسوة حسنة للناس .
٥ - ذكره الألباني في القسم الثاني من كتابه .
٦ - في الطبقات : اسمه عبد الله بن نضلة ، وقيل : نضلة بن عبد الله ، وقال بعضهم : نضلة بن عبيد بن الحارث بن جبال بن ربيعة من أسلم .
أسلم قديما وشهد مع رسول الله فتح مكة ، وتحول بعد وفاة الرسول ﷺ إلى البصرة فاقام ، وغزا خراسان ومات بمرو . وكان متآخيا مع أبي بكرة الصحابي رضي الله عنهما . الطبقات جـ٧ صـ٦
٧ - هذا الحديث ذكره الألباني في القسم الثاني من كتابه .
والحديث يحذر من اتباع الشهوات التي تحول بين المرء والالتزام بالآداب الشرعية الحكيمة =

٨١ ـ وعن « عمرو بن عوف » رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنى أخاف على أمتى من ثلاث : من زلة عالم ، ومن هوى متَّبَعٍ ، ومن حكم جائر** » . رواه البزار والطبرانى من طريق كثير بن عبد الله ، وهو واهٍ ، وقد حسنها الترمذى فى مواضع ، وصححها فى موضع ، فأنكر عليه ، واحتج بها ابن خزيمة فى صحيحه[1] .

٨٢ ـ وروى عن « غضيف [2] بن الحارث الثمالى » قال : بعث إلىّ عبد الملك بن مروان فقال : يا أبا سليمان إنا قد جمعنا الناس على أمرين ، فقال : وما هما ؟ قال : رفع الأيدى على المنابر يوم الجمعة ، والقصص بعد الصبح والعصر ، فقال : أما إنهما أمثل بدعتكم عندى ، ولست بمجيبكم إلى شيء منهما .

قال : لم ؟ قال : لأن النبى ﷺ قال : « **ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها**

= وصدق البوصيرى فى بردته حيث يقول :

والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وأن تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه إن الهوى ما تولى يُصْمِ أو يصم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر أن السم فى الدسم

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم

١ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى ان أسباب الفساد ثلاثة هى : فساد العلماء ـ فإن فسد العالم أفتى بغير علم فضل وأضل ، واتباع الأهواء والشهوات فإن ذلك يوقع فى الآثام ويفتح أبواب الضلال ، والحكم الجائر البعيد عن الحق ، فهو يحل الحرام ويحرم الحلال ويوقع الناس فى الفتن ويثير الخصومات والتفرق .

٢ ـ فى الطبقات ـ غطيف ـ بالطاء بن الحارث الكندى ، وروى له أحاديث ، وكناه بأبى غطيف وفى الحديث إشارة أن كنيته أبو سليمان .

من السنَّة ، فتَمَسُّكٌ بسنَّةٍ خير من إحداث بدعة » . رواه أحمد والبزار [١].

٨٣ ـ وروى عنه الطبرانى أن النبى ﷺ قال : « ما من أمة ابتدعت بعد نبيها فى دينها بدعة إلا أضاعت مثلها من السنة » [٢].

٨٤ ـ وروى عن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تحت ظل السماء من إله يعبد أعظمُ عند الله من هوىً مُتَّبَعٍ » رواه الطبرانى فى الكبير ، وابن أبى عاصم فى كتاب السنة [٣].

٨٥ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، قال : « وأما المهلكات ـ فشح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه » رواه البزار والبيهقى وغيرهما ، ويأتى بتمامه فى انتظار الصلاة إن شاء الله تعالى [٤].

---

١ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وعبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص الأموى ، تولى الخلافة بعد أبيه مروان بن الحكم ، وفى عهده قتل عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب ودامت خلافته إحدى وعشرين سنة من سنة خمس وستين إلى ست وثمانين ، وكان فى تسع سنين منها يقاتل فيها عبد الله بن الزبير ، توفى فى شوال سنة ست وثمانين عن ستين سنة .
٢ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ وهذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
ويشير الحديث إلى غلبة الهوى على صاحبه حتى يتخذه إلها ، وذلك من قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية : ٢٣] .
٤ ـ هذا الحديث رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
والشح هو البخل الشديد والحرص على المنع ، والشح المطاع هو الذى يصادف هوى من صاحبه فلا يقاومه ، ويتلذذ بحرمان الناس وعدم إعطائهم ما يحتاجون إليه فى حين قدرته على الإعطاء . =

٨٦ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال النبى عليه الصلاة والسلام : « **إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** » . رواه الطبرانى ، وإسناده حسن (١).

ورواه ابن ماجة ، وابن أبى عاصم فى كتاب السنة من حديث ابن عباس ولفظهما : قال النبى ﷺ : « **أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته** » .

= والهوى المتبع هو اتباع المرء شهوات نفسه وافتتانه بها وعدم مقاومتها ، وإعجاب المرء بنفسه هو زهوه بها واعتقاده انه افضل الناس جميعا ، وما يزال به هذا الاعتقاد حتى يزين له ادعاء الألوهية كما فعل النمروذ وفرعون لعنهما الله. وقد توعد الله المتعجب بنفسه المتكبر قال ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان : ١٨] .

ومعنى تصعر خدك : أى تميله وتعرض به عن الناس تكبرا عليهم .

والمرح - التبختر .

وقال النبى ﷺ : « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل : إن الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ؟ قال : « **إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس** » .

وبطر الحق : دفعه ورده على قائله .

وغمط الناس : احتقارهم . - من رياض الصالحين .

١- هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

والحديث يشير إلى محاربة البدعة وهى كل أمر مستحدث لا يتفق مع آداب الشرع وأحكام الحق قال تعالى : ﴿ **فماذا بعد الحق إلا الضلال** ﴾ [يونس : ٣٢] وقال تعالى ﴿ **ما فرطنا فى الكتاب من شيء** ﴾ [الأنعام : ٣٨] .

ودعانا الله إلى الالتجاء إلى الله والرسول وعدم الخروج عن تعاليمهما فقال : ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء : ٥٩] .

ورده إلى الله أى البحث عنه فى كتاب الله تعالى .

ورده إلى الرسول أى إلى سنته وتعاليمه التى تركها .

ورواه ابن ماجة أيضاً من حديث حذيفة ، ولفظه : قال النبى ﷺ : « **لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما، ولا صلاة ، ولا حجاً ، ولا عمرة ، ولا جهاداً، ولا صرفاً ، ولا عدلاً ، يخرج من الإسلام كما يخرج الشعر من العجين** » .

٨٧ ـ وعن « العرباض بن سارية » رضى الله عنه قال : قال النبى عليه الصلاة والسلام : « **إياكم والمحدثات ، فإن كل مُحْدَثةٍ ضلالة** » . رواه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذىّ : حديث حسن صحيح ، وتقدم بتمامه بنحوه [١] .

٨٨ ـ وروى عن « أبى بكر الصديق » [٢] رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **إن إبليس قال : أهلكتهم بالذنوب فأهلكونى بالاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء ، فهم يحسبون أنهم مهتدون فلا يستغفرون** ». رواه ابن أبى عاصم وغيره [٣].

٨٩ ـ وعن « عبد الله بن عمر » [٤] رضى الله عنهما قال : قال النبى عليه الصلاة والسلام : « **لكل عمل شِرَّة[٥] ، ولكل شرة فترة[٦] ، فمن كانت**

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .
وتقدم بتمامه برقم ٦٠ .
٢ ـ أبو بكر الصديق : اسمه عبد الله بن عثمان بن أبى قحافة صاحب رسول الله ﷺ وأول الرجال إسلاما وصاحبه فى الغار وأول الخلفاء الراشدين وقامع الردة ومقيم السنة كانت خلافته بعد رسول الله ﷺ اقل من ثلاث سنوات رضى الله عنه .
٣ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
ويعنى بالأهواء البدع المستحدثة التى يظنونها حسنة .
٤ ـ فى نسخة الألبانى : عبد الله بن عمرو ، وخطأ من أسنده إلى ابن عمر .
٥ ـ شرة : حدة وقوة وسيأتى تفسير المولف لها .
٦ ـ فترة : سكون وهدوء .

فترته إلى سنتى فقد اهتدى ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك » .
رواه ابن أبى عاصم وابن حبان فى صحيحه [1] .

ورواه ابن حبان فى صحيحه أيضاً من حديث أبى هريرة أن النبى عليه الصلاة والسلام قال : **« لكل عمل شِرَّة ، ولكل شرة فترة ، فإن كان صحابها سادٌ [2] أو قارب فارجوه ، وإن أشير إليه بالأصابع [3] فلا تَعُدُّوه »**.

الشِرّة ـ بكسر الشين المعجمة وتشديد الراء وبعدها تاء التأنيث ـ هى النشاط والهمة ، وشرة الشباب : أوله وحدته .

٩٠ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : **« من رغب عن سنتى فليس منى »** . رواه مسلم [4].

٩١ ـ وعن « عمرو بن عوف » رضى الله عنه ـ أن النبى عليه الصلاة والسلام قال لبلال بن الحارث يوماً : **« اعلم يا بلال ، قال : ما أعلم يا رسول الله ؟ قال : اعلم أن من أحيا سُنةً من سُنتى أميتت بعدى كان له من الأجر مثلُ من عمل بها من غيرِ أن ينقص من أجورهم شيئاً ، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا »** . رواه الترمذى وابن ماجة ، كلاهما من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ، وقال الترمذى : حديث حسن .

---

١ ـ هذا الحديث رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٢ : سادٌ أو قارب : أى وافق الصواب أو اقترب منه .
٣ ـ أشير إليه بالأصابع : كناية عن الشهرة وبعد الصيت .
٤ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

قال الحافظ : بل كثيِّر بن عبد الله متروك ، رواه كما تقدم ، ولكن للحديث شواهد[1] .

٩٢ ـ وعن « العرباض بن سارية » رضى الله عنه ـ أنه سمع النبى ﷺ يقول: **« لقد تركتكم على مثل البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك »**. رواه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة بإسناد حسن [2].

٩٣ ـ وعن عمرو بن زرارة » قال : وقف عَلَىَّ عبد الله ـ يعنى ابن مسعود ـ وأنا أقصُّ ، فقال يا عمرو : لقد ابتدعت بدعة ضلالة ، أو إنك لأهدى من محمد وأصحابه ، فلقد رأيتهم تفرقوا عنى حتى رأيت مكانى ما فيه أحد . رواه الطبرانى فى الكبير بإسنادين أحدهما صحيح[3] .

قال الحافظ عبد العظيم : وتأتي أحاديث متفرقة من هذا النوع فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

---

١ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والأوزار جمع وزر بكسر الواو ـ وهو الذنب .
٢ ـ هذا الحديث مما رمز له الالبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
البيضاء : أى الملة والحجة الواضحة التى لا تقبل الشبهة مطلقا ، فصار حال إيراد الشبه عليها كحال كشف الشبه عنها ودفعها ، وإليه الإشارة بقوله : ليلها كنهارها .
ولا يزيغ عنها إلا هالك ، أى لا يبتعد عنها ولا يتركها إلا هالك مانع .
٣ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
وأنا أقص : من القصص ، وهو مجلس ابتدع يجلس فيه القاص ليحكى سير الأولين ويروى أخبارهم ، ويهدف إلى الاتعاظ بأخبار من سبق . وهو أمر ظاهره حسن ولكن لم يكن موجودا فى عصر النبوة ، ولذلك اعتبر بدعة . والمباح أن يجلس العالم ليعلم الناس أمور دينهم ويبين لهم الحلال والحرام وذلك يسمى مجالس العلم التى أمرنا بالجلوس إليها .

الترغيب فى البداءة بالخير ليستن به

والترهيب من البداءة بالشر خوف أن يستن به

٩٤ ـ عن « جرير » [١]رضى الله عنه ـ قال : « كنا فى صدر النهار عند النبى ﷺ ، فجاءه قوم غزاة ، مجتابى النِّمار والعباء ، متقلدى السيوف ، عامتهم من مضر ، بل كلهم من مضر ، فَتمَعَّر وجه رسول الله ﷺ لما رأى ما بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فاذن واقام فصلى ، ثم خطب فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ إلى آخر الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [٢]والآية التى فى الحشر : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ [٣] تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بُرِّه ، من صاع تمره » حتى قال « ولو بشق تمرة » .

قال : فجاء رجل من الأنصار بصرُة كادت كفه تعجز عنها ، بل قدعجزت ، قال : ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مُذهَّبة ، فقال رسول الله ﷺ : « **من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غيرِ أن ينقص من أوزارهم شيء** » رواه مسلم ، والنسائي ، وابن ماجة والترمذى باختصار القصة [٤].

---

١ ـ جرير بن عبد الملك البجلى ويكنى أبا عمرو ، أسلم فى السنة التى قبض فيها النبى ﷺ ، ووجهه إلى ذى الخلصة ـ وهو صنم كان يُعْبد ـ فهدمه ونزل الكوفة ، وتوفى بالسراة سنة إحدى وخمسين ـ الطبقات .

٢ ـ النساء : ١ ٣ ـ الحشر : ١٨ .

٤ ـ هذا الحديث ذكره الالبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .

وفى الحديث إشارة إلى اثر الصدقة والصلة والبر والمواساة ووجوب أن يراعى المسلمون ذلك فيما بينهما ، فيأخذ الغنى بيد الفقير والقوى بيد الضعيف .

كما ان فيه دعوة إلى سن السنن الحسنة التى فيها إحياء لمعالم الدين وتقوية لشانه وتعظيم لأمره .

شرح لغويات الحديث

قوله « مجتابى » وهو بالجيم الساكنة ، ثم تاء مثناة ، وبعد الألف باء موحدة ، و« النمار » جمع نَمِرَة ، وهى كساء من صوف مخطط: أى لابسى النمار قد خرقوها فى رؤوسهم .

والجَوْب : القطع .

وقوله « تمعَّر » هو بالعين المهملة المشددة : أى تغير .

وقوله : « كأنه مذهبة ـ ضبطه بعض الحفاظ بدال مهملة ، وهاء مضمومة ونون ، وضبطه بعضهم بذال معجمة ، وبفتح الهاء وبعدها باء موحدة ، وهو الصحيح المشهور ، ومعناه على كلا التقديرين : ظهر البشر فى وجهه ﷺ حتى استنار وأشرق من السرور ، والمذهبة : صحيفة منقشة بالذهب ، أو ورقة من القرطاس مطلية بالذهب ، يصف حسنه وتلألؤه ﷺ .

٩٥ ـ وعن « حذيفة » [١] رضى الله عنه ـ قال : سأل رجل على عهد رسول الله ﷺ ، فأسك القوم ، ثم إن رجلا أعطاه ، فأعطى القومُ ، فقال رسول الله ﷺ : « **من سن خيرا فاستُنَّ به كان له أجره ، ومثل أجور من تبعه غير منتقص من أجورهم شيئاً ، ومن سن شرا فاستن به كان عليه وزره ، ومثل**

---

١ ـ حذيفة بن اليمان ـ واسم اليمان حُسَيْل بن جابر من بنى عبس حلفاء بنى عبد الأشهل من الأنصار ، ويكنى حذيفة أبا عبد الله ، شهد أحدا وما بعدها ، وكان النبى ﷺ يخصه ببعض الأسرار كأسرار المنافقين ، نزل الكوفة والمدائن وتوفى بالمدائن سنة ست وثلاثين . ـ الطبقات

أوزار من تبعه غير منتقص من أوزارهم شيئا » رواه أحمد ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ورواه ابن ماجة من حديث أبى هريرة (١) .

٩٦ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « ليس من نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كِفْل من دمها (٢) لأنه أول من سن القتل » . رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى (٣).

٩٧ - عن « واثلة بن الأسقع » (٤) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « من سن سنة حسنة فله أجرها ما عُمِلَ بها فى حياته وبعد مماته حتى تترك ، ومن سن سنة سيئة فعليه إثمها حتى تترك ، ومن مات مرابطا جرى عليه عمل المرابط حتى يبعث يوم القيامة » . رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد لا بأس به(٥).

قال الحافظ : وتقدم (٦) فى الباب قبله حديث كثير بن عبد الله بن عمرو ابن عوف عن أبيه عن جده أن النبى عليه الصلاة والسلام قال لبلال بن الحارث: « اعلم يا بلال ، قال : ما أعلم يا رسول الله ؟ قال : إنه من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير

---

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .
٢ - كفل : قسط ونصيب ، وابن آدم هو قابيل الذى قتل أخاه هابيل .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٤ - واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الليثى الكنانى ، يكنى أبا قرصافة أسلم عام تبوك وشهد موقعتها وهو من أهل الصفة توفى بالشام سنة ٨٥ هـ وهو ابن ثمان وتسعين سنة .
٥ - هذا الحديث رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .
٦ - انظر الحديث رقم ٩١ .

أن يُنْقَص من أجورهم شيئا ، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئا » . رواه ابن ماجة والترمذى ، وحسنه .

٩٨ - وعن « سهل بن سعد »[١] رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : **« إن هذا الخير خزائن ، ولتلك الخزائن مفاتيح ، فطوبى لعبد جعله الله عز وجل مفتاحاً للخير ، مغلاقاً للشر ، وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر ، مغلاقاً للخير »** . رواه ابن ماجة ، واللفظ له ، وابن أبى عاصم ، وفى سنده لين ، وهو فى الترمذى بقصة [٢].

٩٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **« ما من داع يدعو إلى شيء إلا وقف يوم القيامة لازما لدعوته ما دعا إليه ، وإن دعا رجل رجلا »** رواه ابن ماجة ، ورواته ثقات [٣].

---

١ - هو أبو العباس سهل بن سعد الساعدى من بنى ساعدة من انصار الخزرج كان سنه حين هاجر النبى ﷺ إلى المدينة خمس سنوات ، شهد الفتوح الإسلامية وشهد قيام دولة بنى مروان وأساء الحجاج بن يوسف معاملته لانه كان يذكر الناس بالمعالم الصحيحة للدين ويفضح ما ابتكره الأمويون من أشياء لم تكن من صميم الإسلام . توفى سنة ٨٨ هـ فى خلافة الوليد بن عبد الملك.

وطوبى : قيل : شجرة فى الجنة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها ، وقيل مصدر من الطيب ، يعني بذلك الحياة الطيبة الآمنة .

وويل : قيل : واد - فى جهنم ، وقيل : هلاك وعذاب .

٢ - هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ - هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

كتاب العلم

الترغيب فى العلم ، وطلبه وتعلمه ، وتعليمه وما جاء فى فضل العلماء والمتعلمين [1]

١٠٠ ـ عن « معاوية » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين** » . رواه البخارى ، ومسلم ، وابن ماجة[2].

ورواه أبو يعلى ، وزاد فيه : « **ومن لم يفقهه لم يبال به** » .

ورواه الطبرانى فى الكبير ، ولفظه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم ، والفقه [3] بالتفقه ، ومن يرد الله به خيراً**

---

١ ـ لا يوجد أفضل من العلم ولا أجل منه ولذلك جعله الله ميراث النبوة ، ودعا الدين إلى تحصيله وطلبه ، والحرص عليه ، والعمل به لما يترتب على ذلك من أجل الآثار وأعظم المنافع فى الدنيا والآخرة . جاء فى تنبيه الغافلين للسمرقندى : اختلف أهل البصرة فيما بينهم حول أيهما أفضل العلم أم المال ؟ فبعثوا رسولا إلى ابن عباس رضى الله عنهما فسأله عن ذلك . فقال : العلم أفضل . فقال الرسول : إن سألونى عن الحجة فماذا أقول ؟ قال : قل لهم : إن العلم ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة ، ولأن العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، ولا العلم لا يعطيه الله إلا لمن يحبه ، والمال يعطيه الله لمن أحبه ومن لا يحبه ، بل يعطى لمن لا يحبه أكثر، ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾[الزخرف : ٣٣] .

ولأن العلم لا ينقص بالبذل والنفقة ، والمال ينقص بالبذل والنفقة ، ولأن صاحب المال إذا مات انقطع ذكره وصاحب العلم إذا مات فذكره باق ، ولأن صاحب المال ميت وصاحب العلم لا يموت، ولأن صاحب المال يسأل عن كل درهم من أين اكتسبه وأين أنفقه ؟ وصاحب العلم له بكل حديث درجة فى الجنة .

٢ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٣ ـ قال الألبانى : الفقه فى الأصل الفهم ، يقال : فقِه الرجل بالكسر يفقَه فقها وفَقُه بالضم يفقُه إذا صار فقيها عالما ، وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة ، وتخصيصا بعلم الفروع منها ..=

يفقهه فى الدِّين ، وإنما يخشى الله من عباده العلماء »[1] وفى إسناده راوٍ لم يُسمَّ.

١٠١ ـ وعن « عبد الله » ـ يعنى « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين ، وألهمه رشده » رواه البزار ، والطبراني فى الكبير بإسناد لا بأس به [2].

١٠٢ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : « قال رسول الله ﷺ : أفضل العبادة الفقه ، وأفضل الدين الورع » . رواه الطبرانى فى معاجيمه الثلاثة ، وفى إسناده « محمد بن أبى ليلى »[3] .

١٠٣ ـ وعن « حذيفة بن اليمان » رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « فضل العلم خير من فضل العبادة ، وخير دينكم الورع » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، والبزار بإسناد حسن [4].

١٠٤ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ قال : « قليل العلم خير من كثير العبادة ، وكفى بالمرء فقها إذا عبد الله

= وأضاف : تخصيصه بعلم الفروع لا دليل عليه ، فقد روى الدارمى عن عمران قال : قلت للحسن يوما فى شيء : ما هكذا قال الفقهاء . قال : ويحك هل رأيت فقيها ؟
إنما الفقيه الزاهد فى الدنيا ، الراغب فى الآخرة ، البصير بأمر دينه ، المداوم على عبادة ربه .

١ ـ من من الآية رقم ٢٨ من سورة فاطر .

٢ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى طلب العلم عبادة من أفضل العبادات وأن ثمرة الدين خشية الله وتقواه وعبادته والخشوع له .

٤ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

،وكفى بالمرء جهلاً إذا أعجب برأيه » . رواه الطبراني فى الأوسط ، وفى إسناده إسحاق بن أسيد ، وفيه لين ، وَرَفْع هذا الحديث غريب [1] .

قال البيهقي : ورويناه صحيحاً من قول مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير » ، ثم ذكره ، والله أعلم .

فصل

١٠٥ ـ عن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من نَفَّس[2] عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن يسَّر على معسر يَسَّرَ الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سَهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حَفَّتهم[3] الملائكة ، ونزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»** .

رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما [4] .

---

١ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ ـ نَفَّس ـ بتشديد الفاء : ـ فرَّج وأزال .

والكربة ـ واحدة الكروب وهى ما يصيب الإنسان من غم وهم وضيق .

٣ ـ حفتهم : أحاطت بهم .

٤ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

وهو يشير إلى فوائد كثيرة منها وجوب تعاون المسلمين فيما بينهم ، والسعى فى تفريج كروبهم وتيسير أمورهم ، وإزالة آلامهم ، والسعى فى مصالحهم . =

١٠٦ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع ، وإن العالِمَ ليستغفر له من فى السماوات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يُوَرثوا ديناراً ولا درهما ، إنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظٍ وافر** » . رواه أبو داود والترمذى ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، والبيهقى [1] .

وقال الترمذى : لا يعرف إلا من حديث « عاصم بن رجاء بن حيوة » وليس إسناده عندى بمتصل ، وإنما يروى عن « عاصم بن رجاء بن حيوة » عن داود ابن جميل ، عن كثير بن قيس ، عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ ، وهذا أصح .

قال المملى رحمه الله : ومن هذه الطريق رواه أبو داود ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، والبيهقى فى الشعب وغيرها .

وقد روى عن الأوزاعى عن كُثَيِّر بن قيس عن يزيد بن سمرة عنه - وعن الأوزاعى عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس عنه ، قال البخارى : وهذا أصح .

وروى غير ذلك ، وقد اختلف فى هذا الحديث اختلافاً كثيراً ذكرت بعضه فى مختصر السنن ، وبسطته فى غيره ، والله أعلم .

= ومنها السعى فى طلب العلم ، والاجتماع للذكر ومدارسة القرآن وتعلمه وفهمه والعمل به ويشير إلى ان الاتكال على النسب دون العمل لا يجدى ، فإن الشريف المقصر فى العمل لا يفيده شرف نسبه شيئا . قال تعالى : « **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** » .

١ - هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .

١٠٧ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« تعلموا العلم ، فإن تَعلُّمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهادٌ ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، لأنه معالم الحلال والحرام ، ومنارُ سبل أهل الجنة ، وهو الأنيس فى الوحشة ، والصاحب فى الغُربة ، والمحدِّث فى الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلاح على الأعداء ، والزين عند الأخلاء ، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم فى الخير قادة قائمة تُقْتَصُّ آثارهم [١]، ويقتدى بفعالهم ، ويُنتهى إلى رأيهم ، ترغب الملائكة فى خلَّتهم [٢]، وبأجنحتها تمسحهم ، ويستغفر لهم كل رطب ويابس ، وحيتان البحر وهوامه [٣]، وسباع البر وأنعامه ، لأن العلم حياة القلوب من الجهل ، ومصابيح الأبصار من الظلم ، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة ... التفكر فيه يعدل الصيام ، ومدارسته تعدل القيام ، به توصل الأرحام ، وبه يعرف الحلال من الحرام ، وهو إمام العمل ، والعمل تابعه ، يلهمه السعداء ، ويحرمه الأشقياء » . رواه ابن عبد البر النمرى فى كتاب العلم من رواية موسى بن محمد بن عطاء القرشى : حدثنا عبد الرحيم بن زيد العَمِّى عن أبيه عن الحسن عنه ، وقال : هو حديث حسن ، ولكن ليس له إسناد قوى ، وقد رويناه من طرق شتى موقوفاً ، كذا قال : رحمه الله ، ورفعه غريب جداً ، والله أعلم[٤] .

١٠٨ - وعن « صفوان بن عَسَّال »[٥] المرادى ، رضى الله عنه - قال : أتيت

---

١ - تقتص آثارهم : اى يُقتدى بهم ويسير الناس على نهجهم .

٢ - خلتهم : أى مصاحبتهم من الخلة وهى الصداقة .

٣ - هوامه : جمع هامة وهى الحشرة الصغيرة .

٤ - هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٥ - صفوان بن عسال المرادى ، وهو من بنى الربض بن زاهر بن عامر ، صحب رسول الله ﷺ =

النبى ﷺ وهو فى المسجد متكىء على برد له أحمر ، فقلت له : يا رسول الله إنى جئت أطلب العلم ، فقال : « مرحبا بطالب العلم ، إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها ، ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب » . رواه أحمد والطبرانى بإسناد جيد واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، وروى ابن ماجة نحوه باختصار ، ويأتى لفظه إن شاء الله تعالى [1].

١٠٩ - وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب » . رواه ابن ماجة وغيره [2].

١١٠ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من جاءه أجله وهو يطلب العلم لقى الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة » رواه الطبرانى فى الأوسط [3] .

١١١- وعن « واثلة بن الأسقع » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من طلب علما فأدركه كتب الله له كِفْلَين من الأجر ، ومن طلب علماً فلم

=وغزا معه اثنتى عشرة غزوة ، ذكره ابن سعد فى طبقاته فى الصحابة الذين نزلوا الكوفة ولم يذكر سنة وفاته .

١ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .

٢ ـ هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الاول .

والتصوير فى هذا الحديث فى منتهى القوة حيث صور من ليس أهلا للعلم بالخنزير وهى من أخس ما خلق الله ، وصور العلم فى صورة الجوهر الذى تقلد به هذه الخنازير .. والحديث يهدف إلى حفز الهمم لطلب العلم ليرتفع مستوى الإنسان إلى المنزلة التى خلقه الله لها فاراده لها .

٣ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

وفيه بيان على علو درجة طالب العلم وارتفاع منزلته عند الله .

يدركه كتب الله له كفلا من الأجر » رواه الطبراني فى الكبير ، ورواته ثقات وفيهم كلام [1].

١١٢ ـ وروى عن « سخبرة » [2] رضى الله عنه ، قال : « مر رجلان على رسول الله ﷺ ، وهو يُذكِّر ، فقال : « اجلسا فإنكما على خير » ، فلما قام رسول الله ﷺ وتفرق عنه أصحابه قاما ، فقالا : يا رسول الله ، إنك قلت لنا اجلسا فإنكما على خير ، ألنا خاصة أم للناس عامة ؟ قال : « ما من عبد يطلب العلم إلا كان كفارة ما تقدم » . رواه الترمذى مختصراً ، والطبرانى فى الكبير واللفظ له .

سخبرة ـ بالسين المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة ، وباء موحدة وراء بعدها تاء تانيث ـ فى صحبته اختلاف ، والله أعلم .

١١٣ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « سبع يجرى للعبد أجرهن وهو فى قبره ، بعد موته : من علم علماً ، أو كَرَى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو وَرَّث مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته » . رواه البزار وأبو نعيم فى الحلية وقال : هذا حديث غريب من حديث قتادة ، تفرد به أبو نعيم عن العزرمى ، ورواه البيهقى ثم قال : محمد بن عبد الله العزرمى ضعيف ، غير أنه قد تقدمه ما يشهد لبعضه ، وهما ـ يعنى هذا الحديث والحديث الذى ذكره قبله ـ لا يخالفان

---

١ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ هو سخبرة بن عبد الله الأزدى مختلف فى صحبته .

الحديث الصحيح ، فقد قال فيه « إلا من صدقة جارية » وهو يجمع ما ورد به من الزيادة والنقصان ، انتهى [1] .

قال الحافظ عبد العظيم : وقد رواه ابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه بنحوه من حديث أبى هريرة ، ويأتى إن شاء الله تعالى .

١١٤ - وعن « عمر » [2] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدى صاحبه إلى هدى ، أو يرده عن رَدَى[3]، وما استقام دينه حتى يستقيم عمله » . رواه الطبرانى فى الكبير واللفظ له ، والصغير إلا أنه قال ففيه : « حتى يستقيم عقله » وإسنادهما متقارب [4] .

١١٥ - وروى عن « أبى ذر » و« أبى هريرة » رضى الله عنهما أنهما قالا : « لَبَابٌ يتعلمه الرجل أحب إلىّ من ألف ركعة تطوعاً » وقالا : قال رسول الله ﷺ : « إذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد ». رواه البزار ، والطبرانىّ فى الأوسط ، إلا أنه قال : « خير له من ألف ركعة »[5].

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث الصحيح الذى يشير إليه هو قوله ﷺ « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » .
وانظره فى الكتاب بعد .

٢ - عمر بن الخطاب الملقب بالفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل ، وهو ثانى الخلفاء الراشدين ، رفع الله به الدين وأقام دولة الإسلام قوية البنيان شامخة الأركان استشهد وهو يصلى الفجر ، طعنه مجوسى اسمه أبو لؤلؤة سنة ٢٣ هـ .

٣ - ردى : هلاك ، وخطأ يوقع فى الهلاك .

٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٥ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى فضل العلم وأثره العظيم فى التقرب إلى الله ، وأن مكتسبه شهيد إذا مات فى طلبه .

١١٦ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا أبا ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة ، ولأن تغدو فتعلم باباً من العلم - عمل به أو لم يعمل به - خير لك من أن تصلى ألف ركعة** » رواه ابن ماجة بإسناد حسن (١) .

١١٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله ، وما والاه ، وعالماً ومتعلماً** » . رواه الترمذى ، وابن ماجة ، والبيهقى ، وقال الترمذىّ : حديث حسن (٢).

١١٨ - وروى عن « عبد الله بن مسعود » عن النبى ﷺ قال : « **من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس أعطى ثواب سبعين صديقاً** » رواه أبو منصور الديلمى فى مسند الفردوس ، وفيه نكارة (٣).

١١٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من رجل تعلم كلمة ، أو كلمتين ، أو ثلاثاً ، أو أربعا ، أو خمساً مما فرض الله عز وجل فيتعلمهن ويعلمهن إلا دخل الجنة** » قال أبو هريرة : فما نسيت حديثاً بعد إذ سمعتهن من رسول الله عليه الصلاة والسلام . رواه أبو نعيم ، وإسناده حسن لو صح سماع الحسن من أبى هريرة (٤).

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - هذا الحديث مما رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .

قال : والمراد بالدنيا كل ما يشغل عن الله تعالى ويبعد عنه - ولعنه : بعده عن نظره تعالى . والاستثناء فى قوله : الا ذكر منقطع .

وقد يراد بها العالم السفلى كله ، وكل ما له نصيب فى القبول عنده تعالى قد استثنى بقوله : الا ذكر الله ، فالاستثناء متصل .

والمقصود بما والاه أى ما أحبه الله تعالى مما يجرى فى الدنيا ، أو المقصود بها ما تبعه أو ما يجرى على موافقة أمره أو نهيه ، وقد يحتمل أن يكون المراد ما يوافق ذكر الله أى يجانسه ويقاربه ، فطاعته تعالى واتباع أمره واجتناب نهيه - كل ذلك داخل فيما يوافق ذكر الله والله أعلم.

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

١٢٠ ـ وعنه[١] أن النبى عليه الصلاة والسلام قال : « **أفضلُ الصدقة أن يتعلم المرء المسلمُ علماً ثم يُعلمه أخاهُ المسلم** » . رواه ابن ماجة بإسناد حسن من طريق الحسن ، أيضا عن أبى هريرة [٢] .

١٢١ ـ وعن « ابن مسعود » قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلّمها** »[٣] . رواه البخارى ومسلم .

الحسد : يطلق ويراد به تمنى زوال النعمة عن المحسود ، وهذا حرام ، ويطلق ويراد به الغبطة ، رهو تمنى مثل ماله ، وهذا لا بأس به ، وهو المراد هنا .

٢٢- وعن « أبى موسى » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **مثل** [٤] **ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث**[٥] **أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء ، وأنبتت الكلأ**[٦] **والعشب**

---

١ ـ عنه أى عن أبى هريرة رضى الله عنه .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى أن العلم يتعلمه المسلم ويعلمه غيره عبادة تعدل عبادة الصدقة بل هى أفضل منها ، ذلك أن الصدقة عطاء مادى يسد حاجة الجسم أما عطاء العلم فهو عطاء معنوى يغنى الروح ويسعدها فى دنياها وأخراها .
٣ ـ سلطه على هلكته فى الحق : وفقه إلى إنفاقه فى سبيل الخير والرشاد .
والحكمة هى العلم .
والحديث رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٤ ـ ليس المراد بالمثل القول السائر الذائع بل يقصد به الصفة العجيبة الحسنة .
وفى أكثر الروايات لا توجد (إن) فى صدر الحديث وهى فى رواية مسلم .
٥ ـ غيث : مطر .
٦ ـ الكلأ : النبات .

الكثير ، فكان منها أجادبُ[1] أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب طائفة أخرى منها إنما هي قيعان[2] لا تُمسك ماء ، ولا تنبتُ كلأ ، فذلكَ مثلُ من فَقُهَ[3] في دينِ الله تعالى ونفعهُ ما بعثني الله بهِ فعلم وعلَّمَ ، ومثلُ منْ لمْ يرفعْ بذلك رأساً ولمْ يقبلْ هدى الله الذى أرسلتُ بهِ » رواه البخارى ، ومسلم .

١٢٣- وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن مما يلحقُ المؤمن من عمله وحسناته بعدَ موته علماً علَّمه ونشرهُ ، وولداً صالحاً تركهُ ، ومصحفاً ورَّثهُ ، أو مسجداً بناهُ ، أو بيتاً لابن السبيلِ بناهُ ، أو نهراً أجراهُ ، أو صدقة أخرجها من مالهِ فى صحتهِ وحياته تلحقهُ منْ بعد موته»** . رواه ابن ماجة بإسناد حسن ، والبيهقىّ ، ورواه ابن خزيمة فى صحيحه مثله إلا أنه قال: أو نهراً كراه ، وقال : يعنى حفرهُ ، ولم يذكر المصحف[4] .

---

١ - أجادب : جمع جدْب - وهى الأرض الصلبة التى تمسك الماء ولا تسفيد منه ، أو هى الأرض التى لا تنبت ، والجدب هو القحط .

٢ - قيعان : جمع قاع وهى الأرض المستوية الملساء التى لا تنبت .

٣ - فقه : بضم القاف : أى صار فقيها .

والحديث يصور حال الدين الذى جاء به النبى ﷺ بالغيث الذى يغيث الناس فى أثناء حاجتهم إليه . وقد اختلف الناس فى قبولهم له فمنهم العالم الذى يعمل بما علم وهذا شأنه شأن الأرض التى شربت وانتفعت وأنبتت فنفعت غيرها ، ومنهم العالم الذى جمع العلم ولم ينتفع به ولكن نفع به غيره ، وهذا شأنه شأن الأرض التى أمسكت الماء ولم تشربه ولكن شربه الناس وانتفعوا به، ومنهم من لم يسمع ولم ينتفع ، وهذا شأنه شأن الأرض الملساء التى لا تمسك الماء ولا تنتفع به .

وهذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .

٤- هذا الحديث يشير إلى أن كل عمل صالح يقوم به المرء فى حياته خالصا لوجه الله يصل ثوابه إليه بعد وفاته مستمرا إلى أن تقوم الساعة ، وهذا مما يرغب الإنسان فى فعل الخير واستثماره فى الدنيا ليضمن استثماره أيضا بعد وفاته .. وهل هناك رحمة أوسع من هذا ؟ لقد صدق الله إذ يقول : ﴿والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾

والحديث ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة

١٢٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم يُنتفع به ، أو ولدٍ صالح يدعو له » . رواه مسلم وغيره [١] .

١٢٥ - وعن أبى قتادة [٢] رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « خيرُ ما يخلف الرجل من بعده ثلاث : ولد صالح يدعو له ، وصدقة تجرى يبلغه أجرها ، وعلم يُعْمَلُ به من بعده » . رواه ابن ماجة بإسناد صحيح [٣].

١٢٦ - وعن « ابن عباس » قال - قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : «عُلماء هذهِ الأمة رجلان : رجل آتاه اللهُ علما فبذله للناس ، ولم يأخذ عليه طمعا [٤]، ولم يشتر به ثمناً ، فذلك تستغفر له حيتان البحر ، ودواب البر ، والطيرُ فى جو السماء ، ورجل آتاه اللهُ علماً فبخلَ بهِ عنْ عباد اللهِ ، وأخذ

---

١ - الاستثناء فى الحديث لا يفيد قصر الأعمال الصالحة الباقية التى لا ينقطع ثوابها على هذه الثلاث ولكنه يفيد أنه من بين الأعمال الباقية على وجه الخصوص هذه الأشياء الثلاثة لزيادة فضلها . والدليل على ذلك الحديث السابق الذى ذكر اعمالا صالحة كثيرة ثوابها باق لصاحبها والحديث رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٢ - أبو قتادة : هو الحارث بن ربعى الأنصارى من بنى سلمة من الخزرج مشهور بكنيته وقيل : اسمه النعمان بن ربعى ، وقيل : اسمه عمرو بن ربعى . شهد أحدا وما بعدها ، ونزل الكوفة ومات بها ، وصلى عليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه - . وقيل : بل مات بالمدينة سنة أربع وخمسين وعمره سبعون سنة - الطبقات .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٤ - لم ياخذ عليه طمعا : لم ياخذ عليه أجرا ، وعبر عن الأجر بالطمع دلالة على شدة الرغبة فى الأجر ، والاستكثار شان الطامع الذى لا يقنع .

ولم يشتر به ثمنا : لم يطلب له ثمنا ..

والحديث يدعو إلي تعلم العلم وبذله ابتغاء وجه الله ، ويحذر من تَعلُّم العلم وبذله ابتغاء الدنيا ومرضاة الناس وتحصيل المال ..

والحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

عليه طمعاً ، وشرى به ثمناً ، فذلكَ يلْجمُ يومَ القيامة بلجام من نار ، وينادى منادٍ : هذا الذى آتاهُ الله علماً فبخل به عن عباد الله ، وأخذ عليه طمعاً ، واشترى به ثمناً ، وكذلك حتى يفرغ الحساب » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفى إسناده عبد الله بن خداش ، وثقه ابن حبان وحده فيما أعلم .

١٢٧ - وعن « أبى أمامة » قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض ، وقبضه أن يُرْفَع ، وجمع بين إصبعيه : الوسطى ، والتى تلى الإبهام ، هكذا ، ثم قال : العالمَ والمتعلم شريكان فى الخير ، ولا خير فى سائر الناس** » . رواه ابن ماجة من طريق على بن يزيد عن القاسم عنه .

قوله : « **ولا خير فى سائر الناس** » أى فى بقية الناس بعد العالم والمتعلم،[1] وهو قريب المعنى من قوله : « **الدنيا ملعونة**[2] **ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه ، وعالماً ومتعلماً** » وتقدَّم .

١٢٨ - وعن « أنس بن مالك » قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **إن مثل العلماء فى الأرض كمثل النجوم يُهتدى بها فى ظلمات البر والبحر ، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة** » . رواه أحمد عن أبى حفص صاحب أنس عنه ، ولم أعرفه ، وفيه رُشْدِين أيضاً [3] .

١٢٩ - وعن « سهل بن معاذ بن أنس » عن أبيه رضى الله عنهم أن النبى

---

١ - الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - راجع الحديث السابق برقم ١١٧ .

٣ - تصوير العلماء بالنجوم تصوير جميل يدل على أثر العلم فى هداية الناس وإنقاذهم من حيرة الضلالة والجهل .
والحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

ﷺ قال : « **من عَلّم علماً فله أجر من عمل به لا ينقص من أجر العامل شيء** » . رواه ابن ماجة ، وسهل يأتى الكلام عليه [1].

١٣٠ - وعن « أبى أمامة » قال : ذُكر لرسول الله ﷺ رجلان : أحدهما عابد ، والآخر عالم ، فقال عليه أفضل الصلاة والسلام : « **فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم** » ثم قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **إن الله وملائكتهُ ، وأهلَ السماواتِ والأرضِ ، حتى النملةَ فى جُحرهَا ، وحتى الحوتَ ليصلُّونَ على مُعلّمِ الناسِ الخيرَ** » . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح ، ورواه البزار من حديث عائشة مختصراً قال : « **معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان فى البحر** » [2].

١٣١ - وعن « ثعلبة بن الحكم » الصحابي ، قال : قال رسول الله ﷺ « **يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة - إذا قعد على كُرسيه لفصلِ عبادهِ : إنى لم أجعلْ علمى وحلمى فيكمْ إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالى** » . رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواته ثقات .

قال الحافظ رحمه الله : وانظر إلى قوله سبحانه وتعالى « علمى وحلمى » وأمعن النظر فيه يتضح لك بإضافته إليه عز وجل أنه ليس المراد به علم أكثر أهل الزمان المجرد عن العمل به والإخلاص [3] .

---

١ - هذا الحديث رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .
وسهل بن معاذ روى عنه زبان بن فائد وغيره من الشاميين والمصريين ، أما أبوه معاذ ، فهو معاذ ابن أنس الجهنى ، صحب النبى ﷺ وروى عنه أحاديث ، وسكن مصر بعد فتحها . ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة - الطبقات جـ٧ صـ٣٤٧ .
٢ - هذا الحديث رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٣ - هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

١٣٢ ـ وروى عن « أبى موسى » قال : قال رسول الله ﷺ : « **يبعثُ اللهُ العبادَ يوم القيامة ، ثم يميِّزُ العلماءَ فيقولُ : يا معشرَ العلماءِ إنى لم أضعْ علمى فيكمْ لأعذبكَمْ ، اذهبوا فقدْ غفرتُ لكم** » رواه الطبرانى فى الكبير [١]

١٣٣ ـ وروى عن « أبى أمامة » قال : قال رسول الله ﷺ : « **يُجاء بالعالمِ والعابد ، فيقالُ للعابدِ : ادخلِ الجنة ، ويقالَ للعالمِ : قفْ حتى تشفعَ للناسِ** » . رواه الأصبهانى وغيره [٢].

١٣٤ ـ وروى عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يبعث العالم والعابدُ ، فيقالُ للعابدِ : ادخلِ الجنةَ ، ويقالُ للعالمِ : اثبتْ حتى تشفعَ للناسِ بما أحسنتَ أدبهمْ** » . رواه البيهقى وغيره [٣].

١٣٥ ـ وروى عن « عبد الله بن عمر » ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**فضلُ العالمِ على العابدِ سبعونَ درجة ، ما بين كل درجتين حُضْرُ الفرسِ سبعين عاماً ، وذلك لأن الشيطان يدعُ البدعةَ للناسِ ، فيبصرها العالمُ فينهى عنها ، والعابدُ مقبل على عبادة ربهِ لا يتوجهُ لها ولا يعرفها** » . رواه الأصبهانى ، وعجز الحديث يشبه المُدرج [٤].

« حضر الفرس » يعنى عدوه .

---

١ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وهذا الحديث والذى قبله يشير إلى سعة فضل الله تعالى على العلماء المخلصين .
٢ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وهذا الحديث والذى قبله يشيران إلى فضل العالم على العابد ، لأن العابد نفعه قاصر على نفسه ، أما نفع العالم فقد تعداه إلى غيره من الناس حيث أدبهم وهداهم وأرشدهم .
٤ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى فرق ما بين درجتى العالم والعابد ، وأشار إلى سبب ارتفاع منزلة العالم فهو الذى يبطل عمل الشيطان ، ويبين دسائسه وأوهامه ، ويحبط ما يحيكه للناس من شرور وآثام .
والمدرج الذى أشار إليه المؤلف : هو ما يقع من كلام الراوى صحابيا كان أو غيره فى أثناء الحديث أو آخره ، لبيان بعض ما فى الحديث أو تعليله .

١٣٦ - وعن « ابن عباس » قال : قال رسول الله ﷺ : « **فقيه واحدٌ أشد على الشيطان من ألف عابد** » رواه الترمذى ، وابن ماجة ، والبيهقى ، من رواية روح بن جناح ، تفرد به عن مجاهد عنه [١].

١٣٧ - وروى عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « **ما عُبِدَ الله بشيء أفضل من فقه في دين ، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ، ولكل شيء عماد ، وعماد هذا الدين الفقه** » . وقال أبو هريرة : « **لأن أجلس ساعة فأَفْقَه أحب إلىّ من أن أحيى ليلة القدر** » رواه الدار قطنى ، والبيهقى إلا أنه قال : « **أحب إلى من أن أحيى ليلة إلى الصباح** » [٢].

وقال : المحفوظ هذا اللفظ من قول الزهرى .

١٣٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أنه مر بسوق المدينة ، فوقف عليها فقال : يا أهل السوق ما أعجزكم ! قالوا : وما ذاك يا أبا هريرة ؟ قال : ذاك ميراث رسول الله ﷺ يقسم وأنتم ها هنا ، ألا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه ؟ قالوا : وأين هو ؟ قال : فى المسجد ، فخرجوا سراعاً ، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا ، فقال لهم : ما لكم ؟ فقالوا : يا أبا هريرة قد أتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر فيه شيئاً يقسم ، فقال لهم أبو هريرة : وما رأيتم فى المسجد أحداً ؟ قالوا : بلى رأينا قوماً يصلون ، وقوماً يقرؤون القرآن ، وقوماً يتذاكرون الحلال والحرام ، فقال لهم أبو هريرة : ويحكم ! فذاك ميراث محمد عليه الصلاة والسلام . رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن[٣] .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والحديث يشير إلى أن ميراث النبوة ليس مالا ولا عقارا ، ولكنه علم وحكمة ، وإلى ذلك أشار الحديث الشريف « العلماء ورثة الأنبياء ، ومن المعروف أن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا المعرفة والعلم والدين ، فما أعظم من يأخذ ميراثه من هذه الأشياء .

فصل

١٣٩ - وعن « جابر » قال رسول الله ﷺ : « العلم علمان : علم في القلب ، فذاك العلم النافع ، وعلم على اللسان ، فذاك حجة الله على ابن آدم » رواه الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه بإسناد حسن (١).

ورواه ابن عبد البر النمريّ في كتاب العلم عن الحسن مرسلاً بإسناد صحيح.

١٤٠ - وروى عن « أنس » قال : قال رسول الله ﷺ : « العلم علمان : فعلم ثابت في القلب ، فذاك العلم النافع ، وعلم في اللسان ، فذلك حجة الله على عباده » رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس ، والأصبهاني في كتابه (٢) .

ورواه البيهقي عن « الفضيل بن عياض » (٣) من قوله - غير مرفوع .

١٤١ - وروى عن « أبي هريرة » قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من العلم كهيئة المكنون(٤) لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى ، فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغِرّة(٥) بالله عز وجل » رواه أبو منصور الديلمي في المسند ، وأبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين التي له في التصوف .

---

١ - ذكره الألباني في القسم الثاني .
وهذا الحديث يشير إلى أن العلم إما أن يكون حجة للإنسان أو حجة عليه ، فإن كان عاملا بما يعلم فالعلم حجة له ، وإن كان غير عامل فهو حجة عليه . جعلنا الله ممن يعمل بما يعلم .

٢ - ذكره الألباني في القسم الثاني .

٣ - الفضيل بن عياض التميميّ ، يكنى أبا علي ، ولد بخراسان وقدم الكوفة فسمع الحديث ، ثم تعبد وانتقل إلى مكة فجاور بها وظل بها حتى مات سنة ١٨٧ هـ في خلافة هارون الرشيد ، وكان ثقة ثبتا فاضلا عابدا ورعا كثير الحديث .

٤ - المكنون : المحفوظ ، المستور الطبقات جـ٦ ص٤٣ .

٥ - الغرة - بكسر الغين - الغرور والجهل .
والحديث يشير إلى أن هناك علما يفيضه الله على قلوب أحبائه العاملين بعلومهم الأتقياء البررة مصداقا لقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] وللأثر الكريم « **من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم** » وقد كان الخضر عليه السلام من هؤلاء ، وهو الذى قال الله في حقه ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ » [الكهف : ٦٥] .
وهذا الحديث ذكره الألباني في القسم الثاني .

الترغيب فى الرحلة فى طلب العلم

١٤٢- عن « أبى هريرة » أن رسول الله ﷺ قال : « **ومن سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة** » رواه مسلم وغيره، وتقدم بتمامه فى الباب قبله [١].

١٤٣ - وعن « زرّ بن حُبيش » [٢] قال : « أتيت صفوان بن عسال المرادى » رضى الله عنه قال : ما جاء بك ؟ قلت : أنْبُطُ العلم . قال : فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من خارج خرج من بيته فى طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع** » رواه الترمذى وصححه ، وابن ماجة واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد[٣].

قوله « أنبط العلم » أى أطلبه وأستخرجه .

١٤٤ - وعن « قبيصة بن المخارق » [٤] رضى الله عنه ، قال : « **أتيت**

---

١ - انظر الحديث رقم ١٠٥ وهو أطول من هذا .
وهذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .
٢ - زر بن حبيش الأسدى أحد بنى غاضرة بن مالك بن ثعلبة من بنى أسد بن خزيمة ، يكنى أبا مريم ، روى عن عمر وعلى وعبد الله وعبد الرحمن بن عوف وأبى بن كعب وحذيفة وغيرهم ، وكان ثقة كثير الحديث توفى وعمره اثنتان وعشرون ومائة سنة . ولم يذكر ابن سعد سنة وفاته . الطبقات جـ٦ صـ١٦٢ .
٣- رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .
٤ - قبيصة بن المخارق بن عبد الله بن شداد من بنى عامر بن صعصعة . وفد على رسول الله ﷺ فاسلم وروى عنه أحاديث ، نزل البصرة ، وولده قطن بن قبيصة روى عنه . لم يذكر ابن سعد سنة وفاته . -الطبقات جـ٧ صـ٢٥ .
وهذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى بعض ما جاء فى أذكار الصباح والمساء وبيان أثرهما . كما يشير إلى فضل الخارج فى طلب العلم .

رسول الله ﷺ فقال : يا قبيصة ما جاء بك ؟ قلت : كبرت سنى ، ورقّ عظمى ، فأتيتك لتعلمنى ما ينفعنى الله تعالى به ، فقال : يا قبيصة ما مَرَرْتَ بحجر ، ولا شجر ، ولا مدر إلا استغفر لك ، يا قبيصة ، إذا صليت الصبح فقل ثلاثاً : سبحان الله العظيم وبحمده ، تُعاف من العمى ، والجذام ، والفلج [1] ، يا قبيصة ، قل : اللهم إنى أسألك مما عندك ، وأَفضْ علىّ من فضلك ، وانشر علىّ من رحمتك ، وأنزل على من بركاتك » رواه أحمد ، وفى« إسناده راوٍ لم يسم .

١٤٥ ـ وعن « أبى أمامة » عن رسول الله ﷺ ، قال : « من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلّمه كان له كأجر حاج تاما حجته » رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد لا بأس به [2].

١٤٦ ـ ورُوى عن « أبى هريرة » قال : سمعت النبىّ عليه الصلاة والسلام يقول : « من جاء مسجدى هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه ، أو يعلمه ، فهو بمنزلة المجاهدين فى سبيل الله ، ومن جاء بغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره » رواه ابن ماجة ، والبيهقى ، وليس فى إسناده من تُرِك ، ولا أجمع على ضعفه[3] .

١٤٧ ـ ورُوى عن « على » رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « ما انتعل عبد قط ، ولا تخفف ، ولا لبس ثوباً فى طلب علم إلا غفر الله له ذنوبه حيث يخطو عتبة داره » رواه الطبرانى فى الأوسط [4].

قوله « تخفف » أى لبس خُفه .

---

١ ـ الفلج : الشلل .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٤ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

١٤٨ - وعن « أنس » قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن [١].

١٤٩ - وعن « أبى الدرداء » قال : « سمعت النبى عليه الصلاة والسلام يقول : «من غدا يريد العلم يتعلمه لله ، فتح الله له باباً إلى الجنة ، وفرشت له الملائكة أكنافها [٢] ، وصلّت عليه ملائكة السماوات ، وحيتان البحر ، وللعالم من الفضل على العابد كالقمر ليلة البدر على أصغر كوكب فى السماء، والعلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظه ، وموت العالم مصيبة لا تجبر ، وثلمة [٣] لا تُسدّ ، وهو نجم طُمِس [٤] ، موت قبيلة أيسر من موت عالم » رواه أبو داود، والترمذى ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه وليس عندهم : موت العالم - إلى آخره [٥].

ورواه البيهقى - واللفظ له - من رواية الوليد بن مسلم : حدثنا خالد بن يزيد ابن أبى مالك عن عثمان بن أيمن عنه .

وسيأتى فى الباب بعده حديث أبى الردين إن شاء الله تعالى .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - أكنافها : جوانحها .
٣ - ثلمة : شق وفتحة .
٤ - طمس : ذهب نوره وضوؤه .
٥ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

الترغيب فى سماع الحديث ، وتبليغه ، ونسخه

والترهيب من الكذب على رسول الله ﷺ

١٥٠ ـ عن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **نضر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلّغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى من سامع** » رواه أبو داود ، والترمذى ، وابن حبان فى صحيحه ، إلا أنه قال : رحم الله امرأً.

وقال الترمذى [١]: حديث حسن صحيح .

قوله « نضر » هو بتشديد الضاد المعجمة وتخفيفها ، حكاه الخطابى، ومعناه الدعاء له بالنضارة ، وهى النعمة والبهجة والحسن ، فيكون تقديره : جمّله الله وزينه وقيل غير ذلك .

١٥١ ـ وعن « زيد بن ثابت »[٢] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فبلّغه غيره ، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه ، ثلاث لا يُغِلّ عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله ، ومناصحة ولاة الأمر ، ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تحيط مَنْ وراءهم ، ومن كانت الدنيا نيته فرّق الله عليه أمره ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله أمره ، وجعل غناه فى قلبه ، وأتته الدنيا وهى**

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٢ـ زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى الخزرجى كاتب الوحى لرسول الله ﷺ وجامع القرآن فى عهد أبى بكر وعثمان رضى الله عنهما . كان عالما ورعا حافظا للقرآن فقيها توفى فى آخر خلافة عثمان ـ رضى الله عنه ـ .

راغمة » رواه ابن حبان فى صحيحه ، والبيهقى بتقديم وتأخير [١].

وروى صدره إلى قوله : « ليس بفقيه » أبو داود ، والترمذىّ وحَسَّنه والنسائىّ ، وابن ماجة بزيادة عليهما .

١٥٢ - وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ بمسجد الخيف من منى ، فقال : « **نضر الله امرأ سمع مقالتى فحفظها ووعاها وبَلَّغها من لم يسمعها ، ثم ذهب بها إلى من لم يسمعها ألا فرب حامل فقه لا فقه له ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه** » الحديث ، رواه الطبرانى فى الأوسط [٢] .

١٥٣ - وعن « جبير بن مطعم » قال : سمعت رسول الله ﷺ بالخيف - خيف منى - يقول : « **نَضَّر الله عبداً سمع مقالتى فحفظها ووعاها وبلغها من لم يسمعها ، فرب حامل فقه لا فقه له ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يُغِلُّ عليهن قلب مؤمن : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، ولزوم جماعتهم ، فإن دعوتهم تحوط من وراءهم** » رواه أحمد ، وابن ماجة والطبرانى فى الكبير مختصراً ومطولاً ، إلا أنه قال « تحيط » بياء بعد الحاء [٣].

رووه كلهم عن محمد بن إسحاق عن عبد السلام عن الزهرىّ عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ، وله عند أحمد طريق عن صالح بن كيسان عن الزهرى ، وإسناده هذا حسن .

---

١ -رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

وقوله يغل : جاء بفتح الياء وضمها ، فبالفتح من الغِل وهو الحقد والضغن-والمعنى : لا يدخله حقد يزيله عن الحق .

٢ -رمز له الألبانى بالحسن ، والإغلال هو الخيانة .

٣ -رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .

١٥٤ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال النبى عليه الصلاة والسلام : « **اللهم ارحم خلفائى** » قلنا : يا رسول الله ، ومن خلفاؤك ؟ قال عليه الصلاة والسلام : « **الذين يأتون من بعدى ، يروون أحاديثى ، ويُعلِّمونها الناس** » رواه الطبرانى فى الأوسط [١] .

١٥٥ - وعن « أبى الرّدين » قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من قوم يجتمعون على كتاب الله يتعاطونه بينهم إلا كانوا أضيافا لله ، وإلا حَفَّتهم الملائكة حتى يقوموا ، أو يخوضوا فى حديث غيره ، وما من عالم يخرج فى طلب علم مخافة أن يموت[٢] ، أو انتساخه مخافة أن يدرس إلا كان كالغازى الرائح فى سبيل الله ، ومن يبطىء به عمله لم يسرع به نسبه** » رواه الطبرانى فى الكبير - من رواية إسماعيل بن عياش [٣] .

١٥٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له** » رواه مسلم وغيره ، وتقدم هو وما ينتظم فى سلكه ، ويأتى له نظائر فى نشر العلم وغيره إن شاء الله تعالى [٤] .

قال الحافظ : وناسخُ العلم النافع له أجره وأجر من قرأه ، أو نسخه ، أو عمل به من بعده ما بقى خطه والعمل به - لهذا الحديث وأمثاله ، وناسخ غير النافع مما يوجب الإثم عليه وزره ، ووزر من قرأه ، أو نسخه ، أو عمل به من بعده ما بقى خطه والعمل به ، لما تقدم من الأحاديث : «**من سن سنة حسنة أو سيئة** » والله أعلم .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والحديث يشير إلى أمّد الخلافة ليست بالحكم ولكنها برواية الحديث وتعليمه لا بأس .

٢ - أى هذا العلم

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٤ - انظر الحديث رقم ١٢٤ ، والحديث رقم ١٨٨ الآتى بعد .

١٥٧ ـ وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى علىّ فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب** » رواه الطبرانى وغيره [١] .

وروى من كلام « جعفر بن محمد » موقوفاً عليه وهو أشبهُ .

١٥٨ ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كذب علىّ متعمدا فَلْيَتَبوَّأْ مقعده من النار** » رواه البخارى ومسلم ، وغيرهما [٢] .

وهذا الحديث قد روى عن غير ما واحد من الصحابة فى الصحاح والسنن والمسانيد وغيرهما ، حتى بلغ مبلغ التواتر ، والله أعلم .

١٥٩ ـ وعن « سمرة بن جندب » [٣] عن النبى عليه الصلاة والسلام قال: « **من حَدَّث عنى بحديث يرى أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين** » رواه مسلم ، وغيره [٤] .

١٦٠ ـ وعن « المغيرة » [٥] قال : « **سمعت رسول الله ﷺ يقول** : « إن

---

١ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني . والحديث يشير إلى فضل الصلاة على النبى ﷺ . كما يشير إلي أن إثباتها فى كتاب يدل على بقاء أثرها ودوام ثواب كاتبها إلى ما شاء الله .

٢ ـ رمز له الألباني بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٣ ـ سَمُرة ـ بفتح السين وضم الميم ـ بن جُندب بن هلال الفزارى ، صحب النبى ﷺ وغزا معه ، وله حلف فى الأنصار ، نزل البصرة ، ثم الكوفة وكان زياد بن أبيه يستعمله على البصرة إذا خرج إلى الكوفة فى خلافة معاوية ـ الطبقات .

٤ ـ الحديث رمز له الالبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٥ ـ المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفى ، يكنى أبا عبد الله ، أول مشاهده الحديبية، ولاه عمر بن الخطاب البصرة ثم عزله وولاه الكوفة ، واستشهد عمروهو وال عليها ، وعزله عثمان عنها ، فلما جاء معاوية أعاده إلى الكوفة ومات وهو والٍ عليها ، وكان من دهاة العرب . توفى سنة خمسين ـ الطبقات .

كَذِباً علىّ ليس ككذب على أحدٍ ، فمن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » رواه مسلم ، وغيره [1] .

الترغيب فى مجالسة العلماء [2]

١٦١ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا** » قالوا : يا رسول الله ، وما رياض الجنة ؟ قال : « **مجالس العلم** » رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه راوٍ لم يسمّ [3] .

١٦٢ ـ وعن « أبى أمامة » قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **إن لقمان قال لابنه : يا بنى ، عليك بمجالسة العلماء ، واسمع كلام الحكماء ، فإن الله ليحيى القلب الميت بنور الحكمة ، كما يُحيى الأرض الميتة بوابل المطر** » رواه الطبرانى فى الكبير من طريق عبيد الله بن زحر عن علىّ بن يزيد عن القاسم ، وقد حسنها الترمذى لغير هذا المتن ولعله موقوف ، والله أعلم[4] .

١٦٣ـ وعن « ابن عباس » قال قيل : يا رسول أى جلسائنا خير ؟ قال :

١ـ ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .
والحديث يشير إلى خطورة الكذب على رسول الله ﷺ .
٢ ـ هذا الباب لم يذكره الألبانى فى القسم الأول وذكره فى القسم الثانى .
٣ ـ ذكره الألبانى في القسم الثانى .
ومعنى ارتعوا : انشطوا لما تسمعون من العلم .
وفى الحديث تصوير جميل لمجالس لاعلم بأنها رياض الجنة التى تمتلىء نضرة وجمالا وبهجة .
٤ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وفى الحديث تصوير للقلب الخالى من العلم بالميت ، وتصوير العلم والحكمة بالماء الذى يحيى الأرض الميتة .

«من ذكَّركُم اللهَ رُؤيَتُه ، وزاد فى علمكم منطقه ، وَذَكَّركم بالآخرة عملُه » رواه أبو يعلى ورواته رواة الصحيح إلا مبارك بن حسان [١] .

الترغيب فى إكرام العلماء ، وإجلالهم ، وتوقيرهم والترهيب من إضاعتهم ، وعدم المبالاة بهم .

١٦٤ـ عن « جابر » رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد (يعنى فى القبر) ثم يقول : « **أيهما أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدَّمه فى اللحد** » . رواه البخارى [٢] .

١٦٥ ـ وعن « أبى موسى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إن من إجلال الله إكرام ذى الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالى فيه ، ولا الجافى عنه ، وإكرام ذى السلطان المقسط** » رواه أبو داود [٣] .

١٦٦ ـ وعن « ابن عباس » أن رسول الله ﷺ قال : « **البركة مع أكابركم** » رواه الطبرانى فى الأوسط ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم [٤] .

١٦٧ ـ وعنه عن النبىِّ عليه الصلاة والسلام قال : « **ليس منا من لم يُوقِّر**

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وفى الحديث إشارة إلى أثر الرفيق الصالح ، وهو الذى يدل الناس على معرفة الله ، ويذكر بالله ، والذى إن رأيته ذكرت الله تعالى.
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٣ ـ رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .
والحديث يشير إلى وجوب تعظيم العلماء فإن فى تعظيمهم تعظيما لله تعالى . وممن يجب توقيرهم وتعظيمهم كبار السن الذين شابوا فى الإسلام ، والحافظون للقرآن الذين لم يغالوا فيه بمعنى أنهم لا يحملونه ما لا يحتمل من التاويل ، والذين لم يهملوه ويجفوه ، والحكام العادلون .
المقسط : بضم الميم العادل من أقسط . أما القاسط فهو الظالم .
٤ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

الكبير ، ويرحم الصغير ، ويأمر بالمعروف ، وينه عن المنكر » رواه أحمد ، والترمذى ، وابن حبان فى صحيحه [1] .

١ - وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما يبلغ به النبى ﷺ قال : « **ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف حق كبيرنا** » رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم [2] .

١٦٩ - وعن « عبادة بن الصامت » أن رسول الله ﷺ قال : « **ليس من أمتي من لم يُجِلّ كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا** » رواه أحمد بإسناد حسن ، والطبرانى ، والحاكم إلا أنه قال : « ليس منا » [3] .

١٧٠ - وعن « واثلة بن الأسقع » قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويجل كبيرنا** » . رواه الطبرانى من رواية ابن شهاب عن واثلة ، ولم يَسْمَع منه [4] .

١٧١ - وعن « عمرو بن شعيب » [5] عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « **ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف شرف كبيرِنا** » رواه الترمذى، وأبو داود إلا أنه قال : « **ويعرف حق كبيرِنا** » [6] .

١٧٢ - وروى عن « أبى هريرة » قال : قال رسول الله ﷺ : « **تَعلَّموا العلم،**

١- هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
ويعرف لعالمنا : أى يعرف له حقه من التوقير والتعظيم .
٤ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٥ - هو عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص .
٦ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

وتعلموا للعلم السكينة والوقار ، وتواضعوا لمن تَعَلَّمون منه » رواه الطبرانى فى الأوسط [1].

١٧٣ ـ وعن « سهل بن سعد الساعدى » أن رسول الله ﷺ قال : « **اللهم لا يدركني زمان ـ أو قال : لا تدركوا زماناً ـ لا يُتْبَعُ فيه العليم ، ولا يستحيا فيه من الحليم ، قلوبهم قلوب الأعاجم ، وألسنتهم ألسنة العرب** » رواه أحمد ، وفى إسناده ابن لهيعة [2].

١٧٤ ـ وعن « أبى أمامة » عن رسول الله ﷺ قال : « **ثلاث لا يستخف بهم إلا منافق ، ذو الشيبة فى الإسلام ، وذو العلم ، وإمام مقسط** » رواه االطبرانى فى الكبير من طريق عبيد الله بن زحر عن عليّ بن يزيد عن القاسم ، وقد حسنها الترمذى لغير هذا المتن [3].

١٧٥ ـ وعن « عبد الله بن بسر » [4] رضى الله عنه قال : لقد سمعت

---

١ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والحديث يشير إلى أنه سيأتى زمان يتنكر الناس فيه للعلماء ، ويجترئون على الحلماء من الناس، وتمتلىء قلوبهم بالنفاق ينطقون كما ينطق العرب ولكن عملهم لا يتناسب مع ما ينطقون به من حكم وعلم .

٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٤ ـ عبد الله بن بسر من بنى مازن بن منصور ولذلك يقال له المازنى ، ويكنى أبا صفوان رأى النبى ﷺ وصحبه وروى عنه ، نزل الشام توفى بها سنة ثمان وثمانين وهو آخر من مات بالشام من اصحاب رسول الله ﷺ ـ الطبقات ـ .

حديثاً منذ زمان : « **إذا كنت فى قوم عشرين رجلاً أو أقل أو أكثر فتصفحت وجوههم فلم تر فيهم رجلا يُهَابُ فى الله عز وجل ـ فاعلم أن الأمر قد رقّ** » . رواه أحمد ، والطبرانى فى الكبير ، وإسناده حسن [1].

١٧٦ ـ وروى عن « أبى مالك[2] الأشعرى » أنه سمع النبى عليه الصلاة والسلام يقول : « **لا أخاف على أمتى إلا ثلاث خلال : أن يَكْثُر لهم من الدنيا فيتحاسدوا ، وأن يفتح لهم الكتاب يأخذه المؤمن يبتغى تأويله ، ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾[3] وأن يروا ذا علم فيضيعوه ، ولا يبالوا عليه** » رواه الطبرانى فى الكبير [4] .

---

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .
والحديث يشير إلى أن آخر الزمان يستهان فيه بالأئمة العلماء والكبار الذين يجب أن يحترموا لمكانهم فى الإسلام . ومعنى ـ رقّ : ضعف .

٢ ـ أبو مالك الأشعرى : أسلم وصحب النبى ﷺ وغزا معه وروى عنه ، نزل الشام وسكنها حتى توفى . لم يذكر ابن سعد فى طبقاته سنة وفاته وهو من الأشاعرة الذين قدموا مع أبى موسى الأشعرى عام خيبر .

٣ ـ آل عمران : ٧ .

٤ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

الترهيب من تَعَلُّم العلم لغير وجه الله تعالى

١٧٧ - عن « أبى هريرة » قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تعلم علماً مما يُبتَغىَ به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عَرْفَ الجنة يوم القيامة ، يعنى ريحها** » رواه أبو داود وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط البخارى ومسلم .

وتقدم حديث أبى هريرة أول باب الرياء ، وفيه : « **رجل تعلَّم العلم وعلَّمه، وقرأ القرآن فأتى به فعرَّفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلَّمت العلم وعلَّمته ، وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ، ولكنك تعلمت ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال هو قارىء ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار** » ، الحديث رواه مسلم وغيره [١].

١٧٨ - وروى عن « كعب[٢] بن مالك » قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من طلب العلم ليجارى به العلماء ، أو ليمارى به السفهاء ، ويصرف به وجوه الناس إليه ، أدخله الله النار** » رواه الترمذى واللفظ له ، وابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت وغيره ، والحاكم شاهداً ، والبيهقى ، وقال الترمذىّ : حديث غريب [٣].

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول ، وفصَل بينه وبين النصف الثانى من الحديث وجعل لكل منهما رقما مستقلا .
ومعنى عرضاً : حظا ونصيبا .
وعرف الجنة : بفتح العين - ريحها .
وانظر الحديث رقم ٢٦ من هذا الكتاب .

٢ - كعب بن مالك الأنصارى ، شاعر رسول الله ﷺ مع حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة - أسلم مبكرا فى العقبة الأولى ، وشهد مع النبى ﷺ مشاهده كلها ماعدا بدرا وتبوك ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا فى تبوك ونزل فى شأنهم قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ...﴾ [التوبة : ١١٨] ، وتوفى بالشام فى خلافة معاوية .

٣ - وهذا الحديث رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول . =

١٧٩ ـ وعن « جابر » قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **لا تَعَلَّمُوا العلم لتباهوا به العلماء ، ولا تماروا به السفهاء ، ولا تَخَيَّرُوا به المجالس** [١] ، **فمن فعل ذلك فالنار النار** » رواه ابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، والبيهقى ، كلهم من رواية يحيى بن أيوب الغافقى عن ابن جريج عن أبى الزبير عنه ، ويحيى هذا ثقة احتج به الشيخان وغيرهما ، ولا يلتفت إلى من شذ فيه ، ورواه ابن ماجة أيضاً بنحوه من حديث حذيفة [٢].

١٨٠ ـ وروى عن « ابن عمر » عن النبى عليه الصلاة والسلام قال: « **من طلب العلم ليباهى به العلماء ، ويمارى به السفهاء ، أو ليصرف وجوه الناس إليه ، فهو فى النار** » رواه ابن ماجة [٣].

١٨١ ـ وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تعلم العلم ليباهى به العلماء ، ويمارى به السفهاء ، ويصرف به وجوه الناس ، أدخله الله جهنم** » رواه ابن ماجة أيضاً [٤] .

١٨٢ ـ وعن « ابن عمر » عن النبى عليه الصلاة والسلام : « **من تعلم علماً لغير الله ، أو أراد به غير الله ، فليتبوأ مقعده من النار** » رواه الترمذىّ وابن ماجة كلاهما عن خالد بن دريك عن ابن عمر ولم يَسْمَعْ منه ، ورجال إسنادهما ثقات[٥] .

= ومعنى يجارى به العلماء : أى يكون معهم ويسايرهم ويناقشهم .
ويمارى : يجادل ، والسفهاء هم ضعاف العقول .
ويصرف وجوه الناس إليه : يحولهم إليه ويشتهر فيهم ليعرف بينهم بأنه عالم .
١ ـ تخيروا به المجالس : أى تختاروا أفضلها .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٤ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٥ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

١٨٣ ـ وعن « ابن عباس » عن النبىّ عليه الصلاة والسلام قال : «**إن ناساً من أمتى سيتفَقَّهون فى الدين يقرؤون القرآن يقولون : نأتى الأمراء فنصيب من دنياهم ونعتزلُهم بديننا ، ولا يكون ذلك ، كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك ، كذلك لا يُجتنى من قُربِهم إلا** (قال ابن الصباح : كأنه يعنى) **الخطايا** » رواه ابن ماجة ، ورواته ثقات [١] .

١٨٤ ـ وعن « أبى هريرة » قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : «**من تعلَّم صَرْفَ الكلام ليسْبى به قلوب الرجال ، أو الناس ، لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً** » رواه أبو داود [٢].

قال الحافظ : ويشبه أن يكون فيه انقطاع ، فإن الضحاك بن شرحبيل ذكره البخارى وابن أبى حاتم ، ولم يذكروا له رواية عن الصحابة ، والله أعلم .

١٨٥ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه أنه قال : كيف بكم إذا لَبِسَتْكم فتنة يربو فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، وتتخذ سنة ، فإن غُيِّرت يوماً قيل : هذا منكر ، قال : ومتى ذلك ؟ قال : إذا قَلَّتْ أمناؤكم ، وكثرت

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والقتاد نبات مر لا ينبت إلا الشوك .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وصرف الكلام : أنواع الكلام .
ويسبى القلوب : يأسرها ويتملكها بحلاوة كلامه .
وصرفاً : دفعا للعذاب .
وعدْلا : فداء من النار .

أمراؤكم ، وقلت فقهاؤكم ، وكثرت قراؤكم ، وتُفُقِّه لغير الدين ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة) . رواه عبد الرزاق فى كتابه موقوفاً [١] .

١٨٦ ـ وعن « عليّ » رضى الله عنه (أنه ذكر فتناً تكون فى آخر الزمان ، فقال له « عمر » : متى ذلك يا عليّ ؟ قال : إذا تُفُقِّه لغير الدين ، وَتُعلِّم العلم لغير العمل ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة) . رواه عبد الرزاق أيضاً فى كتابه موقوفاً[٢] .

وتقدم حديث « ابن عباس » المرفوع ، وفيه : « **ورجل آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله ، وأخذ عليه طمعاً ، وشرى به ثمناً ، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار ، وينادى مناد : هذا الذى آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله ، وأخذ عليه طمعاً ، واشترى به ثمناً ، وكذلك حتى يفرغ الحساب** » [٣] .

---

١ ـ لبستكم فتنة : غشيتكم وأحاطت بكم يربو : يكبر .
يهرم : يشيخ .
والحديث يشير إلى حال المسلمين فى آخر الزمان حيث نرى علامات صدق هذا الحديث واضحة ، فقد قلت الأمانة ، وكثرت الأمراء والحكام بعد أن تفرقت أجزاء الأمة الإسلامية وكان يحكمها خليفة واحد من أقصاها إلى أقصاها ، وقل الفقهاء الحقيقيون الذين يخشون الله حقا ، وكثر القراء أى العلماء ولكن بدون أثر يذكر ، وأصبح طلب العلم لغير وجه الله ، وأصبح الدين سلعة تباع لابتغاء الدنيا . ولا حول ولا قوة إلا بالله .
والحديث رمز له الألبانى بالصحة ، وذكره فى القسم الأول .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٣ ـ راجع الحديث رقم ١٢٦ الذى سبق ذكره .

الترغيب في نشر العلم ، والدلالة على الخير

١٨٧ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علّمه ونشره ؛ وولداً صالحاً تركه ، أو مصحفاً ورّثه ، أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته** » رواه ابن ماجة بإسناد حسن ، والبيهقى [١].

ورواه ابن خزيمة في صحيحه بنحوه .

١٨٨ ـ وعن « قتادة » رضى الله عنه قال : (قال رسول الله عليه الصلاة السلام : « **خير ما يَخْلف الرجل من بعده ثلاث : ولد صالح يدعو له ، وصدقة تجرى يبلغه أجرها ، وعلم يُعْمَلُ به من بعده** » . رواه ابن ماجة بإسناد صحيح [٢].

وتقدم حديث أبى هريررة : « **إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له** » رواه مسلم [٣].

١٨٩ ـ ورُوى عن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « **ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر** » رواه الطبرانى فى الكبير وغيره [٤] .

---

١ ـ تقدم هذا الحديث برقم ١٢٣ وهو حديث صحيح .
٢ـ تقدم هذا الحديث برقم ١٢٥ وهو حديث صحيح . وهو عن أبى قتادة كما مر ، ولعل لفظ (أبى) سقط هنا سهوا كما سقطت فى الأصل أيضا .
٣ ـ تقدم هذا الحديث برقم ١٢٤ وبرقم ١٥٦ أيضا وهو حديث صحيح .
٤ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

١٩٠ ـ وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : (قال رسول الله ﷺ : « **نعم العطية كلمة حق تسمعها ، ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلّمها إياه** » . رواه الطبرانى فى الكبير ، ويشبه أن يكون موقوفاً [١].

١٩١ ـ وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **ألا أخبركم عن الأجود الأجود ، الله الأجود الأجود ، وأنا أجود ولد آدم ، وأجودكم من بعدى رجل عُلِّم علماً فنشر علمه ، يبعث يوم القيامة أمة وحده ، ورجل جاد بنفسه لله عز وجل حتى يُقتل** » رواه أبو يعلى ، والبيهقى [٢].

١٩٢ ـ وعنه قال : « قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **ما من رجل ينعشُ لسانه حقا يُعْمَل به بعده إلا جرى له أجره إلى يوم القيامة ، ثم وفّاه الله ثوابه يوم القيامة** » رواه أحمد بإسناد فيه نظر ، لكن الأصول تعضده [٣].

قوله « ينعش » أى يقول ويذكر .

١٩٣ ـ وروى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت : رجل مات مرابطا فى سبيل الله ، ورجل علم علماً فأجره يجرى عليه ما عُمِلَ به ، ورجل أجرى**

---

١ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
لأجود : اسم تفضيل من الفعل جاد إذا بلغ الغاية فى الكرم .
والحديث يشير إلى أن أجود الأجودين على الإطلاق هو الله تعالى خالق الخلق وراحمهم ورازقهم .
وأجود الناس هو سيدنا محمد ﷺ كان كالريح المرسلة ، وأجودهم بعد النبى ﷺ معلم الناس الخير ابتغاء وجه الله تعالى ، وباذل نفسه فى سبيل الله تعالى .
والحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ ينعش لسانه حقا : ينشط بقول الحق ، وقد فسره المؤلف .
والحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

صدقة فأجرها له ما جرت ، ورجل ترك ولداً صالحا يدعو له » رواه الإمام أحمد ، والبزار ، والطبرانى فى الكبير والأوسط ، وهو صحيح - مفرقاً من حديث غير ما واحد من الصحابة رضى الله عنهم [1] .

فصل

١٩٤ - وعن « أبى مسعود[2] البدرى » (أن رجلا أتى النبى عليه الصلاة والسلام ليستحمله فقال : إنه قد أُبْدِعَ بى ، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **ائت فلاناً ، فأتاه ، فحمله** » . قال رسول الله ﷺ : « **من دل على خير فله مثل أجر فاعله ، أو قال : عامله** » . رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

...

قوله « أبدع بى » هو بضم الهمزة وكسر الدال : يعنى ظلعت ركابى ، يقال : أبدع به ، إذا كَلَّت ركابه ، أو عطبت وبقى منقطعا به [3].

١٩٥ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : (أتى رجل النبى عليه الصلاة والسلام ، فسأله ، فقال : ما عندى ما أعطيكه ، ولكن ائت فلانا ، فأتى الرجل فأعطاه ، فقال النبى عليه الصلاة والسلام : « **من دل على خير فله مثل أجر فاعله ، أو عامله** » رواه ابن حبان فى صحيحه [4].

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٢ - أبو مسعود عقبة بن عمرو الخزرجى الأنصارى البدرى - وقيل له البدرى نسبة إلى إقامته ببدر ، وهو لم يشهد بدرا وإن كان قد شهد العقبة وكان صغيرا ، وأول مشاهده أحد ، استخلفه علىّ رضى الله عنه على الكوفة ، ثم عزله عنها فرجع إلى المدينة وأقام بها حتى مات سنة إحدى وأربعين هـ .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
وكَلَّت ركابه : أى تعبت أو أصابها العطب .

٤ - رمز له الألبانى بالصحة .

ورواه البزار مختصراً : « الدال على الخير كفاعله » .

ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث سهل بن سعد .

١٩٦ - وعن « أنس » رضى الله عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام قال : « **الدال على الخير كفاعله ، والله يحب إغاثة اللهفان** » رواه البزار من رواية زياد بن عبد الله النميرى ، وقد وُثِّق ، وله شواهد [١].

١٩٧ - وعن « أبى هريرة » أن رسول الله ﷺ قال : « **من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه ، ولا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً** » رواه مسلم وغيره ، وتقدم هو وغيره فى باب البداءة بالخير[٢].

١٩٨ - وعن « عليٌّ » رضى الله عنه فى قوله تعالى : ﴿ **قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** ﴾[٣] **قال : عَلِّموا أهليكم الخير**) . رواه الحاكم موقوفاً ، وقال : صحيح على شرطهما [٤].

١- ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
واللفهان : المكروب .
٢ - هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة ، ولم يتقدم هو بلفظه بل تقدم مثله برقم ٩٥ .
٣ - التحريم : ٦ .
وقول على رضى الله عنه يعد تفسيراً للآية الكريمة ، وتعليم الأهل الخير يدلهم علي طرق النجاة من النار .
٤ - والحديث رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

الترهيب من كتم العلم

١٩٩ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سئل عن علم فكتمه أُلْجِم يوم القيامة بلجام من نار** » رواه أبو داود ، والترمذى وحسنه ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، والبيهقى (١).

ورواه الحاكم بنحوه وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه .

وفى رواية لابن ماجة قال : « **ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه إلا أتى يوم القيامة ملجوماً بلجام من نار** » .

٢٠٠ - وعن « عبد الله بن عمرو » أن رسول الله ﷺ قال : « **من كتم علماً ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار** » رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم ، وقال صحيح : لا غبار عليه (٢) .

٢٠١ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : (قال رسول الله ﷺ : « **من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار ، ومن قال فى القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار** » رواه أبو يعلى ، ورواته ثقات محتج بهم فى الصحيح (٣).

ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بسند جيد بالشطر الأول فقط .

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
وهذه الأحاديث الثلاثة تحذر من كتمان العلم وحجبه عن أهله ، وتصوير الكاتم بانه ملجم بلجام من نار فيه تقبيح له وتشبيه له بالحيوان الملجم إلا ان لجامه من نار ، وهذا من أشد صور التنكيل .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢٠٢ ـ وروى عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : (قال رسول الله ﷺ : « **من كتم علماً مما ينفع الله به الناس في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار** » رواه ابن ماجة [١].

قال الحافظ : وقد رُوى هذا الحديث دون قوله : « مما ينفع الله به » عن جماعة من الصحابة غير من ذكر : منهم جابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن مسعود ، وعمرو بن عبسة ، وعليّ بن طلق وغيرهم .

٢٠٣ ـ ورُوى عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنه قال : (قال رسول الله ﷺ : « **إذا لَعَنَ آخر هذه الأمة أولها فمن كتم حديثاً فقد كتم ما أنزل الله** » رواه ابن ماجة ، وفيه انقطاع ، والله أعلم [٢] .

٢٠٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **مثل الذى يتعلم العلم ثم لا يُحَدِّث به كمثل الذى يكنز الكنز ثم لا ينفق منه** » رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفى إسناده ابن لهيعة [٣].

٢٠٥ ـ وعن « علقمة بن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى » عن أبيه عن جده قال : « **خطب رسول الله ﷺ ذات يوم فأثنى على طوائف من المسلمين**

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

وقوله : « لعن آخر هذه الأمة أولها » يشير إلي ما حدث فى آخر الزمان من مهاجمة الأوائل والحط من شانهم وعدم الرضا باقوالهم وافعالهم والتجرؤ عليهم .

والحديث يحذر من كتمان الأحاديث التى تشير إلى فضل الصحابة والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .

٣ ـ رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول ، واستند إلى أن للحديث طريقا أخرى عند الدارمى غير ابن لهيعة .

خيراً ، ثم قال : «ما بال أقوام لا يُفَقِّهُون جيرانهم ، ولا يُعلِّمونهم ، ولا يعظونهم ، ولا يأمرونهم ، ولا ينهونهم ؟ وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ، ولا يتفقهون ، ولا يتعظون ؟ والله لَيُعَلِّمن قوم جيرانهم ، ويفقهونهم ، ويعظونهم و يأمرونهم ، وينهونهم ، ولَيَتَعلَّمن قوم من جيرانهم ، ويتفقهون ، ويتعظون ، أو لأعاجلنهم العقوبة ، ثم نزل ، فقال قوم : من ترونه عنى بهؤلاء ؟ قال : الأشعريين هم قوم فقهاء ، ولهم جيران جفاة من أهل المياه والأعراب ، فبلغ ذلك الأشعريين ، فأتوا رسول الله عليه الصلاة والسلام فقالوا : يا رسول الله ، ذكرت قوماً بخير ، وذكرتنا بشر فما بالنا ؟ فقال : ليعلمن قوم جيرانهم ، ولَيَعظُنَّهم ، وَليأمُرُنَّهم ، ولينهُوَنَّهُم ، وليتعلمن قوم من جيرانهم ، ويتعظون ، ويتفقهون ، أو لأعاجلنهم العقوبة فى الدنيا ، فقالوا : يا رسول الله أَنُفطِّن غيرنا ؟ فأعاد قوله عليهم ، فأعادوا قولهم : أنفطن غيرنا ؟ فقال : ذلك أيضاً ، فقالوا : أمهلنا سنة فأمهلهم سنة ليفقهوهم ، ويعلموهم ، ويعظوهم ، ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾[1] الآية . رواه الطبراني فى الكبير عن بكير بن معروف عن علقمة [2]..

٢٠٦ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :

---

١ - المائدة : ٧٨ .

وراوى الحديث هو عبد الرحمن بن أبزى ، وهو مولى خزاعة ، صحابى أقام بمكة ، ذكره ابن سعد بين الصحابة الذين نزلوا مكة وقال : إنه خلفه نافع بن عبد الحارث أمير مكة حين خرج إلى عمر بن الخطاب - الطبقات جـ٦ صـ١٥ .

٢ - والحديث يشير إلى وجوب أن يعلم العالم جيرانه غير المتعلمين ، وهو من الأحاديث التى تدعو إلى التكافل الاجتماعى والتعاون على البر والتقوى .
وقد ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

« **تناصحوا فى العلم ، فإن خيانة أحدكم فى علمه أشد من خيانته فى ماله ، وإن الله مسائلكم** » رواه الطبرانى فى الكبير أيضاً . رواته ثقات ، إلا أن أبا سعيد البقال ـ واسمه سعيد بن المرزبان ـ فيه خلاف يأتى [1].

الترهيب من أن يعلم ولا يعمل بعلمه ، ويقول ولا يفعل

٢٠٧ ـ عن « زيد بن أرقم » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول : « **اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشعُ ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها** » رواه مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وهو قطعة من حديث [2].

٢٠٨ ـ وعن « أسامة بن زيد » [3] رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار ، فتندلق أقتابه(٤) فيدور بها كما يدور الحمار برحاه ، فتجتمع أهل النار عليه ، فيقولون : يا فلان ما شأنك ؟ ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : كنت**

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يدعو إلى مناصحة العلماء بعضهم بعضا ، وإذا رأى أحدهم خطأ فى رواية رواها أخوه فعليه أن ينبهه إلى خطئه بالحسنى دون امتهان لكرامته أو تشهير به ، وإن سكت على ذلك عُدَّ خيانة أشد من الخيانة فى المال ، وهو مسئول عن ذلك .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .

٣ ـ أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل مولى رسول الله ﷺ ، وكان يكنى أبا محمد ، أما أمه فهى أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ يحبه كما كان يحب أباه ، ولاه النبى ﷺ وهو دون العشرين قيادة جيش فيه كبار الصحابة وتوفى النبى ﷺ قبل خروج الجيش ، فانفذ أبو بكر الجيش ومشى راجلا يودعه . توفى أسامة بالمدينة سنة فى آخر خلافة معاوية .

٤ ـ أقتابه : أمعاؤه مفردها قتب بكسر القاف .
وتندلق : تخرج من مكانها .
وكما تدور الرحا : كما يدور الحمار بالطاحون .
وهذا تصوير يشير إلى تقبيح عمل هذا الرجل وتشنيع فعله وسوء عاقبته .

آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن الشر وآتيه »[1] .

قال : وإنى سمعته[2] يقول - يعنى النبى - عليه الصلاة والسلام - « **مررت ليلة أسرى بى بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار**[3] **، قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون** » رواه البخارى ، ومسلم واللفظ له [4].

ورواه ابن أبى الدنيا ، وابن حبان ، والبيهقى من حديث أنس ، وزاد ابن أبى الدنيا والبيهقى فى رواية لهما « **ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون به** » .

قال الحافظ : وسيأتى أحاديث نحوه فى باب من أَمَرَ بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله .

٢٠٩ - وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « **الزبانية أسرع إلى فسقة القراء منهم إلى عبدة الأوثان ، فيقولون : يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان ؟ فيقال لهم : ليس من يعلم كمن لا يعلم** » رواه الطبرانى ، وأبو نعيم ، وقال : غريب من حديث أبى طوالة ، تفرّد به العمرىّ عنه ، يعنى: « عبد الله بن عمر بن عبد العزيز » الزاهد [5] .

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٢ - قوله وإنى سمعته : يشير إلى ان الحديث من رواية اسامة ولكنه من حديث انس رضى الله عنه - أخرجه ابن حبان فى صحيحه .

ولذلك فصله الألبانى فى كتابه عن الحديث السابق وذكر له رقما خاصا .

٣ - تقرض : تقطع ، وشفاههم : جمع شفة ، والمقاريض : جمع مقراض آلة القطع .

٤ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول ، إلا أنه قال : إن البخارى ومسلم خرَّجا القسم الأول من الحديث .

٥ - الزبانية : ملائكة العذاب .

فسقة : جمع فاسق وهو الذى خرج عن طاعة الله .

الأوثان : الأصنام . =

قال الحافظ : رحمه الله : ولهذا الحديث - مع غرابته - شواهدُ ، وهو حديث أبى هريرة الصحيح : إن أول من يُدْعَى الله يوم القيامة رجل جمع القرآن ليقال قارىء ... وفى آخره « **أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة** » وتقدم[1] لفظ الحديث بتمامه فى الرِّياء .

٢١٠ - وروى عن « صهيب »[2] قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما آمن بالقرآن من استحل محارمه** » رواه الترمذى ، وقال : هذا حديث غريب ليس إسناده بالقوى [3].

٢١١ - وعن « أبى برزة الأسلمى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه ؟** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن صحيح [4] .

ورواه البيهقى وغيره من حديث معاذ بن جبل عن النبى ﷺ قال : « **ما تُزَالُ[5] قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن**

= وهذا الحديث يشير إلى أن العلماء الذين يخرجون على طاعة ربهم أشد جرما من عبدة الأوثان ، لأن جرمهم يتعدى إلى غيرهم حيث يقلدهم الناس لموضعهم من العلم ، فيضلون بضلالهم ، أما عبدة الأوثان فجرمهم مقصور عليهم ما لم يكونوا فى موضع الرئاسة والتأثير فى الناس .

والألبانى ذكر هذا الحديث برقم ٢٦ وبرقم ١٧٧ .

١ - سبق هذا الحديث برقم ٢٦ ، ١٧٧ .

٢ - صهيب بن سنان الرومى من السابقين إلى الإسلام ، قال عنه النبى ﷺ : « صهيب سابق الروم» شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وأقامه عمر بن الخطاب يصلى بالناس حين أصيب وهو يصلى حتى يختار المسلمون خليفته من بعده . وتوفى سنة ٣٨ هـ .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٤ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

والحديث بتمامه : لا تزول قدما عبد يوم القيامة .

٥ - ما تُزال - بضم التاء - بمعنى ما تنتقل وما تزول .

شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه ؟ » [١] .

٢١٢ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ عن النبى عليه الصلاة والسلام قال : « **لا يزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وما عمل فيما علم ؟** » رواه الترمذىّ أيضاً ، والبيهقى . وقال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبى عليه الصلاة والسلام إلا من حديث حسين بن قيس [٢].

قال الحافظ : حسين هذا هو حنش ، وقد وَثَّقَهُ حصين بن نمير ، وضعفه غيره ، وهذا الحديث حسن فى المتابعات إذا أضيف إلى ما قبله ، والله أعلم.

٢١٣ ـ وروى عن « الوليد بن عقبة »[٣] رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أناساً من أهل الجنة ينطلقون إلى أناس من أهل النار ، فيقولون : بم دخلتم النار ؟ فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلّمنا منكم ، فيقولون : إنا كنا نقول ولا نفعل** » رواه الطبرانى فى الكبير [٤].

---

١ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى مستقلا وجعل له رقما ورمز له بالصحة .

٢ ـ رمز له الألبانى بالحسن .

٣ ـ الوليد بن عقبة بن أبى مُعَيط بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس ، ويكنى أبا وهب وهو أخو عثمان بن عفان رضى الله عنه لأمه ، وكان عثمان قد ولاه الكوفة فأساء السيرة فعزله عثمان وجلده حد الخمر ، خرج إلى الرقة بعد ذلك وأقام بها حتى مات، وفيه نزل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ﴾ [الحجرات : ٦] .

٤ ـ هذا حديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى ، وهو يشير إلى خطورة المجافاة بين القول والعمل ، وقد قرّع القرآن قوما يقولون ما لا يفعلون فقال : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٤٤] .
وعاتب قوماً من المؤمنين بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف : ٢ ، ٣] .

٢١٤ - وعن « مالك بن دينار »[١] عن « الحسن »[٢] قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من عبد يخطب خطبة إلا الله عز وجل سائله عنها ، أظنه قال: ما أراد بها** » .

قال جعفر : كان مالك بن دينار إذا حدّث بهذا الحديث بكى حتى ينقطع، ثم يقول : « **تحسبون أن عينى تَقَرُّ بكلامى عليكم وأنا أعلم أن الله عز وجل - سائلى عنه يوم القيامة ما أردت به ؟** » رواه ابن أبى الدنيا ، والبيهقىّ مرسلاً بإسناد جيد[٣] .

٢١٥ - وعن « لُقمان » - يعنى ابن عامر - قال : كان « أبو الدرداء » رضى الله عنه - يقول : « **إنما أخشى من ربى يوم القيامة أن يدعونى على رؤوس الخلائق ، فيقول لى : يا عويمر ، فأقول : لبيك رب ، فيقول : ما عملت فيما علمت ؟** » رواه البيهقى[٤] .

٢١٦ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه قال : تعرضت - أو تصديت -

---

١ - مالك بن دينار ، يكنى أبا يحيى كان فقيها عالماً زاهدا ، وكان يكتب المصاحف وكان ثقة قليل الحديث مات بالبصرة قبل الطاعون الجارف بيسير ، وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة . - الطبقات - .

٢ - الحسن : هو الحسن بن يسار البصرى ، كانت أمه مولاة لأم سلمة زوج النبى ﷺ ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضى الله عنه ، يقال : إنه ورث الحكمة والعلم من أم سلمة رضى الله عنها ، كانت أمه قد وضعته عندها فبكى فاعطته أم سلمة ثديها لتسكته فدر عليها ثديها فشرب ، كان إماما ورعا زاهدا فقيها توفى بالبصرة سنة ١١٠ هـ .

٣ - هذا الحديث الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وهو يشير إلى أن الله تعالى رقيب على كل شيء ويحاسب الخطباء على ما يقولون - يثيبهم إن كانوا يعملون بما يقولون ، ويعاقبهم إن كانوا يقولون ما لا يفعلون .
ومعنى قرت عينه : سعدت وفرحت .

٤ - رمز الألبانى لهذا الحديث بالصحة وذكره فى القسم الأول .
والحديث له روايات أخرى فقد رواه الدارمى وابن عبد البر وابن المبارك فى الزهد .

لرسول الله ﷺ ـ وهو يطوف بالبيت ، فقلت : يا رسول الله ، أى الناس شر ؟؟ فقال رسول الله ﷺ : « **اللهم غفراً ، سل عن الخير ، ولا تسأل عن الشر ، شرار النأس شرار العلماء فى الناس** » رواه البزار ، وفيه الجليل بن مُرة ، وهو حديث غريب(١) .

٢١٧ - ورُوى عن أبى برزة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **مثل الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضىء على الناس وتحرق نفسها** » رواه البزار (٢) .

٢١٨ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **رب حامل فقه غير فقيه ، ومن لم ينفعه علمه ضره جهله ، اقرأ القرآن ما نهاك ، فإن لم ينهك فلست تقرؤه** » رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه شهر بن حوشب (٣) .

٢١٩ - وعن « جندب بن عبد الله الأزدى » رضى الله عنه ـ صاحب النبى عليه الصلاة والسلام ، عن رسول الله ﷺ قال : « **مثل الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضىء للناس ويحرق نفسه** » الحديث ، رواه الطبرانى فى الكبير ، وإسناده حسن إن شاء الله تعالى (٤) .

---

١ ـ ذكره له الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
والفتيلة : الشمعة .
٣ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى أن قراءة القرآن بإخلاص وصدق توجه يفيد قارئه ، أما إذا كانت قراءته بغير ذلك فليس بقارىء ، وهو ما ينطبق عليه أن قراءته لا تجاوز تراقيه أى حلقومه .
٤ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
والحديث يلتقى فى المعنى مع الحديث الذى يسبقه .

٢٢٠ ـ وعن « واثلة بن الأسقع » قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل بنيان وبال على صاحبه إلا ما كان هكذا ، وأشار بكفه ، وكل علم وبال على صاحبه إلا من عمل به** » رواه الطبرانى فى الكبير أيضاً ، وفيه هانىء بن المتوكل تكلم فيه ابن حبان [١] .

٢٢١- وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه** » رواه الطبرانى فى الصغير، والبيهقى [٢] .

٢٢ ـ وروى عن « عمار بن ياسر » [٣] رضى الله عنه ، قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى حى من قيس أُعَلِّمهم شرائع الإسلام ، فإذا قوم كأنهم الإبل الوحشية طامحة أبصارهم ، ليس لهم همٌّ إلا شاة أو بعير ، فانصرفت إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « **يا عمار ما فعلت ؟** » فقصصت عليه قصة القوم ، وأخبرته بما فيهم من السهوة ، فقال ﷺ : « **يا عمار ، ألا أخبرك بأعجب منهم ، قوم علموا ما جهل أولئك ، ثم سهوا كسهوهم** » رواه البزار ، والطبرانى فى الكبير [٤] .

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والوبال : سوء العاقبة .
والحديث يشير إلى أن الهدف من البناء ما يكنُّ الإنسان ويقيه هو وأسرته دون إسراف أو بذخ ، فإذا تجاوز الضرورة كان وبالا على صاحبه ، وهذا ما يفهم من قوله : وأشار بكفه وهو ما يفيد الصغر ، وفى الحديث : إذا أراد الله بعبد هوانا أنفق ماله فى البنيان .
كما يشير إلى أن العلم وبال على صاحبه إذا لم يعمل به .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ عمار بن ياسر العنسى ، أصله من اليمن أبوه ياسر وأمه سمية أول شهيدين فى الإسلام ويكنى أبا اليقظان ، كان مع على بن أبى طالب رضى الله عنه فى حروبه ، نزل معه الكوفة وقتل بصفين ، وفيه قال النبى ﷺ « **تقتلك الفئة الباغية** » كان مقتله سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ـ الطبقات .
٤ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى =

٢٢٣ - وعن « على بن أبى طالب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنى لا أتخوف على أمتى مؤمناً ولا مشركاً ، فأما المؤمن فيحجزه إيمانه ، وأما المشرك فيقمعه كفره ، ولكن أتخوف عليكم منافقاً عالم اللسان ، يقول ما تعرفون ، ويعمل ما تنكرون** » رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط من رواية الحارث - وهو الأعور - وقد وثقه ابن حبان وغيره (١) .

٢٢٤ - وعن « عمران (٢) بن حصين » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أخوف ما أخاف عليكم بعدى كل منافق عليم اللسان** » رواه الطبرانى فى الكبير ، والبزار ، ورواته محتج بهم فى الصحيح (٣) .

ورواه أحمد من حديث عمر بن الخطاب .

= كأنهم الإبل الوحشية : يعنى من الصعب استئناسهم وتعليمهم .
طامحة أبصارهم : ناظرة إلى بعيد ومتطلّعة إلى ما تريد .
السهوة : الشرود وعدم التنبه .
والحديث يشير إلى أن الذى يعلم ثم لا يعمل بما علم هو وغير المتعلم سواء .
١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
ومعنى يقمعه : يزجره ويمنعه .
والحديث يشير إلى أن العلم إذا كان عند المنافق الذى لا يعمل به كان خطرا على الناس لأنه يستعمل العلم فيما يضر لا فيما ينفع ، وقديما قالوا : العلم سلاح ذو حدين .
٢ - عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف ، يكنى أبا نجيد ، كان من السابقين إلى الإسلام هو وأبوه وأخته ، وغزا مع رسول الله ﷺ غزوات ، نزل البصرة ومازال بها حتى توفى بعد مرض عضال صبر عليه دون شكوى ودام ثلاثين سنة ، وكان يسمع تسليم الملائكة عليه . توفى سنة اثنتين وخمسين هـ .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .

٢٢٥ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **إن الرجل لا يكون مؤمناً حتى يكون قلبه مع لسانه سواء ، ويكون لسانه مع قلبه سواء ، ولا يخالف قوله عمله ، ويأمن جاره بوائقه** » رواه الأصبهانى بإسناد فيه نظر [١] .

٢٢٦ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال : « **إنى لأحسب الرجل ينسى العلم كما تَعلَّمه للخطيئة يعملها** » رواه الطبرانى موقوفاً من رواية القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله عن جده عبد الله ولم يسمع منه ، ورواته ثقات [٢] .

٢٢٧ - وعن « منصور بن زاذان » قال : « **نبئت أن بعض من يُلْقَى فى النار تتأذى أهل النار بريحه ، فيقال له : ويلك ما كنت تعمل ؟ ما يكفينا ما نحن فيه من الشر حتى ابتلينا بك ، وبنتن ريحك ؟ فيقول : كنت عالماً فلم أنتفع بعلمى** » رواه أحمد ، والبيهقى [٣] .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى أثر الخطايا فى نسيان العلم - قال بعض الصالحين : إنى لأذنب فأرى ذلك فى أهلى ودابتى وغلامى . فمن باب أولى أن يكون ذلك فى علمه ..

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وراوى الحديث هو منصور بن زاذان صاحب الحسن البصرى ، وهو الذى روى عنه هشيم وأصحابه وكان ثقة ثبتا سريع القراءة وكان يعرف ذلك منه بسجود القرآن توفى فى طاعون البصرة سنة ١٣١ هـ - الطبقات .

الترهيب من الدعوى فى العلم والقرآن

٢٢٨ - عن « أُبىّ بن كعب » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « قام موسى عليه الصلاة والسلام خطيباً فى بنى إسرائيل ، فسُئل : أى الناس أعلم؟ فقال : أنا أعلمُ ، فعتب الله عليه ، إذا لم يَرُدّ العلم إليه ، فأوحى الله إليه أن عبداً [١] من عبادى بمجمع البحرين [٢] هو أعلم منك ، قال : يا رب كيف به ؟ فقيل له : احمل حوتا فى مكتل [٣]، فإذا فقدته فهو ثَمَّ ، فذكر الحديث فى اجتماعه بالخَضْر [٤]، إلى أن قال : فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة ، فمرت بهما سفينة ، فكلموهم أن يحملوهما ، فَعُرِف الخضر ، فحملوهما بغير نول [٥]، فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة ، فنقر [٦] نقرة أو نقرتين فى البحر ، فقال الخضر : يا موسى ، ما نقص علمى وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور فى هذا البحر »فذكر الحديث بطوله .

وفى رواية : « بينما موسى يمشى فى ملأ [٧] من بنى إسرائيل إذا جاءه

---

١ - هذا العبد هو الخضر .

٢ - هى ملتقى بحر فارس وبحر الروم مما يلى جهة المشرق ، صفوة التفاسير .

٣ - مكتل : زنبيل .

٤ - الخضر هو العبد الصالح وهو لقبه ، قيل لقب بذلك لأنه جلس على أرض يابسة فاخضرت من تحته ، وقيل إن اسمه بليا بن ملكان .

٥ - بغير نول : بغير أجر .

٦ - نقر : التقط بمنقاره شيئا من البحر .

٧ - ملأ : جماعة .

رجل ، فقال له : **هل تعلم أحداً أعلم منك ؟ قال موسى : لا ، فأوحى الله إلى موسى : بل عبدنا الخضر ، فسأل موسى السبيل إليه** » الحديث ، رواه البخارى ، ومسلم ، وغيرهما [1].

٢٢٩ ـ وعن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **يظهر الإسلام حتى تختلف التجار فى البحر ، وحتى تخوض الخيل فى سبيل الله ، ثم يظهر قوم يقرؤون القرآن يقولون : من أقرأ منا ؟ من أعلم منا ؟ من أفقه منا ؟ ثم قال لأصحابه : هل فى أولئك من خير ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أولئك منكم من هذه الأمة ، وأولئك هم وقود النار** » رواه أبو يعلى والبزار والطبرانى أيضاً من حديث العباس بن عبد المطلب[2] .

٢٣٠ ـ وعن « عبد الله بن عباس » رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قام ليلة بمكة من الليل ، فقال : « **اللهم هل بلغت ، ثلاث مرات ، فقام عمر ابن الخطاب ، وكان أوَّاهاً**[3] ، **فقال : اللهم نعم ، وَحَرَّضتَ وجهدت**

---

١ ـ رمز له الألبانى فى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٢ ـ رمز له الألبانى بالحسن ، وذكره فى القسم الأول .

٣ ـ كان أواها : الأواه هو المتضرع والكثير البكاء ، وقيل : الذى يكثر من الدعاء والالتجاء إلى الله ، وفى ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ١١٤] ، وفى تفسير الجلالين: الأواه هو كثير التضرع والدعاء .

حرضت : من التحريض وهو الحث والدفع .

ونصحت ، فقال : ليظهرن الإيمان حتى يُرَّد الكفر إلى مواطنه ، ولَتُخَاضنَّ البحار بالإسلام [1]، ولَيأتينَّ على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن ، يتعلمونه ويقرؤونه ، ثم يقولون : قد قرأنا وعلمنا ، فمن ذا الذى هو خير منا ، فهل فى أولئك من خير ؟ قالوا : يا رسول الله ، من أولئك ؟ قال : أولئك منكم ، وأولئك هم وقود النار » . رواه الطبرانى فى الكبير ، وإسناده حسن إن شاء تعالى [2].

٢٣١ ـ وعن «مجاهد » عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ، لا أعمله إلا عن النبى ﷺ قال : « من قال إنى عالم فهو جاهل » . رواه الطبرانى عن ليث ـ هو ابن أبى سليم عنه . وقال : لا يروى عن النبى ﷺ إلا بهذا الإسناد[3] .

قال الحافظ : وستأتى أحاديث تنتظم فى سلك هذا الباب فى الباب بعده إن شاء الله تعالى .

---

١ ـ لتخاضن : المراد لتركبن البحار ، يركب السفن رجال مسلمون مبشرين به .

٢ ـ رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .

وهذا الحديث والذى قبله يحذران من التباهى بالعلم بدون عمل ، كما يحذر من ادعاء العلم واعتقاد العلماء أنهم أفضل الناس . فالعالم الحق دأبه التواضع والخشوع .

٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

الترهيب من المراء[1] والجدال والمخاصمة والمحاجة والقهر والغلبة والترغيب فى تركه للمحق والمبطل

٢٣٢ ـ عن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « **من ترك المراء وهو مبطل بُنِىَ له بيت فى ربض الجنة ، ومن تركه وهو محق بنى له فى وسطها ، ومن حَسَّن خلقه بنى له فى أعلاها** » رواه أبو داود ، والترمذى واللفظ له ، وابن ماجة ، والبيهقى ، وقال الترمذى : حديث حسن .

ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عمر ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ « **أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محق ، وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح ، وببيت فى أعلى الجنة لمن حسنت سريرته** »[2].

« ربض الجنة »هو بفتح الراء والباء الموحدة والضاد المعجمة : وهو ما حولها .

---

١ ـ المرآء : مصدر الفعل مارى بمعنى جادل ، وهو مرداف للجدال ، وهو المناظرة أيضا ، وسميت المناظرة والجدال مراء ومماراة لأن كل واحد من المتماريين يحاول استخراج ما عند صاحبه كما يحاول الحالب امتراء اللبن أى استخراجه من الضرع .
أما المخاصمة فهى المنازعة ، والمحاجة هى المغالبة .
والجدال المنهى عنه هو الذى يؤدى إلى الخصومة والمنازعة والتشاتم والتقاطع ، أما الجدال الذى يؤدى إلى الحق ، والاعتراف به فلا بأس به قال تعالى : ﴿ **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [العنكبوت : ٤٦] .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٢٣٣ - وروى عن « أبى الدرداء » و« أبى أمامة » ، و« واثلة بن الأسقع ، و« أنس بن مالك » رضى الله عنهم قالوا : خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن نتمارى فى شيء من أمر الدين ، فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله ، ثم انتهرنا ، فقال : « **مهلا يا أمة محمد ، إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ذَرُوا [1] المراء لقلة خيره ، ذروا المراء فإن المومن لا يُمارِى ، ذروا المراء فإن المماري قد تمت خسارته ، ذروا المراء فكفى أن لا تزال ممارياً ، ذروا المراء فإن الممارى لا أشفع له يوم القيامة ، ذروا المراء فأنا زعيم [2] بثلاثة أبيات فى الجنة - فى رياضها ، ووسطها ، وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ، ذروا المراء فإن أول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الأوثان المراءُ** » الحديث. رواه الطبرانى فى الكبير [3].

٢٣٤ - وعن « معاذ بن جبل » قال : قال رسول الله ﷺ « **أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة وببيت فى وسط الجنة ، وببيت فى أعلى الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحقاً ، وترك الكذب وإن كان مازحاً ، وحَسَّن خلقه** » رواه البزار والطبرانى فى معاجيمه الثلاثة ، وفيه سويد بن إبراهيم أبو حاتم [4].

---

١ - ذروا : اتركوا

٢ - زعيم : كفيل .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وتكرار التحذير من المراء فى هذا الحديث يشير إلى كثرة ما يترتب عليه من شر وفساد ، ويكفى أنه جعله فى منزلة تلى الشرك يعنى أن الله تعالى نهى الرسول ﷺ - عنه بعد أن نهاه عن عبادة الأصنام

٤ - رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .

٢٣٥ - وعن «أبى سعيد الخدرى» رضى الله عنه قال : كنا جلوساً عند باب رسول الله ﷺ نتذاكر : ينزع هذا بآية ، وينزع (١) هذا بآية ، فخرج علينا رسول الله ﷺ كما يفقأ فى وجهه حب الرمان فقال : «**يا هؤلاء بهذا بُعِثْتم أم بهذا أُمِرْتُمْ؟ لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** » رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه سويد أيضا (٢).

٢٣٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**ما ضل قوم بعده هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ، ثم قرأ ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً ﴾**(٣) . رواه الترمذى وابن ماجة وابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت وغيره وقال الترمذى : حديث حسن صحيح (٤).

٢٣٧ - وعن « عائشة » رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : «**إن أبغض الرجال إلا الله الألدُّ الخَصِم** » . رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى(٥) .

---

١ - ينزع : يجذب ويأخذ .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

وفى الحديث إشارة إلى غضب النبى ﷺ من أصحابه حين سمعهم يتجادلون بقوة ويستدل كل فريق منهم بآية من القرآن . وعبر عن غضب النبى ﷺ باحمرار وجهه وكان يحمر وجهه عند الغضب ، وصور ذلك بقوله كما يفقا فى وجهه حب الرمان ، والاستفهام فى الحديث يفيد الاستنكار ، ويفيد أن المجادلة تؤدى إلى المخاصمة التى تؤدى إلى الحرب وقطع الرقاب .

٣ - الزخرف : ٥٨ .

٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

وفى الحديث إشارة إلى أن الجدل بالباطل يؤدى إلى الضلال ، وفيه إشارة أيضا إلى أن الضلال هو الذى يبعث على التجادل والمماراة .

٥ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

« الألد » بتشديد الدال المهملة : هو الشديد الخصومة « الخصم » بكسر الصاد المهملة : هو الذى يَحُجّ من يخاصمه .

٢٣٨ ـ وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **كفى بك إثماً أن لا تزال مُخاصِماً** » . رواه الترمذى ، وقال : حديث غريب .

٢٣٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **المراء فى القرآن كفر** » رواه أبو داود ، وابن حبان فى صحيحه ، ورواه الطبرانى وغيره من حديث زيد بن ثابت [1] .

٢٤٠ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما عن النبى عليه الصلاة والسلام أن عيسى عليه السلام قال : إنما الأمور ثلاثة : أمر تبين لك رشده فاتبعه ، وأمر تبين لك غيّه فاجتنبه ، وأمر اختلف فيه فردّه إلى عالم . رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد لا بأس به [2].

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والحديث يشير إلى وسيلة التخلص من الجدال وهى أن يعرف الحق فيتبعه ، ويعرف الباطل فيجتنبه ، ويرد المشتابه إلى أولى العلم فيبينوا وجهه .

كتاب الطهارة[1]

الترهيب من التخلى على طرق الناس ، أو ظلهم ، أو مواردهم والترغيب فى الانحراف عن استقبال القبلة ، واستدبارها

٢٤١ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **اتقوا اللاعِنَيْن ، قالوا : وما اللاعنان يا رسول الله ؟ قالوا : الذى يتخلى [2] فى طرق الناس، أو فى ظلهم** » . رواه مسلم ، وأبو داود ، وغيرهما [3].

قوله : « اللاعنين » . يريد الأمرين الجالبين اللعن ، وذلك أن من فَعَلَهُمَا لُعِنَ وشتم ، فلما كان سبباً لذلك أضيف الفعل إليهما ، فكانا كأنهم اللاعنان .

٢٤٢ ـ وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه قال : (قال رسول الله ﷺ : « **اتقوا الملاعن الثلاث : البراز [4] فى الموارد ، وقارعة الطريق ، والظل** » . رواه أبو داود ، وابن ماجة ، كلاهما عن أبى سعيد الحميرى عن معاذ ، وقال أبو داود : هو مرسل ، يعنى أن أبا سعيد لم يدرك معاذاً [5].

---

١ ـ الإسلام دين نظافة وطهارة يعرف ذلك من اشتراطه التطهر بالوضوء أو الغسل لأداء العبادة المفترضة أو المندوبة والمستحبة ، وكما يعتنى الإسلام بطهارة الظاهر يعتنى أيضا بطهارة الباطن ، وطهارة الباطن تكون بتطهير النفس من الذنوب بالتوبة والاستغفار ، وتزيينها بالإخلاص واليقين والأخلاق الفاضلة الرفيعة .

٢ ـ يتخلى : يقضى حاجته .

٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول

والحديث يدعو إلى أن يختار صاحب الحاجة لقضاء حاجته مكانا بعيدا عن طرقات الناس وموضع ظلهم وهو الموضع الذى يطلق عليه اسم الخلاء ، وهو المرحاض فى عصرنا الحديث .

٤ ـ البراز ـ بفتح الباء ـ يقصد به الغائط وهو أصلا اسم للفضاء الذى تقضى فيه الحاجة فاستعمل كناية عن الغائط .

والموارد جمع مورد وهو مجرى الماء الذى يستقى منه ويأخذ الناس منه حاجتهم .

٥ ـ رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .

الملاعن : مواضع اللعن . قال الخطابى : والمراد هنا بالظل هو الظل الذى اتخذه الناس مقيلاً ومنزلاً ينزلونه ، وليس كل ظل يحرم قضاء الحاجة تحته ، فقد قضى النبى ﷺ حاجته تحت حايش من النخل ، وهو لا محالة له ظل ، انتهى .

٢٤٣ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اتقوا الملاعن الثلاث ، قيل : ما الملاعن الثلاث يا رسول الله ؟ قال : أن يقعد أحدكم فى ظل يستظل به ، أو فى طريق ، أو فى نقع ماء** » رواه أحمد [١].

٢٤٤ - وعن «حذيفة بن أسيد » [٢] رضى الله عنه أن النبى عليه الصلاة والسلام قال : « **من أذى المسلمين فى طرقهم وجبت عليه لعنتهم** » . رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن[٣].

٢٤٥ - وعن « محمد بن سيرين » رضى الله عنه قال : « **قال رجل لأبى هريرة : أفتيتنا فى كل شيء ، يوشك أن تفتينا فى الخراء ، فقال : سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول : من غسل سخيمته على طريق من طرق المسلمين ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، والبيهقى ، وغيرهما ، ورواته ثقات إلا محمد بن عمرو الأنصارى [٤] .

---

١ -رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .
٢ - حذيفة بن أسيد الغفارى ، ذكره ابن سعد فى الصحابة الذين نزلوا الكوفة وذكر أن أول مشاهده الحديبية وقد روى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وذكر ابن حجر أن كنيته أبو سريحة وتوفى سنة اثنتين وأربعين .
٣-رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .
٤ -ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

قوله « يوشك » بكسر الشين المعجمة ، وفتحها لغة : معناه : يكاد ويسرع، والخراءُ والسيخمة : الغائط.

٢٤٦ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إياكم والتعريس على جواد الطريق**[١] **، والصلاة عليها ، فإنها مأوى الحيات والسباع ، وقضاء الحاجة عليها ، فإنها الملاعن** » . رواه ابن ماجة، ورواته ثقات .

٢٤٧ - وعن « مكحول »[٢] رضى الله عنه قال : نهى رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يبال بأبواب المساجد » . رواه أبو داود فى مراسيله[٣].

٢٤٨ - وعن « أبى هريرة » قال : قال رسول الله ﷺ : « **من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها فى الغائط كتب له حسنة ، ومحى عنه سيئة** » . رواه الطبرانى ، ورواته رواة الصحيح[٤].

قال الحافظ : وقد جاء النهى عن استقباال القبلة واستدبارها فى الخلاء فى

---

١ - جواد الطريق - بتشديد الدال - جمع جادَّة وهى المعتدل من الطريق - والتعريس : النزول فى آخر الليل للراحة .
الحديث يحذر من النزول فى هذا المكان لأنه طريق الناس ، كما يحذر من الصلاة فيه خوفا من هوام الأرض وسباعها ، كما يحذر من قضاء الحاجة فيه .
والحديث رمز له الألبانى بالحسن .
٢ - مكحول : هو مكحول الدمشقى كان مولى لعمرو بن سعيد بن العاص ، وفد إلى مصر وروى عن علمائها ، ورحل إلى المدينة فروى عن أهلها وروى عن وشريح وغيره وروى عن جملة من الصحابة منهم أنس بن مالك ، حتى صار افقه أهل زمانه ، نزل الشام وأقام بها حتى توفى سنة. ١٣ هـ - الطبقات .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٤ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

غير ما حديث صحيح مشهور تُغنى شهرته عن ذكره ، لكونه نهياً مجرداً ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

الترهيب من البول فى الماء والمُغتسَل والجُحر

٢٤٩ ـ عن « جابر » رضى الله عنه عن النبى ﷺ : « **أنه نهى أن يبال فى الماء الراكد** » رواه مسلم ، وابن ماجة ، والنسائى[١] .

٢٥٠ ـ وعنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يُبال فى الماء الجارى. رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد جيد [٢].

٢٥١ ـ وعن « بكر بن ماعز » قال : سمعت « عبد الله بن يزيد »[٣] يحدث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال : « **لا يُنقع بول فى طست فى البيت ، فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه بول منقع**[٤] **، ولا تبولن فى مُغتسلك**» رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد[٥] .

٢٥٢ ـ وعن « حميد بن عبد الرحمن » قال : لقيت رجلا صحب رسول الله ﷺ كما صحبه « أبو هريرة » قال : « **نهى رسول الله ﷺ أن يمتشط**

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول

٢ ـ ذكره الألبانى في القسم الثانى .

٣ ـ عبد الله بن يزيد الخطمى الأنصارى ، ويكنى أبا موسى ، كان صغيرا وشهد بيعة الرضوان يوم الحديبية ، وولاه عبد الله بن الزبير الكوفة ومات فى أثناء ولايته . ترجم له ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة ـ الطبقات .

وبكر بن ماعز قال عنه ابن سعد هو بكر بن ماعز الثورى كان ثقة قليل الحديث .

٤ ـ مُنقع : أي مجتمع فى طست أو حوض ، والمغتسل المكان الذى تغتسل فيه ويجتمع فيه الماء كالطست ونحوه مما يحتفظ بالماء .

٥ ـ رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .

أحدنا كل يوم ، أو يبول في مغتسله » . رواه أبو داود ، والنسائي في أول حديث[١].

٢٥٣ ـ وعن « عبد الله [٢] بن مُغفل » رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ نهى أن يبول الرجل في مُستحمِّه ، وقال : « **إن عامة الوسواس منه** » . رواه أحمد ، والنسائي ، وابن ماجة ، والترمذيّ واللفظ له ، وقال : حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث أشعث بن عبد الله ، ويقال له : أشعث الأعمى .

قال الحافظ : إسناده صحيح متصل ، وأشعث بن عبد الله ثقة صدوق ، وكذلك بقية رواته ، والله أعلم [٣] .

٢٥٤ ـ وعن قتادة عن « عبد الله بن سرجس » رضي الله عنه ، قال : « **نهى رسول الله ﷺ أن يُبال في الجُحر [٤] ، قالوا : لقتادة : ما يكره من البول في الجُحر ؟ قال إنها مساكن الجن** » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائي[٥].

---

١ ـ رمز له الألباني بالصحة وذكره في القسم الأول .
وحميد بن عبد الرحمن الذي روى الحديث . لعله حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، وسمع من عثمان بن عثمان رضي الله عنه وكان خاله ، توفي حميد بالمدينة سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل : مات سنة خمس ومائة ـ الطبقات ـ .
٢ ـ عبد الله بن المغفل بن عبد نهم بن عفيف المزني ، يكنى أبا زياد وقيل : يكنى أبا سعيد ، كان أحد البكائين الذين نزل فيهم قوله تعالى : ﴿ **تولوا وأعينهم تفيض من الدمع** ﴾ [التوبة : ٩٢] في غزوة تبوك ، وكان ممن بايع النبي ﷺ تحت الشجرة ، لم يزل بالمدينة ، ثم تحول إلى البصرة فنزل بها حتى مات في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه ـ الطبقات ذكره الألباني في القسم الثاني .
٣ ـ ذكره الألباني في القسم الأول ورمز له بالصحة .
٤ ـ الجُحْر : الشق في الأرض قد يكون مأوى لثعبان أو فأر أو ضب أو غير ذلك من هوام الأرض وحشراتها .
٥ ـ ذكره الألباني في القسم الأول ورمز له بالصحة . =

الترهيب من الكلام على الخلاء [1]

٢٥٥ ـ عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ أن النبى عليه الصلاة والسلام قال : « **لا يتناج اثنان على غائطهما** [2] ، **ينظر كل واحد منهما إلى عورة صاحبه ، فإن الله يمقت على ذلك** » رواه أبو داود ، وابن ماجة واللفظ له ، وابن خزيمة فى صحيحه ، ولفظه كلفظ أبى داود ، قال : سمعت النبى عليه الصلاة والسلام يقول : « **لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عوراتهما يتحدثان ، فإن الله عز وجل يمقت على ذلك**». رووه كلهم من رواية هلال بن عياض ، أو عياض بن هلال ، عن أبى سعيد ـ وعياض هذا روى له أصحاب السنن ، ولا أعرفه بجرح ولا عدالة ، وهو فى عداد المجهولين [3] .

قوله : « يضربان الغائط » قال أبو عمرو صاحب ثعلب : يقال ضربت الأرض، إذا أتيت الخلاء ، وضربت فى الأرض : إذا سافرت .

٢٥٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا

= وراوى الحديث هو عبد الله بن سرجس ، صحابى ، ذكر ابن سعد عنه قوله : أتيت رسول الله وهو قاعد فدرت خلف ظهره ، فعرف الذى أريد ، فالقى رداءه فنظرت إلى الخاتم على كتفه اليسرى ، أو قال اليمنى ، قال : فرجعت حتى استقبلته فقلت : غفر الله لك يا رسول الله ، قال : ولك . فقال بعض القوم : استغفر لك رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ولكم ، قال : وتلا هذه الآية ﴿ **واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات** ﴾[محمد : ١٩] .
وذكره ابن سعد فيمن نزل البصرة من أصحاب رسول الله ﷺ ولم يذكر نسبه ولا سنة وفاته . الطبقات جـ٧ صـ٤١ .

١ ـ لم يذكره الألبانى فى هذا الفصل فى كتابه .

٢ ـ لا يتناج : لا يتحدثا وهما يتغوطان أو يبولان ، والغائط هو المكان الذى تقضى فيه الحاجة .

٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

يخرج اثنان من الغائط فيجلسان يتحدثان كاشفين عن عوراتهما ، فإن الله عز وجل - يمقت على ذلك » رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد لين [1].

الترهيب من إصابة البول الثوب ، وغيره وعدم الاستبراء منه

٢٥٧ - عن « ابن عباس » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بقبرين ، فقال : « **إنهما ليعذبان ، وما يُعذبان فى كبير ، بلى إنه كبير ، أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله** » رواه البخارى ، وهذا أحد ألفاظه ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة[2] .

وفى رواية للبخارى وابن خزيمة فى صحيحه : أن النبى عليه الصلاة والسلام مر بحائط من حيطان مكة أو المدينة ، فسمع صوت إنسانين يعذبان فى قبورهما ، فقال النبى عليه الصلاة والسلام : « **إنهما ليعذبان ، وما يعذبان فى كبير ، ثم قال : بلى ، كان أحدهما لا يستتر من بوله ، وكان الآخر يمشي بالنميمة** » الحديث ، وبوب البخارى عليه : باب - من الكبائر - أن لا يستتر من بوله .

قال الخطابى : قوله « وما يعذبان فى كبير » معناه أنهما لم يعذبا فى أمر

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

ويستتر من بوله بمعنى الاستبراء منه والتوقى منه .

والحديث يشير إلى خطورة النميمة وهى الإفساد بين الناس ، وإلى خطورة عدم الاستبراء من البول لأنه يجافى الطهارة والنظافة اللتين دعا إليهما الإسلام .

كان يكبر عليهما ، أو يشق فعله لو أرادا أن يفعلاه ، وهو التنزه من البول ، وترك النميمة ، ولم يرد أن المعصية فى هاتين الخصلتين ليست بكبيرة فى حق الدين ، وأن الذنب فيهما هين سهل .

قال الحافظ عبد العظيم : ولخوف توهم مثل هذا استدرك ، فقال عليه الصلاة والسلام : « بلى إنه كبير » والله أعلم .

٢٥٨ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **عامة عذاب القبر فى البول** » رواه البزار والطبرانى فى الكبير ، والحاكم ، والدار قطنىّ ، كلهم من رواية أبى يحيى القتات عن مجاهد عنه ، وقال الدار قطنى : إسناده لا بأس به ، والقتات مختلف فى توثيقه[1] .

٢٦٠ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **تنزهوا من البول ، فإن عامة عذاب القبر من البول** » رواه الدار قطنى ، وقال : المحفوظ مرسل [2].

٢٠ ـ وعن « أبى بكرة » [3] رضى الله عنه ، قال : بينما رسول الله عليه الصلاة والسلام يمشى بينى وبين رجل آخر إذ أتى على قبرين ، فقال : « **إن صاحبى هذين القبرين يعذبان ، فائتيانى بجريدة ، قال أبو بكرة : فاستبقت**

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٢ ـ رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .

وتنزهوا من البول : استبرئوا منه بحجر أو ماء .

٣ ـ أبو بكرة ـ مشهور بكنيته ـ واسمه نفيع بن مسروق ، وقيل : اسمه مسروح ، وأمه هى سمية أم زياد بن أبيه ، وكان أبو بكرة عبدا بالطائف فلما حاصر النبى ﷺ الطائف بعد حنين نزل من الحصن ببكرة فقيل له أبو بكرة . نزل البصرة وأقام بها حتى مات فى خلافة معاوية وكان واليها زياد بن أبيه وهو أخوه لأمه .

أنا وصاحبى فأتيته بجريدة ، فشقها نصفين ، فوضع فى هذا القبر واحدة ، وفى هذا القبر واحدة ، قال : لعله يُخفف عنهما ما دامتا رطبتين ، إنهما يعذبان بغير كبير : الغيبة والبول » رواه أحمد ، والطبرانى فى الأوسط واللفظ له ، وابن ماجة مختصراً من رواية بحر بن مرار عن جده أبى بكرة ولم يدركه [١].

٢٦١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال النبى عليه الصلاة والسلام : « أكثر عذاب القبر من البول » رواه أحمد ، وابن ماجة ، واللفظ له ، والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولا أعلم له علة [٢].

قال الحافظ : وهو كما قال .

٢٢٦ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ قال : مر رسول الله ﷺ فى يوم شديد الحر نحو بقيع الغرقد ، قال : وكان الناس يمشون خلفه ، قال : فلما سمع صوت النعال وَقَر ذلك فى نفسه فجلس حتى قَدَّمَهُم أمامه ، فلما مر ببقيع الغرقد إذا بقبرين قد دفنوا فيهما رجلين ، قال : فوقف النبى عليه الصلاة والسلام فقال : « من دفنتم ها هنا اليوم » ؟ قالوا : فلان وفلان ، قالوا : يا نبى الله وما ذاك ؟ قال : « أما أحدهما فكان لا يتنزه من البول ، وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة » ، وأخذ جريدة رطبة فشقها ، ثم جعلها على القبرين. قالوا : يا نبى الله ، لم فعلت هذا ؟ قال : ليُخَفَّفَن عنهما ، قالوا : يا رسول الله ، حتى متى هما يُعذبان ؟ قال : « غيب لا يعلمه إلا الله ، ولولا

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
وفى الحديث إشارة إلى أن الجريد الأخضر قد يكون سببا فى تخفيف العذاب عن صاحب القبر .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

تَمَرَّغُ قلوبكم وتزيُّدكم فى الحديث لسمعتم ما أسمع » رواه أحمد واللفظ له، وابن ماجة ، كلاهما من طريق عليّ بن يزيد الألهانى عن القاسم عنه [1].

٢٢٣ - وعن « عبد الرحمن[2] بن حَسَنَة » رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فى يده الدرقة فوضعها ، ثم جلس فبال إليها ، فقال بعضهم: انظروا إليه يبول كما تبول المرأة ، فسمعه النبى ﷺ ، فقال : «ويحك ! ما علمت ما أصاب صاحب بنى إسرائيل ؟ كانوا إذا أصابهم البول قرضوه بالمقاريض ، فنهاهم ، فعذب فى قبره [3]» رواه ابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه [4].

٢٦٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : كنا نمشى مع رسول الله ﷺ ، فمررنا على قبرين ، فقام ، فقمنا معه ، فجعل لونه يتغير حتى رَعَدَ كُمُّ قميصه ، فقلنا : مالك يا رسول الله ؟ فقال : « أما تسمعون ما أسمع » ؟

١- ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وفى الحديث إشارة إلى إمكان اطلاع العبد على بعض خفايا الأمور منحة من الله له إذا استقام ونهى نفسه عن الهوى وأخلص فى عبادته لله وصدق فى قوله وعمله .
٢ - عبد الرحمن بن حسنة الجهنى ذكره ابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة ولم يزد على ذكر اسمه ، وهو أخو شرحبيل بن حسنة وكلاهما صحابى جليل ، وحسنة المذكورة هى أمهما أما أبوهما فهو عبد الله بن المطاع بن عمرو - وشرحبيل نزل الشام ومات بها فى طاعون عمواس سنة ١٨ هـ .
٣ - الدرقة - بفتحات - ترس من جلد ليس فيه خشب ولا عصاب ولا حديد ، ومعنى وضعها : أى جعلها حائلا بينه وبين الناس حتى لا يروا عورته .
وبال إليها : أى بال مستقبلا إياها .
كما تبول المرأة : أى يبول وهو جالس كما تبول المرأة .
صاحب بنى إسرائيل : رجل منهم نهى بنى إسرائيل عن أن يقرضوا مكان البول وكانوا يطهرون مكان البول بقرض الثوب بالمقاريض .
ونهاهم : أى نهاهم عن التطهر .
٤ - رمز الألبانى للحديث بالصحة وذكره فى القسم الأول .

فقلنا : وما ذاك يا نبى الله ؟ قال : « **هذان رجلان يعذبان فى قبورهم عذاباً شديداً فى ذنب هين** » قلنا : فيم ذلك ؟ قال : « **كان أحدهما لا يستنزه من البول ، وكان الآخر يؤذى الناس بلسانه ، ويمشى بينهم بالنميمة** » ، فدعا بجريدتين من جرائد النخل ، فجعل فى كل قبر واحدة ، قلنا : وهل ينفعهم ذلك ؟ قال : « نعم : يُخفف عنهما ما دامتا رطبتين » رواه ابن حبان فى صحيحه [1].

قوله : « فى ذنب هين » يعنى هين عندهما وفى ظنهما ، أو هين عليهما اجتنابه - لا أنه هين فى نفس الأمر ، لأن النميمة محرمة اتفاقاً .

٢٦٥ - وعن « شفى[2] بن ماتع الأصبحى » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون بين الحميم والجحيم ، يدعون بالويل والثبور ، يقول أهل النار بعضهم لبعض : ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى ؟ قال : فرجل مغلق عليه تابوت من جمر ، ورجل يجر أمعاءه ، ورجل يسيل فوه قيحا ودماً ، ورجل يأكل لحمه .**

قال : فيقال لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد مات وفى عنقه أموال الناس ما يجد لها قضاء ،

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .

٢ - شفى بن ماتع الأصبحى - هكذا ذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية من التابعين بعد الصحابة الذين هبطوا مصر ، قال : هو من حمير وله أحاديث ، وتوفى فى خلافة هشام بن عبد الملك . - الطبقات جـ٧ صـ٣٥٥ .

أو وفاء ، ثم يقال للذى يجر أمعاءه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان لا يبالى أين أصاب البول منه لا يغسله » وذكر بقية الحديث ، رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت ، وكتاب ذم الغيبة، والطبرانى فى الكبير بإسناد لين ، وأبو نعيم وقال : شفى بن ماتع مختلف فيه ، فقيل : له صحبة ، ويأتى الحديث بتمامه فى الغيبة إن شاء الله تعالى.

٢٦٦ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **اتقوا البول : فإنه أول ما يحاسب به العبد فى القبر** » رواه الطبرانى فى الكبير أيضاً بإسناد لا بأس[٢] .

---

١ ـ هذا الحديث المذكور ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الأول وهذا دليل على حسنه أو صحته ولم يشر الألبانى إلى درجته .

الترهيب من دخول الرجال الحمام بغير أزر

ومن دخول النساءبأزر وغيرها إلا نفساء أو مريضة ، وما جاء فى النهى عن ذلك .

٢٦٧ ـ عن « جابر » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُدْخِل حليلته الحمام** » رواه النسائى ، والترمذى وحسنه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم [١] .

٢٦٨ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺقال : **« ستفتح عليكم أرض العجم ، وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات ، فلا يدخلنها الرجال إلا بالأزر ، وامنعوها النساء إلا مريضة أو نفساء »** .

رواه ابن ماجة ، وأبو داود ، وفى إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم [٢].

٢٦٩ ـ وعن «عائشة » رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ **« نهى عن دخول الحمامات ، ثم رخص للرجال أن يدخلوها فى المآزر »** . رواه أبو داود ولم يضعّفه واللفظ له ، والترمذى ، وابن ماجة ، وزاد « نهى الرجال والنساء » وزاد ابن ماجة : « ولم يرخص للنساء » [٣].

---

١ ـ رمز له الألبانى بحسنه وذكره فى القسم الأول .
والحديث يشير إلى وجوب التحشم بالنسبة للرجال وعدم كشف العورة أمام بعضهم البعض فإذا دخل أحدهم الحمام وجب أن يأتزر . أما النساء فلا ينبغى لهن الذهاب مطلقا إلى هذه الأماكن التى تحتم تجرد الجسم أو بعضه ، والمعروف أن جسد المرأة كله عورة إلا وجهها وكفيها .
ومن هنا يمكن إدراك مدى حرمة ذهاب النساء إلى الشواطىء فى الصيف أو غيره .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

قال الحافظ رحمه الله : رووه كلهم من حديث أبى عذرة عن عائشة ، وقد سئل أبو زُرْعة الرازى عن أبى عذرة : هل يُسَمَّى ؟ فقال : لا أعلم أحداً سماه، قال أبو بكر بن حازم : لا يعرف هذا الحديث إلا من هذا الوجه ، وأبو عذرة غير مشهور ، وقال الترمذىّ : إسناده ليس بذاك القائم .

٢٧٠ - وعنها رضى الله عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الحَمَّام حرام على نساء أمتي » : رواه الحاكم ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد[١] .

٢٧١ - وعن « أبى أيوب الأنصارى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو لِيصْمُتْ ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا يدخل الحمام** » .

قال : فَنَهيْتُ [٢] بذلك إلى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه - فى خلافته، فكتب إلى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم [٣] : أن سل محمد بن ثابت عن حديثه فإنه رضىّ ، فسأله ثم كتب إلى عمر ، فمنع النساء عن الحمام . رواه ابن حبان فى صحيحه واللفظ له ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ورواه

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - فى نسخة الألبانى فنميت بذلك ، وهى بمعني نهيت اى ابلغت .
٣ - أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : هو أمير المدينة فى عهد عمر بن عبد العزيز .
هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد الأنصارى النجارى ، وكان من أهل الحديث ثقة بالمدينة توفى فى سنة عشرين ومائة فى خلافة هشام بن عبد الملك وسنه أربع وثمانون سنة .

الطبراني في الكبير والأوسط من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وليس عنده ذكر عمر بن عبد العزيز [1].

٢٧٢ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **احذروا بيتاً يقال له الحمام ، قالوا : يا رسول الله إنه يُنقِّي الوسخ ؟ قال : فاستتروا** » رواه البزار ، وقال : رواه الناس عن طاووس مرسلاً [2].

قال الحافظ : ورواته كلهم محتج بهم فى الصحيح ، ورواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ولفظه : « **اتقوا بيتاً يقال له الحمام . قالوا : يا رسول الله إنه يذهب الدرن ، وينفع المريض ، قال : فمن دخله فليستتر** »[3].

ورواه الطبراني في الكبير بنحو الحاكم ، وقال فى أوله : « **شر البيوت الحمام ، ترفع فيه الأصوات ، وتكشف فيه العورات** » .

« الدرن » بفتح الدال والراء : هو الوسخ .

٢٧٣ ـ وعن « قاصٍّ الأجناد » بالقسطنطينية أنه حدَّث أن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه قال : يا أيها الناس إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن على مائدة يُدار عليها الخمر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بإزار ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُدْخِل حليلته الحمام** » رواه أحمد ... وقاصٌّ الأجناد لا أعرفه [4].

١ـ رمز له الألبانى بالصحة وذكره فى القسم الأول .
٢ ـ فصله الألبانى عن الذى قبله ورمز له بالحسن .
٣ ـ فصله الألبانى عن الذى قبله ورمز له بالحسن .
٤ ـ رمز له الألبانى بالحسن وذكره فى القسم الأول .

ورُوى آخره أيضا عن أبى هريرة ، وفيه أبو خيرة لا أعرفه أيضاً .

[الحليلة] بفتح الحاء المهملة هى الزوجة .

٢٧٤ ـ وعن أبى المليح الهذلى رضى الله عنه أن نساء من أهل حمص ، أو من أهل الشام دخلن على عائشة رضى الله عنها ـ فقالت أنتن اللاتى تدخلن نساءكن الحمامات ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من امرأة تضع [١] ثيابها فى غير بيت زوجها إلا هتكت [٢] الستر بينها وبين ربها** » رواه الترمذى واللفظ له ، وقال : حديث حسن ، وأبو داود ، وابن ماجة ، والحاكم وقال صحيح على شرطهما .

وروى أحمد وأبو يعلى والطبرانى والحاكم أيضاً من طريق درَّاج أبى السمح عن السائب : أن نساء دخلن على أم سلمة [٣] رضى الله عنها فسألتهن من أنتن ؟ قلن من أهل حمص . قالت مِنْ أصحاب الحمامات ؟ قلن وبها بأس؟[٤] قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «**أيما امرأة نزعت[٥] ثيابها فى غير بيتها خرق الله [٦] عنها ستره** » [٧] .

٢٧٥ ـ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ، ومن كان**

---

١ ـ تضع : ترفع أو تخلع .
٢ ـ هتكت : أزالت ، وقطعت .
رواه أبو داود فى سننه فى الحمام ب١ ، والهندى فى الكنز ٤٥٠٢٩ .
٣ ـ أم سلمة : أم المؤمنين رضى الله عنها . ٤ ـ بأس : حرج أو حرام .
٥ ـ نزعت : خلعت . ٦ ـ خرق : نزع وفضح أمرها .
٧ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٦/ ٣٠١ والهيثمى فى مجمع الزوائد ١/ ٤٧١ .

يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيَسْعَ[1] إلى الجمعة . ومن استغنى عنها بلهو أو تجارة استغنى[2] الله عنه ، والله غنى حميد » [3].

رواه الطبرانى فى الأوسط واللفظ له ، والبزار دون ذكر الجمعة ، وفيه على ابن يزيد الألهانى .

٢٧٦ ـ وعن عائشة رضى الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ عن الحمام ؟ فقال : « **إنه سيكون بعدى حمامات ، ولا خير فى الحمامات للنساء ، فقالت : يا رسول الله : إنها تدخله بإزار ؟ فقال : لا ، وإن دخلته بإزار ودرع[4] وخمار[5] ، وما من امرأة تنزع[6] خمارها فى غير بيت زوجها إلا كشفت الستر فيما بينها وبين ربها** » [7]. رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية عبد الله بن لهيعة .

٢٧٧ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : « **من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُدْخِلْ حليلته الحمام ، من كان يُؤمنُ بالله واليومِ الآخر فلا يشرب الخمر ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يُشربُ**

---

١ ـ فليسع : فليتهيأ لها وليسرع إليها . .
٢ ـ استغنى : تركها واستبدل لها لهواً أو تجارة .
٣ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٧٨ .
٤ ـ درع : قميص وغالباً ما تستعمل فى الحرب .
٥ ـ خمار : غطاء يغطى الوجه والرأس والصدر .
٦ ـ تنزع : تخلع .
٧ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٧٨ .

عليها الخمر ، من كان يُؤمنُ بالله واليومِ الآخر فلا يَخْلونَّ بامرأةٍ ليس بينه وبينها محرم [1] » [2] . رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن أبي سليمان المدني .

٢٧٨ - ورُوى عن المقدام بن معد يكرب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنكم ستفتحون أُفْقاً** [3] **فيها بُيوت يُقال لها الحماماتُ حرام على أمتى دخولها ، فقالوا : يا رسول الله إنها تُذهبُ الوصب ، وتنقى الدرن** [4] **؟ قال : فإنها حلال لذكور أمتى فى الأزر ، حرام على إناث أمتى** » [5] . رواه الطبراني .

[الأفق] بضم الألف وسكون الفاء . وبضمها أيضاً : هى الناحية [والوصب] المرض .

الترهيب من تأخير الغسل لغير عذر .

٢٧٩ - عن عَمارِ بن ياسر رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « **ثلاثة لا تقربهم الملائكة : جيفة** [6] **الكافر ، والمتضمخ** [7] **بالخلوق** [8] ،

---

١ - محرم : أى لابد أن تكون من المحرمات عليه تحريما أبدياً .
٢ - رواه الطبراني فى معجمه الكبير ١١ / ١٩١ ، والهيمثى فى مجمع الوائد ١ / ٢٧٩ ، والألباني فى إرواء الغليل ٦ / ٢١٥ .
٣ - أفقاً : دولاً أو بلاداً .
٤ - الدَّرن : الوسخ .
٥ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٧٨ .
٦ - جيفة : جثة الكافر بعد موته .
٧ - المتضمخ : المتعطر .
٨ - الخلوق : نوع من أنواع العطر له أثر ، لونه أحمر يشوبه صفرة .

والجنب إلا أن يتوضأ[1]»[2] . رواه أبو داود عن الحسن بن أبى الحسن عن عمار ولم يَسْمَعْ منه ، ورواه هو وغيره عن عطاء الخرسانى عن يحيى بن يعمر عن عمار قال :

قدمتُ على أهلى ليلاً وقد تشققت يداى فَخَلَّقونى بزعفران فغدوت على رسول الله ﷺ فسلمت عليه فلم يرد علىّ السلام ولم يرحب بي ، وقال : **«اذهب فاغسل عنك هذا فغسلتُهُ ، ثُم جئتُ فسلمتُ عليه فرد علىّ ورحب بى وقال : إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخيرٍ ، ولا المُتَضَمِّخ بزعفران ، ولا الجُنُبَ . قال : ورُخِّصَ [3] للجُنُبِ إذا نامَ ، أو أكلَ ، أو شربَ أن يوضأ »** [4].

[قال الحافظ] رحمه الله : المراد بالملائكة هنا هم الذين ينزلون بالرحمة والبركة ـ دون الحفظة فإنهم لا يفارقونه على حال من الأحوال ، ثم قيل هذا فى حق كل من أخر الغسل لغير عذر ، ولعذر إذا أمكنه الوضوء فلم يتوضأ ، وقيل هو الذى يؤخره تهاوناً وكسلاً ويتخذ ذلك عادة ، والله أعلم .

٢ ـ وعن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ـ عن النبى ـ ﷺ ـ قال : **« لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورةٌ[5] ، ولا كلب [6]ولا جُنُب »** رواه أبوداود[7] والنسائى وابن حبان فى صحيحه .

---

١ ـ والجنب إلا أن يتوضأ : لأنه إن توضأ يكون قد شرع فى الغسل .
٢ـ أخرجه أبو داود ٤١٨٠ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٥ / ٣٦ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٥ / ٧٤ . والألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٨٠٤ .
٣ ـ رخص : أجاز .
٤ ـ رواه أبو داود في الترجل ب٨ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٣٢٠ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ١ / ٢٠٣، وعبد الرزاق فى مصنفه ١٠٨٧ .
٥ ـ الصورة التى ليست بضرورة . ٦ ـ الكلب : لأنه نجس .
٧ ـ أخرجه أبو داود ٢٢٧ والنسائى ١ / ١٤١ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ١٠ وعبد الرزاق فى مصنفه ١٩٤٨٣ .

١ ـ وعن البزار بإسناد صحيح عن ابن عباس قال : « **ثلاثة لا تقربهم الملائكة : الجُنبُ ، والسكرانُ** [١]**، والمُتضمِّخُ** [٢]**بِالْخَلُوقِ** » [٣].

---

١ ـ السكران : بمحرَّم .

٢ ـ المتضمخ : المتلطخ ولذلك لا تجب المبالغة في التعطر .

٣ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ٧٢ ، والألباني في سلسلته الصحيحة ٤١٨ .

المعنى العام

قال تعالى : ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفصيلا ، ولذلك ميزه عن بقية الخلق بالعقل والستر ، فكما خلق فيه التمييز والإدراك والاستعداد للعلم ، خلق فيه الانطباع على اللباس والتستر ، بل جعل الحياة الكريمة مرتبطه بالغذاء والكساء ، ولذلك قال لآدم وحواء حين أسكنهما الجنة « **إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى** » وكان طبيعيا حين وسوس إليهما الشيطان ، وحين نزع عنهما لباسهما ، وحين ظهر لهما ما استتر عنهما من سوآتهما أن طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ويستران به عوراتهما .

على هذه السجية ، والفطرة هبط آدم إلى الأرض ، وعلَّم بنيه كيفية ستر العورة ، وأصبحت ذريته بحكم ما جبلوا عليه محافظين على هذا الستر .

على أن هذه الطبيعة قد خولفت في عصرنا والبيئة المنحرفة ساعدت على انتشار ذلك والتقليد الأعمى للغرب جعل شبابنا وشاباتنا ينزعون إلى التقليد ، وإن كان لذلك أصل في القديم ، فقد كان بنو إسرائيل يغتسلون عراة ، وبعض العرب كانوا يطوفون بالكعبة عراة . ويقولون لا نعبد الله في ثياب أذنبنا فيها ، ونرى في هذه الأيام عبادة الشواطىء ، وحمامات السباحة نرى الرجال والنساء شبه عراة .

ولذلك جاء الإسلام ليبين أن كشف العورة مخالف للطبيعة ، غير مناسب للمرأة ، خادش للحياء ومكارم الأخلاق ، وجاءت الشريعة الإسلامية ترسم للبشرية المثل العليا والطريق القويم للحياة الدنيوية والأخروية ، وأعلن رسول الله ﷺ قانون رب العباد ـ لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ، ولا الرجل إلى عورة المرأة ، ولا المرأة إلى عورة الرجل ، فإن الله لعن الناظر والمنظور ، لعن الناظر لأنه استخدم عينه للنظر إلى ما حرم الله ، والمنظور لأنه قصر في حدود الله ، وارتكب ما حرم الله بكشف ما وجب ستره .

فقه الأحاديث

حكم كشف العورة في الخلوة والحمام =

الترغيب في الوضوء وإسباغه

٢٨٢ ـ عن ابن عُمر رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ ـ فى سؤال جبرائيل إياه عن الإسلام فقال : « **الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن مُحمداً رسول الله ، وأن تُقيم [١] الصلاة ، وتُؤتى[٢] الزكاة ، وتحُجَّ ، وتعتمر ، وتغتسل من الجنابة ، وأن تتم [٣] الوضوء ، وتصُوم رمضانَ . قال : فإذا فعلت ذلك فأنا مُسلمٌ ؟ قال : نعمْ ، قال : صدقت** » رواه ابن خزيمة[٤] فى صحيحه هكذا ، وهو فى الصحيحين وغيرهما بنحوه ، بغير هذا السياق .

٢ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن أمتى يُدعَوْن يوم القيامة غُرًّا [٥] مُحجلين[٦] من آثار الوضوء ، فمن استطاع**

قال النووى : كشف الرجل عورته فى حال الخلوة بحيث لا يراه أحد ، فإن كان لحاجة ، كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة ونحو ذلك جاز .
قال العلماء : والستر بمئزر ونحوه فى حال الاغتسال فى الخلوة أفضل من التكشف
قال ابن أبى ليلى : بتحريم التكشف فى الخلوة وهذا يتمشى مع ظاهر الأحاديث التى معنا .
وحمله الجمهور على الندب والأفضل .
وقال الشافعية : بتحريم الكشف خاليا لغير حاجة .
وقال ابن بطال : بإسقاط شهادة من دخل الحمام بغير مئزر نقلا عن أئمة الفتوى ، وهذا قول مالك ، والثورى ، وأبى حنيفة وأصحابه والشافعى رضى الله عنهم ، واختلفوا فيمن نزع مئزره ودخل الحوض وبدت عورته عند دخوله ، فقال مالك والشافعى تسقط شهادته ،وقال أبو حنيفة والثورى : لا تسقط شهادته ويعذر ، لأنه لا يمكن التحرز عنه .
ويستحب التعجيل بالغسل فور الانتهاء من الوطء ، وانتهاء مدة الحيض والنفاس ، وذلك لوجود الملائكة معنا فى كل مكان .
١ ـ تقيم : تؤدى . ٢ ـ تؤتى : تعطى. ٣ ـ تتم : تسبغ .
٤ ـ رواه ابن خزيمة فى صحيحه ١ / ٣٠٦٥ ، والدار قطنى ١٠ / ٩٥ ، ومسلم فى الإيمان ١ ، وأبو داود ٤٦٩٥ .
٥ ـ غرًّا : بيضاً .
٦ ـ محجلين : بيض مواضع الوضوء فى وجوههم وأيديهم وأرجلهم .

منكم أن يُطيل غُرتهُ فليفعل » . رواه البخارى[1] ومسلم ، وقد قيل إن قوله: من استطاع - إلى آخره إنما هو مدرج من كلام أبى هريرة موقوف عليه ، ذكره غير واحد من الحفاظ ، والله أعلم .

٢٨٤ - ولمُسلم عن أبى حازم قال : كُنْتُ خلفَ أبي هُريرةَ وهُو يتوضأُ للصلاة ، فكانَ يمدُّ يدهُ حتى يبلغ إبطه ، فقلت له : يا أبا هُريرةَ ما هذا الوُضُوء ؟ فقال: يا بنى فَروخ - أنتم ها هنا ! لو علمت أنكم ها هنا ما توضأت هذا الوضُوءُ ، سمعتُ خليلى رسُول الله ﷺ يقُولُ :« **تبْلُغُ**[2] **الحليةُ من المُؤمنِ حيثُ الوضوءُ »**[3]. ورواه ابن خزيمة فى صحيحه بنحو هذا إلا أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الْحِلْيَةَ تبْلُغُ مواضعَ الطهُور »** .

[الحلية] ما يحلّى به أهل الجنة من الأساور ونحوها .

٢٨٥ - وعنهُ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال : « **السلام عليكم دار قوم مؤمنين**[4] **وإنا إن شاء الله**[5] **بكم عن قريب لاحقُون ، وددت**[6] **أنا قد رأينا إخواننا . قالوا : أوَلَسْنَا إخوانك يا رسول الله ؟ قال: أنتُم أصْحابى ، وإخواننا الذين لم يأتوا بعدُ . قالوا : كيف تعرفُ من لم يأت بعد من أُمتك يا رسول الله ؟ قال : أرأيت لو أن رجُلاً لهُ خيلٌ غُرّ**[7]

١ - فى صحيحه ١ / ٤٦ ، ومسلم فى الطهارة ٣٥ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٠٠ .
٢ - تبلغ : تصل .
٣ - رواه مسلم فى الطهارة ٤٠ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٧١ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ٢٥٢ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٣٨٦ .
٤ - دار : يريد مقابر المؤمنين .
٥ - إنا إن شاء : تقرير حقيقة وهو الموت .
٦ - وددت : تمنيت .
٧ - غر : بيض .

محجلة بين ظهرى [1] خيل دُهْمٍ [2] بُهم ألا يعرفُ خيلهُ ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : فإنهم يأتون غُرًا مُحجلين من الوُضوء ، وأنا فرطهم [3] على الحوض » . رواه مسلم وغيره [4].

٢٨٦ ـ وعن زِرّ عن عبد الله رضى الله عنه ـ أنهم قالوا يا رسول الله : كيف تعرف من لم تر من أُمتك ؟ قال : « **غُرٌّ مُحجلُون بُلق من آثار الوُضُوء** » رواه ابن ماجة [6] وابن حبان فى صحيحه ، وورواه أحمد والطبرانى بإسناد جيد نحوه من حديث أبى أمامة .

٢٨٧ ـ وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنا أول من يُؤذن له بالسجود يوم القيامة ، وأنا أول من يرفع رأسه فأنظر بين يدىَّ فأعرفُ أمتى من بين الأمم ، ومن خلفى مثل ذلك ، وعن يمينى مثل ذلك ، وعن شمالى مثل ذلك . فقال رجل : كيف تعرفُ أُمتك يا رسول الله من بين الأمم [7] فيما بين نوح إلى أُمتك ؟ قال : هُم غُر مُحجلون من أثر الوضوء ، ليس لأحدٍ كذلك غيرهم ، وأعرفهم أنهم يُؤتون كُتبهمْ بأيْمَانهم، وأعرفهم تسعى بين أيديهم ذُريتهم** »[8] رواه أحمد ، وفى إسناده ابن لهيعة، وهو حديث حسن فى المتابعات .

---

١ ـ ظهرى : موجودة وسط غيرها .
٢ـ دهم : سود ٣ ـ فرطهم : متقدمهم .
٤ ـ فى الجنائز ١٠٤ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ١١١ ، وابو نعيم فى حلية الأولياء ٢ / ٦٢ والألبانى فى إرواء الغليل ٣ / ٢١٣ .
٥ ـ بلق : بياض مختلط بسواد .
٦ ـ فى سننه ٢٨٣ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٤٥٣.
٧ ـ مع كثرتها .
٨ ـ رواه البيهقى فى سننه ٦ / ١٧٢ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ٤٨٧ ، والهندى فى الكنز ٣٤٥٣٨ .

٢٨٨ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا توضأ العبدُ المُسلم ، أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئةٍ** [١] **نظر إليها بعينيه مع الماء ، أو مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بَطَشَتْهَا** [٢] **يداه مع الماء ، أو مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل رجليه خرجت كُل خطيئةٍ مشتها رجلاهُ مع الماء ، أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيًا** [٣] **من الذُنُوب** ». رواه مالك ومسلم [٤] والترمذى ، وليس عند مالك والترمذى غسل الرجلين .

٢٨٩ ـ وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من توضأ فأحسن الوُضُوء خرجت خطاياه** [٥] **من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره** »[٦] .

وفى رواية : أن عثمان توضأ ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئى هذا ، ثم قال : « **من توضأ هكذا غُفر له ما تقدم من ذنبه ، وكانت صلاته ومشيهُ إلى المسجد نافلة** » [٧] . رواه مسلم[٨] ، والنسائى مختصراً، ولفظه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **ما من امرىء يتوضأ فيُحسنُ وضُوءهُ إلا غُفر له ما بينهُ وبين الصلاة الأخرى حتى يُصليها** » . وإسناده

---

١ ـ خطيئة : سيئة .
٢ ـ بطشتها : عملتها .
٣ ـ نقياً : نظيفاً طاهراً .
٤ ـ فى الطهارة ٣٢ ، ومالك فى الموطأ ٣٢ ، والترمذى ٣٢ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ١ / ٨١ والعقيلى فى الكامل فى الضعفاء ٣ / ١٣٤ .
٥ ـ خطاياه : ذنوبه .
٦ ـ رواه مسلم فى الطهارة ٣٣ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٢٨٤ .
٧ ـ نافلة : يعنى طاعة زائدة تزيد من حسناته .
٨ ـ فى الطهارة ٨ ، والهندى فى كنز العمال ٢٦٧٩٧ .

على شرط الشيخين ، ورواه ابن خزيمة في صحيحه مختصراً بنحو رواية النسائي ، ورواه ابن ماجة أيضاً باختصار ، وزاد في آخره : وقال رسول الله ﷺ : « ولا يغتر أحدٌ . وفي لفظ النسائي قال : من أتم الوضوء كما أمره الله فالصلوات الخمسُ كفاراتٌ لما بينهن »[1] .

٢٩٠ ـ وعنهُ رضي الله عنه أنه توضأ فأحسن الوضوء ثم قال : « من توضأ مثل وضوئي هذا ، ثُم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس ، غُفر له[2] ما تقدم من ذنبه » قال : وقال رسول الله ﷺ : « لا تغتروا »[3] رواه البخاري[4] وغيره .

٢٩١ ـ وعنه رضي الله عنه ـ أيضاً أنه دعا بماء فتوضأ ، ثم ضحك فقال لأصحابه : « ألا تسألوني ما أضحكني ؟ فقالوا : ما أضحكك يا أمير المؤمنين ؟ قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ كما توضأت ثم ضحك[5] ، فقال : ألا تسألوني ما أضحكك ؟ فقالوا ما أضحكك يا رسول الله ؟ فقال: إن العبد إذا دعا بوضوء فغسل وجهه حَطَّ الله عنه كل خطيئة أصابها بوجهه، فإذا غسل ذراعيه كان كذلك ، وإذا طهر قدميه كان كذلك » رواه أحمد[6] بإسناد جيد ، وأبو يعلى ، ورواه البزار بإسناد صحيح ، وزاد فيه : فإذا مسح رأسه كان كذلك .

---

١ ـ رواه مسلم في الطهارة ١١ ، وابن ماجة ٤٥٩ ، وابن حنبل في المسند ١ / ٥٧ .
٢ ـ غفر : محا الله عنه صغار الذنوب .
٣ ـ لا تغتروا : لا تركنوا إلى ذلك .
٤ ـ في صحيحه ٨ / ١١٤ ، وابن حجر في فتح الباري ١١ / ٢٥٠ ، والهندي في الكنز ١٨٩٥٠ .
٥ ـ ضحك : هذا الضحك لما زال عنه من الذنوب ، فهذا الضحك ابتهاجاً لذلك .
٦ ـ في المسند ١ / ٣٩٢ ، وأبو عوانة ١ / ١٤٣ .

٢٩٢ ـ وعن حُمران رضى الله تعالى عنه قال : دعا عُثمان رضى الله عنه بوضوء وهو يُريد الخروج إلى الصلاة فى ليلة باردة فجئته بماء فغسل وجهه ويديه ، فقلت : حسبُك[١] الله والليلة شديدة البرد ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا يُسْبِغُ [٢]عبد الوضوء إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر** » [٣] . رواه البزار بإسناد حسن .

٢٩٣ ـ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : «**إن الخصلة [٤] الصالحة تكون فى الرجل فيصلح الله بها عمله كله ، وطُهُور الرجل لصلاته يُكفر الله بطهوره ذُنوبه ، وتبقى صلاته له نافلة** » [٥] رواه أبو يعلى والبزار والطبرانى فى الأوسط من رواية بشار بن الحكم .

٢٩٤ ـ وعن عبد الله الصنابحىّ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه ، فإذا استنثر [٦] خرجت الخطايا من أنفه ، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه ، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ، ثُم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة** » [٧] . رواه مالك

---

١ ـ حسبك : كفاك .
٢ ـ يسبغ : يتم .
٣ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٣٧ .
٤ ـ الخصلة : الطبيعة الحسنة .
٥ ـ ذكره ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٢ / ٤٥٦ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٤٦١ والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٢٥ .
٦ ـ استنثر : أدخل الماء فى أنفه ثم دفعه ليخرج .
٧ ـ رواه البيهقى فى سننه الكبرى ١ / ٨١ ومعنى نافلة زيادة فى الأجر .

والنسائى ، وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرطهما ، ولا علة له ، والصنابحىّ صحابى مشهور .

٢٩٥ ـ وعن عمرو بن عنبسة السلمى رضى الله عنه ـ قال : كُنت وأنا فى الجاهلية أظُن أن الناس على ضلالةٍ ، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان ، فسمعتُ برجل فى مكة يُخبر أخباراً فقعدتُ على راحلتى فقدمتُ عليه ، فإذا رسول الله ﷺ ، فذكر الحديث إلى أن قال : فقلتُ : يا نبى الله فالوضوءُ حَدِّثْنى عنهُ ، فقال : « **ما منكم رجلٌ يُقَرِّبُ وَضوءه فيمضمض ويستنشق فيستنثر إلا خرت** (١) **خطايا وجهه من فيه وخياشيمه** (٢) **، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله** (٣) **مع الماء ، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل رجليه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء ، فإن هو قام ، وصلى فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ومَجَّدَه** (٤) **بالذى هو له أهل ، وفَرَّغ قلبه لله تعالى إلا انصرف** (٥) **من خطيئته كيوم ولدته أمه** » رواه مسلم (٦) .

٢٩٦ ـ وعن أبى أمامة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **أيما رجل قام إلى وضوئه يريد الصلاة ، ثُم غسل كفيه نزلت كل خطيئة من كَفَّيه مع أول قطرة ، فإذا مضمض ، واستنشق واستنثر ، نزلت خطيئته من لسانه**

---

١ ـ خرت : سقطت عنه خطاياه وخرج من ذنوبه .
٢ ـ خياشيمه : مجرى النفس .
٣ ـ أنامله : أطراف أصابعه .
٤ ـ مجده : عظمه .
٥ ـ انصرف : خرج .
٦ ـ رواه فى صحيحه ٥٧٠ ، والبيهقى فى سننه ٢ / ٤٥٥ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ١٠٤٢ .

وشفتيه مع أول قطرة ، فإذا غسل وجهه نزلت كل خطيئةٍ من سمعه وبصره مع أول قطرة ، فإذا غسل يديه إلى المرفقين ورجليه إلى الكعبين سلم من كل ذنب كهيئته يوم ولدته أمه . قال : فإذا قام إلى الصلاة رفع الله درجته ، وإن قعد قعد سالماً » رواه أحمد[١] وغيره من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب ، وقد حسنها الترمذى لغير هذا المتن ، وهو إسناد حسن فى المتابعات لا بأس به .

٢٩٧ - وفى رواية له أيضاً قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من توضأ فأسبغ الوضوء : غسل يديه ووجهه ، ومسح على رأسه وأذنيه ، وغسل رجليه ، ثُم قام إلى صلاة مفروضة [٢] ، غُفر له فى ذلك اليوم ما مشت إليه رجله ، وقَبَضتْ عليه يداه وسمعت إليه أُذُناهُ ، ونظرت إليه عيناهُ ، وَحَدَّث به نفسهُ من سُوء . قال : والله لقد سمعتهُ من نبى الله ﷺ ما لا أُحصيه [٣]» [٤] .

٢٩٨ - ورواه أيضاً بنحوه من طريق صحيح ، وزاد فيه : أن رسول الله ﷺ قال : « الوضوء يُكفر ما قبله ثُم تصيرُ الصلاة نافلةً » [٥] .

٢٩٩ - وفى أُخرى له : قال رسول الله ﷺ : « إذا توضأ الرجلُ المُسلمُ

---

١ - فى المسند ٤ / ٣٨٦ ، ٥ / ٢٦٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٢٢ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٧٥٦ .

٢ - مفروضة : واجبة .

٣ - أحصيه : أعده .

٤ - رواه الطبرانى فى معجمه الكبير ٨ / ٣١٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٣٠٠ والهندى فى كنز العمال ١٩٠٤٦ .

٥ - رواه أحمد فى المسند / ٢٥١ ، والطبرانى فى الكبير ٨ / ١٤٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٢٣ . ونافلة . يعنى زيادة فى الأجر كما ذكرنا .

خرجت ذُنوبهُ من سمعه وبصره ، ويديه ، ورجليه ، فإن قعد قعد مغفوراً له» [1] . وإسناد هذه حسن .

٣٠٠ ـ وفى أُخرى له أيضاً : « **إذا توضأ المسلمُ فغسل يديه كَفَّر** [2] **عنه ما عملت يداهُ ، فإذا غسل وجههُ كفر عنهُ ما نظرت إليه عيناهُ ، وإذا مسح برأسه كفر به ما سمعت أُذناهُ ، فإذا غسل رجليه كفر عنهُ ما مشت إليه قدماهُ ، ثُم يقُومُ إلى الصلاة فهى فضيلة** » [3] وإسناد هذه حسن أيضاً.

٣٠١ ـ وفى رواية للطبرانى فى الكبير . قال أبو أمامة : لو لم أسمعه من رسول اللهﷺ إلا سبع مرات ما حدثت به . قال : « **إذا توضأ الرجلُ كما أُمِرَ ذهب الإثم** [4] **من سمعه ، وبصره ، ويديه ورجليه** » [5] وإسناده حسن أيضاً .

٣٠٢ ـ وعن ثعلبة بن عباد عن أبيه رضى الله عنه ـ قال : ما أدرى كم حَدَّثنيه رسول الله ﷺ أزواجاً أو أفراداً ، قال : « **ما من عبد يتوضأ فيحسنُ الوضوء فيغسلُ وجههُ حتى يسيل الماء علي ذقنه ، ثُم يغسلُ ذراعيه حتى يسيل الماء على مرفقيه ، ثُم غسل رجليه حتى يسيل الماءُ من كعبيه ، ثُم يقومُ فيصلى إلا غُفر له ما سلف من ذنبه** » [6] . رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد لين .

---

١ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٥/ ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، والطبرانى فى معجمه الكبير ٨ / ١٤٥ والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٢٣ .
٢ ـ كَفَّر : غفر .
٣ ـ رواه مسلم فى الطهارة ٣٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٠٣ ، والترمذى ٣٢ ، والبيهقى فى سننه ١ / ٨١ .
٤ ـ الإثم : الوزر .
٥ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٥/ ٢٦٤ ، والطبرانى فى معجمه الكبير ٨ / ١٤٦ .
٦ ـ رواه صاحب معانى الآثار ١ / ٣٧ .

[الذقن] بفتح الذال المعجمة والقاف أيضاً : وهو مجتمع اللحيين من أسفلهما .

٢٠٣ ـ وعن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **الطهور (١) شطر (٢) الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان (٣) ، وسُبحان الله، والحمدُ لله تملآن ،أو تملأ ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان(٤) ، والصبر ضياءٌ ، والقرآنُ حجةٌ لك أو عليك كل الناس يغدو (٥) فبائع نفسه فمعتقها أو مُوبقها** »(٦) . رواه مسلم(٧) والترمذى وابن ماجة إلا أنه قال : إسباغُ الوضوء شطر الإيمان ، ورواه النسائى دون قوله : كُل الناس يغدو ـ إلى آخره .

[قال الحافظ عبد العظيم] : وقد أفردت لهذا الحديث وطرقه وحكمه وفوائده جزءاً مفرداً .

٢٠٤ ـ وعن عُقبة بن عامر رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **ما من مُسلم يتوضأ فيسبغُ الوضوء ، ثُم يقوم فى صلاته فيعلمُ ما يقول إلا انفتل(٨) وهو كيوم ولدتهُ أمه** » . الحديث . رواه مسلم وأبو داود والنسائى، وابن ماجة ، وابن خزيمة والحاكم(٩) واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد .

---

١ ـ الطهور : الاغتسال ـ من وضوء وغسل . ٢ ـ شطر : نصف .
٣ ـ الميزان : واجب الإيمان به .
٤ ـ برهان : حجة .
٥ ـ يغدو : يسير .
٦ ـ موبقها : مهلكها .
٧ ـ رواه مسلم فى الطهارة ١ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٤٢ ، وابن أبي شيبة فى مصنفه ١ / ٦ .
٨ ـ انفتل : رجع .
٩ ـ فى المستدرك ٢ / ٣٩٩ ، والهندى فى الكنز ١٨٩٨١ ، ٢٠٢٩٣ .

٣٠٥ ـ وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : **«إسباغ الوضوء فى المكاره [١] ، وإعمال الأقدام إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسلُ الخطايا غسلاً »** [٢] . رواه أبو يعلى والبزار بإسناد صحيح ، والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

٣٠٦ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **« ألا أدلكم على ما يمحو [٣] الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ـ قال : إسباغُ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا [٤] إلى المساجد ، وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباطُ ، فذلكم الرباطُ ، فذلكم الرباطُ »** رواه مالك ومسلم [٥] والترمذى والنسائى وابن ماجة بمعناه، ورواه ابن ماجة أيضاً ، وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى سعيد الخدرى إلا أنهما قالا فيه : قال رسول الله ﷺ : **« ألا أدلكم على ما يُكَفِّر الله به الخطايا ، ويزيدُ به فى الحسنات ، ويُكفر به الذنوب ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : إسباغُ الوضوء على المكروهاتِ ، وكثرةُ الخُطا إلى المساجد ، وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط »** [٧] رواه ابن حبان فى صحيحه عن شرحبيل بن سعد عنه .

---

١ ـ المكاره : : الأوقات الصعبة الشديدة كالبرد والمرض .

٢ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٣٥ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٨٣ ، وابن خزيمة فى صحيحه ١٧٧ .

٣ ـ يمحو : يزيل .

٤ ـ كثرة الخطا : كثرة الذهاب إلى المساجد .

٥ ـ أخرجه فى الطهارة ٤١ ، والترمذى ٥١ ، والبيهقى فى سننه ٣ / ٦٢ ، والزبيدى فى الإتحاف ٢ / ٣٧٤ ، ١٠ / ٢٣.

٦ ـ يكفر : يغفر .

٧ ـ رواه ابن ماجة ٤٢٧ ، ٧٧٦ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٧٧ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ١٩١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٣٦.

٣٠٧ ـ ورُوى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «**من أسبغ الوضوء في البرد الشديد كان له من الأجر كِفْلان** [١] » [٢] . رواه الطبرانى فى الأوسط .

٣٠٨ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**أتانى الليلة آت من ربى ، قال يا محمد : أتدرى** [٣] **فيم يختصم** [٤] **الملأ الأعلى؟ قُلتُ نعم فى الكفارات** [٥]، **والدرجات** [٦] ، **ونقل الأقدام للجماعات ، وإسباغ الوضوء في السَّبَرات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، ومن حافظ عليهن عاش بخير ، ومات بخير وكان من ذُنوبه كيوم ولدته أمهُ** » . رواه الترمذى فى حديث يأتى بتمامه إن شاء الله تعالى فى صلاة الجماعة ، وقال حديث حسن .

(السبرات] جمع سبرة ، وهى شدة البرد .

٣٠٩ ـ وعن أُبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «**من توضأ واحدة فتلك وظيفةُ الوضوء التى لابدَّ منها ، ومن توضأ اثنين فله كفلان من الأجر ، ومن توضأ ثلاثاً فذلك وضوئى ووضوء الأنبياء قبلى** » ، رواه الإمام أحمد[٧] وابن ماجة ، وفى إسنادهما زيد العمىّ ، وقد وُثّق ، وبقية رواة

---

١ ـ كفلان : أجران .

٢ ـ ذكره الألبانى فى سلسلته الضعيفة ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائدء ١ / ٢٣٧ والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ٥ / ١٩١ .

٣ ـ أتدرى : أتعرف .

٤ ـ يختصم : يتنازع .

٥ ـ الكفارات : المغفرة .

٦ ـ الدرجات : العلو من درجة إلى درجة فى الجنة .

٧ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٩٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٣٠ .

أحمد رواة الصحيح ، ورواه ابن ماجة أطول منه من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف .

٣١٠ ـ وعن عُثمان بن عفان رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **من أتم الوضوء كما أمره الله فالصلوات المكتوبات كفاراتٌ لما بينهن** »[١] رواه النسائى وابن ماجة بإسناد صحيح .

٣١١ ـ وعن أبى أيوب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من توضأ كما أُمر**[٢] **وصلى كما أُمر غُفر لهُ ما تقدم من عمل** » ، رواه النسائى ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه إلا أنه قال .

غُفر له ما تقدم من ذنبه[٣] .

الترغيب فى المحافظة على الوضوء وتجديده

٣١٢ ـ عن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **استقيموا ولن تُحْصُوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولن يُحافظ على الوضوء إلا مُؤمنٌ** » رواه ابن ماجة[٤] بإسناد صحيح ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما ولا علة له سوى وَهْم أبى بلال الأشعرى ، ورواه ابن حبان فى صحيحه فى غير طريق أبى بلال ، وقال فى أوّله : « **سددوا وقاربوا واعلموا أن خير**

---

١ ـ رواه أبو عوانة فى مسنده ١ / ٢٤٥ ومسلم فى الطهارة ١١ ، والنسائى ١ / ١٩ .
٢ ـ أُمِرَ : أى كوضوء النبى ﷺ .
٣ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٥ / ٤٢٣ ، والطبرانى فى معجمه الكبير ٤ / ١٨٧ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٧ / ٤٢ ، وأبو نعيم فى الحلية ٥ / ٨ .
٤ ـ فى سننه ٢٧٧ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٢٧٧ ، ومالك فى الموطأ ٣٤ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٣٠ ، والعقيلى في الضعفاء ٤ / ١٦٨ .

أعمالكم الصلاة » [1] الحديث . رواه ابن ماجة أيضاً من حديث ليث ـ هو ابن أبى سليم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر من حديث أبى حفص الدمشقى، وهو مجهول عن أبى أمامة يرفعه .

٣١٣ ـ وعن ربيعة الجُرشى أن رسول الله ﷺ قال : « **استقيموا ونعمًّا إن استقمتم** [2] **،وحافظوا على الوضوء ، فإن خير أعمالكم الصلاةُ ، وتحفظوا من الأرض فإنها أُمكم ، وإنه ليس أحد عاملٌ عليها خيراً أو شراً إلا وهى مُخْبرة به »** [3] رواه الطبرانى فى الكبير من رواية ابن لهيعة .

[قال المملى الحافظ عبد العظيم] : وربيعة الجرشى مختلف فى صحبته، وروى عن عائشة وسعد وغيرهما ، قتل يوم مرج راهط .

٣ـ وعن أبي هريرة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لولا أن أشُق** [4] **على أُمتى لأمرتهم عند كُل صلاة بوضوء ، ومع كُل وضوء بسواكٍ »** [5] . رواه أحمد بإسناد حسن .

٤ ـ وعن عبد الله بن بُريدة عن أبيه رضى الله عنهما ـ قال : أصبح رسول الله ﷺ يوماً فدعا بلالاً ، فقال يا بلال : « **بم سبقتنى إلى الجنة ؟ إنى دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك** [6] **أمامى ، فقال بلال : يا رسُول الله : ما أذَّنت قط إلا صليتُ ركعتين ، ولا أصابنى حدثٌ قط إلا توضأتُ عندهُ ،**

---

١ ـ ذكره الهندى فى كنز العمال ٥٣٩٩ ، والهيثمى فى موارد الظمآن ١٦٤ .
٢ ـ استقمتم : أطعتم .
٣ ـ رواه ابن ماجة ٢٧٩ بلفظ استقيموا ونعماً إذا استقمتم .
٤ ـ أشق : أسن سنة صعبة .
٥ ـ فى المسند ٢/ ٢٥٩ .
٦ ـ خشخشتك : صوت مشيته .

فقال رسول الله ﷺ : لهذا» رواه ابن خزيمة[1] في صحيحه .

٣١٦ ـ وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ يقول: « من توضأ على طُهر[2] كُتب له عشرُ حسناتٍ» رواه أبو داود[3] والترمذى وابن ماجة .

[قال الحافظ] : وأما الحديث الذى يُروى عن النبى ﷺ أنه قال : « الوُضُوءُ على الوُضُوءِ نُورٌ على نُورٍ» [4] . فلا يحضرنى له أصل من حديث النبى ﷺ ولعله من كلام بعض السلف ، والله أعلم .

الترهيب من ترك التسمية على الوضوء عامداً .

٣١٧ ـ قال الإمام أبو بكر بن أبى شيبة [5] رحمه الله : ثبت لنا أن النبى ﷺ قال : « لا وضُوءِ لمن لم يُسمّ الله» [6] كذا قال .

٣١٨ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا صلاة لمن لا وضوء له : ولا وضُوءَ لمن لم يذكُرِ اسم الله عليهِ» [7] . رواه أحمد

---

١ ـ ١٢٠٩ ـ وابن حنبل فى مسنده ٥ / ٣٥٤ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٣١٣ ، والبغوى فى شرح السنة ٤ / ١٤٨ .

٢ ـ على طهر : على وضوء سابق لم ينتقض .

٣ ـ فى سننه ٦٢ ، والترمذى ٥٩ ، ٦١ ، وابن ماجة ٥١٢ ، والسيوطى فى الحاوى للفتاوى ١ / ٥٢٣ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٤٦ .

٤ ـ ذكره ابن حجر فى فتح البارى ١ / ٢٣٤ والقالى فى الأسرار المرفوعة ٣٧٧ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ١ / ١٣٤ .

٥ ـ فى مصنفه ١ / ٣ .

٦ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٢ / ٣٥٢ ، والزيلعى فى نصب الراية ١ / ٣ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ١ / ١٣٢ .

٧ ـ رواه أبو داود فى سننه ١٠١ وابن ماجة ٣٩٨ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٥ / ١٨٨٣ والعقيلى فى الضعفاء ١ / ١٧٧ .

وأبو داود وابن ماجة والطبرانى والحاكم وقال صحيح الإسناد .

[قال الحافظ عبد العظيم] : ليس كما قال : فإنهم رووه عن يعقوب بن سلمة الليثى عن أبيه عن أبي هريرة ، وقد قال البخارى وغيره : لا يعرف لسلمة سماع من أبى هريرة ، ولا ليعقوب سماع من أبيه انتهى ، وأبوه سلمة أيضاً لا يعرف ما روى عنه غير ابنه يعقوب ، فأين شرط الصحة ؟

٣١٩ - وعن رباح بن عبد الرحمن بن أبى سفيان بن حُويطب عن جدته عن أبيها قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا وضُوءَ لمن لم يذكر اسم الله عليه** » رواه الترمذى واللفظ ، له وابن ماجة والبيهقى ، وقال الترمذى (٧) .

---

١ - رواه الترمذى ٢٥ ، ٢٦ ، وابن ماجة ٣٩٧ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ٤١٨ ، ٣/ ٤١ والدار قطنى ١/ ٧٣ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣/ ١٠٣٤ .

إسباغ الوضوء المعنى العام

من المعلوم أن الإنسان إذا أراد أن يقابل عظيما ، أو مسئولاً أو ما شابه ذلك فإنه يستعد لهذا اللقاء ويحشد له ما شاء أن يحشد من هدايا ، والإنسان إذا أراد أن يلقى ربه الذى علمه أمور دينه على لسان نبيه ، دينه الذى يدعو إلى النظافة والطهارة فجعل النظافة من الإيمان ، والطهور شطره.

ولذلك شاء الله للإسلام أن يكون دين طهارة الظاهر والباطن ، الظاهر بالغسل ، ووضح فرائضه وسننه ، وكذلك الوضوء وبين فرائضه وسننه .

وحث على إكمال الوضوء وكذلك الغسل ، ولذلك حذر من الاستعجال فى الوضوء فأمر بتخليل الأصابع سواء فى اليد أو الرجل ، وكذلك اللحية وحذر ونبه على الأماكن التى يمكن أن ينساها الإنسان ولذلك قال ويل للأعقاب من النار .

تدل هذه الأحاديث على وجوب استيعاب جمييع أجزاء محل الطهارة وأخص بالذكر الرجلين ، واختلف الفقهاء فى غسلهما أو مسحهما على مذاهب :

١ - مذهب جمهور الفقهاء وجوب الغسل وهذا ما ينطق به الأحاديث التى معنا .

٢ - ذهب الإمامية من الشيعه إلى أن واجب الرجلين المسح لا الغسل .

ويرد عليهم بأمور : أ - أن القائلين بالمسح لم يوجبوا مسح العقب والحديث يتوعد العقب فهو عليهم لا لهم . =

قال محمد بن إسماعيل يعنى البخارى : أحسن شئ فى هذا الباب حديث رباح ابن عبد الرحمن عن جدته عن أبيها ، قال الترمذى : وأبوها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .

[قال الحافظ] : وفى الباب أحاديث كثيرة لا يسلم شيء منها عن مقال . وقد ذهب الحسن وإسحاق بن راهويه ، وأهل الظاهر إلى وجوب التسمية فى الوضوء ، حتي إنه إذا تعمد تركها أعاد الوضوء ، وهو رواية عن الإمام أحمد ، ولا شك أن الأحاديث التى وردت فيها ، وإن كان لا يسلم شيء منها عن مقال، فإنها تتعاضد بكثرة طرقها ، وتكتسب قوة ، والله أعلم .

الترغيب فى السواك وما جاء فى فضله

٣٢٠ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسُول الله ﷺ قال : « **لولا أن**

= أن المسح لا يكاد يتبين فيه الممسوح من غير الممسوح خصوصا لو كان المتروك شيئا يسيراً .
جـ ـ أن المسح لا يشترط فيه التعميم ، ولا يقال للماسح أسبغ الوضوء .
د ـ أن رسول الله ﷺ كان يغسل رجليه وهو المبين لأمر الله تعالى .
٣ ـ ادعى الطحاوي وابن حزم أن مسح الرجلين كان مشروعا ، ثم نسخ .
٤ ـ ذهب الطبرى والحسن البصرى إلى أن المتوضىء مخير بين غسل الرجلين ومسحهما ، ويرد عليهم بما رد به على الإمامية .
٥ ـ ذهب بعضهم إلى وجوب الجمع بين الغسل والمسح ، وهذا باطل ، لأنه لا قيمة للمسح إذا وجب الغسل .
ويستحب تجديد الوضوء لما فى ذلك من كثرة الحسنات كما نصت على ذلك الأحاديث .
وأما التسمية فكما قال المنذرى ـ إن أحاديث هذا الباب كثيرة ولكن لا يسلم شيء منها عن مقال ، فنبين مذاهب الفقهاء فى ذلك :
أ ـ مذهب الشافعية إلى أنها سنة فى الوضوء وغيره من سائر العبادات والأفعال حتى عند الجماع قال النووى : هذا مذهبنا وبه قال جمهور الفقهاء كمالك وأبى حنيفة .
ب ـ وردت رواية عن مالك أنها مباحة ، لا فضيله فى قولها ولا تركها ، ورواية أخرى أنها بدعة ، وورد عن أبى حنيفة رواية أيضا أنها ليست بمستحبة فى الوضوء .

أشق[1] على أمتى لأمرتُهُم بالسواك مع كُل صلاة »[2] . رواه البخارى واللفظ له ، ومسلم إلا أنه قال : عند كُل صلاة . والنسائى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه ، إلا أنه قال : مع الوضوء عند كل صلاة ... وورواه أحمد وابن خزيمة فى صحيحه ، وعندهما : لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء .

٣٢١ - وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«لولا أن أشق على أُمتى لأمرتُهُم بالسواك[3] مع كل وضُوء »[4]** . رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن .

٣٢١ - وعن زينب بنت جحش رضى الله عنها - قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : **« لولا أن أشُق على أمتى لأمرتُهُم بالسواك عند كل صلاة كما يتوضئون »** رواه أحمد[5] بإسناد جيد ، وورواه البزار والطبرانى فى الكبير من حديث العباس بن عبد المطلب ولفظه : **« لولا أن أشق على أُمتى لفرضتُ عليهمُ السواك عند كُل صلاةٍ كما فرضتُ عليهمُ الوضوء »** . رواه أبو يعلى بنحوه وزاد فيه ... وقالت عائشة رضى الله عنها .

وما زال النبى ﷺ يذكر السواك حتى خشيتُ [6] أن يُنزَل فيه قُرآنٌ .

٣٢٣ - وعن عائشة رضى الله عنها : أن النبى ﷺ قال : **« السواك مطهرة[7]**

---

١ - أشق : أثقل : وأعسر .
٢ - رواه البخارى فى صحيحه ٢ / ٥ ، ومسلم فى الطهارة ب ١٥ رقم ٤٢ ، وأبو داود ٤٦ وابن المبارك فى الزهد ٤٣٧ .
٣ - السواك : خُاص بالأسنان وتنظيفها بعود من أراك ونحوه ولو بخرقة .
٤ - رواه البيهقى فى سننه الكبرى ١ / ٣٥ وصاحب شرح معانى الآثار ١ / ٤٣ .
٥ - فى المسند ١ / ٢١٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٢١ ، ٢ / ٩٧ .
٦ - خشيت : خفت .
٧ - مطهرة : يُطَهِّر .

للفم، مرضاة[1] **للرب** » رواه النسائي وابن خزيمة في صحيحهما ، ورواه البخاري[2] معلقاً مجزوماً ، وتعليقاته المجزومة صحيحة ، ورواه الطبراني في الأوسط والكبير من حديث ابن عباس ، وزاد فيه : وَمَجْلاةٌ للبصر [3] .

٣٢٤ ـ وعن أبي أيوب رضي الله عنه ـ قال :قال رسول الله ﷺ : «**أربعٌ من سُنن المُرسلين : الختان**[4] ، **والتعطر** [5]، **والسواك** ، **والنكاحُ** [6] » رواه الترمذي[7] وقال حديث حسن غريب .

٣٢٥ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال : « **عليكم بالسواك ، فإنه مطيبة** [8] **للفم ، مرضاةٌ للرب تبارك وتعالى** » . رواه أحمد[9] من رواية ابن لهيعة .

٣٢٦ ـ وعن شُريح بن هانيء قال : قُلتُ لعائشة رضي الله عنها : بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته ؟ قالت : بالسواك . رواه مسلم [10] وغيره.

٣٢٧ ـ وعن زيد بن خالد الجُهني رضي الله عنه ـ قال : « **ما كان رسول**

---

١ ـ مرضاة : سببا لقبول الرب للعبد .
٢ ـ في صحيحه ٣ / ٤٠ ، والنسائي ١ / ١٠ ، وابن خزيمة في صحيحه ١٣٥ والطبراني في معجمه الكبير ٨ / ٢١٠ ، وابن حنبل في المسند ١ / ٣ .
٣ ـ مجلاة : مساعد له على قوة النظر .
٤ ـ الختان : قطع الجلدة التي تغطي حشفة الذكر ، وما برز عن الحافتين في الأنثى .
٥ ـ التعطر ـ التطيب .
٦ ـ النكاح : الزواج .
٧ ـ في سننه ١٠٨٠ ، وابن حنبل في المسند ٥ / ٤٢١ ، والبغوي في شرح السنة ٩ / ٥ .
٨ ـ مطيبة : مطهرة وجعل رائحته طيبة .
٩ ـ في المسند ٢ / ١٠٨ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٢٢٠ .
١٠ ـ في صحيحه في السواك .

الله ﷺ **يَخرُجُ من بيته لشيء من الصلاة حتى يستاك »**[1] . رواه الطبراني بإسناد لا بأس به .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « **كان رسول الله ﷺ يُصلى بالليل ركعتين ركعتين ، ثُم ينصرفُ فيستاك**[2] » رواه ابن ماجة[3] والنسائى ورواته ثقات.

٣٢٩ - وعن أبى أمامة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **تسوَّكُوا فإن السواك مطهرة للفم ، مرضاةٌ للرب ، ما جاءنى جبريلُ إلا أوصانى بالسواك حتى لقد خشيتُ أن يُفرض علىَّ وعلى أُمتى ، ولولا أنى أخافُ أن أشُق على أُمتى لفرضته عليهم ، وإنى لأستاكُ حتى خشيتُ أن أُحْفِى**[4] **مقادم فمى**».
رواه ابن ماجة [5] من طريق علىّ بن يزيد عن القاسم عنه .

٣٣٠ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : «**لقد أُمرتُ بالسواك حتى ظننتُ أنهُ يُنَزل**[6] **علىَّ فيه قرآن ، أو وحىٌ** » رواه أبو يعلى وأحمد[7] ، ولفظه قال : « **لقد أمرتُ بالسواك حتى خشيتُ أن يُوحى إلىَّ فيه شيءٌ** » . رواته ثقات .

---

١ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩٩ .
٢ - فيستاك : يستعمل السواك .
٣ - رواه فى سننه ٢٨٨ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ١٤٥ ، والهندى فى كنز العمال ٧٩٩١ .
٤ - أحفى : استاصل .
٥ - فى سننه ٢٨٩ ، وابن حجر فى فتح البارى ٢ / ٣٧٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١١٣.
٦ - ينزل : يوحى .
٧ - فى المسند ١ / ٣٠٧ ، ٣٣٧ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ١٥٦٠٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١١٣.

٣٣١ ـ وعن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«أُمرتُ بالسواكِ حتى خشيتُ أن يُكتب (١) عليّ »** رواه أحمد(٢) والطبرانى، وفيه ليث ابن أبى سليم .

٣٣٢ ـ وعن أُم سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : **« ما زال جبريل يُوصينى بالسواك حتى خفتُ على أضراسى (٣) »** . رواه الطبرانى بإسناد ليِّن .

٣٣٣ ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : **« لزمتُ السواك حتى خشيتُ أن يُدرد (٤) فيِ » (٥)** ، رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواته رواة الصحيح ، ورواه البزار من حديث أنس ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ .

لقد أُمرتُ بالسواكِ حتى خشيتُ أن أُدرد [الدرد] : سقوط الأسنان .

٣٣٤ ـ وعن على رضى الله عنه ـ أنهُ أُمِرَ بالسواك ، وقال : قال رسول الله ﷺ : **« إن العبد إذا تسوك ، ثُم قام يصلى قام الملك خلفهُ فيستمعُ لقراءته فيدنُو (٦)منهُ ـ أو كلمة نحوها ـ حتى يضع فاه على فيه ، فما**

---

١ ـ يكتب : يفرض .
٢ ـ فى المسند ٣ / ٤٩٠ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٤٤٤٢٣ ، ٤٤٣٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩٨ .
٣ ـ ذكره ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٥ / ١٩٣١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩٩ والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١١٣ .
٤ ـ يدرد : تسقط الأسنان من فمى
٥ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩٩ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٥٥٦ .
٦ ـ يدنو : يقرب

يخرجُ مِنْ فيه شيء من القُرآن إلا صار في جوف[1] **الملك ، فطهروا**[2] **أفواهكُم للقُرآن** »[3] . رواه البزار بإسناد جيد لا بأس به . وروى ابن ماجة بَعْضَه موقوفا ، ولعله أشبه .

٣٣٥ـ وعن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال : «**فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعون ضعفاً** »[4] رواه أحمد والبزار ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وقال : فى القلب من هذا الخبر شئٌ ، فإنى أخاف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمعه من ابن شهاب ، ورواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، كذا قال ـ ومحمد ابن إسحاق إنما أخرج له مسلم فى المتابعات .

٣٣٦ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسُول الله ﷺ قال : « **لأن أصلى ركعتين بسواك أحبُّ إليّ من أن أُصلى سبعين ركعة بغير سواك** »[5]. رواه أبو نعيم فى كتاب السواك بإسناد جيد .

٣٣٧ ـ وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ركعتان بالسواك أفضلُ من سبعين ركعة بغير سواك** »[6]. رواه أبو نعيم أيضاً بإسناد حسن .

---

١ ـ جوف : بطن ـ ومِنْ فيه : يعنى من فمه .
٢ ـ فطهروا : طيبوا .
٣ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٢ / ٣٤٨ ، وابن المبارك فى الزهد ٤٢٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩٩ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ٣ / ٢١٥ .
٤ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٦ / ٢٧٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١١٣ .
٥ ـ ذكره العجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٣٤ .
٦ ـ ذكره ابن القيسرانى فى تذكرة الموضوعات ٤٦٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١١٣ والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٥٢٤ . =

الترغيب فى تخليل الأصابع ، والترهيب من تركه وترك الإسباغ إذا أخلّ بشيء من القدر الواجب

٣٣٨ ـ وعن أبى أيوب يعنى الأنصارى رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « حبذا [1] المُتخللون من أمتى ، قال : وما

= السواك ـ المعنى العام

لا ريب فى ان الإسلام دين النظافة ، ودين المحافظة على الصحة ، ودين يدعو إلى الألفة ، والمحبة بين أفراد المجتمع ، وكل ذلك أهداف عظيمة تتحقق من عمل سهل يسير شرعه الحكيم العليم . هذه الأهداف العظيمة يزرعها عود الأراك المسمى بالسواك ، فهو يطهر الفم مما يعلق بالأسنان واللثة من فضلات الطعام ، وما تترك هذه الفضلات بمرور الوقت من روائح كريهة تنشأ من بعض أنواع الطعام ، ومن أبخرة المعدة .

ويجلب مرضاة الرب لأن المؤمن القوى خير عند الله من المؤمن الضعيف ، وما أشد حاجتنا فى هذه الأيام إلى المؤمن القوى الذى يستطيع أن ينشر دينه ويحافظ عليه .

وهو أيضا يورث البشاشة والبهجة ، ويقوى النظر ، وذلك لأن المؤمن للمؤمن كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا ، وإذا اشتكى منه العضو الواحد تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ، وكلنا جرب الم الأسنان وما تجره على الجسد من أمراض .

ولذلك حافظ رسول الله ﷺ عليه فكان لنا فيه القدوة والمثل الأعلى فى ذلك ، حافظ عليه فى أوقات النهار المختلفة وكذلك فى الليل عند التهجد والعشاء وفى النهار مع أوقات الصلاة وصلاة النوافل فى الضحى .

فقه الأحاديث

اختلف فى السواك بالنسبة لرسول الله على رأيين : ـ

١ ـ ذهب الشافعية والمالكية بوجوبه لرسول الله ﷺ لقوله ﷺ ثلاث هن فريضة ، وهن لكم تطوع ـ الوتر ، والسواك ، وقيام الليل .

٢ـ وقال آخرون بأنه ليس بواجب وقالوا إن الحديث ضعيف واستدلوا بما رواه ابن حنبل فى المسند عن النبى ﷺ انه قال : أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علىّ .

أما حكمه بالنسبة لنا ، فإنه سُنَّة لجميع المسلمين ليس بواجب فى حال من الأحوال لا فى الصلاة ولا فى غيرها قال النووى : بإجماع من يعتد به فى الإجماع ـ والسواك مستحب فى جميع الأوقات ، ولكن فى خمسة أوقات أشد استحبابا :

١ ـ عند الصلاة ٢ ـ عند الوضوء ٣ ـ عند قراءة القرآن .

٤ ـ عند تغير الفم ٥ ـ عند الاستيقاظ من النوم .

[1] ـ حبذا : أسلوب مدح .

المُتخللون يا رسول الله ؟ قال : المُتخللون في الوضوء ، والمُتخللون من الطعام . أما تخليلُ الوضوء : فالمضمضةُ ، والاستنشاقُ وبين الأصابع [١]، **وأما تخليلُ الطعام** [٢] ، **فمن الطعام - إنهُ ليس شيءٌ أشد على الملكين من أن يريا بين أسنان صاحبهما طعاماً وهُو قائم يُصلي »**[٣] رواه الطبراني في الكبير ، ورواه أيضاً هو والإمام أحمد كلاهما مختصراً عن أبي أيوب وعطاء ، قالا : قال رسول الله ﷺ : « **حبذا المُتخللون من أُمتي في الوضُوء والطعام** » ورواه في الأوسط من حديث أنس . ومدارُ طرقه كلها على واصل بن عبد الرحمن الرقاشي ، وقد وثقه شعبة وغيره .

٣٣٩ - وعن عبد الله ، يعني ابن مسعُود رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **تخللوا** [٤]، **فإنه نظافة ، والنظافة تدعو إلى الإيمان مع صاحبه في الجنة** » [٥]. رواه الطبراني في الأوسط هكذا مرفوعا ، وَوَقَفَه في الكبير على ابن مسعود بإسناد حسن ، وهو الأشبه .

٣٤٠ - ورُوي عن واثلة رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « **من لم يُخلّل أصابعه بالماء خللَّها الله بالنار يوم القيامة** »[٦] رواه الطبراني في الكبير .

٣٤١ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

١ - التخليل بين الأصابع : غسل ما بنيهما .
٢ - تخليل الطعام : استعمال السواك بعد الطعام .
٣ - رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٢٣٥ ، والقالي في الأسرار المرفوعة ١٨٣ ، والفتني في تذكرة الموضعات ٣٠ .
٤ - تخللوا : نقوا أسنانكم مما من فضلات .
٥ - رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٢٣٦ .
٦ - ذكره الزيلعي في نصب الراية ١ / ٢٦ .

« لَتَنْتَهِكُنَّ[1] الأصابع بالطهور ، أو لتنتهكنها النارُ »[2] رواه الطبرانى فى الأوسط . مرفوعاً ووقفه فى الكبير على ابن مسعود بإسناد ، والله أعلم .

٣٤٢ ـ وفى رواية له فى الكبير موقوفة قال :

« خلِّلُوا الأصابع الخمس لا يحشوها الله ناراً »[3] .

[قوله لتنتهكن] : أى لتبالغن فى غسلها ، أو لتبالغنّ النار فى إحراقها ، والنهك : المبالغة فى كلّ شىء .

٣٤٣ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ رأى رجلاً لم يغسل عَقِبَيْه فقال : « ويل[4] للأعقاب من النار » .

٣٤٤ ـ وفى رواية : أن أبا هُريرة رأى قوماً يتوضئون من الطُّهرة[5] فقال : « أسبغُوا ويل للعراقيب[6] من النار » رواه البخارى ومسلم والنسائى[7] وابن ماجة مختصراً .

٣٤٥ ـ وروى الترمذى منه : ويل للأعقاب من النار ، ثُم قال : وقد روى

---

١ ـ لتنتهكن : ليكثر كل منكم فى تنظيف ما بين أصابعه .
٢ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائء ١ / ٢٣٦ .
٣ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٣٦ .
٤ ـ ويل : هلاك ٥ ـ الطهرة : وعاء مثل الاناء .
٦ ـ رواه البخارى فى صحيحه ١ / ٢٣ ، ومسلم فى الطهارة ٢٥ ، ٢٨ ، والترمذى فى سننه ٤١ ، وأبو داود فى سننه ٩٧ .
والعراقيب : جمع عرقوب ـ وترغليظ فوق عقبه .
٧ ـ رواه مسلم فى الطهارة ٢٩ ، وابن ماجة ٤٥٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٧١ والطبرانى فى معجمه الكبير ٨ / ٣٤٨ .

عن النبى ﷺ أنه قال : « **ويل للأعقاب وبُطون الأقدام** [1]**من النار** » [2].

[قال الحافظ] وهذا الحديث الذى أشار إليه الترمذى ، رواه الطبرانى فى الكبير وابن خزيمة فى صحيحه من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى مرفوعاً ، ورواه أحمد موقوفا عليه .

٣٤٦ - وعن أبى الهيثم قال : رآنى رسول الله ﷺ أتوضأ فقال : « **بطن القدم يا أبا الهيثم** » [3] . رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه ابن لهيعة .

٣٤٧ - وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما : أن رسُول الله ﷺ رأى قوماً وأعقابُهُم تلُوح [4] فقال : « **ويل للأعقاب من النار ، أسبغوا الوضُوء** »[5] رواه مسلم وأبو داود واللفظ له ، والنسائى وابن ماجة ، ورواه البخارى بنحوه

٣٤٨ - وعن أبى روح الكُلاعى قال : صلى بنا نبى الله ﷺ صلاة فقرأ فيها بسُورة الرُّوم فلبس عليه بعضها ، فقال : « **إنما لبس علينا الشيطان القراءة من أجل أقوام يأتون الصلاة بغير وضُوء ، فإذا أتيتم الصلاة فأحسنوا** [6] **الوضوء** » [7] .

---

١ - بطون الأقدام : ما يلى الأرض من القدم .

٢ - ذكره الترمذى فى سننه ٤١ ، ابن حنبل فى المسند ٤ / ١٩١ ، وابن خزيمة فى صحيحه ١٦٣ ، والدار قطنى فى سننه ١ / ٩٥ .

٣ - رواه عبد الرزاق فى مصنفه ٧٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٤٠ .

٤ - تلوح : لم يمسها الماء من الوضوء .

٥ - رواه مسلم فى الطهارة ٢٥١ ، والبخارى فى صحيحه ١ / ٥٢ والنسائى فى الطهارة ب٨٨ ، وابن ماجة ٤٥٠ .

٦ - فأحسنوا : أسبغوا وأتموا .

٧ - رواه ابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٧١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٤١ .

٣٤٩ - وفى رواية : فتردد فى آية ، فلما انصرف قال : « **إنه لُبس علينا القُرآن ، إن أقواماً منكم يُصلُّون معنا لا يُحسنُون الوُضُوء ، فمن شهد الصلاة معنا فليُحسن الوُضُوء** » رواه أحمد هكذا ، ورجال الروايتين محتجّ بهم فى الصحيح ، ورواه النسائى عن أبى روح عن رجل .

٣٥٠ - وعن رفاعة بن رافعٍ أنهُ كان جالساً عند رسول الله ﷺ فقال : « **إنها لا تتمُّ صلاة لإحدٍ حتى يُسبغ الوُضُوء كما أمر الله : يغسلُ وجههُ ويديه إلى المرفقين ، ويمسحُ برأسه ورجليه إلى الكعبين** » [1]رواه ابن ماجة بإسناد جيد .

الترغيب فى كلمات يقولهن بعد الوضوء

٣٥١ - رُوى عن عُمر بن الخطاب رضى الله عنه - عن النَّبى ﷺ قال : « **ما منكم من أحدٍ يتوضأ فيُبلغ** [2] **، أو فَيُسبغُ الوُضُوء ثُم يقولُ : أشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له ، وأشهدُ أن مُحمداً عبدُهُ ورسولُه إلا فُتحت له أبوابُ الجنة الثمانيةُ يدخُلُ من أيها شاء** » رواه مسلم [3]، وأبو داود وابن ماجة ، وقالا : فيحسن الوضوء .وزاد أبو داود : ثُم يَرْفعُ طَرْفَهُ إلى السماء ثُم يقولُ ... فذكره ، ورواه الترمذى كأبى داود وزاد : « **اللهُم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المُتطهرين** » الحديث ، وتكلم فيه .

٣٥٢ - وعن أبى سعيدٍ الخُدرى رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - رواه ابن ماجة فى سننه ٤٦٠ ، وأبو داود فى سننه ٨٥٨ ، والدار قطنى فى سننه ١ / ٩٦ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ١ / ٤٤ .

٢ - فيبلغ : يتم .

٣ - رواه فى الطهارة ١٧ ، والزبيدى فى الإتحاف ٢ / ٣٦٧ .

« من قرأ سُورة الكهف كانت له نُوراً يوم القيامة ، من مُقامه إلى مكة ، ومن قرأ عشر[1] آيات من آخرها ، ثُم خرج الدجال [2] لم يضرهُ ، ومن توضأ فقال : سُبحانك اللهُم وبحمدك أشهدُ أن لا إله إلا أنت أستغفرُك[3] وأتُوبُ إليك ، كُتب في رقٍّ [4] . ثم جُعل في طابعٍ [5] فلم يُكسر إلى يوم القيامة » رواه الطبراني في الأوسط ، ورواته رواة الصحيح واللفظ له ، ورواه النسائي ، وقال في آخره : خُتم عليها بخاتمٍ فوُضعت تحت العرش فلم تُكسر إلى يوم القيامة [6]. وصوب وَقْفَه على أبي سعيد .

٣٥٣ ـ ورُوي عن عُثمان بن عفان رضي الله عنه ـ أنهُ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقُولُ : « من توضأ فغسل يديه ، ثُم مضمض ثلاثاً ، واستنشق ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، ويديه إلى المرفقين ثلاثاً ، ومسح رأسهُ ، ثُم غسل رجليه ، ثُم لم يتكلم حتى يقُول : أشهدُأن لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريك لهُ ، وأشهدُ أن مُحمدا عبدهُ ورسوله ، غُفر لهُ ما بين الوُضُوءين»[7]. رواه أبو يعلى والدار قطني .

---

١ ـ يقصد العشر الأواخر من سورة الكهف .

٢ ـ الدجال : هو المسيح الكذاب ، ودجله سحره وكذبه ، وهو رجل من يهود يخرج من آخر هذه الأمة ـ سمي بذلك لأنه يدجل الحق بالباطل ، وقيل : لأنه يغطي الأرض بكثرة جموعه ، ويغطي على الناس بكفره ، ومع كل هذا يدعي الربوبية وكل هذه المعاني متقاربة .
ينظر الموسوعة الذهبية د / فاطمة محجوب .

٣ ـ أستغفرك : أطلب منك المغفرة : أي تستر ما صدر مني من نقص بمحوه ، فهي لا تستدعي سبق ذنب خلافاً لمن يزعمه ، وبفرضه فمن يخلو عن الذنب سوى من عصمه أو حفظه الرب .

٤ ـ رق : جلد رقيق يكتب فيه .

٥ ـ الطابع : ما يطبع به ، أو يختم .

٦ ـ أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٢٣٩ ، ٧ / ٥٣ ، والسيوطي في الدر المنثور ٤ / ٢٠٩ .

٧ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٢٣٩ ، والهندي في الكنز ١٨٩٩٩ .

الترغيب في ركعتين بعد الوضوء

٣٥٤ ـ عن أبي هُريرة رضي الله عنه ـ أن رسُول الله ﷺ قال لبلال : « يا بلالُ حدثني بأرجى [١] عملٍ عملتهُ في الإسلام ، إني سمعتُ دُف نعليك بين يدي في الجنة ؟ قال : ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهر طُهُوراً [٢] في ساعةٍ من ليلٍ أو نهارٍ إلا صليتُ بذلك الطُهُور ما كُتب لي أن أُصلي » . رواه البخاري [٣] ومسلم .

[الدف] بالضم : صوت النعل حال المشي .

٣٥٥ ـ وعن عُقبة بن عامرٍ رضي الله عنه ـ قال : قال رسُول الله ﷺ : « ما من أحد يتوضأ فيُحسنُ الوُضُوء ، ويُصلي ركعتين [٤] يُقبلُ [٥] بقلبه ووجهه [٦] عليهما ، إلا وجبت لهُ الجنةُ » . رواه مسلم وأبو داود [٧] والنسائي وابن ماجة ، وابن خزيمة في صحيحه .

٣٥٦ ـ وعن زيد بن خالد الجُهني رضي الله عنه ـ أن رسُول الله ﷺ قال : «

---

١ ـ أرجى : أي ـ عمل قربك حتى سمعت صوت رجليك في الجنة .
٢ ـ طهوراً : وضوءاً .
٣ ـ في صحيحه ٢ / ٦٧ ومسلم في فضائل الصحابة ١٠٨ ، وابن حنبل في المسند ٢ / ٣٣٣ وأبي خزيمة في صحيحه ١٢٠٨ .
٤ ـ ركعتين : سنة أو نافلة .
٥ ـ يقبل : ينحو .
٦ ـ وجهه : أي كله .
٧ ـ في سننه في استفتاح الصلاة ب٤٧ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ١ / ٣ ، والبغوي في شرح السنة ٤ / ١٥٠ .

من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما ، غُفر له ما تقدَّم »[1] رواه أبو داود .

٣٥٧ ـ وعن حُمران مولى عُثمان بن عفان رضى الله عنه ـ أنهُ رأى عُثمان بن عفان رضى الله عنه دعا بوضُوء فأفْرَغ على يديه من إنائه فغسلهُما ثلاث مرات، ثم أدخل يمينهُ فى الوضُوء ، ثُم تمضمض واستنق واستنثر ، ثُم غسل وجههُ ثلاثاً ، ويديه إلى المرفقين ثلاثاً ، ثُم مسح برأسه ، ثُم غسل رجليه ثلاثاً ، ثُم قال : رأيتُ رسُول الله ﷺ يتوضأ نحو وضُوئى هذا ، ثُم قال : «**من توضأ نحو وُضُوئى هذا ثُم صل ركعتين لا يُحدثُ فيهما نفسهُ ، غُفر له ما تقدم من ذنبه** »[2] رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

٣٥٨ ـ وعن أبى الدرداء رضى الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: « **من توضأ فأحسن الوُضُوء ، ثُم قام فصلى ركعتين أو أربعاً ـ يشك سهل ـ يُحسن الركوع والخُشُوع ، ثُم استغفر الله ، غُفر له** » رواه أحمد بإسناد حسن [3] .

---

١ ـ رواه الطبرانى فى معجمه الكبير ٥ / ٢٨٦ ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٥ / ١٩٨ .
٢ ـ رواه النسائى فى الطهارة ب ٦٧ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٥٩ ، والطبرانى فى المعجم الصغير ١ / ٢٦٧ ، وابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٠٥ .
٣ ـ فى المسند ٩ / ٤٠٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٧٨ .

الترغيب فى الأذان وما جاء فى فضله

٣٥٩ ـ عن أبى هُريرة رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « **لو يعلمُ الناس ما فى النداء[١] ، والصف الأول[٢] ، ثُم لم يجدُوا إلا يستهمُوا عليه لا ستهمُوا ، ولو يعلمُون ما فى التهجير لاستبقُوا إليهِ ، ولو يعلمُون ما فى العتمةِ[٣] والصُّبح لأتوهُما ولو حبوا[٤]** » . رواه البخارى [٥] ومسلم .

[قوله] لاسْتَهمُوا : أى لاقترعوا ، والتهجير : هو التبكير إلى الصلاة .

٣٦٠ـ وعن أبى سعيد رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **لو يعلمُ الناسُ ما فى التأذين لتضاربوا[٦] عليه بالسُّيوف** » . رواه أحمد[٧] ، وفى إسناده ابن لهيعة .

٣٦١ ـ وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة عن أبيه أن أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال له : « **إنى أراك تُحب الغنم والبادية[٨] ، فإذا كُنتَ فى غنمك أو باديتك فأذنت للصلاة ، فارفع صوتك بالنداء ، فإنهُ لا يسمعُ مدى صوت المُؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد لهُ يوم القيامة** »

١ـ النداء : الآذان .

٢ ـ الصف الأول : الذى يلى الطعام .

٣ ـ العتمة : ظلام أول الليل بعد زوال نور الشفق ويقصد : صلاة المغرب .

٤ ـ حبواً : زحفا على اليدين والرجلين .

٥ ـ فى صحيحه ١/ ١٥٩ ، ومسلم فى الصلاة ب٢٨ رقم ١٢٩ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ٢٣٦ والنسائى فى سننه ١/ ٢٦٩ .

٦ ـ لتضاربوا : لتصارعوا .

٧ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٣/ ٢٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١/ ٣٢٥.

٨ ـ البادية : الصحراء.

قال أبو سعيد : سمعتُهُ من رسول الله ﷺ [١]. رواه مالك والبخارى والنسائى وابن ماجة ، وزاد: ولا حجرٌ ولا شجرٌ إلا شهد لهُ ، وابن خزيمة فى صحيحه ، ولفظه قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « **لا يسمعُ صوته شجرٌ ، ولا مدرٌ [٢] ، ولا حجرٌ ، ولا جن ولا إنسٌ إلا شهد لهُ** » .

٣٦٢ - وعن ابن عمر رضى الله عنهُما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **يُغفرُ للمُؤذن مُنتهى[٣] أذانه ، ويستغفرُ لهُ كل رطب [٤] ، ويابس سمعهُ** » . رواه أحمد [٥] بإسناد صحيح ، والطبرانى فى الكبير ، والبزار ، إلا أنهُ قال ويُجيبُهُ كُلُّ رطب ويابس .

٢٦٣ - وعن أبى هُريرة رضى الله عنهُ عن النبى ﷺ قال : « **المُؤذنُ يُغفرُ لهُ مدى صوته ، ويُصدِّقُهُ كُلُّ رطبٍ ويابس . رواه أحمد واللفظ له ، وأبو داود ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وعندهما : ويشهدُ لهُ كُل رطب ويابس . والنسائى ، وزاد فيه : ولهُ مثلُ أجرِ من صلى معهُ . وابن ماجة ، وعنده : يُغفرُ لهُ مدَّ صوته ، ويستغفرُ لهُ كُل رطبٍ ويابس ، وشاهدُ الصلاةِ تُكتبُ لهُ خمسُ وعشرُونَ حسنةَ ، ويُكفَّرُ عنهُ ما بينهُما** » [٦].

---

١ - رواه مسلم فى صحيحه ١٤٥٧ ، والنسائى فى الآذان ب١٣ ، ابن حنبل فى المسند ٣ / ٣٥ وابن حجر فى فتح البارى ٢ / ٨٧ .

٢ - المدر : الطين اللزج المتماسك .

٣ - منتهى : مدى .

٤ - رطب : كل ما فيه حياه .

٥ - فى المسند ٢ / ١٣٦ ، والهندى فى كنز العمال ٢٠٩٢٦ .

٦ - ذكره الهندى فى كنز العمال ٢٠٩١٧ ، والنسائى ٢ / ١٣ ، والبغوى فى شرح السنة ٢ / ٢٧٣ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٥ / ٣٦٤ .

[قال الخطابى] رحمه الله : مدى الشيء غايته ، والمعنى أنه يستكمل مغفرة الله تعالى إذا استوفى وسعه فى رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة إذا بلغ الغاية من الصوت .

[قال الحافظ] رحمه الله : ويشهد لهذا القول رواية من قال : يُغفرُ لهُ مد صوتهِ، بتشديد الدال : أى بقدر مدّ صوته .

[قال الخطابى] رحمه الله : وفيه وجه آخر وهو أنه كلام تمثيل وتشبيه ، يريد أن الكلام الذى ينتهى إليه الصوت له يُقَدَّر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقامه الذى هو فيه ذنوب تملأ تلك المسافة غفرها الله ، انتهى .

٣٦٢ ـ وعن البراء بن عازب رضى الله عنهُ أن نبى الله ﷺ قال : « **إن الله وملائكته يُصلون** [١] **على الصف المُقدم ، والمُؤذنُ يُغفرُ لهُ مدى صوتهِ ، وصدَّقهُ** [٢] **من سمعهُ من رطبٍ ويابسٍ ، ولهُ أجر من صلى معه** » رواه أحمد[٣] والنسائى بإسناد حسن جيد ، ورواه الطبرانى عن أبى أمامة ، ولفظه قال :

قال رسُولُ الله ﷺ : « المُؤذن يُغفرُ لهُ مد [٤] صوتِهِ ، وأجرُهُ مثلُ أجرِ من صلى معه .

٣٦٣ ـ ورُوى عن أنس رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يد[٥]

---

١ ـ يصلون : يدعون

٢ ـ صدقه : لبى نداءه .

٣ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٦٩ ، والدارمى ١ / ٢٨٩ ، والبيهقى فى سننه ٣ / ١٠٣ .

٤ ـ مد : المسافة التى يقطعها صوته ويسمع البشر فيها نداءه .

٥ ـ يد : قدرة الله لأنها تعطيه القوة .

الرحمن فوق رأس المُؤذن ، وإنهُ ليُغفر لهُ مدى صوته أين بلغ [1]» [2].
رواه الطبرانى فى الأوسط .

٣٦٤ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **الإمامُ ضامن** [3]**، والمُؤذن مُؤتمن** [4]**، اللهُمَّ أرشد الأئمة ، واغفر للمُؤذنين** » رواه أبو داود [5] والترمذى ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، إلا أنهما قالا : فأرشد الله الأئمة وغفر للمُؤذنين . ولابن خزيمة رواية كرواية أبى داود .

٣٦٥ ـ وفى أُخرى لهُ : قال رسُول الله ﷺ : « **المُؤذنُون أُمناءُ والأئمةُ ضُمناءُ ، اللهُمَّ اغفر للمؤذنين ، وسدد الأئمة**[6] **ثلاث مراتٍ** » . رواه أحمد من حديث أبى أمامة بإسناد حسن .

٣٦٦ ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقُولُ : « **الإمامُ ضامنُ ، والمُؤذنُ مُؤتمن ، فَأَرْشد**[7] **الله الأئمة ، وعفا** [8]**عن المؤذنين** [9]» رواه ابن حبان فى صحيحه .

٣٦٧ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا**

---

١ ـ أين : المسافة التى يصلها .
٢ ـ ذكره الهندى فى كنز العمال ٢٠٩٢٥ .
٣ ـ ضامن : حافظ .
٤ ـ مؤتمن : على الآذان فى وقته ويستأمنه الناس.
٥ ـ فى سننه ٢٠٧ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ٢٣٢ ، وابن خزيمة فى صحيحه ١٥٢٨ .
٦ ـ ذكره ابن خزيمة فى صحيحه ١٥٣١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢/٢ .
٧ ـ أرشد : هدى .
٨ ـ عفا : غفر .
٩ ـ رواه ابن حنبل ٢/ ٤٢٤ ، ٤٦١ .

نُودى بالصلاة أدبر[1] الشيطان وله ضُراط [2] حتى لا يسمع الناس التأذين، فإذا قُضى الأذانُ أقبل، فإذا ثُوِّب[3] أدبر ، فإذا قُضى التثويبُ أقبل حتى يخطرُ [4] بين المرء ونفسه يقُولُ : اذكُر كذا ، اذكُر كذا لِما لم يكُن يذكُرُ من قبلُ ، حتى يظل الرجُلُ ما يدرى كم صلى » رواه مالك والبخارى[5] ومسلم ، وأبو داودوالنسائى .

[قال الخطابى] [6] رحمه الله : التثويب هنا الإقامة ، والعامة لا تعرف التثويب إلا قول المؤذن فى صلاة الفجر : الصلاة خيرٌ من النوم ، ومعنى التثويب الإعلام بالشيء والإنذار بوقوعه ، وإنما سميت الإقامة تثويباً لأنه إعلام بإقامة الصلاة ، والأذان إعلام بوقت الصلاة .

٣٦٨ ـ وعن جابر رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقُولُ : « **إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يُكون مكان الروحاء [7]** » . قال الراوى : والروحاءُ من المدينة على ستة وثلاثين ميلا » رواه مسلم [8].

---

١ ـ أدبر : ولى وانصرف .
٢ ـ ضراط : ريح يخرج من الدبر مصطحبا بصوت .
٣ ـ ثوب : أقيمت الصلاة أدبر لأن الإقامة مثل الآذان .
٤ ـ يخطر : يوسوس .
٥ـ رواه فى صحيحه ١ / ١٥٨ ، ومسلم فى الصلاة ١٩ ، ٢٠ ، ومالك فى الموطأ ٦٩ ، وابن حجر فى فتح البارى ٢ / ٨٤ .
٦ ـ الخطابى : أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابى البستى من ولد زيد بن الخطاب أخى عمر بن الخطاب ـ محدث لغوى فقيه أديب ، ولد وتوفى ببست فى رباط على شاطىء هند منْد ـ من تصانيفه : معالم السنن فى شرح كتاب السنن .
٧ ـ الروحاء : قرية قريبة من مكة بينها وبين الفُرْع مسيرة نحو أربعين يوماً ـ والروحاء أيضاً : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السِّنْدية [معجم البلدان الروحاء ٣ / ٧٦ .
٨ ـ فى صحيحه فى الصلاة ١٥ ، ١٦ بلفظ إن الشيطان إذا سمع النداء ولى وله حصاص ... رواه ابن حنبل فى المسند ٣ ٢ / ٤٨٣ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ١١٩ .

٣٦٩ - وعن مُعاوية رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «المُؤذنون أطول الناس أعناقاً [١]يوم القيامة » . رواه مسلم [٢]، ورواه ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

٣٧٠ - ورُوى عن أنس بن مالك رضى الله عنهُ - قال : قال رُسول الله ﷺ : «لو أقسمتُ لَبَرَرْتُ [٣]، إن أحب عباد الله إلى الله لَرُعاة [٤]الشمس والقمر يعنى المُؤذنين ، وإنُهم ليُعرفون يوم القيامة بطول أعناقهم »[٥] رواه الطبرانى فى الأوسط .

٣٧١ - وعن ابن أبى أوفى رضى الله عنه - : أن النبى ﷺ قال : « إن خيار عباد الله الذين يُراعُون [٦]الشمس والقمر والنجُوم لذكر الله » . رواه الطبرانى واللفظ له والبزّار والحاكم [٧]وقال : صحيح الإسناد ، ثم رواه موقوفا ، وقال : هذا لا يفسد الأول ، لأن ابن عيينة حافظ ، وكذلك ابن المبارك انتهى. ورواه أبو حفص بن شاهين ، وقال : تفرّد به ابن عيينة عن مسعر ، وحدث به غيره ، وهو حديث غريب صحيح .

٣٧٢ - ورُوى عن جابر رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إن

---

١ - أعناقا : رقابا .
٢ - فى صحيحه فى الصلاة ١٤ ، وابن ماجة ٧٢٥ ، وابن أبى شيبة ١ / ٢٢٥ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ١٨٦١ والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٣٢٦ .
٣ - بررت : صدقت .
٤ - رعاة الشمس والقمر : يتعهدونهما لأنهم يعرفون بهما أوقات الصلاة وهم المؤذنون
٥ - ذكره الهندى فى الكنز ٢٠٩٠١ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٤٦١ .
٦ - يراعون : يعاهدون انفسهم بالنظر إليها لمعرفة أوقات الصلاة .
٧ - فى المستدرك ١ / ٥١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٣٢٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٣٤ .

المُؤذنين والمُلبين [1] يخرجُون من قُبُورهم يُؤذنُ المُؤذنُ ويُلبى المُلبى [2]» رواه الطبرانى فى الأوسط .

٣٧٣ ـ وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : **«ثلاثة على كُثبان [3] المسك »**. وأراهُ قال : يوم القيامة . زاد فى رواية : **«يغبطهم[4] الأولون والآخرون : عبد أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل أم قوماً وهم به راضون ، ورجل يُنادى بالصلوات الخمس فى كُل يوم وليلة»**[5]. رواه أحمد والترمذى من رواية سفيان عن أبى اليقظان عن زاذان عنه ، وقال : حديث حسن غريب .

٣٧٤ ـ [قال الحافظ] : وأبو اليقظان واهٍ : وقد روى عنه الثقات : واسمه عثمان بن قيس ، قاله الترمذى ، وقيل عثمان بن عمير ، وقيل عثمان بن أبى حميد ، وقيل غير ذلك ، ورواه الطبرانى فى الأوسط ، والصغير ـ بإسناد لا بأس به .

٣٧٤ ـ ولَفظُهُ : قال رسُولُ الله ﷺ : **« ثلاثة لا يهُولهم [6] الفزعُ الأكبرُ ولا ينالهُمُ الحسابُ ، هُم على كُثُب من مسك حتى يفرغ من حساب**

---

١ ـ الملبين : المجيبين .
٢ ـ ذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٧٧ ، والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ٢ / ٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٣٢٧ .
٣ ـ كثبان : مجتمع الرمال .
٤ ـ يغبطهم : يحسدهم.
٥ ـ أخرجه مسلم فى البر والصلة ١٩٨٦ ، والترمذى ٢٥٦٦، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٦ وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٣ / ٣١٨.
٦ - يهولهم : يخوفهم ويفزعهم .

الخلائق : رجُلٌ قرأ القُرآن ابتغاء [1]وجه الله ، وأمَّ به قوماً به راضوان ، وداعٍ [2]يدعُو إلى الصلاةابتغاء وجه الله ، وعبدٌ أحسن فيما بينهُ وبين ربه ، وفيما بينهُ وبين مواليه [3] »ورواه فى الكبير .

٣٧٥ ـ ولفظه عن ابن عمر رضى الله عنهما ـ قال : « **لو لم أسمعهُ من رسُول الله ﷺ إلا مرة ومرة ومرة ،حتى عد سبع مرات لما حدثتُ به : سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول : ثلاثةٌ على كُثبان المسك يوم القيامة لا يهُولُهُمُ الفزعُ ، ولا يفزعُون حين يفزعُ الناسُ : رجلٌ علم القرآن فقام به يطلبُ به وجه الله وما عنده ، ورجُلٌ نادى فى كُل يوم وليلة خمس صلواتٍ يطلبُ وجه الله وما عندهُ ، ومملوك لم يمنعهُ رق الدُّنيا من طاعة ربه** »[4].

٣٧٦ ـ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ـ قال: « **سمع النبى ﷺ رجلا وهُو فى مسير له يقول : الله أكبر الله أكبر . فقال نبى الله ﷺ على الفطرة[5] فقال : أشهدُ أن لا إله إلا الله ، قال : خرج من النار ، فاستبق القوم إلى الرجل فإذا راعى غنم حضرته الصلاةُ فقام يُؤذنُ** ». رواه ابن خزيمة فى صحيحه وهو فى مسلم [6] بنحوه .

---

١ ـ ابتغاء : مريداً طالبا .

٢ ـ داع : مؤذن .

٣ ـ ذكر الطبرانى فى الصغير ٢ / ١٢٤ ، وأبو نعيم فى الحلية ٩ / ٣٢٠ ، وتاريخ أصفهان ٢ / ٣٣٥ والهندى فى الكنز ٤٣٣١٠ .

٤ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٤٣٢٤١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٤٣٠ .

٥ ـ الفطرة : الطبيعة وهى الإسلام .

٦ ـ فى صحيحه فى الصلاة ٩ ، والترمذى ١٦١٨ ، وابن خزيمة فى صحيحه ٣٩٩ ، والطبرانى فى معجمه الصغير ٢ / ٣ .

٣٧٧ ـ عن أبى هُريرة رضى الله عنه ـ قال : كُنا مع رسُول الله ﷺ فقام بلالٌ يُنادى . فلما سكت قال رسول الله ﷺ : « **من قال مثل هذا يقيناً [١] دخل الجنة** » . رواه النسائى [٢] وابن حبان فى صحيحه .

٣٧٨ ـ ورُوى عن ابن عباس رضى الله عنهُما قال : جاء رجُل إلى النبى ﷺ فقال : « **علِّمنى أو دُلَّنى على علم يُدخلنى الجنة ؟ قال كُن مُؤذناً ـ قال : لا أستطيعُ ـ قال : كُن إماماً ، قال لا أستطيعُ ، فقال : فقم بإزاء [٣] الإمام[٤]** » رواه البخارى فى تاريخه والطبرانى فى الأوسط .

٣٧٩ ـ وعن ابن عُمر رضى الله عنهما ـ قال : قال رسُول الله ﷺ : « **المؤذن المُحتسب [٥] كالشهيد المُتشحط [٦] فى دمه ، يتمنى على الله ما يشتهى[٧] بين الأذان والإقامة** »[٨] . رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواه فى الكبير .

٣٨٠ ـ وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **المُؤذنُ المحتسبُ كالشهيد المُتشحط فى دمه ، إذا مات لم يُدوَّد [٩] فى قبره** [١٠] » وفيهما إبراهيم بن رستم ، وقد وُثق .

٣٨١ ـ وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ ـ يقيناً : على علم لا شك فيه .
٢ ـ فى سننه ٢ / ٤٢ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٢٠٤ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٨ / ٨٧ .
٣ ـ إزاء : جوار .
٤ ـ ذكره ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٦ / ٢١٣٣ .
٥ ـ المحتسب : الطالب أجره من الله .
٦ ـ المتشحط : المتلطخ والمضطرب فى دمه من أثر الحركة .
٧ ـ يشتهى : يتمنى ويطلب ويريد .
٨ ـ ذكر الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٨٥٢ ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ١ / ٣٩٢ .
٩ ـ لم يدود : لم يسمه الدود .
١٠ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٣ .

« **إذا أُذّن في قـريـة أمّنهـا الله عــز وجـل ـ من عــذابه ذلك اليــوم** » . رواه الطبراني في معاجيمه الثلاثة .

٣٨٢ ـ ورواه في الكبير من حديث معقل بن يسار ، ولفظه : قال رسُول الله ﷺ : « **أيُّمـا قـوم نُودى فـيـهم بالأذان صبـاحـاً إلا كـانُوا في أمان الله حـتى يُمسوا** [١] ، **وأيُّما قوم نُودى فيهم بالأذان مساء إلا كـانُوا في أمان الله حتى يصبحُوا** [٢] » [٣] .

٣٨٣ ـ وعن عُـقـبـة بن عـامـرٍ رضى الله عنه قـال : سـمـعـتُ رسـول الله ﷺ يقُولُ : « **يعجبُ ربك من راعى غنم على رأس شظيةٍ** [٤] **للجبل يُؤذنُ بالصلاة ويُصلى فيقول الله عز وجل : انظروا إلى عبدى هذا ، يُؤذن ويُقيم الصلاة ، يخـاف منى ، قـد غـفـرتُ لعـبـدى وأدخلتُـهُ الجنة** »[٥] . رواه أبو داود والنسائى .

[الشظيـة] بفتح الشين وكسر الظاء معجمـتين وبعدهمـا ياء مثناة تحت مشددة ، وتاء تأنيث ، هى : القطعة تنقطع من الجبل ولم تنفصل منه .

٣٨٤ ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهمـا ـ أن النبى ﷺ قال : « **من أذن ثنتى عـشـرة سنة** [٦] ، **وجبت له الجنةُ ، وكُـتب لـه بتـأذينه في كُل يوم سـتـون**

---

١ ـ حتى يمسوا : يدخلوا في المساء .
٢ ـ حتى يصبحوا : يدخلوا في الصباح .
٣ ـ ذكره الهندى في الكنز ٢٠٨٩٩ ، والهـيـثمـى في مجـمـع الزوائد ١ / ٣٢٨ ، والسـيـوطى في جمع الجوامع ٩٤٨٥ .
٤ ـ شظية : مكان مرتفع من الجبل .
٥ ـ رواه ابن حنبل في المسند ٤ / ١٥٧ ، وذكـره بلفظ ـ في رأس شظيـة .. بـدل ـ على رأس ـ والتبريزى في مشكاة المصابيح ٦٦٥ .
٦ ـ من أذن اثنتى عشرة سنة : دوام على الآذن في هذه المدة .

حسنة وبكل إقامة ثلاثون حسنة » . رواه ابن ماجة [(1)] والدار قطنى والحاكم، وقال صحيح على شرط البخارى .

[قال الحافظ] وهو كما قال ، فإن عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وإن كان فيه كلام فقد روى عنه البخاريّ فى الصحيح .

٣٨٥ ـ وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من أذن مُحتسبا سبع سنين كُتب له براءة [(2)] من النار » رواه ابن ماجة [(3)] والترمذى وقال : حديث غريب .

٣٨٦ ـ وعن سلمان الفارسى رضى الله عنهُ ـ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا كان الرجلُ بأرض قِيّ فحانت [(4)] الصلاةُ فليتوضأ ، فإن لم يجد ماء فليتيمم، فإن أقام صلى معهُ ملكاه [(5)] ، وإن أذن وأقام صلى خلفه من جُنُود الله ما لا يرى طرفاه [(6)] » . رواه عبد الرزاق فى كتابه عن ابن التميمى عن أبيه عن أبى عثمان النهدى عنه [(7)] .

---

١ ـ فى سننه ٧٢٨ ، والحاكم فى المستدرك ١/ ٢٠٥ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحه ٤٢٥ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٨ / ٣٠٦ .
٢ ـ براءة : عتقاً .
٣ ـ فى سننه ٧٢٧ ، والقرطبى فى تفسيره ٦ / ٢٣١ .
٤ ـ فحانت : وجبت .
٥ ـ ملكاه : رقيب وعتيد .
٦ ـ رواه الطبرانى فى معجمه ٦ / ٣٠٥ ، والهندى فى الكنز ٢٠٩٣١ .
٧ ـ كرم الله هذه الأمة وجعل نداءها للصلاة مختلفاً عن بقية الأمم ، ولم يجعل الإعلام للصلاة راية لأن الذين يرون الراية قلة من المسلمين ، ثم هى لا ترى بالليل ، فلا تنفع للإعلان عن وقت العشاء ، وقال البعض : توقد ناراً عند حلول الصلاة ، ولكن هذا مردود ، لأنه مشابه لفعل المجوس ، وقال بعضهم نتخذ ناقوساً كما يفعل النصارى ، ورد هذا لأنه فعلهم وقال بعضهم نتخذ بوقا ، ورد هذا لأنه من فعل اليهود . =

[القِيُّ] بكسر القاف وتشديد الياء : هى الأرض القفر .

= وشرع الأذان مكرراً لزيارة الإعلام بوقت الصلاة ويستحب أن يكون للمسجد أكثر من مؤذن وهذا الأذان كلامه كلام جامع لعقيدة الإيمان ، مشتمل على العقليات والسمعيات ، فأوله إثبات الذات ، وما يستحقه من الكمال والتنزيه وذلك بقوله (الله أكبر) وهذه اللفظه مع اختصارها دالة على ما ذكرناه .

وأثبت الوحدانية ، ومع ذلك نفى الشريك عن الله تعالى وهذه عمدة التوحيد ، وأثبت الشهادة لرسولنا ﷺ وأثبت له النبوة ، وهى قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية .

ثم دعا إلى الصلاة وهى الركن الثانى من أركان الإسلام ، وأثبت الفلاح لمن أدى هذه الأركان ، وهذا الفلاح فيه إشعار بأمور الآخرة من البعث والجزاء ، ويكون جزاء من التزم الفوز والبقاء فى النعيم المقيم .

اختلف فى السنة التى شرع فيها الأذان ، فذهب بعض الفقهاء إلى أنه شرع فى السنة الأولى ، وذهب بعضهم إلى أنه كان فى الثانية ، وضعفت الأحاديث التى نصت على أن الآذان شرع بمكة .

وينبغى فيمن يلقى الأذان أن يكون صوته حسنا لقوله ﷺ لبعض الصحابة : ألقه على بلال فإنه أندى صوتا منك . فهذا معناه أنه أرفع صوتا وأطيب .

وقيل : لأنه لما عُذّب بلال ليرتد عن الإسلام كان يقول : أحد . أحد فكانت مكافأته بالأذان المشتمل على التوحيد فى أوله وآخره .

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هو ـ هل باشر النبى ﷺ الآذان بنفسه ـ قال السهيلى : إن النبى ﷺ أذن فى سفر وصلى بأصحابه ، وهم على رواحلهم السماء من فوقهم ، والبلة من أسفلهم وذهب بعضهم إلى أنه أمر بلالا بالأذان .

حكم الأذان ـ شرع للصلوات الخمس ، وكذلك الإقامة ، ولم يشرع لغيرها سواء كانت سنة فى جماعة كالعيدين والكسوف والخسوف والاستسقاء .

وسواء كانت فرضا مثل المنذرة وصلاة الجنازة أو كانت سنة وصليت فى جماعة كصلاة التروايح، فينادى لها بقولهم الصلاة جامعة .

واختلف فى الأذان والإقامة : فقال بعضهم وهو الصحيح أنها سنة وذهب بعضهم إلى أنها فرض كفاية ، والآخرون : فرض كفاية فى الجمعة ، سنة فى غيرها ، ولا داعى لذكر الحجج ، وقد ذكرنا الصحيح منها .

وبالأذان خالف المسلمون المجوس والنصارى واليهود ولم يتخذوا ما اتخذه هؤلاء من أهل الباطل .

ومن محافظة الإسلام على المرأة لم يُجزْ لها الأذان .

الترغيب فى إجابة المؤذن ، وبماذا يجيبه ؟ وما يقول بعد الأذان ؟

٣٨٧ ـ عن أبى سعيد الخُدرى رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا سمعتم المُؤذن ، فقُولوا مثل ما يقُول المؤذن »** . رواه البخارى ومسلم[١] وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة .

٣٨٨ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ـ أنه سمع النبى ﷺ يقُول : **« إذا سمعتُمُ المُؤذن ، فقُولُوا مثل ما يقُولُ ثُم صلُّوا علىَّ ، فإنهُ من صلى علىَّ صلاة صلى الله بها عشراً ، ثُم سلُوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله ، وأرجُوا أن أكُون أنا هُو ، فمن سأل لى الوسيلة حلَّت[٢] له الشفاعة[٣] »** . رواه مسلم[٤] وأبو داود والترمذى والنسائى .

٣٨٩ ـ وعن عُمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا قال المُؤذن : الله أكبرُ الله أكبرُ ، فقال أحدُكُم : الله أكبر الله أكبرُ ، ثُم قال : أشهدُ أن إله إلا الله . قال أشهدُ أن لا إله إلا الله ، ثُم قال : أشهدُ أن مُحمداً رسُول الله ـ قال : أشهدُ أن مُحمداً رسُولُ الله ، ثُم قال : حىّ على الصلاة ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثُم قال : حى على الفلاح ، قال : لا حول ولا قُوة إلا بالله ، ثُم قال : الله أكبرُ الله أكبرُ ، قال : الله أكبرُ ، ثُم**

---

١ ـ فى الصلاة ١١ ، وأبو داود فى سننه ٥٢٣ ، والترمذى ٣٦١٤ والنسائى فى سننه ٢ / ٢٥ ، وابن خزيمة فى صحيحه ٤١٨ .

٢ ـ حلت : وجبت .

٣ ـ الشفاعة : التى يترجاها عباد الله من رسول الله وهى طلب المغفرة .

٤ ـ رواه فى صحيحه فى الصلاة ١١ ، وابن خزيمة فى صحيحه ٤١٨ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ١/ ٢٢٦ .

قال : لا إله إلا الله . قال : لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة » . رواه مسلم[1] وأبو داود والنسائى .

٣٩٠ ـ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آتِ مُحمداً الوسيلة [2] والفضيلة [3] ، وابعثهُ مقاماً محمُوداً الذى وعدتهُ ، حلت لهُ شفاعتى يوم القيامة » رواه البخارى[4] وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة ، ورواه البيهقى فى سننه الكبرى ، وزاد فى آخره : إنك لا تخلفُ الميعاد .

٣٩١ ـ وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ـ عن رسُول الله ﷺ قال : « من قال حين يسمعُ المُؤذن : وأنا أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن مُحمداً عبدهُ ورسُولُهُ ، رضيتُ بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمُحمد ﷺ رسُولاً غفر الله له ذُنُوبه » . رواه مسلم [5] والترمذى واللفظ له ، والنسائى وابن ماجة وأبو داود ولم يقل : ذُنُوبهُ ... وقال مسلم : غُفر له ذنبُهُ .

٣٩٢ ـ وعن هلال بن يساف رضى الله عنه أنه سمع مُعاوية يحدث أنهُ سمع

---

١ ـ ذكره فى صحيحه فى الصلاة ١٢ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ١ / ٢٩٣ ، وابن عبد البر فى التمهيد ١٠ / ١٣٦ .

٢ـ الوسيلة : منزلة فى الجنة .

٣ ـ الفضيلة : الدرجة الرفيعة .

٤ ـ أخرجه فى صحيحه ١ / ١٥٩ ، والطبرانى فى المعجم الصغير ١ / ٢٤٠ ، والنووى فى الأذكار ٣٨ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ٩٣ .

٥ ـ فى صحيحه فى الصلاة ١٣ ، والترمذى ٢١٠ ، والنسائى ٢ / ٢٦ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ١٨١ .

رسُول الله ﷺ يقُولُ : «من سمع المُؤذن فقال : مثل ما يقُولْ فلهُ مثلُ أجره » . رواه الطبراني [1] في الكبير من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين ، لكن متنه حسن ، وشواهده كثيرة .

٣٩٣ ـ ورُوي عن ميمونة [2] أن رسُول الله ﷺ قام بين صف الرجال والنساء فقال : « يا معشر النساء إذا سمعتم [3] أذان هذا الحبشي وإقامتهُ ، فقُلن كما يقُولُ ، فإن لكُنَّ بكُل حرف ألف ألف درجةٍ ، قال عمر رضي الله عنه ـ هذا للنساء ، فما للرجال ؟ قال : ضعفان يا عُمر » [4]. رواه الطبراني في الكبير ، وفيه نكارة .

٣٩٤ ـ وعن أبي هُريرة رضي الله عنه قال : كُنا مع رسُول الله ﷺ فقام بلالُ يُنادي ، فلما سكت قال : رسول الله ﷺ : « من قال مثل ما قال هذا يقيناً [5] دخل الجنة » [6]. رواه النسائي وابن ماجة في صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد ورواه أبو يعلى عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك .

ولفظه : إن رسُول الله ﷺ عرس [7] ذات ليلةٍ فأذن بلال ، فقال رسُولُ الله ﷺ: « من قال مثل مقالته ، وشهد مثل شهادته فلهُ الجنةُ » [8].

---

١ ـ في المعجم

١ ـ في المعجم الكبير ١٩ / ٣٤٦، والهندي في الكنز ٢١٠٠٢ .

٢ـ ميمونة : زوج رسول الله ﷺ .

٣ ـ سمعتم : صوابه سمعتن .

٤ ـ ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٣٣١ والهندي في الكنز ٢١٠٠٩ .

٥ـ يقينا : على علم .

٦ ـ رواه ابن حنبل في المسند ٢ / ٣٥٢.

٧ ـ عرَّس : نزل .

٨ ـ ذكره ابن حجر في المطالب العالية ٢٤٢ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٣٣٢.

[عرس المسافر] بتشديد الراء : إذا نزل آخر الليل ليستريح .

٣٩٥ ـ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ـ أن رسُول الله ﷺ قال : «من قال حين يُنادى المُنادى : اللهُمَّ رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة النافعة ، صلِّ على مُحمد ، وارض عنى رضا لا سخط [١] بعدهُ استجاب الله لهُ دعوته ». رواه أحمد[٢] والطبرانى فى الأوسط ، وفيه ابن لهيعة ، وسيأتى فى باب الدعاء بين الأذان والإقامة حديث أبى أمامة إن شاء الله تعالى .

٣٩٦ ـ وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهُما أن رجُلا قال : يا رسول الله إن المُؤذنين يُفْضِلُوننا . فقال رسول الله ﷺ : «قُل كما يقُولون ، فإذا انتهيت فسل تُعطه » [٣] . رواه أبو داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه .

٣٩٧ ـ وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقُولُ إذا سمع المُؤذن : «اللهُم ربَّ هذهِ الدعوة التامة ، والصَّلاة القائمةِ صل على مُحمد وأعطهِ سُؤلهُ يوم القيامةِ ، وكان يَسْمعُها من حَوْلَهُ ، ويُحبُّ أن يقولُوا مثل ذلك إذا سمعُوا المُؤذن ، قال : ومن قال مثل ذلك إذا سمعَ المُؤذن وجبت له شفاعةُ مُحمد ﷺ يوم القيامة » . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط .

ولفظه : كان رسُول الله ﷺ إذا سمع النداء قال : «اللهم رب هذه الدعوة

---

١ ـ سخط : غضب .

٢ ـ أورده ابن حنبل فى المسند ٢ / ١٧٢ ، وابن تيمية فى الكلم الطيب ٧٣ .

٣ ـ ذكره النووى فى الأذكار ٣٩ ، وابن كثير فى تفسيره ٣ / ٩٧ .

التامة ، والصلاة القائمة ، صل علي عبدك ورسُولك ، واجعلنا في شفاعته يوم القيامة . قال رسول الله ﷺ : من قال هذا عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيامة » . وفي إسنادهما صدقة بن عبد الله السمين .

٣٩٨- وعن ابن عباس رضى الله عنهُما قال : قال رسول الله ﷺ : « سلُوا[١] الله لى الوسيلة ، فإنه لم يسألها لى عبدٌ فى الدُنيا إلا كُنتُ لهُ شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة » [٢]. رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية الوليد بن عبد الملك الحرانى عن موسى بن اعين ، والوليد مستقيم الحديث فيما رواه عن الثقات ، وابن أعين ثقة مشهور .

٣٩٩ - ورواه فى الكبير أيضاً ، ولفظه قال : « من سمع النداء فقال : أشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك لهُ ، وأن مُحمداً عبدهُ ورسُولُهُ ، اللهُمَّ صلِّ على مُحمد وبلّغهُ درجة الوسيلة عندك ، واجعلنا فى شفاعته يوم القيامة ، وجبت له الشفاعة[٣]» ، وفيه إسحاق بن عبد الله بن كيسان ، وهو لين[٤] الحديث .

٤٠٠ - وعن عائشة رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع المُؤذن يتشهدُ قال : « وأنا وأنا» . رواه أبو داود [٥] واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

---

١ -سلوا : اطلبوا .
٢ -ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٣٣٣.
٣ -رواه الطبرانى فى معجمه الكبير ١٢ / ٨٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٣٣٣.
٤ -لين : ضعيف وسبب الضعف الخطأ والسهو والنسيان التى يطرأ عليه بسبب هذه الأشياء .
٥ -فى سننه في الصلاة ب٣٦ ، والهندى في كنز العمال ١٧٩٥٩ ، ٢٣٢٧١ . =

= المعنى العام

الإسلام دين يحب أن يشتغل أهله به ـ دين كله خير ، دين سلام ومحبة ووئام ، ولما كان من ثمرات الأذان الدعوة إلى الحق، وإنابه السامع إذا قال مثل ما يقول المؤذن ، وإثابة الداعى عقب الأذان . لأنه يفوز بشفاعة المصطفى ﷺ التى نتمناها وندعو الله أن تشملنا وكان ﷺ ـ إذا سمع أذانا من مكان علم بان أصحابه على الإسلام ، فعند الفجر تَسمَّع ، فإذا صوت يقول ، الله أكبر الله أكبر . فقال عليه الصلاة والسلام : أنت على فطرة الإسلام يا صاحب الصوت ، فسمع : أشهد أن لا إله إلا الله . فقال عليه الصلاة والسلام : خرجت بهذا القول من النار واستحققت دخول الجنة ، فنظر أصحاب الرسول ﷺ مصدر الصوت فإذا هو بدوى يرعى غنما ، ويؤذن لنفسه ليؤدى صلاة الفجر .

فقه الحديث

قال النووى : واعلم انه يستحب إجابة المؤذن ، بالقول مثل قوله لكل من سمعه ، من متطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرهم ممن لا مانع له من الإجابة ، ومن أسباب المنع أن يكون فى الخلاء أو جماع أهله ، أو نحوهما ، فإذا فرغ من ذلك تابع .

وفى هذا يقول ﷺ : « **وإذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول** ».

أى أن المطلوب محاكاة المؤذن فى جميع كلمات الأذان ، على أنه يستثنى من ذلك «**حى على الصلاة ، وحى على الفلاح**] فيقول بدلهما : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وهذا هو المشهور ، وما عليه الجمهور .

ودلالة ذلك من جهة المعنى أن الأذكار الزائدة على الحيعلة يشترك السامع والمؤذن فى ثوابها ، وأما الحيعلة فمقصودها الدعاء إلى الصلاة ، وذلك يحصل من المؤذن ، فعوض السامع عما يفوته من ثواب الحيعلة بثواب الحوقله .

وقال الحافظ ابن حجر : لا يجيبه إلا فى التشهد فقط ، وقيل : هما والتكبير ، وقيل يضاف إلى ذلك الحوقلة دون ما فى آخره : وقيل : مهما أتى به مما يدل على التوحيد والإخلاص كفاه.

وقد ذهب أبو الفتح اليعمرى إلى أن القول مثل ما يقول المؤذن محله بعد انتهاء المؤذن من أذانه أما إذا سمع المصلى الأذان فقالت الحنفية : لا يجيب فى الصلاة مطلقا ، فرضاً كانت أو نفلا ، ويجيب بعد الفراغ منها .

وقالت الشافعية : تكره الإجابة فى الصلاة ، لأنه إعراض عنها ولو بالذكر .

والقول مثل ما يقول المؤذن واجب لأنه من الجفاء أن تسمع للمؤذن ثم لا تقول مثل ما يقول .=

الترغيب فى الإقامة

٤٠١ ـ عن أبي هُريرة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا نُودى بالصلاة أدبر [١] الشيطانُ ، ولهُ ضُراطُ حتى لا يسمع التأذين ، فإذا

= قال العينى : ولا يكون من الجفاء إلا ترك الواجب ، وترك المستحب ليس من الجفاء ، ولا تاركه جافٍ .

وقال الشافعى ومالك وأحمد وجمهور الفقهاء : إن الأمر محمول على الاستحباب .

اختلف العلماء فى عدد الفاظ الإقامة : ـ

فالمشهور المذهب عند الشافعية : أنها إحدى عشرة كلمة هى :

[**الله أكبر . الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن محمداً رسول الله . حى على الصلاة حى على الفلاح . قد قامت الصلاة . قد قامت الصلاة . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله**] .

وقال مالك : ـ الإقامة عشر كلمات : هى نفس الألفاظ السابقة فى مذهب الإمام الشافعى إلا أنه أفرد لفظ « قد قامت الصلاة » .

وقال أبو حنيفة : الإقامة سبع عشرة كلمة ، مثل الأذان عندهم خمس عشرة كلمة ، مع زيادة [قد قامت الصلاة] مرتين .

وروى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن عبد الله بن زيد : قال : ـ .

« **كان أذان رسول الله ﷺ شفعاً شفعا « فى الأذان والإقامة »** قالوا : ـ

وعورضوا بالرواية الأولى من روايات الباب ، وفيها : « **عن أنس أُمِرَ بلال أن يشفع الأذان ، ويوتر الإقامة** » .

ثم إن قياس الإقامة على الأذان قياس مع الفارق ، لاختلاف الغرض من كل منهما ، ولذا شرع الأذان على مكان عالٍ ، بخلاف الإقامة ، وأن يكون الصوت فى الأذان أعلى منه فى الإقامة ، وأن يكون الأذان مرتلا ، والإقامة مسرعة .

هذه هى المذاهب الرئيسية فى الفاظ الإقامة ، وهناك أقوال متفرقة فى المذاهب . منها ما حكاه إمام الحرمين : أنها تسع كلمات ، بإفراد [قد قامت الصلاة ، والتكبير فى آخرها] .

وما حكاه القاضى حسين من أنها ثمانى كلمات ، بإفراد التكبير فى أولها وآخرها ، مع إفراد لفظ الإقامة .

١ ـ أدبر : ولى .

قُضى [١] الأذانُ أقبل ، فإذا ثُوِّب [٢] أدبر » [٣]، الحديث تقدم ، والمراد بالتثويب هنا : الإقامة .

٤٠٢ ـ وعن جابر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **إذا ثُوب بالصلاة فتحت أبوابُ السماء واستُجيب الدعاء** » . رواه أحمد [٤] من رواية ابن لهيعة .

٤٠٣ ـ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه ـ قال : قال رسُول الله ﷺ : « **ساعتان لا تُردّ على داعٍ [٥] دعوتُهُ : حين تُقامُ الصلاةُ ، وفى الصف فى سبيل الله** » [٦]. رواه ابن حبان فى صحيحه .

الترهيب من الخروج من المسجد بعد الأذان لغير عذر

٤٠٤ ـ عن أبي هُريرة رضى الله عنه ـ قال : خرج رجل بعدما أذن المؤذنُ ، فقال ـ أما هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ ، ثم قال : أمرنا رسول الله ﷺ قال : « **إذا كُنتم فى المسجد فنُودى بالصلاة فلا يخرج أحدكُم حتى يُصلى** » . رواه أحمد [٧] واللفظ له ، وإسناده صحيح ، ورواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة دون قوله : أمرنا رسول الله ﷺ الخ .

---

١ ـ قضى : انتهى .
٢ ـ ثُوب : أقيم .
٣ ـ رواه البخارى فى صحيحه ٢ / ٨٧ ، والنسائى ٢ / ٢١ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣١٣ .
٤ ـ فى المسند ٣ / ٣٤٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٤ .
٥ ـ داع : طالب .
٦ ـ رواه الطبرانى فى معجمه الكبير ٦ / ١٧٣ .
٧ ـ رواه ابن حنبل فى مسنده ٢ / ٥٣٧ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ١٠٧٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٥ .

٤٠٥ ـ وعنهُ رضى الله عنه ـ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **لا يسمعُ النداء في مسجدى هذا ، ثُم يخرُج منهُ إلا لحاجة** [١]**، ثُم لا يرجعُ إليه ـ إلا مُنافق** » رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواته محتج بهم فى الصحيح .

٤٠٦ ـ ورُوى عن عُثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسُول الله ﷺ : « **من أدركهُ الأذانُ فى المسجد ، ثم خرج لم يخرج لحاجة ، وهُو لا يُريدُ الرجعة فهُو مُنافقٌ** » . رواه ابن ماجة [٢] .

٤٠٧ ـ وعن سعيد بن المُسيب رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **لا يخرُجُ من المسجد أحدٌ بعد النداء إلا مُنافقٌ إلا لعُذر** [٣]**أخرجتهُ حاجةٌ ، وهُو يريدُ الرجُوع** »[٤] . رواه أبو داود فى مراسيله .

الترغيب فى الدعاء بين الأذان والإقامة

٤٠٨ ـ عن أنس بن مالك رضى الله عنه ـ أن رسُول الله ﷺ قال : « **الدُّعاءُ بين الأذان والإقامة لا يُرد** » [٥] . رواه أبو داود والترمذى ، واللفظ له ، والنسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ، وزاد : فادعُوا ، وزاد الترمذى فى رواية ـ قالوا : فماذا نقول يا رسول الله ؟ قال : « **سلوا الله العافية**[٦] **فى الدنيا والآخرة** » .

---

١ ـ لحاجة : لضرورة .

٢ ـ فى سننه ٧٣٣ والتبريزى فى مشكاة المصابيح ١٠٧٦ .

٣ ـ لعذر : لحاجة .

٤ ـ رواه الزيلعى فى نصب الراية ٢ / ٥٥ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٥١٣ .

٥ ـ لا يرد : يستجاب .

٦ ـ العافية : الصحة .

٤٠٩ - وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ساعتان تُفتحُ فيهما أبوابُ السماء ، وقلما [١] تُرد على داع دعوته - عند حُضُور النداء والصف[٢] فى سبيل الله** »[٣] .

وفى لفظ قال : ثنتان لا تُردان ، أو قال ما يُردان : الدعاءُ عند النداء ، وعند البأس [٤] حين يُلحمُ بعض بعضاً » . رواه أبو داود [٥]، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما إلا انه قال : فى هذه : عند حُضور الصلاة .

٤١٠ - وفى رواية له : « **ساعتان لا تُرد على داعٍ دعوتُهُ : حين تقامُ الصلاةُ ، وفى الصف فى سبيل الله** ». ورواه الحاكم وصححه ، ورواه مالك موقوفاً .

[قوله يلحم] هو بالحاء المهملة : أى حين ينشب بعضهم ببعض فى الحرب.

٤١١ - وعن أبى أُمامة رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **إذا نادى المُنادى فُتحت أبوابُ السماء ، واستُجيب الدعاء ، فمن نزل به كرب[٦] ، أو شدة فليتحين المُنادى ، فإذا كَبَّرَ كبر ، وإذا تشهد تشهد ، وإذا قال :**

---

١ - قلما : من الأفعال المهملة .
٢ - الصف فى سبيل الله : الجهاد .
٣ - ذكر الزبيدى فى الإتحاف ٥ / ٣٣ ، والهندى فى كنز العمال ٣٣٣١ ، والهيثمى فى موارد الظمآن ٢٩٨ .
٤ - البأس : القتال .
٥ - فى سننه ٢٥٤٠ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ١ / ٣٦٠ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ١٩٨ والطبرانى فى الكبير ٦ /١٦٦ .
٦ - الكرب : الهم ، والغم ، والضيق .

حى على الصلاة قال : حى على الصلاة ، وإذا قال : حى على الفلاح ـ قال حى على الفلاح ، ثُم يقول : اللهُم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المُستجابة ، المُستجاب لها ـ دعوة الحق ، وكلمة التقوى ، أحينا عليها وأمتنا عليها ، وابعثنا عليها ، واجعلنا من خيار أهلها أحياء وأمواتاً ، ثُم يسأل الله حاجتهُ » . رواه الحاكم[1] من رواية عفير بن معدان وهو واهٍ ، وقال صحيح الإسناد . .

[قوله فليتحين المنادى] : أى ينتظر بدعوته حين يؤذن المؤذن فيجيبه ، ثم يسأل الله تعالى حاجته .

٤١٢ ـ وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما أن رجُلاً قال : يا رسُول الله إن المُؤذنين يفضُلُوننا [2] فقال رسول الله ﷺ : « **قُل كما يقُولُون : فإذا انتهيت فسل تُعطه** » [3] . رواه أبو داود والنسائى ، وابن حبان فى صحيحه، وقالا : تعط بغير هاء .

الترغيب فى بناء المساجد فى الأمكنة المحتاجة إليها

٤١٣ ـ وعن عُثمان بن عفان رضى الله عنه ـ أنهُ قال عند قول الناس فيه حين بنى مسجد رسُول الله ﷺ إنكم أكثرتُم عَلَىّ ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقولُ : « **من بنى مسجداً يبتغى [4]به وجه الله بنى الله له بيتاً فى الجنة** » ، وفى رواية: بنى الله له مثله فى الجنة . رواه البخارى [5] ومسلم وغيرهما .

---

١ ـ فى المستدرك ١ / ٥٤٧ ، والبغوى فى شرح السنة ، وأبو نعيم فى الحلية ١٠ / ٢١٣ .
٢ ـ يفضلوننا : يتميزون .
٣ ـ سبق تخريجه .
٤ ـ يبتغى : يطلب .
٥ ـ فى صحيحه ١/ ١٢٢ ، ومسلم فى الزهد ٤٣ ، ٤٤ ، وابن حجر فى فتح البارى ١ / ٥٤٤.

٤١٤ ـ وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من بنى لله مسجدا قدر مفحص [1] قطاة [2] بنى الله له بيتاً فى الجنة** » . رواه البزار واللفظ له ، والطبرانى فى الصغير ، وابن حبان فى صحيحه .

٤١٥ ـ وعن عُمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « **من بنى لله مسجداً يُذكرُ فيه بنى الله لهُ بيتاً فى الجنة** »[3] . رواه ابن ماجة وابن حبان فى صحيحه .

٤١٦ ـ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ـ أن رسُول الله ﷺ قال : « **من حفر بئر ماء لم يشرب منهُ كبد حرَّى [4] من جن ، ولا إنسٍ ، ولا طائرٍ إلا آجره الله يوم القيامة ، ومن بنى لله مسجداً كمفحص قطاةٍ أو أصغر بنى الله له بيتاً فى الجنة** » رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، وروى ابن ماجة منه ـ ذكر المسجد فقط بإسناد صحيح ، ورواه أحمد والبزار عن ابن عباس عن النبى ﷺ إلا أنهما قالا : كمفحص قطاة لبيضها [5].

[مفحص القطاة] بفتح الميم والحاء المهملة : وهومُجَثّمها .

٤١٧ ـ ورُوى عن أنس رضى الله عنهُ أن رسُول الله ﷺ قال : « **من بنى لله مسجداً صغيراً كان أو كبيراً ، بنى الله له بيتاً فى الجنة** » رواه الترمذى[6].

٤١٨ ـ وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما ـ قال : قال رسُولُ الله ﷺ ـ:

١ـ مفحص : المكان التى تفرخ فيه القطا .
٢ ـ قطاة : نوع من اليمام .
٣ ـ رواه الهيثمى فى موارد الظمآن ١٦٥٤ .
٤ ـ كبد حرَّى : شديد العطش .
٥ ـ ذكره الطحاوى فى مشكل الآثار ١/ ٤٨٦ .
٦ ـ فى سننه ٣١٩ ، والدولابى فى الكنى والأسماء ٢/ ٤٥ .

« **من بنى لله مسجداً بنى الله لهُ بيتاً أوسع منه** » . رواه أحمد بإسناد لين .

٤١٩ ـ ورُوى عن بشر بن حيان قال : جاء واثلة بن الأسقع ، ونحنُ نبنى مسجداً قال : فوقف علينا فسلم ، ثُم قال : سمعتُ رسُول الله ﷺ يقولُ : «**من بنى مسجداً يُصلَّى فيه بنى اللهُ عز وجل لهُ فى الجنة أفضل منهُ** »[١]. رواه أحمد والطبرانى .

٤٢٠ ـ ورُوى عن أبى هُريرة رضى الله عنه قال : قال رسُول الله ﷺ : « **من بنى بيتاً يُعبد الله فيه من مالٍ حلالٍ بنى الله له بيتاً فى الجنة من دُرٍّ وياقوتٍ** » رواه الطبرانى فى الأوسط ، والبزار دون قوله : من دُر [٢] وياقُوت[٣].

٤٢١ ـ ورُوى عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : « **من بنى مسجداً لا يُريد به رياء [٤]ولا سُمعة [٥]بنى الله لهُ بيتاً فى الجنة** » [٦]. رواه الطبرانى فى الأوسط .

٤٢٢ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه قال : قال رسُول ﷺ : « **إن مما يلحقُ المُؤمن من عمله وحسناته بعد موته ، علماً علمهُ ونشرهُ ، أو ولداً صالحاً تركهُ ، أو مُصحفاً ورَّثهُ ، أو مسجداً بناهُ ، أو بيتاً لابن السبيل بناهُ ، أو نهراً أجراهُ ، أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقه من**

---

١ ـ ذكره ابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق ١٠ / ٨٨ ، ٨٩ .
٢ ـ درّ وياقوت : من الأحجار الكريمة .
٣ ـ ذكره ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣ / ١١٢٥ والبغدادى فى موضح أو هام الجمع والتفريق ١ / ١١٩ .
٤ ـ رياء : نفاقاً .
٥ ـ سمعة : صيتاً حسنا .
٦ ـ رواه الزبيدى فى الإتحاف ٣ / ٢٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢١٧ .

بعد موته » . رواه ابن ماجة واللفظ له ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقى ، وإسناد ابن ماجة حسن ، والله أعلم .

الترغيب فى تنظيف المساجد وتطهيرها وما جاء فى تجميرها

٤٢٣ ـ عن أبي هُريرة رضى الله عنه أن امرأة سوداء كانت تقُم[١] المسجد ففقدها رسول الله ﷺ فسأل عنها بعد أيام ، فقيل له إنها ماتت ، فقال : « **فهلا آذنتمونى[٢] ، فأتى قبرها فصلى عليها** » . رواه البخارى ومسلم وابن ماجة بإسناد صحيح واللفظ له ، وابن خزيمة فى صحيحه إلا أنه قال :

إن امرأة كانت تلقُط الخِرَقَ ، والعيدان من المسجد .

٤٢٤ ـ ورواه ابن ماجة [٣] أيضاً وابن خزيمة عن أبى سعيد رضى الله عنه قال : «**كانت سوداء تقُم المسجد ، فتوفيت ليلاً ، فلما أصبح رسول الله ﷺ أُخْبِرَ بها فقال : ألا آذنتمونى ، فخرج بأصحابه فوقف على قبرها فكبر عليها والناس خلفهُ ودعا لها ، ثُم انصرف**».

٤٢٥ ـ وروى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما : « **أن امرأة كانت تلقُط القذى من المسجد فتوفيت فلم يُؤذَن النبى ﷺ بدفنها . فقال النبى ﷺ : إذا مات لكُم ميت فآذنُونى ، وصلى عليها ، وقال : إنى رأيتها فى الجنة تلقطُ القذى[٤] من المسجد** »[٥].

---

١ ـ تقمُ : تكنس .
٢ ـ آذنتمونى : أعلمتمونى .
٣ ـ فى سننه ١٥٢٧ ، ١٥٣٣ ، وأبو داود فى الجنائز ب٦١ ، والزيلعى فى نصب الراية ٢ / ٢٦٥ .
٤ ـ القذى : القاذورات .
٥ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ١٠ ، والهندى فى كنز العمال ٢٠٤٧ .

٤٢٦ ـ وروى أبو الشيخ الأصبهانى عن عبيد الله بن مرزوق قال : كانت امرأة بالمدينة تقُم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبى ﷺ ، فمر على قبرها فقال : « **ما هذا القبر ؟ فقالوا : قبرُ أم محجن . قال : التى كانت تقُمُّ المسجد ؟ قالوا : نعم ، فصفَّ الناس فصلى عليها ، ثُم قال : أى العمل وَجَدَت أفضلُ ؟ قالوا : يا رسول الله أتسمعُ ؟ قال : ما أنتم بأسمع منها ، فذكر أنها أجابتهُ ـ قَمُّ المسجد** [1] » ، وهذا مُرسل .

[قم المسجد] بالقاف وتشديد الميم : هو كنسه .

٤٢٧ ـ ورُوى عن أبى قرصافة أنهُ سمع النبى ﷺ يقول :« **ابنوا المساجد، وأخرجُوا القمامة منها ، فمن بنى مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة ، فقال رجل : يا رسول الله وهذه المساجدُ التى تُبنى فى الطريقِ ؟ قال : نعم ، وإخراج القُمامة منها مُهُورُ الحور[2] العين** » رواه الطبرانى[3] فى الكبير .

[القمامة] بالضم : الكناسة ، واسم أبى قرصافة بكسر القاف : جندرة بن خيشنة .

٤٢٨ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **عُرضت علىَّ أجور أمتى حتى القذاة يُخرجها الرجل من المسجد ، وعُرضت علىَّ ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سُورة من القرآن ، أو آية أوتيها رجُل ثُم نسيها** » رواه أبو داود [1] والترمذى وابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه ، كلهم من

---

١ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٣/ ٤٤٤ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٣/ ٣٦٢ ، وابن عبد البر في التمهيد ٦/ ٢٦٧ .
٢ ـ الحور العين : نساء أهل الجنة .
٣ ـ فى المعجم ٣/ ٤ ، والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ٤/ ٢٤٠ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣/ ٢١٧ .

رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أنس ، وقال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه قال : وذاكرت به محمد بن إسماعيل ، يعنى البخارى فلم يعرفه واستغربه ، وقال محمد : لا أعرف للمطلب بن عبد الله[2] سماعا من أحد من أصحاب النبى ﷺ إلا قوله : حدثنى من شهد خطبة النبى ﷺ وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول : لا تعْرف للمطلب سماعاً من أحد من أصحاب النبى ﷺ ، قال : عبد الله : وأنكر علىّ بن المدينى أن يكون المطلب سمع من أنس .

[قال الحافظ عبد العظيم] : قال أبو زرعة : المطلب ثقة أرجو أن يكون سمع من عائشة ، ومع هذا ففى إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، وفى توثيقه خلاف يأتى فى آخر الكتاب إن شاء الله تعالى .

٤٢٩ ـ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ـ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : **«من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتاً فى الجنة »** [3]. رواه ابن ماجة، وفى إسناده احتمال للتحسين .

٤٣٠ ـ وعن سَمُرة بن جُندب رضى الله عنه ـ قال : أمرنا رسولُ الله ﷺ : **«أن نتخذ المساجد فى ديارنا وأمرنا أن نُنظفها »** . رواه أحمد والترمذى ، وقال : حديث صحيح .

---

١ ـ فى سننه ٤٦١ ، والترمذى ٢٩١٦ ، والطبرانى فى الصغير ١/ ١٨٩ ، والنووى فى الأذكار ٩٩ ، وابن خزيمة فى صحيحه ١٢٩٧ .

٢ ـ الذى روى الحديث عن أنس .

٣ ـ فى سننه ٧٥٧ ، والهندى فى الكنز ٢٠٧٢٦ ، والقيسرانى فى تذكره الموضوعات ٧٥٢ ، والقرطبى فى تفسيره ١٢ / ٢٦٦ .

٤٣١ ـ وعن عائشة رضى الله عنها ـ قالت : « **أمرنا رسُولُ الله ﷺ ببناء المساجد فى الدور ، وأن تُنظَّف وتُطيَّب** » . رواه أحمد والترمذى ، وقال : حديث صحيح إلىّ ، وأبو داود ، وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه ، ورواه الترمذى مسنداً ومرسلا ، وقال فى المرسل : هذا أصح .

٤٣٢ ـ ورُوى عن واثلة بن الأسقع أن النبى ﷺ قال : « **جَنِّبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكُم** [١]، **وشراءكُم وبيعكُم وخُصُوماتكُم ، ورفع أصواتكُم، وإقامة حُدُودكُم ، وسلّ سُيُوفكُم ، واتخذُوا على أبوابها المطاهر**[٢]، **وجمِّرُوها فى الجُمَع** » . رواه ابن ماجة [٣]، ورواه الطبرانى فى الكبير أيضاً بتقديم وتأخير من رواية مكحول عن معاذ ، ولم يسمع منه .

[جمروها] : أى بخروها ـ وزناً ومعنى .

الترهيب من البصاق فى المسجد ، وإلى القبلة ، ومن إنشاد الضالة فيه ، وغير ذلك مما يذكر هنا

٤٣٣ ـ عن ابن عُمر رضى الله عنهُما قال : « **بينما رسُولُ الله ﷺ يخطبُ يوماً إذ رأى نُخامة** [٤] **فى قبلة المسجد فتغيَّظ** [٥] **على الناس ، ثُم حكَّها**[٦] **قال : وأحسبه قال : فدعا بزعفران فلطخه** [٧] **به وقال : إن الله**

---

١ ـ مجانينكم : الذين لا يعقلون . ٢ ـ المطاهر : مكان الوضوء .
٣ ـ فى سننه ٧٥٠ ، والطبرانى فى معجمه الكبير ٨/ ١٥٦ ، والزيلعى فى نصب الراية ٢/ ٤٩١ والعقيلى فى الضعفاء ٣/ ٣٤٨ والفتنى فى تذكرة الموضوعات ٣٧ .
٤ ـ نخامة : الذى يبصقه الإنسان .
٥ ـ تغيظ : غضب .
٦ ـ حكها : عمل على إزالتها .
٧ ـ لطخه : طيبه .

عز وجل[1] **قِبَلَ وجه أحدكم إذا صلى فلا يبصق**[2] **بين يديه »** . رواه البخارى ومسلم وأبو داود واللفظ له .

٤٣٤ ـ وروى ابن ماجة عن القاسم بن مهران ، وهو مجهول عن أبى رافع عن أبى هُريرة رضى الله عنه ـ أن رسُول الله ﷺ رأى نُخامة فى قبلة المسجد فاقبل على الناس فقال : « **ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخّع أمامهُ ، أحب أحدكم أن يُستقبل فيتنخع**[3]**فى وجهه ؟ إذا بصق أحدكم فليبصق عن شماله ، أو ليتفُل هكذا فى ثوبه ـ ثُم أرانى إسماعيل ، يعنى ابن عليّه يبصُقُ فى ثوبه ، ثُم يدلكه »** [4].

٤٣٥ ـ وعن أبى سعيد الخُدرى رضى الله عنه ـ أن رسُول الله ﷺ كان يُعجبه العراجين [5] أن يُمسكها بيده ، فدخل المسجد ذات يوم ، وفى يده واحد منها ، فرأى نُخامات فى قبلة المسجد فحتهن [6] حتى أنقاهُن ، ثُم أقبل على الناس مُغضباً فقال : « **أيحب أحدُكم أن يستقبله رجل فيبصق فى وجهه ، إن أحدكم إذا قام إلى الصلاة ، فإنما يستقبلُ ربهُ والملَكُ عن يمينه، فلا يبصق بين يديه ، ولا عن يمينه »**[7] الحديث . رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

---

١ ـ قبل : مواجه .
٢ ـ فلا يبصق : فلا يتفل .
٣ ـ فيتنخع : فيبصق أو يتمخط .
٤ ـ رواه مسلم فى المساجد ب١٣ رقم ٥٣ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٥٠ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٢ / ٣٦٤.
٥ ـ العراجين : جمع عرجون ، وهو العذق .
٦ ـ حتهن : أزالهن .
٧ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٣ / ٢٤ .

٤٣٦ ـ وفى رواية لهُ بنحـوه إلا أنهُ قـال فيـه : « **فـإن الله عـز وجل ـ بين أيديكم فى صـلاتكم ، فـلا توجـهُـوا شـيـئـاً من الأذى بين أيديكُم** »[١] . الحديث ، وبوّب عليه ابن خزيمة : باب الزجر عن توجيه جميع ما يقع عليه اسم أذى تلقاء القبلة فى الصلاة .

٤٣٧ ـ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ـ قال : « **أتانا رسولُ الله ﷺ فى مسجدنا ، وفى يده عُرجونٌ ، فرأى فى قبلة المسجد نُخامة ، فأقبل عليها فَحَتها بالعُرجُون ، ثُم قال : أيكُم يُحب أن يُعرض**[٢] **الله عنهُ ؟ إن أحدكُم إذا قام يُصلى ، فإن الله تعالى قِبلَ وجهه ، فلا يبصُقنَّ قبل وجهه ، ولا عن يمينه ، وليبصُق عن يساره تحت رجله اليُسرى ، فإن عجلت به بادرة**[٣] **بثوبه هكذا ، ووضعهُ على فيه ، ثُم دلكهُ** » . الحديث رواه أبو داود وغيره .

٤٣٨ ـ وعن حُـذيفـة رضى الله عنه ـ قـال : قـال رسُـولُ الله ﷺ : « **من تفل**[٤] **تجاه القبلة جاء يوم القيامة ، وتفلته بين عينيه** »[٥]. رواه أبو داود وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، ورواه الطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة ، ولفظه قال :

من بصق فى قبلة ولم يُوارها[٦] جاءت يوم القيامة أحمى ما تكونُ حتى تقع بين عينيه .

---

١ ـ بين أيديكم : لا يغفل عن عباده لحظه فهو موجود فى كل مكان .
٢ ـ يعرض : ينصرف .
٣ ـ بادرة : ما يحدث له اضطراراً .
٤ ـ تفل : بصق .
٥ ـ رواه أبو داود فى الأطعمة ب٤١ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ٢٢٢ .
٦ ـ لم يوارها : لم يُخْفِها ويزيلها .

[تفل] بالتاء المثناة فوق : أى بصق بوزنه ومعناه .

٤٣٩ ـ وعن ابن عُمر رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يبعث صاحب النُّخامة فى القبلة يوم القيامة وهى فى وجهه** » . رواه البزار وابن خزيمة[١] فى صحيحه ، وهذا لفظه ، وابن حبان فى صحيحه .

٤٤٠ ـ وعن أنس رضى الله عن النبى ﷺ قال : « **البصاقُ فى المسجد خطيئة ، وكَفَّارتُها دفنها** » [٢] . رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى [٣].

٤٤١ ـ وعن أبى أمامة رضى الله عنهُ ـ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **التفلُ[٤] فى المسجد سيئة ، ودفنه حسنةٌ** » . رواه أحمد[٥] بإسناد لا بأس به .

٤٤٢ ـ وعن أبى سهلة السائب بن خلاد من أصحاب النبى ﷺ أن رجُلا أم قوماً فبصق فِى القبلة ، ورسُولُ الله ﷺ ينظرُ ، فقال رسولُ الله ﷺ حين فرغ : لا يُصلّى لكُم هذا ، فأراد بعد ذلك أن يُصلى لهُم فمنعوه وأخبروه بقول رسول الله ﷺ ، ذكر ذلك لرسُول الله ﷺ فقال : « **نعم وحسبتُ أنه قال : إنك آذيت الله ورسُوله** » [٦]. رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه .

٤٤٣ ـ وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما ـ قال : أمر رسولُ الله ﷺ

---

١ ـ صحيحه ١٣١٣ .
٢ ـ دفنها : إزالتها وسترها .
٣ ـ فى سننه فى المساجد ب٣٠ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ١٧٣ ، والطبرانى فى الصغير ١ / ٤٠ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٢ / ٣٦٥ .
٤ ـ التفل : البصق .
٥ ـ فى المسند ٥ / ٢٦٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ١٨ .
٦ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٤ / ٥٦، والهيثمى فى موارد الظمآن ٣٣٤ .

رجلا يُصلى بالناس الظُّهر فتفل فى القبلة ، وهو يُصلى للناس ، فلما كانت صلاة العصر أرسل إلى آخر ، فأشفق [1] الرجُلُ الأول ، فجاء إلى النبى ﷺ فقال يا رسُول الله : أأُنْزِل فىَّ فى شيءٌ ؟ قال : « **لا ، ولكنك تفلت بين يديك وأنت قائم [2] تؤم الناس ، فآذيت الله والملائكة** » [3] . رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد جيد .

٤٤٤ ـ وعن أبى أمامة رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **إن العبد إذا قام فى الصلاة فُتحت له الجنانُ ، وكشفت لهُ الحجبُ بينهُ وبين ربه ، واستقبلهُ الحورُ العينُ ما لم يمتخط [4] ، أو يتنخع** » . رواه الطبرانى فى الكبير [5] ، وفى إسناده نظر .

٤٤٥ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ـ أنهُ سمع رسُول الله ﷺ يقُولُ : « **من سمع رجُلا يَنْشُد ضالة [6] فى المسجد فليقلُ : لا ردَّها اللهُ عليك ، فإن المساجد لم تُبن لهذا** » . رواه مسلم [7] وأبو داود وابن ماجة وغيرهم .

٤٤٦ـ وعنهُ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ : قال : « **إذا رأيتم من يبيعُ ، أو يبتاع [8] فى المسجد ، فقولوا : لا أربح الله تجارتك ، وإذا رأيتمُ من**

---

١ ـ أشفق : فزع وخاف .
٢ ـ قائم : تصلى .
٣ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٠ .
٤ ـ يمتخط : يبصق .
٥ ـ فى معجمه ٨ / ٢٩٩ .
٦ ـ ضالة : دابة أو حاجة ضلت عن الإنسان أو ضل عنها .
٧ ـ فى صحيحه فى المساجد ٧٩، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٤٩ ، والنووى فى الأذكار ٣٤، وابن ماجة ٧٦٧ .
٨ ـ يبتاع : يشترى .

ينشدُ[1] **ضالة ، فقُولُوا : لا ردها اللهُ عليك** » . رواه الترمذى [2] ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائى وابن خزيمة والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ورواه ابن حبان فى صحيحه بنحوه بالشطر الأول .

٤٤٧ ـ وعن بُريدة رضى الله عنه ـ أن رجُلا نشد فى المسجد فقال : « **من دعا إلى الْجمل الأحمر ، فقال رسُولُ الله ﷺ : لا وجدت إنما بُنيت المساجدُ لما بُنيت لهُ** » . رواه مسلم [3] والنسائى وابن ماجة .

٤٤٨ ـ وعن ابن سيرين رضى الله عنهُ ـ أو غيره قال : « **سمع ابنُ مسعود رجُلاً ينشُدُ ضالة فى المسجد فأسكتهُ وانتهره**[4] **، وقال : قد نُهينا عن هذا** » . رواه الطبرانى فى الكبير وابن سيرين لم يسمع من ابن مسعود ، وتقدم حديث واثلة فى الباب قبله .

جنِّبوا مساجدكُم صبيانكم ومجانينكُم ، وشراءكُم وبيعكُم . الحديث ..

٤٤٩ ـ وعن مولى لأبى سعيد الخُدرى رضى الله عنه ـ قال : بينا أنا مع أبى سعيد مع رسول الله ﷺ إذا دخلنا المسجد ، فإذا رجُلٌ جالسٌ فى وسط المسجد مُحتبياً [5] مُشبكاً أصابعهُ بعضها فى بعض ، فأشار إليه رسُولُ الله ﷺفلم يفطن [6] الرجل لإشارة رسُول الله ﷺ ، فالتفت إلى أبى سعيد فقال :

---

١ ـ ينشد : يطلب .

٢ ـ فى سننه ١٢٢١ ، والدارمى فى سننه ١ / ٣٢٦ ، والبغوى فى شرح السنة ٢ / ٣٧٥ وابن خزيمة فى صحيحه ١٣٠٥ .

٣ ـ فى المساجد ١٨ رقم ٨٠ ، ٨١ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ١٧٢١ ، والنووى فى الأذكار ٣٤ ، وابن خزيمة فى صحيحه ١٣٠١ .

٤ ـ انتهره : نهاه وزجره .

٥ ـ محتبيا : ملتفا بثوبه .

٦ ـ يفطن : يفهم .

« **إذا كان أحدُكم في المسجد فلا يشبِّكن**[1] **فإن التشبيك من الشيطان ، وأن أحدكُم لا يزالُ في صلاة ما كان في المسجد حتى يخرج منهُ** » رواه أحمد [2] بإسناد حسن.

٤٥٠ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه - قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **إذا توضأ أحدكُم في بيته ، ثُم أتى المسجد كان في الصلاة حتى يرجع ، فلا يقل**[3] **هكذا ، وشبك بين أصابعه** » . رواه ابن خزيمة في صحيحه [4] والحاكم ، وقال صحيح على شرطهما وفيما قاله نظر .

٤٥١ - وعن كعب بن عُجرة رضى الله عنه - قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « **إذا توضأ أحدُكم ثُم خرج عامداً إلى الصلاة فلا يُشبكن بين يديه فإنهُ في صلاة** » [5]. رواه أحمد وأبو داود بإسناد جيد والترمذى ، واللفظ له من رواية سعيد المقبرى عن رجل عن كعب بن عجرة ، وابن ماجة من رواية سعيد المقبرى أيضاً عن كعب ، وأسقط الرجل المبهم .

٤٥٢ - وفى رواية لأحمد[6] رضى الله عنه : قال : دخل عليَّ رسول الله ﷺ في المسجد ، وقد شبَّكت بين أصابعى ، فقال لى : يا كعبُ إذا كُنت في المسجد فلا تُشبكن بين أصابعك ، فأنت فى صلاة ما انتظرت الصلاة . ورواه ابن حبان فى صحيحه بنحو هذا .

---

١ - يشبك : يدخل أصابعه بعضها فى بعض .
٢ - فى المسند ٣ / ٤٣ ، والهندى فى الكنز ١٩٩٩٦ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٢ / ٧٥ .
٣ - أى : فلا يفعل .
٤ - ٤٣٩ ، ٦٤٧ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٢٠٦ .
٥ - رواه عبد الرزاق فى مصنفه ٣٣٣٢ ، والهندى فى كنز العمال ١٩٩٩٤ .
٦ - فى المسند ٤ / ٢٤٤ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٣٦٥ .

٤٥٣ ـ ورُوى عن ابن عُمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « **خصالٌ لا ينبغين [١] في المسجد : لا يتخذ [٢] طريقاً ، ولا يُشهر [٣] فيه سلاح ، ولا يُنبض [٤] فيه بقوس ، ولا يُنشر [٥] فيه نبل، ولا يُمرُّ فيه بلحم نىء ، ولا يُضرب فيه [٦] حد ، ولا يُقتص فيه من أحدٍ ، ولا يُتخذ سُوقاً [٧]** » . رواه ابن ماجة [٨]، وروى منه الطبرانى فى الكبير : ولا تتخذُوا المساجد طرقا إلا لذكر ، أو صلاة ، وإسناد الطبرانى لا بأس به .

[قوله ولا ينبض فيه بقوس] يقال : أنبض القوس بالضاد المعجمة إذا حرّك وترها لترنّ .

[نىء] : بكسر النون ، وهمزة بعد الياء : هو الذى لم يطبخ ، وقيل لم ينضج .

٤٥٤ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ـ قال أبو بدر- أراهُ رفعهُ إلى النبى ﷺ قال : « **إن الحصاة تُناشد [٩] الذى يُخرجُها من المسجد** » رواه أبو داود[١٠] بإسناد جيد ، وقد سئل الدار قطنى عن هذا الحديث فذكر أنه روى موقوفاً على أبى هريرة ، وقال : رَفْعُه وَهْم من أبى بدر ، والله أعلم .

---

١ ـ لا ينبغين : لا يفعلن .
٢ ـ لا يتخذ طريقا : لأجل العبور .
٣ ـ لا يشهر فيه سلاح : لا يختصم فيه .
٤ ـ لا ينبض : لا يضرب .
٥ ـ لا ينثر : لا يتخذ فيه نبل .
٦ ـ لا يضرب فيه حد : لانه ليس مكانا لاقامة الحدود .
٧ ـ لا يتخذ سوقا : مكانا للبيع والشراء .
٨ ـ فى سننه ٧٤٨ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٣ / ١٥٧ ، والزيلعى فى نصب الراية ٢ / ٤٩٣ .
٩ ـ تناشد : تطلب .
١٠ ـ فى سننه ٤٦٠ ، والهندى فى الكنز ٢٠٨٠٠ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٤٤٧ .

٤٥٥ ـ وعن عبد الله ، يعني ابن مسعُود رضى الله عنه قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **سيكون فى آخر الزمان قوم يكون حديثهم [١] فى مساجدهم ، ليس لله فيهم حاجة** »[٢] . رواه ابن حبان فى صحيحه .

الترغيب فى المشى إلى المساجد سيما فى الظُّلَم وما جاء فى فضلها

٤٥٦ ـ عن أبى هُريرة رضى الله عنه ـ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **صلاة الرجل فى الجماعة تُضعَّف [٣] على صلاته فى بيته ، وفى سُوقه خمساً**

---

١ ـ حديثهم : كلامهم .

٢ ـ رواه ابن حجر فى الكافى الشافى ٧٣ ، والهيثمى فى موارد الظمآن ٣١١ .

حكم البصق فى المسجد وإنشاد الضالة

الشافعية : قالوا : إن حفر لبصاقه ونحوه حفرة يبصق فيها ، ثم دفنها بالتراب فإنه لا يأثم أصلا ، وإن بصق قبل أن يحفر فإنه يأثم ابتداء ، فإن دفنها بعد ذلك رفع عنه دوام الإثم ، ومثل ذلك ما لو بصق على بلاط المسجد ، فإنه يرتفع عنه دوام الإثم بحك بصاقه حتى يزول اثره ، فإن بصق بدون أن يفعل شيئاً من ذلك فقد فعل محرماً .

الحنابلة : قالوا : إن البصاق فى المسجد حرام ، فإن كانت أرضه ترابية أو مفروشة بالحصباء ، فإن دفن بصاقه فقد رفع عنه دوام الإثم ، وإن كانت أرضه بلاطاً وجب عليه مسحه ، ولا يكفى ان يغطيها بالحصير ، وإن لم ير بصاقه يلزم من يراه إزالته بدفن أو غيره .

المالكية : قالوا : يكره البصاق القليل فى المسجد إذا كانت أرضه بلاطاً ، ويحرم الكثير ، أمَّا إذا كانت أرضه مفروشة بالحصباء ، فإنه لا يكره .

الحنفية : قالوا : إن ذلك مكروه تحريماً ، فيجب تنزيه المسجد عن البصاق أو المخاط والبلغم، سواء كان على جدرانه أو أرضه ، وسواء كان فوق الحصير أو تحتها ، فإن فعل وجب عليه رفعه ، ولا فرق فى ذلك بين أن تكون أرض المسجد ترابية ، أو مبلطة ، أو مفروشة ، أو غير ذلك .

أمَّا حكم إنشاد الضالة .

الشافعية : قالوا يكره فيه إنشاد الضالة إن لم يشوش على المصلين أو النائمين وإلا حُرم ـ وهذا فى غير المسجد الحرام ، فإنه لا يكره فيه إنشاد الضالة لانه مجمع الناس .

٣ ـ تضعف : تزيد .

وعشرين درجةً ، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضُوء ، ثُم خرج إلى الصلاة لا يُخرجه إلا الصلاةُ لم يخطُ خطوة إلا رُفعت له بها درجة ، وحُطَّ عنهُ بها خطيئة ، فإذا صلى لم تزل الملائكةُ تُصلى عليه ما دام فى مُصلاهُ : اللَّهُم صلِّ عليه ، اللهم ارحمهُ ، ولا يزالُ فى صلاة ما انتظر الصلاة ، وفى رواية اللهُمَّ اغفر لهُ ، اللهُمَّ تُب عليه ما لم يُؤذ [1]فيه ، ما لم يُحدّث فيه [2]»

رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة باختصار ، ومالك فى الموطأ ، ولفظه :

من توضأ فأحسن الوُضُوء ، ثُم خرج عامداً إلى الصلاة فإنه فى صلاة ما كان يعمدُ إلى الصلاة ، وإنهُ يُكتبُ بإحدى خطوتيه حسنةً ، ويُمحى عنهُ بالأخرى سيئة ، فإذا سمع أحدُكم الإقامة فلا يسع[3] ، فإن أعظمكُم أجراً أبعدُكُم داراً. قالُوا لم يا أبا هريرة ؟ قال : من أجل كثرة الخُطا .

٤٥٧ ـ ورواهُ ابن حبان فى صحيحه ، ولفظهُ أن النبى ﷺ قال : « **من حين يخرج أحدُكُم من منزله إلى مسجدى فرجلٌ تكتُبُ لهُ حسنة ، ورجْلٌ تحُط عنه سيئة حتى يرجع** » ، ورواه النسائى والحاكم [4] بنحو ابن حبان ، وليس عندهما ـ حتى يرجع ، وقال الحاكم ، صحيح على شرط مسلم ، وتقدم فى الباب قبله حديث أبى هريرة قال رسُول الله ﷺ : «**إذا توضأ أحدُكم فى بيته ثم أتى المسجد كان فى صلاة حتى يرجع** » الحديث .

---

١ ـ ما لم يؤذ : أى بكلامه أو يخرج عما جاء من أجله .

٢ ـ رواه البغوى فى شرح السنة ٢ / ٣٥٦ ، والهندى فى الكنز ٢٠٢٧١ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٧٠٢ .

٣ ـ فلا يسع : فلا يجر .

٤ ـ فى المستدرك ١ / ٢١٧ ، والهندى فى كنز العمال ٨ / ٤٩٤ ٢٢ .

٤٥٨ - وعن عُقبة بن عامر رضى الله عنه - عن النبى ﷺ أنهُ قال : « **إذا تطهر الرجُلُ ثُم أتى المسجد يرعى** [١] **الصلاة كَتَب له كاتباهُ أو كاتبهُ بكُل خطوة يخطُوها إلى المسجد عشر حسنات ، والقاعدُ يرعى الصلاة كالقانت ، ويكتبُ من المُصلين من حين يخرُجُ حتى يرجع إليه** » . رواه أحمد [٢] وأبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط وبعض طرقه صحيح ، وابن خزيمة فى صحيحه ، ورواه ابن حبان فى صحيحه مفرقاً فى موضعين .

[القنوت] يطلق بإزاء معان منها : السكوت ، والدعاء ، والطاعة ، والتواضع ، وإدامة الحج ، وإدامة الغزو ، والقيام فى الصلاة ، وهو المراد فى هذا الحديث ، والله أعلم .

٤٥٩ - وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما - قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **من راح إلى مسجد الجماعة فخطوة تمحُو** [٣] **سيئة ،وخطوة تكتُبُ لهُ حسنة ذاهباً وراجعاً** » رواه أحمد [٤] بإسناد حسن والطبرانى وابن حبان فى صحيحه .

٤٦٠ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **على كل ميسم** [٥] **من الإنسان صلاة كل يوم . فقال رجل من القوم : هذا من أشد ما أوتينا به - قال : أمرك بالمعروف ، ونهيك عن المُنكر صلاة ،**

---

١ - يرعى : ينتظر .
٢ - فى المسند ٤ / ١٥٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٩٢ ، وفى موارد الظمآن ٤٢١ .
٣ - تمحو : تزيل .
٤ - فى المسند ٢ / ١٧٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٩ ، والهندى فى كنز العمال ٢٠٢٩٦ .
٥ - ميسم : عضو .

وحلمُك على الضعيف صلاة ، وإنحاؤك [1] القذر عن الطريق صلاة ، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صلاة [2] » . رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

٤٦١ ـ وعن عُثمان رضى الله عنهُ أنهُ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **من توضأ فأسبغ الوضوء ، ثُم مشى إلى صلاة مكتوبة [3] فصلاها مع الإمام غُفر لهُ ذنبه [4]** » رواه ابن خزيمة أيضاً .

٤٦٢ ـ وعن سعيد بن المُسيب رضى الله عنه ـ قال : حضر رجُلاً من الأنصار الموتُ فقال : إنى مُحدثكُم حديثاً ما أُحدّثُكُمُوه إلا احتساباً : إنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **إذا توضأ أحدُكم فأحسن الوُضُوء ، ثُم خرج إلى الصلاة لم يرفع قدمه اليُمنى إلا كتب الله عز و[جل] ـ لهُ حسنة ، ولم يضع قدمهُ اليُسرى إلا حط الله عز وجل عنهُ سيئة ، فليقرب أحدُكُم أو ليبعد ، فإن أتى المسجد فصلى فى جماعةٍ غُفر لهُ ، فإن أتى المسجد وقد صلّوا بعضاً وبقى بعض صلى ما أدرك وأتم ما بقى كان كذلك ، فإن أتى المسجد وقد صلوا فأتم الصلاة كان كذلك** » . رواه أبو داود [5] .

٤٦٣ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : أتانى الليلة آتٍ من ربى ، فذكر الحديث إلى أن قال : قال لي : يا مُحمد أتدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قُلت : نعم فى الدرجات والكفارات ، ونقل الأقدام

---

١ ـ إنحاؤك : إبعادك .

٢ ـ رواه الطبرانى فى معجمه الكبير ١١ / ٢٩٧ ، والهندى فى الكنز ١٦٤٢٥ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ٥٧٧ .

٣ ـ مكتوبة : مفروضة .

٤ ـ رواه أحمد فى المسند ١ / ٦٧ ، ٧١ .

٥ ـ فى سننه ٥٦٣ ، والترمذى ٣٨٦ ، وابن ماجة ٧٧٤ .

الجماعة ، وإسباغ الوضوء فى السبرات [1] ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، ومن حافظ عليهن عاش بخير ، ومات بخيرٍ ، وكان من ذُنُوبه كيوم ولدته أمهُ » [2] . الحديث رواه الترمذى ، وقال حديث حسن غريب ، ويأتى بتمامه إن شاء الله تعالى .

٤٦٤ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **لا يتوضأ أحدكم فيُحسن وضوءه فيُسبغه ، ثُم يأتى المسجد لا يُريدُ إلا الصلاة إلا تَبشَّش** [3] **الله إليه كما يتبشش أهلُ الغائب بطلعته** » ، رواه ابن خزيمة[4] فى صحيحه .

٤٦٥ ـ وعن جابر رضى الله عنهُ ـ قال : خلت البقاعُ حول المسجد فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا قُرب المسجد فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال لهُم : « **بلغنى أنكم تُريدُون أن تنتقلوا قُرب المسجد ؟ قالوا : نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك، فقال : يا بنى سَلْم دياركُم تُكتب آثاركُم** [5] **دياركُم تُكتب آثارُكم ، فقالوا : ما يسُرنا أناَّ كُنا تحولنا** » . رواه مسلم [6] وغيره .

وفى روايةٍ لهُ بمعناهُ ، وفي آخره : إن لكُم بكُل خطوة درجة .

٤٦٦ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانت الأنصارُ بعيدة منازلهم

---

١ ـ السبرات : فى الشدائد أو المكاره .
٢ ـ رواه البخارى فى صحيحه ٢ / ١٦٧ ، وأبو داود ١٨٠٠ ، وابن حنبل ١ / ٢٤ وابن خزيمة فى صحيحه ٢٦١٧ .
٣ ـ تبشش : ابتهج .
٤ ـ ١٤٩١ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٤٠ .
٥ ـ آثاركم : بعدكم وخطواتكم .
٦ ـ فى صحيحه فى المساجد ٢٨٠ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٣٣٣ ، والطبرانى فى جامع الباب ٢٢ / ١٠٠ .

من المسجد فأرادُوا أن يتقربوا فنزلت : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ[1] ﴾ ، فثبتُوا . رواه ابن ماجة بإسناد جيد .

٤٦٧ - وعن أبى هُريرة رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **الأبعد فالأبعد من المسجد أعظمُ أجراً** » . رواه أحمد [2] وأبو داود وابن ماجة والحاكم ، وقال : حديث صحيح مدنىّ الإسناد .

٤٦٨ - وعن زيد بن ثابت رضى الله عنهُ قال : « **كُنتُ أمشى مع رسُول الله ﷺ ، ونحنُ نُريدُ الصلاة ، فكان يُقاربُ الخُطا ، فقال : أتدرُون لم أقاربُ الخُطا ؟ قُلتُ : اللهُ ورسولهُ أعلمُ . قال : لا يزالُ العبدُ فى صلاة ما دام فى طلب الصلاة** » [3].

وفى رواية : إنما فعلتُ لتكثر خُطاى فى طلب الصلاة . رواه الطبرانى فى الكبير مرفوعاً وموقوفاً على زيد ، وهو الصحيح .

٤٦٩ - وعن أبى مُوسى رضى الله عنهُ - قال : قال رسولُ الله ﷺ : « **إن أعظم الناس أجراً فى الصلاة أبعدُهُم إليها ممشى** [4] **فأبعدُهُم ، والذى ينتظِر الصلاة حتى يُصليها مع الإمام أعظمُ أجراً من الذى يُصليها ثُم ينامُ** » رواه البخارى ومسلم [5] وغيرهما .

---

١ - يس : ١٢ .
٢ - ٢ - فى المسند ٢ / ٤٢٨ ، وأبو داود ٥٥٦ ، وابن ماجة ٧٨٢ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٢٠٨ ، والبخارى فى التاريخ ٥ / ٣٥٢.
٣ - ذكره الهندى فى الكنز ١٦٣١ ، ٢٠٣٢٣ .
٤ - ممشى : طريقا .
٥ - فى المساجد ٢٧٧ وابن عراق فى تنزيه الشريعة ١ / ٣٨٨ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٤ / ٦٣ .

٤٧٠ ـ وعن أُبى بن كعب رضى الله عنه قال : كان رجل من الأنصار لا أعلمُ أحداً أبعد من المسجد منهُ ، كانت لا تُخطئهُ صلاة ، فقيل لهُ : لو اشتريت حماراً تركبه فى الظلماء [١] وفى الرمضاء ، فقال ما يسُرنى أن منزلى إلى جنب المسجد ، إنى أريدُ أن يُكتب لى ممشاى إلى المسجد ، ورُجُوعى إذا رجعتُ إلى أهلى ، فقال رسُولُ الله ﷺ : « **قد جمع الله لك ذلك كُلّه** »[٢].

وفى رواية فتوجعتُ له : فقلتُ له ، يا فُلانُ : لو أنك اشتريت حماراً يقيك الرمضاء وهوام [٣] الأرض ؟ قال : أما والله ما أحب أن بيتى مُطنب[٤] ببيت مُحمد ﷺ قال : « **فحملتُ به حملاً حتى أتيت نبى الله ﷺ فأخبرتهُ فدعاهُ ، فقال لهُ مثل ذلك ، وذكر أنه يرجُو أجر الأثر ، فقال النبى ﷺ : لك ما احتسبت** » . رواه مسلم وغيره ، ورواه ابن ماجة بنحو الثانية .

[الرمضاء] ممدوداً : هى الأرض الشديدة الحرارة من وقع الشمس .

٤٧١ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنهُ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **كُل سُلامى[٥] من الناس عليه صدقة كُل يوم تطلعُ فيه الشمسُ ـ تعدلُ بين الاثنين صدقةُ ، وتُعينُ الرجل فى دابته فتحملهُ ، أو ترفعُ لهُ عليها متاعهُ صدقة ، والكلمةُ الطيبةُ صدقة ، وبكُل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقةٌ ، وتمُيطُ الأذى عن الطريق صدقة** » . رواه البخارى [٦] ومسلم .

---

١ ـ الظلماء : الليل

٢ ـ رواه مسلم فى المساجد ٢٧٨ ، وأبو داود ٣٧٩٢ ، والهندى فى كنز العمال ٢٢٨١٢ .

٣ ـ هوام : القاذروات والحشرات ـ والرمضاء ـ شدة الحر .

٤ ـ مطنب : مشدود بالحبال .

٥ ـ سلامى : مِفْصَل .

٦ ـ رواه فى صحيحه ٣ / ٢٤٥ ، ومسلم فى الزكاة ب١٦ ، رقم ٥٦ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ٣ / ٢٣ .

[السلامى] : بضم السين ، وتخفيف اللام ، والميم مقصور : هو واحد السلاميات وهى : مفاصل الأصابع . قال أبو عبيد ، هو فى الأصل عظم يكون فى فرسن البعير ، فكأن المعنى : على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة [تعدل بين الاثنين] : أى تصلح بينهما بالعدل .

[تميط الأذى عن الطريق] : أى تنحيه وتبعده عنها .

٤٧٢ - وعن أبى هُريرة رضى الله عنه أن رسُول الله ﷺ قال : « **ألا أدُلكم على ما يمحُو الله به الخطايا ، ويرفعُ به الدرجات ؟ قالُوا : بلى يا رسُول الله . قال إسباغ الوضُوء على المكاره**[1] **، وكثرةُ الخُطا إلى المساجد ، وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة ، فذلكُم الرباطُ ، فذلكُمُ الرباطُ** » رواه مالك ومسلم[2] والترمذى والنسائى وابن ماجة .

ولفظُهُ : أن رسُول الله ﷺ قال : « **كفاراتُ الخطايا : إسباغُ الوضوء على المكاره ، وإعمالُ الأقدام إلى المساجد ، وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة** » .

٤٧٣ - ورواه ابن ماجة [3] أيضاً من حديث أبى سعيد الخُدرى رضى الله عنه إلا أنهُ قال : « **ألا أدلكم على ما يُكفّر الله به الخطايا ، ويرفعُ به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسُول الله** » فذكرهُ .

٤٧٤ - ورواه ابن حبان فى صحيحه من حديث جابر ، وعنده : « **ألا أدلكم على ما يمحُو اللهُ به الخطايا ، ويُكفرُ به الذنوب ؟** » .

---

١ - المكاره : الشدائد .
٢ - فى صحيحه فى الطهارة ٤١ ، والترمذى فى سننه ٥١ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٣ / ٦٢ ، وابن خزيمة فى صحيحه ٥ .
٣ - فى سننه ٤٢٧ ، ٧٧٦ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٧٧ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ١٩١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٣٦ .

٤٧٥ ـ وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه ـ أن رسُول الله ﷺ قال : «**إسباغُ الوُضُوء فى المكاره ، وإعمالُ [١] الأقدام إلى المساجد وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة تغسلُ الخطايا غسلاً** [٢] » . رواه أبو يعلى والبزار بإسناد صحيح .

٤٧٦ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنهُ ـ أن النبى ﷺ قال : « **من غدا** [٣] **إلى المسجد ، أو راح** [٤] **أعد الله له في الجنة نُزُلا كُلما غداً أو راح** » . رواه البخارى [٥] ومسلم وغيرهما .

٤٧٧ ـ وعن أبى أُمامة رضى الله عنه ـ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **الغُدو والرواحُ إلى المسجد من الجهاد فى سبيل الله** » . رواه الطبرانى [٦] فى الكبير من طريق القاسم عن أبى أمامة .

٤٧٨ ـ وعن بُريدة رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **بشر المشائين** [٧] **فى الظُّلم إلى المساجد بالنُّور التام يوم القيامة** » [٨] . رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث غريب .

---

١ ـ إعمال الأقدام : كثرة المشى .
٢ ـ رواه ابن خزيمة فى صحيحه ١٧٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٣٦ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٣٥ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٨٣ .
٣ ـ غدا : ذهب إلى المسجد فى الصباح الباكر .
٤ ـ راح : ذهب إلى المسجد فى المساء .
٥ ـ فى صحيحه ١ / ١٦٨ ، ومسلم فى المساجد ٢٨٥ .
٦ ـ فى معجمه ٨ / ٢٠٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٩ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢١٧ .
٧ ـ المشائين : الذين يكثرون المشى إلى المساجد لتأدية الصلاة .
٨ ـ رواه ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣ / ١١٤٠ وابن الجوزى فى العلل المتناهية ١ / ٤٠٧ والترمذى ٢٢٣ ، وأبو داود ٥٦١ .

[قال الحافظ عبد العظيم] رحمه الله : ورجال إسناده ثقات ، ورواه ابن ماجة بلفظ من حديث أنس .

٤٧٩ ـ وعن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسُول الله ﷺ قال : « **إن الله ليضيء للذين يتخللون** [١] **إلى المساجد في الظلم بنُور ساطع يوم القيامة** »[٢] . رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن .

٤٨٠ ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « **من مشى في ظُلمة الليل إلى المسجد لقي الله عز وجل ـ بنُور يوم القيامة** » [٣]. رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن ، وابن حبان في صحيحه .

ولفظهُ قال : من مشى في ظُلمة الليل إلى المساجد آتاهُ الله نُورا يوم القيامة[٤].

٤٨١ ـ وعن أبي أُمامة رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « **بشرِ المُدلجين** [٥]**إلى المساجد في الظُّلم بمنابر من النور يوم القيامة ، يفزعُ الناسُ ولا يفزعون**[٦] » رواه الطبراني [٧] في الكبير ، وفي إسناده نظر .

٤٨٢ ـ وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ـ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « **لِيبْشُرُ المشاءُون في الظُّلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة** » .

---

١ ـ يتخللون : لما يلاقون من صعوبة في أشياء كثيرة .
٢ ـ ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢ / ٣٠ ، والسيوطي في جمع الجوامع .
٣ ـ رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٢ / ٢٥٤ .
٤ ـ أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢ / ٣٠ وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢ / ١٢ .
٥ ـ المدلجين : السائرين ليلا .
٦ ـ يفزعون : يخافون .
٧ ـ في معجمه ٨ / ٣٥٣ والهندي في الكنز ٢٠٢٨٥ .

رواه ابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه[1] ، واللفظ له ، والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين كذا قال .

[قال الحافظ] وقد رُوِىَ هذا الحديث ، عن ابن عباس ، وابن عمر ، وأبى سعيد الخدرىّ وزيد بن حارثة ، وعائشة وغيرهم .

٤٨٣ ـ عن أبى هُريرة رضى الله عنهُ قال : قال رسُول الله ﷺ : « **المشاءُون إلى المساجد فى الظُّلم أُولئك الخواضون [2] فى رحمه الله تعالى** » . رواه ابن ماجة[3] ، وفى إسناده إسماعيل بن رافع تكلم فيه الناس ، وقال الترمذى ضعَّفه بعض أهل العلم ، وسمعت محمداً ، يعنى البخارى يقول : هو ثقة مقارب الحديث .

٤٨٤ ـ وعن أبى أُمامة رضى الله عنهُ أن رسُول الله ﷺ قال : « **من خرج من بيته مُتطهراً [4] إلى صلاة مكتوبة [5]، فأجرُهُ كأجر الحج المُحْرِم [6]، ومن خرج إلى تسبيح الضحى [7]لا يَنْصِبُه إلا إياهُ فأجرُهُ كأجر المُعتمر ، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهُما كتاب فى عليين [8]** » رواه أبو داود من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة . تسبيح الضحى يريد صلاة الضحى ، وكل صلاة يتطوع بها فهى تسبيح وسبحة .

---

١ ـ ١٤٩٨ .
٢ ـ الخواضون : من تحيط بهم رحمة الله .
٣ ـ فى سننه ٧٧٩ ، والهندى فى الكنز ٢٠٢٣٦ .
٤ ـ متطهراً : متوضئا .
٥ ـ مكتوبا : مفروضة .
٦ ـ أجر الحج المحرم : هو رجوعه من ذنوبه كيوم ولدته أمه .
٧ ـ الضحى : صلاتها وهى من ركعتين إلى ثمان .
٨ ـ رواه الهندى فى الكنز ١٨٩٦١ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٣ / ٦٣ ، والقرطبى فى تفسيره ١٢ / ٢٧٦ .

[قوله لا ينصبه] : أى لا يتعبه ، ولابن عجة : إلا ذلك .

[والنصب] بفتح النون والصاد المهملة جميعاً : هو التعب .

٤٨٥ ـ وعنهُ رضى الله عنه ـ أن رسُول الله ﷺ قال : « **ثلاثة كُلهم ضامنٌ[١] على الله ، إن عاش رُزق وكُفى ، وإن مات أدخلهُ الله الجنة : من دخل بيته فسلَّم فهو ضامن على الله ، ومن خرج إلى المسجد فهو ضامنٌ على الله ، ومن خرج فى سبيل الله فهو ضامنٌ على الله[٢]** » . رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه ، ويأتى أحاديث من هذا النوع فى الجهاد وغيره إن شاء الله تعالى .

٤٨٦ ـ وعن سلمان رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **من توضأ فى بيته فأحسن الوضُوء ، ثُم أتى المسجد فهو زائرُ الله ، وحق على المزُور أن يُكرم الزائر** » ، رواه الطبرانى فى الكبير[٣] بإسنادين : أحدهما جيد ، وروى البيهقى نحوه موقوفاً على أصحاب رسول الله ﷺ بإسناد صحيح .

٤٨٧ ـ ورُوى عن أبى سعيد الخُدرى رضى الله عنه قال : قال رسُول الله ﷺ : « **من خرج من بيته إلى الصلاة ، فقال : اللهُم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى هذا ، فإنى لم أخرج أشراً ، ولا بطراً ، ولا رياء ، ولا سُمعة ، وخرجت اتقاء[٤] سخطك[٥] وابتغاء[٦] مرضاتك ،**

---

١ ـ ضامن : حافظ .

٢ ـ رواه البيهقى فى سننه ٩ / ١٩٦ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ٧٣ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ١٥٨ .

٣ ـ رواه فى معجمه ٦ / ٣١١ ، والهندى فى كنز العمال ٢٠٢٩٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٣١ ، وابن عبد البر فى التمهيد ٧ / ٦٨ .

٤ ـ اتقاء : اجتناب ٥ ـ سخطك : غضبك ٦ ـ ابتغاء : مريد لرضاك .

فأسألك أن تُعيذني من النار ، وأن تغفر لى ذُنوبى إنهُ لا يغفرُ الذنُوب إلا أنت - أقبل الله عليه بوجهه واستغفر لهُ سبعون ألف ملك » رواه ابن ماجة[1].

[قال المملى] رضى الله عنه : ويأتى باب فيما يقوله إذا خرج إلى المسجد إن شاء الله تعالى [قال الهروى] : إذا قيل فعل فلان ذلك أشراً وبطراً، فالمعنى : أنه لجَّ فى البطر .

[وقال الجوهرى] : الأشر [2] والبطر بمعنى واحد .

٤٨٨ - وعن أبى هُريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **أحبُ البلاد إلى الله تعالى مساجدُها وأبغضُ البلاد إلى الله أسواقُها** » رواه مسلم [3] .

٤٨٩ - وعن جُبير بن مُطعم رضى الله عنه - أن رجُلا قال : يا رسُول أى البلدان أحبُّ إلى الله ، وأى البلدان أبغض إلى الله ؟ قال : « **لا أدرى حتى أسأل جبريل عليه السلام ، فأتاهُ فأخبرهُ جبريلُ - أن أحسن البقاع إلى الله المساجد ، وأبغض البقاع [4] إلى الله الأسواقُ** » . رواه أحمد والبزار واللفظ له ، وأبو يعلى والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٤٩٠ - وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما أن رجُلا سأل النبى ﷺ : «**أى البقاع خيرٌ ، وأى البقاع شر ؟ قال : لا أدرى حتى أسأل جبريل عليه السلامُ ، فسأل جبريل ، فقال : لا أدرى حتى أسأل ميكائيل فجاء فقال :**

---

١ - فى سننه ٧٨٨ ،والخرائصى فى مكارم الأخلاق ٣/ ٢١ ، والهندى فى كنز العمال ٤١٥٣٥ .
٢ - الأشر والبطر : المرح والزهو والخيلاء .
٣ - رواه في السماجد ٢٨٨ ، وابن خزيمة فى صحيحه ١٢٩٣ ، والبغوى فى شرح السنة ٢/ ٣٤٦ ، والهندى فى كنز العمال ٢٠٧١٩ .
٤ - البقاع : الأماكن .

خيرُ البقاع المساجد ، وشر البقاع الأسواق » [1]. رواه الطبرانى فى الكبير ، وابن حبان فى صحيحه .

٤٩١ ـ ورُوى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسُول الله ﷺ لجبريل : **« أى البقاع خير ؟ قال : لا أدرى . قال : فاسأل عن ذلك ربك عز وجل قال : فبكى جبريلُ عليه السلام ، وقال : يا مُحمد ولنا أن نسألهُ ، هُو الذى يُخبرنا بما يشاءُ ، فعرج إلى السماء ، ثُم أتاهُ فقال : خيرُ البقاع بيوتُ الله فى الأرض . قال : فأىُّ البقاع شرٌّ ؟ فعرج إلى السَّماء ، ثُم أتاهُ فقال : شر البقاع الأسواق »** [2] . رواه الطبرانى فى الأوسط .

الترغيب فى لزوم المساجد والجلوس فيها .

٤٩٢ ـ عن أبى هُريرة رضى الله عنه ـ قال : سمعتُ رسُول الله ﷺ يقولُ : **« سبعةُ يُظلهُمُ اللهُ فى ظله** [3] **يوم لا ظل إلا ظلّهُ : الإمامُ العادلُ والشاب نشأ فى عبادة الله عز وجل ، ورجلٌ قلبه مُعلق بالمساجد ، ورجُلان تحابا فى الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذاتُ منصب** [4] **وجمال ، فقال إنى أخافُ الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تُنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضتُ عيناهُ »** . رواه البخارى [5] ومسلم وغيرهما .

---

١ ـ رواه العراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ١ / ٦٩ وابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٥٠ .

٢ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٧٧ .

٣ ـ ظله : رحمته .

٤ ـ منصب :قدر وجاه وسلطة .

٥ ـ فى صحيحه ١ / ١٦٨ ، ومسلم فى الزكاة ب٣ رقم ٩١ ، والترمذى ٢٣٩١ والنسائى ٨ / ٢٢٢ .

٤٩٣ ـ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **إذا رأيتُمُ الرجُل يعتادُ المَساجد [١] فاشهدُوا له بالإيمان ... قال الله عز وجل ـ: إنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** »[٢] . رواه الترمذى واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب ، وابن ماجة [٣] ، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم ، كلهم من طريق دراج أبى السمح عن أبي الهيثم عن أبى سعيد ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

٤٩٤ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **ما توطن [٤] رجُل المساجد للصلاة والذكر إلا تَبَشْبَشَ الله تعالى إليه كما يتبشبش [٥] أهلُ الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم** » . رواه ابن شيبة وابن ماجة [٦] وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم ، وقال صحيح على شرط الشيخين.

وفى رواية لابن خزيمة قال : ما من رجُل كان توطن المساجد فشغلهُ أمرٌ أو علةٌ ، ثم عاد إلى ما كان إلا يتبشبش الله إليه كما يتبشبشُ أهلُ الغائب بغائبهم إذا قدم .

٤٩٥ ـ وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ قال : « **ستة مجالس ـ المُؤمنُ ضامن على الله تعالى ما كان فى شيء منها ـ فى مسجد جماعة ، وعند مريض ، أو فى جنازة ، أو فى بيته ، أو عند إمام مُقسط** [٧]

---

١ ـ يعتاد : يداوم . ٢ ـ التوبة : ١٨ .
٣ ـ فى سننه ٨٠٢ ، وابن حنبل فى المسند .
٤ ـ توطن : داوم .
٥ ـ يتبشبش : يبتهج .
٦ـ فى سننه ٨٠٠ .
٧ ـ مقسط : عادل .

يُعزره [١] **ويُوقره** [٢] **، أو في مشهد جهاد »** . رواه الطبراني في الكبير والبزار، وليس إسناده بذاك ، لكن روى من حديث معاذ بإسناد صحيح ، ويأتي في الجهاد وغيره إن شاء الله تعالى .

٤٩٦ ـ ورُوى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **إن عُمار بُيوت الله هم أهلُ الله** [٣] **عز وجل** » . رواه الطبراني في الأوسط .

٤٩٧ ـ وعن أبي سعيد الخُدري رضى الله عنه ـ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **من ألِفَ** [٤] **المسجد ألفهُ الله** » [٥]. رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه ابن لهيعة .

٤٩٨ ـ وعن مُعاذ بن جبل رضى الله عنه ـ أن رسُول الله ﷺ قال : « **إن الشيطان ذئب** [٦] **الإنسان ، كذئب الغنم يأخذُ الشاة القاصية** [٧] **والناحية** [٨] **فإياكم والشعاب** [٩]**، وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد** » . رواه أحمد [١٠] من رواية العلاء بن زياد عن معاذ ولم يسمع منه .

---

١ ـ يعزره : يؤيده . ٢ ـ يوقره : يعظمه .
٣ ـ ذكره العقيلي في الضعفاء ٢ / ١٩٩ ، والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢١٦ ، والبيهقي في سننه الكبرى ٣ / ٦٦ .
٤ ـ ألف : أحب .
٥ ـ ذكره ابن عدى في الكامل في الضعفاء ٤ / ١٤٧٠ ، والسيوطي في الدرالمنثور ٣ / ٢١٧ والزبيدى في الإتحاف ٣ / ٢٨ .
٦ ـ ذئب : مترصد للإنسان . ٧ ـ القاصية : البعيدة .
٨ ـ الناحية : الشاردة .
٩ ـ الشعاب : التفرق .
١٠ ـ في المسند ٥ / ٢٣٣ ، وابن الجوزى في تلبيس إبليس ٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٢ / ٢٣ وأبو نعيم في الحلية ٢ / ٢٤٧ .

٤٩٩ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنهُ عن النبى ﷺ قال : « **إن للمساجد أوتاداً** [١] **، الملائكة جُلساؤهُم إن غابُوا يفتقدُوهم وإن مرضُوا عادُوهُم ، وإن كانُوا فى حاجة أعانوهُم ، ثُم قال : جليسُ المسجد على ثلاث خصال: أخ مستفادٌ أو كلمةٌ حكمة ، أو رحمةٌ مُنتظرةٌ** » . رواه أحمد [٢] من رواية العلاء بن زياد عن معاذ ولم يسمع منه .

٥٠٠ ـ وعن أبى الدرداء رضى الله عنه ـ قال : سمعتُ رسُول الله ﷺ يقولُ: « **المسجدُ بيتُ كُلِ تقى** [٣] **، وتكفَّل** [٤] **الله لمن كان المسجدُ بيتهُ بالرُّوح والرحمة** [٥] **والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة** » . رواه الطبرانى فى الكبير [٦] والأوسط والبزار ، وقال إسناده حسن ، وهو كما قال رحمه الله تعالى ، وفى الباب أحاديث غير ما ذكرنا تأتى فى انتظار الصلاة إن شاء الله تعالى .

الترهيب من إتيان المسجد لمن أكل بصلاً أو ثوماً أو كراثاً أو فجلاً ونحو ذلك مما له رائحة كريهة

٥٠١ ـ عن ابن عُمر رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال : « **من أكل من هذه الشجرة ، يعنى الثوم** [٧] **فلا يقربن مسجدنا** » . رواه البخارى

---

١ ـ أوتاد : من يداوم الحضور إلى الفرائض .
٢ ـ فى المسند ٢ / ٤١٨ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ٢٠٥٨٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢١٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٢ .
٣ ـ تقى : طائع خاضع .
٤ ـ تكفل : ضمن .
٥ ـ الرُّوح : الحياة الطيبة
٦ ـ فى معجمه ٦ / ٣١٣ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ٧١٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣/ ٢١٦ .
٧ ـ الثوم : له رائحة كريهة ما لم يُطهِ به وهو من البقول .

ومسلم[1] ، وفى رواية لمسلم : فلا يقربَنَّ مساجدنا ، وفى رواية لهما : فلا يأتيَنَّ المساجد ، وفى رواية لأبى داود : « **من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن المساجد** » .

٥٠٢ - وعن أنس رضى الله عنهُ قال : قال النبى ﷺ : « **من أكل من هذه الشجرة فلا يقْرَبْنَا ولا يُصلينَّ معنا** » [2]. رواه البخارى ومسلم ورواه الطبرانى ولفظه قال : « **إياكُم وهاتين البقلتين المُنتِّنتين أن تأكلُوهُما وتدخُلُوا مساجدنا ، فإن كُنتم لابُد آكلوهُما اقتلوهُما بالنار قتلاً** » .

٥٠٣ - وعن جابر رضى الله عنه - قال : قال النبى ﷺ : « **من أكل بصلاً أو ثُوماً ، فليعتزلنا ، أو فليعتزل مساجدنا ، وليقعُد فى بيته** » . رواه البخارى[3] ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

وفى رواية لمُسلم ، ومن أكل البصل ، والثوم ، والكُراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتاذى مما يتأذى منهُ بنُو آدم .

وفى رواية : « **نهى رسُول الله ﷺ عن أكل البصل والكُراث فغَلَبتْنَا الحاجةُ فأكلنا منها ، فقال : من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنُ مسجدنا ، فإن الملائكة تتأذى مما تتأذى منه الناس** » [4]. رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير ولفظه قال :

---

١ - فى صحيحه فى المساجد ٧٦ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٢٩ ، وابن خزيمة فى صحيحه ١٦٦٧ والدولابى فى الكنى والأسماء ١ / ٥٨ .

٢ - رواه ابن ماجة ١٠١٦ ،وابن حنبل فى المسند ٣ / ١٨٦ ، والهندى فى الكنز ٤٠٩٢٩ وابن حجر فى فتح البارى ٢ / ٣٤٣.

٣ - رواه فى صحيحه ١ / ٢١٦ ، ومسلم فى المساجد ٧٣ ، وأبو داود فى الأطعمة ب٤١ وابن خزيمة فى صحيحه ١٦٦٤ .

٤ - رواه مسلم فى صحيحه فى المساجد ٧٦ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٢٩ ، وابن خزيمة فى صحيحه ١٦٦٧ .

إن رسُول الله ﷺ قال : « **من أكل من هذ الخضراوات[1] الثوم والبصل والكُراث والفُجل فلا يقربن مسجدنا ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منهُ بنو آدم**»[2]. ورواته ثقات إلا يحيى بن راشد البصرى .

٥٠٤ - وعن أبى سعيد الخُدرى رضى الله عنه - أنه ذُكر عند رسول الله ﷺ : « **الثومُ ، والبصلُ ، والكُراث . وقيل يا رسول الله : وأشد ذلك كُله الثومُ أفتحرمهُ ؟ فقال رسول الله ﷺ : كُلوهُ ، من أكلهُ منكم فلا يقرب هذا المسجد حتى يذهب ريحُه منهُ**[3]» . رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

٥٠٥ - وعن عُمر بن الخطاب رضى الله عنه - أنهُ خطب يوم الجُمعة فقال فى خُطبته : « **ثُم إنكم أيها الناسُ تأكلون شجرتين لا أراهُما إلا خبيثتين : البصل والثُّوم ، لقد رأيتُ رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهُما من الرجُل فى المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع[4] فمن أكلهُما فليُمتْهُما طبخاً** » . رواه مسلم والنسائى وابن ماجة .

٥٠٦ - وعن أبى هُريرة رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أكل من هذه الشجرة الثوم فلا يُؤذينا بها فى مسجدنا هذا**[5] » . رواه مسلم [6] والنسائى وابن ماجة واللفظ له .

---

١ - الخضروات : نوع من البقليات .

٢ - رواه الطبرانى فى المعجم الصغير ١ / ٢٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ١٧ ، والهندى فى كنز العمال ٤٠٩٢٨ .

٣ - ريحه : رائحته الكريهة .

٤ - البقيع : مكان مدافن المسلمين بالمدينة .

٥ - اختلف الفقهاء فى دخول المساجد لمن أكل ثوما أو بصلا ، أو كراثا ، فمذهبهم النهى ، وذهب القاضى عياض إلى أن النهى خاص فى مسجد النبى ﷺ ، وقاس الفقهاء على هذا ، الصلاة التى تقام فى غير المسجد كالعيد والجنازة وغير ذلك ، ومجامع الذكر والولائم ، لأن النبى ﷺ كان إذا وجد ريح هذه الثمرات فى شخص أمر بإخراجه .

٦ - رواه مسلم فى المساجد ٧٦ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٢٩ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ١٧٤١ وابن خزيمة فى صحيحه ١٦٦٧ .

٥٠٧ ـ وعن أبى ثعلبة رضى الله عنهُ ـ أنهُ غزا مع رسُول الله ﷺ خيبر[١] فوجدوا فى جنانها بصلاً وثُوماً فأكلُوا منهُ وهُم جياعٌ ، فلما راح الناسُ إلى المسجد إذا ريحُ المسجد بصلٌ وثُوم ، فقال النبى ﷺ : « **من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يَقْرَبْنَا** [٢]» . فذكر الحديث بطوله . رواه الطبرانى[٣] بإسناد حسن ، وهو فى مسلم من حديث أبى سعيد الخدرى بنحوه ـ ليس فيه ذكر البصل .

٥٠٨ ـ وعن حُذيفة رضى الله عنه ـ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **من تفل تُجاه القبلة** [٤]**جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه ، ومن أكل من هذه البقلة**[٥] **الخبيثة فلا يقربن** [٦]**مسجدنا ثلاثاً** » . رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

---

١ ـ خيبر : تشتمل خيبر على سبعة حصون : وهى حصن ناعم ، والقموص، والشق ، والنطاة، والسلالم ، والوطيح ، والكتيبة ، ومعناه الحصن ، وقد فتحها النبى ﷺ سنة ٧ هجرية .
معجم البلدان ٢ / ٤٦٨ .

٢ ـ قال النووى : وقد اختلف أصحابنا فى الثوم . هل كان حراما على رسول الله ﷺ أو كان يتركه تنزهاً ؟ ظاهر الأمر انه ليس بمحرم عليه ﷺ .

٣ ـ فى معجمه الكبير ١٨ / ٩٨ .

٤ ـ من أشد الأنواع سوءاً البصاق فى حائط القبلة ممن كان فى صلاة أو ممن لم يكن فى صلاة ، لأنه يجب احترام القبلة ، ثم التأذى به أشد من التاذى بالبصاق خارج المسجد أو فى الطريق ، وقد علله ابن حجر : بان ربَّه بينه وبين القبلة مما يدل على أن البصاق فى القبلة حرام سواء كان فى المسجد أم لا ولا سيما من المصلى .

٥ ـ البقلة : الثوم وما شابهه .

٦ ـ تبين من هذه ان أكل الثوم ليس بحرام كما ذهب إلى ذلك أهل الظاهر حيث ذهبوا إلى أن أكله حرام ، لأنه يمنع من حضور الجماعة ، وهى عندهم فرض عين . وذهب الجمهور إلى أن أكله خارج المسجد ليس بحرام .

ترغيب النساء فى الصلاة فى بيوتهن ولزومها وترهيبهن من الخروج منها

٥٠٩ ـ عن أم حُميد امرأة أبى حُميد الساعدى رضى الله عنهما ـ أنها جاءت إلى النبى ﷺ فقالت : « **يا رسُول الله إنى أحبُّ الصلاة معك ، قال : قد علمتُ أنك تُحبين الصلاة معى ، وصلاتُك فى بيتك خيرٌ من صلاتك فى حُجرتك ، وصلاتك فى حُجرتك خيرٌ من صلاتك فى دارك ، وصلاتُك فى دارك خيرٌ من صلاتك فى مسجد قومك ، وصلاتك فى مسجد قومك خيرٌ من صلاتك فى مسجدى . قال : فَأَمَرَتْ فَبُنِىَ لها مسجدٌ فى أقصى شيء من بيتها وأظلمه[١] ، وكانت تُصلى فيه حتى لقيت الله عز وجل** » . رواه أحمد [٢] وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما .

وبوّب عليه ابن خزيمة : باب اختيار صلاة المرأة فى حُجرتها على صلاتها فى دارها ، وصلاتها فى مسجد قومها على صلاتها فى مسجد النبى ﷺ ـ وإن كانت صلاة فى مسجد النبى ﷺ تعدلُ ألف صلاة فى غيره من المساجد ـ والدليلُ على ذلك أن النبى ﷺ حين قال : « **صلاةٌ فى مسجدى هذا أفضلُ من ألف صلاة فيما سواهُ من المساجد ـ إنما أراد به صلاة الرجال دُون صلاة النساء** » هذا كلامه .

٥١٠ ـ وعن أُم سلمة رضى الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : « **خيرُ**

---

١ ـ ما أشد غيرة الإسلام وحفاظه على ذويه ومعتقديه ، ونحن الآن على النقيض معه وكأننا أصبحنا أعداء .

٢ ـ فى المسند ٦ / ٣٧٢١ ، وابن خزيمة فى صحيحه ١٦٨٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٣٣ .

مساجد النساء قعرُ بيوتهن [1]» . رواه أحمد [2] والطبراني في الكبير ، وفي إسناده ابن لهيعة ، ورواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم من طريق درّاج أبي السمح عن السائب مولى أم سلمة عنها ، وقال ابن خزيمة : لا أعرف السائب مولى أم سلمة بعدالة ولا جرح ، وقال الحاكم [3] : صحيح الإسناد .

٥١١ - وعنها رضي الله عنها قالت : قال رسُول الله ﷺ : « **صلاةُ المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في حُجرتها ، وصلاتُها في حُجرتها خيرُ من صلاتها في دارها ، وصلاتُها في دارها خيرٌ من صلاتها في مسجد قومها** »[4] . رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد [5] .

٥١٢ - وعن ابن عُمر رضي الله عنهُما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تمنعوا نساءكم المساجد** [6]**وبيُوتُهن خيرٌ لهُن** » . رواه أبو داود [7].

٥١٣ - وعنهُ رضي الله عنه عن رسُول الله ﷺ قال : « **المرأة عورةُ** [8]**وإنها إذا خرجت استشرفها** [9]**الشيطانُ ، وإنها لا تكون أقرب إلى الله منها في**

---

١ - قعر بيوتهن : المكان الذي لا يدخله أحد من الضيوف وما شابه ذلك .

٢ - في المسند ٦ / ٢٩٧ ، والبيهقي في سننه ٣ / ١٣١ ، وابن خزيمة في صحيحه ١٦٨٣ .

٣- في المستدرك ١ / ٢٠٩ .

٤- مسجد قومها : أقرب مسجد من دارها لأنه يضم أبناءها وأخوالها وأعمامها وآباءها .

٥ - ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢ / ٣٤، والهندي في الكنز ٢٠٨٦٩ .

٦ - يفيد ذلك أن صلاتها في بيتها ثوابها أكثر وأكبر من صلاتها في المسجد ،حتى إنه فضل بعض أماكن بيتها على بعض .

٧ - في سننه في الصلاة ب٥٣ ، والألباني في سلسلته الصحيحة ١٣٩٦ ، والبغوي في شرح السنة ٣ / ٤٤١ .

٨ - لأن المرأة إذ خرجت للمسجد يجب أن لا تكون متطيبة ولا متزينة ولا ذات خلاخيل يسمع صوتها ، ولا ثياب فاخرة ، ولا مختلطة بالرجال ، ولا شابة ونحوها ممن يفتتن لها ، وأن لا يكون في الطريق ما يخاف به مفسدة ، وهذا النهي نهي كراهة تنزيه .

٩ - استشرفها : استقر بها وتعرض لها بالخبائث .

قعر بيتها[1] »رواه الطبرانى [2] فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح .

٥١٤ ـ وعن عبد الله بن مسعُود رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **صلاةُ المرأة فى بيتها أفضلُ من صلاتها فى حُجرتها وصلاتُها فى مخدعها**[3] **أفضلُ من صلاتها**[4] **فى بيتها** » . رواه أبو داود [5] وابن خزيمة فى صحيحه، وتردد فى سماع قتادة هذا الخبر من مورق [أى الذى روى عن ابن مسعود] .

[والمخدع] بكسر الميم وإسكان الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة : هو الخزانة فى البيت .

٥١٥ ـ وعنهُ رضى الله عنهُ عن النبى ﷺ قال : « **المرأة عورةٌ فإذا خرجت استشرفها الشيطانُ** » . رواه الترمذى [6] وقال : حديث حسن صحيح غريب، وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما بلفظه ، وزاد : وأقربُ ما تكونُ من وجه ربها وهى فى قعر بيتها .

---

١ ـ لأنه لم يرها إلا الله تعالى .

٢ ـ فى الكبير ١٠ / ١٣٢ والهندى فى الكنز ٤٥١٥٨ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣ / ١٢٥٩ .

٣ ـ مخدعها : حجرتها التى تنام فيها .

٤ ـ للفقهاء فى خروج المرأة للصلاة فى المسجد أقوال : قال الشافعى : يباح لهن الخروج عند أمن الفتنة ، وقال صاحب الهداية : يكره لهن حضور الجماعات ، وقال أبو حنيفة حرام خروجهن إلى المساجد لأن فى خروجهن خوف الفتنة . قال العينى : فعلى هذا قولهم ـ يكره ـ مرادهم يحرم ، لا سيما فى هذا الزمان لشيوع الفساد فى أهله .
ولكن أجاز أبو حنيفة الخروج للعجائز فى الفجر والمغرب والعشاء لحصول الأمن ، ولكن عند أو يوسف ومحمد أجازا لهن الخروج فى الصلوات كلها وعللاه بان لا فتنه فيهن لقلة الرغبة فيهن .
وأما الآن فلا يجوز لهن الخروج لأن الفساد فد استشرى وفشا وانتشر .

٥ ـ فى سننه ٥٧٠ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٣ / ١٣١ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٢٠٦ والبغوى فى شرح السنة ٣ / ٤٤٢ .

٦ ـ فى سننه ١١٧٣ ، وابن خزيمة فى صحيحه ١٦٨٦ ، والزيلعى فى نصب الراية ١ / ٢٩٨ والسيوطى فى الدر المنثور ٥ / ١٩٦ .

٥١٦ ـ وعنهُ أيضاً رضى الله عنه ـ قال : « **ما صلت امـرأة من صلاة أحب إلى الله من أشد مكان فى بيتها ظُلمة** » . رواه الطبرانى فى الكبير .

٥١٧ ـ وروواه ابن خزيمة [1] فى صحيحه من رواية إبراهيم الهجرى عن أبى الأحوص عنهُ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **إن أحب صلاة المرأة إلى الله فى أشد مكان فى بيتها ظُلمة** » .

٥١٨ ـ وفى رواية عند الطبرانى قال : النساءُ عورة ، وإن المرأة لتخرجُ [2] من بيتها وما بها بأس[3] فيستشرفها الشيطانُ فيقولُ : « **إنك لا تمُرين بأحدٍ إلا أعْجَبْته وإن المرأة لتلبسُ ثيابها ، فيُقالُ أين تُريدين ؟ فتقول : أعودُ مريضاً ، أو أشهدُ جنازة ، أو أصلى فى مسجد ، وما ـت امرأة ربها مثل أن تعبدهُ فى بيتها** » وإسناد هذه حسن .

[قوله : فيستشرفها الشيطان] : أى ينتصب ، ويرفع بصره إليها ، ويهمُ بها لأنها قد تعاطت سبباً من أسباب تسلطه عليها ، وهو خروجها من بيتها .

٥١٩ ـ وعن أبى عمرو الشيبانى أنهُ رأى عبد الله يُخرجُ النساء من المسجد يوم الجُمعة ، ويقولُ :« **اخرجن إلى بُيوتكنَّ خير لكُنَّ** » [4]. رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد لا بأس به .

---

١ ـ ١٦٩٢ ـ .

٢ ـ بقى أن نبين حكم خروة النساء لغير المساجد ، كالعمل فى الوزارات والمدارس والخروج إلى الأسواق وغير ذلك ، والحكم فى ذلك واضح وأنه لا يختلف عن حكم الخروج إلى المساجد ، بل إن الخروج إلى المساجد أبعد من الفتنة والريبة من الخروج إلى غير المساجد لأن المفروض فى أهل المساجد التقوى والعبادة ـ عكس أهل الأسواق وغيرها .
فضلا عن أن المساجد تمنع الاختلاط وتوجب وضع النساء خلف الرجال .

٣ ـ بأس : ذنب .

٤ ـ لأن الفساد قد انتشر فمحافظة عليهن يلزمن بيوتهن .

الترغيب فى الصلوات الخمس والمحافظة عليها والإيمان بوجوبها فيه حديث ابن عمر وغيره

٥٢٠ - عن النبى ﷺ قال : « بُنى[١] الإسلام على خمس : شهاد أن لا إله إلا الله ، وأن مُحمداً رسولُ الله ، وإقام[٢] الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ». رواه البخارى[٣] ومسلم وغيرهما عن غير واحد من الصحابة .

٥٢١ - وعن عُمر بن الخطاب رضى الله عنهُ قال : « بينما نحنُ جُلوس عند رسُول الله ﷺ إذ طلع علينا رجُل شديدُ بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفُهُ منا أحد حتى جلس إلى النبى ﷺ فأسند رُكبتيه ووضع كفيه على فخذيه ، فقال : يا محمد أخبرنى عن الإسلام ، فقال رسُول الله ﷺ : « أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن مُحمداً رسول الله ، وتقيمُ الصلاة ، وتُؤتى الزكاة ،وتصُوم رمضان ، وتحج البيت»[٤]

---

١ - بنى : أسس.
٢ - الصلاة لقاء بين العبد وربه وهى ذات أقوال وأفعال ، ليشغل اللسان بذكر الله ، والقلب بالخشوع لسلطانه وجلاله ، والجوارح بالاستجابة لأمره ، إنها مناجاة المخلوق للخالق وإنها الإقبال من العبد المطيع الخاضع نحو ربه الغنى الكبير المتعال ، يأخذ المسلم لها الاستعداد من الطهارة ، طهارة الثوب والبدن والمكان ، ومن ستر العورة ... ويستقبل القبلة ، مع حضور وقتها المأمور به ، ثم يفتتحها بالتكبير والتعظيم بلفظ (الله أكبر رافعا يديه على هيئة المستسلم ، واضعا إبهامه بجوار شحمتى أذنيه وراحتيه حذو منكبيه ، مستقبل القبلة بباطن كفيه ، ناشرا أصابعه بحيث تحاذى أطرافها أعالى أذنيه ، ذاك شعار الخضوع ، وطرح الدنيا والإقبال بجميع أعضائه على ربه ، يرفع الشعار عند تكبيرة الإحرام ، وعند الهوىّ إلى الركوع وعن الرفع منه ، وعليه أن يلتزم هيئات أخرى غير هذه الهيئة فى قراءة الفاتحة ، وفى جلسته للتشهد وفى الركوع والسجود . ينظر فتح المنعم ٤ / ٧٥ .
٣ - فى صحيحه ١ / ٩ ، ومسلم فى الإيمان ٢٠ / ٢١ ، والترمذى ٢٦٠٩ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٦ والطبرانى فى معجمه الكبير ٢ / ٣٧١ .
٤ - ذكر هذا الحديث أركان الإسلام الخمسة .

الحديث، رواه البخارى ومسلم، وهو مروى عن غير واحد من الصحابة فى الصحاح وغيرها .

٥٢٢ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « **سمعتُ رسُول الله ﷺ يقولُ أرأيتم لو أن نهراً** [١] **بباب أحدكم يغتسلُ فيه كُل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه** [٢] **شيء ؟ قالُوا : لا يبقى من درنه شيء . قال فكذلك مثلُ الصلوات الخمس يمحو** [٣] **الله بها الخطايا** [٤] » [٥]. رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى ، وروواه ابن ماجة من حديث عثمان .

[الدرن] بفتح الدال المهملة والراء جميعاً : هو الوسخ .

٥٢٣ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه أن رسُول الله ﷺ قال : « **الصلوات الخمس ، والجُمُعة إلى الجُمُعة كفارةٌ** [٦] **لما بينهن ما لم تُغشَ** [٧] **الكبائرُ** [٨] » رواه مسلم [٩] والترمذى.

٥٢٥ ـ وعن أبى سعيد الخُدرى رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول :

---

١ ـ نهراً : هو ما يجرى فيه الماء العذب

٢ ـ درنه : وسخه .

٣ ـ يمحو : يزيل ويغفر .

٤ ـ الخطايا : الذنوب .

٥ ـ رواه البخارى فى صحيحه ١ / ١٤١ ، ومسلم فى المساجد ٢٨٣ ، والترمذى ٢٨٦٨ والنسائى ١ / ٢٣١ وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٧٩ .

٦ ـ كفارة : مزيلة .

٧ ـ تغش : ترتكب .

٨ ـ الكبائر : منها الربا ، والقتل ، والزنى ، والسرقة وأكل مال اليتيم ظلما ، والفتنة .

٩ ـ أخرجه مسلم فى الطهارة ١٤ ، ١٥ ، وابن ماجة ٥٩٨ ، والترمذى ٢١٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٥٩ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٥٨١ .

«الصلواتُ الخمس كفارة لما بينها ، ثُم قال رسول الله ﷺ : «أرأيت لو أن رجلاً كان يعتمل [1]وكان بين منزله وبين مُعْتَمَله خمسةُ أنهار ، فإذا أتى مُعتملهُ عمل فيه ما شاء الله فأصابهُ الوسخُ أو العرقُ ، فكُلما مر بنهر اغتسل ، ما كان يُبقي من درنه ، فكذلك الصلاةُ كُلما عمل خطيئة فدعا واستغفر غُفر له ما كان قبلها [2]» . رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير بإسناد لا بأس به ، وشواهده كثيرة .

٥٢٦ ـ وعن جابر رضي الله عنه ـ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « مثل الصلوات الخمس كمثل نهرٍ جارٍ غَمْر على باب أحدكم يغتسلُ منهُ كُل يوم خمس مرات » . رواه مسلم .

[والغمر] : بفتح الغين المعجمة وإسكان الميم بعدها راء : هو الكثير .

٥٢٧ ـ وعن عبد الله رضي الله عنه ـ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « تحترقون تحترقُون فإذا صليتم الصبح غَسَلَتْهاَ [4]، ثُم تحترقُون تحترقُون فإذا صليتُم الظهر غسلتها ، ثُم تحترقُون تحترقُون ، فإذا صليتم العصر غسلتها ، ثُم تحترقُون تحترقُون ، فإذا صليتم المغرب غسلتها ، ثُم تحترقُون تحترقُون ، فإذا صليتُمُ العشاء غسلتها ، ثُم تنامُون ، فلا يُكتب [5]عليكُم حتى تستيقظوا » . رواه الطبراني في الصغير والأوسط [6] ، وإسناده حسن ، ورواه في الكبير موقوفاً عليه ، وهو أشبه ، ورواته محتج بهم في الصحيح .

---

١ ـ يعتمل : يقوم بعمل قريب من نهر .
٢ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزولئد ١ / ٢٩٨ ، والسيوطي في الدر المنثور ٣ / ٣٥٥ .
٣ ـ تحترقون : تذنبون .
٤ ـ غسلتها : كفرتها وغفرتها .
٥ ـ فلا يكتب : فلا يقيد .
٦ ـ رواه الطبراني في المعجم الصغير ١ / ٤٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٢٩٨ ، والهندي في كنز العمال ١٩٤٣ .

٥٢٨ ـ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسُول الله ﷺ : « **إن لله ملكاً يُنادى عند كُل صلاة : يا بنى آدم قُومُوا إلى نيرانكُمُ** [١] **التى أوقدتُموها** [٢] **فأطفئوها**[٣] »[٤] . رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير ، وقال: تفرّد به يحيى بن زهير القرشى .

قال المملى رضى الله عنه : ورجاله كلهم محتج بهم فى الصحيح .

٥٢٩ ـ ورُوى عن عبد الله بن مسعُود رضى الله عنه عن رسُول الله ﷺ أنه قال : « **يُبعثُ مُنادٍ عند حضرة كُل صلاةٍ ، فيقولُ يا بنى آدم : قُومُوا أطفئُوا ما أوقدتُم علَى أنفسكُم ، فيقُومُون فيتطهرون ويُصلون الظهر فيغفرُ لهم ما بينهُما ، فإذا حضرت العصرُ فمثلُ ذلك ، فإذا حضرت المغربُ فمثل ذلك ، فإذا حضرت العتمة**[٥] **فمثلُ ذلك فينامُون فمدلج** [٦] **فى خير ، ومُدلجُ فى شر** » رواه الطبرانى فى الكبير [٧] .

٥٣٠ ـ وعن طارق بن شهاب أنهُ بات عند سلمان الفارسى[٨] رضى الله عنه ـ لينظر ما اجتهاده . قال : فقام يُصلى من آخر الليل فكأنهُ لم ير الذى كان يظُن ، فذكر ذلك لهُ فقال سلمانُ : « **حافظوا على هذه الصلوات الخمس ، فإنهن كفارات لهذه الجراحات ما لم تُصب المقتلة** » . رواه الطبرانى فى الكبير موقوفا هكذا بإسناد لا بأس به ، ويأتى بتمامه إن شاء الله تعالى .

---

١ ـ نيرانكم : ذنوبكم .
٢ ـ أوقدتموها : فعلتموها .
٣ ـ أطفئوها : امحوها .
٤ ـ ذكره الطبرانى فى المعجم الصغير ٢ / ١٠ ، والزبيدى فى الإتحاف ٣ / ١١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٣٥٥ ، والهندى فى كنز العمال ١٨٨٨١ . .
٥ ـ العتمة : صلاة العشاء .
٦ ـ مدلج : سائر .
٧ ـ ١٠ / ١٧٤ وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٤ / ١٨٩، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٣٥٥ والهندى فى الكنز ١٩٠٤٤ .
٨ ـ الباحث عن الحقيقة .

٥٣١ ـ وعن عمر بن مرة الجهنى رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبى فقال ﷺ : « **يا رسُول الله أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس ، وأديتُ الزكاة ، وصُمت رمضان وقمته[١] فَممَّنْ أنا ـ قال : من الصدّيقين [٢] والشهداء [٣]** » رواه البزار ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما واللفظ لابن حبان .

٥٣٢ ـ وعن أبى مسلم التغلبى قال : دخلت على أبى أمامة رضى الله عنه ـ عنه وهو فى المسجد ، فقلت يا أبا أمامة : إن رجلا حدثنى عنك أنك سمعت رسُول الله ﷺ يقول :« **من توضأ فأسبغ الوضوء ، فغسل يديه ، ووجهه ، ومسح على رأسه ،وأذنيه ، ثُم قام إلى صلاة مفروضة غفر الله لهُ فى ذلك اليوم ما مشت إليه رجلاه ، وَقَبَضَتْ عليه يداه ، وسمعت إليه أذناهُ ، ونظرت إليه عيناهُ ، وَحدَّث به نفسهُ من سُوء . فقال : والله قد سمعته من النبى ﷺ أمراً** » رواه أحمد [٤]، والغالب على سنده الحسن ، وتقدم له شواهد فى الوضوء ، والله أعلم .

٥٣٣ ـ وعن سلمان الفارسى رضى الله عنهُ قال : قال رسُولُ الله : « **المُسلم يصلى وخطاياه مرفوعة علي رأسه كُلما سجد تحاتٌ [٥] عنه ، فيفرغ من صلاته ، وقد تحاتت عنهُ خطاياه** »[٦] . رواه الطبرانى فى الكبير والصغير ، وفيه أشعثُ بن أشعث السعدانى لم أقف على ترجمته .

---

١ ـ قمته : صليت صلاة القيام والتهجد .
٢ ـ الصديقين : منهم مريم عليها السلام والصديق أبو بكر رضى الله عنه .
٣ ـ الشهداء : الذين قتلوا فى سبيل الله .
٤ ـ فى المسند ٥ / ٢٦٣ .
٥ ـ تحات : تساقط .
٦ ـ ذره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٣٠٠ .

٥٣٤ - وعن أبى عثمان قال : « كُنت مع سلمان رضى الله عنه تحت شجرة فأخذ غُصنا منها يابساً [١] فهزهُ حتى تحاتَّ ورقه ، ثُم قال : يا أبا عُثمان ألا تسألنى لم أفعلُ هذا ؟ قُلت : ولم تفعلُهُ ؟ قال : هكذا فعل رسُول الله ﷺ وأنا معهُ تحت شجرة ، وأخذ منها غُصناً يابسا فهزه حتى تحات ورقُهُ . فقال : يا سلمانُ ألا تسألنى لم أفعلُ هذا ؟ قُلتُ : ولم تفعلُهُ؟ قال : إن المُسلم إذا توضأ فأحسن الوضُوء ، ثُم صلى الصلوات الخمس ، تحاتت خطاياهُ كما تَحَاتٌ هذا الورق ، وقال : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [٢] . رواه أحمد[٣] والنسائى والطبرانى ، ورواة أحمد محتج بهم فى الصحيح إلا علىّ بن زيد .

٥٣٥ - وعن أبى هُريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما قالا : خطبنا رسول الله ﷺ يوماً فقال : « والذى نفسى بيده - ثلاث مرات ، ثُم أكب ، فأكب [٤] كل رجل منا يبكى ، لا ندرى على ماذا حلف ، ثُم رفع رأسه ، وفى وجهه البشرى [٥]، وكانت أحب إلينا من حُمر النعم [٦]؛ قال : ما من رجُل يُصلى الصلوات الخمس ، ويصُوم رمضان ، ويُخرج الزكاة ، ويجتنبُ الكبائر السبع إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة حتى إنها

---

١ - يابسا : ضد الرطب .
٢ - هود : ١١٤.
٣ - فى المسند ٥ / ٤٣٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٩٧ ، وابن كثير فى تفسيره ٤ / ٢٨٩ .
٤ - أكب : انحنى .
٥ - البشرى : السرور .
٦ - حمر النعم : الجمال والنوق الحمر وهى مرغوبة ونادرة وثمينه .

لتصطفق [1]، ثم تلا : ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ﴾ [2] ، وقال الحاكم صحيح الإسناد .

٥٣٦ ـ وعن عثمان رضى الله عنه ـ قال : حدثنا رسُولُ الله ﷺ عند انصرافنا من صلاتنا ، أراهُ قال ـ العصر . فقال : « ما أدرى أحدثكم أو أسكت ؟ قال : فقلنا يا رسُول الله إن خيراً فحدّثنا ، وإن كان غير ذلك فالله ورسوله أعلمُ . قال : ما من مُسلم يتطهر فيتُم [3] الطهارة التى كتب الله عليه فيصلى هذه الصلوات الخمس إلا كانت كفارات لما بينها ».

وفى رواية أن عُثمان رضى الله عنه قال : والله لأحدّثُكُم حديثا لولا آية [4] فى كتاب الله ما حدثتكموه : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « لا يتوضأ رجل فيُحسن وضوءه ، ثُم يُصلى الصلاة إلا غفر الله لهُ ما بينها وبين الصلاة التى تليها ». رواه البخارى ومسلم [5].

٥٣٧ ـ وفى رواية لمسلم [6] قال : سمعتُ رسُول الله ﷺ يقولُ : « من توضأ للصلاة ، فأسبغ [7] الوضوء ، ثُم مشى إلى الصلاة المكتوبة [8]

---

١ ـ تصطفق : تضطرب .
٢ ـ النساء : ٣١ .
٣ ـ فيتم : يسبغ .
٤ ـ الآية ـ ﴿ إنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٩] .
٥ ـ أخرجه مسلم فى الطهارة ب٤ رقم ١٠ ، والهندى فى الكنز ٢١٦٢٣ .
٦ ـ فى الطهارة ١٣ ، والنسائى ٣/ ١١٢ ، والبيهقى فى سننه ١/ ٨٢ ، وأبو عوانة فى مسنده ٢/ ٧٩ ، والهندى فى الكنز ١٨٩٥٣ .
٧ ـ فأسبغ : أتم .
٨ ـ المكتوبة : المفروضة .

فصلاها مع الناس ، أو مع الجماعة ، أو في المسجد غُفر له ذُنوبه » .

٥٣٨ ـ وفي رواية أيضاً قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما من امرىء مُسلم تحضُره صلاة مكتوبة فيحسنُ وضُوءها وخُشوعها ورُكوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت[1] كبيرة ، وذلك الدهر كله»[2].

٥٣٩ ـ وعن أبي أيوب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن كل صلاة تحطّ ما بين يديها من خطيئة[3] » رواه أحمد[4] بإسناد حسن .

٥٤٠ ـ وعن الحارث مولى عُثمان قال : جلس عُثمان رضي الله عنهُ يوماً وجلسنا معهُ فجاء المُؤذن فدعا بماء في إناء أظُنه يكُونُ فيه مد[5] فتوضأ ، ثُم قال: رأيتُ رسُول الله ﷺ : يتوضأ وضُوئي هذا ، ثُم قال : « من توضأ وضُوئي هذا ثُم قام يُصلي صلاة الظهر غُفر له ما كان بينها وبين الصبح ، ثُم صلى العصر غُفر له ما كان بينها وبين الظُهر ، ثُم صلى المغرب غُفر لهُ ما كان بينها وبين العصر ، ثُم صلى العشاء غُفر له ما كان بينها وبين المغرب ، ثُم لعلهُ يبيتُ يتمرغُ ليلتهُ ، ثُم إن قام فتوضأ فصلى الصبح غُفر

---

١ ـ تؤت : ترتكب .
٢ ـ رواه مسلم في الطهارة ٧ ، وابن حنبل في المسند ٥ / ٢٦٠ ، والهندي في الكنز ١٨٩٢٦ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٢٩٨ .
٣ ـ تحط : تغفر .
٤ ـ خطيئة : سيئة .
٥ ـ في المسند ٥ / ٤١٣ ، والطبراني في معجمه الكبير ٤ / ١٥٠ ، وابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٨٥ والهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٢٩٨ .
٦ ـ مد : هو مكيال قديم اختلف الفقهاء في تقديره بالكيل المصري ، فقدره الشافعية بنصف قدح ، وقدره المالكية بنحو ذلك . وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز ، وعند أهل العراق رطلان .

له ما بينها وبين صلاة العشاء ، وهُن الحسناتُ يُذهبن السيئات . قالوا : هذه الحسنات فما الباقيات [1] يا عُثمان ؟ قال : هي : لا إله إلا الله ، وسُبحان الله ، والحمدُ الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قُوة إلابالله » رواه أحمد بإسناد حسن ، وأبو يعلى والبزار .

٥٤١ ـ وعن جُندب[2] بن عبيد الله رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «من صلى الصبح فهو في ذمة [3] الله فلا يطلبكم الله من ذمته بشيء ، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يُدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم » . رواه مسلم[4] واللفظ له ، وأبو داود والترمذى وغيرهم . ويأتى في باب صلاة الصبح والعصر إن شاء الله تعالى .

٥٤٢ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه ـ أن رسُول الله ﷺ قال : «يتعاقبون [5] فيكُم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الصبح ، وصلاة العصر ، ثم يعرج [6] الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم ، وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : تركناهُم وهم يُصلون ، وأتيناهُم وهُم يُصلون » . رواه مالك والبخارى[7] ومسلم والنسائى .

٥٤٣ ـ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن

١ـ الباقيات : الحسنات الباقى ثوابها .
٢ ـ جندب بن عبد الله ـ الإصابة ١ / ٥٥٤ .
٣ ـ ذمة الله : عهد الله .
٤ ـ في المساجد ٢٦١ ، وأبو عوانة في مسنده ـ ٢ / ١١ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣ / ٩٦ .
٥ ـ يتعاقبون : يتناوبون .
٦ ـ يعرج : يصعد .
٧ ـ في صحيحه ١ / ١٤٥ ، ومسلم في المساجد ٢١٠ ، ومالك في الموطأ ١٧٠ ، وابن حنبل في المسند ٢ / ٤٨٦ ، والهندى في الكنز ١٨٩٤٧ .

أول ما افترض الله على الناس من دينهم : الصلاة ، وآخر ما يبقى الصلاة ، وأول ما يُحاسب به الصلاة ، ويقول الله : انظروا فى صلاة عبدى ، فإن كانت تامة كُتبت تامة ، وإن كانت ناقصة يقول : انظروا هل لعبدى من تطوع ؟ [1] فإن وجد له تطوع تمت الفريضة من التطوع ، ثم قال : انظروا: هل زكاته تامة ؟ فإن كانت تامة كُتبت تامة ، وإن كانت ناقصة قال : انظروا هل له صدقة ؟ فإن كانت له صدقة تمت له زكاته » [2]. رواه أبو يعلى .

٥٤٤ ـ وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خمسٌ من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس ـ على وضوئهن ، وركوعهن ، وسُجودهن ، ومواقيتهن ، وصام رمضان ، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلاً ، وآتى[3] الزكاة طيبة بها نفسه ، وأدى الأمانة . قيل : يا رسول الله : وما أداء الأمانة ؟ قال : الغسل من الجنابة ، إن الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها » رواه الطبرانى[4] بإسناد جيد .

٥٤٥ ـ وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خمس صلوات كتبهن الله على العباد ، فمن جاء بهن ولم يُضيع

١ ـ تطوع : نوافل
٢ ـ رواه السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٩٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٨٨ .
٣ ـ آتى : أدى .
٤ ـ فى الصغير ٢ / ٢٥ ، وأبو داود ٤٢٩ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٩٦ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٢ / ٢٣٤ .

منهن شيئاً استخفافاً (١) بحقهن كان لهُ عند الله أن يُدخلهُ الجنة ، ومن لم يأت بهن فليس لهُ عند الله عهد إن شاء عذبه ، وإن شاء أدخلهُ الجنة » .

رواه مالك وأبو داود (٢) والنسائي وابن حبان في صحيحه .

٥٤٦ ـ وفي رواية لأبي داود : سمعت رسول الله ﷺ يقولُ : « خمسُ صلوات افترضهُن (٣) الله ، من أحسن وضوءهن ، وصلاهن لوقتهن ، وأتم رُكوعهن وسجودهن ، وخُشوعهن (٤) كان لهُ على الله عهد (٥) أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس على الله عهد ، إن شاء غفر لهُ ، وإن شاء عذبه » (٦) .

٥٤٧ ـ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كان رجلان أخوان فهلك أحدُهما قبل صاحبه بأربعين ليلة ، فذكرت فضيلة الأول منهُما عند رسُول الله ﷺ فقال رسولُ الله ﷺ : « ألم يكُن الآخرُ مُسلما ؟ قالوا : بلى(٧) وكان لا بأس به ، فقال رسول الله ﷺ : وما يُدريكم ما بلغت به صلاتُه ، إنما مثلُ الصلاة كمثل نهرٍ عَذْب غَمْر بباب أحدكُم يقتحمُ (٨) فيه كُل يوم خمس مرات فما ترون في ذلك يُبقى من درنه ، فإنكُم لا تدرُون ما بلغت به صلاتُهُ » . رواه مالك واللفظ له ، وأحمد(٩) بإسناد حسن والنسائي

---

١ ـ استخفافا : استهانة .
٢ ـ رواه أبو داود ١٤٢٠ ، والنسائي في سننه ١ / ٢٣٠ ، وابن حنبل في المسند ٥ / ٣١٥ والبخاري في التاريخ الكبير ١ / ٣٨٧ .
٣ ـ افترضهن : كتبهن .
٤ ـ خشوعهن : خضوعهن .
٥ ـ عهد : ميثاق .
٦ ـ رواه أبو داود في سننه ٤٢٥ ، وابن ماجة ١٤٠١ ، وابن حنبل في المسند ٥ / ٣١٧ والبيهقي في سننه الكبرى ٢ / ٢١٥ .
٧ ـ بلى : أداة جواب .
٨ ـ يقتحم : يغتسل .
٩ ـ في المسند ١ / ١٧٧ ، والحاكم في المستدرك ١ / ٢٠٠ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٢٩٧ والسيوطي في الدر المنثور ١ / ٢٩٥ ، ٣ / ٣٥٤ .

وابن خزيمة فى صحيحه إلا أنه قال : عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال : سمعتُ سعداً وناساً من أصحاب رسُول الله ﷺ يقولون : « كان رجُلان أخوان فى عهد رسُول الله ﷺ ، وكان أحدهما أفضل من الآخر ، فتوفى الذي هُو أفضلهما ، ثُم عُمِّر الآخرُ بعدُ أربعين ليلة ثُم تُوفى ، فذُكر ذلك لرسُول الله ﷺ ، فقال : ألم يكُن يُصلى ؟ قالُوا : بلى يا رسُول ، وكان لا بأس به ، فقال رسول الله ﷺ : وماذا يدريكم ما بلغت به صلاته » . الحديث .

٥٤٨ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ـ قال : « كان رجُلان من بُلَى [١] حى من قُضاعة أسلما مع رسُول الله ﷺ فاستشهد أحدُهُما ، وأخِّر الآخرُ سنة . قال طلحة بن عُبيد الله : فرأيت المُؤخر منهُما أدخل الجنة قبل الشهيد فتعجبتُ لذلك ، فأصبحت فذكرتُ ذلك للنبى ﷺ ، أو ذُكر لرسُول الله ﷺ ، فقال رسُول الله ﷺ : أليس قد صام بعدهُ رمضان ، وصلى ستة آلاف ركعة ، وكذا وكذا ركعة صلاة سنة » . رواه أحمد [٢] بإسناد حسن ، ورواه ابن ماجة وابن حبان فى صحيحه والبيهقى ، كلهم عن طلحة بنحوه أطول منه ، وزاد ابن ماجة وابن حبان فى آخره : فَلَمّا بينهما أبعد من السماء والأرض .

٥٤٩ ـ وعن عائشة رضى الله عنهما ـ أن رسُول الله ﷺ قال : « ثلاثٌ أحلفُ [٣] عليهن ـ لا يجعلُ الله من له سهم [٤] فى الإسلام كمن لا سهم له ، وأسهُم الإسلام ثلاثةُ : الصلاة ، والصومُ ، والزكاة ـ ولا يتولى [٥] الله عبداً

١ ـ بلى : حى من قضاعة قبيلة من قبائل العرب . معجم البلدان ١ / ٥٨٦ .
٢ ـ فى المسند ٢ / ٣٣ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٤٤٤ ، وأبو نعيم فى تاريخ أصفهان ٢ / ١٥٠ .
٣ ـ أحلف : اقسم .
٤ ـ سهم : قِسْم .
٥ ـ يتولى : يرعى .

فى الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة - ولا يُحب رجل قوماً إلا جعله الله معهم [١] . والرابعة لو حلفتُ عليها رجوت أن لا إثم - لا يسترُ الله عبداً فى الدنيا إلا ستره يوم القيامة » . رواه أحمد[٢] بإسناد جيد ، ورواه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن مسعود .

٥٥٠ - وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال : « مفتاحُ الجنة الصلاة » [٣] رواه الدارمى . وفى إسناده أبو يحيى القتات .

٥٥١ - وعن عبد الله بن قُرط رضى الله عنه - قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أولُ ما يُحاسب به العبد يوم القيامة الصلاةُ ، فإن صلحت[٤] صلح سائر عمله ، وإن فسدتُ فسد سائر عمله »[٥] . رواه الطبراني فى الأوسط ، ولا بأس بإسناده إن شاء الله.

٥٥٢ - ورُوى عن أنس رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « أولُ ما يُحاسب به العبدُ يوم القيامة الصلاةُ - ينظرُ فى صلاته ، فإن صلحت فقد أفلح وإن فسدت خاب وخسر » . رواه فى الأوسط أيضا .

٥٥٣ - وعن ابن عُمر رضى الله عنهما قال : قال رسُول الله ﷺ : « لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا صلاة لمن لا طُهور [٦] لهُ ، ولا دين لمن لا صلاة

---

١ - جعله . حشره .
٢ - فى المسند ٦/ ١٤٥ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ١٩ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ٢٠٣٨٧
٣ ١- ذكره العقيلى فى الضعفاء ٢ / ١٣٧ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣ / ١١٠٧ والترمذى فى سننه ٤ .
٤ - صلحت : تمت - ومن تمامها القبول .
٥ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٩١ .
٦ - طهور : وضوء .

لهُ ، إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد » ، رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير [1] وقال : تفرّد به الحسين بن الحكم الحبرى.

٥٥٤ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ـ عن رسُول الله ﷺ أنهُ قال لمنُ حولهُ من أمته : « اكفلوا لى بست أكفل [2] لكم بالجنة . قالوا : وما هى يا رسول الله ؟ قال : الصلاة ، والزكاة ، والأمانة [3]، والفرج [4] ، والبطنُ [5]، واللسان [6] » [7] . رواه الطبرانى فى الأوسط ، وقال : لا يُروى عن النبى ﷺ إلا بهذا الإسناد .

[قال الحافظ] : ولا بأس بإسناده .

٥٥٥ ـ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فسأله عن أفضل الأعمال ؟ فقال رسُولُ الله ﷺ : « الصلاةُ . قال : ثُم مه ؟ قال : ثُم الصلاةُ . قال : ثُم مه ؟ قال : ثُم الصلاةُ ـ ثلاث مرات . قال : ثُم مه ؟ قال : الجهادُ فى سبيل الله » [8] ، فذكر الحديث ـ رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه واللفظ له .

٥٥٦ ـ وعن ثوبان رضى الله عنه ـ قال : قال رسُول الله ﷺ : « استقيموا

---

١ ـ ١ / ٦٠ ، والهندى فى كنز العمال ٥٥٠٢ .
٢ ـ أكفل : أضمن .
٣ ـ الأمانة : الودائع .
٤ ـ الفرج : القبل والمقصود به الزنا .
٥ ـ البطن : لا يدخلها إلا الحلال .
٦ ـ اللسان : لا يقول فحشا ولا كذبا .
٧ ـ ذكره ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٦ / ٢٠٤٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٩٣ والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٤٦ .
٨ ـ مه : اسم فعل بمعنى تمهل .

ولن تُحصُوا ، واعلمُوا أن خير أعمالكم الصلاةُ ، ولن يُحافظ على الوضوء إلا مُؤمن » . رواه الحاكم [١] وقال : صحيح على شرطهما ، ولا علة له سوى وهم أبى بلال ، ورواه ابن حبان فى صحيحه من غير طريق أبى بلال بنحوه ، وتقدم هو وغيره فى المحافظة على الوضوء ، ورواه الطبرانى [٢] فى الأوسط من حديث سلمة بن الأكوع ، وقال فيه :

واعملوا أن أفضل أعمالكم الصلاةُ .

٥٥٧ ـ وعن حنظلة الكاتب رضى الله عنهُ قال : سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول: **«من حافظ على الصلوات الخمس : رُكوعهن وسُجودهن ، ومواقيتهن [٣] ، وعلم أنهن حق من عند الله دخل الجنة ، أو قال : وجبت لهُ الجنة ، أو قال :**

---

١ ـ وذكره السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٩٦ ، والهيثمى فى موارد الظمآن ٢٥٨٠ .

٢ ـ ذكره الحاكم فى المستدرك ١ / ٣٠ ومالك فى الموطأ ٣٤ ، والعقيلى فى الضعفاء ٤ / ١٦٨ .

٣ ـ من فرائض الصلاة النية ، وتكبيرة الإحرام ، والقيام ، وقراءة الفاتحة ، والركوع ، والسجود ، والرفع من الركوع ، والرفع من السجود ، والاعتدال ، والطمأنينة ، والقعود الأخير ، والتشهد الأخير ، والسلام ، وترتيب الأركان ، والجلوس بين السجدتين .

ما تعرف به أوقات الصلاة

تعرف أوقات الصلاة بخمسة أمور : أحدها : بالساعات الفلكية المبنية على الحساب الصحيح، وهى الآن كثيرة فى المدن والقرى ، وعليها المعول فى معرفة الأوقات الشرعية ـ ثانيها : زوال الشمس ، والظل الذى يحدث بعد الزوال ، ويعرف به وقت الظهر ودخول وقت العصر ، ثالثها : مغيب الشمس ، ويعرف به وقت المغرب ، رابعها : مغيب الشفق الأحمر أو الأبيض على رأى ، ويعرف به دخول وقت العشاء، خامسها : البياض الذى يظهر فى الأفق ، ويعرف به وقت الصبح ، وقد أشار إلى هذه الأوقات الحديث الصحيح الذى رواه الترمذى ، والنسائى عن جابر بن عبد الله ، قال : « جاء جبريل إلى النبى ﷺ حين زالت الشمس ، فقال قم يا محمد فصل الظهر ، ثم مكث حتى إذا كان ظلّ الرجل مثله جاءه ، فقال : قم يا محمد فصل العصر ، ثم مكث حتى إذا غابت الشمس جاءه فقال : قم فصل المغرب ، فقام فصلاها حين غابت الشمس .. ثم مكث حتى إذا غاب الشفق جاءه ، فقال : قم فصل العشاء ، فقام فصلاها ، ثم جاءه حين سطع الفجر فى الصبح ، فقال : قم يا محمدفصل الصبح ، وإلى هنا قد بين =

حرمُ على النار » . رواه أحمد بإسناد جيد ، ورواته رواة الصحيح .

= هذا الحديث أول كل وقت ، وله بقية اشتملت على بيان نهاية كل وقت ، ومعناه أنه جاءه في اليوم التالى وأمره بصلاة الظهر حين بلغ ظل كل شيء مثله ، وأمره بصلاة العصر حين بلغ ظل كل شيء مثليه ، وأمره بصلاة المغرب في وقتها الأول ، وأمره بصلاة العشاء حين ذهب ثلث الليل الأول ، وأمره بصلاة الصبح حين أسفر جداً ، ثم قال له ما بين هذين وقت كله . . . ا هـ .

فهذا الحديث وأمثاله يبين لنا مواقيت الصلاة بالعلامات الطبيعية التى هى أساس التقويم الفلكى، والساعات المنضبطة ـ ونحو ذلك ، فلنذكر آراء الأئمة فى تحديد مواقيت الصلاة تفصيلا ، مع العلم بأن بعضهم ـ قسموا الوقت إلى اختيارى ، وهو ما يوكل الأداء فيه إلى اختيار المكلف ، وضرورى : وهو ما يكون عقب الوقت الاختيارى ، وسمى ضرورياً ، لأنه مختص بأرباب الضرورات من غفلة وحيض وإغماء وجنون ونحوها ، فلا يأثم واحد من هؤلاء بأداء الصلاة فى الوقت الضرورى ، أما غيرهم فيأثم بإيقاع الصلاة فيه إلا إذا أدرك ركعة من الوقت الاختيارى ، الحنابلة ـ قسموا وقت العصر إلى قسمين : ضرورى ، واختيارى ، فالاختيارى ينتهى إذا بلغ ظل كل شيء مثليه ، والضرورى هو ما بعد ذلك إلى غروب الشمس ، ويحرم عندهم إيقاع صلاة العصر فى هذا الوقت الضرورى . وإن كانت الصلاة أداء ، ومثل العصر عندهم العشاء كما يأتى وبعضهم لا يقسمه إلى ذلك .

وقت الظهر

يدخل وقت الظهر عقب زوال الشمس مباشرة ، فمتى انحرفت الشمس عن وسط السماء ، فإن وقت الظهر يبتدىء ويستمر إلى أن يبلغ ظل كل شيء مثله .

وقت العصر

يبتدىء وقت العصر من زيادة ظل الشيء عن مثله وينتهى إلى غروب الشمس .

المالكية ـ قالوا : للعصر وقتان ضرورى ، واختيارى ، أما وقته الضرورى ، فيبتدىء باصفرار الشمس فى الأرض والجدران لا باصفرار عينها ، لأنها لا تصفّر حتى تغرب ، ويستمر إلى الغروب ، وأما وقته الاختيارى فهو من زيادة الظل عن مثله ، ويستمر لاصفرار الشمس ، والمشهور أن بين الظهر والعصر اشتراكا فى الوقت بقدر أربع ركعات فى الحضر ، واثنتين فى السفر ، وهل اشتراكهما فى آخر وقت الظهر فتكون العصر داخلة على الظهر آخر وقته ، أو فى أول وقت العصر فتكون الظهر داخلة على العصر فى أول وقته ؟ فى ذلك قولان مشهوران ، فمن صلى العصر فى آخر وقت الظهر ، وفرغ من صلاته حين بلوغ ظل كل شيء مثله ، كانت صلاته صحيحة على الأول ، باطلة على الثانى ، ومن صلى الظهر فى أول وقت العصر كان آثماً على الأول ، لتأخيرها عن الوقت الاختيارى ، ولا يأثم على القول الثانى ، لأنه أوقعها فى الوقت الاختيارى المشترك بينهما .

وقت المغرب

يبتدىء المغرب من مغيب جميع قرص الشمس ، وينتهى بمغيب الشفق الأحمر . =

٥٥٨ ـ وعن عُثمان رضى الله عنه : أن رسُول الله ﷺ قال : « **من علم أن الصلاة حق مكتوب** (١) ، **واجب دخل الجنة** » . رواه أبو يعلى، وعبد الله بن الإمام أحمد ـ عن المسند ، والحاكم ، وصححه ، وليس عنده ولا عند عبد الله لفظة ـ مكتوب .

[قال الحافظ] رضى الله تعالى عنه ـ وستأتى أحاديث أخر تنتظم فى سلك هذا الباب فى الزكاة والحج وغيرهما إن شاء الله تعالى .

الترغيب فى الصلاة مطلقاً ، وفضل الركوع والسجود والخشوع

٥٥٩ ـ عن أبى مالك الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسُول الله ﷺ : « **الطهور شطرُ الإيمان ، والحمدُ لله تملأ الميزان ، وسُبحان الله ، والحمدُ لله تملأن أو تملأ ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة بُرهان ، والصبرُ ضياءُ ، والقُرانُ حُجة لك ، أو عليك** » . رواه مسلم (٣) وغيره ، وتقدم .

= فالشفق عند أبى حنيفة هو البياض ، وغيبته ظهور السواد بعده ، فمتى ظهر السواد خرج وقت المغرب

المالكية ـ قالوا : لا امتداد لوقت المغرب الاختيارى ، بل هو مضيق ، ويقدر بزمن يسع فعلها ، ووقت العشاء يبتدىء من مغيب الشفق إلى طلوع الفجر الصادق .

= وقت الصبح

ووقت الصبح من طلوع الفجر الصادق ، وهو ضوء الشمس السابق عليها الذى يظهر من جهة المشرق ، وينتشر حتى يعم الأفق ، ويصعد إلى السماء منتشراً ، وأما الفجر الكاذب فلا عبرة به ، وهو الضوء الذى لا ينتشر ، ويخرج مستطيلا دقيقا بجانبيه ظلمة .

المالكية ـ قالوا : إن للصبح وقتين : اختيارى ، وهو من طلوع الفجور الصادق، ويمتد إلى الإسفار البين ـ أى الذى تظهر فيه الوجوه بالبصر المتوسط فى محل لا سقف فيه ظهوراً بيناً ، وتخفى فيه النجوم ـ وضرورى ، وهو ما كان عقب ذلك إلى طلوع الشمس .

١ ـ مكتوب : واجب ومفروض .

٢ ـ فى المسند ١ / ٦٠ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٧٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٨٨ والهندى فى كنز العمال ١٨٨٧٤ .

٣ ـ رواه مسلم فى الطهارة ١ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، والدارمى ١ / ١٦٧ ، ١ / ١٦٧ ، وابن ابى شيبة ١ / ٦ .

٥٦٠ ـ وعن أبى ذر رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ خرج فى الشتاء ، والورقُ يتهافتُ فأخذ بغُصن من شجرة . قال : فجعل ذلك الورقُ يتهافت [١] ، فقال: « **يا أبا ذر . قُلتُ : لبيك يا رسول الله ، قال : إن العبد المُسلم ليُصلى الصلاة يُريدُ بها وجه الله فتهافتُ عنهُ ذنوبهُ كما تهافت هذا الورقُ عن هذه[٢] الشجرة** » [٣] . رواه أحمد بإسناد حسن .

٥٦١ ـ وعن معدان بن أبى طلحة رضى الله عنهُ قال : لقيتُ ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقلتُ : أخبرني بعمل أعملهُ يُدخلنى الله به الجنة ، أو قال قلتُ: بأحب الأعمال إلى الله ، فسكت ، ثُم سألته فسكت ، ثُم سألته الثالثة، فقال : سألتُ عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : « **عليك بكثرة السجود ، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك[٤] الله بها درجة ، وحط[٥] بها عنك خطيئة** » . رواه مسلم [٦] والترمذى والنسائى وابن ماجة .

٥٦٢ ـ وعن عُبادة بن الصامت رضى الله عنه أنهُ سمع رسُول الله ﷺ يقول: « **ما من عبد يسجدُ لله سجدة إلا كتب الله لهُ بها حسنة ومحا عنهُ بها سيئة، ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود** »[٧] . رواه ابن ماجة[٨] بإسناد صحيح .

---

١ ـ يتهافت : يتساقط .
٢ ـ تشبيه تمثيل جميل ولا نستغرب ذلك فقد أوتى ﷺ ـ جوامع الكلم .
٣ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٤٨ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٣٦٨٢ .
٤ ـ رفعك : زادك .
٥ ـ حط : غفر .
٦ ـ رواه فى صحيحه فى الصلاة ٢٢٥ ، وابن ماجة ١٤٢٢ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٢٧٦ والهندى فى كنز العمال ٢١٣٢٩ .
٧ ـ كثرة السجود تستوجب كثرة الصلاة .
٨ ـ فى سننه ١٤٢٣ ، والترمذى فى سننه ٣٨٨ ، والنسائى ٢ / ٢٢٨، وابن حنبل فى مسنده ٥ / ١٦٤ .

٥٦٣ - وعن أبى هُريرة رضى الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربه عز وجل وهُو ساجد[١] ، فأكثرُوا الدعاء » . رواه مسلم[٢].

٥٦٤ - وعن ربيعة بن كعب رضى الله عنه - قال : كُنت أخدُم النبى ﷺ نهارى ، فإذا كان الليلُ آويتُ[٣] إلى باب رسُول الله ﷺ فبت عندهُ فلا أزالُ أسمعُهُ يقولُ : « سبحان الله . سبحان الله ، سُبحان ربى حتى أملَ أو تغلبنى عينى فأنامُ ، فقال يوماً - يا ربيعة : سلنى فأعطيك ؟ فقلتُ : أنظرنى حتى أنظُر ، وتذكرتُ أن الدُّنيا فانية مُنقطعة ، فقلتُ : يا رسول الله أسألك أن تدعو الله أن يُنجينى من النار ، ويُدخلنى الجنة ، فسكت رسولُ الله ﷺ ، ثُم قال : من أمرك بهذا ؟ قُلت ما أمرنى به أحد ، ولكنى علمت أن الدُّنيا مُنقطعة[٤] فانيةٌ ، وأنت من الله بالمكان الذى أنت منهُ فأحببتُ أن تدعُو الله لى ، قال : إنى فاعل فأعنى على نفسك بكثرة السجود[٥] » . رواه الطبرانى[٦] فى الكبير من رواية ابن إسحق واللفظ له ، ورواه مسلم وأبو داود مختصراً ، ولفظ مسلم قال :

---

١ - الكيفية الكاملة لوضع هذه الأعضاء في السجود ، فإن عامة الفقهاء يرون أن يقدم الركبتين ثم اليدين ثم الجبهة والأنف ، وبهذا قال أكثر العلماء ، وقال مالك يقدم يديه على ركبتيه ، ونقل عنه أيضا : يقدم أيهما شاء ولا ترجيح .
والمشهور عند الشافعية أنه لا يكفى فى وضع الجبهة الإمساس ، بل يجب أن يتحامل على موضع سجوده بثقل رأسه وعنقه حتى تستقر جبهته ، وبهذا قال داود وأحمد .
٢ - فى الصلاة ٢١٥ ، وأبو داود ٨٧٥ ، والنسائى ٢ / ٢٢٦ وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٤١ .
٣ - آويت : لجأت .
٤ - منقطعة : غير مستمرة .
٥ - من السنة فى السجود أن يفرج بين يديه بأن ينحى كل يد عن الجنب الذى يليها ، وأن يبدى وسط العضد من الداخل ، وأن يضع كفيه ، ويرفع مرفقيه ، وأن يستقبل القبلة بأطراف رجليه ، وأن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعقباه مرتفعان ، وأن يضم الأصابع ولا يفرقها .
٦ - ٥ / ٥٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٤٩ .

كُنتُ أبيتُ مع رسُول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته ، فقال لى : سلنى ؟ فقلتُ أسألك مُرافقتك فى الجنة . قال : أو غير ذلك ؟ قُلتُ : هُو ذاك ـ قال فاعنى على نفسك بكثرة السجود .

٥٦٥ ـ وعن أبى فاطمة رضى الله عنهُ قال : « **قُلتُ يا رسُول الله أخبرنى بعمل أستقيمُ** [١] **عليه ، وأعمله ؟ قال : عليك بالسجود فإنك لا تسجُد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة** » . رواه ابن ماجة بإسناد جيد ، ورواه أحمد مختصراً .

ولفظه قال : قال لى نبى الله ﷺ : يا أبا فاطمة إن أردت أن تلقانى فأكثر السجود [٢] .

٥٦٦ ـ وعن حُذيفة رضى الله عنهُ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **ما من حالة يكُونُ العبد عليها أحب إلى الله من أن يراه ساجداً يُعفِّر** [٣] **وجهه في التراب** »[٤] . رواه الطبرانى فى الأوسط ، وقال : تفرّد به عثمان .

٥٦٧ ـ ورُوى عن أبى هُريرة رضى الله عنهُ قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **الصلاة خيرُ موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر** » [٥]. رواه الطبرانى فى الأوسط .

---

١ ـ أستقيم : أداوم وأستمر .
٢ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٢٨ ، والزبيدى فى الإتحاف ٣ / ١٨ .
٣ ـ يعفر : ينال وجهه من تراب الأرض .
٤ ـ ذكره اليهثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٣٠١ .
٥ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٤٩ بلفظ الصلاة خير موضوع فمن شاء ... والهندى فى كنز العمال ١٨٩١٦ وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٤٢٤ .

٥٦٨ ـ وعن أبى هُريرة أيضاً رضى الله عنهُ ـ أن رسُول الله ﷺ مرَّ بقبر فقال: « من صاحبُ هذا القبر ؟ فقالوا : فُلان ، فقال : ركعتان أحب إلى هذا من بقية دنُياكم » [١] . رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن .

٥٦٩ ـ وعن مُطرِّف رضى الله عنهُ قال : « قعدتُ إلى نفر من قُريش ، فجاء رجُلٌ فجعل يُصلى ، ويرفعُ ويسجد ، ولا يقعُد ، فقلتُ : والله ما أرى هذا يدرى ينصرفُ على شفع [٢] . أو على وِترْ [٣] ، فقالوا : ألا تقوم إليه فتقول له ؟ . قال : فقمتُ فقُلت له : يا عبد الله أراك تدرى تنصرف على شفع ، أو على وتر ؟ قال : ولكن الله يدرى ، وسمعتُ رسُول الله ﷺ يقول: من سجد لله سجدة كتب الله لهُ بها حسنة ، وحط عنه بها خطيئة ، ورفع لهُ بها درجة ، فقلتُ من أنت ؟ فقال : أبو ذر ـ فرجعتُ إلى أصحابى ، فقلت : جزاكم الله[٤] من جلساء شر أمرتمونى أن أعلم رجُلاً من أصحاب النبى ﷺ »[٥].

وفى رواية ، فرأيته يُطيلُ القيام ، ويكثرُ الركوع والسجُود ، فذكرتُ ذلك لهُ فقال : ما آلوْت أن أحسن ، إني سمعتُ رسُول الله ﷺ يقولُ : « من ركع ركعة ، أو سجد سجدة رفع الله لهُ بها درجة ، وحط عنه بها

---

١ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٤٩ ، والهندى فى الكنز ٤٢٦٠٤ .
٢ ـ الشفع : العدد المزدوج .
٣ ـ الوتر : العدد الفرد .
٤ ـ أحس الرجل بالحرج لما عرف أنه أبو ذر ، وذلك لأمور منها .
أ ـ لأنه من أصحاب رسول الله ﷺ .
ب ـ لأنه كان من الملازمين لرسول الله ﷺ .
٥ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٥ / ١٤٨ ـ والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٤٨ .

خطيئة» . رواه أحمد والبزار بنحوه ، وهو بمجموع طُرقه حسن أو صحيح.

ما آلوت : أى قصرت .

٥٧٠ ـ وعن يُوسف بن عبد الله بن سلام قال : أتيتُ أبا الدرداء رضى الله عنه في مرضه الذى قُبض [١] فيه ، فقال يا ابن أخى : ما عَلمْتَ إلى هذه البلدة ، أو ما جاء بك ؟ قال : قُلتُ لا : إلا صلة [٢] ما كان بينك وبين والدى : عبد الله بن سلام [٣] ، فقال : بئس ساعة الكذب هذه ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : **« من توضأ فأحسن الوضُوء ، ثُم قام فصلى ركعتين ، أو أربعاً ـ يشكُ سهل ـ يُحسنُ فيهن الركوع والخُشُوع ثُم يستغفرُ الله غُفر له»**[٤] رواه أحمد بإسناد حسن .

٥٧١ ـ وعن زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه ـ أن رسُول الله ﷺ قال : **« من توضأ فأحسن وضوءه ، ثُم صلى ركعتين لا يسهو [٥] فيهما غُفر له ما تقدم من ذنبه »** رواه أبو داود [٦].

وفى رواية عندهُ : **« ما من أحد يتوضأ فيحسنُ الوضُوء ويُصلى ركعتين يُقبلُ بقلبه [٧] وبوجهه [٨] عليهما إلا وجبت لهُ الجنة »** .

---

١ ـ قبض : مات . ٢ ـ صلة : وصل

٣ ـ عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلى صحابى قيل إنه من نسل يوسف بن يعقوب ، أسلم عند قدوم النبى ﷺ المدينه توفى سنة ٤٣ هـ ينظر الاستيعاب ٢ / ٣٨٨ .

٤ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٧٨ .

٥ ـ لا يسهو : لا يسرح ولا يخطىء .

٦ ـ فى سننه ٩٠٥ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ١١٧ ، والبغوى فى شرح السنة ٤ / ١٤٩ والحاكم فى المستدرك ١ / ١٣١ .

٧ ـ لأن القلب هو المتحكم فى جميع الجوارح لقوله ﷺ الا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله .

٨ ـ أى لا يلتفت يمينا ولا شمالا بل يكون نظره فى محل سجوده .

٥٧٢ ـ وعن عُقبة بن عامر رضى الله عنهما قال : « **كُنا مع رسُول الله ﷺ خُدّام أنفُسنا نتناوبُ [١] الرعاية ـ رعاية إبلنا ، فكانت علىّ رعاية الإبل فروّحتُها بالعشى [٢] ، فإذا رسُولُ الله ﷺ يخطبُ الناس فسمعته يوماً يقولُ : ما منكم من يتوضأ فيُحسنُ الوضوء ، ثُم يقومُ فيركعُ ركعتين يُقبلُ عليهما بقلبه ووجهه ، فقد أوجب ، فقُلتُ : بخ بخ [٣] ما أجود هذه !** » .

رواه مسلم وأبو داود [٤] واللفظ له ، والنسائى وابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه، وهو بعض حديث ، ورواه الحاكم إلا أنه قال :

« **ما من مُسلم يتوضأ فيُسبغ [٥] الوُضُوء ، ثُم يقُومُ فى صلاته فيعلمُ ما يقُولُ إلا انفتل [٦] وهُو كيوم ولدته أمهُ** » الحديث ، وقال صحيح الإسناد .

[أوجب] أى أتى بما يوجب له الجنة .

٥٧٣ ـ وعن عاصم بن سُفيان الثقفى رضى الله عنه ـ أنهم غزوا غزوة السلاسل ففاتهُمُ الغزوُ ، فرابطُوا ثُم رجعُوا إلى مُعاوية ، وعندهُ أبو أيوب ، وعُقبة بنُ عامر ، فقال عاصم : يا أبا أيوب ، فاتنا الغزو العام ، وقد أُخْبِرنْا أنهُ من صلى فى المساجد الأربعة غُفر له ذنبهُ ، فقال : يا بن أخى : ألا أدُلك على أيسر من ذلك : إني سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول : « **من توضأ كما أُمر ، وصلى كما أُمِرَ غُفر له ما قَدَّمَ من عملٍ ـ كذلك يا عُقبةُ .**

---

١ ـ نتناوب : نتعاقب .
٢ ـ روحتها بالعشى : وقت العشاء .
٣ ـ بخ بخ : كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء أو المدح أو الفخر .
٤ ـ فى سننه فى الطهارة ب٦٥ .
٥ـ فيسبغ : يحسن .
٦ ـ انفتل : رجع .

قال: نعم » (1). رواه النسائى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه ، وتقدم فى الوضوء حديث عمرو بن عبسة ، وفى آخره :

« **فإن هُو قام فحمد الله ، وأثنى عليه ، ومجدهُ بالذى هُو أهله ، وفَرَّغ قلبهُ لله تعالى انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمهُ** » . رواه مسلم ، وتقدم فى الباب قبله حديث عثمان ، وفيه :

سمعتُ رسُول الله ﷺ يقولُ : « **ما من امرىء مُسلم تحضره صلاة مكتوبة فيُحسنُ وضوءها ، وخُشُوعها ، وركُوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذُّنوب ما لم يؤت**[2] **كبيرة ، وكذلك الدهر كُلهُ** » . رواه مسلم[3]، وتقدم أيضاً حديث عبادة .

سمعتُ رسُول الله ﷺ يقولُ : « **خمسُ صلوات افترضهُن الله، من أحسن وضوءهُن وصلاهُن لوقتهن ، وأتم رُكوعهن** (4) **، وسُجودهن ، وخُشُوعهن**

---

١ ـ ذكره صاحب جامع المسانيد ٢ / ٢٢ .

٢ ـ يؤت : يقترف .

٣ـ فى الطهارة ٧ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٢٦٠ والبيهقى فى سننه الكبرى ٢ / ٢٩٠ .

٤ ـ الركوع

الركوع فرض فى كل صلاة للقادر عليه باتفاق ، وقد ثبتت فرضية الركوع فى الصلاة ثبوتاً قاطعاً، وإنما اختلف الأئمة فى القدر الذى تصح به الصلاة من الركوع ، وفى ذلك القدر تفصيل الحنفية ـ قالوا : يحصل الركوع بطأطأة الرأس ، بأن ينحنى انحناء يكون إلى حال الركوع أقرب ، فلو فعل ذلك صحت صلاته ، أما كمال الركوع فهو انحناء الصلب حتى يستوى الرأس بالعجز ، وهذا فى ركوع القائم ، أما القاعد فركوعه يحصل بطأطأة الرأس فى انحناء الظهر ، ولا يكون كاملا إلا إذا حاذت جبهته قدام ركبتيه .=

كان له على الله عهد (1) أن يغفر له (2) » ، ويأتى فى الباب بعده حديث أنس إن شاء الله .

الترغيب فى الصلاة فى أول وقتها

٥٧٤ - عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهُ قال : « **سألتُ رسُول الله ﷺ : أى العمل أحب إلى الله تعالى ؟ قال : الصلاةُ على وقتها (3) ، قُلت ثُم أى ؟ قال بر الوالدين (4). قُلتُ : ثُم أى ، قال : الجهادُ (5) فى سبيل الله**

= الحنابلة - قالوا : إن المجزىء فى الركوع بالنسبة للقائم انحناؤه بحيث يمكنه مس ركبتيه بيديه إذا كان وسطاً فى الخلقة ، لا طويل اليدين ولا قصيرهما ، وقدره من غير الوسط الانحناء ، بحيث يمكنه مس ركبتيه بيديه لو كان وسطاً ، وكمال الركوع أن يمد ظهره مستويا ، ويجعل رأسه بإزاء ظهره ، بحيث لا يرفعه عنه ولا يخفضه ، وبالنسبة للقاعد مقابلة وجهه لما قدام ركبتيه من الأرض أدنى مقابلة ، وكماله أن تتم مقابلة وجهه لما قدام ركبتيه .

الشافعية - قالوا : أقل الركوع بالنسبة للقائم انحناء ، بحيث تنال راحتا معتدل الخلقة ركبتيه - وأكمله بالنسبة له أن يسوى بين ظهره وعنقه ، أما بالنسبة للقاعد فأقله ان ينحنى بحيث تحاذى جبهته ما أمام ركبتيه ، وأكمله أن تحاذى جبهته موضع سجوده من غير مماسة .

المالكية - قالوا : حد الركوع الفرض أن ينحنى حتى تقرب راحتاه من ركبتيه إن كان متوسط اليدين ، بحيث لو وضعهما لكانتا على رأس الفخذين مما يلى الركبتين ، ويندب وضع اليدين على الركبتين ، وتمكينهما منهما ، وتسوية ظهره .

١ - عهد : ميثاق .

٢ - رواه أبو داود فى سننه ٤٢٥ ، وابن ماجة ٢٤٠١ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣١٧ والبغوى فى شرح السنة ٤ / ١٠٥ .

٣ - قال ابن بطال : فى الحديث أن البدار إلى الصلاة في أول أوقاتها أفضل من التراخى فيها ، لأنه إنما شرط فيها أن تكون أحب الأعمال إذا أقيمت لوقتها المستحب .

٤ - لقوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء : ٢٣ - ٢٤] .

٥ - قدم البر على الجهاد ، لأن المراد من الجهاد هنا غير فرض العين وهو يتوقف على إذن الوالدين.

قـال : حـدثنى[1] **بهن رسُـول الله ﷺ ، ولو اسـتـزدتُهُ لزادنى »** . رواه البخارى[2] ومسلم والترمذى والنسائى .

٥٧٥ ـ ورُوى عن رجُل من بنى عبد القيس يُقال لهُ عياض : « **أنهُ سمع النبى ﷺ يقولُ : عليكُم بذكر**[3] **ربكم ، وصلوا صلاتكُم فى أول وقتكُم فإن الله يُضاعفُ لكُم »** . رواه الطبرانى فى الكبير .

٥٧٦ ـ ورُوى عن ابن عُمر رضى الله عنهُما أن رسُول الله ﷺ قال : « **الوقت الأولُ من الصلاة رضوان**[4] **الله ، والآخرُ عفو**[5] **الله »** . رواه الترمذى[6] والدار قطنى .

٥٧٧ ـ وروى الدار قطنى أيضاً من حديث إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبى محذورة عن أبيه عن جده قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **أولُ الوقت رضوانُ الله ، ووسطُ الوقت رحمةُ الله ، وآخرُ الوقت عفوُ الله عز وجل »** [7].

---

١ ـ قال الطيبى : وخص هذه الثلاثة بالذكر لأنها عنوان على ما سواها من الطاعات فإن من ضيع الصلاة المفروضة حتى يخرج وقتها فى غير عذر مع خفة مؤنتها عليه وعظيم فضلها ، فهو لما سواها أضيع ، ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما أقل برا ، ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق أترك ، فظهر أن الثلاثة تجتمع فى أن من حافظ عليها كان لما سواها أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها أضيع .

٢ ـ فى صحيحه ١ / ١٤٠ ، ٤ / ١٧ ، ومسلم فى الإيمان ب٣٦ رقم ١٣٩ ، والنسائى فى المواقيت ب٤٩ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ١٤٠ .

٣ ـ لقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ... ﴾ [غافر : ٦٠] .

٤ ـ رضوان الله : رضاه . ٥ ـ عفو الله : مغفرته .

٦ ـ فى سننه ١٧٢ ، والدار قطنى فى سننه ١ / ٢٤٩ ، والبغوى فى شرح السنة ٢ / ١٩٠

٧ ـ ذكر البيهقى فى سننه الكبرى ١ / ٤٣٥ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ١ / ٢٥٥ ، وابن عبد البر فى التمهيد ٤ / ٤٣٠ .

٥٧٨ ـ ورُوى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا** » ، رواه أبو منصور الديلمىّ فى مسند الفردوس .

٥٧٩ ـ وعن رجُلٍ من أصحاب رسُول الله ﷺ قال : « **سُئل رسُول الله ﷺ : أى العمل أفضل ؟ قال شُعبة : قال : أفضلُ العمل الصلاة لوقتها ، وبر الوالدين ، ، والجهاد** » [1]. رواه أحمد ، ورواته محتج بهم فى الصحيح .

٥٨٠ ـ وعن أم فروة[2] رضى الله عنها ، وكانت ممن بايع النبى ﷺ قالت : سُئل النبى ﷺ أى الأعمال أفضل ؟ قال : « **الصلاة لأول وقتها** » . رواه أبو داود ، والترمذىّ [3] ، وقال لا يروى إلا من حديث عبد الله بن عمر العمرى . وليس بالقوىّ عند أهل الحديث ، واضطربوا فى هذا الحديث .

[قال الحافظ] رضى الله عنه : عبد الله هذا صدوق حسن الحديث فيه لين . قال أحمد صالح الحديث لا بأس به ، وقال ابن معين : يكتب حديثه، وقال ابن عدى : صدوق لا بأس به ، وضعّفه أبو حاتم ، وابن المدينىّ ، وأمّ فروة هذه : هى أخت أبى بكر الصديق لأبيه ، ومن قال فيها : أم فروة الأنصارية فقد وهم .

٥٨١ ـ وعن عُبادة بن الصامت رضى الله عنها قال : أشهد أنى سمعتُ

---

١ ـ رواه مسلم فى صحيحه فى الإيمان ١٤٠ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٦٨ ، والهندى فى كنز العمال ٤٣١٧٧ .

٢ـ أم فروة بنت قحافة التيمية أخت أبى بكر الصديق أمها : هند بنت نفيل بن بجير بن عبد بن قصى . ينظر الإصابة ٨/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

٣ ـ فى سننه ١٧٠ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٣٧٤، ٣٧٥ ، والدار قطنى فى سننه ١ / ٢٤٧، وابن سعد فى طبقاته ٨/ ٢٢٢، والعقيلى فى الضعفاء ٣/ ٤٧٥ .

رسُول الله ﷺ يقولُ : « خُمس صلوات افترضهن الله عز وجل ، من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم رُكوعهن وسُجودهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس لهُ على الله عهد ، إن شاء غفر لهُ، وإن شاء عذبه » رواه مالك وأبو داود [1] والنسائي ، وابن حبان في صحيحه .

٥٨٢ ـ ورُوي عن كعب بن عُجرة رضى الله عنهُ قال : « خرج علينا رسُول الله ﷺ ونحنُ سبعة نفر : أربعة من موالينا [2]، وثلاثة من عُرُبنا [3]مُسندى ظُهورنا إلى مسجده ، فقال : ما أجلسكُم ؟ قُلنا : ننتظرُ الصلاة ، قال : فأرمَّ قليلاً [4]، ثُم أقبل علينا ، فقال : هل تدرُون ما يقول ربكُم ؟ قُلنا : لا، قال : فإن ربكُم يقول : من صلى الصلاة لوقتها ، وحافظ عليها ، ولم يُضيعها استخفافاً بحقها ، فلهُ عليّ عهد أن أدخلهُ الجنة ، ومن لم يُصلها لوقتها ، ولم يُحافظ عليها ، وضيعها استخفافاً بحقها ، فلا عهد لهُ عليّ ، إن شئتُ عذبتُهُ ، وإن شئتُ غفرتُ لهُ » . رواه الطبراني[5] في الكبير والأوسط ، وأحمد بنحوه .

[أرم] هو بفتح الراء وتشديد الميم : أى سكت .

٥٨٣ ـ وعن عبد الله بن مسعُود رضى الله عنه ـ : أن النبى ﷺ مر على

---

١ ـ أخرجه أبو داود فى سننه ٤٢٥ ، وابن ماجة ٢٤٠١ ، وابن حنبل ٥/ ٣١٧ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٢/ ٢١٥ .
٢ ـ موالينا : عبيدنا .
٣ ـ غربنا : أصهارنا الغرباء عن القبيلة .
٤ ـ يعنى صمت
٥ ـ ١٠ / ٢٨١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١/ ٣٠٢ ، والهندى فى كنز العمال ٣٠٤٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١/ ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

أصحابه يوماً ، فقال لهم : **« هل تدرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى ؟ قالوا : الله ورسوله أعلمُ - قالها ثلاثاً - قال : وعزتي وجلالي لا يصليها أحد لوقتها ، إلا أدخلته الجنة ، ومن صلاها بغير وقتها ، إن شئت رحمته ، وإن شئتُ عذبته »** . رواه الطبراني [1] في الكبير وإسناده حسن إن شاء الله تعالى .

٥٨٤ - ورُوِي عن أنس بن مالك رضي الله عنه - قال : قال رسُولُ الله ﷺ : **« من صلى الصلوات لوقتها [2]، وأسبغ لها وضُوءها ، وأتم لها قيامها**

---

١ - في معجمه الكبير ١٩ / ١٤٢ ، ١٤٣ .

٢ - أول الوقت شتاء وصيفاً ، وينبغي متابعة إمام المسجد في ذلك لئلا تفوته صلاة الجماعة .

أما صلاة العصر فيستحب تأخيرها عن أول وقتها ، بحيث لا يؤخرها إلى تغيير قرص الشمس ، وإلا كان ذلك مكروهاً تحريماً ، وهذا إذا لم يكن في السماء غيم ، فإن كان ، فإنه يستحب تعجيلها لئلا يدخل وقت الكراهة ، وهو لا يشعر : وأما المغرب فيتسحب تعجيلها في أول وقتها مطلقاً ، لقوله ﷺ « إن أمتي لن يزالوا بخير ما لم يؤخروا المغرب » ، إلا انه يستحب تأخيرها قليلا في الغيم للتحقق من دخول وقتها : أما صلاة العشاء فإنه يستحب تأخيرها إلي ما قبل ثلث الليل ، لقوله ﷺ : **« لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء إلي ثلث الليل و نصفه »** والأفضل متابعة الجماعة ، وأما الفجر فإنه يستحب تأخير صلاته إلى الإسفار ، وهو ظهور الضوء ، بحيث يبقى على طلوع الشمس وقت يسع إعادتها بطهارة جديدة على الوجه المسنون لو ظهر فسادها ، لقوله ﷺ : **« أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر »** فأوقات الكراهة عند الحنفية خمسة : وقت طلوع الشمس ، وما قبل وقت الطلوع يزمن لا يسع الصلاة ، ووقت الاستواء ، ووقت غروب الشمس ، وما قبل وقت الغروب بعد صلاة العصر ، فإذا صلى العصر كره تحريماً أن يصلى بعده ، أما قبل صلاة العصر بعد دخول وقته ، فإنه لا يكره أن يصلى غيره .

وأوقات الصلاة تنقسم إلى : وقت الفضيلة ، وهو من أول الوقت إلى أن يمضى منه قدر ما يسع الاشتغال باسبابها وما يطلب فيها ولأجلها ولو كمالا ، وقدر بثلاثة أرباع الساعة الفلكية ، وسمى بذلك لأن الصلاة فيه تكون أفضل من الصلاة فيما بعده ، =

وخُشوعها وركُوعها وسُجودها ، خرجت وهى بيضاء مُسفرة[1] تقول :

= وهذا القسم يوجد فى جميع أوقات الصلوات الخمس -الثانى : وقت الاختيار ، وهو من أول الوقت إلى أن يبقى منه قدر ما يسع الصلاة ، فالصلاة فيه تكون أفضل مما بعده وأدنى مما قبله ، وسمى اختيارياً لرجحانه على ما بعده ، وينتهى هذا الوقت فى الظهر ، متى بقى منه ما لا يسع إلا الصلاة ، وفى العصر بصير ظل كل شيء مثليه ، وفى المغرب بانتهاء وقت الفضيلة، وفى العشاء بانتهاء الثلث الأول من الليل ، وفى الصبح بالإسفار : الثالث ، وقت الجواز بلا كراهة ، وهو مساو لوقت الاختيار ، فحكمه كحكمه ، إلا أنه فى العصر يستمر إلى الاصفرار، وفى العشاء يستمر إلى الفجر الكاذب ، وفي الفجر إلى الاحمرار ، الرابع : وقت الحرمة، وهو آخر الوقت بحيث يبقى منه ما لا يسع كل الصلاة ، كما تقدم : الخامس : وقت الضرورة ، وهو آخر الوقت لمن زال عنه مانع كحيض ، ونفاس ، وجنون ، ونحوها ، وقد بقى من الوقت ما يسع تكبيرة الإحرام ، فإن الصلاة تجب فى ذمته ، ويطالب بقضائها بعد الوقت ، فإذا زال المانع فى آخر الوقت بمقدار ما يسع تكبيرة الإحرام وجب قضاء الصلاة ، والتى قبلها إن كانت تجمع معها .

الأوقات التى لا تجوز فيها الصلاة

لأداء الصلاة في أوقاتها المذكورة أحكام أخرى من استحباب ، أو كراهة أو نحو ذلك مفصلة فى المذاهب . المالكية - قالوا : أفضل الوقت أوله لقوله ﷺ : « **أول الوقت رضوان الله** » ، ولقوله ﷺ : « **أفضل الأعمال الصلاة فى أول وقتها** » فيندب تقديم الصلاة أول الوقت المختار بعد تحقق دخوله مطلقاً ، صيفاً ،أو شتاء ، سواء كانت الصلاة صبحاً ، أو ظهراً ، أو غيرهما وسواء كان المصلى منفرداً أو جماعة ، وليس المراد بتقديم الصلاة فى أول الوقت المبادرة بها ، بحيث لا تؤخر أصلا ، وإنما المراد عدم تأخيرها عما يصدق عليه أنه أول الوقت ، فلا ينافيه ندب تقديم النوافل القبلية عليها ، ويندب تأخير صلاة الظهر لجماعة تنتظر غيرها حتي يبلغ ظل الشيء ربعه صيفاً وشتاء ، ويزاد على ذلك فى شدة الحر إلى نصف الظل.

الحنفية - قالوا : يستحب الإبراد بصلاة الظهر ، بحيث يؤخر حتى تنكسر حدة الشمس ، ويظهر الظل للجدران ليسهل السير فيه إلى المساجد ، لقوله ﷺ : « **أبردوا بالظهر ، فإن شدة الحر من فيح جهنم** » . أما الشتاء فالتعجيل في أول الوقت أفضل ، إلا أن يكون بالسماء غيم ، فيكون الأفضل التأخير خشية وقوعها قبل وقتها ، والعمل فى المساجد الآن على التعجيل .

١ - مسفرة : مشرقة .

حفظك الله كما حفظتنى ، ومن صلاها لغير وقتها ، ولم يُسبغ لها وضوءها ، ولم يُتم لها خشوعها ، ولا رُكوعها ، ولا سُجودها ، خرجت وهى سوداءُ مُظلمة ، تقولُ : ضيعك الله كما ضيعتنى ، حتى إذا كانت حيثُ شاء الله لُفت كما يُلف الخَلَق(١) ، ثُم ضرب بها (٢) وجهه »(٣) .
رواه الطبرانى فى الأوسط ، وتقدم فى باب الصلوات الخمس حديث أبى الدرداء وغيره .

الترغيب فى صلاة الجماعة وما جاء فيمن خرج يريد الجماعة فوجد الناس قد صلوا

٥٨٥ ـ عن أبى هُريرة رضى الله عنه قال : قال رسُول الله ﷺ : « صلاة الرجل فى جماعة تَضْعُف (٤) على صلاته فى بيته ، وفى سوقه (٥) ، خمساً وعشرين ضعفاً ، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يُخرجه إلا الصلاة لم يخطُ خطوة إلا رُفعت له بها درجة(٦)، وحُط عنه بها خطيئة ، فإذا صلى لم تزل الملائكة تُصلى (٧) عليه ما دام فى مصلاه ما

١ ـ الخلق : القديم المهلهل الممزق .
٢ ـ ضرب بها وجهه : ردت عليه بشدة .
٣ ـ رواه السيوطى فى الدر المنثور ١ / ١٩٥ ، والهندى فى كنز العمال ١٩٠٥٢ .
٤ ـ تضعف : تزيد .
٥ ـ سوقه : عمله .
٦ ـ درجة : مكانة عالية .
٧ ـ تصلى : بالمعنى اللغوى وهو الدعاء .

لم يحدث [1]: **اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه ، ولا يزال فى صلاة ما انتظر الصلاة** » . رواه البخارى [2] ، واللفظ له ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة .

٥٨٦ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما ـ أن رسُول الله ﷺ قال : « **صلاة الجماعة أفضلُ من صلاة الفذ [3] بسبع وعشرين درجة** » . رواه مالك والبخارى ومسلم ، والترمذى ، والنسائى .

٥٨٧ ـ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « **من سره أن يلقى الله غداً[4] مُسلماً فليحافظ على هولاء الصلوات حيث يُنادى [5] بهن ، فإن الله تعالى شرع لنبيكم ﷺ سُنن الهدى ، وإنهن من سُنن الهدى ، ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يُصلى هذا المتخلف فى بيته ، لتركتم سُنة نبيكم ، ولو تركتم سُنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا ، وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يُهَادَى بين الرجلين حتى يقام فى الصف** »

وفى رواية « **لقد رأيتنا ، وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه**

---

١ ـ يحدث : ينتقض وضوؤه .
٢ ـ فى صحيحه ١ / ٦٦ ، ومسلم فى المساجد ب٤٩ رقم ٢٧٢ ، وأبو داود فى الصلاة ب٤٩ ، وابن ماجة ٧٨٦ .
٣ ـ الفذ : الفرد .
٤ ـ غداً : يوم الحساب .
٥ ـ ينادى : يؤذن .

أو مريض ـ **إن كان الرجل ليمشى بين رجلين حتى يأتي الصلاة** ، وقال : **إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى ، وإن من سنن الهدى الصلاة فى المسجد الذى يؤذن فيه** » . رواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى [1]، وابن ماجة .

[قوله يهادى بين الرجلين] : يعنى يرفد من جانبه ويؤخذ بعضده يمشى به إلى المسجد .

٥٨٨ ـ وعنهُ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **فضل صلاة الرجل فى الجماعة على صلاته وحده بضع** [2]**وعشرون درجة** » .

وفي رواية : « **كلها مثل صلاته فى بيته** ». رواه أحمد[3] بإسناد حسن ، وأبو يعلى والبزار والطبرانى ، وابن خزيمة فى صحيحه بنحوه .

٥٨٩ ـ وعن عُمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ قال : « **سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إن الله تبارك وتعالى ليعجب** [4]**من الصلاة فى الجُمع** » . رواه أحمد[5] بإسناد حسن ، وكذلك رواه الطبرانى من حديث ابن عمر بإسناد حسن .

٥٩٠ ـ وعن عثمان رضى الله عنه أنهُ قال : سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول :

---

١ ـ فى سننه ٢ / ١٠٨ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٢٠٧ ، والهندى فى كنز العمال ٢٠٢٧٥ والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٣٩ .
٢ـ البضع : فى العدد من الثلاث إلى التسع .
٣ ـ فى المسند ١ / ٣٧٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٣٨ ، والهندى فى الكنز ٢٠٢٦١ .
٤ ـ يعجب : يرضى ويجزى .
٥ ـ فى المسند ٢ / ٥٠ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٦٥٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٣٩ ، والهندى فى كنز العمال ٢٠٢٣٩ .

« **من توضأ فأسبغ الوضوء ، ثم مشى إلى صلاة مكتوبة فصلاها مع الإمام غُفر له ذنبه** »[1] رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

٥٩١ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أتانى الليلة آت من ربى » .

وفى رواية : « **رأيت ربى** [2] **فى أحسن صورة ، فقال لى : يا محمد ، قلت : لبيك**[3] **ربى وسعديك . قال : هل تدرى فيم يختم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أعلم ، فوضع يده بين كتفىّ حتى وجدت بردها بين ثديىّ ، أو قال : فى نحرى ، فعلمت ما فى السموات وما فى الأرض ، أو قال : ما بين المشرق والمغرب . قال : يا مُحمد أتدرى فيم يختصمُ الملأ الأعلى ؟ قلت نعم . فى الدرجات ، والكفارات ، ونقل الأقدام إلى الجماعات . وإسباغ الوضوء فى السبرات**[4] **، وانتظار الصلاة ، ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير ، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه . قال : يا محمد ! قلت : لبيك وسعديك ، فقال : إذا صليت قل ـ اللهم إنى أسألك فعل الخيرات ، وترك المُنكرات ، وحُب المساكين ، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون . قال : والدرجات : إفشاءُ السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام** » . رواه الترمذى[5] وقال : حديث حسن غريب .

---

١ ـ رواه رواه ابن حنبل فى المسند ١ / ٦٧ ، ٧١ .

٢ ـ أثبت أهل السنة رؤية الله تعالى لقوله ﷺ ستروون ربكم .. وفسر المفسرون الرضوان بالرؤية فى قوله تعالى ورضوان من الله أكبر .. وهو الراجح .
ورده المعتزلة لقوله تعالى : ﴿ **لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار** ﴾ .
ولأنه لو رؤى لكان له حيِّز من الفراغ ورد أهل السنة ذلك .

٣ ـ لبيك : إجابة بعد إجابة .   ٤ ـ السبرات : الشدائد .

٥ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٣٧ ، والطبرانى فى معجمه الكبير ١ / ٢٩٦ ، والهندى فى كنز العمال ١١٥١ .

[الملأ الأعلى] هم الملائكة المقربون .

[والسبرات] : بفتح السين المهملة ، وسكون الباء الموحدة ، جمع سبرة ، وهى شدة البرد .

٥٩٢ ـ وعن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **لو يعلم هذا المتخلف عن الصلاة فى الجماعة ما لهذا الماشى إليها لأتاها ولو حبوا** [١] **على يديه ورجليه** » [٢]. رواه الطبرانى فى حديث يأتى بتمامه فى ترك الجماعة إن شاء الله تعالى .

٥٩٢ ـ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى لله أربعين يوماً فى جماعة يُدرك التكبيرة الأولى كُتب له براءتان براءة من النار ، وبراءة من النفاق** » رواه الترمذى[٣] ، وقال : لا أعلم أحداً رفعه إلا ما روى مسلم بن قتيبة عن طعمة بن عمرو .

[قال المملى] رضى الله عنه : ومسلم وطعمة وبقية رواته ثقات ، وقد تكلمنا على الحديث فى غير هذا الكتاب .

٥٩٣ ـ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنهُ كان يقول : « **من صلى فى مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له بها عتقاً من النار** » . رواه ابن ماجة [٤] واللفظ له ،

---

١ ـ حبواً : سيراً على اليدين والرجلين .
٢ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٤٣ .
٣ ـ فى سننه ٢٤١ ، والهندى فى كنز العمال ٢٠٢٥٣ ، والألبانى في سلسلته الصحيحة ١٩٧٩ والتبريزى فى مشكاة المصابيح ١١٤٤ .
٤ ـ فى سننه ٧٩٨ ، والهندى فى الكنز ١٩٤٧١ .

والترمذى ـ وقال نحو حديث أنس ـ يعنى المتقدم ، ولم يذكر لفظه ، وقال : هذا الحديث مرسل . يعنى أن عمارة بن غزية الرواى عن أنس لم يدرك أنساً ، وذكره رُزين العبدرى فى جامعه ، ولم أره فى شيء من الأصول التى جمعها ، والله أعلم .

٥٩٤ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من توضأ فأحسن وضوءه ، ثُم راح**[١] **فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أُجورهم شيئاً** » . رواه أبو داود [٢] والنسائى والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، وتقدم فى باب المشى إلى المساجد حديث سعيد بن المسيب عن رجل من الأنصار قال :« **سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : فذكر الحديث ، وفيه ـ فإن أتي المسجد فصلى فى جماعة غُفر له ، فإن أتي المسجد ، وقد صلوا بعضاً ، وبقى بعض صلى ما أدرك ، وأتم ما بقي كان كذلك ، فإن أتي المسجد وقد صلوا فأتم الصلاة كان كذلك** » .

الترغيب فى كثرة الجماعة

٥٩٥ ـ وعن أُبى بن كعب رضى الله عنه ـ قال : صلى بنا رسُول الله ﷺ يوماً الصبح فقال : « **أشاهدٌ فلان ؟ قالوا : لا . قال : أشاهد فلان ؟ قالوا : لا . قال : إن هاتين الصلاتين أثقل**[٣] **الصلوات على المنافقين ، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموها ، ولو حبوا على الركَبِ ، وإن الصف الأول على مثل صفّ**

---

١ ـ راح : ذهب إلى المسجد .

٢ ـ فى سننه ٥٦٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٨٠ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٢٠٨ ، والهندى فى كنز العمال ٢٠٢٥٢ .

٣ ـ أثقل : أصعب ويقصد بالصلاتين ـ الفجر والعشاء .

الملائكة ، ولو علمتم ما فضيلته لابتدرتموه ، وإن صلاة الرجل مع الرجل أزكى [1] من صلاته وحده ، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وكل ما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل » ، رواه أحمد وأبو داود[2] والنسائى، وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم ... وقد جزم يحيى بن معين والذهلى بصحة هذا الحديث .

٥٩٦ ـ وعن قُباث بن أشيم الليثى رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« صلاة الرجلين يَؤُم أحدهما صاحبه أزكى [3] عند الله من صلاة أربعة تترى، وصلاة أربعة أزكى عند الله من ثمانية تترى ، وصلاة ثمانية يَؤُمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة مائة تترى[4] »** رواه البزار والطبرانى [5] بإسناد لا بأس به .

الترغيب فى الصلاة فى الفلاة [6]

[قال الحافظ]رحمه الله : وقد ذهب بعض العلماء إلى تفضيلها على الصلاة فى الجماعة .

٥٩٧ ـ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« الصلاة فى الجماعة تعدل خمساً وعشرين صلاة ، فإذا صلاها فى فلاة فأتم**

---

١ ـ أزكى : أطهر

٢ ـ فى سننه فى الصلاة ب٤٨ ، والدارمى ١/ ٢٩١ ، وابن خزيمة فى صحيحه ١٤٤٧ .

٣ ـ أزكى : أكثر .

٤ ـ تترى : فرادى .

٥ ـ فى المعجم الكبير ١٩ / ٣٦ ، والحاكم فى المستدرك ٣/ ٦٢٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢/ ٣٩ .

٦ ـ الفلاة : الصحراء

ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة [1]» رواه أبو داود[2] ، وقال : قال عبد الواحد بن زياد فى هذا الحديث . « **صلاة الرجل فى الفلاة تُضاعف على صلاته فى الجماعة** » - رواه الحاكم بلفظه وقال صحيح على شرطهما ، وصدرُ الحديث عند البخارى وغيره ، ورواه ابن حبان فى صحيحه ، ولفظه قال: قال رسُول الله ﷺ : « **صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته وحده بخمس وعشرين درجة ، فإن صلاها بأرض قِيٍّ فأتم ركوعها وسجودها تكتب صلاته بخمسين درجة** » .

[القِيٌّ] بكسر القاف وتشديد الياء : هو الفلاة كما هو مفسر فى رواية أبى داود .

٥٩٨ - ورُوى عن أنس بن مالك رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من بُقعة يُذكر الله عليها بصلاة أو بذكر إلا استشرفت** [3] **بذلك إلى مُنتهاها إلى سبع أرضين ، وفخرت على ما حولها من البقاع ، وما من عبد يقومُ من الأرض يريد الصلاة إلا تزخرفت** [4] **الأرض** » [5] . رواه أبو يعلى.

٥٩٩ - وعن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان الرجل بأرض قِيٍّ فحانت** [6] **الصلاة فليتوضأ ، فإن لم يجد ماء فليتيمم، فإن أقام صلى معه ملكاه ، وإن أذن وأقام صلى خلفه من جنود الله**

---

١ - ذكره البغوى فى شرح السنة ٣/ ٣٤٢ .
٢ - فى سننه ٥٥٩ ، وأبو عوانة فى مسنده - ٢/ ٣ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٢/ ٤٨٠ .
٣ - استشرفت : ابتهجت .
٤ - تزخرفت : تزينت .
٥ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ٧٨ ، ٧٩ ، والزبيدى فى الإتحاف ٣/ ٣٢.
٦ - حانت : آن وقتها .

ما لا يُرى طرفاه [1]»[2]. رواه عبد الرزاق عن ابن التيمى عن أبيه عن أبى عثمان النهدىّ عن سلمان .

وتقدم حديث عقبة بن عامر عن النبى ﷺ : « **يعجب ربك [3] من راعى غنم في رأس شظية [4] يؤذن بالصلاة ويُصلى فيقول الله عز وجل : انظروا إلى عبدى هذا يؤذن ، ويقيم الصلاة يخاف منى ، قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة** » . رواه أبو داود والنسائى [5] . وتقدم فى الأذان .

الترغيب فى صلاة العشاء والصبح خاصة فى جماعة والترهيب من التأخر عنهما

٦٠٠ ـ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ : يقول : « **من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل [6] ، ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما صلى الليل كله** » رواه مالك ومسلم[7] واللفظ له وأبو داود ... ولفظه :

« **من صلى العشاء فى جماعة كان كقيام نصف ليلة ، ومن صلى العشاء والفجر فى جماعة كان كقيام ليلة** » ورواه الترمذى كرواية أبى داود ، وقال : حديث حسن صحيح ، قال ابن خزيمة فى صحيحه : باب فضل صلاة العشاء والفجر فى جماعة وبيان أن صلاة الفجر فى الجماعة أفضل من صلاة العشاء فى

---

١ ـ ما لا يرى طرفاه : كناية عن اتساع الصف .

٢ ـ رواه الطبرانى فى معجمه الكبير ٦ / ٣٠٥ ، والهندى فى الكنز ٢٠٩٣١ .

٣ ـ يعجب : يفرح .

٤ ـ شظية : مكان مرتفع فى الجبل .

٥ ـ فى سننه ٢ / ٢٠ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ١ / ٤٠٥ .

٦ ـ لقوله تعالى : ﴿ نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ [المزمل : ٣٠] .

٧ ـ فى صحيحه فى المساجد ٢٦٠ ، والزيلعى فى نصب الراية ٢ / ٢٤ .

الجماعة ، وأن فضلها فى الجماعة ضعفا فضل العشاء فى الجماعة . ثم ذكره بنحو لفظ مسلم ، ولفظ أبى داود والترمذى يدافع ما ذهب إليه ، والله أعلم .

٦٠١ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أثقل صلاة على المُنافقين صلاةُ العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ، ثم آمر رجلا** (١) ، **فيصلي بالناس ، ثم انطلق معى برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار** » رواه البخارى ومسلم(٢).

٦٠٢ ـ وفى رواية لمسلم : أن رسول الله ﷺ فقد ناساً فى بعض الصلوات فقال : « **لقد هممت أن آمر رجلا يصلى بالناس ، ثم أخالف** (٣) **إلى رجال يتخلفون** (٤) **عنها فآمر بهم فيحرقوا عليهم بحزم الحطب بيوتهم ، ولو علم أحدهم أنه يجد عظماً سميناً لشهدها ـ يعنى صلاة العشاء** » (٥) ، وفى بعض روايات الإمام أحمد لهذا الحديث . لولا ما فى البيوت من النساء

---

١ ـ آمر : استخلف

٢ ـ أخرجه فى المساجد ٢٥٢ ، وابن ماجة ٧٩٧ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٧٢

٣ ـ ثم أخالف : ثم أذهب .

٤ ـ يتخلفون : يغيبون .

٥ ـ حكم صلاة الجماعة ـ فيه أربعة مذاهب :

أ ـ ذهب داود الظاهرى : إلى أنها فرض عين وشرط لصحة الصلاة فلا تصح بدونها إلا لعذر .

ب ـ وذهب عطاء والأوزاعى وأحمد وغيرهم أنها فرض عين وليست شرطاً لصحة الصلاة ، فتصح الصلاة بدونها مع الإثم واستحقاق العقوبة .

جـ ـ ذهب الشافعية وكثير من الأحناف والمالكية : إلى أنها فرض كفاية .

د ـ ذهب بعضهم إلى أنها سنة مؤكدة .

والذربة أقمت صلاة العشاء ، وأمرتُ فيتاني يحرقون ما في البيوت بالنار .

٦٠٣ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « **كنا إذا فقدنا الرجل فى الفجر والعشاء أسأنا به الظن** » رواه الطبراني[١] وابن خزيمة فى صحيحه .

٦٠٤ - وعن رجل من النَّخْع قال : سمعت أبا الدرداء رضى الله عنه - حين حضرته الوفاة قال : أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، واعدد نفسك في الموتى ، وإياك ودعوة المظلوم فإنها تستجاب ، ومن استطاع منكم أن يشهد الصلاتين : العشاء والصبح ولو حبوا فليفعل** » [٢]. رواه الطبراني فى الكبير .

وسمى الرجل المبهم جابراً ، ولا يحضرنى حاله .

٦٠٥ - ورُوى عن أبى أمامة رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلي العشاء فى جماعة فقد أخذ بحظه** [٣] **من ليلة القدر** » رواه الطبراني فى الكبير [٤].

٦٠٦ - وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول: « **من صلى فى مسجدٍ جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة**

---

١ - فى معجمه الكبير ١٢ / ٢٧١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٤٠ .
٢ - رواه ابن حنبل فى المسند ٢ / ١٣٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٤٠ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٣٠٩٦ .
٣ - بحظه : بنصيبه .
٤ - ٨ / ٢١٠ ، والهندى فى كنز العمال ١٩٤٧٢ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٩ / ٤٥ .

العشاء كتب الله له بها عتقا [1] **من النار** » . رواه ابن ماجة [2] من رواية إسماعيل عن عُمارة بن غزية عن أنس بن مالك عن عمر ، وأشار إليه الترمذى ولم يذكر لفظه ، وقال : هو حديث مرسل ، يعنى أن عُمارة بن غزية - وهو المازنى المدنى لم يدرك أنساً .

٦٠٧ - وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من توضأ ثم أتى المسجد فصلى ركعتين قبل الفجر ، ثم جلس حتى يُصلى الفجر كُتبت صلاته يومئذ فى صلاة الأبرار** [3]**، وكتب فى وفد** [4]**الرحمن** » . رواه الطبرانى [5] عن القاسم أبى عبد الرحمن عن أبى أمامة .

٦٠٨ - وعن أبى بن كعب رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوما الصبح فقال : « **أشاهدٌ فلان ؟ قالوا : لا . قال : أشاهد فلان ؟ قالوا : لا . قال : إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبوا على الركب** » . رواه أحمد وأبو داود [6]وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم - وتقدم بتمامه فى كثرة الجماعة .

٦٠٩ - وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من صلى الصبح فى جماعة فهو فى ذمة الله تعالى** » [7]. رواه ابن ماجة بإسناد صحيح .

---

١ - عتقا : براءة .
٢ - فى سننه ٧٩٨ - ، والزبيدى فى الإتحاف ٣ / ١٦ ، والهندى فى الكنز ١٩٤٧١ ، ٢٠٢٧٨ .
٣ - الأبرار : المغفور لهم . ٤ - وفد الرحمن : حزبه .
٥ - فى المعجم الكبير ٨ / ٢١٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٤١ ، والهندى فى الكنز ١٩٠٧٧ .
٦ - فى سننه ب٤٨ ، وابن خزيمة فى الصحيح ١٤٤٧ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٢٤٧ .
٧ - ذكره البيهقى فى سننه الكبرى ١ / ٤٦٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٤١ ، والهندى كنز العمال ١٩٣٠٤ .

٦١٠ - ورواه أيضاً من حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه وزاد فيه : « **فلا تخفروا**(١) **الله فى عهده ، فمن قتله طلبه الله حتى يكبه**(٢) **فى النار على وجهه** » . رواه مسلم من حديث جندب ، وتقدم فى الصلوات الخمس.

[يقال] : أخفرت الرجل بالخاء المعجمة : إذا انقضت عهده .

٦١١ - ورُوى عن سلمان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من غدا**(٣) **إلى صلاة الصبح غَدَاً براية الإيمان ، ومن غدا إلى السوق غدا براية الشيطان** » . رواه ابن ماجة .

٦١٢ - ورُوى عن مَيْتم : رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : « **بلغنى أن الملك يغدو برايته مع أول من يغدو إلى السمجد فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخل بها منزله ، وإن الشيطان يغدو برايته إلى السوق مع أول من يغدو فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخلها منزله** » . رواه ابن أبى عاصم ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة وغيرها .

٦١٣ - وعن أبى بكر بن سُليمان بن أبى حَثْمة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد سُليمان بن أبى حثمة فى صلاة الصبح ، وإن عُمر غدا إلى السوق، ومسكنُ سليمان بين المسجد والسوق ، فمر على الشفاء[4] أم سليمان ، فقال

---

١ - تحفروا : تنقضوا .
٢ - يكبه : يقلبه .
٣ - غدا : ذهب .
٤ - الشفاء بنت عبد الرحمن الأنصارية ، مدنية روى عنها أبو سلمة بن عبد الرحمن ذكرها أبو عمر وذكرها ابن منده .

لها : لم أر سُليمان فى الصبح ؟ فقالت له : إنه بات يُصلى فغلبته عيناه . قال عمر له : لأن أشهد صلاة الصبح فى جماعة أحب إلىّ من أن أقوم ليلة . رواه مالك .

٦٠٤ ـ وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من مشى فى ظلمة الليل إلى المساجد لقى الله عز وجل بنور يوم القيامة** »[١] . رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن ، ولابن حبان فى صحيحه بنحوه .

٦١٥ ـ وعن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **بشر المشائين فى الظُلَمَ إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة** » رواه ابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه ، والحاكم [٢] واللفظ له ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وتقدم مع غيره .

الترهيب من ترك حضور الجماعة لغير عذر

٦١٦ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر . قالوا : وما العذر ؟ قال : خوف ، أو مرض ـ لم تقبل منه الصلاة التى صلى** »[٣] . رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه وابن ماجة بنحوه .

٦١٧ ـ وعنه رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من سمع النداء فلم يُجب**

---

١ ـ رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٢ / ٢٥٤ .

٢ ـ فى المستدرك ١ / ١٢، والطبرانى فى معجمه الكبير ٥ / ٨٦ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣ / ١١٤٠.

٣ ـ رواه الزيلعى فى نصب الراية ٢ / ٢٣ ، والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ٢ / ١٢والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ١ / ٣٤٩.

فلا صلاة له إلا مِنْ عذرٍ »[١] رواه القاسم بن أصبغ فى كتابه ، وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

٦١٨- وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من ثلاثة فى قرية** [٢] ، **ولا بدو** [٣]**لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ**[٤] **عليهم الشيطان ، فعليكم بالجماعة ، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية**[٥] » . رواه أحمد وأبو داود[٦] والنسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم ... وزاد رزين فى جامعه :

وإن ذئب الإنسان الشيطان إذا خلا به أكله .

وتقدم حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، وفيه : ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، الحديث رواه مسلم وأبو داود وغيرهما .

٦١٩ ـ وفى رواية لأبى داود : ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم ، وتقدم حديث أبى أمامة فى المعنى مرفوعا .

---

١ ـ رواه البيهقى فى سننه الكبرى ٣ / ٥٧ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣ / ١١٢٦ والهندى فى الكنز ٢٠٣٦٠ .

٢ ـ قرية : مجموعة من البيوت مجتمعة بعضها إلى بعض .

٣ ـ بدو : صحراء .

٤ ـ استحوذ : قياسه استحاذ لتحرك حرف العلة وإسكان ما قبله ، فكان يلزمه نقل حركة حرف العلة إلى الساكن قبله وقلب الواو ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، ولكنه وإن خالف الأصل قياسا فهو فصيح استعمالا ومعناه : سيطر .

٥ ـ القاصية : المتطرفة أو الشاردة .

٦ ـ فى الصلاة ب٤٧ ، والنسائى فى سننه ٢ / ١٠٦ ، والبغوى في شرح السنة ٣ / ٣٤٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٦ / ١٨٦ .

٦٢٠ - وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «**الجفاء** [١] **كلُّ الجفاء ، الكفر والنفاق - من سمع منادى الله ينادى إلى الصلاة فلا يجيبه** » . رواه أحمد[٢] والطبرانى من رواية زبان بن فائد .

٦٢١ - وفى رواية الطبرانى : قال رسول الله ﷺ : « **بحسب المؤمن من الشقاء والخيبة أن يسمع المؤذن يثوب** [٣] **بالصلاة فلا يجيبه** » .

[التثويب] ها هنا : اسم لإقامة الصلاة .

٦٢٢ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لقد هممت أن آمر فتيتى فيجمعوا لى حُزَماً من حطب ثُم آتى قوما يُصلون فى بيوتهم ليست بهم علة** [٤]**، فأحرقها عليهم ، فقيل ليزيد - هو ابن الأصم - الجمعة عَنِىَ أو غيرها . قال : صمت أذناى** [٥] **إن لم أكن سمعت أبا هريرة يأثره عن رسول الله ﷺ ، ولم يذكر جمعة ولا غيرها** [٦]» رواه مسلم[٧] وأبو داود وابن ماجة والترمذى مختصراً .

---

١ - الجفاء : البعد .

٢ - فى المسند ٣ / ٤٣٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ١٤ ، والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ٢ / ١٢ .

٣ - يثوب : يقيم .

٤ - علة : مانع .

٥ - صُمَّت أذناى : مرضت فلم أسمع بها .

٦ - قال القاضى عياض : فرضية الجماعة كان فى أول الإسلام لأجل سد باب التخلف عن الصلوات على المنافقين ثم نسخ قال الحافظ : ويمكن أن يتقوى بثبوت نسخ الوعيد وهو التحريق بالنار .

٧ - فى المساجد ب٤٢ رقم ٢٥٣ ، وأبو داود ٥٤٩ ، والترمذى ٢١٧ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٤٥٠ ، ٢ / ٣٧٦ .

٦٢٣ ـ وعن عمرو بن أم مكتوم رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله : أنا ضرير [١]شاسع [٢] الدار ، ولى قائد[٣] لا يلايمنى ، فهل تجد لى رخصة[٤] أن أصلى فى بيتى ؟ قال : « **أتسمع النداء ؟ قال : نعم : قال : ما أجد لك رُخصة** » . رواه أحمد [٥]وأبو داود وابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم .

٦٢٤ ـ وفى رواية لأحمد عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ أتى المسجد فرأى فى القوم رقة [٦] فقال : « **إنى لأَهُم أن أجعل للناس إماما ، ثم أخرج فلا أقدر على إنسان يتخلف عن الصلاة في بيته إلا أحرقته عليه** » **فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله إن بينى وبين المسجد نخلا وشجراً ، ولا أقدرُ على قائد كل ساعة أيسعنى أن أصلى فى بيتى ؟ قال : أتسمع الإقامة ؟ قال : نعم . قال فائتها** » [٧]وإسناد هذه جيد .

[قوله شاسع الدار] : هو بالشين المعجمة أولا والسين والعين المهملتين بعد الألف : أى بعيد الدار ، وقوله : لا يلايمنى : أى لا يوافقنى ، وفي نسخ أبو داود : لا يلاومنى بالواو ، وليس بصواب ، قاله الخطابى وغيره .

[قال الحافظ] أبو بكر بن المنذر : روينا عن غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا : « **من سمع النداء ثم لم يجب من غير عذر فلا**

---

١ ـ ضرير : أعمى
٢ ـ شاسع الدار : بعيد .
٣ ـ قائد : رفيق يأخذ بيدى .
٤ ـ رخصة : عذر .
٥ ـ فى المسند ٣/ ٤٢٣ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٣/ ٥٨ .
٦ ـ رقة : حاجة وفاقة .
٧ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٣/ ٤٢٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢/ ٤٢ .

صلاة[1] له » [2] منهم ابن مسعود ، وأبو موسى الأشعرى .

وقد رَوَى ذلك عن النبى ﷺ : « **وَمَنْ كان يرى أن حضور الجماعات فرض** » : عطاء وأحمد بن حنبل ، وأبو ثور ، وقال الشافعى رضى الله عنه : « **لا أرخص لمن قدر على صلاة الجماعة فى ترك إتيانها إلا من عذر** » ، انتهى .

[وقال الخطابى] بعد ذكر حديث ابن أم مكتوم : وفى هذا دليل على أن حضور الجماعة واجب ، ولو كان ذلك ندباً لكان أولى من يسعه التخلف عنها أهل الضرورة والضعف ، ومن كان فى مثل حال ابن أم مكتوم ، وكان عطاء بن أبى رباح يقول : ليس لأحد من خلق الله فى الحضر وبالقرية رخصة إذا سمع النداء فى أن يدع الصلاة .

[وقال] الأوزاعى : لا طاعة للوالد فى ترك الجمعة والجماعات انتهى .

٦٢٥ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه قال : « **أتى النبى ﷺ رجل أعمى فقال : يا رسول الله ليس لى قائد يقودنى إلى المسجد ، فسأل رسُول الله ﷺ أن يُرخص له يُصلى فى بيته فرخص له[3] ، فلما ولَّى دعاه فقال : هل تسمعُ النداء بالصلاة ؟ قال : نعم . قال : فأجب** » . رواه مسلم[4] والنسائى وغيرهما .

---

١ ـ فلا صلاة له : لم تقبل .
٢ ـ رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ١١ / ٤٤٧ .
٣ ـ فرخص : سمح .
٤ ـ رواه مسلم فى المساجد ٢٥٥ ، وأبو داود ٥٥٢ ، وابن ماجة ٧٩٢ ، وابن حجر فى فتح البارى .

٦٢٦ - وعن أبى الشعثاء المحاربى رضى الله عنه قال : « **كنا قعودا فى المسجد فأذن المؤذن ، فقام رجل من المسجد يمشى فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة : أما هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ** »[١] . رواه مسلم وغيره وتقدم .

٦٢٦ - وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال : أقبل ابن أم مكتوم ، وهو أعمى وهو الذى أنزل فيه : ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۝ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ**﴾[٢] وكان رجلا من قريش ، إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله بأبى وأمى ، أنا كما ترانى قد دبرت [٣] سنى ورق [٤] عظمى ، وذهب بصرى ، ولى قائد لا يُلايمنى[٥] قياده إياى : فهل تجد لى رخصة أصلى فى بيتى الصلوات ، فقال رسول الله ﷺ : « **هل تسمع المؤذن فى البيت الذى أنت فيه ؟ قال : نعم يا رسول الله . قال رسول الله ﷺ : ما أجدُ لك رخصة ، ولو يعلم هذا المتخلف عن الصلاة فى الجماعة ما لهذا الماشى إليها لأتاها ولو حبواً على يديه ورجليه** ». رواه الطبراني [٦] فى الكبير من طريق عليّ بن يزيد الالهانى عن القاسم عن أبى أمامة .

٦٢٨ - وعن جابر رضى الله عنه قال : أتى ابن أم مكتوم النبى ﷺ ، فقال : « **يا رسول الله إن منزلى شاسع[٧] ، و أنا مكفوف البصر [٨] ، وأنا أسمع**

١ - رواه ابن حجر فى فتح البارى ٩ / ٢٤٤ .
٢ - عبس : ١ . ٣ - دبرت : كبرت. ٤ - رق : ضعف .
٥ - لا يلايمنى : لا يناسبنى
٦ - ٨ / ٢٦٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٤٣ .
٧ - شاسع : فى مكان جيد .
٨ - مكفوف البصر : ضرير أى أعمى .

الأذان ، قال : فإن سمعت الأذان فأجب ولو حبوا أو زحفاً » [1] رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني فى الأوسط ، وابن حبان فى صحيحه ، ولم يقل : أو زحفا .

٦٢٩ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ـ أنهُ سئل عن رجل يصوم النهار ، ويقوم الليل [2]، ولا يشهد الجماعة ، ولا الجمعة ، فقال : « **هذا فى النار** » رواه الترمذى موقوفاً .

٦٣٠ ـ وعنهُ أيضا رضى الله عنه قال : « **من سمع حىّ على الفلاح فلم يُجب فقد ترك سُنة رسول الله ﷺ** » [3]. رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن .

٦٣١ ـ وعن أُسامة بن زيد[4] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لينتهين رجال عن ترك الجماعة أو لأحرقن بيوتهم** » . رواه ابن ماجة [5] من رواية الزبرقان ابن عمرو الضمرى عن أسامة ولم يسمع منه .

٦٣٢ ـ وعن ابن بُريدة عن أبيه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سمع النداء فارغاً [6] صحيحاً فلم يُجب فلا صلاة له** » [7]. رواه

---

١ ـ فى المسند ٣ / ٣٦٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٤٢ .
٢ ـ يقوم الليل : يكثر من التهجد فيه .
٣ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٤٣ .
٤ ـ أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ وابن حبه .
٥ ـ فى سننه ٧٩٥ ، والسيوطى فى الحاوى للفتاوى ١ / ١٨١ ، والهندى فى الكنز ٢٠٣٥٣ وابن حجر فى فتح البارى ٢ / ١٢٦ .
٦ ـ فارغا : غير مشغول .
٧ ـ رواه البيهقى فى سننه ٣ / ١٧٤ والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٣٣٣، والهندى فى الكنز ٢٠٣٥٩ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٥٩ .

الحاكم من رواية أبى بكر بن عياش عن أبى حصين عن ابن بريدة ، وقال : صحيح الإسناد .

[قال الحافظ] رضى الله عنه : الصحيح وَقْفه .

الترغيب فى صلاة النافلة فى البيوت [1]

٦٣٣ ـ عن ابن عُمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « **اجعلوا من صلاتكم فى بيوتكم ولا تتخذُوها قبورا** » رواه البخارى[2] ومسلم ، وأبو داود والترمذى والنسائى .

٦٣٤ ـ وعن جابر ـ هُو ابنُ عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « **إذا قضى أحدكم الصلاة فى مسجده فليجعل لبيته نصيباً** [3] **من صلاته فإن الله جاعل فى بيته من صلاته خيراً** » . رواه مسلم [4] وغيره ، ورواه ابن خزيمة فى صحيحه من حديث أبى سعيد .

٦٣٥ ـ وعن أبى مُوسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **مثلُ البيت الذى يُذكر الله فيه ، والبيت الذي لا يُذكر الله فيه ، مثلُ الحى والميت** » رواه البخارى ومسلم [5].

---

١ ـ صلاة النافلة فى البيت أفضل لقوله ﷺ : « صلوا أيها الناس فى بيوتكم ، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة » رواه البخارى ومسلم ، ويستثنى النافلة التى شرعت لها الجماعة كالتروايح ، فإن فعلها فى المسجد أفضل . ينظر الفقه على المذاهب الأربعة ١ / ٣٧٢ .

٢ ـ رواه البخارى ١ / ١١٨ ومسلم فى المسافرين ٧٧٧ ، وأبو داود ١٠٤٣ والترمذى فى سننه ٤٥١ .

٣ ـ نصيبا : أى قسما من النوافل .

٤ ـ فى صحيحه في المسافرين ٢١٠ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٣١٦ والبيهقى فى سننه الكبرى ٢ / ١٨٩ ، وابن حجر فى فتح البارى ١ / ٥٢٩ .

٥ ـ رواه فى صحيحه فى صلاة المسافرين ٢١١ ، وابن حجر فى فتح البارى ١ / ٥٢٩ ، والهندي فى الكنز ١٨٢٠ .

٦٣٦ - وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ : **« أيُّما أفضل : الصلاة فى بيتى ، أو الصلاة فى المسجد ؟ قال : ألا ترى إلى بيتى ما أقربه من المسجد ، فلأن أصلى في بيتى أحب إلىّ من أن أصلى في المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة »** [١] . رواه أحمد وابن ماجة [٢] وابن خزيمة فى صحيحه .

٦٣٧ - وعن أبى موسى رضى الله عنه - قال : خرج نفر من أهل العراق إلى عُمر ، فلما قدموا عليه سألوه عن صلاة الرجل فى بيته ، فقال عمر : سألت

---

١ - ولذلك اختلف فى قضاء النافلة إذا فات وقتها أو فسدت بعد الشروع فيها :
إذا فاتت النافلة فلا تقضى إلا ركعتى الفجر ، فإنهما يقضيان حتى بعد طلوع الشمس إلى الزوال باتفاق الحنفية ، والمالكية ، وخالف الشافعية والحنابلة .
الشافعية - قالوا : يندب قضاء النفل الذى له وقت كالنوافل التابعة للمكتوبة والضحى والعيدين ، أما ما ليس له وقت فإنه لا يقضى ، سواء كان له سبب ، كصلاة الكسوف ، أو ليس سبب كالنفل المطلق .
الحنابلة - قالوا : لا يندب قضاء شيء من النوافل إلا السنن التابعة للفريضة والوتر .
وإذا شرع فى النفل ثم أفسده فلا يجب عليه قضاؤه ، لأنه لا يتعين بالشروع فيه ، باتفاق الشافعية والحنابلة ، وخالف المالكية ، والحنفية .
الحنفية - قالوا : إذا شرع فى النفل المطلوب منه ثم أفسده ، لزمه قضاؤه : فإن نوى ركعتين أو لم ينو عدداً ، ثم أفسده ، لزمه قضاء ركعتين ، وكذا إن نوى أربعاً على الصحيح ، ولو شرع فى نفل يظنه مطلوباً منه ، ثم تبين له أثناء الصلاة أنه غير مطلوب لم يلزمه قضاؤه
المالكية - قالوا : يجب قضاء النفل إذا أفسده فإن نوى ركعتين أو لم ينو عدداً ثم أفسده وجب عليه قضاء ركعتين . أما إذا نوى أربع أربع ركعات ، ثم أفسدها ، فإن كان الإفساد قبل عقد الركعة الثالثة وجب قضاء ركعتين ، وإن كان بعد عقد الركعة الثالثة وجب عليه قضاء أربع ركعات .
٢ - رواه فى سننه ١٣٧٨ - .

رسول الله ﷺ فقال : « **أما صلاة الرجل فى بيته فنور[1] فنوّروا بيوتكم** »[2]. رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

٦٣٨- وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « **صلوا أيها الناسُ فى بيوتكم ، فإن أفضل صلاة المرء فى بيته إلا الصلاة المكتوبة** »[3]. رواه النسائى بإسناد جيد ، وابن خزيمة فى صحيحه .

٦٣٩ - وعن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أراه رفعه ، قال : « **فضل صلاة الرجل فى بيته على صلاته حيث يراه الناس[4] كفضل الفريضة على التطوع** » . رواه البيهقى ، وإسناده جيد إن شاء الله تعالى .

٦٤٠ - وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم** »[5]. رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

الترغيب فى انتظار الصلاة بعد الصلاة

٦٤١ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسُول الله ﷺ قال : « **لا يزال أحدكم فى صلاة ما دامت الصلاة تحبسه [6]لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله**

---

١ - نور : بركة وضياء .

٢ - رواه ابن ماجة فى سننه ١٣٧٥ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٤٣٠٤ ، والهندى فى الكنز ٤١٥١٥.

٣ - رواه البخارى في صحيحه ١ / ١٨٦ ، والنسائى فى قيام الليل ب١ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ١٨٢ ، وابن حجر فى فتح البارى ٢ / ٢٤١ .

٤ - فإن فعل ذلك يكون بعيدا عن الرياء .

٥ - ذكره ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٤ / ١٥١٦ ، وأبو نعيم فى تاريخ أصفهان ١ / ٣٣٥ .

٦ - أى ما دام منتظراً : للصلاة لا يشغله غير ذلك .

إلا الصلاة » [1]. رواه البخارى في أثناء حديث ، ومسلم [2].

٦٤٢ - وللبخارى : « **إن أحدكم فى صلاة ما دامت الصلاة تحبسه ، والملائكة تقول : اللهم اغفر له . اللهم ارحمه ما لم يقُم من مُصلاه أو يحدث** » [3].

٦٤٣ - وفى رواية لمسلم وأبو داود قال : « **لا يزال العبد فى صلاة ما كان في مصلاهُ ينتظرُ الصلاة ، والملائكة تقول : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يُحدث . قيل : وما يُحدث ؟ قال : يفسو** [4]**، أو يضرط**[5] » [6] . رواه مالك موقوفاً عن نعيم بن عبد الله المجمر أنه سمع أبا هريرة يقول : « **إذا صلى أحدكم ، ثم جلس في مُصلاه لم تزل الملائكة تُصلى عليه : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه ، فإن قام من مُصلاه فجلس فى المسجد ينتظر الصلاة لم يزل فى صلاة حتى يُصلى** » .

٦٤٤ - وعن أنس رضى الله عنه : أن رسُول الله ﷺ أَخَّر ليلة صلاة العشاء

---

١ - يفيد ذلك أنه إذا صرف نيته عن ذلك انقطع عنه الثواب المذكور ، وكذا إذا شارك نية الانتظار أمر آخر .

٢ - فى صحيحه فى المساجد ب ٤٩ رقم ٢٧٥ ، والبيهقى فى سننه ٣/ ٦٥ ، وابن حجر في فتح البارى ٢/ ١٤٢ .

٣ - يحدث : ينتقض وضوؤه .

٤ - يفسو : يخرج منه ريح بلا صوت .

٥ - يضرط : يخرج منه ريح بصوت .

٦ - رواه مسلم فى المساجد ب ٤٩ رقم ٢٧٤ ، وأبو داود فى سننه ٤٧١ ، وابن حنبل فى المسند ٤١٥ .

إلى شطر الليل ثُم أقبل بوجهه بعدما صلى ، فقال : «صلى الناس ورقدوا [١] ولم تزالوا في صلاة منذ انتظرتموها [٢]» . رواه البخارى [٣].

٦٤٥ ـ وعن أنس رضى الله عنه ـ إن هذه الآية ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾[٤] . نزلت فى انتظار الصلاة التى تُدعى العتمة [٥] رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح غريب .

٦٤٦ ـ وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما قال : صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب فرجع من رجع ، وعقَّب من عَقَّب[٦] ، فجاء رسول الله ﷺ مُسرعا قد حفزه [٧] النَّفَسُ قد حسر عن ركبتيه ، قال : « أبشروا ، **هذا ربكم قد فتح باباً من السماء يُباهى [٨] بكم الملائكة يقول : انظروا إلى عبادى قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى** » . رواه ابن ماجة [٩] عن أبى أيوب عنه ، ورواته ثقات ، وأبو أيوب : هو المراعىّ العتكى ـ ثقة ، ما أراه سمع عبد الله ، والله أعلم .

[حفزه النفس] : هو بفتح الحاء المهملة والفاء وبعدهما زاى : أى ساقه وأتعبه من شدة سعيه .

[وحسر] : هو بفتح الحاء والسين المهملتين : أى كشف عن ركبتيه .

---

١ ـ رقدوا : ناموا.

٢ ـ انتظرتموها : منذ انتظاركم لها .

٣ ـ فى صحيحه ١ / ١٦٨ ، وابن حجر فى فتح البارى ٢ / ١٤٨ .

٤ ـ السجدة الآية ١٦ .

٥ ـ العتمة : العشاء .

٦ ـ عقب : انتظر . ٧ ـ حفزه : أسرع به . ٨ ـ يباهى : يفاخر .

٩ ـ فى سننه ٨٠١ والألبانى فى سلسلته الصحيحة ٦٦١ ، والهندى فى الكنز ١٨٩٦٦ .

٦٤٧ - وعن أبى أمامة رضى الله عنهُ أن رسول الله ﷺ قال : « **وصلاة فى إثر [١] صلاة لا لغو [٢] بينهما كتاب فى عليين** » [٣]. رواه أبو داود ، وتقدم بتمامه .

٦٤٨ - وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**ألا أدلكم على ما يمحو [٤] الله به الخطايا [٥] ، ويكفر [٦] به الذنوب ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إسباغُ الوضُوء على المكروهات وكثرةُ الخُطا إلي المساجد ، وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة فذلكُم الرباط** » [٧] . رواه ابن حبان فى صحيحه ، ورواه مالك ومسلم [٨] والترمذى والنسائى من حديث أبى هريرة ، وتقدم .

٦٤٩ - وعن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **إسباغُ الوضوء فى المكاره ، وإعمالُ الأقدام إلى المساجد ، وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة يغسلُ الخطايا غسلاً** »[٩] . رواه أبو يعلى والبزار بإسناد صحيح ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

---

١ -إثر : عقب

٢ -لغو : فحش .

٣ - كتاب فى عليين : الملأ الأعلى .

٤ - يمحو : يزيل .

٥ -الخطايا : السيئات والذنوب .

٦ - يكفر : يغفر .

٧ -الرباط : التفرغ لجهاد العدو .

٨ - فى الطهارة ٤١ ، والترمذى ٥١ ، والبيهقى فى سننه ٣ / ٦٢ .

٩ - رواه ابن خزيمة فى صحيحه ١٧٧ ، وابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٧١ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٣٥ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٨٣ .

٦٥٠ ـ وعنهُ رضى الله عنه قال : قال رسُولُ الله ﷺ : « **إن العبد إذا جلس فى مصلاه بعد الصلاة صلت عليه الملائكة ، وصلاتهم عليه : اللهُم اغفر له ، وإن جلس ينتظر الصلاة صلت عليه**[1] **، وصلاتهم عليه : اللهُم اغفر له ، اللهم ارحمه** » رواه أحمد [2] ، وفيه عطاء بن السائب .

٦٥١ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **مُنتظر الصلاة بعد الصلاة ، كفارس اشتد به فرسه في سبيل الله على كشحه**[3] **، وهو فى الرباط الأكبر** »[4] . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ، وإسناد أحمد ـ صالح .

٦٥٢ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **أتانى الليلة آت من ربى ، وفى رواية : ربى**[5] **فى أحسن صورة ، فقال لي يا محمد ، قلت : لبيك**[6] **ربى وسعديك ، قال : هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا أعلم ، فوضع يده بين كتفيّ ، حتى وجدت بردها بين ثدييّ ، أو قال فى نحرى**[7] **، فعلمت ما في السموات وما فى الأرض ، أو قال ما بين المشرق والمغرب .. قال : يا محمد أتدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : نعم ، فى الدرجات ، والكفارات ، ونقل الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ الوضوء فى السبرات**[8] **، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ،**

---

١ ـ صلت عليه الملائكة : دعت له .
٢ ـ فى المسند ١ / ١٤٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٣٦ .
٣ ـ الكشح : ما بين الخاصرة والضلوع .
٤ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٣٦ ، والهندى فى الكنز ١٩٠٨٠ .
٥ ـ رؤية الله حدث فيها خلاف بين علماء الكلام ، فأثبتها أهل السنة ، ونفاها المعتزلة .
٦ ـ لبيك : إجابة بعد إجابة . ٧ ـ نحرى : أعلى صدرى .
٨ ـ السبرات : الشدائد كشدة البرد .

ومن حافظ عليهن عاش بخير ، ومات بخير ، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه » الحديث رواه الترمذى [1] وقال حديث حسن غريب ، وتقدم بتمامه .

٦٥٣ ـ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ألا أدلكم على ما يكفِّرُ الله به الخطايا ، ويزيد به في الحسنات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إسباغُ الوضوء ، أو الطهور فى المكاره ، وكثرة الخطا إلى المسجد ، والصلاة بعد الصلاة ، وما من أحد يخرج من بيته مُتطهراً ، حتي يأتي المسجد فيُصلي فيه مع المُسلمين ـ أو مع الإمام ـ ثُم ينتظرُ الصلاة التى بعدها ، إلا قالت الملائكةُ : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه » . الحديث رواه ابن ماجة[2] ، وابن خزيمة ! وابن حبان فى صحيحه واللفظ له ، والدارمى فى مسنده .

٦٥٤ ـ وعن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : «ثلاث كفارات ، وثلاث درجات ، وثلاث منجيات ، وثلاث مهلكات . فأما الكفارات فإسباغ الوضوء فى السبرات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، ونقل الأقدام إلى الجماعات . وأما الدرجات ـ فإطعام الطعام [3] ، وإفشاء السلام ، والصلاة بالليل [4] والناس نيام . وأما المنجيات ـ فالعدل فى الغضب والرضا ، والقصد فى الفقر والغنى ، وخشية الله فى السر والعلانية ، وأما المهلكات: فشح [5]مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب [6] المرء بنفسه »[7].

---

١ ـ فى سننه ٣٢٣٣ ، والهندى فى الكنز ٤٣٥٤٤ .
٢ ـ فى سننه ٤٢٧ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٧٧ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٢٩١ .
٣ ـ إطعام الطعام : إكرام الضيف . ٤ ـ قيام الليل . ٥ ـ شح : بخل .
٦ ـ إعجاب المرء بنفسه : الكبر .
٧ ـ رواه الألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٨٠٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٩١ .

رواه البزار واللفظ له ، والبيهقى وغيرهما ، وهو مروىّ عن جماعة من الصحابة، وأسانيده وإن كان لا يسلم شيء منها من مقال ، فهو بمجموعها حسن إن شاء الله تعالى .

[السبرات] جمع سبرة ، وهى شدة البرد .

٦٥٥ ـ وعن داود بن صالح قال : قال لى أبو سلمة : يا ابن أخى ـ تدرى فى أى شيء نزلت ﴿ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ [١] قلت : لا ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : لم يكن فى زمان النبى ﷺ غزو يرابط فيه [٢] ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة . رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٦٥٦ ـ وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **القاعد علي الصلاة كالقانت [٣]ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه** » [٤]. رواه ابن حبان في صحيحه ، ورواه أحمد وغيره أطول منه ، إلا انه قال : والقاعدُ يرعى الصلاة كالقانت[٥] : وتقدم بتمامه فى المشى إلى المساجد .

[قوله] القاعد على الصلاة كالقانت : أى أجره كأجر المصلى قائماً ما دام قاعداً ينتظر الصلاة ، لأن المراد بالقنوت هنا القيام فى الصلاة .

---

١ ـ آل عمران : ٢٠٠ .
٢ ـ اي ـ جهاد يستمر طويلا .
٣ ـ القانت : الخاضع الخاشع .
٤ ـ ذكره الهندى فى الكنز ١٨٩٣٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٩ ، وموارد الظمآن ٤١٨ .
٥ ـ أورده البيهقى فى سننه ٣ / ٣ .

٦٥٧ - وعن امرأة من المبايعات رضى الله عنها قالت : « **جاء رسول الله ﷺ ومعه أصحابه من بنى سلمة فَقربْنَا إليه طعاماً فأكل ، ثم قرَّبنا إليه وضوءاً فتوضأ ، ثُم أقبل علي أصحابه فقال : ألا أخبركم بمكفرات الخطايا؟ قالوا : بلى ، قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة** » رواه أحمد[1] ، وفيه رجل لم يسم، وبقية إسناده محتج بهم فى الصحيح .

الترغيب فى المحافظة على الصبح والعصر

٦٥٨ - وعن أبى موسى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من صلى البردين[2] دخل الجنة** » . رواه البخارى [3]ومسلم .

[البردان] : هما الصبح والعصر .

٦٥٩ - وعن أبى زهيرة عمارة بن رُوينة رضى الله عنه قال : سمعت رسول

---

١ - فى المسند ٥/ ٢٧٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١/ ٢٣٦ ، ٢/ ٣٧ .
٢ - إذا كان لبعض الأماكن فضل على بعض فكذلك للأوقات بعضها فضل على بعض ، وقد فضل الله وقتى الفجر والعصر على بقية الأوقات ، لأن الفجر وقت النوم ووقت الخلود إلى الراحة ، ووقت الخوف من البرد في الشتاء ، ولأن العصر وقت انشغال الناس بالكسب وبالأعمال ، فكان الترغيب فى المحافظة على الصلاة فى هذين الوقتين ، وكان فضل الله فى الإثابة على صلاتهما عظيما ، فينزل الله ملائكة من السماء فى كل من العصر والفجر فتشهد ملائكة الفجر الصلاة مع المصلين وتستمر حتى صلاة العصر ، فتنزل طائفة أخرى تجتمع مع الأولى فى صلاة العصر مع المصلين ثم تصعد طائفة النهار إلى ربها ، وتبقى ملائكة الليل فتبيت حتى الفجر ، فتنزل الملائكة ، فتجتمع مع ملائكة الليل فى صلاة الفجر ، ثم تصعد الملائكةفيسألهم ربهم سؤال استنطاق : كيف تركتم عبادى : فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون .
٣ - في صحيحه ١/ ١٥٠ ، ومسلم فى المساجد ٢١٥، وابن حنبل فى المسند ٤/ ٨٠ / .

الله ﷺ يقول : « **لن يلج[1] النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها** » ، يعنى الفجر والعصر . رواه مسلم [2] .

٦٦٠ ـ وعن أبى مالك الأشجعى عن أبيه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى الصبح فهو فى ذمة[3] الله وحسابه على الله** » [4] . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورواته رواة الصحيح إلا الهيثم بن يمان ، وتكلم فيه ، وللحديث شواهد .

[أبو مالك] هو سعد بن طارق .

٦٦١ ـ وعن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنَّكم الله مِنْ ذمته بشيء ، فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ، ثم يكبه علي وجهه فى نار جهنم** » . رواه مسلم[5] وغيره .

٦٦٢ ـ ورُوى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى الغداة فأصيبت ذمته ، فقد استبيح حمى الله وأُخفرت ذمته ، وأنا طالب بذمته** » . رواه أبو يعلى .

---

١ ـ يلج : يدخل .
٢ ـ رواه مسلم في صحيحه في المساجد ب٣٧ رقم ٢١٣ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ١٣٦ وابن خزيمة فى صحيحه ٣٢٠ .
٣ ـ ذمة : عهد .
٤ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٩٧ ، ٢٩٦ .
٥ ـ فى صحيحه فى المساجد ٢٦١ ، وأبو عوانة فى مسنده ٢ / ١١ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٣ . ٩٦ .

٦٦٣ - وعن أبى بصرة الغفارى[١] رضى الله عنه - قال : « **صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بالمُخمَّص** [٢] ، **قال إن هذه الصلاة عُرضت على مَنْ كان قبلكم فضيعوها ومن حافظ عليها كان لهُ أجره مرتين** »، الحديث . رواه مسلم[٣] والنسائى .

[المخمص] بضم الميم ، وفتح الخاء المعجمة والميم جميعاً ، وقيل : بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الميم بعدها ، وفى آخره صاد مهملة . اسم طريق .

٦٦٤ - وعن أبى بكر رضى الله عنه قال : قال رسل الله ﷺ : « **من صلى الصبح فى جماعة فهو فى ذمة الله ، فمن أخفر** [٤]**ذمة الله كبَّه الله فى النار لوجهه** » [٥]. رواه ابن ماجة والطبرانى فى الكبير واللفظ له ، ورجال إسناده رجال الصحيح .

٦٦٥ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « **من صلى الصبح فهو فى ذمة الله تبارك وتعالى ، فلا تخفروا** [٦]**الله تبارك وتعالى فى ذمته ، فإنه من أخفر ذمته**[٧] **طلبه الله تبارك وتعالى حتى يكبه** [٨]**على**

---

١ - أبو بصرة الغفارى بن بصرة بن أبى بصرة بن وقاص بن حبيب بن غفار ، شهد فتح مصر ، واختلط بها ، ودفن فى مقبرتها ، كان يسكن الحجاز ، ثم تحول إلى مصر وصاحبه كثير من ذريته .

٢ - المخمص : طريق فى جبل إلى مكة . معجم البلدان ٥ / ٨٧ .

٣ - فى صحيحه

٥٦٨ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٣٩٧ ، والهندى فى الكنز ١٩٣٩٥ .

٤ - أخفر : نقض عهده وغدر به .

٥ - ذكره البيهقى فى سننه ١ / ٤٦٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٤١ ، والهندى في كنز العمال ١٩٣٠٤ .

٦ - تخفروا : تنقضوا . ٧ - ذمته : عهده . ٨ - يكبه : يقلبه .

وجهه »[1] رواه أحمد والبزار ، ورواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه .

[وفى ذلك قصة] وهو أن الحجاج [2] أمر سالم بن عبد الله [3] بقتل رجل، فقال له سالم : أصليت الصبح ؟ فقال : الرجل نعم . فقال له انطلق ، فقال لهُ الحجاج : ما منعك من قتله ؟ فقال سالم : حدثنى أبى أنهُ سمع رسول الله ﷺ يقول : « من صلى الصبح كان فى جوار الله يومه : فكرهت أن أقتل رجلا أجاره الله ، فقال الحجاج لابن عُمر : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فقال ابن عُمر : نعم »[4].

[قال الحافظ] : وفى الأولى : ابن لهيعة ، وفى الثانية : يحيى بن عبد الحميد الحمانى .

٦٦٦ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يتعاقبون[5] فيكم ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار ، ويجتمعون فى صلاة الفجر ، وصلاة العصر ، ثُم يعرجُ الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم ـ وهو أعلمُ بهم ـ كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : تركناهُم وهم يُصلون ، وأتيناهم وهم يُصلون ». رواه البخارى[6] ومسلم والنسائى وابن خزيمة في صحيحه، ولفظه فى إحدى رواياته قال :

---

١ ـ ذكره الهندى فى الكنز ١٩٣٠٣ .
٢ ـ الحجاج بن يوسف الثقفى.
٣ ـ حفيد عمر بن الخطاب .
٤ ـ أورده ابن حجر فى المطالب العالية ١٧٥٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٩٦ .
٥ ـ يتعاقبون : يتوالون .
٦ ـ فى صحيحه ١ / ١٤٥ومسلم فى المساجد ٢١٠ ، والنسائى ١ / ٢٤٠ ، ومالك فى الموطأ ٧٠ وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٨٦ .

تجتمع ملائكة الليل ، وملائكة النهار فى صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون فى صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل ، وتثبت ملائكة النهار ، ويجتمعُون فى صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار ، وتبيتُ ملائكة الليل فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : أتيناهم يصلون ، وتركناهم وهم يُصلون فاغفر لهم يوم الدين .

الترغيب فى جلوس المرء فى مصلاه بعد صلاة الصبح وصلاة العصر

٦٦٧ ـ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى الصبح فى جماعة ، ثُم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعُمرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : تامة تامة تامة » [1]رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب .

٦٦٨ ـ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لأن أقعد أصلى مع قوم يذكرون الله تعالى [2] من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلىّ من

١ ـ رواه احمد فى المسند ١ / ٥٨ .

٢ ـ قال النووى اعلم ان اشرف أوقات الذكر فى النهار الذكر بعد صلاة الصبح

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح

اعلم أن أشرف أوقات الذكر فى النهار ، الذكر بعد صلاة الصبح

روينا عن أنس رضى الله عنه في كتاب الترمذى وغيره قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرةتامة تامة تامة » . قال الترمذى : حديث حسن .

وفى كتاب الترمذى وغيره عن أبى ذر رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : « من قال فى دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير ـ عشر مرات ـ كتب له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان يومه ذلك فى حرز من كل مكروه ومن الشيطان ، ولم ينبغ لذنب أن يدركه فى ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى »قال الترمذى : هذا حديث حسن ، وفي بعض النسخ : صحيح . =

أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ، ولأ أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر [1] إلى أن تغرب الشمس أحب إليَّ من أن أعتق أربعة »رواه أبو داود وأبو يعلى . قال في الموضعين : « أحب إلى من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل دية كل واحد منهم اثنا عشر ألفا » [2] . رواه ابن أبى الدنيا بالشطر الأول إلا أنه قال : أحب إلى مما طلعت عليه الشمس .

٦٦٩ - وعن سهل بن معاذ عن أبيه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من قعد فى مُصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يُسبح ركعتى الضحى لا يقول إلا خيراً غفر له خطاياه ، وإن كانت أكثر من زبد البحر »[3] . رواه أحمد وأبو داود ، وأبو يعلى وأظنه قال :

« من صلى صلاة الفجر ثُم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة »[4] .

= وروينا فى سنن أبى داود عن مسلم بن الحارث التميمى الصحابى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه أسرّ إليه فقال : « إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل : « اللهم أجرنى من النار سبع مرات ، فإنك إذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كُتب لك جوار منها ، وإذا صليت الصبح فقل كذلك ، فإنك إن مت من يومك كتب لك جوار منها » .

وروينا فى مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجة وكتاب ابن السنى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال : « اللهم إنى أسألك علماً نافعا ، وعملاً مستقبلا ، ورزقا طيبا » .

وروينا فيه عن صهيب رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان يحرّك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء، فقلت : يا رسول الله ما هذا الذى تقول ؟ قال : «اللهم بك أحاول ، وبك أصاول وبك أقاتل » والأحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة ، وسيأتى فى الباب الآتى من بيان الأذكار التى تقال فى أوّل النهار ما تقرّ به العيون إن شاء الله تعالى .

وروينا عن أبى محمد البغوى فى شرح السنة قال : قال علقمة بن قيس : بلغنا أن الأرض تعج إلى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح ، والله أعلم .

١ - قد مر فضل صلاة العصر .

٢ - ذكره ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٧/ ٢٦٧٤ .

٣- زبد : رغوة .

٤ - ذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢/ ١١٩ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣/ ١٢٠ .

[قال الحافظ] : رواه الثلاثة من طريق زبان بن قائد عن سهل ، وقد حسنت ، وصححها بعضهم .

٦٧٠ ـ وروى عن أبى أمامة رضى الله عنه ـ قال : « من صلى الفجر ثُم ذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثُم صلى ركعتين أو أربع ركعات لم تمس جلده النار ـ وأخذ الحسن بجلده فمده » . رواه البيهقى .

٦٧١ ـ وعن أبى أمامة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لأن أقعد أذكر الله تعالى ، وأكبّره ، وأحمدّه ، وأسبحه ، وأهلله حتى تطلع الشمس أحب إلىّ من أن أعتق رقبتين من ولد إسماعيل ، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحب إلى من أعتق أربع رقبات من ولد إسماعيل » [١] . رواه أحمد [٢] بإسناد حسن .

٦٧٢ ـ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى صلاة الغداة فى جماعة ، ثُم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثُم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعُمرة » . رواه الطبرانى [٣] وإسناده جيد .

٦٧٣ ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر لم يقُم من مجلسه حتى تمكنه الصلاة ، وقال : «من صلى الصبح ، ثُم جلس فى مجلسه حتى تمكنه الصلاة كان بمنزلة عمرة ، وحجة متقبلتين » [٤] . رواه الطبرانى فى الأوسط ورواته ثقات إلا الفضل بن الموفق ففيه كلام .

---

١ ـ من ولد إسماعيل : من نسله .

٢ ـ فى المسند ٥ / ٣٢٥٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٥ / ٢٠٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٤ .

٣ ـ فى الكبير ٨ / ٢٠٩ ، والسيوطى فى الحاوى فى الفتاوى ١ / ٦٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٤ ، والزبيدى فى الإتحاف ٥ / ١٢٨ .

٤ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٥ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٨٤ .

٦٤٣ ـ وعن عبد الله بن غابر أن أُمامة وعُتبة بن عبد رضى الله عنهما حدثاه عن رسُول الله ﷺ قال : « **من صلى صلاة الصبح فى جماعة ، ثُم ثبت** [١] **حتى يُسبح لله سُبحة الضحى كان لهُ كأجر حاج ومُعتمر تاما له حَجُّه وعمرته** ». رواه الطبرانى[٢] وبعض رواته مختلف فيه ، وللحديث شواهد كثيرة .

٦٤٤ ـ ورُوى عن عمرة رضى الله عنها قالت : سمعت أم المؤمنين ، تعنى عائشة رضى الله عنها تقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **من صلى الفجر أو قال الغداة** [٣] **فقعد فى مقعده فلم يلغ** [٤] **بشيء من أمر الدنيا ، ويذكر الله حتى يُصلى الضحى أربع ركعاتٍ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب له** » [٥] . رواه أبو يعلى واللفظ له والطبرانىّ .

٦٤٥ ـ ورُوى عن عُمر بن الخطاب رضى الله عنه أن النبى ﷺ بعث بعثاً قِبل نجد [٦] فغنموا غنائم كثيرةً وأسرعوا الرجعة ، فقال رجل منا لم يخرج: ما رأينا بعثا أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث ، فقال النبى ﷺ : «**ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة : قوم شهدوا صلاة الصبح ثُم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس ، أُولئك أسرع رجعة** [٧]**وأفضل غنيمة** [٨] ». رواه الترمذى[٩] فى الدعوات من جامعه ،

---

١ ـ ثبت : جلس .
٢ ـ فى معجمه الكبير ١٧ / ١٢٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٤ .
٣ ـ الغداة : الصبح . ٤ ـ لم يلغ : لم يتكلم بكلام ساقط .
٥ ـ أورده ابن حجر فى المطالب العالية ٣٣٩٤ ، والزبيدى فى الإتحاف ٥ / ١٢٨ .
٦ ـ نجد : هو اسم للأرض العريضة التى أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام . معجم البلدان ٥ / ٣٠٤ .
٧ ـ رجعة : عودة . ٨ ـ غنيمة : مكسب .
٩ ـ فى سننه ٣٥٦١ ، والهندى فى الكنز ٤٩٨٩ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٩٧٧ .

ورواه البزار وأبو يعلى ، وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه ، وذكر البزار فيه أن القائل - ما رأينا - هو أبو بكر رضى الله عنه ، وقال فى آخره: فقال النبى ﷺ: « **يا أبا بكر ألا أدُلك على ما هُو أسرع إياباً**[1] **وأفضلُ مغنماً**[2] **: مَنْ صلى الغداة فى جماعة ، ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس** »[3].

٦٤٦ - وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : « **كان النبى ﷺ إذا صلى الفجر تربع**[4] **فى مجلسه حتى تطلع الشمس حسناً** »[5] رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى والطبرانى ، ولفظه : كان إذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس[6] ، وابن خزيمة فى صحيحه ، ولفظه قال : عن سماك أنه سأل جابر بن سمرة كيف كان رسول الله ﷺ يصنع إذا صلى الصبح ؟ قال: « **كان يقعد فى مُصلاه إذا صلى الصبح حتى تطلع الشمس** » .

الترغيب فى أذكار يقولها بعد الصبح والعصر والمغرب

٦٤٧ - عن أبى ذر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من قال فى دُبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم : لا إله إلا الله وحده لا شريك لهُ ، له المُلك ، وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير - عشر مرات - كتب الله له عشر حسنات ، ومحا**[7] **عنه عشر**

١ - إيابا : عودة .
٢ - مغنما : غنيمة .
٣ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٧ .
٤ - تربع : ثنى رجليه وقعد .
٥ - رواه صاحب رياض الصالحين ٣٤٩ ، وابن حجر فى فتح البارى ١١ / ٧٩ ، وأبو داود ٤٨٥٠ ، والبغوى فى شرح السنة ١٢ / ٣٢٤ .
٦ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٧ .
٧ - محا : أزال .

سيئات، ورفع له عشر درجات ، وكان يومه ذلك كله فى حرز [1] من كل مكروه ، وحُرس من الشيطان ، ولم ينبغ لذنب أن يُدركه فى ذلك اليوم إلا الشرك بالله تعالى »[2] . رواه الترمذى واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب صحيح ، والنسائىّ ، وزاد فيه : بيده الخيرُ ، وزاد فيه أيضاً . وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة مُؤمنة . ورواه النسائى أيضاً من حديث معاذ ، وزاد فيه: من قالهن حين ينصرف من صلاة العصر أُعطى مثل ذلك فى ليلته .

٦٤٨ ـ وعن الحارث بن مُسلم التميمى رضى الله عنه ـ قال قال لى النبى ﷺ : **« إذا صليت الصبح ، فقُل قبل أن تتكلم : اللهم أجرنى [3] من النار ـ سبع مرات ـ فإنك إن مُت من يومك كتب اللهُ لك جواراً من النار ، وإذا صليت المغرب ، فقل قبل أن تتكلم : اللهم أجرنى من النار سبع مرات فإنك إن مُت من ليلتك كتب الله لك جواراً من النار »** [4] . رواه النسائى وهذا لفظه ، وأبو داود عن الحارث بن مسلم عن أبيه مسلم بن الحارث .

[قال الحافظ] : وهو الصواب لأن الحارث بن مسلم تابعى ، قاله أبو زرعة حاتم الرازى .

٦٤٩ ـ وعن عمارة بن شبيب السَّبائى رضى الله عنه قال : قال رسول الله

---

١ ـ حرز : أمان

٢ ـ رواه الطبرانى فى معجمه الكبير ٤ / ١٩٥ ، والهندى فى الكنز ٣٥٢٣ .

٣ ـ أجرنى : أنقذنى .

٤ ـ رواه البخارى فى التاريخ الكبير ٧ / ٢٥٣، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ١٣٦ ، والهندى فى الكنز ٣٤٦٧ .

ﷺ : « **من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير - عشر مرات - على إثر**[1] **المغرب بعث الله له مَسْلحةً**[2] **يحفظونه من الشيطان حتى يُصبح ، وكتب الله له بها عشر حسنات مُوجبات ، ومحا عنه عشر سيئات مُوبقات**[3] **، وكانت لهُ بعدل عشر رقبات مُؤمنات** » . رواه النسائى والترمذىّ ، وقال : حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد ، ولا نعرف لعمارة سماعاً من النبى ﷺ .

٦٥٠ - وعن أبى أيوب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من قال إذا أصبح : « **لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . عشر مرات كتب الله له بهن عشر حسنات ، ومحا بهن عشر سيئات ، ورفع له بهن عشر درجات ، وكن له عدل عتاقة أربع رقاب ، وكنَّ له حرسا**[4] **حتى يُمسى ، ومن قالهن إذا صلى المغرب دُبر صلاته فمثل ذلك حتى يُصبح** » . رواه أحمد والنسائى وابن حبان فى صحيحه ، وهذا لفظه .

وفى رواية له : وكن له عدل عشر رقاب .

٦٥١ - وعن مُعاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال حين ينصرف من صلاة الغداة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير - عشر مرات**

---

١ - إثر : عقب

٢ - مسلحة : ملائكة حرس له .

٣ - موبقات : مهلكات .

٤ - حرسا : حصناً يحميه .

أعطى بهن سبعاً ـ كتب الله له بهن عشر حسنات ، ومحا عنه بهن عشر سيئات ، ورفع له بهن عشر درجات ، وكن له عدل عشر نسمات ، وكن له حفظاً [١] **من الشيطان ، وحرزاً** [٢] **من المكروه ، ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب إلا الشرك بالله ، ومن قالهن حين ينصرف من صلاة المغرب أعطى مثل ذلك ليلته »** [٣] . رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى بإسناد حسن واللفظ له .

[العدل] : بالكسر وفتحه لغة : هو المثل : وقال بعضهم : العدل بالكسر : ما عادل الشيء من جنسه ، وبالفتح : ما عادله من غير جنسه .

٦٥٢ ـ وعن أبى أُمامة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال دبر** [٤] **صلاة الغداة** [٥] **: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لهُ الملك ، ولهُ الحمد ، يُحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ـ مائة مرة ـ قبل أن يثني رجليه كان يؤمئذ من أفضل أهل الأرض عملاً إلا من قال مثل ما قال ، أو زاد على ما قال »** رواه الطبرانى [٦] فى الأوسط بإسناد جيد ، ورواه فيه ، وفى الكبير أيضاً من حديث أبى الدرداء ، ولفظه :

« **من قال بعد صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لهُ الملك ، وله الحمد ، يُحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات . كتب الله له بكل مرة عشر حسنات ،**

---

١ ـ حفظا : حماية . ٢ ـ حرزا : ملجأ .
٣ ـ رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ١٣٧ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٣ / ١١ ، والهندى فى الكنز ٣٤٨٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٨ .
٤ ـ دبر : عقب . ٥ ـ الغداة : الفجر .
٦ ـ فى الكبير ٤ / ١٩٥ ، والهندى فى كنز العمال ٣٥٢٣ .

ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكُنَّ له في يومه ذلك حرزاً من كل مكروه ، وحرساً من الشيطان الرجيم ، وكان له بكل مرة عتق رقبة من ولد إسماعيل ، ثمن كل رقبة اثنا عشر ألفاً ، ولم يلحقهُ يومئذ ذنب إلا الشرك بالله ، ومن قال ذلك بعد صلاة المغرب كان له مثل ذلك »[1] .

٦٥٣ - وعن عبد الرحمن بن غُنم رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنهُ قال : **«من قال قبل أن ينصرف ، ويثنى رجليه من صلاة المغرب والصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لهُ الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكانت له حرزاً من كل مكروه ، وحرزاً من الشيطان الرجيم ، ولم يَحِلَّ للذنب أن يُدركه إلا الشرك، وكان من أفضل الناس عملاً إلا رجلا يفضله يقول أفضل مما قال » .**
رواه أحمد[2] ورجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب ، وعبد الرحمن بن غنم مختلف فى صحبته ، وقد روى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم .

٦٥٤ - ورُوى عن مُعاذ بن جبل [3] رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« من قال بعد صلاة الفجر ثلاث مرات ، وبعد العصر ثلاث مرات : أستغفرُ الله الذى لا إله إلا هُو الحى القيوم وأتوبُ إليه - كُفرت عنه**

---

١ - ذكره الهيمثى فى مجمع الزوائد ١ / ١٠٨ ، والهندى فى الكنز ٣٥١٧ .
٢ - فى المسند ٤ / ٢٢٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٧ .
٣ - الفقيه والقاضى .

ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر » . رواه ابن السنى فى كتابه[1] .

[قال الحافظ] : وأما ما يقوله دبر الصلوات ، وإذا أصبح ، وإذا أمسى فلكل منهما باب يأتى إن شاء الله تعالى ، وتقدم فى باب الرحلة فى طلب العلم حديث قبيصة ، وفيه :

أن النبى ﷺ قال لهُ : « **يا قبيصة [2] إذا صليت الصبح فقل ثلاثاً : سُبحان الله العظيم وبحمده تُعافى من العمى ، والجذام [3] ، والفلج [4]** ». رواه أحمد [5] .

الترهيب من فوات العصر بغير عذر

٦٥٥ ـ وعن بُريدة رضى الله عنه ـ قال : قال النبى ﷺ : « **من ترك صلاة العصر فقد حبط [6] عمله** » . رواه البخارى[7] والنسائى وابن ماجة ، ولفظه قال :

بَكِّروا بالصلاة فى يوم الغيم [8] فإنه من فاتته صلاة العصر حبط عمله .

---

١ ـ عمل اليوم والليلة ١٢٣ .

٢ ـ هو قبيصة بن المخارق بن عبد الله بن شداد بن معاوية بن أبى ربيعة ، روى عن النبى ﷺ ، قال البخارى له صحبة سكن البصرة . الإصابة ٥ / ٤١٠ ، ٤١١ .

٣ ـ الجذام : داء يصيب الجلد والأعصاب الطرفية ، وقد تتساقط منه الأطراف .

٤ ـ الفلج : الشلل والعياذ بالله .

٥ ـ وذكره الهندى فى الكنز ٣٥٢١ .

٦ ـ حبط : بطل .

٧ ـ فى صحيحه ١ / ١٤٥ ، والنسائى ١ / ٢٣٦ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٥٠ ، وابن كثير فى تفسيره ١٥ / ٤٣١ .

٨ ـ الغيم : اليوم الذي تغيب فيه الشمس .

٦٥٦ - وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من ترك صلاة العصر متعمداً** [١] **فقد حبط عمله** » . رواه أحمد[٢] بإسناد صحيح .

٦٥٧ - وعن ابن عُمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **الذى تفوته صلاة العصر فكأنما وتر** [٣] **أهله وماله** » . رواه مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائى[٤] وابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه ، وزاد فى آخره قال مالك : تفسيره ذهاب الوقت .

٦٥٨ - وعن نوفل بن مُعاوية رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله** » [٥].

وفى رواية ، قال نوفل : صلاة - من فاتته فكأنما وتر أهله وماله . قال ابن عمر : قال رسول الله ﷺ : « **هى العصر** » . رواه النسائى .

الترغيب فى الإمامة مع الإتمام والإحسان
والترهيب منها عند عدمهما

٦٥٩ - عن أبى على المصرى قال : سافرنا مع عقبة بن عامر الجُهنى رضى الله عنه - فحضرتنا الصلاة [٦] فأردنا أن يتقدمنا . فقال : إنى سمعت رسول

---

١ - متعمدا : قاصدا .
٢ - فى المسند ٥ / ٣٦٠ ، وابن عبد البر فى التمهيد ٤ / ٢٢٧ ، والهندى فى الكنز ١٩٣٩٨ .
٣ - وتر : قطع عن أهله وماله .
٤ - فى سننه ٢٥٥ .
٥ - أورده ابن حنبل فى المسند ٢ / ١٠٢ .
٦ - فحضرتنا : حان وقتها .

الله ﷺ يقول : « **من أم**(١) **قوماً ، فإن أتم**(٢) **فله التمام ولهم التمامُ ، وإن لم يُتم فلهمُ التمامُ وعليه الإثمُ** » . رواه أحمد (٣) واللفظ له ، وأبو داود وابن ماجة والحاكم وصححه ، وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ، ولفظهما :

من أم الناس فأصاب الوقت ، وأتم الصلاة فله ولهم ، ومن انتقص من ذلك شيئاً فعليه ولا عليهم (٤) .

[قال الحافظ] : هو عندهم من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن أبي على المصرى ، وعبد الرحمن يأتى الكلام عليه .

٦٦٠ ـ وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما أن رسُول الله ﷺ قال : « **من أم قوماً فليتق الله ، وليعلم أنهُ ضامن مسئول لما ضمن ، وإن أحسن كان لهُ من الأجر مثلُ أجر من صلى خلفه من غير أن ينقص من أُجورهم شيئاً ، وما كان من نقص فهو عليه** » (٥). رواه الطبراني فى الأوسط من رواية معارك بن عباد.

٦٦١ ـ وعن أبي هُريرة رضى اللهُ عنه أن رسُول الله ﷺ قال : « **يُصلُّون لكم ، فإن أصابوا فلكم ، وإن أخطئوا فلكم وعليهم** » . رواه البخارى (٦) وغيره ، وابن حبان فى صحيحه ، ولفظه :

---

١ ـ أم : صلى بهم إماما ٢ـ أتم : أدى فرائضها وسننها .
٣ ـ فى المسند ٤ / ١٥٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٦٨ .
٤ ـ رواه أبو داود فى الصلاة ب٥٩ ، وابن ماجة ٩٨٣ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ١٤٥ والبخارى فى التاريخ الكبير ١ / ١٦٠ .
٥ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٦٩ ، والهندى فى الكنز ٢٠٤٠٢ ، والزبيدى فى الإتحاف ٣ / ١٧٣ .
٦ ـ فى صحيحه ١ / ١٧٨ ، والبيهقي فى سننه ٢ / ٣٩٧ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٧٦٧ والزيلعى في نصب الراية ٢ / ٦٠ .

سيأتى - أو سيكون أقوام يصلون الصلاة ، فإن أتموا فلكم ، وإن انتقصوا فعليهم ولكم .

٦٦٢ - وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : **« ثلاثة على كثبان[1] المسك[2] - أراه قال - يوم القيامة : عبد أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل أم قوماً وهم به راضون[3] ورجل يُنادى بالصلوات**

---

١ - كثبان : تلال .

٢ - المسك : ضرب من الطيب يتخذ من الغزلان .

٣ - و ينبغى أن تتوافر فيه **شروط الإمام : وهى**

يشترط لصحة الجماعة شروط : منها الإسلام ، فلا تصح إمامة غير المسلم باتفاق ، فمن صلى خلف رجل يدعى الإسلام ، ثم تبين له أنه كافر ، فإن صلاته التى صلاها خلفه تكون باطلة ، وتجب عليه إعادتها ، وقد يظن بعضهم أن هذه الصورة نادرة الوقوع ، ولكن الواقع غير ذلك ، فإن كثيراً ما يتزيا غير المسلم بزى المسلم لأغراض مادية ، ويظهر الورع والتقوى ليظفر ببغيته ، وهو فى الواقع غير مسلم .

الشرط الثانى البلوغ

هل تصح إمامة الصبى المميز ؟

من شروط صحة الإمام البلوغ ، فلا يصح أن يقتدى بالغ بصبى مميز فى صلاة مفروضة ، باتفاق ثلاثة من الأئمة : وخالف الشافعية ،

هذا فى الصلاة المفروضة ، أما صلاة النافلة فيصح للبالغ أن يقتدى بالصبى المميز فيها ، باتفاق ثلاثة من الأئمة ، وخالف الحنفية .

هذا ، ويصح للصبى المميز أن يصلى إماماً لصبى مثله باتفاق .

إمامة النساء .

ومن شروط الإمامة - الذكورة المحققة - فلا تصح إمامة النساء ، وإمامة الخنثى المشكل إذا كان المقتدى به رجال ، أما إذا كان المقتدى به نساء فلا تشترط الذكورة فى إمامتهن ، بل يصح أن تكون المرأة إماما لامرأة مثلها =

الخمس في كل يوم وليلة » . رواه أحمد والترمذى وقال : حديث حسن ، ورواه الطبرانى في الصغير والأوسط بإسناد لا بأس به ، ولفظه .

= **العقل**

ومن شروط صحة الإمامة العقل ، فلا تصح إمامة المجنون إذا كان لا يفيق من جنونه ، أما إذا كان يفيق أحياناً ويجن أحياناً ، فإن إمامته تصح حال إفاقته ، وتبطل حال جنونه باتفاق .

اقتداء القارىء بالأمى

اشترطوا لصحة الإمامة أن يكون الإمام قارئاً إذاكان المأموم قارئاً ، فلا تصح إمامة أمىّ بقارىء ، والشرط هو أن يحسن الإمام قراءة ما لا تصح الصلاة إلا به ، فلو كان إمام قرية مثلا يحسن قراءة ما لا تصح الصلاة إلا به ، فإنه يجوز للمتعلم أن يصلى خلفه ، أما إذا كان أميا ، فإنه لا تصح إمامته إلا بامى مثله ، سواء وجد قارىء يصلى بهما أو لا

سلامة الإمام من الأعذار

كسلس البول .

ويشترط أيضاً لصحة الإمامة أن يكون الإمام سليما من الأعذار ، كسلس البول ، والإسهال المستمر ، وانفلات الريح ، والرعاف ، ونحو ذلك ، فمن كان مريضاً بمرض من هذه فإن إمامته لا تصح بالسليم منها ، وتصح بمريض مثله .

طهارة الإمام من الحدث والخبث

ومن شروط صحة الإمامة المتفق عليها أن يكون الإمام طاهراً من الحدث والخبث ، فإذا صلى شخص خلف رجل محدث أو على بدنه نجاسة ، فإن صلاته تكون باطلة ، كصلاة إمامه ، بشرط أن يكون الإمام عالماً بذلك الحدث .

إمامة من بلسانه لثغ ونحوه

من شروط صحة الإمامة أن يكون لسان الإمام سليما لا يتحول فى النطق عن حرف إلى غيره ، كأن يبدل الراء غيناً ، أو السين ثاء ، أو الذال زايا ، أو الشين سيناً ، أو غير ذلك من حروف الهجاء ، وهذا يقال له : الثغ لأن اللثغ فى اللغة تحول اللسان من حرف إلى حرف ،=

قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث لا يهولهم [1] الفزع الأكبر ، ولا ينالهم الحساب ، وهم على كثيب [2] من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق : رجل قرأ القرآن ابتغاء [3] وجه الله ، وأم به قوماً وهم به راضون** » [4] الحديث ، وفي الباب أحاديث : الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن ـ وغيرها ، وتقدم في الآذان.

= ومثل هذا يجب عليه تقويم لسانه ، ويحاول النطق بالحرف صحيحاً بكل ما في وسعه ؛ فإن عجز بعد ذلك فإن إمامته لا تصح إلا لمثله ، أما إذا قصر ، ولم يحاول إصلاح لسانه ، فإن صلاته تبطل من أصلها ، فضلا عن إمامته ، وهذا الحكم متفق عليه بين الحنفية ، والشافعية ، والحنابلة ، إلا أن الحنفية يقولون : إن مثل هذا إذا كان يمكنه أن يقرأ موضعاً من القرآن صحيحاً غير الفاتحة وقرأه فإن صلاته لا تبطل ، وخالف في ذلك كله المالكية ، فقالوا : إن إمامته صحيحة مطلقاً .. ومثل الألثغ في هذا التفصيل من يدغم حرفا في آخر خطأ ، كأن يقلب السين تاء ، ويدغمها في تاء بعدها ، فيقول مثلا المتقيم بدل « المستقيم » ، فمثل هذا يجب عليه أن يجتهد في إصلاح لسانه ، فإن عجز صحت إمامته لمثله ، وإن قصر بطلت صلاته وإمامته .

أما الفأفاء ، وهو الذي يكرر الفاء في كلامه ، والتمتام وهو الذي يكرر التاء فإن إمامته تصح لمن كان مثله ، ومن لم يكن ـ مع الكراهة عند الشافعية والحنابلة ، أما المالكية فقالوا إنها تصح بدون كراهة مطلقاً ، والحنفية قالوا : إن إمامتهما كإمامة الألثغ .

إمامة المقتدى بإمام آخر

من شروط صحة الإمامة أن لا يكون الإمام مقتديا بإمام غيره ، مثلا إذا أدرك شخص إمام المسجد في الركعتين الأخيرتين من صلاة العصر ، ثم سلم الإمام ، وقام ذلك الشخص ليقضى الركعتين ، فجاء شخص آخر ونوى صلاة العصر مقتدياً بذلك الشخص الذي يقضى ما فاته ، فهل تصح صلاة المقتدى الثاني أوْ لا ؟ وأيضاً إذا كان المسجد مزدحماً بالمصلين ، وجاء شخص في آخر الصفوف ، ولم يسمع حركات الإمام ، فاقتدى بأحد المصلين الذين يصلون خلفه ، فهل يصح اقتداؤه أو لا ؟ في ذلك كله تفصيل وأكثر الإئمة على أنه جائز.

١ ـ يهولهم : يخيفهم . ٢ ـ كثيب : تل ٣ ـ ابتغاء : طلب .

٤ ـ رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٣٢٧ .

الترهيب من إمامة الرجل القوم وهم له كارهون

٦٦٣ ـ عن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول : « **ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة : من تقدم [١] قوماً وهم له كارهون ورجل يأتى الصلاة دباراً [٢] ، والدبارُ أن يأتيها بعد أن تفُوته ، ورجل اعتبد محرراً** » . رواه أبو داود[٣] وابن ماجة كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد الإفريقى .

٦٦٤ ـ وعن طلحة بن عبد الله رضى الله عنهما أنه صلى بقوم ، فلما انصرف قال : « **إنى نسيت أن أستأمركم قبل أن أتقدم ، أرضيتم بصلاتى ؟ قالوا نعم ، ومن يكرهُ ذلك يا حوارى[٤] رسول الله ﷺ ، قال : إنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « أيما رجل أمَّ قوماً وهم له كارهون لم تجاوز صلاته أذنيه** » . رواه الطبرانى [٥] فى الكبير من رواية سليمان بن أيوب ، وهو الطلحى الكوفى ، قيل فيه ـ له مناكير .

٦٦٥ ـ وعن عطاء بن دينار الهُـذلى [٦] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة ، ولا تصعدُ إلى السماء ، ولا تجاوز رؤوسهم ـ رجل أم قوماً وهم له كارهون ، ورجل صلى على جنازة ولم**

---

١ ـ تقدم : صلى إماماً .

٢ ـ دباراً : بعد وقتها .

٣ ـ فى سننه ٥٩٣ والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ٢ / ١١ .

٤ ـ حوارى : أنصارى .

٥ ـ فى معجمه الكبير ١ / ٧٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٦٨ ، والهندى فى الكنز ٢٠٣٩٥ .

٦ ـ عطاء بن دينار الهذلى من رجال الحديث ، له كتاب فى التفسير ، يرويه عن سعيد بن جبير توفى بمصر سنة ١٢٦ هـ . ينظر تهذيب التهذيب ٧ / ١٩٨ .

يُؤمر[١] ، **وامرأة دعاها**[٢] **زوجها من الليل فأبت عليه »**[٣] . رواه ابن خزيمة فى صحيحه[٤] هكذا مرسلاً ، وروى له سند آخر إلى أنس يرفعه .

٦٦٦ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « **ثلاثة لا ترتفع**[٥] **صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً : رجل أم قوماً وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط**[٦] ، **وأخوان متصارمان**[٧] » رواه ابن ماجة[٨] وابن حبان في صحيحه ، ولفظه :

قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة : إمام قوم وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها غضبان ، وأخوان متصارمان** » .

٦٦٧ ـ وعن أبى أُمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم : العبد الآبق**[٩] **حتى يرجع ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، وإمامُ قوم وهم له كارهون** » . رواه الترمذى[١٠] وقال : حديث حسن غريب .

---

١ ـ لم يؤمر : لم يؤذن له من أهل الميت .
٢ ـ دعاها : طلبها .
٣ ـ أبت : رفضت .
٤ ـ ٩٤٠ ، وأبو نعيم فى الحلية ٤ / ٩٧ ، والهندى فى الكنز ٤٣٨١٤ .
٥ ـ لا ترفع : لا تقبل .
٦ ـ ساخط : غاضب .
٧ ـ متصارمان : متقاطعان .
٨ ـ ورواه الهندى فى الكنز ٤٣٧٩٨ ، والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ٢ / ١١ .
٩ ـ الآبق : الهارب .
١٠ ـ فى سننه ٣٦٠ ، والطبرانى فى معجمه الكبير ٨ / ٣٤١ ، والبغوى فى شرح السنة ٣ / ٤٠٤ .

الترغيب فى الصف الأول وما جاء فى تسوية الصفوف والتراصّ فيها وفضل ميامنها ، ومن صلى فى الصف المؤخر مخافة إيذاء غيره لو تقدم

٦٦٨ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال : « **لو يعلم الناس ما فى النداء [١] والصف الأول [٢]، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا [٣] عليه لاستهموا** » رواه البخارى[٤] ومسلم .

وفى رواية لمسلم : لو تعلمون ما فى الصف المقدم لكانت قرعة .

٦٦٩ ـ وعن أبى هريرة أيضاً رضى الله عنه قـال : قـال رسـول الله ﷺ : «**خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها** [٥]

---

١ ـ النداء : الآذان .

٢ ـ الصف الأول : الذى يلى الإمام .

٣ ـ يستهموا : يقترعوا

ـ قال النووى : يحسن تقديم الأفضل فالأفضل إلى الإمام لأنه أولى ، بالإكرام ، ولأنه ربما احتاج الإمام إلى استخلاف فيكون هو أولى ، ولأنه يتفطن لتنبيه الإمام على السهو لما لا يتفطن له غيره ، وليضبطوا صفة الصلاة ويحفظوها ، وينقلوها ويعلموها الناس ، وليقتدى بأفعالهم من وراءهم ، ولا يختص هذا التقديم بالصلاة بل السنة أن يقدم أهل الفضل فى كل مجمع إلى كبير المجلس ، كمجالس العلم والقضاء ، والذكر والمشاورة ، ومواقف القتال وإمامة الصلاة والتدريس والإفتاء ونحوها : ويكون الناس فيها على مراتبهم فى العلم والدين والعقل والسنّ والشرف والكفاءة .

٤ ـ فى صحيحه ١ / ١٥٩ ، ١٦٧ ، ومسلم فى الصلاة ب٢٨ رقم ١٢٩ وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٣٦ .

٥ ـ فيه فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن عن مخالطة الرجال ورؤيتهن وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك ، وذم أول صفوفهن لعكس ذلك ، والرجال على العكس من ذلك .

وشرها أولها» رواه مسلم [١] وأبو داود والترمذىّ والنسائىّ وابن ماجة . وروى عن جماعة من الصحابة منهم : ابن عباس ، وعمر بن الخطاب ، وأنس بن مالك ، وأبو سعيد ، وأبو أمامة ، وجابر بن عبد الله وغيرهم .

٦٧٠ - وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان يستغفر للصف المقدم ثلاثاً ، وللثانى مرة ، رواه ابن ماجة [٢] والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما ، ولم يخرجا للعرباض ... وابن حبان في صحيحه ، ولفظه : كان يصلى على الصف المقدم ثلاثاً ، وعلى الثاني واحدة ، ولفظ النسائى كابن حبان إلا أنه قال :

كان يُصلى على الصف الأول مرتين [٣] .

٦٧٠ - وعن أبي أُمامة رضى اللهُ عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله وملائكته يُصلون على الصف الأول . قالوا : يا رسول الله وعلى الثانى . قال : إن الله وملائكته يُصلون على الصف الأول . قالوا : يا رسول الله وعلى الثانى ؟ قال وعلى الثانى ، وقال رسول الله ﷺ : « **سووا[٤] صُفوفكم وحاذوا[٥] بين مناكبكم ولينوا[٦] فى أيدى إخوانكم ، وسدوا الخلل[٧] فإن الشيطان**

---

١ - رواه فى الصلاة ب٢٨ رقم ١٣٢ ، والترمذى ٢٢٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٤٧ وابن حجر فى المطالب العالية ٣٩٦ .
٢ - فى سننه ٩٩٦ ، والدارمى فى سننه ١ / ٢٩٠ ، والترمذى فى سننه ٢٢٤ .
٣ - يصلّى : الصلاة هنا بمعنى الدعاء .
٤ - سووا : اجعلوها مستوية .
٥ - حاذوا : ساووا .
٦ - لينوا : تساهلوا .
٧ - الخلل : الفرج .

يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف ، يعنى أولاد الضأن الصغار ». رواه أحمد[1] بإسناد لا بأس به والطبرانى وغيره .

[الحذف] : بالحاء المهملة والذال المعجمة مفتوحتين وبعدهما فاء .

٦٧٢ ـ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله وملائكته يُصلون على الصف الأول أو الصفوف الأول** » . رواه أحمد[2] بإسناد جيد .

٦٧٣ ـ وعن البراء بن عازب رضى الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ : « **يأتى ناحية الصف ، ويُسوى بين صدور القوم ومناكبهم ، ويقول : لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، إن الله وملائكته يُصلون على الصف الأول** » . رواه ابن خزيمة [3] فى صحيحه .

٦٧٤ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **سووا صفوفكم [4] فإن تسوية الصف من تمام الصلاة** » . رواه البخارى ومسلم وابن ماجة وغيرهم .

---

١ ـ فى المسند ٤ / ٢٦٩ ، والطبرانى فى المعجم الكبير ٨ / ٢٠٥ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٤٠٦ .

٢ ـ فى المسند ٥ / ٢٦٢ ، وأبو نعيم فى الحلية ٥ / ٢٧ ، والسيوطى فى الحاوى للفتاوى ١ / ٨٢ .

٣ ـ ١٥٥٦ ، وأبو داود ٦٦٤ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ١٢٢ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٥٧٣ .

٤ ـ فيه اعتناء الإمام بتسوية الصفوف بالفعل والحث عليها بالقول ، ومشروعية تسوية الصفوف ، وقد استدل ابن حزم بقوله : فى إن تسوية الصف من تمام الصلاة ومن رواية : فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة ـ على أن التسوية واجبة ، لأن تمام الشيء يتوقف على ما لا تتم الحقيقة إلا به .

والجمهور على أن تسوية الصفوف من السنة ، لقوله ﷺ : « **فإن إقامة الصف من حسن الصلاة** » قال ابن بطال : لأن حسن الشيء زيادة على تمامه وهى سنة عند أبى حنيفة والشافعى ومالك .

وفى رواية للبخارى : فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة . ورواه أبو داود ولفظه :

ان رسول الله ﷺ قال : « **رُصّوا [١] صفوفكم ، وقاربوا بينها ، وحاذوا بالأعناق ، فوالذى نفسى بيده : إنى لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف [٢]** » . رواه النسائى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما[٣] نحو رواية أبى داود .

[الخلل] : بفتح الخاء المعجمة واللام أيضاً : هو ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراصّ .

٦٧٥ - ورُوى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **استووا تستوِ قلوبكم ، وتماسوا تزاحموا . قال شُريح : تماسوا ، يعنى تزاحموا [٤] ، أوْفَى للصلاة [٥] : وقال غيره : تماسوا تواصلوا** » . رواه الطرانى في الأوسط .

٧٧٦ - وعن ابن عُمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **أقيموا**

---

١ - رصوا : تماسكوا وتلاصقوا .

٢ - استدل بهذا الوعيد على إثم من لم يتم الصفوف ، لأن هذا الوعيد يستلزم التأثيم والتأثيم لا يقع على ترك السنة ، وأما قول ابن بطال : إن تسوية الصفوف لما كانت من السنن المندوب إليها التى يستحق فاعلها المدح عليها دل على أن تاركها يستحق الذم - هذا القول تعقبه الحافظ ابن حجر من جهة أنه لا يلزم من ذم تارك السنة أن يكون آثما ، ويمكن أن يؤخذ وجوب التسوية من صيغة الأمر - سووا صفوفكم ، ومن الوعيد على تركه .

٣ - ١٥٤٥ ، وأبو داود فى سننه ٦٦٧ ، والبغوى فى شرح السنة ٣ / ٣٦٩ .

٤ - تزاحموا : لكى تساووا .

٥ - رواه أبو نعيم فى الحلية ١٠ / ١١٤ ، والهندى فى الكنز ٢٠٥٧٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩٠ .

الصفوف ، وحاذوا بين المناكب ، وسدوا الخلل[1] ، وَلِينُوا بأيدى إخوانكم ، ولا تذروا[2] فرجات الشيطان ، ومن وصل صفا وصله الله ، ومن قطع صفا قطعه الله » [3]. رواه أحمد وأبو داود ، وعند النسائى وابن خزيمة آخره .

[الفرجات] : جمع فرجة ، وهى المكان الخالي بين الاثنين .

٦٧٧ ـ وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : ألا تُصَفُّون كما تصف الملائكة عند ربها ، فقلنا يا رسول الله : **« وكيف تُصف الملائكة عند ربها ؟ قال : يُتمُّون الصفوف الأول ، ويتراصون فى الصف »** . رواه أبو مسلم [4] وأبو داود والنسائيّ وابن ماجة .

٦٧٨ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال : **« خياركم ألينكم مناكب فى الصلاة »** رواه أبو داود [5].

٦٧٩ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال : أُقيمت الصلاة فاقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه ، فقال : **« أقيموا صفوفكم وتراصوا ، فإنى أراكم من وراء ظهرى »** [6]. رواه البخارى[7] ، ومسلم بنحوه .

---

١ ـ الخلل : الفرجات . ٢ ـ لا تذروا : لا تدعوا .
٣ ـ رواه أبو داود ٦٦٦ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ٢٤٤١ ، وابن حجر فى فتح البارى ٢ / ٢١١ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ١١٠٢ .
٤ ـ رواه مسلم فى الصلاة ١١٩ ، والنسائى فى الإمامة ب٢٨ ، وأبو داود فى الصلاة ب٩٤ ، وابن ماجة ٩٩٢ .
٥ ـ فى سننه ٦٧٢ ، والبيهقى فى سننه ٣ / ١٠١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩٠ والهندى فى الكنز ٢٠٠٨١ .
٦ ـ خاصة برسول الله ﷺ .
٧ ـ فى صحيحه ١ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، والنسائى فى سننه ٢ / ٩٢ ، ١٠٥ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ١٠٣ .

وفى رواية للبخارى : فكان أحدنا يلزق [1] منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه.

٦٨٠ - وعن أبي هُريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **أحسنوا إقامة الصفوف فى الصلاة** » . رواه أحمد [2] ، ورواته رواة الصحيح .

٦٨١ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله وملائكته يُصلون علي ميامن الصفوف** » . رواه أبو داود [3] وابن ماجة بإسناد حسن .

٦٨٢ - وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : « **كُنا إذا صلينا خلف رسُول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه يُقبل علينا بوجهه ، فسمعته يقول: رب قنى [4] عذابك يوم تبعث عبادك** » . رواه مسلم [5] .

٦٨٣ - ورُوى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من ترك الصف الأول مخافة أن يؤذى أحداً أضعف [6] الله له أجر الصف الأول** » [7] رواه الطبرانى فى الأوسط .

---

١ - يلزق : يلصق .
٢ - فى المسند ٢ / ٤٨٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٨٩ ، والهندى فى الكنز ٢٠٥٧٤ .
٣ - فى سننه فى الصلاة ب٩٦ ، وابن ماجة فى سننه ١٠٠٥ ، والبغوى فى شرح السنة ٣ / ٣٧٤ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٥ / ٢٠١٠ .
٤ - قنى : احفظنى وأبعدعَنِّى .
٥ - فى صحيحه فى صلاة المسافرين ٦٢ ، والترمذى فى سننه ٣٣٩٨ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٩٠ ، وابن السنى فى علم اليوم والليلة ٧٢٢ .
٦ - أضعف : زاد .
٧ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩٥ ، والهندى فى كنز العمال ٢٠٦٤٧ .

الترغيب فى وصل الصفوف وسد الفرج

٦٨٤ - وعن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله وملائكته يصلون** [١] **على الذين يَصِلُون الصفوف** » . رواه أحمد[٢] ، وابن ماجة ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، زاد ابن ماجة .

« **ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة** » .

٦٨٥ - وعن البراء بن عازب رضى الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ : «**يأتى الصف من ناحية إلى ناحية فيمسحُ مناكبنا** [٣]**، أو صُدورنا ويقول : لا تختلفوا فتختلف قلوبكم . قال : وكان يقول : إن الله وملائكته يُصلون على الذين يَصِلُون الصفوف الأول** » [٤] رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

٦٨٦ - وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما أن رسُول الله ﷺ قال : « **من وصل** [٥] **صفاً وصلهُ الله ، ومن قطع صفا قطعه الله** » . رواه النسائى [٦] وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، ورواه أحمد وأبو داود فى آخر حديث تقدم قريباً .

---

١ - يصلون : الصلاة من الله والملائكة دعاء كما ذكرنا .
٢ - فى المسند ٤ / ٢٦٩ ، والطبرانى في معجمه الكبير ٨ / ٢٠٥ ، والهندى فى الكنز ٢٠٥٥٣.
٣ - مناكبنا : أكتافنا .
٤- سبق تخريجه .
٥ - وصل : سد فرجة .
٦ - فى سننه ٢ / ٩٣ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٩٨ ، والبيهقى فى سننه ٣ / ١٠١ والحاكم فى المستدرك ١ / ٢١٣.

٦٨٧ - وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **خياركم ألينكم مناكب فى الصلاة ، وما من خطوة أعظم أجراً من خُطوة مشاها رجل إلى فُرجة فى الصف فَسَدَها** » . رواه البزار بإسناد حسن ، وابن حبان فى صحيحه كلاهما بالشطر الأول ، ورواه بتمامه الطبرانى [١] فى الأوسط.

٦٨٨ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من سد فُرجة** [٢] **رفعهُ اللهُ بها درجة ، وبنى له بيتاً فى الجنة** » . رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية مسلم بن خالد الزنجى ، وتقدم عند ابن ماجة [٣] فى أول الباب دون قوله : « **وبنى له بيتاً فى الجنة** » ورواه الأصبهانى بالزيادة أيضاً من حديث أبى هريرة ، وفى إسناده عصمة بن محمد . قال أبو حاتم : ليس بقوىّ، وقال غيره : متروك .

٦٨٩ - وعن أبى جُحيفة[٤] رضى الله عنه أن رسُول الله ﷺ قال : « **من سد فُرجة فى الصف غُفر له** » [٥] . رواه البزار بإسناد حسن ، واسم أبى جحيفة: وهب بن عبد الله السوائى .

---

١ - وفى الكبير ١٢ / ٤٠٥ ، وأبو داود فى سننه ٦٧٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩٠ .
٢ - فرجة : اتساعاً .
٣ - فى سننه ٩٩٥ ، وابن حنبل فى المسند ، والهندى فى الكنز ٢٠٦٢٨ .
٤ - أبو جحيفة : هو وهب بن عبد الله السوائى صحابى ، توفى النبى ﷺ وهو لم يبلغ العشرين ، سكن الكوفة وولى بيت المال والشرطة لعلىّ - مات بالكوفة سنة ٦٤ هـ .
ينظر أسد الغابة ٥ / ٩٥ .
٥ - ذكره السيوطى فى الحاوى للفتاوى ١ / ٨١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩١ ، والهندى فى كنز العمال ٢٠٦٣٥ .

٦٩٠ - وعن أبى هُريرة رضى الله عنهُ أن رسـول الله ﷺ قـال : « **إن الله وملائكته يُصلُّون علي الذين يصِلُون الصفوف ، ولا يَصِلُ عبدٌ صفاً إلا رفعهُ الله به درجـة [١] ، وذرت [٢] عليـه المـلائكة من البـر** » رواه الطبـرانى فى الأوسط ، ولا بأس بإسناده .

٦٩١ - وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : وكان رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله وملائكته يُصلون على الذين يصلُون الصفوف الأول ،وما من خطوة أحب إلى الله من خطوة يمشيها العبدُ يصلُ بها صفا** » [٣] . رواه أبو داود فى حديث ، وابن خزيمة بدون ذكر الخطوة ، وتقدم .

٦٩٢ - عن مُعاذ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **خطوتان إحداهما أحب الخُطا إلى الله ، والأخرى أبغضُ الخُطا إلى الله ، فأما التى يُحبها الله عز وجل : فرجل نظر إلى خلل [٤] فى الصف فَسَدَّه ، وأما التى يبغضها الله فإذا أراد الرجل أن يقوم مد رجله اليُمنى ، ووضع يده عليها ، وأثبت اليُسرى ثم قام** » . رواه الحاكم [٥] وقال : صحيح على شرط مسلم .

٦٩٥ - ورُوى عن ابن عُمر رضى الله عنهما قال : قيل للنبى ﷺ : « **إن ميسرة المسجد قد تعطلت [٦] فقال النبى ﷺ : من عَمَّر ميسرة المسجد**

١ - درجة : مكانة .
٢ - ذرت : سالت عليه الرحمة .
٣ - فى صحيحه ١٥٥٠ ، ١٥٥٦ ، والبغوى فى شرح السنة ٣ / ٣٧٢ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٦٧ .
٤ - خلل : فرجة .
٥ - فى المستدرك ١ / ٢٧٢ ، والبيهقى فى سننه ٢ / ٢٨٨ ، والهندى فى الكنز ٢٥٧٧ .
٦ - تعطلت : لم يصلِّ فيها أحد .

كُتب لهُ كفلان [1] **من الأجر** »[2] . رواه ابن خزيمة وغيره .

٦٩٤ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من عَمَّرَ جانب** [3] **المسجد الأيسر لقلة أهله فله أجران** » . رواه الطبرانى [4] فى الكبير من رواية بُقْيَةَ بن الوليد .

الترهيب من تأخر الرجال إلى أواخر صفوفهم وتقدم النساء إلى أوائل صفوفهن ومن اعوجاج الصفوف

٦٩٥ ـ عن أبى هُريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **خيرُ صفوف الرجال أولها ، وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرُها ، وشرها أولها** » . رواه مسلم [5] وأبو داود والترمذى والنسائى ، وتقدم .

٦٩٦ ـ وعن أبى سعيد رضى الله عنهُ أن رسول الله ﷺ رأى فى أصحابه تأخراً ، فقال لهم : « **تقدموا فائتموا بى** [6] **، وليأتم بكم مَنْ بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله** » . رواه مسلم [7] وأبو داود والنسائىّ وابن ماجة .

---

١ ـ كفلان : أجران .

٢ ـ رواه ابن ماجة ١٠٠٧ وفي مسند ابن عمر ٤٨ ، والعراقي في المغنى عن حمل الأسفار ١ / ١٩٢ ، والهندى فى الكنز ٢٠٥٨٩ .

٣ ـ جانب : ناحية .

٤ ـ فى المعجم الكبير ١١ / ١٩٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩٤ ، والهندى فى الكنز ٢٥٩٠ .

٥ ـ فى صحيحه فى الصلاة ١٣٢ ، وأبو داود فى سننه ٦٧٨ والترمذى ٢٢٤ .

٦ ـ ائتموا : اقتدوا .

٧ ـ رواه فى صحيحه فى الصلاة ١٣٠ ، والنسائى فى الإمامة ب١٧ ، والطبرانى فى الصغير ١ / ١٨٧ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٣٤ .

٦٩٧ ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يُؤخرهم [١] الله فى النار** » . رواه أبو داود [٢] ، وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان إلا أنهما قالا : حتى يُخلفهم الله فى النار.

٦٩٨ ـ وعن ابن مسعود رضى الله عنهُ قال : كان رسُول الله ﷺ يمسحُ مناكبنا فى الصلاة ويقول : « **استووا ولا تختلفوا فتختلف قُلوبكم لِيلَنِى [٣] منكم أولوا الأحلام والنهى [٤] ثُم الذين يلونهم ، ثُم الذين يلونهم** » . رواه مسلم [٥] وغيره .

٦٩٩ ـ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهُما قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **لَتُسَونَّ صفوفكم ، أو ليُخالفن [٦] الله بين وجوهكم** » . رواه مالك والبخارى [٧] ومسلم ، وأبو داود والترمذى والنسائىّ وابن ماجة .

وفى رواية لهم خلا البُخارى : أن رسُول الله ﷺ : كان يُسوى صفوفنا حتى كأنما يُسوى بها القداح [٨] حتى رآنا أنَّا قد عقلنا [٩] عنهُ ، ثُم خرج يوماً فقام

١ـ من كثرة تأخرهم .
٢ ـ فى سننه ٦٧٩ ، والنسائى فى الإمامة ب ١٧ ، وابن ماجة ٩٧٨ .
٣ ـ يَلِنِى : يكونون ورائى .
٤ ـ أولوا الأحلام : أصحاب العقول .
٥ ـ فى الصلاة ١٢٢ ، والنسائى فى الإمامة ب٢٦ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٧٦ وابن خزيمة فى صحيحه ١٥٤٢ .
٦ ـ ليخالفن : يغير اتجاهها .
٧ ـ فى صحيحه ١ / ١٨٤ ، ومسلم فى الصلاة ١٢٧ ، وأبو داود ٦٦٣ .
٨ ـ القداح : سهام الاقتراع .
٩ ـ عقلنا : فهمنا .

حتى كاد يُكبِّر فرأى رجُلاً بادياً [1] صدره من الصف ، فقال : «عباد الله **لتُسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم** » [2].

وفى رواية لأبى داود وابن حبان فى صحيحه : أقبل رسول الله ﷺ على الناس بوجهه فقال : «**أقيموا صفوفكم ، أو ليُخالفن الله بين قلوبكم . قال فرأيتُ الرجل يلزقُ منكبه بمنكب صاحبه ، وركبته بركبة صاحبه ، وكعبه بكعبه** » .

[القداح] : بكسر القاف ، جمع قدح ، وهو خشب السهم إذا بُرِى قبل أن يجعل فيه النصل والريش .

٧٠٠ - وعن البراء بن عازب رضى الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول : «**لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، وكان يقول : إن الله وملائكته يُصلون على الصفوف الأول** » . رواه أبو داود والنسائىّ وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحه، ولفظه :

كان رسول الله ﷺ : يأتينا فيمسحُ عواتقنا [3] وصدورنا ويقول : لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم ، إن الله وملائكته يُصلون على الصف الأول .

وفى رواية لابن خزيمة[4] : لا تختلف صدوركم فتختلف قلوبكم .

---

١ - باديا : بارزاً .

٢ - رواه مسلم فى صحيحه ١٢٨ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ١٠٨٥ والبيهقى فى سننه الكبرى ٢ / ٢١ .

٣ - عواتقنا : أعالى أكتافنا .

٤ - فى صحيحه ١٥٥٢ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٩٧ ، ٣٠٤ .

٧٠١ - وعن أبى أُمامة رضى الله عنهُ عن رسُول الله ﷺ قال : « **لتسون الصفوف ، أو لتطمسن[١] الوجوه ، أو لتغمضن أبصاركم ، أو لتخطفن أبصاركم** »[٢] . رواه أحمد والطبرانى من طريق عبيد الله بن زحر عن علىّ ابن زيد وقد مشّاه بعضهم .

الترغيب في التأمين خلف الإمام وفى الدعاء ، وما يقوله فى الاعتدال والاستفتاح

٧٠٢ - عن أبى هُريرة رضى اللهُ عنه أن رسُول الله ﷺ قال : « **إذا قال الإمام : غير المغضوب عليهم ولا الضالين**[٣] **، فقولوا : آمين**[٤] **. فإنه من وافق قوله قول الملائكة غُفر لهُ ما تقدم من ذنبه** » . رواه مالك والبخارى[٥] ، واللفظ له ، ومسلم وأبو داود والنسائىّ وابن ماجة .

وفى رواية البُخارى : إذا قال أحدكم آمين ، وقالت الملائكة فى السماء آمين ، فوافقت إحداهُما الأخرى غُفر لهُ ما تقدم من ذنبه .

وفى رواية لابن ماجة والنسائىّ : إذا أمّنَ القارىء[٧] فأمِّنوا ، الحديث .

وفى رواية للنسائى : وإذا قال : غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

---

١ - لتطمسن : لتمحى وتزال .
٢ - أورده ابن حنبل فى المسند ٥ / ٢٥٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٩٠ ، والهندى فى الكنز ٢٠٦٠٠ .
٣ - الفاتحة - الآية الأخيرة ٧ .
٤ - آمين : استجب .
٥ - فى صحيحه ١ / ١٩٨ ، وأبو داود ٩٣ ، والنسائى ٢ / ١٤٤، ومالك فى الموطأ ٨٧ .
٦ - القارىء : الإمام .

فقولوا: آمين . فإنه من وافق كلامه كلام الملائكة غُفر لمن فى المسجد .

[آمين] : تمد وتقصر ، وتشديد الممدود لغيَّة [1] وقيل : هو اسم من أسماء الله تعالى ، وقيل معناها : اللهم استجب ، أو كذلك فافعل ، أو كذلك فليكن .

٧٠٣ ـ وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : « **ما حَسَدَتكم اليهود على شيء ما حسدتكم** [2]**على السلام** [3]**والتأمين** »[4] . رواه ابن ماجة [5] بإسناد صحيح وابن خزيمة فى صحيحه ، وأحمد ولفظه : « **إن رسول الله ﷺ : ذُكرت عنده اليهود فقال : إنهم لم يحسدونا على شيء كما حسدونا على الجمعة** [6] **التى هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى القبلة** [7] **التى هدانا الله لها ، وضلوا عنها ، وعلى قولنا خلف الإمام : آمين** » . رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن ، ولفظه قال :

إن اليهود قد سئموا [8] دينهم ، وهم قوم حسد ولم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث : رد السلام ، وإقامة الصفوف، وقولهم خلف إمامهم فى المكتوبة : آمين .

---

١ ـ لغية : تصغير لغة .
٢ ـ حسدتكم : الحسد هنا بمعنى الحقد .
٣ ـ السلام : وهو تحية المسلمين .
٤ ـ التأمين : بعد الدعاء والقراءة .
٥ ـ فى سننه ٨٥٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١٧ ، ٢ / ١٨٩ ، وابن حجر فى فتح البارى ١١ / ٤.
٦ ـ الجمعة : التى اختارها الله لنا ، وهم اختاروا السبت ، والنصارى اختاروا الأحد .
٧ ـ القبلة : بيت الله الحرام والكعبة .
٨ ـ سئموا : ملوا .

٧٠٤ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال : كُنا عند النبى ﷺ جلوساً فقال : **«إن الله قد أعطانى خصالاً ثلاثة : أعطانى صلاة فى الصفوف** (١) **، وأعطانى التحية إنها لتحية** (٢) **أهل الجنة ، وأعطانى التأمين** (٣) **ولم يُعطه أحداً من النبيين قبلى ، إلا أن يكون الله قد أعطاه هارون** (٤) **يدعو موسى ، ويُؤمن هارون »** . رواه ابن خزيمة فى صحيحه من رواية زربىّ مولى آل المهلب : وتردّد فى ثبوته .

٧٠٥ ـ وعن أبي هريرة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا قال الإمامُ : غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال الذين خلفه : آمين . التقت من أهل السماء ، وأهل الأرض آمين ، غفر الله للعبد ما تقدم من ذنبه قال : ومثل الذى لا يقول آمين كمثل رجل غزا مع قوم فاقترعوا** (٥) **فخرج سهامهم ، ولم يخرج سهمه ، فقال : ما لسهمى لم يخرج ؟ قال : إنك لم تقل آمين »** (٦) . رواه أبو يعلى من رواية ليث بن أبى سليم .

٧٠٦ ـ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : **« إذا قال الإمامُ : غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا : آمين يجبكم الله »** رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواه مسلم وأبو داود والنسائى فى حديث طويل عن أبى موسى الأشعرى قال فيه :

---

١ ـ صلاة فى الصفوف : صلاة الجماعة .
٢ ـ التحية : السلام .
٣ ـ التأمين : الدعاء بالاستجابة بعد القراءة .
٤ ـ هارون أخو موسى .
٥ ـ اقترعوا : استهموا .
٦ ـ رواه الزيلعى فى نصب الراية ١ / ٣٦٨ ، وابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٨ ، وابن عبد البر فى التمهيد ٧ / ٨ .

إذا صليتم فاقيموا صفوفكم ، وليؤمكم أحدكم ، فإذا كبَّر فكبروا ، وإذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا : آمين يجبكم [1] .

٧٠٧ - ورُوى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين ، فأكثروا من قول آمين** » . رواه ابن ماجة [2] .

٧٠٨ - وعن أبى مُصبح المقرائى قال : كُنا نجلسُ إلى أبى زهير النميرى رضى الله عنه ، وكان من الصحابة يُحدث أحسن الحديث ، فإذا دعا الرجل منا بدُعاء قال : اختمهُ بآمين ، فإن آمين مثلُ الطابع على الصحيفة . قال أبو زهير النميرىّ : أُخبركم عن ذلك : خرجنا مَع رسُول الله ﷺ ذات ليلة نمشى فأتينا على رجل قد الح [3] فى المسألة فوقف النبى ﷺ يستمع منه ، فقال النبى ﷺ : « **أوجب [4] إن ختم [5] ، فقال رجل من القوم بأى شيء يختم ؟ فقال بآمين، فإنه إن ختم بآمين فقد أوجب ، فانصرف الرجل الذى سأل النبى ﷺ فأتى الرجل فقال : اختم يا فلان بآمين وأبشر** » . رواه أبو داود [6] .

[مصبح] بضم الميم وكسر الباء الموحدة بعدها حاء مهملة .

---

١ - أخرجه مسلم فى الصلاة ٦٢ ، وأبو داود ٩٧٢ ، والنسائى فى سننه ٢ / ١٩٧ وابن حنبل فى المسند ٤ / ٣٩٣ .

٢ - فى سننه ٨٥٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١٧ .

٣ - الح : أكثر .

٤ - أوجب : وجبت الإجابة .

٥ - إن ختم : أى بآمين .

٦ - فى سننه ٩٣٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١٧ ، والهندى فى الكنز ٣٢٣٣ .

[والمقرائىّ] بضم الميم ، وقيل بفتحها ، والضم أشهر ، وبسكون القاف وبعدها راء ممدودة : نسبة إلى قرية بدمشق .

٧٠٩ - وعن حبيب بن سلمة الفهرى رضى الله عنه - وكان مُجاب الدعوة قال : سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول : « **لا يجتمع ملأ [١] فيدعو بعضهم ويُؤمِّن بعضهم إلا أجابهم الله** » . رواه الحاكم [٢] .

٧١٠ - وعن ابن عُمر رضي الله عنهما قال : بينما نحن نُصلى مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم : اللهُ أكبر كبيراً ، والحمدُ لله كثيراً ، وسُبحان الله بكرة وأصيلاً ، فقال رسول الله ﷺ : « **من القائل كلمة كذا وكذا ؟ فقال رجل من القوم : أنا يا رسول الله ، فقال : عَجبتُ لها ! فُتحت لها أبواب السماء** » . قال ابن عُمر : فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك. رواه مسلم [٣] .

٧١١ - وعن رفاعة بن رافع الزرقى رضى الله عنه قال : كُنا نصلى وراء النبى ﷺ ، فلما رفع رأسه من الركعة قال : « **سمع اللهُ لمن حمده . قال رجل من ورائه : ربنا ولك الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مُباركاً فيه [٤] ، فلما انصرف**

---

١ - ملأ : قوم .

٢ - فى المستدرك ٣ / ٣٤٧ ، والطبرانى فى معجمه الكبير ٤ / ٢٦ ، وابن حجر في فتح البارى ١١ / ٢٠٠ ، والهندى فى الكنز ٣٣٦٧ .

٣ - فى المساجد ١٥٠ ، والنسائى فى سننه ٢ / ١٢٥ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٤ .

٤ - اعلم أنه يستحب أن يجمع بين هذه الأذكار كلها فى أذكار الركوع ، فإن اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ، فإن بالغ فى الاقتصار اقتصر على - سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ، فلا أقل من ذلك . =

قال: من المتكلم ؟ قال : أنا . قال : رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها[1] أيهم يكتبها أول ؟ » . رواه مالك والبخارى[2] وأبو داود والنسائى .

٧١٢ - وعن أبي هريرة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، فإنهُ من وافق قوله قول الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه** » . رواه البخارى [3] ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

وفى رواية للبخارىّ ومسلم فقولوا : ربنا ولك الحمد ، بالواو .

= واعلم أن هذه الأذكار كلها مستحبة للإمام والمأموم والمتفرد ، إلا أن الإمام لا ياتى بجميعها إلا أن يعلم من حال المأمومين أنهم يؤثرون التطويل .

واعلم أن هذا الذكر سنة ليس بواجب ، فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ، ويكره قراءة القرآن فى هذا الاعتدال كما يكره فى الركوع والسجود . ينظر الأذكار صـ٥٣ .

١ - يبتدرونها : يتسارعون .

٢ - فى صحيحه ١ / ٢٠٢ ، وابن حجر في فتح البارى ٢ / ٢٨٤ ، والتبريزى في مشكاة المصابيح ٨٧٧ .

٣ - التحميد والتسميع

يُسن التحميد ، وهو أن يقول : اللهم ربنا ولك الحمد عند الرفع من الركوع ، أما التسميع فهو أن يقول المصلى : سمع الله لمن حمده عند الرفع من الركوع أيضاً ، وهذا القدر متفق عليه فى الستميع والتحميد ، وإنما الخلاف في الصيغة التى ذكرنا .

الحنفية - قالوا : الإمام يقول عند رفعه من الركوع ، سمع الله لمن حمده ، ولا يزيد على ذلك على المعتمد . والمأموم يقول : اللهم ربنا ولك الحمد . وهذه أفضل الصيغ ، فلو قال : ربنا ولك الحمد . فقد أتى بالسنة ، وكذا لو قال : ربنا لك الحمد ، ولكن الأفضل هى الصيغة الأولى ويليها - ربنا ولك الحمد ، ويليهما ربنا لك الحمد . أما المنفرد فإنه يجمع بين الصيغتين فيقول سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد . أو ربنا لك الحمد . إلى آخر ما ذُكر . وهذا سنة عند الحنفية ، كما ذكرنا .

المالكية - قالوا : التسميع . وهو قول : سمع الله لمن حمده سنة للإمام والمنفرد والمأموم .
أما التحميد وهو قول : اللهم ربنا ولك الحمد ، فهو مندوب لا سنة فى حق المنفرد والمأموم =

الترهيب من رفع المأموم رأسه قبل الإمام فى الركوع والسجود

٧١٣ - وعن أبى هُريرة رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « **أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه من ركوع أو سجود قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار ، أو يجعل الله صورته صورة حمار** » . رواه البخارى[1] ومسلم ، وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة ، ورواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد جيد ،

= أما الإمام فإن السنة فى حقه أن يقول : سمع الله لمن حمده كما ذكرنا ، ولا يزيد على ذلك . كما لا يزيد المأموم على قول : اللهم ربنا ولك الحمد ، أو ربنا ولك الحمد ، ولكن الصيغة الأولى أولى .

الشافعية - قالوا : السنة أن يجمع كل من الإمام والمأموم والمنفرد بين التسميع والتحميد . فيقول كل واحد منهم : سمع الله لمن حمده . ربنا لك الحمد ، ولكن على الإمام أن يجهر بقوله : سمع الله لمن حمده . أما المأموم فلا يسن له أن يجهر بها . إلا إذا كان مبلغاً . أما قول ربنا لك الحمد فيسن لكلٍ منهم أن يأتى بها سراً ، حتى ولو كان المأموم مبلغاً ، كما تقدم بيانه فى مذهبهم .

الحنابلة - قالوا : يجمع الإمام والمنفرد بين التسميع والتحميد . فيقول : سمع الله لمن حمده . ربنا ولك الحمد ، وهذا الترتيب في الصيغة واجب عند الحنابلة ، فلو قال : من حمد الله سمع له . لم يجزئه . ويقول : ربنا ولك الحمد عند تمام قيامه . أما المأموم ، فإنه يقول : ربنا ولك الحمد بدون زيادة فى حال رفعه من الركوع ، ولو قال ربنا لك الحمد ، فإنه يكفى ، ولكن الصيغة الأولى أفضل : وأفضل من ذلك أن يقول : اللهم ربنا لك الحمد بدون واو . ويسن أن يقول بعد الفراغ من قول : ربنا ولك الحمد ملء السموات ، وملء الأرض ، وملء ما شئت من شيء بعد .

جهر الإمام بالتكبير والتسميع

ويسن : جهر الإمام بالتكبير ، والتسميع ، والسلام كى يسمعه المأمومون الذين يصلون خلفه ، وهذا الجهر سنة باتفاق ثلاثة . وقال المالكية إنه مندوب لا سنة .

١ - أخرجه البخارى فى صحيحه ١ / ١٧٧ ، ومسلم فى الصلاة ١١٤ ، والترمذى ٥٨٢ والقيسرانى في تذكرة الموضوعات ١٤٨ .

ولفظه :

قال رسول الله ﷺ : « **ما يؤمن أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يُحوِّل الله رأسه رأس كلب** » ورواه في الكبير موقوفاً على عبد الله بن مسعود بأسانيد أحدها جيد ، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة أيضاً عن النبي ﷺ ، ولفظه : « **أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يُحول اللهُ رأسه رأس كلب** » [1] .

[قال الخطابي] : اختلف الناس فيمن فعل ذلك ، فروى عن ابن عمر أنه قال : « **لا صلاة لمن فعل ذلك** » وأما عامة أهل العلم فإنهم قالوا : قد أساء وصلاته تُجزئه ، غير أن أكثرهم يأمرون بأن يعود إلى السجود ، ويمكث في سجوده بعد أن يرفع الإمام رأسه بقدر ما كان ترك - انتهى .

٧١٤ - وعنهُ أيضا رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **الذي يخفض ويرفع** [2] **قبل الإمام إنما ناصيته** [3]**بيد شيطان** » [4] . رواه البزار والطبراني بإسناد حسن ، ورواه مالك في الموطأ فوقفه عليه ولم يرفعه .

١- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢ / ٧٨ ، والهندي في الكنز ٢٠٥٠٥ ، ٢٠٥١١ .

٢ - يخفض ويرفع : تخالف حركاته حركات الإمام .

٣ - ناصيته : جبهته .

٤ - ولذلك لابد أن نبين آراء الفقهاء في سبق المأموم الإمام بركن ما الحكم

إذا سبق المأموم إمامه بركن من أركان الصلاة

إذا سبق المأموم إمامه بركن عمداً بطلت صلاته ، كأن يركع ويرفع قبل أن يركع الإمام .

أما إذا كان سهوا رجع لإمامه ، ولا تبطل صلاته عند المالكية ، والحنابلة .

أما الحنفية - قالوا : إذا سبق المأموم إمامه بركن بطلت صلاته ، سواء كان عمداً أو سهواً ، إن لم يعد ذلك مع الإمام أو بعده ، ويسلم معه ، أما إن أعاده معه أو بعده وسلم معه فإنها لا تبطل =

الترهيب من عدم إتمام الركوع والسجود وإقامة الصلب بينهما وما جاء في الخشوع

٧١٥ ـ عن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تجزىء [١] صلاة الرجل حتى يُقيم ظهره فى الركوع والسجود »**[٢] رواه أحمد وأبو داود ، واللفظ له ، والترمذى والنسائى ، وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ، ورواه الطبرانى والبيهقى ، وقالا : إسناده صحيح ثابت ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٧١٦ ـ وعن عبد الرحمن بن شبل رضى الله عنه قال : « **نهى رسول الله ﷺ عن نقرة الغراب**[٣] **، وافتراش السبع ، وأن يُوطن**[٤] **الرجل المكان فى المسجد كما يُوطن البعيرُ** »[٥] . رواه أحمد وأبو داود والنسائى ، وابن ماجة ، وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما .

الشافعية قالوا : لا تبطل صلاة المأموم إلا بتقدمه عن الإمام بركنين فعليين بغير عذر كسهو مثلا ، وكذا لو تخلف عنه بهما عمدا من غير عذر كبطء القراءة

١ ـ لا تجزىء : لا تصح .

٢ ـ رواه أبو داود فى سننه ٨٥٥ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٨٧٨ والهندى فى الكنز ١٩٧٢٨ .

٣ ـ نقرة الغراب : كناية عن الخطف .

٤ ـ يوطن : يعتاد ، والافتراش بسط الذراعين

٥ ـ رواه أبو داود ٨٦٢ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٤٧٧ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٢٢٩

٧١٧ - وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أسوأ الناس سرقة ، الذى يسرق من صلاته . قالوا : يا رسول الله كيف يسرق من الصلاة ؟ قال : لا يُتم ركوعها[١] ، ولا سجودها ، أو قال : لا يقيم صلبه فى الركوع والسجود** » . رواه أحمد [٢] والطبرانى وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٧١٨ - وعن عبد الله بن مغفل - رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - الركوع **الفرض الخامس من فرائض الصلاة**
الركوع فرض فى كل صلاة للقادر عليه باتفاق ، وقد ثبتت فرضية الركوع فى الصلاة ثبوتاً قاطعا، وإنما اختلف الأئمة فى القدر الذى تصح به الصلاة من الركوع وفي ذلك القدر تفصيل .
١ - الحنفية - قالوا : يحصل الركوع بطأطأة الرأس ، بان ينحنى انحناء يكون إلى حال الركوع أقرب ، فلو فعل ذلك صحت صلاته ، أما كمال الركوع فهو انحناء الصلب حتى يستوى الرأس بالعجز ، وهذا فى ركوع القائم ، أما القاعد فركوعه يحصل بطأطأة الرأس مع انحناء الظهر ، ولا يكون كاملا إلا إذا حاذت جبهته قدام ركبتيه .
الحنابلة - قالوا : إن المجزىء فى الركوع بالنسبة للقائم انحناؤه بحيث يمكنه مس ركبتيه بيديه إذا كان وسطاً في الخلقة ، لا طويل اليدين ولا قصيرهما وكمال الركوع أن يمد ظهره مستويا ، ويجعل رأسه بإزاءظهره ، بحيث لا يرفعه عنه ولا يخفضه ، وبالنسبة للقاعد مقابلة وجهه لما قدام ركبتيه من الأرض أدنى مقابلة ، وكماله أن تتم مقابلة وجهه لما قدام ركبتيه .
الشافعية - قالوا : أقل الركوع بالنسبة للقائم انحناء ، بحيث تنال راحتا معتدل الخلقة ركبتيه وأكمله بالنسبة له أن يسوى بين ظهره وعنقه ، وأما بالنسبة للقاعد فاقله أن ينحنى بحيث تحاذى جبهته ما أمام ركبتيه ، وأكمله ان تحاذى جبهته موضع سجوده من غير مماسة .
المالكية - قالوا : حد الركوع الفرض أن ينحنى حتى تقرب راحتاه من ركبتيه إن كان متوسط اليدين ، بحيث لو وضعهما لكانتا على رأس الفخذين مما يلى الركبتين ، ويندب وضع اليدين على الركبتين ، وتمكينهما منهما ، وتسوية ظهره .
٢ - فى المسند ٥ / ٣١٠ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٢٢٩ ، والطبرانى فى المعجم الكبير ٣ / ٢٧٣ وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤ / ٤١٠ .

«أسرق الناس الذى يسرق صلاته . قيل : يا رسول الله كيف يسرق صلاته؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها ، وأبخل الناس من بخل بالسلام » [1]. رواه الطبرانى فى معاجيمه الثلاثة بإسناد جيد .

٧١٩ ـ وعن على بن شيبان رضى الله عنه قال : خرجنا حتى قدمنا على رسول الله ﷺ : فبايعناه [2]وصلينا خلفه [3] فلمح بمؤخر عينه رجُلاً لا يقيم صلاته ، يعنى صلبهُ فى الركوع ، فلما قضى النبى ﷺ صلاته قال : « **يا معشر المُسلمين : لا صلاة لمن لا يقيم صُلبه [4] فى الركوع والسجود** » . رواه أحمد وابن ماجة [5]، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما .

٧٢٠ ـ وعن طلق بن علي الحنفي رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا ينظر [6] الله إلى صلاة عبد لا يُقيم [7] فيها صلبه بين ركوعها وسجودها**»[8]. رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواته ثقات .

٧٢١ ـ وعن أبى عبد الله الأشعرى رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ : رأى رجلاً لا يُتم ركوعه ، وينقر فى سجوده وهو يُصلى فقال رسول الله ﷺ : « **لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة [9] محمد ﷺ ثم قال رسول الله**

---

١ ـ ذكره الهندى فى الكنز ١٩٧٣٤ .
٢ ـ بايعناه : عاهدناه .
٣ ـ خلفه : وراءه .
٤ ـ صلبه : ظهره .
٥ ـ فى سننه ٨٧١، والهيثمى فى موارد الظمآن ٥٠ .
٦ ـ لا ينظر : لا يقبل .
٧ ـ لا يقيم : لا يعتدل بصلبه .
٨ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٥٢٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ١٢٠ والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٩٠٤ .
٩ ـ ملة : دين

ﷺ : **مثل الذى لا يتم ركوعه ، وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا تُغنيان عنه شيئاً** » . قال أبو صالح : قلت لأبى عبد الله : من حَدَّث بهذا عن رسول الله ﷺ قال : أمراء الأجناد - عمرو بن العاص وخالدُ بن الوليد ، وشُرحبيل بن حسنة سمعوه من رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى [1] فى الكبير ، وأبو يعلى بإسناد حسن ، وابن خزيمة فى صحيحه .

٧٢٢ - وعن أبى هُريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **إن الرجل ليصلي ستين سنة ، وما تقبل له صلاة لعله يُتم الركوع ولا يُتم السجود ، ويُتم السجود ولا يتم الركوع** » [2]. رواه أبو القاسم الأصبهانى ، وينظر سنده .

٧٢٣ - وعن أبى هريرة أيضا رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ وما لأصحابه ، وأنا حاضر : « **لو كان لأحدكُم هذه السارية** [3] **لكره أن تُجدع كيف يعمد أحدكم فيجدعُ صلاته التى هى لله ، فأتموا صلاتكم ، فإن الله لا يقبلُ إلا تاماً** » [4]. رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن

[الجدع] : قطع بعض الشيء .

٧٢٤ - وعن بلال رضى الله عنه أنهُ أبصر رجُلاً لا يُتم الركوع ولا

---

١ -فى معجمه الكبير ٤/ ١٣٦ .

٢- ذكره ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٧/ ٢٧١١ .

٣ -السارية : العمود الأسطوانى .

٤ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢/ ١٢١، والهندي فى الكنز ٢٠٠١٠ .

٥ -السجود . =

السجود(٥) فقال : « **لو مات هذا لمات على غير ملة مُحمد ﷺ** »(١). رواه الطبراني ، ورواته ثقات .

٧٢٥ ـ ورُوى عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : « **إن**

= **الفرض السادس من فرائض الصلاة**
السجود ـ شروطه

السجود من الفرائض المتفق عليها ، فيفترض على كل مصل أن يسجد مرتين ، في كل ركعة ، ولكن القدر الذى يحصل به الفرض من السجود فيه اختلاف .

١ ـ المالكية ـ قالوا : يفترض السجود على أقل جزء من الجبهة ، وجبهة الإنسان معروفة . وهى ما بين الحاجبين إلي مقدم الرأس ، فلو سجد علي أحد الجنبين لم يكفه ، ويندب السجود على أنفه وإن عجز عن السجود على الجبهة ففرضه أن يومىء للسجود ، وأما السجود على اليدين والركبتين وأطراف القدمين فسنة ، ويندب إلصاق جميع الجبهة بالأرض وتمكينها .

الحنفية ـ قالوا : حد السجود المفروض هو أن يضع جزءاً ، ولو قليلا من جبهته على ما يصح السجود عليه ، أما وضع جزء من الأنف فقط فإنه لا يكفى إلا لعذر على الراجح ، أما وضع الخد أو الذقن فقط فإنه لا يكفى مطلقاً لا لعذر ولا لغير عذر ، ولابد من وضع إحدى اليدين وإحدى الركبتين وشيء من أطراف إحدى القدمين أما وضع أكثر الجبهة فإنه واجب ، ويتحقق السجود الكامل بوضع جميع اليدين والركبتين وأطراف القدمين والجبهة والأنف .

الشافعية ـ والحنابلة ـ قالوا : إن الحد المفروض فى السجود أن يضع بعض كل عضو من الأعضاء السبعة الواردة في قوله ﷺ : « أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : الجبهة ، واليدين ، والركبتين ، وأطراف القدمين » إلا أن الحنابلة ، قالوا : لا يتحقق السجود إلا بوضع جزء من الأنف زيادة على ما ذكر ـ والشافعية قالوا : يشترط أن يكون السجود على بطون الكفين وبطون أصابع القدمين .

ويشترط فى صحة السجود أن يكون على يابس تستقر جبهته عليه ، كالحصير والبساط ، بخلاف القطن المندوف الذى لا تستقر الجبهة عليه ، فإنه لا يصح عليه السجود أما إذا استقرت الجبهة ، فإنه يصح السجود ومثله كل شيء لا تستقر عليه الجبهة .

للصلاة المكتوبة عند الله وزنا [1] **من انتقص منها شيئاً حُوسب** [2] **به فيها على ما انتقص** » . رواه الأصبهانى .

٧٢٦ - وعن أبى هريرة رضى الله عنهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا ينظر الله إلى عبد لا يُقيم صلبه** [3] **بين ركوعه وسجوده** » . رواه أحمد [4] بإسناد جيد .

٧٢٧ - ورُوى عن على رضى الله عنه قال : نهانى رسول الله ﷺ أن أقرأ وأنا راكع ، وقال : « **يا على مثلُ الذى لا يُقيم صلبه فى صلاته كمثل حُبلى حملت فلما دنا** [5] **نفاسها أسقطت ، فلا هى ذاتُ حمل ، ولا هى ذات ولد** [6] » رواه أبو يعلى والأصبهانى ، وزاد :

مثلُ المُصلى كمثل التاجر لا يخلص له ربحه حتى يخلص له رأس ماله ، كذلك المُصلى لا تقبل نافلته حتى يُؤدى الفريضة .

٧٢٨ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أسوأ الناس سرقة الذى يسرق صلاته . قال : وكيف يسرق صلاته ؟** [7] **قال : لا يُتم ركوعها ولا سجودها** » . رواه الطبرانى[8] فى الأوسط وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه .

---

١ - وزنا : أجراً .   ٢ - حوسب : جوزى .
٣ - لا يقيم صلبه : كناية عن تقصيره فيها .
٤ - فى المسند ٢ / ٢٥٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ١٢٠ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٩٠٤ .
٥ - دنا : قرب .
٦ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ١٢٢ .
٧ - يسرق صلاته : كناية عن عدم تمامها .
٨ - فى معجمه الكبير ٣ / ٢٧٣ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٢٢٩ ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤ / ٤١٠ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣١٠ .

٧٢٩ - وروى عن عُمر بن الخطاب رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من مُصلٍّ إلا وملَك عن يمينه ، وملك عن يساره ، فإن أتمها عرجا** [١] **بهما ، وإن لم يُتمها ضربا** [٢] **بها على وجهه** » [٣] . رواه الأصبهانى .

٧٣٠ - وعن النعمان بن مُرة رضى الله عنه - أن رسُول الله ﷺ قال : « **ما ترون فى الشارب** [٤] **، والزانى ، والسارق ؟ ،ذلك قبل أن تنزل فيهم الحدود - قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هن فواحشُ ، وفيهن عقوبة ، وأسوأ السرقة الذى يسرقُ صلاتهُ - قالوا : وكيف يسرق - صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها** » . رواه مالك [٥] ، وتقدم فى باب الصلاة على وقتها حديث أنس عن النبى ﷺ وفيه :

« **ومن صلاها لغير وقتها : ولم يسبغ لها وضوءها ، ولم يُتم لها خشوعها ، ولا ركوعها ، ولا سجودها ، خرجت وهى سوداء مظلمة تقول : ضيعك الله كما ضيعتنى ، حتى إذا كانت حيث شاء الله لُفت كما يُلف الثوبُ الخلق ، ثُم ضرب بها وجهه** » . رواه الطبرانى .

٧٣١ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه - أن رجلا دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس فى ناحية[٦] المسجد فصلى [٧] ثم جاء فسم عليه ، فقال له

---

١ - عرجا : صعدا .
٢ - ضربا بها على وجهه : كناية عن ردها .
٣ - ذكره ابن الجوزى فى العلل المتناهية ١ / ٤٤٦ .
٤ - الشارب : الذى يشرب الخمر وغيره من المسكرات التى انتشرت فى زماننا حفظ الله أبناءنا من أمثال ذلك وكل سوء .
٥ - فى الموطأ ١٦٧ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٨٨٦
٦ - ناحية : جانب .
٧ - فصلى : أى صلى صلاة لا يقيم ركوعها ولا سجودها ولا قيامها كما يقال : ينقر فى صلاته .

رسول الله ﷺ : «وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تُصل ، فصلى ثم جاء فسلم ، فقال : وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصل ، فصلى ثم جاء فسلم فقال : وعليك السلام ارجع فصل فرنك لم تصل . فقال في الثانية : أو في التي تليها - علمني يا رسول الله ، فقال : إذا قُمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ، ثم استقبل القبلة فَكَبِّر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارفع حتى تستوى قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها » [1] .

وفي رواية : ثم ارفع حى تستوى قائما ، يعنى من السجدة الثانية . رواه البخارى[2] ومسلم[3] ، وقال في حديثه :

فقال الرجل : والذى بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلمنى ، ولم يذكر غير سجدة واحدة . رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة .

وفي رواية لأبى داود : فإذا فعلت ذلك[4] ، فقد تمت صلاتك ، وإن انتقصت من هذا فإنما انتقصته من صلاتك .

٧٣٢ - وعن رفاعة بن رافع رضى الله عنه قال : كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجل فدخل المسجد فصلى ، فذكر الحديث إلى أن قال فيه : فقال الرجل : لا أدرى ما عِبْتَ عليَّ ؟ فقال النبى ﷺ : « **إنه لا تتم صلاة**

---

١ - أرشده النبى ﷺ - من أول فرائض الوضوء حتى يسلم من الصلاة .
٢ - في صحيحه ٨ / ٦٩ ، والبيهقى في سننه ٢ / ١٥ .
٣ - في الصلاة ٤٥ .
٤ - من إسباغ للوضوء واستقبال للقبلة وفرائض للصلاة ، فقد أديتها كما ينبغى .

أحدكم حتى يُسبغ الوضوء كما أمره الله ، ويغسل وجهه ، ويديه إلى المرفقين ، ويمسح رأسه ورجليه إلى الكعبين [١] ، ثم يكبر الله ، ويحمده ويُمجده ويقرأ من القرآن ما أذن الله لهُ فيه وتيسر ، ثُم يُكبر ويركعُ ، فيضعُ كفيه على رُكبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخى ، ثُم يقول : سمع الله لمن حمده ، ويستوى قائماً حتى يأخذ كل عظم [٢] مأخذه [٣] ، ويُقيم صلبه ، ثم يكبر فيسجد ، ويمكن جبهته من الأرض حتى تطمئن مفاصله وتسترخى ، ثم يكبر فيرفع رأسه ، ويستوى قاعداً على مقعدته ويُقيم صلبة فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ، ثُم قال : لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك » [٤] . رواه النسائى ، وهذا لفظه ، والترمذى وقال : حديث حسن ، وقال فى آخره :

فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك ، وإن انتقصت منها شيئاً انتقصت من صلاتك . قال أبو عمر بن عبد البر النمرى : هذا حديث ثابت .

٧٣٣ ـ وعن عمار بن ياسر [٥] رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **إن الرجل لينصرف ، وما كتب له إلا عُشْر صلاته تُسْعهَا ثمنها**

---

١ ـ قال تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة : ٦] .

٢ ـ كل عظم : كل عضو

٣ ـ مأخذه : مكانه من الجسد وعلى الأرض .

٤ ـ ذكره الهيثمي فى مجمع الزوائد ٢ / ١٠٤ .

٥ ـ عمار بن ياسر بن عامر الكنانى أبو اليقظان صحابي ، من الولاة الشجعان ذوى الرأى ، وهو أحد السابقين إلى الإسلام ، والجهر به ... هاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً وأحداً والخندق ، وبيعة الرضوان ، وهو أول من بنى مسجداً فى الإسلام ، وسماه مسجد قباء . توفى سنة ٣٧ هـ ينظر صفة الصفوة ١ / ١٧٥ .

سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها »[1]. رواه أبو داود[2] والنسائى وابن حبان فى صحيحه بنحوه .

٧٣٤ - وعن أبى اليسر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : «**منكم من يُصلى الصلاة كاملة ، ومنكم من يُصلى النصف ، والثلث ، والربع ، والخمس حتى بلغ العشر** »[3]. رواه النسائى بإسناد حسن ، واسم أبى اليسر بالياء المثناة تحت ، والسين المهملة مفتوحتين - كعب بن عمر السلمى ، شهد بدراً.

٧٣٥ - وعن أبى هُريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الصلاة ثلاثة أثلاث : الطهور ثلث ، والركوع ثلث ، والسجود ثلث ، فمن أداها بحقها قبلت منه ، وقبل منه سائر عمله ، ومن ردت عليه صلاته رد عليه سائر عمله** »[4] . رواه البزار ، وقال : لا نعلمه مرفوعاً إلا من حديث المغيرة بن مسلم[5] .

[قال الحافظ] : وإسناده حسن .

٧٣٦ - وعن حُريث بن قبيصة رضى الله عنه قال : قدمت المدينة وقلت :

---

١ - ذلك لأنه لم يقيمها على الوجه الأكمل .

٢ - فى سننه ٧٩٦ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٥٠١ ، والهندى فى الكنز ٢٠٠٣١ ، والزبيدى فى الإتحاف ٣/ ١١٦ .

٣ - رواه ابن حنبل فى المسند ٣/ ٤٢٧ ، والبيهقى فى سننه ٢/ ٢٨١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٥/ ٤ .

٤ - كناية عن أن الصلاة هى عماد الدين كما قال ﷺ من أقامها فقد أقام الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين .

٥ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢/ ١٤٧ ، والهندى فى الكنز ١٩٧٥٠ .

اللهم ارزقنى جليساً [1] صالحاً . قال : فجلستُ إلى أبى هُريرة فقلت : « **إنى سألت الله أن يرزقنى جليساً صالحاً فحدثنى بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعنى به فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :« إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فإن صلحت [2] فقد أفلح وأنجح ، وإن فسدت فقد خاب وخسر [3] ، وإن انتقص من فريضته [4] . قال الله تعالى ـ انظروا هل لعبدى من تطوع [5] يكمل به ما انتقص من الفريضة ، ثُم يكون سائر عمله على ذلك »** [6] . رواه الترمذى وغيره ، وقال: حديث حسن غريب .

٧٣٧ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : صلى رسول الله ﷺ يوماً ، ثُم انصرف فقال يا فلان : « **ألا تُحسن صلاتك [7] ، ألا ينظر المصلى إذا صلى كيف يُصلى ، فإنما يُصلى لنفسه ، إنى لأبصر من ورائى [8] كما أبصر من بين يدى** » . رواه مسلم [9] والنسائى ، وابن خزيمة فى صحيحه ، ولفظه قال:

صلى بنا رسول الله ﷺ ، فلما سلم نادى رجلا كان فى آخر الصفوف ، فقال : يا فلان : ألا تتقى الله ، ألا تنظر كيف تُصلى ؟ إن أحدكم إذا

---

١ ـ جليسا : أجلس معه .
٢ ـ صلحت : قبلت .
٣ ـ خسر : دخل النار .
٤ ـ فريضته : المكتوبات عليه .
٥ ـ تطوع : نوافل .
٦ ـ أخرجه النسائى فى سننه ١ / ٢٣٣ ، والساعاتى فى منحة المعبود ٢٦٤ ، والهندى فى كنز العمال ١٨٨٧٧ .
٧ ـ ألا تحسن صلاتك : ألا تؤديها كما ينبغى .
٨ ـ إنى لأبصر من ورائى : خاصية له ﷺ .
٩ ـ فى الصلاة ١٠٨ .

قام يُصلى إنما يقوم يُناجى ربه ، فلينظر كيف يُناجيه ، إنكم ترون أنى لا أراكم ، إنى والله لأرى من خلف ظهرى كما أرى من بين يدى[١] .

٧٣٨ - وعن عُثمان بن أبي دهرشن رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **لا يقبل الله من عبده عملاً حتى يُشهد قلبه[٢] مع بدنه** »[٣] . رواه محمد ابن نصر المروزى فى كتاب الصلاة هكذا مرسلا ، ووصله أبو منصور الديلمى في مسندَ الفردوس بأبىّ بن كعب ، والمرسل أصحّ .

٧٣٩ - وعن الفضل بن العباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الصلاة مثنى** [٤] **مثنى تَشَهّد فى كل ركعتين ، وتخشعُ وتضرعُ ، وتمسكنُ وتقنعُ يديك تقول : ترفعهما إلى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول : يا رب يا رب ، من لم يفعل ذلك فهى كذا وكذا ؟** »[٥] رواه الترمذى[٦] والنسائى وابن خزيمة [٧] في صحيحه ، وتردد فى ثبوته ، رووه كلهم : عن ليث بن سعد - حدثنا عبد ربه بن سعيد ، عن عمران بن أنس ، عن عبد الله بن نافع بن العمياء ، عن ربيعة بن الحارث ، عن الفضل ، وقال الترمذى : قال غير ابن المبارك [٨] فى هذا الحديث : من لم يفعل ذلك فهى خداج [٩]، وقال : سمعت محمد بن

أخرجه الحاكم فى المستدرك ١ / ٢٣٥ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٤٩ .
٢ - لكى يكون خالصا من النفاق .
٣ - رواه العراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ١ / ١٥٠ ، ١٦٠ .
٤ - ركعتان ركعتان .
٥ - يعنى ناقصة
٦ - الترمذى فى سننه ٣٨٥ ، وأبو داود ١٢٩٦ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٢١١ .
٧ - ١٢١٢ .
٨ - فى الزهد ٤٠٤ .
٩ - خداج : ناقصة .

إسماعيل يعنى البخارى[1] يقول : روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه ، فأخطأ فى مواضع ،قال : وحديث ليث بن سعد أصح من حديث شعبة .

[قال الحافظ] : وعبد الله بن نافع بن العمياء : لم يرو عنه غير عمران بن أبى أنس ، وعمران ثقة ، ورواه أبو داود وابن ماجة من طريق شعبة ، عن عبد ربه ، عن ابن أبى أنس ، عن عبد الله بن نافع بن العمياء ، عن عبد الله بن الحارث ، عن المطلب بن أبى وداعة . ولفظ ابن ماجة ـ قال رسول الله ﷺ :

الصلاة مثنى مثنى ، وتشهد فى كل ركعتين ، وتبأس ، وتمسكن ، وتقنعُ وتقول : اللهم اغفر لى ، فمن لم يفعل ذلك فهى خداج .

[قال الخطابى] أصحاب الحديث يغلّطون شعبة فى هذا الحديث ، ثم حكى قول البخارى المتقدم وقال : قال يعقوب بن سفيان في هذا الحديث مثل قول البخارى ، وخَطّأ شعبة ، وصوّب ليث بن سعد ، وكذلك قال محمد ابن إسحاق بن خزيمة قال : وقوله تبأس معناه إظهار البؤس والفاقة ، وتمسكن من المسكنة ، وقيل معناه : السكون والوقار ، والميم مزيدة فيها ، وإقناع اليدين : رفعهما فى الدعاء والمسألة ، والخداج : معناه ها هنا : الناقص فى الأجر والفضيلة انتهى .

٧٤٠ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **قال الله عز وجل : إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع[2] بها لعظمتى ، ولم يَسْتَطِلْ[3]**

---

١ ـ في تاريخه الكبير ٣ / ٢٨٣ .
٢ ـ تواضع : خشع وخضع .
٣ ـ لم يستطل : لم يتكبر .

على خلقي ، ولم يبت مُصراً [1] على معصيتى [2] ، وقطع النهار فى ذكرى، ورحم المسكين ، وابن السبيل ، والأرملة ، ورحم المصاب ـ ذلك نوره كنور الشمس أكلؤه [3] بعزتى وأستحفظه ملائكتى ، أجعل له فى الظلمة نوراً ، وفي الجهالة حلماً ـ مثله فى خلقى كمثل الفردوس[4] فى الجنة» [5] رواه البزار من رواية عبد الله بن واقد الحرانى ، وبقية رواته ثقات.

٧٤١ ـ ورُوى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن العبد إذا صلى فلم يتم صلاته ـ خشوعها [6] ، ولا ركوعها وأكثر الالتفات [7] لم تقبل منه ، ومن جر ثوبه خيلاء [8] لم ينظر الله إليه ، وإن كان على الله كريماً** [9] ». رواه الطبرانى .

٧٤٢ ـ وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **أول شيء يرفع من هذه الأمة : الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعاً** » . رواه الطبرانى[10] بإسناد حسن ، ورواه ابن حبان فى صحيحه فى آخر حديث موقوفاً على شداد ابن أوس ، ورفعه الطبرانى أيضاً ، والموقوف أشبه .

---

١ ـ مصرا : عازماً
٢ ـ من لم تنهه صلاته فلا صلاة له .
٣ ـ أكلؤه : أرعاه وأحفظه .
٤ ـ الفردوس : هى أعلى درجات الجنة .
٥ ـ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ١٤٧ ، والألبانى فى سلسلته الضعيفة ٩٥٠ .
٦ ـ خشوعها : خضوعها .
٧ ـ الالتفات : يميناً وشمالاً وفوق .
٨ ـ خيلاء : تكبرا وتعجبا .
٩ ـ كريما : مقبولا .
١٠ ـ أورده فى معجمه الكبير ١٠ / ١٢ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٧١٧ ، والهندي فى الكنز ١٩٩٨٦ .

٧٤٣ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً قال : « **مثل الصلاة المكتوبة**[١] **كمثل الميزان من أوفى استوفى**[٢] »[٣] . رواه البيهقى هكذا، ورواه غيره عن الحسن مرسلاً وهو الصواب .

٧٤٤ - وعن مطرف عن أبيه رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ : « **يُصلى وفى صدره أزيز كأزيز الرحى**[٤] **من البكاء** » . رواه أبو داود[٥] والنسائى ، ولفظه :

رأيت رسول الله ﷺ يُصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل[٦] يعنى يبكى . ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما نحو رواية النسائى إلا أن ابن خزيمة قال: ولصدره أزيزُ الرحى . بزايين : هو صوتها ، والمرجل : بكسر الميم ، وفتح الجيم : هو القدر ، يعنى أن لجوفه حنيناً كصوت غليان القدر.

٧٤٥ - وعن على رضى الله عنه قال : ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد[٧] ، ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله ﷺ تحت شجرة يُصلى ويبكى حتى أصبح . رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

---

١ - المكتوبة : المفروضة .
٢ - استوفى : أخذ حقه .
٣- رواه الدارمى فى سننه ١ / ٤٩١ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ١ / ١٤٧ والزبيدى فى الإتحاف ٣ / ١٢ .
٤ - الرحى : ما يطحن بها الحبوب .
٥ - فى سننه ٩٠٤ .
٦ - كناية عن قمة الخشوع والتذلل لله رب العالمين .
٧ - المقداد بن عمرو ، ويعرب بابن الأسود ، الكندى البهرانى الحضرمى أبو معبد ، أول من قاتل على فرس فى سبيل الله ، شهد بدراً وغيرها وسكن المدينة وتوفى على مقربة منها فحمل إليها ودفن فيها ، له ٤٨ حديثاً توفى سنة ٣٣ هـ . ينظر حلية الأولياء ١ / ١٧٢ .

٧٤٦ ـ وعن عبد الله بن أبى بكر أن أبا طلحة الأنصارى رضى الله عنه ـ كان يُصلى فى حائط [١] له ، فطار دبسى [٢] فطفق [٣] يتردد يلتمس[٤] مخرجاً فلا يجدُ ، فأعجبه ذلك فجعل يتبعه[٥] بصره ساعة ، ثم رجع إلى صلاته ، فإذا هو لا يدرى كم صلى ، فقال : لقد أصابنى فى مالى هذا فتنة ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فذكر له الذى أصابه في صلاته ، وقال : يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت . رواه مالك ، وعبد الله بن أبى بكر لم يدرك القصة ، ورواه من طريق آخر فلم يذكر فيه أبا طلحة ولا رسُول الله ﷺ ، ولفظه :

أن رجُلا من الأنصار كان يُصلى فى حائط له بالقف [٦] ، وادٍ من أودية المدينة فى زمان الثمر ، والنخلُ قد ذُللت [٧] وهى مُطوقة بثمرها فنظر إليها فأعجبته ، ثم رجع إلى صلاته ، فإذا هو لا يدرى [٨] كم صلى ؟ فقال : لقد أصابنى في مالى هذا فتنة ، فجاء عثمان[٩] رضى الله عنه وهو يومئذ خليفة ، فذكر ذلك له ، وقال هو صدقة فاجعله فى سبيل الخير ، فباعه بخمسين ألفاً فسمى ذلك المال الخمسين .

[الحائط] هو البستان .

---

١ ـ حائط : بستان .
٢ ـ دبسى : نوع من الحمام .
ـ طفق : أخذ وجعل .
٤ ـ يلتمس : يبحث .
٥ ـ يتبعه : يدور وراءه ببصره .
٦ ـ القف : علم لواد من أودية المدينة معجم البلدان ٤ / ٤٣٥ .
٧ ـ ذللت : حان قطوفها .
٨ ـ لا يدرى : لا يعلم .
٩ ـ عثمان بن عفان : الخليفة الثالث تولى بعد عمر وهو الملقب بذى النورين لزواجه بن بنتى رسول الله ﷺ .

[والدبسيَ] : بضم الدال المهملة ، وسكون الباء الموحدة ، وكسر السين المهملة بعدها ياء مشددة : هو طائر صغير ، قيل : هو ذكر اليمام .

٧٤٧ ـ وعن الأعمش قال : كان عبد الله ، يعنى ابن مسعود : إذا صلى كأنه ثوب [١] ملقى . رواه الطبرانى فى الكبير ، والأعمش لم يدرك ابن مسعود .

٧٤٨ ـ وعن عُقبة بن عامر رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **ما من مُسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ، ثُم يقوم فى صلاته فيعلم ما يقول إلا انفتل[٢] وهو كيوم ولدته أمه** » . رواه الحاكم[٣] ، وقال : صحيح الإسناد ، وهو فى مسلم وغيره بنحوه ، وتقدم .

الترهيب من رفع البصر إلى السماء فى الصلاة[٤]

٧٤٩ ـ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء فى صلاتهم ، فاشتد قوله فى ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك[٥] ، أو لتخطفن[٦] أبصارهم** » . رواه البخارى[٧] وأبو داود والنسائى وابن ماجة .

---

١ ـ ثوب : ملقى : لا حراك به .
٢ ـ انفتل : رجع .
٣ ـ فى المستدرك ٢ / ٣٩٩ ، والهندى فى الكنز ١٨٩٨١ ، ٢٠٢٩٣ .
٤ ـ مكروه عن الحنفية والشافعية ، أما المالكية : فقالوا : إن كان ذلك للموعظة والاعتبار بآيات السماء ، فلا يكره .
٥ـ كناية عن شدة الكراهة .
٦ ـ لتخطفن : لتذهبن .
٧ ـ فى صحيحه ١ / ١٩١ ، وأبو داود ٩١٣ ، والنسائى ٣ / ٧ ، وابن خزيمة في صحيحه ٤٧٥ .

٧٥٠ - وعن ابن عُمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا ترفعوا أبصاركم إلى السماء فتلتمع ، يعنى فى الصلاة** » . رواه ابن ماجة [(١)] والطبرانى فى الكبير ، ورواتهما رواة الصحيح ، وابن حبان فى صحيحه .

٧٥١ - وعن أبى هُريرة أيضاً رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم إلى السماء عند الدعاء فى الصلاة أو لتخطفن أبصارهم** » رواه مسلم [(٢)] والنسائى .

٧٥٢ - وعن أبى سعيد الخُدرى رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «**إذا كان أحدكم فى الصلاة فلا يرفع بصره إلى السماء لا يُلتمع** » . رواه الطبرانى فى الأوسط ومن رواية ابن لهيعة ، ورواه النسائى [(٣)] عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

أن رجلا من أصحاب النبى ﷺ حدثه ولم يُسْمِعْه .

[يلتمع بصره] بضم الياء المثناة تحت : أى يُذْهَبُ به .

٧٥٣ - وعن جابر بن سُمرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء فى الصلاة ، أو لا ترجع إليهم** » [(٤)]. رواه مسلم [(٥)] وأبو داود ، وابن ماجة... ولأبى داود :

---

١ - فى سننه ١٠٤٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٨٢ .
٢ - فى الصلاة ب٢٦ رقم ١١٨ ، والطبرانى فى الكبير ٢ / ٢٢١ ، والنسائى فى السهو ب ٤٠ .
٣ - فى سننه ٣ / ٧ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٢٩٥ ، والهندى فى الكنز ١٩٩٧٠ .
٤ - يعنى تختطف
٥ - فى الصلاة ب ٢٦ رقم ١١٧ ، وابن ماجة ١٠٤٥ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٣٣ :

دخل رسول الله ﷺ المسجد فرأى فيه ناساً يُصلون رافعى أيديهم إلى السماء فقال : « **لينتهين رجال يَشْخَصُون** [1] **أبصارهم فى الصلاة ، أو لا ترجع إليهم أبصارهم** » [2] .

الترهيب من الالتفات فى الصلاة وغيره مما يذكر

٧٥٤ ـ عن الحارث الأشعرى رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **إن الله أمر يحيى** [3] **بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ، ويأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بها ، وإنه كاد أن يُبطىء** [4] **بها . قال عيسى : إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها ، وتأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بها . فإما أن تأمرهم ، وإما أن آمرهم ، فقال يحيى : أخشى**[5] **إن سبقتنى بها أن يُخسف**[6] **بى ، أو أعذب ، فجمع الناس فى بيت المقدس** [7] **فامتلأ وقعدوا على الشرف** [8] **، فقال : إن الله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن . أولاهن : أن تعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئاً ، وإن مَثَلَ من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو**

---

١ ـ يشخصون : يرفعون .

٢ ـ رواه أبو داود فى سننه ٩٢٢ .

٣ ـ يحيى بن زكريا نبى الله أعطاه ربه لأبيه بعد أن وهن عظم أبيه واشتعلت رأسه بالشيب، وقد آتاه ربه الحكم صبياً .

٤ ـ كاد أن يبطىء بها : يتوانى فى إخبار الناس بها .

٥ ـ أخشى : أتوجس وأخاف .

٦ ـ يخسف بى : أن تبتلعنى الأرض كما فعل الله بقارون .

٧ ـ بيت المقدس : الأسير فى أيدى الصهاينة الذين يذيقون المسلمين أشد العذاب فى هذه الأيام ، وكلنا نتمنى أن يتحقق فى هؤلاء الصهاينة حكم الله ونبتهل إلى الله أن يحرر مسجده الأقصى من أيديهن ، وأن يرحم للمسلمين ضعفهم .

٨ ـ الشرف : أعالى المنازل المجاورة له .

ورق [١] ، فقال : هذه دارى وهذا عملى ، فاعمل وأدِّ إلي فكان يعمل ، ويؤدى إلى غير سيده ، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ، وإن الله أمركم بالصلاة ، فإذا صليتم فلا تلتفتوا ، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده [٢] في صلاته ما لم يلتفت ، وأمركم بالصيام ، فإن مثل ذلك كمثل رجل فى عصابة [٣] معه صرة فيها مسك [٤] فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها ، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وأمركم بالصدقة ، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره [٥] العدو فأوثقوا [٦] يده إلى عنقه ، وقدموه ليضربوا عنقه ، فقال : أنا أفدى نفسى منكم بالقليل والكثير ، ففدى نفسه منهم ، وأمركم أن تذكروا الله ، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في إثره [٧] سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين [٨] فأحرز [٩] نفسه منهم ، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله ». قال النبى ﷺ : « وأنا آمركم بخمس : الله امرنى بهن : السمع والطاعة ، والجهاد ، والهجرة ، والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد [١٠] شبر ، فقد خلع ربقة [١١] الإسلام من عنقه إلا أن يراجع [١٢] ، ومن ادعى دعوى الجاهلية ، فإنه من جُثَاء [١٣] جهنم ، فقال رجل : يا رسول الله : وإن صلى وصام ؟ فقال : وإن صلى وصام ، فادعوا الله الذى سماكم المُسلمين

---

١ - ورق : فضة .
٢ - ينصب وجهه : ينظر إليه .
٣ - عصابة : جماعة أو رهط .
٤ - صرة قطعة بها مسك
٥ - أسره العدو : اخذه العدو .
٦ - أوثقوا : ربطوا .
٧ - إثره : عقبه .
٨ - حصين : مكان يحتمى به .
٩ - أحرز : حَصَّن .
١٠ - قيد : مقدار
١١ - ربقه : عروة
١٢ - يراجع : يتوب .
١٣ - جثاء جهنم : من القاعدين لجهنم .

المؤمنين عباد الله» . رواه الترمذى[1] ، وهذا لفظه ، وقال: حديث حسن صحيح ، والنسائى ببعضه ، وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم وقال : صحيح على شرط البخارى ومسلم .

[قال الحافظ] : وليس للحارث فى الكتب الستة سوى هذا .

[الربقة] : بكسر الراء وفتحها وسكون الباء الموحدة ، واحدة الربق : وهى عرى فى حبل تشد به البهم ، وتستعار لغيره .

وقوله : [من جثاء جهنم] بضم الجيم بعدها ثاء مثلثة : أى فى جماعات جهنم .

٧٥٥ ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « **سألت رسول الله ﷺ عن التلفُّتِ[2] فى الصلاة ، فقال : اختلاس يختلسه[3] الشيطان من صلاة العبد** » . رواه البخارى والنسائى وأبو داود وابن خزيمة .

٧٥٦ ـ وعن أبى الأحوص عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله

---

١ ـ فى سننه ٢٨٦٣ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ١١٧ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ١٣٠ وابن خزيمة فى صحيحه ٩٣٠ .

٢ ـ الحنفية ـ قالوا : المكروه هو الالتفات بالعنق فقط ، أما الالتفات بالعين يمنة أو يسرة فمباح، وبالصدر إلى غير جهة القبلة قدر ركن كامل مبطل للصلاة .
الشافعية ـ قالوا : يكره الالتفات بالوجه ، أما بالصدر فمبطل مطلقاً ، لأن فيه انحرافاً عن القبلة .
المالكية ـ قالوا : يكره الالتفات مطلقاً ، ولو بجميع جسده ما دامت رجلاه للقبلة وإلا بطلت الصلاة .
الحنابلة ـ قالوا : إن الالتفات مكروه ، وتبطل الصلاة به إن استدار بجملته ، أو استدبر القبلة ما لم يكن فى الكعبة أو فى شدة خوف ، فلا تبطل الصلاة إن التفت بجملته ، ولا تبطل لو التفت بصدره ووجهه ، لأنه لم يستدبر بجملته .

٣ ـ يختلسه : يسرقه .

ﷺ : « **لا يزال اللهُ مقبلا**[1] **على العبد فى صلاته ما لم يلتفت ، فإذا صرف**[2] **وجهه انصرف عنه** » . رواه أحمد[3] وأبو داود والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وصححه .

[قال المملى الحافظ عبد العظيم] رضى الله عنه : وأبو الأحوص هذا لا يعرف اسمه لم يرو عنه غير الزهرى ، وقد صحح له الترمذى وابن حبان وغيرهما .

٧٥٧ - وعن أبى هريرة رضى الله ﷺ عنه قال : أوصانى خليلى ﷺ بثلاث ، ونهانى عن ثلاث : « **نهانى عن نقرة**[4] **كنقرة الديك ، وإقعاء**[5] **كإقعاء الكلب ، والْتِفَاتٍ كالتفات الثعلب**[6] » رواه أحمد[7] وأبو يعلى ، وإسناد أحمد حسن ، ورواه ابن أبى شيبة وقال : كإقعاء القرد : مكان الكلب .

[الإقعاء] بكسر الهمزة . قال أبو عبيد : هو أن يلزق الرجل أليتيه بالأرض، وينصب ساقيه ، ويضع يديه بالأرض كما يقعى الكلب . قال : وفسره الفقهاء بأن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين . قال : والقول هو الأول .

---

١ ـ مقبلا : راضياً .
٢ ـ صرف وجهه : نظر يمينا ويساراً .
٣ ـ فى المسند ٥ / ١٧٢ ، وأبو داود ٩٠٩ ، وابن حجر فى فتح البارى ٢ / ٢٣٤ .
٤ ـ نقرة : مثل نقرة الديك فى الأرض .
٥ ـ الإقعاء : جلوس على الإليتين مع نصب الساقين ، وإقعاء الكلب : جلوسه على إسنه باسطا ذراعيه مفترشا رجليه ناصبا يديه .
٦ ـ الثعلب : حيوان اشتهر بالمكر والخداع وهو لذلك كثير الالتفات يمينا وشمالا .
٧ ـ فى المسند ٢ / ٢٦٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٧٩ .

٥٧٨ ـ ورُوى عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قام الرجل فى الصلاة أقبل عليه بوجهه ، فإذا التفت ، قال : يا ابن آدم إلى من تلتفت ؟ إلى من هو خير لك منى ، أقبل إلىّ ، فإذا التفت الثانية قال مثل ذلك ، فإذا التفت الثالثة صرف**[١] **الله تبارك وتعالى وجهه عنه** »[٢] . رواه البزار .

٧٥٩ ـ ورُوى عن أبى هُريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن العبد إذا قام إلى الصلاة أحسبه قال : فإنما هو بين يدى الرحمن تبارك وتعالى ، فإذا التفت يقول الله تبارك وتعالى : إلى من تلتفت ؟ إلى خير منى ، أقبل يا ابن آدم إلىّ فأنا خيرٌ ممن تلتفت إليه** » . رواه البزار أيضاً .

٧٦٠ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا بنى إياك والالتفات فى الصلاة ، فإن الالتفات فى الصلاة هلكة** »[٣] الحديث . رواه الترمذى[٤] من رواية على بن زيد بن المسيب عن أنس ، وقال : حديث حسن ، وفى بعض النسخ صحيح .

[قال المملى] : وعلىّ بن زيد بن جدعان يأتى الكلام عليه ، ورواية سعيد عن أنس غير مشهورة .

٧٦١ ـ ورُوى عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ

---

١ ـ صرف : أبْعَدَ

٢ ـ ذكره السيوطى فى جمع الجوامع ٢٢٩٦ .

٣ ـ هلكة : مضرة .

٤ ـ فى سننه ٥٨٩ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ٢٠٤٢٥ والطبرانى فى معجمه الصغير ٢/ ٣٢والبغوى فى شرح السنة ٣/ ٢٥٣ .

يقول : «**من توضأ فأحسن الوضوء ، ثُم صلى ركعتين فدعا ربه إلا كانت دعوته مستجابة [1] معجلة [2] أو مؤخرة . إياكم والالتفات فى الصلاة فإنه لا صلاة لملتفت ، فإن غلبتم فى التطوع فلا تغلبوا فى الفريضة** »[3]. رواه الطبرانى فى الكبير .

وفى رواية له أيضا قال : سمعت رسول الله يقول : «**من قام في الصلاة فالتفت رد الله عليه صلاته** ».

٧٦٢ ـ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : «**لا يزال الله مقبلا على العبد بوجهه ما لم يلتفت أو يحدث** » [4]. رواه الطبرانى فى الكبير موقوفاً عن أبى قلابة عن ابن مسعود ولم يسمع منه .

٧٦٣ ـ ورُوى عن أبى هُريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «**إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليقبل عليها حتى يفرغ منها ، وإياكم والالتفات فى الصلاة ، فإن أحدكم يناجى [5] ربه ما دام فى الصلاة** » رواه الطبرانى فى الأوسط .

٧٦٤ ـ وعن أم سلمة بنت أبى أمية رضى الله عنها زوج النبى ﷺ أنها قالت : كان الناسُ فى عهد رسول الله ﷺ إذا قام المُصلى يصلى لم يَعْدُ[6]

---

١ ـ مستجابة : مقبولة .
٢ ـ معجلة : يسرع بتنفيذها .
٣ ـ الفريضة : المكتوبة من صبح وظهر وعصر ومغرب وعشاء .
٤ ـ أخرجه النسائى ١/ ٩٥ ، وابن حنبل فى المسند ٦/ ٤٤٣، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢/ ٨٠ ذكره التبريزى فى مشكاة المصابيح ٩٩٥ .
٥ ـ يناجى : يحادث .
٦ ـ يَعْدُ : يتجاوز .

بصر أحدهم موضع قدميه ، فتوفى رسول الله ﷺ ، فكان الناس إذا قام أحدهم يُصلى لم يعد بصر أحدهم موضع جبينه ، فتوفى أبو بكر رضي الله عنه - فكان عمر رضى الله عنه ، فكان الناس إذا قام أحدهم يُصلى لم يعد بصر أحدهم موضع القبلة ، ثم توفى عمر رضى الله عنه ، فكان عثمان بن عفان رضى الله عنه وكانت الفتنة [1]، فتلفت الناسُ يميناً وشمالاً . رواه ابن ماجة بإسناد حسن - إلا أن موسى بن عبد الله بن أبى أمية المخزومى لم يخرِّج له من أصحاب الكتب الستة غير ابن ماجة ، ولا يحضرنى فيه جرح ولا تعديل ، والله أعلم .

الترهيب من مسح الحصى[2] وغيره فى موضع السجود والنفخ فيه لغير ضرورة

٧٦٥ - عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **إذا قام أحدكم فى الصلاة فلا يمسح الحصى ، فإن الرحمة تواجهه**» . رواه الترمذى وحسنه والنسائىّ [3]، وابن ماجة ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، ولفظ ابن خزيمة .

إذا قام أحدكم فى الصلاة ، فإن الرحمة تواجهه فلا تحركوا الحصى[4] . رووه كلهم من رواية أبى الأحوص عنه .

٧٦٦ - وعن معيقيب رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **لا تمسح الحصى**

---

١ - التى انتهت بمقتله رضى الله عنه .

٢ - قال الحنفية من مكروهات الصلاة إذا كان لغير ضرورة ، وكذلك المالكية ، والحنابلة وكان الحصى يعلق بجبهة المصلى لأن المسجد قديما كان مفروشا بالحصا . .

٣ - فى سننه ٣ / ٦ ، والزيلعى فى نصب الراية ٢ / ٨٧ .

٤ - رواه ابن خزيمة في صحيحه ٩١٤ .

وأنت تُصلى ، **فإن كنت لابد فاعلاً فواحدة**[1] **تسوية الحصا** »[2] . رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى ، وأبو داود وابن ماجة .

٧٦٧ ـ وعن جابر رضى الله عنه قال : سألت النبى ﷺ عن مسح الحصى فى الصلاة ، فقال : « **واحدة ـ ولأن تمسك عنها خير لك من مائة ناقة كلها سود الحذق** »[3] . رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

٧٦٨ ـ وعن أبى صالح مولى طلحة رضى الله عنه ، قال : كنت عند أم سلمة زوج النبى ﷺ فأتى ذو قرابتها شاب ذو جُمَّة[5] فقام يصلى ، فلما أراد أن يسجد نفخ[6] ، فقالت : لا تفعل ، فإن رسول الله ﷺ كان يقول لغلام لنا أسود: « **يا رباح ترِّب وجهك** » . رواه ابن حبان فى صحيحه .

ورواه الترمذى[7] من رواية ميمون أبى حمزة ، عن أبى صالح ، عن أم سلمة قالت :

رأى النبى ﷺ غلاما لنا يقال له أفلح إذا سجد نفخ ، فقال : « **يا أفلح ترب وجهك** » ، وتقدم فى الترغيب فى الصلاة حديث حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ .

---

١ ـ فواحدة : مرة واحدة .
٢ ـ ذكره الزيلعى فى نصب الراية ٢ / ٨٦ ، والزبيدى فى الإتحاف ٣ / ٩٦ .
٣ ـ الحذق : السواد المستدير وسط العين .
٤ ـ وأخرجه ابن حنبل فى المسند ٣ / ٣٠٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٨٦ ، وابن أبى شيبة ٢ / ٤١٢ .
٥ ـ جمة : شعر كثيف .
٦ ـ من مكروهات الصلاة .
٧ ـ فى سننه ٣٨١ ، والهندى فى الكنز ١٩٧٧٦ .

« ما من حالة يكون العبد فيها أحب إلى الله من أن يراه ساجداً يُعفِّرُ وجهه في التراب »[1]. رواه الطبراني .

الترهيب من وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

٧٦٩ - عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال : « نُهي عن الخصر[2] في الصلاة[3] » . رواه البخاري ومسلم والترمذي ، ولفظهما :

أن النبي ﷺ نهى أن يُصلي الرجل مختصراً[4]. والنسائي نحوه وأبو داود ، وقال : يعني : يضع يده على خاصرته .

٧٧٠ - وعنهُ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : الاختصار في الصلاة راحة أهل النار . رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحه .

الترهيب من المرور[5] بين يدى المصلى

٧٧١ - عن أبي الجهم عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري رضي الله

---

١ - ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٣٠١ ، والهندي في الكنز ١٨٩٢٨ .
٢ - الخصر : ما بين رأس الورك وأسفل الأضلاع ، والمنهي عنه وضع اليد عليه .
٣- عد من مكروهات الصلاة عند الفقهاء .
٤ - أخرجه الترمذي ٣٨٣ ، والنسائي ٢ / ١٢٧ ، وابن حنبل في المسند ٢ / ٣٩٩ .
٥ - قال الفقهاء يأثم المار بين يدى المصلى ، ولذلك قال النوى يحرم المرور بين يدي المصلى، وخصه ابن بطال بمن يعلم وارتكبه ، ولذلك قالوا : بدفع المصلى للمار ومقاتلته ، قال النووى والأمر بالدفع أمر ندب ، وهو ندب متأكد .
قال القاضي عياض : وأجمعوا على أنه لا يلزم مقاتلته بالسلاح ، ولا ما يؤدى إلى هلاكه ، فإن دفعه بما يجوز فهلك من ذلك فلا قود عليه باتفاق العلماء ، وهل يجب ديته أم يكون هدرا ؟ فيه مذهبان للعلماء .
قال : واتفقوا على ان هذا كله لمن لم يفرط في صلاته بل احتاط وصلى إلى سترة ، أو في مكان يأمن المرور بين يديه ، ويدل عليه في حديث أبي سعيد : « إذا صلى أحدكم إلى شيء =

عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لو يعلم المار بين يدى المصلىَ ماذا عليه لكان أن يقف أربعين[1] خير له من أن يمر بين يديه » . قال أبو النضر : لا أدرى . قال أربعين يوماً ، أو شهراً ، أو سنة . رواه البخارى[2] ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائىّ وابن ماجة . ورواه البزار ، ولفظه :

= بسترة فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع فى نحره . فإن أبي فليقاتله وقال : وكذا اتفقوا على أنه لا يجوز له المشي إليه في موضعه ليرده ، وإنما يدفعه ويرده من موقفه ، لأن مفسدة المشى فى صلاته أعظم من مروره من بعيد بين يديه ، وإنما أبيح له قدر ما تناله يده من موقفه ، ولهذا أمر بالقرب من سترته ، وإنما يرده إذا كان بعيدا منه بالإشارة والتسبيح . قال : وكذلك اتفقوا على أنه إذا مر لا يرده لئلا يصير مروراً ثانيا ا هـ .

١ ـ وعند أحمد : « لكان أن يقف أربعين خريفاً » . قال النووى : فيه دليل على تحريم المرور ، فإن معنى الحديث النهى الأكيد والوعيد الشديد على ذلك .

قال ابن بطال : إن الإثم يختص بمن يعلم النهي وارتكبه ، إذ قوله : « لو يعلم المار » دليل توقف هذا الجزاء علي العلم .

قال الحافظ ابن حجر : وظاهر الحديث أن الوعيد المذكور يختصر بمن مر ، لا بمن وقف عامداً مثلا بين يدى المصلى أو قعد أو رقد ، لكن إن كانت العلة فيه التشويش على المصلى فهو فى معنى المار . ثم قال : وظاهره عموم النهى فى كل مصلّ ، وخصه بعض المالكية بالإمام والمنفرد ، لأن المأموم لا يضره من مر بين يديه ، لأن سترة إمامه سترة له ، وإمامه سترة له .

قال الحافظ ابن حجر : والتعليل المذكور لا يطابق المدعى ، لأن السترة تفيد رفع الحرج عن المصلى لا عن المار ، فاستوى الإمام والمأموم والمنفرد فى ذلك .

وقد ذكر ابن دقيق العيد أن بعض الفقهاء أى المالكية قسم أحوال المار والمصلى فى الإثم وعدمه إلى أربعة أقسام :

أولا : يأثم المار دون المصلى كأن يصلى إلى سترة فى غير شارع مطروق .

ثانيا : يأثم المصلى دون المار ، كان يصلى فى طريق مشروع مسلوك بغير سترة ، ولا يجد المار مندوحة .

ثالثاً : يأثم المصلى والمار جميعاً ، كان يصلى في طريق مسلوك بغير سترة ، لكن يجد المار مندوحة ، فيأثمان .

رابعاً : لا يأثمان ، كان يصلى إلى سترة في غير طريق مشروع ولم يجد المار مندوحة . ا هـ .

وظاهر الحديث يدل علي منع المرور مطلقاً ولو لم يجد مسلكاً ، بل يقف حتى يفرغ المصلى من صلاته .

٢ - فى صحيحه ١ / ١٣٦ ، ومسلم فى الصلاة ب٤٨ رقم ٢٦١ ، وأبو داود فى سننه ٢٦١ ، والترمذى ٣٣٦ .

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لو يعلم المار بين يدى المُصلى ماذا عليه لكان لأن يقوم أربعين خريفاً [1] خير له من أن يمر بين يديه » ، ورجاله رجال الصحيح . قال الترمذى [2] : وقد روى عن أنس أنه قال :

لأن يقف أحدكم مائة عام خير له من أن يمر بين يدى أخيه وهو يُصلى .

٧٧٢ ـ وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لو يعلم أحدكم ماله [3] فى أن يمشى بين يدى أخيه معترضاً وهو يناجى ربه لكان أن يقف فى ذلك المقام مائة عام أحب إليه من الخطوة التى خطاها » . رواه ابن ماجة [4] بإسناد صحيح ، وابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحيهما ، واللفظ لابن حبان .

٧٧٣ ـ وعن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز [5] بين يديه فليدفع فى نحره [6] ، فإن أبى فليقاتله ، فإنما هو شيطان » ، وفى لفظ آخر : « إذا كان أحدكم يُصلى فلا يدع أحداًيمر بين يديه وَلْيَدْرأه [7] ما استطاع ، فإن أَبَى فليقاتله فإنما هو شيطان » . رواه البخارى [8] ومسلم ، واللفظ له ولأبى داود ـ ونحوه .

---

١ ـ أربعين خريفا : أربعين سنة . ٢ ـ فى سننه ٣٣٦ .
٣ ـ ماله : ما يقع عليه من الإثم والعقاب .
٤ ـ فى سننه ٩٤٥ ، والهندى فى الكنز ١٩٢٥٢ .
٥ ـ يجتاز : يمر . ٦ ـ نحره : صدره .
٧ ـ ليدرأه : ليدفعه
٨ ـ فى صحيحه ١ / ١٣٦ ، ومسلم فى الصلاة ٢٥٩ ، وأبو داود ٧٠٠ وابن حنبل فى المسند ٣ / ٦٣ .

[قوله وليدرأه] : بدال مهملة : أي فليدفعه بوزنه ومعناه .

٧٧٤ - وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «**إذا كان أحدكم يُصلى فلا يدع أحداً يمر بين يديه ، فإن أبى فليقاتله ، فإن معه القرين** [١]» [٢] . رواه ابن ماجة بإسناد صحيح ، وابن خزيمة فى صحيحه .

٧٧٥ - وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : « **لأن يكون الرجل رماداً يُذرى** [٣] **به خير له من أن يمر بين يدى رجل متعمداً وهو يصلي**»[٤]. رواه ابن عبد البر فى التمهيد موقوفاً .

الترهيب من ترك الصلاة تعمداً [٥] وإخراجها عن وقتها تهاوناً

٧٧٦ - عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - القرين : الشيطان .

٢ - رواه مسلم فى الصلاة ٢٥٨ ، والنسائى ٢ / ٦٦ ، وابن ماجة ٩٥٥ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٣٤ .

٣ - يذرى : يفرق وينتشر .

٤ - ذكره العراقى في المغنى عن حمل الأسفار ١ / ١٨٣ .

٥ - حكم تارك الصلاة

تارك الصلاة منكراً لوجوبها كافر بإجماع المسلمين ، خارج عن ملة الإسلام ، إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام ، ولم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه .

وأما تارك الصلاة تكاسلا مع اعتقاد وجوبها - كما هو حال كثير مع الناس - ففيه خلاف بين العلماء .

فذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر ، وهذا القول مروى عن على - كرم الله وجهه - وهو أحد روايتين عن أحمد بن حنبل ، وهو وجه لبعض أصحاب الشافعى .

وهم يحتجون بظاهر هذا الحديث . =

«بينَ الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » . رواه أحمد ومسلم [1] وقال:

بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة . وأبو داود والنسائي ولفظه : ليس بين العبد ، وبين الكفر إلا ترك الصلاة . والترمذي ، ولفظه قال :

بين الكفر والإيمان ترك الصلاة . وابن ماجة ولفظه قال :

بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة .

٧٧٧ ـ وعن بُريدة رضي الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : **«العهدُ [2] الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر »** . رواه أحمد

= وذهب أبوحنيفة إلي أنه لا يكفر ، ولا يقتل ، بل يعزر ويحبس حتى يصلي ، واحتجوا بقوله ﷺ : **« لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك لدينه المفارق للجماعة »** وليس منهم تارك الصلاة .

وذهب : مالك والشافعي وجماهير السلف والخلف إلى أنه لا يكفر ، بل يفسق ويستتاب ، فإن تاب فبها ونعمت وإلا قتلناه حداً كالزاني المحصن ولكنه يقتل بالسيف .

واحتجوا على عدم كفره بما احتج به أبو حنيفة ، وبقوله تعالى : **« إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء »** وبقوله ﷺ : **« من قال لا إله إلا الله دخل الجنة »** و **« ومن مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة »** و **« لا يلقى الله تعالى عبد بها غير شاك فيحجب عن الجنة »** .

واحتجوا على قتله بقوله تعالى : **« فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم »** وقوله ﷺ : **« أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم »** .

وتأولوا قوله ﷺ : **« بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة »** على معنى انه يستحق بترك الصلاة عقوبة الكافر ، وهي القتل ، أو معناه أنه قد يؤول به ترك الصلاة إلى الكفر أو ان فعله يشبه فعل الكفار ، . حكاه النووي رحمه الله تعالى . والله أعلم.

١ ـ أخرجه مسلم في الإيمان ١٣٤ ، وابن حنبل في المسند ٣ / ٣٨٩ ، والهندي في الكنز ١٨٨٦٨ .

٢ ـ العهد : الميثاق .

وأبو داود والنسائىّ والترمذى [1] ، وقال : حديث حسن صحيح ؛ وابن ماجة، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح ، ولا نعرف له علة .

٧٧٨ ـ وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : أوصانى خليلى رسول الله ﷺ بسبع خصال فقال : « لا تشركوا بالله شيئا ، وإن قُطِّعتم أوحُرِّقتم ، أو صُلِّبتم ولا تتركوا الصلاة متعمدين ، فمن تركها متعمداً فقد خرج من الملة [2] ، ولا تركبوا المعصية ، فإنها سخط الله ، ولا تشربوا الخمر ، فإنها رأس الخطايا [3] كلها » الحديث [4] . ورواه الطبرانى ، ومحمد بن نصر فى كتاب الصلاة بإسنادين لا بأس بهما .

٧٧٩ ـ وعن عبد الله بن شقيق العقيلى رضى الله عنه قال : « كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تَرْكُه كُفْر غير الصلاة » . رواه الترمذى .

٧٨٠ ـ وعن ثوبان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بين العبد وبين الكفر والإيمان الصلاة ، فإذا تركها فقد أشرك »[5] رواه هبة الله الطبرى بإسناد صحيح .

---

١ ـ فى سننه ٢٦٢١ ، وابن ماجة ١٠٧٩ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٤٦ والدار قطنى ٢ / ٥٢ .

٢ ـ لأن الصلاة لا تسقط عن الإنسان بحال من الأحوال .

٣ ـ الخطايا : الكبائر .

٤ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢١٦ ،الزبيدى فى الإتحاف ٦ / ٣٩٢ ، والهندى فى الكنز ٤٤٠٥٠ .

٥ ـ أورده السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٩٧ ، وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٤٣ .

٧٨١ - ورُوى عن أبي هُريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا سهم [١] في الإسلام لمن لا صلاة له ، ولا صلاة لمن لا وضوء له » [٢]. رواه البزار.

٧٨٢ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا صلاة لمن لا طهور [٣] له ، ولا دين لمن لا صلاة له ، إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد » . رواه الطبرانى[٤] فى الأوسط والصغير ، وقال : تفرد به الحسين بن الحكم الجبرى.

٧٨٣ - وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : « أوصانى خليلى ﷺ أن لا تشرك بالله شيئا ، وإن قطِّعت وإن حرِّقت ، ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً، فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة [٥]، ولا تشرب الخمر ، فإنه مفتاح كل شر » . رواه ابن ماجة [٦] والبيهقى عن شهر عن أم الدرداء عنه .

٧٨٤ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما قام بصرى [٧]، قيل : نداويك وتدع الصلاة أياما قال ، لا ، إن رسول الله ﷺ قال : « من ترك الصلاة لقى الله وهو عليه غضبان » [٨]. رواه البزار والطبرانى فى الكبير ، وإسناده حسن .

---

١ - لا سهم : لا أجر ولا نصيب .
٢ - ذكره ابن عدى في الكامل فى الضعفاء ٣/ ١١٩٠ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١/ ٢٩٥ والهندى فى الكنز ١٩٠٩٨.
٣ - لا طهور : لا وضوء .
٤ - في المعجم الكبير ٨ / ٢٣٠ ، وابن حنبل فى المسند ٣/ ١٣٥ ، وابن أبى شيبة في مصنفه ١١ / ١١.
٥ - الذمة : الدين والعهد .
٦ - فى سننه ٤٠٣٤ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ٥/ ٢٣٥.
٧ - قام بصرى : ذهب بصره .
٨ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١/ ٢٩٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١/ ٢٩٨ ، والهندى فى الكنز ١٨٨٧٥ .

[قامت العين] إذا ذهب بصرها والحدقة صحيحة .

٧٨٥ ـ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من ترك الصلاة متعمداً ، فقد كفر جهاراً** »[١]. رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد لا بأس به ، ورواه محمد بن نصر فى كتاب الصلاة ، ولفظه :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **بين العبد والكفر أو الشرك ترك الصلاة، فإذا ترك الصلاة فقد كفر** » . ورواه ابن ماجة [٢]عن يزيد الرقاشى عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **ليس بين العبد والشرك إلا ترك الصلاة ، فإذا تركها ، فقد أشرك** »[٣] .

٧٨٦ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال حماد بن زيد ـ ولا أعلمه إلا قد رفعه إلى النبى ﷺ قال : « **عُرى[٤] الإسلام ، وقواعد الدين ثلاثة عليهن أُسِّس الإسلام ، من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم[٥] شهادة أن لا إله إلا الله ، والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان[٦]** »رواه أبو يعلى بإسناد حسن ، ورواه سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد عن عمرو بن مالك النكرى عن أبى الجوزاء عن ابن عباس مرفوعاً وقال فيه :

ومن ترك منهن واحدة فهو بالله كافر ، ولا يقبل منه صرف ، ولا عدل[٧] ، وقد حل دمه وماله .

---

١ ـ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٩٥ .
٢ـ فى سننه ١٠٧٨ ، والترمذى ٢٦١٩ ، والدار قطنى ٢ / ٥٣.
٣ـ ذكره السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٩٨ ، والهندى فى الكنز ١٨٨٧٣ .
٤ـ عرى : قواعد وأسس .
٥ـ حلال الدم : قتله ليس بحرام .
٦ ـ أورده ابن حجر فى المطالب العالية ٢٨٦٣ ، والألبانى فى سلسلته الضعيفة ٩٤ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٩٨.
٧ ـ عدل : فرض أو نفل .

٧٨٧ ـ وعن معاذ بن جبل [١] رضى الله عنه قال : اتى رسول الله ﷺ رجل، فقال : يا رسول الله علمنى عملاً إذا انا عملته دخلت الجنة . قال : « **لا تُشرك بالله شيئاً وإن عذبت وحرقت ، أطع والديك وإن أخرجاك من مالك ومن كل شيء هو لك ، لا تترك الصلاة متعمداً ، فإن من ترك الصلاة متعمداً ، فقد برئت منه ذمة الله** » الحديث[٢] . رواه الطبرانى فى الأوسط ، ولا بأس بإسناده فى المتابعات .

٧٨٨ ـ وعنه رضى الله عنه قال : أوصانى رسول الله ﷺ بعشر كلمات ، قال: « **لا تشرك بالله شيئاً ، وإن قتلت وحرقت ، ولا تعص والديك ، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمداً ، فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمداً ، فقد برئت منه ذمة الله ، ولا تشربن خمراً ، فإنه رأس كل فاحشة ، وإياك والمعصية فإن بالمعصية حل سخط [٣] الله ، وإياك والفرار من الزحف [٤] ، وإن هلك الناس ، وإن أصاب الناس موت فاثبت ، وأنفق على أهلك من طَوْلك [٥]، ولا ترفع عنهم عصاك أدبا [٦] ، وأَخِفْهم فى الله** »[٧] . رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ، وإسناد أحمد صحيح لو سلم من الانقطاع ، فإن عبد الرحمن بن جبير بن نفير لم يسمع من معاذ .

---

١ ـ معاذ بن جبل : أحد أصحاب رسول الله ﷺ ـ روى كثيرا من الأحاديث وكان يحب التفقه فى الدين .

٢ ـ رواه البيهقى فى سننه ٧ / ٣٠٤ ، وأبو نعيم فى الحلية ٩ / ٣٠٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٩٨ .

٣ ـ سخط : غضب .

٤ ـ الزحف : القتال .

٥ ـ طولك : رزقك .

٦ ـ كناية عن العناية بهن .

٧ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢١٥ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٦١ .

٧٨٩ - وعن بريدة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « بكروا بالصلاة فى يوم الغيم [١]، فإنه من ترك الصلاة فقد كفر » [٢] . رواه ابن حبان فى صحيحه .

٧٩٠ - وعن أُميمة رضى الله عنها مولاة رسول الله ﷺ قالت : كنت أصبُّ على رسول الله ﷺ وضوءه فدخل رجل ، فقال أوصنى فقال : « لا تُشرك بالله شيئا ، وإن قطعت وحرقت بالنار ، ولا تعص والديك ، وإن أمراك أن تتخلى من أهلك ودنياك فَتَخلَّهْ ، ولا تشربَنَّ خمراً فإنها مفتاح كل شر ، ولا تتركن صلاة متعمداً ، فمن فعل ذلك فقد برئت منه ذمة الله ، وذمة رسوله »[٣] الحديث رواه الطبرانى ، وفى إسناده يزيد بن سنان الرهاوى .

٧٩١ - وعن زياد بن نُعيم الحضرمى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع فرضهن الله فى الإسلام [٤] ، فمن أتى بثلاث لم يغنين عنه شيئاً حتى يأتى بهن جميعاً : الصلاة ، والزكاة ، وصيام رمضان ، وحج البيت » . رواه أحمد[٥] ، وهو مرسل .

٧٩٢ - وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَتُنْقَضَنَّ عرى الإسلام عروة عروة ، فكلما انتقضت عروة تشبث[٦] الناس بالتى

---

١ - الغيم : الذى لا يطلع شمسه .

٢ - رواه ابن ماجة فى سننه ٦٩٤ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٦١ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣ / ١٠٣٨ .

٣ - ذكره الزبيدى فى إتحاف السادة المتقين ٦ / ٣٩٢ .

٤ - لم يذكر الشهادة في هذا الحديث ، لأن الإنسان لا يكون مسلماً إلا إذا شهد الشهادتين .

٥ - فى المسند ٤ / ٢٠١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٤٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٩٨ .

٦ - تشبث : تعلق وتمسك .

تليها ، فأولهن نقضاً : الحكم ، وآخرهن : الصلاة » [1]. رواه ابن حبان فى صحيحه .

٧٩٣ - ورُوى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من ترك الصلاة متعمداً أحبط [2] الله عمله ، وبرئت منه ذمة الله حتى يراجع الله عز وجل توبة » [3] . رواه الأصبهانى

٧٩٤ - وعن أم أيمن [4] رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « لا تترك الصلاة متعمداً ، فإنه من ترك الصلاة متعمداً ، فقد برئت منه ذمة [5] الله ورسوله » [6]. رواه أحمد والبيهقى ، ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن مكحولاً لم يسمع من أم أيمن .

٧٩٥ - وعن على رضى الله عنه قال : « من لم يُصلِّ فهو كافر » . رواه أبو بكر بن أبى شيبة في كتاب الإيمان ، والبخارى فى تاريخه موقوفا .

٧٩٦ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « من ترك الصلاة فقد كفر » [7] . رواه محمد بن نصر المروزى ، وابن عبد البر موقوفاً .

---

١ - رواه البخارى فى التاريخ الكبير ٨ / ٣٣٣، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٩٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ / ٢٨١ .

٢ - أحبط : أبطل .

٣ - ذكره السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٩٨ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ١ / ١٤٧ .

٤ - أم أيمن : مولاة النبى ﷺ وحاضنته ، اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان ، وكانت لأم رسول الله ﷺ وكان ﷺ يقول : أم أيمن أمى بعد أمى . ينظر الإصابة ٨ / ١٦٩ : ١٧٣ .

٥ - ذمة : عهد .

٦ - أورده البيهقى فى سننه ٧ / ٢٠٤ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٤١ .

٧ - ذكره السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٩٨ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٣٠٣ .

٧٩٧ ـ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « **من ترك الصلاة فلا دين له**»[١] . رواه محمد بن نصر أيضاً موقوفاً .

٧٩٨ ـ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : « **من لم يصل فهو كافر** » . رواه ابن عبد البر موقوفاً .

٧٩٩ ـ وعن أبى الدرداء رضي الله عنه ـ قال : « **لا إيمان لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له** » [٢] . رواه ابن عبد البر موقوفاً . وقال ابن أبى شيبة : قال النبى ﷺ : من ترك صلاة فقد كفر . وقال محمد بن نصر المروزى سمعت إسحق يقول : صح عن النبى ﷺ : أن تارك الصلاة كافر ، وكذلك كان رأى أهل العلم من لدن[٣] النبى ﷺ : « **أن تارك الصلاة عمداً من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر** » .

٨٠٠ ـ ورُوى عن حماد بن زيد عن أيوب رضى الله عنه قال : « **ترك الصلاة كفر لا يُخْتَلفُ فيه** ».

٨٠١ ـ وعن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً فقال : « **من حافظ عليها كانت له نوراً ، وبرهاناً**[٤] ، **ونجاة يوم**

---

١ ـ ذكره الهندى فى كنز العمال ٢١٦١٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٩٦.
٢ ـ رواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٥ / ٢٩٨ .
٣ ـ لدن : عهد .
٤ ـ برهانا : حجة .

القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ، ولا برهان ، ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون [1] وفرعون [2] وهامان [3] وأبىٍّ بن خلف [4] » رواه أحمد [5] بإسناد جيد ، والطبراني في الكبير والأوسط ، وابن حبان في صحيحه .

٨٠٢ ـ وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ـ قال : سألت النبى ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [6] قال : هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها [7] . رواه البزار من رواية عكرمة بن إبراهيم ، وقال : رواه الحفاظ موقوفاً ، ولم يرفعه غيره .

[قال الحافظ] رضى الله عنه : وعكرمة هذا هو الأزدى مجمع على ضعفه، والصواب وقفه .

٨٠٣ ـ وعن مصعب بن سعد رضى الله عنه قال : قلت لأبى : يا أبتاه أرأيت قوله تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ . أينا لا يسهو أينا لا يُحدث نفسه ؟ قال : ليس ذاك ، إنما هو إضاعة الوقت يلهو حتى يضيع الوقت . رواه أبو يعلى بإسناد حسن .

---

١ ـ قارون : صاحب الخزائن .
٢ ـ فرعون : الذى طغى وتكبر وقال أنا ربكم الأعلى .
٣ ـ هامان : وزير فرعون ومعينه على الشر وبناء الصرح .
٤ ـ أبى بن خلف : من الذين دعا عليهن رسول الله ﷺ .
٥ ـ في المسند ٢ / ١٦٩ ، والدارمى ٢ / ٣٠٢ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١ / ٣١٢ .
٦ ـ الماعون : ٥ .
٧ ـ رواه البيهقى فى سننه ٢ / ٢١٤ ، والسيوطى فى الدر ٦ / ٤٠٠ ، والعقيلى فى الضعفاء ٣ / ٣٧٧ .

٨٠٤ ـ وعن نوفل بن معاوية رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من فاتته صلاة فكأنما وُتِرَ أهله وماله** » . رواه ابن حبان فى صحيحه [١].

٨٠٥ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى باباً من أبواب الكبائر** » . رواه الحاكم ـ وقال حنش هو ابن قيس : ثقة [٢].

[قال الحافظ] : بل واهٍ بمرة ، لا نعلم أحداً وثقة غيرحصين بن نُمير.

٦٠٨ ـ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه : « **هل رأى أحد منكم من رؤيا ؟ فيقص عليه ما شاء الله أن يقص ، وإنه قال لنا ذات غداة: إنه أتانى الليلة آتيان وإنهما ابتعثانى، وإنهما قالا لى انطلق ، وإنى انطلقت معهما ، وإنَّا أتينا على رجل مضطجع ، وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوى بالصخرة لرأسه فَيُثْلَغ رأسه فيتدهده الحجر ، فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان . ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى .**

قال ـ قلت لهما : سبحان الله ما هذا ؟ قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق على قفاه ، وإذا آخر قائم عليه بِكَلُّوب من حديد ، وإذا هو يأتى أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، قال ـ وربما قال أبو رجاء : فيشق ، قال : ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، قال : فما

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وقد تقدم هذا الحديث برقم ٦٥٨ فى باب الترهيب من فوات العصر بغير عذر ولكن بلفظ « من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله » .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى . وحنش هو راوى الحديث عن نوفل بن معاوية .

يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل فى المرة الأولى

قال : قلت - سبحان الله ، ما هذا ؟ قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على مثل التنور ، قال : فأحسب أنه كان يقول - فإذا فيه لغط وأصوات، قال : فاطلعنا فيه ، فإذا فيه رجال ونساء عراة ، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا ، قال : قلت : ما هؤلاء ؟ قالا لى : انطلق انطلق ، قال : فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول : أحمر مثل الدم ، وإذا فى النهر رجل سابح يسبح ، وإذا على شط النهر رجل عنده قد جمع حجارة كثيرة ، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ، ثم يأتى ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة ، فيفغر فاه ، فيلقمه حجراً ، فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه ، كلما رجع إليه فغرفاه فألقمه حجراً، قلت : لهما : ما هذان ؟ قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المَرآة كأكره ما أنت راء رجلا مرآة ، وإذا عنده نار يحشّها ويسعى حولها ، قال : قلت لهما : ما هذا ؟ قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نَوْر الربيع ، وإذا بين ظهرى الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولاً فى السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قال - قلت : ما هذا - ما هؤلاء ؟ قالا لى : ، انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على دوحة عظيمة لم أر دوحة قط أعظم ولا أحسن منها قال - قالا لى - ارق فيها فارتقينا فيها إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا ، فدخلناها ، فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء ، وشطر منهم كأقبح ما أنت راء ، قال : قالا لهم : اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر ، قال : وإذا نهر معترض يجرى كان ماءه المحض فى البياض ، فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم ، فصاروا فى أحسن صورة ، قال : قالا لى : هذه جنة عدن ، وهذا منزلك . قال : فسما بصرى صعداً فإذا قصر مثل الربابة البيضاء ، قال : قالا لى : هذا منزلك ، قال : فقلت لهما : بارك الله فيكما

فذرانى فأدخله ؟ قالا : أما الآن فلا ، وأنت داخله .

قال : قلت لهما : فإنى رأيت منذ الليلة عجباً ، فما هذا الذى رأيت ؟ قال : قالا لى : إنا سنخبرك : أما الرجل الأول الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر ، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة ، وأما الرجل الذى أتيت عليه يُشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق ، وأما الرجال والنساء العراة الذين هم فى مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزوانى ، وأما الرجل الذى أتيت عليه يَسْبَحُ فى النهر ، ويُلقم الحجر فإنه آكل الربا ، وأما الرجل الكريه المرآة الذى عند النار يحشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم ، وأما الرجل الطويل الذى فى الروضة فإنه إبراهيم ، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ، قال : فقال بعض المسلمين : يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وأولاد المشركين » ، وأما القوم الذين كان شَطْر منهم حسن ، وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم »

رواه البخارى ، وذكرته هنا بتمامه لأحيل عليه فيما يأتى إن شاء الله تعالى[1].

٨٠٧ - وقد روى « البزار » من حديث « الربيع بن أنس » عن « أبى العالية » أو غيره ، وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : « **ثم أتى - يعنى النبى ﷺ - على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخرة كلما رضخت عادت كما**

---

١ - رمز له الالبانى بالصحة .

كانت ، ولا يُفتر عنهم من ذلك شيء ، قال ﷺ : يا جبريل ، من هؤلاء؟ » قال: هؤلاء الذين تثاقلت رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ، فذكر الحديث فى قصة الإسراء وفرض الصلاة [1].

تفسير اللغة فى هذا الحديث والذى قبله .

قوله : « « فيثلغ رأسه » أى يشدخ .

قوله : « فيتهدهده » أى فيتدحرج .

« الكلوب » بفتح الكاف وضمها ، وتشديد اللام : هو حديدة معوجة الرأس .

وقوله : « يشرشر شدقه » : هو بشينين معجمتين ، الأولى منهما مفتوحة، والثانية مكسورة ، وراءين الأولى منهما ساكنة ، ومعناه : يقطعه ويشقه .

« واللغط » محركاً : هو الصخب والجلبة والصياح .

قوله «ضَوْضَوْا » بفتح الضادين المعجمتين وسكون الواوين ، وهو صياح مع الانضمام والفزع .

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

فقه الأحاديث

هذه الأحاديث تحذر تحذيرا شديدا من ترك الصلاة ، ويجمع الفقهاء أن تارك الصلاة جحودا لها كافر ويقام عليه حد الردة ، لقوله تعالى : ﴿ **فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ** ﴾ [التوبة : ٥] .

ولقوله ﷺ : « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام** » متفق عليه .

وإن تركها تهاونا بها وتكاسلا عنها فهو فاسق يحب استتابته وتحذيره وأمره بالصلاة ويعاقب على ذلك إن استمر فى تهاونه وتكاسله .

وقوله :« فغرفاه » بفتح الفاء الغين المعجمة معاً بعدهما راء : أى فَتَحَهُ .

وقوله : « يحشها » : هو بالحاء المهملة المضمومة والشين المعجمة : أى يوقدها .

وقوله « معتمة » أى طويلة النبات ، يقال : أعتم النبت ، إذا طال .

و« النور » بفتح النون : هو الزهر .

و« المحض » بفتح الميم وسكون الحاء المهملة ، هو الخالص من كل شيء.

وقوله : « فسما بصرى صعداء » بضم الصاد والعين المهملتين : أى ارتفع بصرى إلى فوق .

و« الربابة » هنا : هى السحابة البيضاء .

قال أبو محمد بن حزم : وقد جاء عن عمر ، وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاذ بن جبل ، وأبى هريرة ، وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم - **« أن من ترك صلاة فرض واحدة متعمداً حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد »** ولا نعلم لهؤلاء من الصحابة مخالفاً .

قال الحافظ عبد العظيم : قد ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم إلى تكفير من ترك الصلاة متعمداً لتركها حتى يخرج جميع وقتها : منهم عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، ومعاذ بن جبل ، وجابر ابن عبد الله ، وأبو الدرداء رضى الله عنه ، ومن غير الصحابة : أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية ، وعبد الله بن المبارك ، والنخعى ، والحكم بن عتيبة ، وأيوب السختيانى ، وأبو داود الطيالسى ، وأبو بكر بن أبى شيبة ، وزهير بن حرب ، وغيرهم رحمهم الله تعالى

كتاب النوافل [1]

الترغيب فى المحافظة على ثِنْتَى عشرة ركعة من السنة فى اليوم والليلة .

٨٠٨ ـ عن « أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان »[2] رضى الله عنهما قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من عبد مسلم يُصلى لله تعالى فى كل يوم ثِنْتَى عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بنى الله تعالى له بيتاً فى الجنة، أو إلا بُنِىَ له بيت في الجنة** » .

رواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، والترمذى ، وزاد : « **أربعا قبل الظهر، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل صلاة الغذاء** » .

ورواه بالزيادة ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم إلا أنهم زادوا : « **وركعتين قبل العصر** » ولم يذكروا « وركعتين بعد العشاء ، وهو كذلك عند النسائى فى رواية .

---

١ ـ النوافل : جمع نافلة ، وهى فى اللغة بمعنى الزيادة ، وبمعنى العطية قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ [الأنبياء : ٧٢] .
وفى الاصطلاح الفقهى تطلق على صلاة التطوع ، وهى زوائد الفرائض .

٢ ـ أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان ، وهى أم المؤمنين ، تزوجها النبى ﷺ بعد أن تنصر زوجها وكانت معه مهاجرة إلى الحبشة ثم توفى عنها ، وثبتت هى على الإسلام ، فارسل النبى ﷺ إلى النجاشى ملك الحبشة أن يخطبها له ويزوجها منه ، فأمهرها النجاشى عن النبى ﷺ ووكّلتْ عنها ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص وكان معها مسلما مهاجرا فزوجها من النبى ﷺ ثم ذهبت إلى المدينة مهاجرة مع بقية المسلمين سنة ست من الهجرة ، توفيت سنة أربع وأربعين فى خلافة معاوية أخيها .

ورواه ابن ماجة فقال : « **وركعتين قبل الظهر ، وركعتين أظنه قبل العصر** » . ووافق الترمذى علي الباقي[1] .

٨٠٩ ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من ثابر على ثنتى عشرة ركعة فى اليوم والليلة دخل الجنة : أربعا قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر** » .رواه النسائى ، وهذا لفظه ، والترمذى ، وابن ماجة ، كلهم من رواية المغيرة بن زياد عن عطاء عن عائشة ، وقال النسائى : هذا خطأ ، ولعله أراد عنبسة بن أبى سفيان فصحف ، ثم رواه النسائى عن ابن جريج عن عطاء بن عنبسة بن أبى [2].

« ثابر »: بالثاء المثلثة وبعد الألف باء موحدة ثم راء ـ أى لازم وواظب .

الترغيب فى المحافظة على ركعتين قبل الصبح

٨١٠ ـ وعن عائشة رضى الله عنها ـ عن النبى ﷺ قال : « **ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها** » . رواه مسلم والترمذى [3].

وفى رواية لمسلم « **لهما أحب إلىّ من الدنيا جميعاً** » .

٨١١ ـ وعنها رضى الله عنها قالت : « **لم يكن النبى ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتي الفجر** » . رواه البخارى ومسلم ، وأبو

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يشير إلى أن صلاة النافلة فى اليوم اثنتا عشرة ركعة وبيانها كالآتى : ركعتا الفجر ، وأربع ركعات قبل الظهر وثنتان بعده ، ركعتان بعد المغرب ، ركعتان بعد العشاء .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة.
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

داود ، والنسائى ، وابن خزيمة فى صحيحه [1].

وفى رواية لابن خزيمة - قالت : « **ما رأيت رسول الله ﷺ إلى شيء من الخير أسرع منه إلى الركعتين قبل الفجر ، ولا إلى غنيمة** » .

٨١٢ - وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : قال رجل : يا رسول الله ، دُلّنى على عمل ينفعنى الله به ، قال : « **عليك بركعتى الفجر** » ، **فإن فيهما فضيلة** » . رواه الطبرانى فى الكبير [2].

وفى رواية له أيضا قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تَدَعُوا الركعتين قبل صلاة الفجر ، فإن فيهما الرغائب** » . وروى أحمد منه : « **وركعتى الفجر حافظوا عليهما ، فإن فيهما الرغائب** » .

٨١٣ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : «**أوصانى خليلى ﷺ بثلاث: بصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، والوتر قبل النوم ، وركعتى الفجر** ».

رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد جيد ، وهو عند أبى داود وغيره ، خلا قول: وركعتى الفجر ، وذكر مكانهما : ركعتى الضحى ، ويأتى إن شاء الله تعالى[3].

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والرغائب فى جمع رغيبة وهى ما يُرغَبُ فيه لفضله وكثرة ثوابه .

٣- ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والحديث يشير إلى ما أوصى به النبى ﷺ صاحبه أبا الدرداء رضى الله عنه وهو صوم ثلاثة أيام من كل شهر - وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر - من الشهر العربى ، وتسمى بأيام الليالى البيض ، وصلاة الوتر قبل أن ينام ، وصلاة ركعتى الفجر .

٨١٤ - وعن ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ، وقل يأيها الكافرون تعدل ربع القرآن ، وكان يقرؤهما فى ركعتى الفجر ، وقال : هاتان ركعتان فيهم رغب الدر**».

رواه أبو يعلى بإسناد حسن ، والطبرانى فى الكبير ، واللفظ له [١].

٨١٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تَدَعُوا ركعتى الفجر ، ولو طردتكم الخيل** » . رواه أبو داود

الترغيب فى الصلاة قبل الظهر وبعدها

٨١٦ - عن « أم حبيبة » رضى الله عنها قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **من يحافظ على أربع ركعات قبل الظهر ، وأربع بعدها حَرَّمَه الله على النار** » .

رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائى ، والترمذى من رواية القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبى أمامة عن عنبسة بن أبى سفيان عن أم حبيبة ، وقال الترمذىّ : حديث حسن صحيح غريب ، والقاسم بن عبد الرحمن شامىّ ثقة ، انتهى [٢] .

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
ورغب الدر : كناية عن الثواب العظيم الذى يفوق الدر .
والحديث يشير إلى ما كان يقرؤه النبى ﷺ فى ركعتى الفجر ، وسبب اختيار هاتين السورتين، لأن سورة - قل يايها الكافرون - تعدل ربع القرآن - وسورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يشير إلى أن سنة الظهر أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها ، وهذا يعارض الحديث الذى روى عن أم حبيبة أيضا برقم ٨٠٨ .
وقد تكون أم حبيبة رضى الله عنها سمعت من النبى ﷺ الحديث مرتين ، مروة بالرواية الأولى ، ومرة بالرواية الثانية . والله أعلم .

وفى رواية النسائى : « **فتمس وجهه النار أبداً** » .

ورواه ابن خزيمة فى صحيحه عن سليمان بن موسى عن محمد بن أبى سفيان عن أخته أم حبيبة .

قال الحافظ رضى الله عنه : ورواه أبو داود ، والنسائى ، وابن خزيمة فى صحيحه أيضاً ، وغيرهم من رواية مكحول عن عنبسة ، ومكحول لم يسمع من عنبسة .

قال أبو زرعة ، وأبو مسهر ، والنسائى وغيرهم : ورواه الترمذى أيضاً ، وحسنه وابن ماجة ، كلاهما من رواية محمد بن عبد الله الشعيثى عن أبيه عن عنبسة ، ويأتى الكلام على محمد .

٨١٧ - وروى عن « أبى أيوب » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء** » . رواه أبو داود واللفظ له ، وابن ماجة ، وفى إسنادهما احتمال للتحسين [١].

ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، ولفظه قال : « لما نزل رسول الله ﷺ عَلَىَّ رأيته يديم أربعاً قبل الظهر ، وقال : « **إنه إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء ، فلا يُغلق منها باب حتى تُصلى الظهر ، فأنا أحب أن يرفع لى فى تلك الساعة خير** » .

٨١٨ - وعن قابوس [٢]رضى الله عنه عن أبيه ، قال : أرسل أبى إلى عائشة

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .
والحديث يؤكد أن صلاة أربع ركعات قبل الظهر له ثواب عظيم ، والله تعالى يقبلها ويفتح له أبواب السماء .
٢ - قابوس بن المخارق ، ذكره ابن سعد فى طبقاته فى الطبقة الأولى من تابعى الكوفة فيمن روى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، لم يذكر سنة وفاته .

رضى الله عنها : أىّ صلاة رسول الله ﷺ كان أحب إليه أن يُواظب عليها ؟ قالت : كان يُصلى أربعاً قبل الظهر يطيل فيهن القيام ، ويحسن فيهن الركوع والسجود .

رواه ابن ماجة ... وقابوس : هو ابن أبى ظبيان ، وثق ، وصحح له الترمذىّ، وابن خزيمة ، والحاكم ، وغيرهم ، لكن المرسل إلى عائشة مبهم ، والله أعلم[1].

٨١٩ ـ وعن عبد الله بن السائب »[2] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يصلى أربعا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر ، وقال : « **إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، فأحب أن يصعد لى فيها عمل صالح** » رواه أحمد والترمذىّ وقال : حديث حسن غريب[3] .

٨٢٠ ـ وروى عن « ثوبان » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يستحب أن يصلى بعد نصف النهار ، فقالت عائشة رضى الله عنها : يا رسول الله إنى

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ ـ عبد الله بن أبى السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، يكنى أبا عبد الرحمن أسلم عام الفتح ، وأقام بمكة حتى توفى بها فى أيام عبد الله بن الزبير ، وصلى عليه عبد الله بن عباس ، وحضر دفنه ودعا له ، وكان مجاهد يقول : كنا نفخر على الناس بأربعة : بفقيهنا وقاصّنا ومؤذننا وقارئنا ، فأما فقيهنا فابن عباس ، وأما مؤذننا فأبو محذورة ، وأما قارئنا فابن أبى السائب ، وأما قاصّنا فعبد بن عمير ـ الطبقات .

٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة

والحديث يشير إلى تحديد وقت صلاة هذه الركعات الأربع وهو بعد أن تزول الشمس قبل الظهر، ويفهم من هذا كما يقول الألبانى إلى أنه كان ﷺ لا يصلى هذه الركعات قبل الجمعة لأنه كان إذا خرج إلى المسجد جلس على المنبر فورا دون فصل ، ثم إذا جلس أذن بلال ، فإذا انتهى منه خطب ﷺ ، فليس هناك وقت لصلاة ركعتين فصلا عن أربع .

أراك تستحب الصلاة هذه الساعة ؟ قال ﷺ : « **تُفتح فيها أبواب السماء ، وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة إلى خلقه ، وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم، ونوح . وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، صلوات الله عليهم** » [1]. رواه البزار .

٨٢١ ـ وروى عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **من صلى قبل الظهر أربع ركعات كأنما تَهَجَّدَ بهن من ليلته ، ومن صلاهن بعد العشاء كمثلهن من ليلة القدر** » . رواه الطبراني في الأوسط[2] .

٨٢٢ ـ وعن « بشير بن سليمان عن عمرو بن الأنصاري » رضي الله عنه ـ عن أبيه عن النبيّ ﷺ قال : « **من صلى قبل الظهر أربعا كان كعدل رقبة من بني إسماعيل** » . رواه الطبراني في الكبير ، ورواته إلى بشير ثقات [3].

٨٢٣ ـ وعن عبد الرحمن بن حميد رضي الله عنه ـ عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **صلاة الهجير مثل صلاة الليل** » . قال الرواي : فسألت عبد الرحمن بن حميد عن الهجير ، فقال : إذا زالت الشمس رواه الطبراني في الكبير ، وفي سنده لين ، وجد عبد الرحمن هو « عبد الرحمن بن عوف » رضي الله عنه [4].

---

١ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني .
والحديث يشير إلى أن الأنبياء السابقين كانوا يحرصون على الصلاة بعد منتصف النهار وما ذلك إلا لفضل رأوه في ذلك الوقت .
٢ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني .
والحديث يشير إلى أن صلاة النافلة قبل الظهر تساوي التهجد في الليل ، كما يشير إلى أن صلاة أربع ركعات بعد العشاء يساوي القيام بهن في ليلة القدر .
٣ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني .
والحديث يشير إلى أن صلاة أربع ركعات قبل الظهر يساوي ثواب عتق رقبة من بني إسماعيل .
٤ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني .

٨٢٤ ـ وعن الأسود ومرة ومسروق رضى الله عنهم ـ قالوا : قال عبد الله : **«ليس شيء يعدل صلاة الليل من صلاة النهار إلا أربعاً قبل الظهر ، وفضلهن على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الوحدة »** . رواه الطبرانى وهو موقوف لا بأس به .

٨٢٥ ـ ورُوى عن « عمر » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « أربع قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلهن فى السحر ، وما من شيء إلا وهو يسبح الله فى تلك الساعة ثم قرأ : **﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾**[١] . رواه الترمذى فى التفسير من جامعه ، وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث على بن عاصم[٢] .

الترغيب فى الصلاة قبل العصر

٨٢٦ ـ عن « ابن عمر » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : **« رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً »** رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذىّ ، وحسنه ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما [٣] .

٨٢٧ ـ وعن « أم حبيبة بنت أبى سفيان » رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : **« من حافظ على أربع ركعات قبل العصر بنى الله له بيتاً فى**

---

١ ـ النحل : ٤٨ .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

ويتفيؤ ظلاله : تميل الظلال وتنتقل من جانب إلى آخر .

والحديث يشير إلى صلاة أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعده ، واشار إلى ان ثواب صلاة هذه الركعات مثل ثوابها لو صليت فى وقت السحر .

٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

والحديث يشير إلى سنة صلاة العصر ـ أربع ركعات قبلها .

الجنة » . رواه أبو يعلى ، وفى إسناده محمد بن سعد المؤذن ، لا يُدرى من هو ؟ [1]

٨٢٨ - وروى عن « أم سلمة » رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : « **من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار** » الحديث . رواه الطبرانى فى الكبير [2] .

٨٢٩ - ورُوى عن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : «جئت ورسول الله ﷺ قاعد فى أناس من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فأدركت من آخر الحديث ، ورسول الله ﷺ يقول : « **من صلى أربع ركعات قبل العصر لم تمسهُ النار** » . رواه الطبرانى فى الأوسط [3].

٨٣٠ - وروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تزال أمتى يُصلون هذه الأربع ركعات قبل العصر حتى تمشى على الأرض مغفوراً لها مغفرة حتماً** » رواه الطبرانى فى الأوسط ، وهو غريب[4].

الترغيب فى الصلاة بين المغرب والعشاء

٨٣١ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ - ذكره الألبانى في القسم الثانى .

٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والحديث يشير إلى أن صلاة اربع ركعات مثل صلاة العصر يكون سببا فى غفران الذنوب . فإذا أدام المسلمون جميعا أداءها أصبحت أمتهم أمة مغفورا لها بالتأكيد .

صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عُدِلْنَ بعبادة ثنتى عشرة سنة » .

رواه ابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والترمذى ، كلهم من حديث عمر بن خثعم عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عنه ، قال الترمذىّ : حديث غريب[١] .

٨٣٢ - ورُوى عن « عائشة » رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : « **من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتاً فى الجنة** » انتهى [٢].

وهذا الحديث الذى أشار إليه الترمذى رواه ابن ماجة من رواية يعقوب بن الوليد المدائنى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، ويعقوب كَذَّبه أحمد وغيره .

٨٣٣ - وعن « محمد بن عمار بن ياسر » رضى الله عنه قال : رأيت عمار ابن ياسر يصلى بعد المغرب ست ركعات ، وقال : رأيت حبيبى رسول الله ﷺ يصلى بعد المغرب ست ركعات ، وقال : « **من صلى بعد المغرب ست ركعات غُفرت له ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر** » . حديث غريب . رواه الطبرانى فى الثلاثة ، وقال : تفرد به صالح بن قطن البخارى [٣].

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى الترغيب فى الإكثار من التنفل بين المغرب والعشاء ، ومن ذلك صلاة ست ركعات بعد المغرب لا يتخلل بينهن كلام لغو أو باطل ، والأفضل أن تكون الركعات متتابعات .

٢ - ذكره الألبانى في القسم الثانى .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وراوى الحديث هو محمد بن عمار ياسر بن عامر ، روى محمد عن أبيه وعن غيره من الصحابة ذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية من تابعى المدينة ، وقال : إنه له رواية ، وقد رُوى عنه - الطبقات -

قال الحافظ : وصالح هذا لا يحضرنى الآن فيه جرح ولا تعديل .

٨٣٤ ـ وعن « الأسود بن يزيد » رضى الله عنه قال : قال « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه : « **نعم ساعة الغفلة ـ يعنى الصلاة فيما بين المغرب والعشاء** » . رواه الطبرانى فى الكبير من رواية جابر الجُعفى ، ولم يرفعه [١].

٨٣٥ ـ وعن « مكحول » [٢] رضى الله عنه يبلغ به النبى ﷺ قال : « **من صلى بعد المغرب قبل أن يتكلم ركعتين ـ وفى رواية أربع ركعات ـ رُفعت صلاته فى عليين** » . ذكره رُزين، ولم أره فى الأصول [٣].

٨٣٦ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه فى قوله تعالى : ﴿ **تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ**

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وراوى الحديث هو الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله ، روى عن أبى بكر الصديق وعن عمر وعلى ، وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وغيرهم من كبار الصحابة رضوان الله عليهم . كان يصوم الدهر ـ توفى بالكوفة سنة خمس وسبعين ، وكان ثقة وله أحاديث صالحة ـ الطبقات ـ .
وساعة الغفلة ـ يقصد بها الوقت بين صلاة المغرب والعشاء ، وسميت بذلك لأنه لا يكاد أن يتنبه لها أحد ، ورأى بعض المفسرين أن ناشئة الليل التى جاءت فى قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا** ﴾ [المزمل] المقصود بها الوقت بين المغرب والعشاء . . وكان الشيخ محمد على منصور رحمه الله يقول : إن هذا الوقت هو أشبه بوقت السحر ، وهذا الوقت معروف بإجابة الدعاء وأن الله يتجلى فيه لعباده فيقول : هل من داع فأستجيب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟

٢ ـ مكحول الدمشقى ، كان مملوكا لعمرو بن سعيد بن العاص ، فوهبه لرجل من هذيل بمصر فتلقى العلم بها ، ثم قدم المدينة وتلقى العلم أيضا ، ثم خرج إلى الشام ولقى الشعبى وأخذ عنه ، وأخذ عن شريح ، ولقى أنس بن مالك من الصحابة ، وتوفى مكحول سنة ثمانى عشرة ومائة ـ الطبقات .

٣ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [1] نزلت فى انتظار التى تُدعى العتمة » .

رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح غريب ، وأبو داود - إلا أنه قال: كانوا يتنفلون ما بين المغرب والعشاء يُصلون ، وكان الحسن يقول : قيام الليل [2].

٨٣٧ - وعن « حذيفة » رضى الله عنه قال : « **أتيت النبىَّ ﷺ : فصليت معه المغرب ، فصلى إلى العشاء** » . رواه النسائى بإسناد جيد [3] .

الترغيب فى الصلاة بعد العشاء

٨٣٨ - رُوى عن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أربع قبل الظهر كأربع بعد العشاء ، وأربع بعد العشاء كعدلهن من ليلة القدر** »

رواه الطبرانى فى الأوسط وتقدم حديث البراء « **من صلى قبل الظهر أربع ركعات كأنما تهجد بهن من ليلته ، ومن صلاهن بعد العشاء كمثلهن من ليلة القدر** » ، وفى الكبير من حديث ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ **قال : « من صلى العشاء الأخيرة فى جماعة ، وصلى أربع ركعات قبل أن يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر** » [4].

---

١ - السجدة : ١٦ وبقية الآية ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ .
والتى تدعى العتمة هى صلاة العشاء .

٢ - هذا الحديث رمز له الألبانى بالصحة .
وجاء فى سنن أبى داود « كانوا يتيقظون » وهو الأصوب .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة - والمعنى أنه أخذ يصلى نفلا حتى العشاء .

٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى ، وذكر فى القسم الأول الحديث الآتى بعد وهو : « أن النبى ﷺ كان إذا صلى العشاء ورجع إلى بيته صلى أربع ركعات » .
ورمز له الصحة ، وقد تقدم حديث يشبهه رواه البراء بن عازب برقم ٨٢١ .

وفى الباب أحاديث : « **أن النبى ﷺ كان إذا صلى العشاء ورجع إلى بيته صلى أربع ركعات** » أضربت عن ذكرها لأنها ليست من شرط كتابنا [١] .

الترغيب فى صلاة الوتر ، وما جاء فيمن لم يوتر

٨٣٩ - عن « على » رضى الله عنه قال : « **الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة** » ولكن سن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله وتر يحب الوتر ، فأوتروا يا أهل القرآن** » .

رواه أبو داود ، والترمذىّ ، واللفظ له ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وقال الترمذىّ : حديث حسن [٢].

٨٤٠ - وعن « جابر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل ، فإن صلاة آخر الليل مشهودة محضورة ، وذلك أفضل** » . رواه مسلم ، والترمذى ، وابن ماجة ، وغيرهم [٣] .

٨٤١ - وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا أهل القرآن أوتروا، فإن الله يحب الوتر** » . رواه أبو داود ، ورواه ابن خزيمة فى صحيحه

١ - هذا الحديث رواه ابن عباس رضى الله عنهما وغيره ، وأخرجه البخارى فى صحيحه وأبو داود فى سننه .

وفى الحديث إشارة إلى أن صلاة السنة كان يقوم بها النبى ﷺ فى بيته وقوله : ليست من شرط كتابنا ، يعنى أنه ليس فيه ترغيب عليها من قوله ﷺ ، ولكنها من فعله فقط .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

ومعنى وتر : أى فرد لا شريك له .

وخص أهل القرآن بالذكر لأنهم أحق الناس بتطبيق سنة النبى ﷺ .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

مختصراً من حديث أبى هريرة رضى الله عنه : « **إن الله وتر يحب الوتر** »[1].

٨٤٢ ـ وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ، قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صلى الضحى ، وصام ثلاثة أيام من الشهر ، ولم يترك الوتر فى سفر ولا حضر كتب له أجر شهيد » . رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه نكارة [2].

٨٤٣ ـ وعن « خارجة [3] بن حذافة » رضى الله عنه قال : « خرج علينا يوماً رسول الله ﷺ فقال : « **قد أمدكم الله بصلاة هى خير لكم من حُمر النعم ، وهى الوتر ، فجعلها لكم فيما بين العشاء الآخرة إلى طلوع الفجر** » . رواه أبو داود ، وابن ماجة ، والترمذى ، وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبى حبيب ، انتهى [4] .

وقال البخارىّ : لا يعرف لإسناده ـ يعنى لإسناد هذا الحديث ـ سماع بعضهم من بعض .

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة ، وذكر أن هذا الحديث مروى عن على رضى الله عنه لا عن جابر كما ذكر المؤلف .

ومعنى مشهودة محضورة أى تشهدها وتحضرها الملائكة .

٢ ـ دكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ ـ خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله العدوى ، أسلم قديما وصحب النبى ﷺ ، ثم خرج فنزل مصر وكان قاضيا بها لعمرو بن العاص ، فلما كان صبيحة اليوم الذى خرج فيه الخوارج لقتل زعماء المسلمين ومنهم عمرو بن العاص فى صلاة الفجر ، لم يخرج عمرو يومئذ وأمر خارجة أن يصلى بالناس فضربه الخارجى الموكل بقتل عمرو ، قتله على انه عمرو بن العاص ، فقال عمرو يومئذ أردت عمراً وأراد الله خارجة ، فذهبت مثلا ، كان ذلك فى السابع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة . الطبقات .

٤ ـ رمز له الألبانى بالحسن .

وفى الحديث إشارة إلى فضل صلاة الوتر .

٨٤٤ ـ وعن « أبى تميم الجيشانى »[١] رضى الله عنه قال : « سمعت عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول : « أخبرنى رجل من أصحاب النبىّ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله عز وجل زادكم صلاة فصلوها فيما بين العشاء إلى الصبح : الوتر ، الوتر** » ألا وإنه [٢] أبو بصرة الغفارى .

رواه أحمد ، والطبرانى ، وأحد إسنادى أحمد رواته رواة الصحيح ، وهذا الحديث قد رُوى من حديث معاذ بن جبل ، وعبد الله بن عمرو ، وابن عباس، وعقبة بن عامر الجهنىّ ، وعمرو بن العاص ، وغيرهم [٣].

٨٤٥ ـ وعن « بريدة » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا ، الوتر حق فمن لم يُوتر فليس منا ، الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا ـ ثلاثاً** » [٤].

---

١ ـ أبو تميم الجيشانى ، تابعى من الطبقة الأولى من أهل مصر ، روى عن عمر وعلى رضى الله عنهما ـ وكان ثقة ، مات قديما سنة سبع أو ثمان وسبعين فى خلافة عبد الملك بن مروان ـ الطبقات .

٢ ـ ألا وإنه : الضمير يعود على الرجل الذى أشار إليه عمرو بن العاص .

٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة

وهذا الحديث والذى قبله يشيران إلى وقت الوتر وأنه ممدود ما بين صلاة العشاء وصلاة الفجر .

٤ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

فقه الأحاديث

هذه الأحاديث من رقم ٨٠٨ إلى رقم ٨٤٥ تدور حول صلاة النافلة ، ويمكن تلخيصها فيما يأتي :

أولا : رغيبة الفجر ، وهى سنة مؤكدة ، وهى مبتدأ صلاة المسلم بالنهار ، وقد أكدها النبى ﷺ بقوله وفعله ، أما فعله فإنه لم يتركها مطلقا لا فى سفر ، ولا فى حضر ، وأما قوله فتاكيده على ضرورة أداء ركعتى الفجر وقوله « **ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها** » وقوله : « **لا تدعوا ركعتى الفجر وإن طاردتكم الخيل** » . =

رواه أحمد ، وأبو داود واللفظ له ، وفى إسناده عبيد الله بن عبد الله أبو المنيب العتكى ، ورواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

= ووقت هاتين الركعتين قبل صلاة الصبح . أى ما بين طلوع الفجر وصلاة الصبح ، ومن نام حتى طلعت الشمس أو نسيها صلاهما متى ذكرهما .

وهما ركعتان خفيفتان ويُسن أن يقرأ فيهما بسورة « الكافرون » وسورة « الإخلاص »

ثانيا : السنن الرواتب :

ومنها سنن قبلية أى قبل صلاة الفرض ، وسنن بعدية أى بعد صلاة الفرض ، وبيان ذلك :

أربع ركعات قبل الظهر ، وركعتان بعده ، وركعتان بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء .

١ ـ هذه عشر ركعات إذا أضيف إليها ركعتا الفجر أصبحت اثنتى عشرة ركعة .

وقال بعض العلماء :

ركعتان قبل الظهر وركعتان بعده ، وركعتان قبل العصر ، وركعتان بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء بالإضافة إلى ركعتى الفجر فهذه اثنتا عشرة ركعة .

وبعضهم قال : بعد العشاء أربع ركعات .

وبعضهم قال : قبل العصر أربع ركعات .

ثالثا : التطوع .

النافلة فى الصلاة لها فضل عظيم لقوله ﷺ : « **ما أذن الله لعبد فى شيء أفضل من ركعتين يصليهما ، وإن البر لَيُذَرّ فوق رأس العبد ما دام فى صلاته** » رواه الترمذى وقال صحيح .

ومعنى يُذر : ينثر .

وحكمة النافلة أنها تجبر الفريضة إن كان فيها نقص ، فقد قال رسول الله ﷺ : « إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة يقول ربنا للملائكة ـ وهو أعلم ـ : انظروا فى صلاة عبدى أتمها أم نقصها ؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة ،وإن كان انتقص منها شيئا قال : انظروا هل لعبدى من تطوع ؟ فإن كان له تطوع قال : أتموا لعبدى فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الأعمال على ذلك .

أما وقت التطوع والنافلة ، فالنهار والليل كلاهما وقت لذلك ، إلا أن هناك أوقاتا تحظر صلاة التطوع والتنفل فيها وهى :

أ ـ من بعد الفجر إلى طلوع الشمس قدر رمح .

ب ـ عندما يقوم قائم الظهيرة إلى وقت الزوال .

جـ من بعد العصر إلى غروب الشمس .

أنواع التطوع

١ ـ تحية المسجد ، لقوله ﷺ « **إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين** » ـ أخرجه الشيخان ـ .

٢ ـ صلاة الضحى ، وهى أربع ركعات فأكثر إلى ثمانى ركعات . وسيأتى بيان فى ذلك =

= ٣ ـ صلاة التراويح ، قال ﷺ : « **من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»** أخرجه البخارى .
٤ ـ سنة الوضوء : أى صلاة ركعتين بعد الوضوء .
٥ ـ صلاة ركعتين عند القدوم من السفر فى مسجد الحى .
٦ ـ ركعتا التوبة ـ لقوله ﷺ « **ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له»** .
٧ ـ ركعتا الاستخارة ، قال ﷺ « إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقرأ الدعاء الوارد فى ذلك .. وسيأتى .
٨ ـ صلاة الحاجة قال ﷺ : « **من توضأ فأسبغ الوضوء ثم صل ركعتين يتمهما أعطاه الله ما سأل مُعجلا أو مؤخرا»** ـ أخرجه الشيخان .
٩ ـ صلاة التسابيح ، وهى أربع ركعات يقول بعد القراءة فى كل ركعة : سبحان الله ، والحمد لله، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، خمس عشرة مرة . وفى الركوع عشرة مرات ، وفى الرفع من الركوع عشر مرات ، وفى السجود عشر مرات ، وفى الرفع منه عشر مرات وفى جلسة الاستراحة بين الركعتين عشر مرات ، فيكون مجموع التسبيحات فى كل ركعة خمساً وسبعين تسبيحة ، ويكون مجموعها فى الركعات الأربع ثلاثمائة تسبيحة .
١٠ ـ سجدة الشكر ، وتكون بعد حدوث نعمة ينعم الله بها على عبده أو يأتيه أمر يُسَرُّ به .
١١ ـ سجود التلاوة ، وهى عند تلاوة آيات معينة من القرآن الكريم .. سواء كان الإنسان تاليا أو سامعا لقارىء ، ويشترط أن يكون الساجد طاهرا مستقبل القبلة كما أشارت الأحاديث إلى صلاة الوتر .
وهذه هى أحكامه :ـ
١ ـ الوتر سنة واجبة لا ينبغى للمسلم تركها بحال . والوتر هو ان يصلى المسلم آخر ما يصلى من نافلة الليل بعد صلاة العشاء ركعة تسمى الوتر .
٢ ـ يُسنُّ أن يصلى قبل الوتر ركعتان فأكثر إلى عشر ركعات ، ثم يصلى الوتر بعد ذلك .
٣ ـ وقت الوتر من صلاة العشاء إلى قبيل الفجر ، وكونه آخر الليل افضل من أوله إلا لمن خاف ان لا يستيقظ .
٤ ـ من نام عن الوتر حتى أصبح ولم يستيقظ قضاه قبل صلاة الصبح ، لقوله ﷺ : « **إذا أصبح أحدكم ولم يوتر فليوتر »** .
٥ ـ القراءة فى الوتر : « يستحب ان يقرأ فى الركعتين قبله « بالأعلى ، والكافرون » وفى ركعة الوتر بالصمد ، والمعوذتين بعد الفاتحة .
٦ ـ كراهة تعدد الوتر : يكره تعدد الوتر ، فى الليلة الواحدة ، لقوله ﷺ « لا وتران بليلة » ، ومن أوتر أول الليل ثم استيقظ واراد ان يتنفل تنفل ، ولا يعيد الوتر لقوله ﷺ : « **لا وتران بليلة »**.
من كتاب منهاج المسلم باختصار .

الترغيب فى أن ينام الإنسان طاهراً ، ناوياً للقيام

٨٤٦ ـ عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من بات طاهراً بات فى شعاره ملك ، فلا يستيقظ إلا قال الملك : اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهراً** » . رواه ابن حبان فى صحيحه [١] .

الشعار ـ بكسر الشين المعجمة ـ هو ما يلى بدن الإنسان من ثوب وغيره .

٨٤٧ ـ وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **ما من مسلم يبيت طاهراً فَيَتَعَارَّ [٢] من الليل فيسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه** » .

رواه أبو داود من رواية عاصم بن بهدلة عن شهر عن أبى ظَبية عن معاذ ، ورواه النسائى ، وابن ماجة ، وذكر أن ثابتاً البُنانى أيضاً رواه عن شهر عن أبى ظبية[٣] .

قال الحافظ : وأبو ظبية ـ بفتح الظاء المعجمة ، وسكون الباء الموحدة ـ شامى ثقة .

٨٤٨ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يشير إلى استحباب أن ينام الإنسان على طهارة ، وأنه من نام طاهرا كان فى حراسة الله ورعايته وباتت الملائكة تستغفر له .
٢ ـ يتعارّ : يتنبه ويتحرك ويستيقظ ، أو يتنبه من نومه مع حركة وتقلب فى الفراش ، أو يستيقظ مع صوت .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة . .
والحديث يشير إلى استحباب اغتنام الإنسان فرصة يقظته من نومه وتقلبه فى فراشه فيذكر الله تعالى ويساله من خير الدنيا والآخرة ، فإن الله كفيل بإجابة سؤاله .

« **طهروا هذه الأجساد طَهَّركم الله ، فإنه ليس من عبد يبيت طاهراً إلا بات معه فى شعاره ملك ، لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال : اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً** » . رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد جيد [1] .

٨٤٩ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من أوى إلى فراشه طاهراً يذكر الله حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من ليل يسأل الله خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه** »·

رواه الترمذىّ عن شهر بن حوشب عن أبى أمامة ، وقال : حديث حسن[2] .

٨٥٠ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « **ما من امرىء تكون له صلاة بليل فيغلبه عليها نوم إلا كتب الله له أجر صلاته ، وكان نومه عليه صدقة** » ·

رواه مالك ، وأبو داود ، والنسائى ، وفى إسناده رجل لم يسمّ ، وسماه النسائىّ فى رواية له : الأسود بن يزيد ، وهو ثقة ثبت ، وبقية إسناده ثقات ، ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب التهجد بإسناد جيد ، رواته محتج بهم فى الصحيح [3].

٨٥١ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه يبلغ به النبى ﷺ قال : « **من أتى فراشه وهو ينوى أن يقوم يُصلى من الليل فغلبته عينه حتى أصبح كتب له ما نوى ، وكان نومه صدقة عليه من ربه** » ·

رواه النسائى ، وابن ماجة بإسناد جيد ، وابن خزيمة فى صحيحه ، ورواه

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن ، وذكر أنه مروى عن ابن عمر كما ذكر الطبرانى فى الكبير .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
والمقصود بقوله صلاة بليل : أى صلاة التطوع كان متعودا أن يصليها

النسائى أيضاً وابن خزيمة عن أبى الدرداء وأبى ذر موقوفاً . قال الدار قطنى : وهو المحفوظ ، وقال ابن خزيمة : هذا خبر لا أعلم أحداً أسنده غير حسين ابن على عن زائدة ، وقد اختلف الرواة فى إسناد هذا الخبر [1].

٨٥٢ ـ وعن « أبى ذر » أو أبى الدرداء ـ شك شعبة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من عبد يحدث نفسه بقيام ساعة من الليل فينام عنها إلا كان نومه صدقة تصدق الله بها عليه ، وكتب له أجر ما نوى** » [2]. رواه ابن حبان فى صحيحه مرفوعاً ، ورواه ابن خزيمة فى صحيحه موقوفاً لم يرفعه.

الترغيب فى كلمات يقولهن حين يأوى[3] إلى فراشه وما جاء فيمن نام ولم يذكر الله تعالى

٨٥٣ - عن « البراء بن عازب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
فقه الأحاديث .
هذه الأحاديث السبعة تدور حول استحباب ان ينام الإنسان طاهرا ، ذلك انه أصبح بنومه متهيئا للقاء ربه ، والنوم موت أصغر ، وقد يقبض الله روحه فى نومته هذه ، فلأن يقبضها وهو طاهر أفضل وأجل . وقد أشارت الأحاديث إلى ان الطهارة تحفظ صاحبها من الشيطان ورجسه .
كما تدور الأحاديث إلى أن ينام الإنسان وهو ذاكر ربه ، فمن نام وهو على هذه الحالة يكتب له ثواب القائم المتهجد ، وتغفر له ذنوبه ، وتقضى له حاجاته ، ويستجاب له دعاؤه إذا دعا .
ويقول بعض العارفين : إن روحه تعرج إلى السماء ما دام قد نام طاهرا ذاكرا الله تعالى وعروجها إلى السماء يعنى أنها تكون مع الملائكة الأطهار تسبح الله معهم .
وتشير الأحاديث إلى ان ينوى الإنسان عند نومه أنه يقوم بالليل متهجدا ، وهذا ما يشير إليه نومه على طهارة ، فإذا لم يُقدَّر له القيام فإن الله تعالى يكتب له ثواب نيته ويعطيه أجر القائمين وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم .
٣ ـ يأوى ـ ماضيه أوى ـ بدون مد ـ أى جاء ولجأ .
أما آوى ـ بالمد ـ فمعناه ـ ضم ورعى كما قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ ـ الضحى ـ
وجاء هذا الفعل بالمضارع فى قوله تعالى : ﴿ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود : ٨٠] .
أى أنضمُّ .

« إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل : اللهم إنى أسلمت نفسى إليك ، ووجهت وجهى إليك ، وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا منجى ولا ملجأ منك إلا إليك . آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت ، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به » [1]. قال : فرددتها على النبى ﷺ ، فلما بلغت **« آمنت بكتابك الذى أنزلت »** قلت : ورسولك **« قال : لا ، ونبيك الذى أرسلت »** . رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة .

وفى رواية للبخارى والترمذى : **« فإنك إن مت من ليلتك مت على الفطرة ، وإن أصبحت أصبت خيراً »** [1].

« أوى » غير ممدود .

٨٥٤ ـ وعن **« رافع بن خديج »** رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : **« إذا اضطجع أحدكم على جنبه الأيمن ، ثم قال : اللهم أسلمت نفسى إليك ، ووجهت وجهى إليك ، وألجأت ظهرى إليك ، وفوضت أمرى إليك ، لا منجى منك ولا ملجأ إلا إليك ، أومن بكتابك وبرسولك ، فإن مات من**

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والمضجع ـ بفتح الجيم ـ مكان النوم .
واضطجع : نام .
والفطرة : الإيمان والعقيدة الصحيحة .
وفى الحديث إشارة إلى المحافظة على ألفاظ الحديث وعدم تغييرها إلى ما يرادفها فقد بدَّل البراءُ كلمة رسولك بكلمة نبيك التى جاءت فى لفظ الحديث ، فقال له النبى ﷺ : لا ، قل ونبيك الذى أرسلت . وفى ذلك دلالة على قدسية ألفاظ الرسول الله ﷺ وأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى ـ كما جاء فى القرآن الكريم .

ليلته دخل الجنة » . رواه الترمذى ، وقال : هذا حديث حسن غريب [١].

٨٥٥ ـ وعن « على » رضى الله عنه أنه قال لابن أَعْبُد : ألا أحدثك عنى وعن « فاطمة » رضى الله عنها بنت رسول الله ﷺ ، وكانت من أحب أهله إليه ، وكانت عندى قلت : بلى ، قال : إنها جَرَّتْ بالرحا حتى أثرت فى يدها ، واستقت بالقربة حتى أثرت فى نحرها ، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها ، فأتى النبى ﷺ خدم ، فقلتُ : لو أتيت أباك فسألته خادماً ، فأتته فوجدت عنده حداثاء ، فرجعت ، فأتاها من الغد فقال : « **ما كان حاجتك؟** » فسكتت ، فقلت : أنا أحدثك يا رسول الله ، جرت بالرحا حتى أثرت فى يدها ، وحملت بالقربة حتى أثرت فى نحرها ، فلما أن جاء الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادماً يقيها حَرَّ ما هى فيه ، قال : « **اتقى الله يا فاطمة ، وأدى فريضة ربك ، واعملى عمل أهلك ، وإذا أخذت مضجعك ، فسبحى ثلاثاً وثلاثين ، واحمدى ثلاثاً وثلاثين ، وكبرى أربعاً وثلاثين ، فتلك مائة، فهو خير لك من خادم** » قالت : رضيت عن الله وعن رسوله . زاد فى رواية : « ولم يخدمها » .

رواه البخارىّ ، ومسلم ، وأبو داود واللفظ له ، والترمذى مختصراً ، وقال : وفى الحديث قصة ، ولم يذكرها [٢].

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ ـ هذا الحديث ذكره الألبانى فى الضعيف ، وأثبت مكانه حديثا رمز له بالصحة مرويا عن ابن أبى ليلى عن على قال :
إن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى فى يدها ، وأتى النبى ﷺ سبى ، فانطلقت ولم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها ، فلما جاء النبى ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة إليها ، فجاء النبى ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبنا نقوم ، فقال النبى ﷺ : « **على مكانكما** » فقعد =

٨٥٦ - وعن « فروة بن نوفل » عن أبيه [١] رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال لنوفل : « **اقرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك** »[١].

رواه أبو داود واللفظ له ، والترمذى ، والنسائى ، متصلا ومرسلا ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد [٢].

٨٥٧ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **خصلتان - أو خلتان - لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ، ومن يعمل بهما قليل ، يُسبح فى دبر كل صلاة عشراً ، ويحمد عشراً ، ويكبر عشرا ، فذلك خمسون ومائة باللسان ، وألف وخمسمائة فى الميزان ، ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه ، ويحمد ثلاثا وثلاثين ، ويسبح ثلاثا وثلاثين ، فذلك مائة باللسان ، وألف فى الميزان** « **فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها** » قالوا : يا رسول الله كيف هما يسير ، ومن يعمل بهما قليل ؟ قال : « **يأتى أحدكم - يعنى الشيطان - فى منامه فينومه قبل أن يقوله ، ويأتيه فى صلاته فَيُذَكِّره حاجة قبل أن يقولها** » .

رواه أبو داود واللفظ له ، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائى ، وابن حبان فى صحيحه ، وزاد بعد قوله : وألف وخمسمائة فى

= بيننا حتى وجدت برد قدميه علي صدرى ثم قال : « **ألا أعلمكما خيرا مما سألتما ؟ إذا أخذتما مضجعكما - أن تكبرا الله أربعا وثلاثين ، وتسبحاه ثلاثا وثلاثين ، وتحمداه ثلاثا وثلاثين - فهو خير لكما من خادم** »

١ - أبوه : هو أبو سحيم نوفل بن فروة الأشجعى ، صحب النبى ﷺ وسمع منه ، ونزل الكوفة بعد الفتوح ، قال ابن سعد : وروى عن النبى ﷺ قوله : « **إذا أردت أن تنام فاقرأ - قل يأيها الكافرون - فإنها براءة من الشرك** » . ولم يذكر سنة وفاته - الطبقات .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

الميزان قال رسول الله ﷺ : « وأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة ؟ »[1] .

٨٥٨ ـ وعن العرباض [2] بن سارية رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ، ويقول : « إن فيهن آية خيراً من ألف آية » . رواه أبو داود ، والترمذىّ ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب ، والنسائى وقال : قال معاوية ـ يعنى ابن صالح : إن بعض أهل العلم كانوا يجعلون المُسبحات ستا : سورة الحديد ، والحشر ، والحواريين [3]، وسورة الجمعة ، والتغابن ، وسبح اسم ربك الأعلى [4].

٨٥٩ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « من قال حين يأوى إلى فراشه ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ـ غُفرت له ذنوبه ، أو خطاياه (شك مسعر) [5]وإن كانت مثل زبد البحر » [6] .

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٢ ـ العرباض بن سارية السلمى ، ويكنى أبا نجيح ، صحب النبى ﷺ ، وكان أحد البكائين الذين نزل فيهم قوله تعالى : ﴿ تولَّوْا وأعْيُنُهُمْ تفيضُ منَ الدَّمْعِ حزَنًا ألاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴾ [التوبة : ٩٢] وكان من أهل الصفة ، نزل الشام بعد الفتوح وطال عمره حتى كان يتمنى الموت ويقول : اللهم كبرت سنى ووهن عظمى فاقبضنى إليك ـ وتوفى سنة خمس وسبعين فى أول خلافة عبد الملك بن مروان بالشام .
٣ـ الحواريين ـ يعنى سورة الصف .
٤ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٥ ـ مسْعَر : راوى الحديث ، وهو مسعر بن كدام بن ظهير من بنى عامر بن صعصعة ، ويكنى أبا سلمة ، توفى بالكوفة سنة ١٥٢ هـ فى خلافة أبى جعفر المنصور ـ الطبقات ـ .
٦ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٨٦٠ - وعن شداد بن أوس « رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله إلا وَكَّل الله به ملكاً فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يَهُبَّ من نومه متى هب » . رواه الترمذى [١].

ورواه أحمد ، إلا أنه قال : « بعث الله له ملكاً يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يَهُبَّ متى هب » ورواة أحمد رواة الصحيح .

« هب » أى : انتبه من نومه .

٨٦١ - وعن « جابر » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان ، فيقول الملك ، اختم بخير ، ويقول الشيطان : اختم بشر ، فإن ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه ، وإذا استيقظ قال الملك : افتح بخير ، وقال الشيطان : افتح بشر ، فإن قال : الحمد لله الذى رَدَّ علىَّ نفسى ولم يُمتها فى منامها ، الحمد لله الذى يمسك السموات والأرض أن تزولا [٢] إلى آخر الآية ، الحمد لله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه - فإن وقع عن سريره ، فمات دخل الجنة » . رواه أبو يعلى بإسناد صحيح ، والحاكم ، وزاد فى آخره : « الحمد لله الذى يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير » وقال : صحيح على شرط مسلم [٣].

« يكلؤه » : أى يحرسه ويحفظه .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - الآية من سورة فاطر برقم ٤١ وهى بتمامها ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٨٦٢ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا وضعت جنبك على الفراش ، وقرأت فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، فقد أمنت من كل شيء إلا الموت** » .

رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا غسان بن عبيد [١] .

٨٦٣ ـ ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من أراد أن ينام على فراشه ، فنام على يمينه ثم قرأ : قل هو الله أحد ـ مائة مرة ـ فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب : يا عبدى ادخل على يمينك الجنة** » . رواه الترمذى ، وقال : حديث غريب [٢].

٨٦٤ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من قال حين يأوى إلى فراشه : أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ـ غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ، وإن كانت عدد ورق الشجر ، وإن كانت عدد رمل عالج ، وإن كانت عدد أيام الدنيا** » .

رواه الترمذى من طريق الوصافى عن عطية عن أبى سعيد ، وقال : حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن الوليد الوصافى [٣].

قال المملى : عبيد الله هذا واهٍ ، لكن تابعه عليه عصام بن قدامة ، وهو ثقة ، خرجه البخارى فى تاريخه من طريقه بنحوه ، وعطية هذا : هو العوفى ، يأتى الكلام عليه .

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
رمل عالج : مكان كثير الرمل قرب مكة .

٨٦٥ - وعن « أبى عبد الرحمن الجبلىّ » [1] رضى الله عنه قال : « **أخرج إلينا عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قرطاساً ، وقال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا ، يقول : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ، أنت رب كل شيء ، وإله كل شيء ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من الشيطان وشِرْكِه ، وأعوذ بك أن أقترف على نفسى سوءاً ، أو أجرَّه إلى مُسلم** » . قال أبو عبد الرحمن : كان رسول الله ﷺ يعلمه عبد الله بن عمرو يقول ذلك حين يريد أن ينام . رواه أحمد بإسناد حسن [2].

٨٦٦ - وروى عن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال إذا أوى إلى فراشه : الحمد لله الذى علا فقهر ، وبطن فخبر ، وملك فقدر ، الحمد لله الذى يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير - خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه** » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، والحاكم ، ومن طريقه البيهقى فى الشعب وغيره [3].

٨٦٧ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال إذا أوى إلى فراشه : الحمد لله الذى كفانى وآوانى ، والحمد لله الذى أطعمنى وسقانى ، والحمد لله الذى مَنَّ علىّ فأفضل - فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم** » . رواه البيهقى ، ولا يحضرنى إسناده الآن [4].

---

١ - قال ابن سعد : هو أبو عبد الرحمن الجُبُلى - بضم الجيم والباء - من حمير ، واسمه عبد الله ابن يزيد ، وكان ثقة وقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص . ذكره فى الطبقة الثانية من التابعين من أهل مصر .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٨٦٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ، فأتانى آتٍ فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ قال : إنى محتاج ، وعلىّ دين وعيال ، ولى حاجة شديدة ، فخليت عنه ، فأصبحت ، فقال النبى ﷺ : « يا أبا هُريرة ، ما فعل أسيرك البارحة ؟ قال : قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً ، فرحمته فخليْت سبيله ، قال : أما إنه قد كذبك وسيعود ، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ : إنه سيعود ، فرصدته ، فجاء يحثو الطعام ، وذكر الحديث ، إلى أن قال : فأخذته ، يعنى فى الثالثة ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ : وهذا آخر ثلاث مرات ، تزعم أنك لا تعود ثم تعود . قال : دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلت : ما هن ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (1) حتى تختم الآية ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فَخَلَّيت سبيله فأصبحت ، فقال لى رسول الله ﷺ : ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت : يا رسول الله زعم أنه يعلّمنى كلماتٍ ينفعنى الله بها ، فخليت سبيله : قال : ما هى ؟ قلت : قال لى إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم الآية : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ ، وقال : لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، وكانوا أحرص شيء على الخير ، فقال النبى ﷺ : « أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟ قال : لا ، قال : ذاك الشيطان ». رواه البخارى ، وابن خزيمة ، وغيرهما ، ورواه الترمذى ، وغيره ، من حديث أبى أيوب بنحوه ، وفى بعض طرقه عنده قال :

---

١ - البقرة : ٢٥٥ .

(أرْسِلْنِي وأعلّمك آية من كتاب الله لا تضعها على مال ولا ولد فيقربك شيطان أبداً . قلت : وما هي ؟ قال : لا أستطيع أن أتكلم بها ، آية الكرسي)[1].

قال الحافظ رحمه الله : وفي الباب أحاديث كثيرة مِنْ فِعْلِ النبي ﷺ ليست من شرط كتابنا أضربنا عن ذكرها .

٨٦٩ ـ وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من **اضطجع مَضْجَعاً لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة ، ومن قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة** » . رواه أبو داود ، وروى النسائي منه الاضطجاع فقط [2].

الترة ـ بكسر التاء المثناة فوق مخففاً ـ هو النقص ، وقيل : التبعة .

---

١ ـ رمز له الألباني بالصحة .
ويحثوا : يهبل .
رصدته : ارتقبته .
٢ ـ رمز له الألباني بالصحة .

فقه الأحاديث

هذه الأحاديث السبعة عشر تشير إلى وجوب ذكر الله والتعوذ به عند النوم وقد ذكر الفقهاء آداب النوم فقالوا :

١ ـ من آداب النوم ألا يؤخر نومه بعد صلاة العشاء إلا لضرورة كمذاكرة علم أو مؤانسة ضيف أو أهل ، وعن أبي برزة أن النبي ﷺ كان يكره النوم قبل صلاة العشاء ، والحديث بعدها ـ متفق عليه .

٢ ـ أن ينام على وضوء .

٣ ـ أن ينام ابتداء على شقه الأيمن ويتوسد يمينه ، ولا باس أن يتحول إلى شقه الأيسر فيما بعد .

٤ ـ أن لا يضطجع على بطنه أثناء نومه ليلا أو نهارا .

٥ ـ أن يتلو الأذكار الواردة في ذلك ، والتي أشارت إليها الأحاديث المتقدمة والأدعية المأثورة في ذلك .

الترغيب فى كلمات يقولهن إذا استيقظ من الليل

٨٧٠ ـ عن « عُبادة بن الصامت » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « من تعارّ من الليل فقال : لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : اللهم اغفر لى ، أو دعا ، أُسْتجيب له ، فإن توضأ ثم صلى قبلت صلاته » .

رواه البخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة [(١)].

« تعار » بتشديد الراء : أى استيقظ ، وقيل : تقلب فى الفراش .

٨٧١ ـ ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن الله تعالى إذا رد إلى العبد المؤمن نفسه من الليل فسبحه ومجده واستغفره فدَعاَه تَقَبَّل منه » رواه ابن أبى الدنيا [(٢)].

٨٧٢ ـ ورُوى عن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يتحرك من الليل : بسم الله ، عشر مرات ، وسُبحان الله ، آمنت بالله ، وكفرتُ بالطاغوت ، عشراً ، وُقِىَ كل ذنب يتخوفه ولم ينبغ لذنب أن يدركه إلى مثلها » . رواه الطبرانى فى الأوسط وفى الباب أحاديث كثيرة من فعله ﷺ ليست صريحة فى الترغيب لم أذكرها [(٣)].

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

وقد سبق حديث عن معاذ بن جبل وهو برقم ٨٤٧ شبي بهذا الحديث .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والطاغوت : كل ما يعبد من دون الله .

فقه الأحاديث

هذه الأحاديث الثلاثة مرتبطة بآداب النوم التي ذكرناها آنفا ، وهى تشير إلى عدم الغفلة عن الذكر حين يستيقظ الإنسان من نومه ، ولهذا الذكر فضل عظيم وثواب جزيل ، كما أنه إذا دعا الله تعالى حين يتحرك من نومه أجاب الله دعاءه .

الترغيب فى قيام الليل

٨٧٣ - عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال : « **يعـقـد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس ، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان** » .

رواه مالك ، والبخارى ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة ، وقال : « **فيصبح نشيطاً طيب النفس قد أصاب خيراً ، وإن لم يفعل أصبح كسلا** » خبيث النفس لم يصب خيرا ، ورواه ابن خزيمة في صحيحه نحوه ، وزاد فى آخره ، فحلوا عُقد الشيطان ولو بركعتين [١].

قافية الرأس : مؤخره ، ومنه سمى آخر بيت الشعر قافية .

٨٧٤ - وعن « جابر » رضى الله عنه قال : قال رسـول الله ﷺ : « **ما من ذكر ، ولا أنثى إلا على رأسه جرير معقود حين يرقد بالليل ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، وإذا قام توضأ وصلى انحلت العقد وأصبح خفيفاً طيب النفس قد أصاب خيراً** » .

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة

والعقد : جمع عقدة والمقصود بها السحر الذى يمنع من القيام ، وقد جاء ذلك فى قوله تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [الفلق : ٤] .

والنفاثات

هن النساء السواحر اللاتى ينفثن فى عقد الخيط حين يسحرن الناس ، وقد جاء فى حديث رواه ابن ماجة « **يعقد على قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد** » .

والحديث يشير إلى مقاومة وسوسة الشيطان الذى يحاول الحيلولة بين الإنسان وبين القيام بالليل للتهجد أو صلاة الفجر .

رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، وقال : « الجرير » : الحبل . ورواه ابن حبان فى صحيحه ، ويأتى لفظه [١] .

٨٧٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أفضلُ الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة ، بعد الفريضة صلاة الليل** » .

رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائى ، وابن خزيمة فى صحيحه[٢] .

٨٧٦ ـ وعن « عبد الله بن سلام » [٣] رضى الله عنه قال : « أول ما قدم رسول الله ﷺ انجفل الناس إليه ، فكنت فيمن جاءه ، فلما تأملت وجهه ، واستبنته عرفت أن وجْهه ليس بوجه كذاب . قال : فكان أول ما سمعتُ من كلامه أن قال : أيها الناس افشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل ، والناسُ نيام ، تدخلوا الجنة بسلام » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجة ، والحاكم ، وقالا : صحيح على شرط الشيخين [٤].

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

٣ ـ عبد الله بن سلام ، كان اسمه الحصين فغيره النبى ﷺ ، وكان من أحبار اليهود المشهورين فى المدينة ، ولكنه علم صدق النبى ﷺ حين قدم مهاجرا وعرف أنه هو النبى الذى أخبرت به التوراة فأسلم . وشهد مع النبى ﷺ مشاهده ، وتوفى سنة ثلاث وأربعين من الهجرة .

٤ ـ رمزله الألبانى بالصحة .

والحديث يشير إلي أهم مقومات النجاة والفوز بالجنة ، وأولها نزع الخصومات والرغبة فى إشاعة السلام بين الناس ، وثانيها المودة بين الناس التى تظهر فى الكرم والصلة والبر ، وثالثها قيام الليل تحببا لله وتقربا إليه ومناجاة له .

« انجفل الناس » بالجيم - أى أسرعوا ومضوا إليه .

« استبنته » أى : تحققته وتبينته .

٨٧٧ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : «**في الجنة غُرفة يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، فقال أبو مالك الأشعرى : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وبات قائما والناس نيام** » . رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن ، والحاكم ، وقال صحيح على شرطهما [١].

٨٧٨ - وعن « أبى مالك الأشعرى » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «**إن فى الجنة غُرفا يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، أعدها الله لمن أطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلى بالليل ،والناس نيام** » .

رواه ابن حبان في صحيحه ، وتقدم حديث ابن عباس فى صلاة الجماعة ، وفيه : (والدرجات : إفشاءُ السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام) . رواه الترمذىّ وحسنه [٢].

٨٧٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قلت : يا رسول الله إنى إذا رأيتك طابت نفسى ، وقرت عينى ، انبئنى عن كل شيء ، قال : «**كل شيء خلق من الماء ، فقلت : أخبرني بشيء إذا عملته دخلت الجنة ؟ قال : أطعم الطعام ، وأفش السلام ، وَصِلْ الأرحام ، وصلِّ بالليل ، والناسُ نيام ، تدخل الجنة بسلام** » . رواه أحمد ، وابن أبى الدنيا فى كتاب التهجد ، وابن حبان فى صحيحه واللفظ له ، والحاكم وصححه [٣].

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٨٨٠ - وروى عن على رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها حلل ، ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت ، لا تَرُوثُ ، ولا تبول ، لها أجنحة ، خطوها مَدّ البصر ، فيركبها أهل الجنة ، فتطير بهم حيث شاؤوا ، فيقول الذين أسفل منهم درجة : يا رب بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها ؟ قال : فيقال لهم : كانوا يصلون بالليل ، وكنتم تنامون ، وكانوا يصومون ، وكنتم تأكلون ، وكانوا ينفقون ، وكنتم تبخلون ، وكانوا يقاتلون ، وكنتم تجبنون » . رواه ابن أبى الدنيا [١].

٨٨١ - وروى عن « أسماء بنت يزيد » [٢] رضى الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : « يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة ، فينادى مناد فيقول: أين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع ؟ فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ، ثُم يؤمر بسائر الناس إلى الحساب » رواه البيهقى [٣].

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - أسماء بنت يزيد بن السكن ، من نساء الأنصار المبايعات المجاهدات ، ذهبت إلى النبى ﷺ وقالت له : أنا وافدة النساء إليك ، وَقَدَّمتْ له مظلمتهن من أنهن لا يشهدن الجمع والجماعات والجهاد ، فإنهن دون الرجال أجرا ومثوبة ، فقال النبى ﷺ لها : « إن حُسْن تبغل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله .. وطلب منها أن تخبر من وراءها من النساء بذلك ، ولقبت بأنها خطيبة النساء» .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

تتجافى : تتباعد ، والتعبير يوحى بقيام الليل .

سائر الناس : بقية الناس .

٨٨٢ ـ وعن « المغيرة بن شعبة » رضى الله عنه قال : قام النبى ﷺ حتى تورمت قدماه ، فقيل له : قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال : « أفلا أكون عبداً شكوراً » . رواه البخارى ، ومسلم ، والنسائى[١] .

وفى رواية لهما ، وللترمذى قال : إن كان النبى ﷺ ليقوم أو ليصلى ـ حتى تَرِمُ [٢] قدماه ـ أو ساقاه ـ فيقال له ، فيقول : « أفلا أكون عبداً شكوراً » .

٨٨٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقوم حتى ترم قدماه ، فقيل له : أى رسول الله أتصنع هذا وقد جاءك من الله أن قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : « أفلا أكون عبداً شكوراً » رواه ابن خزيمة فى صحيحه[٣] .

٨٨٤ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقلت له : لم تصنع هذا ، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ، وما تأخر ؟ قال : « أفلا أحب أن لا أكون عبداً شكوراً » رواه البخارى ومسلم [٤].

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يشير إلى أن العبادة إلى جانب أنها تكليف من الله ووسيلة لتكفير الذنوب فهى أيضا من مقتضيات الشكر لله على نعمه الوفيرة التى لا تعد ولا تحصى .
٢ ـ ترم : مضارع الفعل ورم ، والقاعدة الصرفية تقول إن الفعل المثال ـ وهو المعتل الأول ـ تحذف فاؤه فى المضارع إذا كان مكسور العين فى المضارع ، مثل : وَجَد يجد ، وعد يعد ، وفَى يفى ، وَرِم يرم ، وهكذا ... وورم القدم إنما يكون بسبب طول الوقوف وفيه دلالة على كثرة العبادة .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والاستفهام فى قوله : أتصنع هذا .. ؟ يفيد التعجب .
والاستفهام فى قوله : أفلا أكون عبدا شكورا ؟ يفيد التقرير .
٤ ـ رمز له الألبانى بالصحة
تتفطر : تتشقق .

٨٨٥ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أحب الصلاة إلى الله صلاة داود ، وأحب الصيام إلى الله صيام داود : كان ينام نصف الليل ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسه ، ويصوم يوماً ، ويفطر يوماً » .

رواه البخاريّ ومسلم ، وأبو داود ، والنسائيّ ، وابن ماجة ، وذكر الترمذى منه الصوم فقط [١].

٨٨٦ ـ وعن « جابر رضى الله عنه قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه ، وذلك كل ليلة » . رواه مسلم [٢] .

٨٨٧ ـ وعن « أبى أمامة الباهلى » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: « عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وقُربة إلى ربكم، وَمَكْفَرَة للسيئات ، ومنهاة عن الإثم » .

رواه الترمذى فى كتاب الدعاء من جامعه ، وابن أبى الدنيا فى كتاب

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة
والحديث يشير إلى أن النبى ﷺ جعل داود عليه السلام مثلا فى العبادة ، وقد جعله النبى ﷺ أيضا مثلا فى السعى فى طلب الرزق والأكل من كسب يده وقال فى ذلك « وكان أخي داود يأكل من كسب يده » وحكمة ضربه المثل بداود مع أن غيره من الأنبياء كان مجتهدا فى العبادة، لأن الله أعطى داود الملك إلى جانب النبوة ، والملك يغرى بالدعة والقعود عن العمل ، ولكنه ـ عليه السلام ـ لم يترك السعى فى طلب الرزق مع ملكه ، ولم يترك الاجتهاد فى العبادة مع قيامه بأعباء ملكه وعمله ..
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث لم يعين الساعة المطلوبة التى يجاب فيها الدعاء ، للإغراء بقيام الليل كله طلبا لها ، وقد ذكر بعض العلماء أن هذه الساعة هي ساعة السَّحر .

التهجد ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم ، كلهم من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث رحمه الله ، وقال الحاكم : صحيح على شرط البخارى[1] .

٨٨٨ ـ وعن « سلمان الفارسى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم ، ومقربة لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئات ، ومنهاة عن الإثم ، ومطردة للداء عن الجسد** » . رواه الطبرانى فى الكبير من رواية عبد الرحمن بن سليمان بن أبى الجون [2] .

ورواه الترمذىّ فى الدعوات من جامعه من رواية بكر بن خُنيس عن محمد ابن سعيد الشامى عن ربيعة بن يزيد عن أبى إدريس الخولانى عن بلال رضى الله عنه ، وعبد الرحمن بن سليمان أصلح حالاً من محمد بن سعيد .

٨٨٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى ، وأيقظ امرأته ، فإن أبت نضح فى وجهها الماء ، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ، وأيقظت زوجها ، فإن أبى نضحت فى وجهه الماء** » .

رواه أبو داود ، وهذا لفظه والنسائى ، وابن ماجة ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، وعند بعضهم « رش ، ورشت » بدل « نضح ونضحت » ، وهو بمعناه [3] .

---

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
ويشير الحديث إلى أسباب قيام الليل وآثاره ، أما أسبابه فهى الاقتداء بالصالحين السابقين والتقرب إلى الله تعالى ، وأما آثاره فهى تكفير السيئات والنهى عن الآثام .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
ويلاحظ أن فيه إضافة إلى الحديث السابق وهى العبارة الأخيرة .

٣ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
والحديث يشير إلى استحباب قيام الليل وتشجيع الرجل أهله على ذلك متخذا من الطرق المشروعة ما يعينه على ذلك .

٨٩٠ ـ وروى الطبراني في الكبير عن أبي « مالك الأشعري » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من رجل يستيقظ من الليل ، فيوقظ امرأته فإن غلبها النوم نضح في وجهها الماء ، فيقومان في بيتهما فيذكران الله عز وجل ساعة من الليل إلا غُفر لهما » [١].

٨٩١ ـ وعن « أبي هريرة » و« أبي سعيد » رضي الله عنهما ، قالا : (قال رسول الله ﷺ : « إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا ـ أو صلى ـ ركعتين جميعا كُتبا في الذاكرين والذاكرات » .

رواه أبو داود ، وقال : رواه ابن كثير موقوفاً على أبي سعيد ، ولم يذكر أبا هريرة [٢].

ورواه النسائي ، وابن ماجة ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم ، وألفاظهم متقاربة : « من استيقظ من الليل ، وأيقظ أهله فصليا ركعتين » ، زاد النسائي : جميعا ـ كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات .

قال الحافظ : صحيح على شرط الشيخين .

٨٩٢ ـ وعن « عبد الله » [٣] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية» . رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن [٤].

---

١ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني .
٢ ـ رمز له الألباني بالصحة .
٣ ـ هو عبد الله بن مسعود .
٤ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني .
والحديث يشير إلى أفضلية صلاة الليل تطوعا على صلاة النهار ، والسر في هذه الأفضلية الخفاء والبعد عن التظاهر والرياء ، والآية الكريمة تشير إلى ذلك ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة : ٢٧١] .

٨٩٣ ـ وروى عن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه قال : « **أمرنا رسول الله ﷺ أن نُصلى من الليل ما قل أو كثر ، ونجعل آخر ذلك وتراً** » . رواه الطبرانى ، والبزار [١] .

٨٩٤ ـ وروى عن « أنس » رضى الله عنه يرفعه قال : « **صلاة فى مسجدى تُعدلُ بعشرة آلاف صلاة ، وصلاة فى المسجد الحرام تُعدل بمائة ألف صلاة والصلاة بأرض الرباط تُعدل بألفى ألف صلاة ، وأكثر من ذلك كله الركعتان يُصليهما العبدُ فى جوف الليل لا يريد بهما إلا ما عند الله عز وجل** » . رواه أبو الشيخ بن حيان فى كتاب الثواب [٢] .

٨٩٥ ـ وعن « إياس بن معاوية المُزنى »[٣] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لابد من صلاة بليل ، ولو حَلْب شاة ، وما كان بعد صلاة العشاء فهو من الليل** » . رواه الطبرانى ، ورواته ثقات ، إلا محمد بن إسحاق[٤] .

٨٩٦ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : فذكرت قيام الليل ،

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والحديث يشير إلى فضل صلاة الليل وأن ثوابها يفوق الصلاة فى الرباط ، والصلاة فى المسجد الحرام ، والصلاة فى الحرم النبوى ، فما أعظمه من فضل . عمل يسير وأجر جزيل .

٣ ـ إياس بن معاوية بن قرة بن إياس المزنى ، ينتمى إلى قبيلة مزينة ، وكان يكنى أبا وائلة . وكان ثقة ، وتولى القضاء على البصرة ، اشتهر بالعقل والذكاء والفطنة ، من أقواله : إن من لا يعرف عيبه أحمق ، قالوا له : فما عيبك ؟ قال : كثرة الكلام .

ويلاحظ أن المؤلف جعله صحابياً ، ولكنه تابعى ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الثالثة من تابعى البصرة . توفى سنة ١٢١ هـ بالبصرة فى إمارة يوسف بن عمر الثقفى على العراق ـ الطبقات .

٤ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

وقوله : ولو حلب شاة : أى بمقدار حلب شاة .

فقال بعضهم : إن رسول الله ﷺ قال : «**نصفه ، ثلثه ، ربعه ، فُوَاق حلب ناقة ، فواق حلب شاة** » رواه أبو يعلى ، ورجاله محتج بهم فى الصحيح ، وهو بعض الحديث [1].

فُواق الناقة - بضم الفاء - هو هنا قدر ما بين رفع يديك عن الضرع وقت الحلب وضمهما .

٨٩٧ - ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : أمرنا رسول الله ﷺ بصلاة الليل ، ورغب فيها حتى قال : «**عليكم بصلاة الليل ولو ركعة** » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط [2].

٨٩٨ - وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنهما قال : « جاء جبريل إلى النبى ﷺ فقال : «**يا محمد عش ما شئت فإنك ميت ، واعمل ما شئت فإنك مجزىّ به ، وأحبب من شئت فإنك مُفارقه ، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل ، وعزه استغناؤه عن الناس** » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، وإسناده حسن[3] .

٨٩٩ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**أشراف أمتى حملة القرآن ، وأصحاب الليل** » . رواه ابن أبى الدنيا ، والبيهقى [4].

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٩٠٠ ـ ورُوى عن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى منكم من الليل فليجهر بقراءته ، فإن الملائكة تُصلى بصلاته وتستمع لقراءته ، وإن مؤمنى الجن الذين يكونون فى الهواء وجيرانه في مسكنه يُصلون بصلاته ويستمعون قراءته ، وإنه يطرد بقراءته عن داره وعن الدور التى حوله فُساق الجن ، ومردة الشياطين ، وإن البيت الذى يقرأ فيه القرآن عليه خيمة من نُور يهتدى بها أهل السماء كما يُهتدى بالكوكب الدرى فى لُجج البحار وفى الأرض القفر ، فإذا مات صاحبُ القرآن رُفعت تلك الخيمةُ فتنظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور فتتلقاه الملائكة من سماء إلى سماء فتصلى الملائكة على رُوحه فى الأرواح، ثُم تستقبل الملائكة الحافظين الذين كانوا معه ، ثم تستغفر لهُ الملائكة إلى يوم يبعث ، وما من رجل تعلم كتاب الله ، ثُم صلى ساعة من ليل إلا أوصت به تلك الليلةُ الماضية الليلة المستأنفة أن نبهه لساعته ، وأن تكون عليه خفيفةَ، فإذا مات وكان أهله فى جهازه جاء القرآن فى صورة حسنة جميلة فوقف عند رأسه حتى يُدرج في أكفانه ، فيكون القرآن على صدره دون الكفن ، فإذا وضع فى قبره وسوِّىَ وتفرق عنه أصحابه ، أتاه منكر ونكير عليهما السلام فيُجلسانه فى قبره ، فيجىء القرآن حتى يكون بينه وبينهما ، فيقولان له : إليك حتى نسأله ؟ فيقول : لا ورب الكعبة إنه لصاحبى وخليلى ، ولست أخذله على حال ، فإن كنتما أمرتما بشيء فامضيا لما أُمرتما ، ودعانى مكانى ، فإنى لست أُفارقه حتى أدخله الجنة ، ثُم ينظر القرآن إلى صاحبه فيقول : أنا القرآنُ الذى كُنت تجهر بى وتُخفينى وتُحبنى ، فأنا حبيبك ، ومن أحببته أحبه الله ، ليس عليك بعد مسألة مُنكر ونكير هم ولا حزن ، فيسأله مُنكر ونكيرٌ ويصعدان ، ويبقى

هو والقرآن ، فيقول : لأفْرُشَنَّك فراشاً ليناً ، ولأدثرنك دثاراً حسناً جميلاً، بما أسهرت ليلك ، وأنصبت نهارك . قال : فيصعد القرآن إلى السماء أسرع من الطرف ، فيسأل الله ذلك له ، فيعطيه ذلك ، فيجيء القرآن فينزل به ألف ألف ملك من مُقربى السماء السادسة ، فيجيء القرآن فيُحييه فيقولُ : هل استوحشت ؟ ما زدت منذ فارقتك أن كلمتُ الله تبارك وتعالى حتى أخذت لك فراشاً ودثاراً ومصباحا ، وقد جئتك به ، فقم حتى تُفرشك الملائكة عليهم السلام . قال : فتنهضه الملائكة إنهاضا لطيفاً ، ثم يفسح له فى قبره مسيرة أربعمائة عام ، ثُم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر، حشوه المسك الأذفر ، ويُوضع له مرافق عند رجليه ورأسه من السندس والإستبرق ، ويُسرج له سراجان من نور الجنة عند رأسه ورجليه ، يزهران إلى يوم القيامة ، ثم تضجعه الملائكة على شقه الأيمن مستقبل القبلة ، ثم يؤتى بياسمين الجنة ـ وتصعد عنه ، ويبقى هو والقرآن ، فيأخذ القرآن الياسمين فيضعه على أنفه غضًا فيستنشقه حتى يبعث ، ويرجع القرآن إلى أهله فيخبرهم كل يوم وليلة ، ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده بالخير ، فإن تعلَّم أحد من ولده القرآن بشره بذلك ، وإن كان عَقبه عَقِبَ سوء دعا لهم بالصلاة والإقبال ، أو كما ذكر » .

رواه البزار ، وقال : خالد بن معدان لم يسمع من معاذ . ومعناه أنه يجيء ثواب القرآن كما قال : « **إن اللقمة تجيء يوم القيامة مثل أحد** » وإنما يجيىء ثوابها ، انتهى [1].

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلي فضل القرآن والجهر به .
ومردة الشياطين : جمع مارد وهو الخارج على الطاعة .
الكوكب الدرى : المضيءَ المتلألىء الصافى .
لجج البحار : أعماق البحار . =

قال الحافظ : فى إسناده من لا يعرف حاله ، وفى متنه غرابة كثيرة ، بل نكارة ظاهرة ، وقد تكلم فيه العقيلى وغيره ، ورواه ابن أبى الدنيا وغيره ، عن عُبادة بن الصامت موقوفاً عليه ، ولعله أشبه .

٩٠١ - ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« من بات ليلة فى خفة من الطعام والشراب يُصلى تراكضت حولهُ الحور العينُ حتى يُصبح »** رواه الطبرانى فى الكبير [١].

٩٠٢ - وعن « عمرو بن عنبسة » [٢] رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ

= الأرض القفر : الخالية من النبات .
الليلة المستأنفة : الليلة القادمة .
يدرج في أكفانه : يدخل فى أكفانه .
لأدثرنك دثارا حسناً : لألبسنك وأكفنك بثياب حسنة .
أنصبت نهارك : أتعبت نهارك ، والمقصود بإسهار الليل وإنصاب النهار صاحبهما . أى أتعبت نفسك بالسهر فى الليل ، وأتعبت نفسك بالصوم فى النهار .
الطرف : النظر بالعين - أى فتحها وإغماضها .
استوحشت : شعرت بالوحشة والغربة والوحدة .
دثارا : غطاء .
الأذفر : الذكى الساطع الرائحة .
مرافق : وسائد .
يزهران : يضيئان .
تصعد عنه : أى تصعد الملائكة عنه بعد أن تفعل ما سبق .
غضا : طريا جديدا لا يذبل أبدا .
١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وتراكضت : جرت ، والمقصود أحاطت به وحيته .
٢ - هو عمرو بن عبسة - لا عنبسة كما ذكر المؤلف ، وهو صحابى جليل من السابقين إلى الإسلام وقد تقدم التعريف به فى الحديث رقم ٢٩٥ فى كتاب الطهارة - باب الترغيب فى الوضوء وإسباغه .
وهذا الحديث رمز له الألبانى بالصحة .

يقول : « **أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن** » رواه الترمذى واللفظ له ، وابن خزيمة في صحيحه ، وقال الترمذيّ : حديث حسن صحيح غريب .

٩٠٣ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما خيب اللهُ امرأً قام في جوف الليل فافتتح سورة البقرة وآل عمران** » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفى إسناده بُقْية [١].

٩٠٤ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **ثلاثة يحبهم الله ، ويضحك إليهم ، ويستبشر بهم : الذى إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل ، فإما أن يُقتل ، وإما أن ينصره اللهُ عز وجل ويكفيه ، فيقول : انظروا إلى عبدى هذا كيف صبر لى بنفسه ؟ والذى له امرأة حسنة ، وفراش لين حسن ، فيقوم من الليل ، فيقول : يذر شهوته ويذكرنى ، ولو شاء رقد ، والذى إذا كان فى سفر ، وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا ، فقام من السحر فى ضراء وسراء** » رواه الطبراني فى الكبير بإسناد حسن [٢].

٩٠٥ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **عجب ربنا تعالى من رجلين : رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحِبِّه إلى صلاته ، فيقول الله جلا وعلا : انظروا إلى عبدى ثار عن فراشه ووَطائه من**

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - رمز له الألبانى بالحسن .

والحديث يشير إلى استحباب قيام الليل وإيثاره على اللذة والراحة ، وبيان ما فى ذلك من الأثر الحسن والفضل العظيم .

بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندى ، وشفقة مما عندى .. ورجل غزا فى سبيل الله ، وانهزم أصحابه وعلم ما عليه فى الانهزام ، وما لهُ فى الرجوع ، فرجع حتى يُهريق دمهُ ، فيقول الله : انظروا إلى عبدى رجع رجاءً فيما عندى وشفقة مما عندى حتى يُهريق دمه » . رواه أحمد وأبو يعلى ، والطبرانى ، وابن حبان فى صحيحه [1].

ورواه الطبرانى موقوفاً بإسناد حسن ، ولفظه « **إن الله ليضحك إلى رجلين : رجل قام فى ليلة باردة من فراشه ولحافه ودثاره فتوضأ ثم قام إلى الصلاة ، فيقول الله عز وجل لملائكته : ما حمل عبدى هذا على ما صنع ؟ فيقولون ربنا رجاء ما عندك ، وشفقة مما عندك ، فيقول : فإنى قد أعطيته ما رجا وآمنته مما يخاف** » وذكر بقيته .

٩٠٦ - وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الرجل من أمتى يقوم من الليل يعالج نفسه إلى الطهور وعليه عقد ، فإذا وَضَّأ يديه انحلت عقدة ، وإذا وضأ وجهه انحلت عقدة ، وإذا مسح رأسه انحلت عقدة ، وإذا وضأ رجليه انحلت عقدة ، فيقول الله عز وجل للذين وراء الحجاب : انظروا إلى عبدى هذا يعالج نفسه يسألنى - ما سألنى عبدى هذا فهو له** » . رواه أحمد ، وابن حبان فى صحيحه ، واللفظ له [2].

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .
ومعنى عجب : أى أحب ورضى .
وطائه : مضجعه .
وحبه : بكسر الحاء أى محبوبه .
شفقة : خوفا من عذابى .
يهريق دمه : يريقه ويستشهد فى سبيلى .
٢- رمز له الألبانى بالحسن .
يعالج نفسه : يغالبها .
الذين وراء الحجاب : هم الملائكة .

٩٠٧ - وعن « أبى عبيدة »[١] رضى الله عنه قال : قال عبد الله [٢]: « إنه مكتوب فى التوراة : لقد أعد الله للذين تتجافى جُنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قلب بشر ، ولا يعلمه ملك مقرب، ولا نبى مرسل . قال : ونحن نقرؤها ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[٣] الآية . رواه الحاكم وصححه [٤].

قال الحافظ : أبو عبيدة لم يسمع من عبد الله بن مسعود ، وقيل : سمع.

٩٠٨ - وعن « عبد الله بن أبى قيس » رضى الله عنه قال : قالت « عائشة » رضى الله عنها : « **لا تَدَعْ قيام الليل ، فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه ، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا** » . رواه أبو داود ، وابن خزيمة فى صحيحه[٥].

٩٠٩ - وعن « طارق بن شهاب »[٦] أنه بات عند « سلمان » رضى الله عنه لينظر ما اجتهاده ، قال : فقام يُصلى من آخر الليل ، فكأنه لم ير الذى كان يظن ، فذكر ذلك له ، فقال سلمان : حافظوا على هذه الصلوات الخمس،

---

١ - أبو عبيدة هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال أحد العشرة المبشرين بالجنة ، والملقب بأمين الأمة . أسلم قديما وهاجر وشهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ ، وقاد جيوش الشام فى الفتح ، وتوفى فى طاعون عمواس سنة ١٨ من الهجرة فى خلافة عمر رضى الله عنه .
٢ - عبد الله : أى عبد الله بن سلام .
٣ - السجدة : من الآية ١٧ .
٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٥ - رمز له الألبانى بالصحة .
وتصويب الراوى من نسخة الالبانى ، والمذكور عند المؤلف : عبد بن أبى قيس .
٦ - طارق بن شهاب : تابعى ، وسبق التعريف به فى باب الترغيب فى الصلوات الخمس والمحافظة عليها . عند الحديث رقم ٥٠٨ .

فإنهن كفارات لهذه الجراحات ما لم تُصب المقتلة ، فإذا صلى الناس العشاء صدروا عن ثلاث منازل : منهم من عليه ولا له ، ومنهم من له ولا عليه ، ومنهم من لا له ولا عليه . فرجل اغتنم ظُلمة الليل وغفلة الناس ، فركب فرسه فى المعاصى ، فذلك عليه ولا له ، ومن له ولا عليه ، فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يُصلى ، فذلك له ولا عليه ، ومن لا له ولا عليه فرجل صلى ثم نام ، فلا له ولا عليه ، إياك والحقحقة ، وعليك بالقصد ، وداومه . رواه الطبرانى فى الكبير موقوفاً بإسناد لا بأس به ، ورفعه جماعة[1].

الحقحقة ـ بحاءين مهملتين مفتوحتين ، وقافين ، الأولى ساكنة ، والثانية مفتوحة ـ هو أشد السير ، وقيل : هو أن يجتهد فى السير ويلحّ فيه حتى تعطب راحلته ، أو تقف ، وقيل غير ذلك .

٩١٠ ـ وعن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول لنا : « **ليس فى الدنيا حسد إلا فى اثنتين : الرجل يغبط الرجل أن يعطيه الله المال الكثير فينفق منه فيُكثر النفقة ، يقول الآخر : لو كان لى مال لأنفقت مثل ما ينفق هذا وأحسن ، فهو يحسده ، ورجل يقرأ القرآن فيقوم الليل وعنده رجل إلى جنبه لا يعلم القرآن فهو يحسده على قيامه**

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والمقصود بالجراحات : صغائر الذنوب .
والمقصود بالمقتلة : الشرك بالله .
صدروا : عادوا .
ركب فرسه فى المعاصى : تعبير كنائى عن الإغراق فى المعصية بأنواعها .
والقصد : أى الاعتدال وعدم الإفراط فى العبادة فالنبى ﷺ يقول « **ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه** ، والمنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى » وخير الأمور الوسط . أى ينام ويقوم ، ويصوم ويفطر .

وعلى ما عَلَّمه الله عز وجل من القرآن ، فيقول : لو علمنى الله مثل هذا لقمت مثل ما يقوم» . رواه الطبرانى فى الكبير ، وفى سنده لين [1].

الحسد : يطلق ويراد به تمنى زوال النعمة عن المحسود ، وهذا حرام بالاتفاق ، ويطلق يراد به الغبطة ، وهو تمنى حالة كحالة المغبوط من غير تمنى زوالها عنه ، وهو المراد فى هذا الحديث ، وفى نظائره ، فإن كانت الحالة التى عليها المغبوط محمودة فهو تمنٍّ محمود ، وإن كانت مذمومة فهو تمنٍّ مذموم يأثم عليه المتمنى .

٩١١ - وعن « عبد الله » [2] رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل ، وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار** » رواه مسلم وغيره .

٩١٢ - وعن « يزيد [3] بن الأخنس » وكانت له صحبة رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تنافس إلا فى اثنتين : رجل أعطاه الله قرآنا فهو يقوم به آناء الليل والنهار ، فيقول رجل : لو أن الله أعطانى ما أعطى فلانا**

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .

٢ - هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، فإن لفظ عبد الله إذا أطلق قصد به ابن مسعود .
ولكن الحديث كما يقول الألبانى - ليس مرويا بهذا اللفظ - عن عبد الله بن مسعود بل هو مروى عن عبد الله بن عمر كما ذكر مسلم ، ولذلك كان ينبغى تقييده .
أما حديث ابن مسعود فى هذا المعنى فلفظه « لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها ، وقد مر هذا الحديث بهذا اللفظ فى كتاب العلم برقم ١٢١ .
والحديث رمز له الألبانى بالصحة فى الموضعين .

٣ - يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرو السلمى ، من بنى سُليم ، بايع النبى ﷺ هو وأبوه وابنه ، وشهدوا بدرا ، ونزل ابنه - معن - الكوفة بعد الفتوحات .

فأقوم به كما يقوم ، ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفق منه ويتصدق ، فيقول رجل مثل ذلك » . رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواته ثقات مشهورون ، ورواه أبو يعلى من حديث أبى سعيد نحوه بإسناد جيد [١].

٩١٣ - وعن « فضالة [٢] بن عبيد » و« تميم[٣] الدارى » رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال : « **من قرأ عشر آيات فى ليلة كُتب له قنطار ، والقنطار خير من الدنيا وما فيها ، فإذا كان يوم القيامة يقول ربك عز وجل : اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينتهى إلى آخر آية معه ، يقول الله عز وجل للعبد : اقبض ، فيقول [٤]العبد بيده : يا رب أنت أعلمُ ، يقول : بهذه الخلد ، وبهذه النعيم** »[٥] . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسناد حسن ، وفيه إسماعيل بن عياش عن الشاميين ، وروايته عنهم مقبولة عند الأكثرين [٦].

٩١٤ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام**

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

٢ - فضالة بن عُبيد بن نافذ بن قيس بن صهبة بن الأصرم الأنصارى ، شهد أحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، خرج إلى الشام ونزل دمشق وتولى القضاء بها وتوفى بها فى خلافة معاوية .

٣ - تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة من بنى عدى بن الدار ، وفد على رسول الله ﷺ ، ومعه أخوه نُعيم بن أوس فأسلما ، وأقطعهما النبى ﷺ أماكن بالشام ، وصحب تميم النبى ﷺ وغزا معه وروى عنه ، ثم تحول إلى الشام بعد مقتل عثمان رضى الله عنه ، وكان تميم يكنى أبا رقية .

٤ - فيقول : أى فيشير ، والعرب تعبر عن الفعل بالقول ، فيقولون : قال بيده ، أو قال برأسه أى أشار . .

٥ - أى : اقبض بيدك هذه على الخلد وبيدك هذه على النعيم .

٦ - رمز له الألبانى بالحسن .

ومعنى ارق : اصعد وارتفع .

بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين » .
رواه أبو داود وابن خزيمة فى صحيحه ، كلاهما من رواية أبى سوية عن أبى حجيرة عن عبد الله بن عمرو ، وقال ابن خزيمة : إن صح الخبر فإنى لا أعرف أبا سوية بعدالة ولا جرح ، ورواه ابن حبان فى صحيحه ، من هذه الطريق أيضاً إلا أنه قال : « **ومن قام بمائتى آية كتب من المقنطرين**» [١] .

قوله : من المقنطرين : أى ممن كتب له قنطار من الأجر .

قال الحافظ : من سورة ﴿ **تبارك الذى بيده الملك**﴾ إلى آخر القرآن ألفُ آية ، والله أعلم .

٩١٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **القنطار اثنا عشر ألف أوقية ، الأوقية خير مما بين السماء والأرض**» . رواه ابن حبان فى صحيحه [٢].

٩١٦ - ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ عشر آيات فى ليلة لم يُكتب من الغافلين ، ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة ، ومن قرأ مائتى آية كتب من القانتين ، ومن قرأ أربعمائة آية كُتب من العابدين ، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من الحافظين ، ومن قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين ، ومن قرأ ثمانمائة آية كُتب من المُخبتين ، ومن قرأ ألف آية أصبح له قنطار ، والقنطار ألف ومائتا أوقية ، والأوقية خير**

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .
وأبو سوية الروای جاء فى النسخة التى أمامنا - أنه أبو سرية بالراء وصوبه الألبانى بالواو كما جاء فى كتب السنن وكتب الرجال ومخطوطة المؤلف .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

مما بين السماء والأرض - أو قال : خير مما طلعت عليه الشمس - ومن قرأ ألفي آية كان من المُوجبين » رواه الطبرانى(١) .

« الموجب : » الذى أتى بفعل يوجب له الجنة ، ويطلق أيضاً على من أتى بفعل يوجب له النار .

٩١٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكن من الغافلين ، ومن قرأ فى ليلة مائة آية لم يُكتب من الغافلين ، أو كتب من القانتين »** . رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم ، ولفظه - وهو رواية لابن خزيمة أيضاً - قال : « **من صلى فى ليلة بمائة آية لم يُكتب من الغافلين ، ومن صلى فى ليلة بمائتى آية كتب من القانتين المخلصين »** . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم(٢) .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

فقه هذه الأحاديث

تدور الأحاديث السابقة وعددها خمسة وأربعون حديثا حول فضيلة قيام الليل . وقد جاء الأمر بقيام الليل فى القرآن الكريم ، حيث يقول الله تعالى مخاطبا لنبيه ﷺ : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٩] ويقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ① قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ② نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ③ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ١ - ٤] .

ويقول فى مدح قوام الليل ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ⑯ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٦ - ١٧] ويقول فى حقهم أيضا : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ⑰ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات : ١٧ - ١٨]

والأحاديث الواردة فى الحث على قيام الليل كثيرة منها ما ذكره المصنف .

ومما ورد فى كيفية قيام الليل عن النبى ﷺ ما روته عائشة رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ =

وفى رواية له - قال فيها على شرط مسلم أيضاً : « **من قرأ عشر آياتٍ فى ليلةٍ لم يكتب من الغافلين** » .

= «**كان يصلى إحدى عشرة ركعة - تعنى فى الليل - يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ، ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المنادى للصلاة** » - رواه البخارى

ويستحب أن تكون صلاة الليل مثنى مثنى ، لما ورد عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « **صلاة الليل مثنى مثنى ، فإن خفت الصبح فأوتر بواحدة** » .

وعنه رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ يصلى من الليل مثنى مثنى ويوتر ركعة - متفق عليه - هو والذى قبله .

ويجوز أن يصلى أربعا أربعا لما ورد عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما كان رسول الله ﷺ يزيد فى رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثا . فقلت يا رسول الله : أتنام قبل أن توتر ؟ فقال : « **يا عائشة إن عينيّ تنامان ولا ينام قلبى** » - متفق عليه .

أما وقت القيام فيشير إليه الحديث الآتى :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : إن النبى ﷺ كان ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلى .

ويستحب طول القراءة فى صلاة الليل لما أشارت إليه الأحاديث التى أوردها المؤلف ولما أشار إليه الحديث الآتى .

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : صليت مع النبى ﷺ فلم يزل قائماً حتى هممت بأمرِ سوء ، قيل : ما هممت به ؟ قال : هممت أن أجلس وأدعه .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : صليت مع النبى ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة ، فقلت : يركع عند المائة ، ثم مضى ، فقلت : يصلى بها فى ركعة فمضى ، فقلت : يركع بها ، ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها ، يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبحّ ، وإذا مرِ بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ ، ثم ركع فجعل يقول : سبحان ربى العظيم فكان ركوعه نحواً من قيامه ، ثم قال : سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ، ثم قام طويلا قريبا مما ركع ، ثم سجد فقال : سبحان ربى الأعلى فكان سجوده قريبا من قيامه . رواه مسلم .

وهذا الحديث يشير إلى المثل الأعلى فى قيام اليل ، ولا يطيقه الكثيرون من الناس ولكن المطلوب من كل أحد ألا يقصر فى أمر قيام الليل ولو بركعتين كما أشارت إلى ذلك الأحاديث التى ذكرها المصنف . وبالله التوفيق .

الترهيب من صلاة الإنسان وقراءته حال النعاس

٩١٨ - عن « عائشة » رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : « **إذا نعس أحدكم فى الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم ، فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه** » . رواه مالك ، والبخارى ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، والنسائى ، ولفظه : « **إذا نعس أحدكم وهو يُصلى فلينصرف ، فلعله يدعو على نفسه وهو لا يدرى** » [١].

٩١٩ - وعن « أنس » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « إذا نعس أحدكم فى الصلاة فلينم حتى يعلم ما يقرؤه » . رواه البخارى ، والنسائى ، إلا انه قال: « **إذا نعس أحدكم فى صلاته فلينصرف وليرقد** »[٢] .

٩٢٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قام أحدكم من الليل ، فاستعجم القرآن على لسانه ، فلم يدر ما يقول فليضطجع** » رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة . رحمهم الله تعالى [٣].

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

واستعجم القرآن : أى استغلق ولم ينطق به لسانه كأنه صار به عجمة من غلبة النعاس عليه .

وهذه الأحاديث تشير إلى عدم مغالبة النعاس ومقاومته حذرا مما يؤدى إليه ذلك من عدم التركيز فى القراءة واحتمال الخطأ فيها أو فى الدعاء ، وهذا أمر ملاحظ لا يكاد يغفل عنه أحد .

وهذا الإرشاد يدل على يسر الإسلام وسهولته ونهيه عن التشدد وعمل النفس على المشقة فى العبادة .

الترهيب من نوم الإنسان إلى الصباح وترك قيام شيء من الليل

٩٢١ ـ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « ذُكر عند النبى ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح ، قال : « **ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه ـ أو قال فى أذنه** » . رواه البخارى ومسلم والنسائى ، وابن ماجة وقال : « فى أذنيه » على التثنية من غير شك [١].

ورواه أحمد بإسناد صحيح عن « أبى هريرة » وقال : « فى أذنه » على الإفراد من غير شك ، وزاد فى آخره ، قال الحسن : إن بوله والله ثقيل .

٩٢٢ ـ وروى الطبراني فى الأوسط حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، ولفظه قال رسول الله ﷺ : « **إذا أراد العبدُ الصلاة من الليل أتاه ملك فقال له : قُم فقد أصبحت ، فصلّ ، واذكر ربك ، فيأتيه الشيطان فيقول : عليك ليل طويل وسوف تقوم ، فإن قام فصلى أصبح نشيطاً ، خفيف الجسم ، قرير العين ، وإن هو أطاع الشيطان حتى أصبح بال في أُذنه** » [٢].

٩٢٣ ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : قال لى رسول الله ﷺ : « **يا عبد الله لا تكن مثل فُلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل** » . رواه البخارى ، ومسلم ، والنسائىّ ، وغيرهم [٣].

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وبول الشيطان كناية عن استغواء الشيطان له وغلبته عليه حتى أصبح لا يستطيع مقاومته ، وفى هذا التعبير تقبيح لشأن ذلك الرجل وتحذير من الاقتداء به .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يعقد مقارنة بين من يقوم الليل ومن ينام حتى يصبح . ويشير إلى أن من يقوم الليل يصبح نشيطا خفيف الجسم على عكس الآخر الذى يصبح كسلا ثقيل الجسم .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

٩٢٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **يعقدُ الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة : عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة ، فإن صلى انحلت عُقدة ، فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان** » . رواه مالك ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وعنده : « فيصبح نشيطا طيب النفس قد أصاب خيراً ، وإن لم يفعل أصبح كسلان خبيث النفس لم يُصب خيرا » وتقدم فى الباب قبله (١).

٩٢٥ ـ ورُوى عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **قالت أم سليمان بن داود لسُليمان : يا بُنى لا تُكثر النوم بالليل ، فإن كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيراً يوم القيامة** » رواه ابن ماجة ، والبيهقى ، وفى إسناده احتمال للتحسين (٢).

٩٢٦ ـ وعنه رضى الله عنه أيضاً أن النبى ﷺ قال : « **ما من مسلم ذَكر ولا أُنثى ينام إلا وعليه جرير معقود ، فإن هو توضأ وقام إلى الصلاة أصبح نشيطاً قد أصاب خيراً وقد انحلت عقده كلها ، وإن استيقظ ولم يذكر الله أصبح وعقده عليه ، وأصبح ثقيلا كسلان ولم يُصب خيراً** » . رواه ابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، واللفظ لابن حبان ، وتقدم لفظ ابن خزيمة (٣).

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وقد تقدم هذا الحديث ٨٧٣ ، وفى رواية منه هناك : فحلوا عقد الشيطان ولو بركعتين .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى أن قيام اليل أمر من الدين حرص عليه الأنبياء جميعا ، وقد أوصت أم سليمان ـ عليه السلام ـ ابنها بالحرص عليه ، وعلّلت ذلك بأن كثرة النوم بالليل لا تترك له حسنات يوم القيامة تشفع له عند ربه ، أو تضعه فى المنزلة العليا بين الناجين والمفلحين .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة ، وقد مر هذا الحديث برقم ٨٧٤
والجرير : الحبل

٩٢٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله يبغض كل جعظرىّ جَوَّاظ صَخَّاب فى الأسواق ، جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة** » . رواه ابن حبان فى صحيحه ، والأصبهانى وقال أهل اللغة : الجعظرى : الشديد الغليظ .

والجواظ : الأكول .

والصخاب : الصَّيَّاح ، انتهى (١).

الترغيب فى آيات وأذكار يقولها إذا أصبح وإذا أمسى

٩٢٨ - عن « معاذ بن عبد الله بن خُبيب » عن أبيه رضى الله عنه قال : «**خرجنا فى ليلة مطر وظُلمة شديدة نطلبُ رسول الله ﷺ ليصلى بنا فأدركناه ، فقال : قُل ، فلم أقل شيئاً ، ثم قال : قل ، فلم أقل شيئا ، ثم قال : قل ، قلت : يا رسول الله ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد ، والمعوذتين - حين تصبح وحين تمسى ثلاث مرات تكفيك من كل شيء** »

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .
والحديث يشير إلى صفات الذين يبغضهم الله تعالى . .
فمن هؤلاء : الغليظ القاسى الذى يشتد على الناس ويعاملهم بالجفاء والقسوة .
والكثير الأكل الذى لا هم له إلا بطنه ، ومن أكل كثيراً نام كثيرا وغفل عن ذكر ربه .
والكثير الصخب المرتفع الصوت الذى لا يكف عن الصياح . .
ومنهم أيضا : الذى ينام بالليل ولا يستيقظ لذكر ربه أو لدعائه واستغفاره .
ومثل هذا مثل الجيفة التى يستقذرها الناس وينفرون من رائحتها ، ومثل الحمار الذى يوصف بالغفلة والغباء .
وشأن هذا أنه خبير بأمر الدنيا لكثرة اهتمامه بها حتى ألهته عن أمر آخرته التى لا يعلم عنها شيئا فهو والكافر فى ذلك سواء .
وعندما أراد الله تعالى أن يحقر من أمر اليهود الذين أنزلت عليهم التوراة فغفلوا عما تأمر به . ولم يعملوا بتعاليمها شبههم بالحمار فقال : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الجمعة : ٥] .

. رواه أبو داود ، واللفظ له ، والترمذيّ ، وقال : حسن صحيح غريب ، ورواه النسائى مسنداً ومرسلاً [١].

٩٢٩ - وعن « معقل [٢] بن يسار » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من قال حين يُصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وكل الله به سبعين ألف ملك يُصلون عليه حتى يمسى ، وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قالها حين يُمسى كان بتلك المنزلة** » . رواه الترمذى من رواية خالد بن طهمان ، وقال : حديث غريب ، وفى بعض النسخ : حسن غريب [٣] .

٩٣٠ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **من قال حين يصبح ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾[٤] أدرك ما فاته فى ليلته** » . رواه أبو داود ولم يضعفه ، وتكلم فيه البخارى فى تاريخه [٥] .

٩٣١ - وعن « شداد بن أوس » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **سيد الاستغفار : اللهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت ، خلقتنى ، وأنا عبدك ، وأنا**

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يشير إلى أن مما يذكر به الإنسان ربه صباح مساء هو سورة الإخلاص والمعوذتان يقول كل سورة من السور الثلاث ثلاث مرات .
٢ - سبق التعريف به .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وهذا الحديث ذكره النووى فى كتابه الأذكار وعزاه إلى الترمذى وابن السنى بإسناد فيه ضعف .
٤ - سورة الروم الآيات من ١٧ - ١٩ .
٥ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

على عهدك ووعدك ما استطعتُ ، أعوذ بك من شر ما صنعتُ ، أبوء لك بنعمتك علىّ ، وأبوء بذنبى ، فاغفر لى ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، من قالها مُوقناً بها حين يُمسى فمات من ليلته دخل الجنة ، ومن قالها مُوقناً بها حين يُصبح فمات من يومه دخل الجنة » رواه البخارى ، والنسائىّ ، والترمذى ، وعنده : « **لا يقولها أحد حين يمسى فيأتى عليه قَدَرٌ قبل أن يصبح إلا وجبت له الجنة ، ولا يقولها حين يصبحُ فيأتى عليه قدر قبل أن يُمسى إلا وجبت له الجنة** » . وليس لشداد فى البخارى غير هذا الحديث ، ورواه أبو داود ، وابن حبان ، والحاكم من حديث بُريدة رضى الله عنه [١] .

أبوء ـ بباء موحدة مضمومة ، وهمزة بعد الواو ممدوداً ـ معناه أقر وأعترف .

٩٣٢ ـ ورُوى عن « حذيفة » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ليس منا من حلف بالأمانة ، وليس منا من خان امرأً مسلماً فى أهله وخادمه ، ومن قال حين يُمسى ، وحين يُصبح : اللهم إنى أشهدك بأنك أنت الله الذى لا إله أنت وحدك ، لا شريك له ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، أبوء بنعمتك علىَّ ، وأبوء بذنبى ، فاغفر لى ، إنه لا يغفر الذنوب غيرك ، فإن قالها من يومه ذلك حين يُصبح فمات من يومه ذلك قبل أن يُمسى مات شهيدا ، وإن قالها حين يُمسى فمات من ليلته مات شهيداً** » رواه أبو القاسم الأصبهانى وغيره [٢].

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وسمى هذا القول بسيد الاستغفار لأنه يتضمن إقرارا بالذنب ، واعترافاً بنعم الله تعالى وحمدا له عليها واستغفاراً من الذنب الذى اقترفه وإيقانا بأنه لا يغفر الذنوب إلا الله .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وقوله : من قال حين يمسى وحين يصبح .. الخ كلام مستانف وليس معطوفاً على ما قبله ، وهذا واضح .

٩٣٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : « **جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما لقيتُ من عقرب لدغتنى البارحة ؟ قال : أما لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك** ».

رواه مالك ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، والترمذىّ ، وحسنه، ولفظه : « **من قال حين يُمسى - ثلاث مرات : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة** » . قال سهيل :« **فكان أهلنا تَعَلَّموها فكانوا يقولونها كل ليلة فَلُدغَتْ جارية منهم فلم تجد لها وجعاً** » . رواه ابن حبان فى صحيحه بنحو الترمذى [١].

الحُمَة - بضم الحاء المهملة ، وتخفيف الميم - هو السمّ ، وقيل : لدغة ذى سم ، وقيل : غير ذلك .

٩٣٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال حين يصبح ، وحين يُمسى : سبحان الله وبحمده ، مائة مرة ، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به ، إلا أحد قال مثل ما قال ، أو زاد عليه**». رواه مسلم ، واللفظ له ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وأبو داود - وعنده : « **سبحان الله العظيم وبحمده** » [٢].

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
وهذا الحديث ذكره النووى فى كتابه الأذكار وقال : ذكره مسلم متصلا بحديث لخولة بنت حكيم .
وخولة بنت حكيم ذكرها ابن سعد فى طبقاته فى باب النساء اللاتى خطبهن النبى ﷺ ولم يتم نكاحه ، واللاتى وهبن أنفسهن للنبى ﷺ . وكان النبى ﷺ أرجاها وكانت تخدم النبى ﷺ ، ثم تزوجها عثمان بن مظعون رضى الله عنه .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
وهذا الحديث أيضا مما ذكره النووى فى الأذكار .

ورواه ابن أبى الدنيا ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولفظه : **« من قال إذا أصبح مائة مرة ، وإذا أمسى مائة مرة : سبحان الله وبحمده ، غُفرت ذنوبه ، وإن كانت أكثر من زبد البحر »** .

٩٣٥ - وعن « أبى هريرة » أيضاً رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **«من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملكُ ، ولهُ الحمدُ ، وهو على كل شيء قدير ، في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتب له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يُمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه »** رواه البخارى ومسلم [١].

٩٣٦ - وعن « أبان [٢] بن عثمان » قال : سمعت « عثمان بن عفان » رضى الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : **« ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة : بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء »** . وكان «أبان»

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
وقوله عدل عشر رقاب : أى مثل ثواب عتق عشر رقاب .
وقوله حرزاً : بكسر الحاء وسكون الراء - أى حصنا .

٢ - أبان بن عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ، يكنى أبا سعيد - جعله عبد الملك بن مروان واليا على المدينة فى عهده ومكث واليا سبع سنوات ، وحج بالناس فيها سنتين، وتوفى فى ولايته جابر بن عبد الله ومحمد بن الحنفية فصلى عليهما بالمدينة .
ذكره ابن سعد فى طبقات التابعين من أهل المدينة ، وذكر الحديث الذى ذكره المؤلف .
قال : أخبرنا الحجاج بن فرافصة عن رجل قال : دخلت على أبان بن عثمان ، فقال أبان : من قال حين يصبح لا إلا إلا الله العظيم سبحان الله العظيم وبحمده ، لا حول ولا قوة إلا بالله - عوفى من كل بلاء يومئذ ، قال : وبأبان يومئذ الفالج ، فقال : إن الحديث كما حدثتك إلا أنه يوم أصابنى لم أكن قلته .
توفى أبان فى خلافة يزيد بن عبد الملك . - الطبقات .

قد أصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر إليه ، فقال « أبانُ » : ما تنظر ؟ أما إن الحديث كما حدثتك ، ولكن لم أقله يومئذ ليُمضى الله قدره .

رواه أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة ، والترمذى ، وقال : حديث حسن غريب صحيح ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد[١].

٩٣٧ - وعن أم الدرداء » عن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : « **من قال إذا أصبح وإذا أمسى : حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم - سبع مرات - كفاه الله ما أهمه صادقاً كان أو كاذباً** » .

رواه أبو داود هكذا موقوفاً ، ورفعه ابن السنىّ ، وغيره ، وقد يقال : إن مثل هذا لا يقال من قبل الرأى والاجتهاد فسبيلهُ سبيل المرفوع [٢].

٩٣٨ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من قال حين يُصبح أو يُمسى : اللهم إنى أصبحت أُشْهِدُكَ ، وأشهد حملة عرشك ، وملائكتك ، وجميع خلقك ، أنك أنت الله لا إله إلا أنت ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، أعتق الله ربعه من النار ، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار ، فإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار** » . رواه أبو داود ، واللفظ له ، والترمذىّ بنحوه ، وقال : حديث حسن ، والنسائى ، وزاد فيه بعد : (إلا أنت وحدك لا شريك

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

وهذا الحديث ذكره النووى فى كتابه الأذكار وعزاه إلى ابن السنى مرويا عن أبى الدرداء ولم يذكر فيه العبارة الأخيرة وهى : صادقا كان أو كاذبا ، وجاء بدلا منها : من أمر الدنيا والآخرة .

لك) . ورواه الطبرانى فى الأوسط ، ولم يقل : أعتق الله - إلى آخره ، وقال : **«لا غفر الله له ما أصاب من ذنب فى يومه ذلك ، فإن قالها إذا أمسى غفر الله له ما أصاب فى ليلته تلك** » . وهو كذلك عند الترمذى [1].

٩٣٩ - وعن « أبى عياش » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل ، وكُتب له عشر حسناتٍ ، وحُط عنه عشر سيئات ، ورُفع له عشر درجات ، وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسى ، فإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يُصبح** » .

قال « حماد » فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما يرى النائم ، فقال : يا رسول الله ، إن أبا عياش يُحدث عنك بكذا وكذا ، قال ﷺ : « صدق أبو عياش ».

رواه أبو داود ، وهذا لفظه ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وابن السنى ، وزاد : « **يُحيى ويميت ، وهو حى لا يموت ، وهو على كل شيء قدير** » واتفقوا كلهم على المنام [2].

« أبو عياش » - بالياء المثناة تحت والشين المعجمة ، ويقال : ابن أبى عياش - ذكره الخطيب ، ويقال : ابن عياش الزرقى الأنصارى ، ذكره أبو أحمد، والحاكم ، واسمه زيد بن الصامت ، وقيل : زيد بن النعمان ، وقيل غير ذلك، وليس له فى الأصول الستة غير هذا الحديث فيما أعلم ، وحديث آخر فى قصر الصلاة ، رواه أبو داود .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

« العدل » ـ بالكسر ، وفتحه لغة ـ هو المثل ، وقيل : بالكسر ما عادل الشيء من جنسه ، وبالفتح : ما عادله من غير جنسه .

٩٤٠ ـ وعن « أبي سلام » رضي الله عنه ـ وهو ممطور الحبشي [١] ـ أنه كان في مسجد حمص ، فمر به رجل، فقالوا : هذا خادم رسول الله ﷺ ، فقام إليه، فقال : حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يتداوله بينك وبينه الدجال ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من قال إذا أصبح وإذا أمسى : رضينا بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد ﷺ رسولا ، إلا كان حقا على الله أن يُرضيه** » .

رواه أبو داود ـ واللفظ له ، والترمذيّ من رواية أبي سعد سعيد بن المرزبان عن أبي سلمة عن ثوبان ، وقال : حديث حسن غريب ، وفي بعض النسخ : حسن صحيح ، وهو بعيد ، وعنده : « وبمحمد نبيا » فينبغي أن يُجمع بينهما فيقال : « وبمحمد نبيا ورسولا » .

ورواه ابن ماجة عن سابق عن أبي سلام رضي الله عنه خادم النبي ﷺ ، ورواه أحمد ، والحاكم ، فقالا : عن أبي سلام سابق بن ناجية ، وعند أحمد أنه يقول ذلك ثلاث مرات حين يُمسي وحين يُصبح ، وهو في مسلم من

---

١ ـ قال ابن حجر في كتابه الإصابة في تمييز الصحابة : أبو سلام خادم الرسول ﷺ ـ غير ممطور الحبشي ، فالأخير تابعي .
وفي الطبقات لابن سعد يحدث في خبر أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ عن أبي سلام الأسود قال سمعت أبا سلمى راعي رسول الله ﷺ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان : سبحان الله ، والحمد لله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه » .
فلعل أبا سلام الأسود هذا هو ممطور الحبشي الذى أشار إليه ابن حجر والله أعلم .
والدّجال المذكور في الحديث ، أي الكذاب .

حديث أبى سعيد من غير ذكر الصباح والسماء ، وقال في آخره : « وجبت له الجنة » ، وصحح ابن عبد البر النمرى فى الاستيعاب رواية ابن ماجة ، وقال : رواه وكيع عن مسعر عن أبى عقيل عن أبى سلامة ، فأخطأ فيه ، وكذا فى سلام أبى سلامة ، فأخطأ فيه ، قال : ولا يصح - سابق - فى الصحابة [1].

٩٤١ - وعن « المنيذر »[2] رضى الله عنه صاحب رسول الله ﷺ وكان يكون بإفريقية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من قال إذا أصبح : رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد نبيا ، فأنا الزعيم لآخذنَّ بيده حتى أدخله الجنة** » رواه الطبرانى بإسناد حسن [3] .

٩٤٢ - وعن « عبد الله [4] بن غنام البياضى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من قال حين يُصبح : اللهم ما أصبح بى من نعمة ، أو بأحد من خلقك ، فمنك وحدك ، لا شريك لك ، فلك الحمد ، ولك الشكر ، فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يُمسى فقد أدى شكر ليلته** ». رواه أبو داود والنسائى ، واللفظ له [5].

ورواه ابن حبان فى صحيحه عن « ابن عباس » رضى الله عنهما بلفظ - دون ذكر المساء ، ولعله سقط من الأصل .

---

١ - وهذا الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - المنيذر - بالتصغير - ينسب إلى أفريقيا فيقال له المنيذر الأفريقى ، صحب النبى ﷺ وشارك فى الفتوحات ثم نزل أفريقيا فسكنها .. ذكر ذلك أبو عمر بن عبد البر فى كتابه الاستيعاب فى معرفة الأصحاب .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٤ - هو عبد الله بن غنام البياضى الأنصارى ، من صحابة رسول الله ﷺ وروى عنه عدة أحاديث . ولم يذكر الرواة سنة وفاته .

٥ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٩٤٣ - وعن « عمرو بن شعيب »[١] رضى الله عنه عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حج مائة حجة ، ومن حمد الله مائة بالغداة ، ومائة بالعشى كان كمن حَمَلَ على مائة فرس فى سبيل الله ، أو قال : غزا مائة غزوة فى سبيل الله ، ومن هلَّلَ الله مائة بالغداة ، ومائة بالعشى ، كان كمن أعتق مائة رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام ، ومن كبر الله مائة بالغداة ، ومائة بالعشى لم يأت فى ذلك اليوم أحد بأكثر مما أتى به إلا من قال مثل ما قال ، أو زاد على ما قال** » . رواه الترمذى من رواية أبى سفيان الحميرى - واسمه سعيد بن يحيى - عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب ، وقال : حديث حسن غريب .

قال الحافظ : وأبو سفيان ، والضحاك ، وعمرو بن شعيب يأتى الكلام عليهم .

ورواه النسائى ، ولفظه : « **من قال سبحان الله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة ، ومن قال الحمد لله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة فرس يَحْمِلُ عليها فى سبيل الله ، ومن قال الله أكبر مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من عتق مائة رقبة ، ومن قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، مائة مرة قبل طلوع**

---

١ - عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، يكنى أبا إبراهيم ، روى عن أبيه وغيره ، وذكره ابن سعد فى الطبقة الثالثة من تابعى المدينة ، أما أبوه شعيب بن محمد فقد روى عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص صاحب الصحيفة الصادقة وهو أول من دَوَّنَ حديث رسول الله ﷺ بإذن منه ﷺ .

الشمس وقبل غروبها لم يجيء يوم القيامة أحد بعمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله ، أو زاد عليه »[1] .

٩٤٤ - وعن « عبد الحميد » مولى « بنى هاشم » رضى الله عنه أن أمه حدثته - وكانت تخدم بعض بنات النبى ﷺ - أن ابنة النبى ﷺ حدثتها أن النبى ﷺ كان يُعلِّمها فيقول : « **قولى حين تصبحين : سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، أَعْلَمُ أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، فإنه من قالهن حين يُصبح حفظ حتى يمسى ، ومن قالهن حين يمسى حُفِظَ حتى يصبح** » . رواه أبو داود ، والنسائى ، وأم عبد الحميد لا أعرفها [٢] .

٩٤٥ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الكلمات حين يمسى وحين يصبح : « **اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، اللهم احفظنى من بين يدىّ ، ومن خلفى ، وعن يمينى ، وعن شمالى ، ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى** » [٣]. قال وكيع - وهو ابن الجراح [٤]- « **يعنى الخسف** » .

---

١ - رمز الألبانى للجزء الثانى من الحديث الذى رواه النسائى بالحسن ، وذكر الجزء الأول منه فى القسم الثانى .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثالث .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

٤ - وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى ، يكنى أبا سفيان ، كان ثقة مأمونا عالماً رفيعا كثير الحديث حجة ، توفى سنة سبع وتسعين ومائة ، وهو من شيوخ الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وإياه يعنى بقوله :

شكوت إلى وكيع سوء حفظى ... فأرشدنى إلى ترك المعاصى

وأعلمنى بأن العلم نور ... ونور الله لا يهدى لعاصى

رواه أبو داود ، واللفظ له والنسائى ، وابن ماجة ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد . (١)

٩٤٦ - وعن « أبى أيوب الأنصارى » رضى الله عنه أنه قال وهو فى أرض الروم : إن رسول الله ﷺ قال : « **من قال غدوة : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير - عشر مرات - كتب الله له عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، وكُنَّ له قدر عشر رقاب ، وأجاره الله من الشيطان ، ومن قالها عشية مثل ذلك** » .

رواه أحمد ، والنسائى ، واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه ، وتقدم لفظه فيما يقول بعد الصبح ، والعصر ، والمغرب ، وزاد أحمد فى روايته بعد قوله « **وله الحمد يُحيي ويميت** » ، وقال : كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات ، ومحا عنه بها عشر سيئات ، ورفعه الله بها عشر درجات ، وكُنَّ له كعشر رقاب ، وكن له مَسْلَحة من أول النهار إلى آخره ، ولم يعمل يومئذ عملا يقهرهن ، فإن قالها حين يُمسى فمثل ذلك » . رواه الطبرانىّ بنحو أحمد وإسنادهما جيد (٢).

المسلحةُ - بفتح الميم واللام ، وبالسين والحاء المهملتين - القومُ إذا كانوا ذوى سلاح .

٩٤٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة
وقد تقدم هذا الحديث برقم ٦٥٠ فى باب الترغيب فى أذكار يقولها بعد الصبح والعصر والمغرب .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

قرأ - الدخان - كلها وأول - حم - غافر ، إلى ﴿ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾[1] وآية الكرسى[2] حين يمسى حفظ بها حتى يُصبح ، ومن قرأها حين يُصبح حفظ بها حتى يُمسى » . رواه الترمذى ، وقال : حديث غريب ، وقد تكلم بعضهم فى عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى مليكة من قِبَلِ حفظه [3].

٩٤٩ - وعن « عبد الله بن بسر » [4] رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من استفتح أول نهاره بخير ، وختمه بخير ، قال الله عز وجل لملائكته : لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب** » . رواه الطبرانى وإسناده حسن إن شاء الله [5] .

٩٥٠ - ورُوِى عن « أبى أمامة الباهلى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال حين يصبح ثلاث مرات : اللهم لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، أنت ربى ، وأنا عبدك ، آمنت بك مخلصاً لك دينى ، إنى أصبحتُ على عهدك ووعدك ما استطعت ، أتوب إليك من شر عملى ، وأستغفرك لذنوبى التى لا يغفرها إلا أنت ، فإن مات فى ذلك اليوم دخل الجنة ، وإن قال حين يُمسى : اللهم إنى أمسيت على عهدك ووعدك ما استطعتُ ، أتوب إليك من شر عملى ، وأستغفرك لذنوبى التى لا يغفرها إلا أنت ، فمات فى تلك الليلة دخل الجنة ، ثم كان رسول الله ﷺ يحلفُ مالا يحلفُ**

---

١ - الآيات : ١ - ٣
٢ - الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٤ - عبد الله بن بسر المازنى ، يكنى أبا صفوان ، صحب رسول الله ﷺ وسمع منه وروى عنه ، سكن الشام بعد الفتوحات ومات بها سنة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين سنة ، قيل إنه آخر من مات من صحابة رسول الله ﷺ بالشام - الطبقات - .
٥ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

على غيره يقول : والله ما قالها عبد فى يوم فيموت فى ذلك اليوم إلا دخل الجنة وإن قالها حين يُمسى فتوفى فى تلك الليلة دخل الجنة » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط واللفظ له [(١)].

ورواه « ابن أبى عاصم » من حديث « مُعاذ بن جبل » رضى الله عنه - « **أنه سمع النبى ﷺ يحلف ثلاث مرات لا يستثنى - إنه ما من عبدٍ يقولُ هؤلاء الكلمات بعد صلاة الصبح فيموت من يومه إلا دخل الجنة ، وإن قالها حين يُمسى فمات من ليلته دخل الجنة** » فذكره باختصار إلا أنه قال «أتوب إليك من سيء عملى » . وهو أقرب من قوله : « شر عملى » ولعله تصحيف ، والله سبحانه أعلم .

٩٥١ - ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال إذا أصبح : سبحان الله وبحمده - ألف مرة - فقد اشترى نفسه من الله ، وكان آخر يومه عتيق الله** » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، والخرائطى ، والأصبهانى ، وغيرهم [(٢)].

٩٥٢ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضى الله عنها : « **ما يمنعك أن تسمعى ما أُوصيك به - أن تقولى إذا أصبحت وإذا أمسيت : يا حى يا قيوم برحمتك أستغيثُ ، أَصْلحْ لى شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين** » . رواه النسائى والبزار بإسناد صحيح ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

ومعنى اشترى نفسه من الله أى أنه حرر نفسه من العذاب ، ولم تكتب عليه سيئة .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٩٥٣ ـ وعن « أبى بن كعب » رضى الله عنه أنه كان له جُرن من تمر ، فكان ينقص ، فحرسه ذات ليلة ، فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم ، فسلَّم عليه فرد عليه السلام ، فقال : ما أنت ؟ جنى أم إنسى ؟ قال : جنى ، قال : فناولنى يدك ، فناوله يده ، فإذا يده يد كلب ، وشعره شعر كلب ، قال : هذا خَلْق الجن ؟ قال : قد علمت الجن أن ما فيهم رجل أشد منّى ، قال : فما جاء بك؟ قال : بلغنا أنك تحب الصدقة ، فجئنا نصيبُ من طعامك ، قال : فما يُنجينا منكم ؟ قال : هذه الآية التى فى سورة البقرة ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ من قالها حين يمسى أجير منا حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسى ، فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فقال : « **صدق الخبيثُ** » . رواه النسائى والطبرانى بإسناد جيد واللفظ له[١].

الجُرْنُ ـ بضم الجيم وسكون الراء ـ هو البَيْدَرُ ، وكذلك الجرين .

٩٥٤ ـ وعن الحسن [٢] رضى الله عنه قال : قال سمرة بن جُندب : « **ألا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ مراراً ، ومن أبى بكر مراراً ، ومن عمر مراراً ؟ قلتُ : بلى ـ قال : من قال إذا أصبح وإذا أمسى : اللهم أنت خلقتنى وأنت تهدينى ، وأنت تُطعمنى ، وأنت تسقينى ، وأنت تميتنى ، وأنت تحيينى ، لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه . قال : فلقيت « عبد الله ابن سليم » فقلت : ألا أحدثك حديثاً سمعتهُ من رسول الله ﷺ مراراً ، ومن أبى بكر مراراً ، ومن عمر مراراً ؟ قال : بلى ، فحدثته بهذا الحديث ، فقال ـ بأبى وأمى رسول الله ﷺ ـ هؤلاء الكلمات كان الله عز وجل قد**

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة ، وروى عن أبى هريرة مثله ، انظر الحديث رقم ٨٦٨ .
٢ ـ الحسن : هو الحسن البصرى .

أعطاهن موسى عليه السلام ، فكان يدعو بهن فى كل يوم سبع مرات ، فلا يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه » . رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن (١).

٩٥٥ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى علىَّ حين يُصبح عشراً وحين يمسى عشراً ، أدركته شفاعتى يوم القيامة »** . رواه الطبرانى بإسنادين أحدهما جيد (٢).

٩٥٦ - وعن « زيد بن ثابت » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ علّمه دعاءً، وأمره أن يتعاهده ، ويتعاهد به أهله فى كل يوم ، قال : « **قل حين تُصبح : لبيك اللهم لبيك ، لبيك وسعديك ، والخير فى يديك ، ومنك وإليك ، اللهم ما قُلت من قول ، أو حلفت من حلف ، أو نذرت من نذر ، فمشيئتك بين يديه ، ما شئت كان ، وما لم تشأ لم يكن ، ولا حول ولا قُوة إلا بك إنك على كل شيء قدير . اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليتَ ، وما لعنت من لعن فعلى من لعنتَ ، إنك وليى فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلماً ، وألحقنى بالصالحين ، اللهم إنى أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك ، وشوقاً إلى لقائك فى غير ضراء مُضرَّة ، ولا فتنة مُضلة ، وأعوذ بك اللهم أن أَظْلِمَ ، أو أُظْلَمَ ، أو أَعتدِى ، أو يُعْتَدى علىّ ، أو أكسِبَ خطيئَة ، أو ذَنْبا لا تغفرهُ ، اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام ، فإنى أعهد إليك فى هذه الحياة الدنيا ، وأشهدك - وكفى بالله شهيدا - إنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك المُلكُ ، ولك الحمدُ ، وأنت على**

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - رمز له الألبانى بالحسن .

كل شيء قدير ، وأشهدُ أن محمداً عبدُك ورسولك ، وأشهدُ أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والجنة حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنك تبعثُ من فى القبور ، وأنك إن تكلنى إلى نفسى تكلنى إلى ضعْف وعورة ، وذنب وخطيئة ، وإنى لا أثقُ إلا برحمتك ، فاغفر لى ذُنُوبى كلها ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وتُب علىَّ إنك أنت التواب الرحيم » . رواه أحمد والطبرانى ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد وروى ابن أبى عاصم منه إلى قوله « بعد القضاء » [1].

٩٥٧ ـ وروى عن « عثمان بن عفان » رضى الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن مقاليد السموات والأرض ، فقال النبى ﷺ : **« ما سألنى عنها أحدٌ ـ تفسيرها : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله وبحمده ، أستغفر الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ـ الأول الآخر ، الظاهر الباطن ، بيده الخير يُحيى ويُميت وهُو على كل شيء قدير ، يا عثمان من قالها إذا أصبح عشر مرات أعطاه الله بها ست خصال : أما واحدة فيحرس من إبليس وجنوده ، وأما الثانية فيعطى قنطاراً فى الجنة ، وأما الثالثةُ فتُرفع له درجة فى الجنة ، وأما الرابعة فيزوج من الحور العين ، وأما الخامسة فله فيها من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل ، وأما السادسة يا عُثمان ـ له كمن حج واعتمر فقبل الله حجهُ وعُمرتهُ ، وإن مات من يومه خُتم له بطابع الشهداء »** . رواه ابن أبى عاصم ، وأبو يعلى ، وابن السنى ، وهو أصلحهم إسناداً ، وغيرهم ، وفيه نكارة ، وقد قيل فيه : موضوع ـ وليس ببعيد ، والله أعلم [2].

---

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٩٥٨ - وروى عن « أبان المحاربى » [١] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ما من عبد مسلم يقول إذا أصبح وإذا أمسى : ربى الله لا أشرك به شيئا ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله ، إلا غَفَرَ له ذنوبه حتى يمسى ، وكذلك إن قالها إذا أصبح** » رواه البزار وغيره [٢] .

٩٥٩ - وعن « وهيب بن الورد » رضى الله عنه قال : (خرج رجل إلى الجبانة بعد ساعة من الليل قال : فسمعت حسًّا وأصواتاً شديدة ، وجىء بسرير حتى وضع ، وجاء شىء حتى جلس عليه ، قال : واجتمعت إليه جنوده، ثم صرخ فقال : من لى بعُروة بن الزبير ؟ [٣] فلم يُجبه أحد حتى قال ما شاء الله من الأصوات ، فقال واحد : أنا أكفيكه ، ، قال : فتوجه نحو المدينة ، وأنا أنظر إليه ، فمكث ما شاء الله ، ثم أوشك الرجعة ، فقال : لا سبيل لى إلى عروة قال : ويلك لم ؟ قال : وجدته يقول كلمات إذا أصبح وإذا أمسى ، فلا يُخلص إليه معهن ، قال الرجل : فلما أصبحت قلت لأهلى : جهزونى ، فأتيت المدينة فسألت عنه حتى دُلِلْتُ عليه ، فإذا هو شيخ كبير ، فقلت : شيئا تقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ، فأبى أن يخبرنى ، فأخبرتهُ بما رأيتُ وما سمعتُ ، فقال : ما أدرى غير أنى أقولُ إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ : آمنت بالله العظيم ، وكفرتُ بالجبت والطاغُوت ، واستمسكت بالعروة الوثقى

---

١ - أبان المحاربى من عبد القيس ، كان من الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من عبد القيس ، وروى عنه الحديث الذى ذكره المؤلف .
ذكره ابن سعد فى الصحابة الذين نزلوا البصرة ولم يذكر سنة وفاته الطبقات .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ - عروة بن الزبير بن العوام - أبوه الزبير أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأمه أسماء بنت أبى بكر الملقبة بذات النطاقين ، كان عروة من الصالحين المكثرين من رواية الحديث ، روى عن أبيه وعن كثير من الصحابة وعن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وهى خالته ، وكان فقيها عالما مأمونا ثبتا توفى بالمدينة سنة أربع وتسعين ، وكان يكنى أبا عبد الله . - الطبقات .

لا انفصام لها ، والله سميع عليم - إذا أصبحت ثلاث مرات ، وإذا أمسيت ثلاث مرات ». رواه ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان(١) .

« أوشك » أى أسرع ، بوزنه ومعناه .

٩٦٠ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من حافظين يرفعان إلى الله عز وجل - ما حفظا من ليل أو نهار فيجدُ الله فى أول الصحيفة وفى آخرها خيراً إلا قال للملائكة : أشهدكم أنى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة** » . رواه الترمذى ، والبيهقى من رواية تمام بن نجيح عن الحسن(٢) .

الترغيب فى قضاء الإنسان وِرْدَه إذا فاته من الليل

٩٦١ - عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه وأرضاه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من نام عن حزبه ، أو عن شيء منه ، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل** » . رواه مسلم ، وأبو داود والترمذى والنسائى ، وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه (٣) .

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والجبت - بكسر الجيم وسكون الباء : ما يخضع له الناس من دون الله .
الطاغوت : كل ما يُعبد من دون الله .
العروة الوثقى : العقيدة المحكمة الوثيقة والمقصود بها الإسلام .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحافظين : هما الملكان الموكلان بالإنسان يحفظانه ويسجلان عمله . والصحيفة : هى التى يسجل فيها الأعمال .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .
والحزب : هو الجزء من القرآن الذى تعود أن يقرأه .
فقه الحديث
تدور الأحاديث المتقدمة وعددها أربعة وثلاثون حديثا حول أذكار المساء والصباح .. =

= وذكرها يعنى استحباب قراءتها والمداومة عليها لما فيها من آثار طيبة وفوائد جليلة .. فهى حفظ للإنسان ولها ثواب عظيم وأجر جليل إلى جانب ذلك .

وفى ضوء الأحاديث المتقدمة وغيرها نقدم مختصرا لأذكار الصباح والمساء يمكن للإنسان أن يقتصر عليها إن كان متعجلا ، وله أن يزيد ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

أذكار الصباح والمساء

١ ـ سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات .

٢ ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ـ عشر مرات .

٣ ـ سبحان الله وبحمده مائة مرة

٤ ـ باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ـ ثلاث مرات

٥ ـ أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ـ ثلاث مرات .

٦ ـ رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا ومولانا محمد رسولا . ـ ثلاث مرات .

٧ ـ حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم . ـ سبع مرات .

٨ ـ أصبحنا (امسينا) على فطرة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى أبينا إبراهيم حنيفا مسلماً وما كان من المشركين .

٩ ـ أصبحنا وأصبح الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، رب أسالك خير ما فى هذا اليوم وخير ما بعده ، وأعوذ بك من شر ما فى هذا اليوم وشر ما بعده ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكِبَر ، رب أعوذ من عذاب فى النار وعذاب فى القبر .

فى المساء يقول ـ امسينا وامسى الملك لله . . . رب أسالك خير ما فى هذه الليلة وخير ما بعدها ـ

١٠ ـ اللهم بك أصبحنا ، وبك امسينا وبك نمنا ، وبك نموت ، وإليك النشور .

١١ ـ اللهم إنى أصبحت (امسيت) اشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك =

= وجميع خلقك بأنك أنت الله لا إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن سيدنا محمدا عبدك ورسولك - أربع مرات .

١٢ - اللهم ما أصبحَ (ما أمسىَ) بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك ، لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر .

١٣ - يا حى يا قيوم بك أستغيث فأصلح لى شأنى ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين .

١٤ - اللهم عافنى فى بدنى ، اللهم عافنى فى سمعى ، اللهم عافنى فى بصرى ، لا إله إلا أنت - ثلاث مرات .

١٥ - اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت - ثلاث مرات .

١٦ - اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة ، اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، اللهم احفظنى من بين يدىَّ ومن خلفى ، وعن يمينى ، وعن شمالى ، ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتى .

١٧ - اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسى ، وشر الشيطان وشركه ، وأن أقترف على نفسى سوءاً أو أجرَّه إلى مسلم .

١٨ - اللهم إنى أسألك علما نافعا ورزقا طيبا ، وعملا متقبلا .

١٩ - اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والجبن والبخل ، وضلع الدين وغلبة الرجال .

٢٠ - اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علىَّ ، وأبوء لك بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

٢١ - اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد - عشر مرات .

ملحوظة : لأمانة النقل ، نقلنا هذه الأدعية والأذكار من بطاقة نشرها بعض الصالحين ووزعها فى الحرم المكى ، فله الثواب ، وجزاه الله عما فعل خيراً .

الترغيب فى صلاة الضحى

٩٦٢ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : « **أوصانى خليلى ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتى الضحى ، وأن أُوتر قبل أن أرقُد**» .
رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود .

ورواه الترمذى والنسائى ، نحوه ، وابن خزيمة ـ ولفظه قال : « **أوصانى خليلى ﷺ بثلاث لستُ بتاركهن : أن لا أنام إلا على وتر ، وأن لا أدع ركعتى الضحى فإنها صلاة الأوابين ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر**» [١].

٩٦٣ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **يُصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة ، ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى**» رواه مسلم[٢].

٩٦٤ ـ وعن «بُريدة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **فى الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل ، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة** » قالوا : فمن يُطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال ﷺ : « **النخاعة فى المسجد تدفنها ، والشيءُ تُنحيه عن الطريق ، فإن لم تقدر فركعتا الضحى**

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وصلاة الأوابين : جمع أوَّاب ـ صيغة مبالغة من الفعل آبَ بمعنى رجع ، والمقصود أنهم يكثرون الرجوع إلى الله بالتوبة والاستغفار .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والسلامى : المفصل ، وفى الحديث التالى ذكر المفصل بدل السلامى مما يدل على أنهما مترادفان .

تُجزىء عنك » . رواه أحمد ، واللفظ له ، وأبو داود ، وابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحيهما [1].

٩٦٥ - وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من حافظ على شُفعة الضحى غفرت له ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر** ». رواه ابن ماجة ، والترمذى ، وقال : وقد روى غير واحدٍ من الأئمة هذا الحديث عن نَهاس بن قهم ، انتهى ، وأشار إليه ابن خزيمة فى صحيحه بغير إسناد [2] .

« شُفعة الضحى » بضم الشين المعجمة ، وقد تفتح : أى ركعتا الضحى.

٩٦٦ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : « **أوصانى حبيبى ﷺ بثلاث لن أدعهن ما عشت : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وصلاة الضحى ، وأن لا أنام إلا على وتر** » . رواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى [3].

٩٦٧ - وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله لهُ قصراً فى الجنة من ذهب** » . رواه ابن ماجة ، والترمذى بإسناد واحد عن شيخ واحد ، وقال الترمذى : حديث غريب [4] .

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
وهذا الحديث والذى قبله يشيران إلى سعة رحمة الله تعالى وأنه رءوف بعباده ، وأنه يجزل الخير والثواب على العمل الطيب اليسير .
٢ - ذكره أبو هريرة فى القسم الثانى .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .
٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٩٦٨ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : بَعَثَ رسول الله ﷺ سرية ، فغنموا وأسرعوا الرجعة ، فتحدث الناس بقُرب مغزاهم ، وكثرة غنيمتهم ، وسرعة رجعتهم ، فقال رسول الله ﷺ : « **ألا أدلكم على أقرب منهم مغزى ، وأكثر غنيمة ، وأوشك رجعة ؟ من توضأ ، ثُم غدا إلي المسجد لسُبْحة الضحى ، فهو أقرب منهم مغزى ، وأكثر غنيمة ، وأوشكُ رجعة** » . رواه أحمد من رواية ابن لهيعة ، والطبراني بإسناد جيد[١] .

٩٦٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ بعثاً ، فأعظموا الغنيمة ، وأسرعوا الكرَّة ، فقال رجل : يا رسول الله : ما رأينا بعثاً قط أسرع كرَّة ، ولا أعظم غنيمة من هذا البعث ، فقال : « **ألا أخبركم بأسرع كرة منهم ، وأعظم غنيمة ؟ رجل توضأ فأحسن الوضوء ، ثُم عمد إلى المسجد فصلى فيه الغداة ، ثُم عقب بصلاة الضحوة ، فقد أسرع الكرة وأعظم الغنيمة** » . رواه أبو يعلى ، ورجال إسناده رجال الصحيح ـ والبزار ، وابن حبان فى صحيحه ، وبَيَّنَ البزار فى روايته أن الرجل « أبو بكر » رضى الله عنه [٢].

وقد روى هذا الحديث الترمذى فى الدعوات من جامعه من حديث « عمر ابن الخطاب » رضى الله عنه ، وتقدم .

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة

وأوشك : أسرع .

غدا : ذهب .

٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

كرة : رجوعا . عمد : قصد .

والاستفهام فى هذا الحديث والذى قبله يشير إلى الحث والتحفيز .

وقد مضى هذان الحديثان بمعناهما عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه برقم ٦٤٥ فى باب : الترغيب فى جلوس المرء فى مصلاه بعد صلاة الصبح وصلاة العصر .

٩٧٠ ـ وعن « عُقبة بن عامر الجهنى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله عز وجل يقول : يا ابن آدم اكفنى أول النهار بأربع ركعات أكفك بهن آخر يومك** » . رواه أحمد ، وأبو يعلى ، ورجال أحدهما رجال الصحيح[١] .

٩٧١ ـ وعن « أبى الدرداء » ، « وأبى ذر » رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى أنه قال : «**يا ابن آدم لا تُعجِزْنى من أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره** » . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب[٢].

قال الحافظ : فى إسناده إسماعيل بن عياش[٣] ، ولكنه إسناد شامى ، ورواه أحمد عن أبى الدرداء وحده ، ورواته كلهم ثقات ، ورواه أبو داود من حديث « نعيم بن همار » .

٩٧٢ ـ وعن « أبى مرة الطائفى » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**قال الله عز وجل : ابن آدم صَلِّ لى أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره** » . رواه أحمد ، ورواته محتج بهم فى الصحيح[٤].

٩٧٣ ـ وروى عن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه أنه خرج مع رسول الله

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

٣ ـ إسماعيل بن عياش الحمصى ، من علماء أهل الشام وثقه كثير من العلماء ، قال يحيى بن معين إنه ثقة .
ولكن بعض العلماء ضعفه ، وسيذكر المؤلف فى آخر الكتاب ما قاله العلماء عنه .

٤ ـ رمز له الألبانى بالصحة ، وصحح الرواية فقال : الرواية عن أبى مرة الطائفى وَهْم ، والصحيح أن راويه ـ كثير بن مرة عن نعيم بن همار المذكور فى آخر الحديث السابق .

ﷺ في غزوة تبوك ، فجلس رسول الله ﷺ يوماً يحدث أصحابه فقال : « من قام إذا استقبلته الشمسُ فتوضأ فأحسن وضوءه ، ثْم قام فصلى ركعتين غْفرت له خطاياه ، وكان كما ولدته أمهُ » رواه أبو يعلى [١].

٩٧٤ - وعن « أبي أمامة » رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من خرج من بيته مُتطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المُحرم ، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياهُ فأجرهُ كأجر المعتمر ، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين » رواه أبو داود ، وتقدم [٢].

٩٧٥ - وعن « أبي الدرداء » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى الضحى ركعتين لم يُكتب من الغافلين ، ومن صلى أربعاً كُتب من العابدين ، ومن صلى ستاً كُفي ذلك اليوم ، ومن صلى ثمانياً كتبهُ الله من القانتين ، ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة ، وما من يوم ولا ليلةٍ إلا لله مَنٌّ يَمُنُّ به على عباده وصدقة ، وما مَنَّ الله على أحد من عباده أفضل من أن يلهمه ذكره » .

رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات ، وفي موسى بن يعقوب الزمعي خلاف ، وقد روى عن جماعة من الصحابة ومن طرق ، وهذا أحسن أسانيده فيما أعلم[٣] .

---

١ - ذكره الألباني في القسم الثاني .

٢ - رمز له الألباني بالحسن .

وقد تقدم هذا الحديث برقم ٤٦٥ في باب الترغيب في المشي إلى المساجد سيما في الظلم وما جاء في فضلها . وتقدم الجزء الأخير منه برقم ٦١٦ في باب الترغيب في انتظار الصلاة بعد الصلاة .

٣ - رمز له الألباني بالحسن .

وكذلك للرواية الثانية التي رواها البزار .

ورواه البزار من طريق حسين بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر ، قال: قلت لأبى ذر : يا عماه أوصنى ، قال : سألتنى كما سألتُ رسول الله ﷺ ، فقال : «**إن صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين** » فذكر الحديث ، ثم قال : لا نعلمه يروى عن النبى ﷺ إلا من هذا الوجه ، كذا قال رحمه الله تعالى .

٩٧٦ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**إذا طلعت الشمس من مطلعها كهيئتها لصلاة العصر حين تغربُ من مغربها ، فصلى رجل ركعتين وأربع سجدات ، فإن له أجر ذلك اليوم ، وحسبته قال: وكفَّر عنه خطيئته وإثمه ، وأحسبه قال : وإن مات من يومه دخل الجنة** ».

رواه الطبرانى وإسناده مقارب ، وليس فى رواته من تُرك حديثه ، ولا أُجمع على ضعفه (١).

٩٧٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يُحافظ على الضحى إلا أواب ، قال : وهى صلاة الأوابين** » . رواه الطبرانى، وابن خزيمة فى صحيحه ، وقال : لم يُتابع إسماعيل بن عبد الله - يعنى ابن زرارة الرقى - على اتصال هذا الخبر (٢) .

ورواه الدراوردى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة مرسلاً ، ورواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - رمز له الألبانى بالحسن .

٩٧٨ - وروى عنه رضى الله عنه أيضاً عن النبى ﷺ قال : « **إن فى الجنة باباً يُقال له الضحى ، فإذا كان يومُ القيامة نادى منادٍ : أين الذين كانوا يُديمُون صلاة الضحى ؟ هذا بابكم فادخلوه برحمة الله** » . رواه الطبرانى فى الأوسط [١].

الترغيب فى صلاة التسبيح

٩٧٩ - عن « عكرمة » [٢] عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب : « **يا عباس يا عماه ألا أُعطيك ، ألا**

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

فقه الأحاديث

تدور هذه الأحاديث المتقدمة من رقم ٩٦٦ إلى رقم ٩٧٨ وعددها ثلاثة عشر حديثا حول سنة الضحى .

وقت صلاة الضحى : تصلى صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها . قال النووى فى رياض الصالحين : والأفضل أن تصلى عند اشتداد الحر وارتفاع الشمس ، وأورد فى ذلك نصا قال : عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أنه رأى قوما يصلون من الضحى فقال : أما لقد علموا أن الصلاة فى غير هذه الساعة أفضل ، إن رسول الله ﷺ قال : « **صلاة الأوابين حين ترمض الفصال** » رواه مسلم .

ترمض : بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة يعنى : شدة الحر .

والفصال : جمع فصيل وهو الصغير من الإبل .

ب - عدد ركعاتها : أقلها ركعتان ، وأوسطها أربع ، وأكثرها ثمانى ركعات وقد يزيد إلى اثنتى عشرة ركعة . . ولكل درجات مما علموا .

جـ - فضل صلاة الضحى . . لصلاة الضحى أجر عظيم وثواب كبير أشارة إليه الأحاديث الواردة فى هذا الباب .

د - حكمها : صلاة الضحى من السنن المؤكدة وكان النبى ﷺ يحرص عليها فى سفره وحضره .

٢ - عكرمة هو مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما - ، وكان يكنى أبا عبد الله ، اشتراه ابن عباس وسماه عكرمة ، وعلمه حتى أصبح عالما حجة ثقة ، وتوفى سنة سبع ومائة . وقد روى عن ابن عباس وأبى هريرة والحسين بن على وعائشة وغيرهم . وقيل إنه مات فى اليوم الذى مات فيه كثير عزة الشاعر ، فقال الناس : مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس - الطبقات .

أمنحك ، ألا أحبُوك ، ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك ، أولَهُ وآخرَهُ ، وقديمه وحديثهُ ، وخطأهُ وعمدهُ ، وصغيرهُ وكبيرهُ ، وسرهُ وعلانيته ـ عشر خصال ـ أن تُصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة ، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة فقل وأنت قائم : سُبحان الله ، والحمدُ لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، خمس عشرة مرة ، ثُم تركع فتقول وأنت راكع عشراً ، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً ، ثم تهوى ساجداً فتقول وأنت ساجد عشراً ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ، ثم تسجد فتقولها عشراً ، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ، فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة ، تفعلُ ذلك فى أربع ركعات ، وإن استطعت أن تُصليها فى كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تستطع ففى كل جمعة مرة ، فإن لم تفعل ففى كل شهر مرة ، فإن لم تفعل ففى كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ففى عمرك مرة ».

رواه أبو داود ، وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وقال : إن صح الخبر فإن فى القلب من هذا الإسناد شيئاً ، فذكره ، ثم قال : ورواه إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة مرسلاً ، لم يذكر ابن عباس[1] .

قال الحافظ : ورواه الطبرانى ، وقال فى آخره : « **فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر ، أو رمل عالج ، غفر الله لك** » .

١ـ رمز له الألبانى بالصحة .
ونداء النبى ﷺ العباس بقوله يا عماه ، يوحى بالحب والتكريم وبأنه مستحق لهذه العطية التى يحبوه بها ، وكان النبى ﷺ يحب عمه العباس ويقربه ، وكان العباس أهلاً لذلك الحب ، ومواقفه مع النبى ﷺ معروفة مشهورة .
وتصدير الحديث بالاستفهام يوحى بجذب الاهتمام وإثارة الانتباه والدعوة إلى الإقبال ، ويوحى أيضا بأن يأخذه العباس بكل الاعتناء .

قال الحافظ : وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة ، وعن جماعة من الصحابة وأمثلها حديث عكرمة هذا ، وقد صححه جماعة ـ منهم الحافظ أبو بكر الآجُرى ، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصرى ، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسى رحمهم الله تعالى ، وقال أبو بكر بن أبى داود : سمعت أبى يقول : ليس فى صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا ، وقال مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى : لا يروى فى هذا الحديث إسناد أحسن من هذا ، يعنى إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس ، وقال الحاكم : قد صحت الرواية عن « ابن عمر » أن رسول الله ﷺ علم ابن عمه هذه الصلاة ثم قال : حدثنا أحمد بن داود بمصر ، حدثنا إسحاق بن كامل ، حدثنا إدريس بن يحيى عن حيوه بن شريح عن يزيد بن أبى حبيب بن نافع عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : وَجَّهَ رسول الله ﷺ « جعفر بن أبى طالب » إلى بلاد الحبشة ، فلما قدم اعتنقه وقَبَّلَ بين عينيه ، ثم قال : « **ألا أهبُ لك ، ألا أسرُّك ، ألا أمنحُك** » فذكر الحديث ، ثم قال : هذا إسناد صحيح لا غُبار عليه .

قال المملى رضى الله عنه : وشيخه أحمد بن داود بن عبد الغفار أبو صالح الحرانى ، ثم المصرى ، تكلم فيه غير واحد من الأئمة ، وكذبه الدار قطنى .

٩٨٠ ـ ورُوى عن « أبى رافع » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ للعباس : « **يا عم ، ألا أحبُوك ، ألا أنفعُك ، ألا أصلُك ؟** » قال : بلى يا رسول الله ، ، قال : « **فصلِّ أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة ، فإذا انقضت القراءة فقل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله، والله أكبر خمس عشرة مرة قبل أن تركع ، ثُم اركع فقلها عشرا ، ثم ارفع رأسك فقلها عشراً ، ثُم اسجد فقلها عشراً ، ثم ارفع رأسك فقلها**

عشراً قبل أن تقوم ، فذلك خمس وسبعون فى كل ركعة ، وهى ثلاثمائة فى أربع ركعات ، فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك » . قال : يا رسول الله ، ومن لم يستطع يقولها فى كل يوم ؟ قال : « **قلها فى كل جمعة، فإن لم تستطع فقلها فى كل شهر ، حتى قال: فقلها فى كل سنة** » .

رواه ابن ماجة ، والترمذىّ ، والدار قطنىّ ، والبيهقىّ ، وقال : كان عبد الله ابن المبارك يفعلها ، وتداولها الصالحون بعضهم من بعض ، وفيه تقوية للحديث المرفوع انتهى [1].

وقال الترمذىّ : حديث غريب من حديث أبى رافع ، ثم قال : وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح ، وذكروا الفضل فيه . حدثنا أحمد بن عبدة الضبى ، حدثنا أبو وهب قال : سألت عبد الله بن المبارك [2] عن الصلاة التى يسبح فيها ، قال : يكَبِّر ، ثم يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جَدُّك ، ولا إله غيرك ، ثم يقول خمس عشرة مرة : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ثم يتعوذ ويقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، وفاتحة الكتاب وسورة ، ثم يقول عشر مرات : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ثم يركع فيقولها عشراً ، ثم يرفع رأسه فيقولها عشراً ، ثم يسجد فيقولها عشراً ، ثم

---

١ ـ رمز له بالصحة .
أحبوك : أعطيك .
أصِلُك : يقصد أعلّمك ما ينفعك فيكون كالصلة والعطية منى إليك .
رمل عالج : عالج مكان معروف بكثرة الرمل قريب من مكة .
٢ ـ عبد الله بن المبارك ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ولد سنة ١١٨ هـ وطلب العلم ، فروى رواية كثيرة فى أبواب العلم ، وقال الشعر فى الزهد والحث على الجهاد ، وكان ثقة مأمونا إماماً حجة كثير الحديث ، مات وهو منصرف من الغزو سنة ١٨١ عن ثلاث وستين سنة .

يرفع رأسه فيقولها عشراً ، ثم يسجد الثانية فيقولها عشراً ، يصلى أربع ركعات على هذا ، فذلك خمس وسبعون تسبيحة ، فى كل ركعة ، يبدأ فى كل ركعة بخمس عشرة تسبيحة ، ثم يقرأ ، ثم يسبح عشراً ، فإن صلى ليلاً فأحِبُّ أن يسلم فى كل ركعتين ، وإن صلى نهاراً ، فإن شاء سلَّم ، وإن شاء لم يسلم .

قال أبو وهب : وأخبرنى عبد العزيز ـ هو ابن أبى رِزْمة ـ عن عبد الله أنه قال: يبدأ فى الركوع بسبحان ربى العظيم ، وفى السجود بسبحان ربى الأعلى، ثلاثاً ، ثم يسبح التسبيحات .

قال أحمد بن عبدة : وحدثنا وهب بن زمعة قال : أخبرنى عبد العزيز ـ وهو ابن أبى رزمة ـ قال : قلت لعبد الله بن المبارك: إن سها فيها أيسبح فى سجدتى السهو عشراً عشراً ؟ قال : لا ـ إنما هى ثلاثمائة تسبيحة ، انتهى ما ذكره الترمذىّ .

قال المملى الحافظ رضى الله عنه : وهذا الذى ذكره عن عبد الله بن المبارك من صفتها موافق لما فى حديث ابن عباس وأبى رافع ، إلا أنه قال : يسبح قبل القراءة خمس عشرة ، وبعدها عشراً ، ولم يذكر فى جلسة الاستراحة تسبيحاً ، وفى حديثيهما أنه يسبح بعد القراءة خمس عشرة مرة ، ولم يذكرا قبلها تسبيحاً ، ويُسبح أيضاً بعد الرفع فى جلسة الاستراحة قبل أن يقوم عشراً .

٩٨١ ـ وروى « البيهقى » من حديث « أبى حباب الكلبى » عن أبى الجوزاء » عن « ابن عمرو » رضى الله عنهما قال : قال لى رسول الله ﷺ : « **ألا أحبوك ؛ ألا أعطيك** » ، فذكر الحديث بالصفة التى رواها الترمذىّ عن

ابن المبارك ، ثم قال : وهذا يوافق ما رويناه عن ابن المبارك .

ورواه قتيبة بن سعيد عن يحيى بن سليم عن عمران بن مسلم عن أبى الجوزاء ، قال : نزل عَلَىَّ عبد الله بن عمرو بن العاص ، فذكر الحديث ، وخالفه فى رفعه إلى النبىّ ﷺ ، ولم يذكر التسبيحات فى ابتداء القراءة ، إنما ذكرها بعدها ، ثم ذكر جلسة الاستراحة كما ذكرها سائر الرواة ، انتهى .

قال الحافظ : جمهور الرواة على الصفة المذكورة فى حديث ابن عباس ، وأبى رافع ، والعمل بها أولى ، إذ لا يصح رفع غيرها ، والله أعلم .

٩٨٢ - ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال له : « يا غلام ألا أحبوك ، ألا أنحلك ، ألا أعطيك ؟ » قال : قلت بلى بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، قال : فظننت أنه سيقطع لى قطعة من مال ، فقال لى: « أربع ركعات تُصليهن » فذكر الحديث كما تقدم ، وقال فى آخره: « فإذا فرغت قلت - بعد التشهد ، وقبل السلام - : اللهم إنى أسألك توفيق أهل الهدى ، وأعمال أهل اليقين ، ومُناصحة أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر، وَجِدَّ أهل الخشية ، وطلب أهل الرغبة ، وتعبد أهل الورع ، وعرفان أهل العلم ، حتى أخافك ؛ اللهم إنى أسألك مخافة تحجزنى عن معاصيك حتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك ، وحتى أناصحك بالتوبة خوفاً منك ، وحتى أحلص لك النصيحة حباً لك ، وحتى أتوكل عليك فى الأمور حُسْنَ ظن بك ، سُبحان خالق النور - فإذا فعلت يا ابن عباس غفر الله لك ذنوبك كلها - صغيرها وكبيرها ، وقديمها ، وحديثها ، وسرها وعلانيتها ، وعمدها وخطأها » رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواه فيه أيضاً عن أبى الجوزاء قال : قال لى ابن عباس : يا أبا الجوزاء ألا احبوك ألا اعلمك ألا اعطيك ؟

قلت بلى ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من صلى أربع ركعات» فذكر نحوه باختصار ، وإسناده واهٍ [1] .

وقد وقع فى صلاة التسبيح كلام طويل ، وخلاف منتشر ، ذكرته فى غير هذا الكتاب مبسوطاً ، وهذا كتاب ترغيب وترهيب وفيما ذكرته كفاية .

٩٨٣ - وعن «أنس بن مالك» رضى الله عنه أن أم سليم [2] غدت على رسول الله ﷺ فقالت : علمنى كلمات أقولهن فى صلاتى ، فقال : «كبِّرى الله عشراً ، وسبحيه عشراً ، واحمديه عشراً ، ثم سلى ما شئت ، يقول : نعم نعم» . رواه أحمد ، والترمذى ، وقال : حديث حسن غريب ، والنسائى، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم [3].

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الأنصارية من بنى النجار ، يقال فى اسمها : الغميصاء ، وقيل الرُّمَيْصَاء ، وقيل اسمها سهلة ، وقيل غير ذلك - تزوجها مالك بن النضر فولدت له انس بن مالك خادم رسول الله ﷺ ، ثم تزوجها أبو طلحة زيد بن سهل ، أسلمت وبايعت وشهدت مع رسول الله ﷺ بعض المشاهد . روت عنه بعض الأحاديث ولها أخبار طيبة فى الصبر والجهاد .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة

ويقول نعم نعم : كناية عن استجابة الله للدعاء

فقه الأحاديث

تدور هذه الأحاديث حول صلاة التسابيح

وكيفيتها : أنها أربع ركعات ، يقول بعد القراءة فى كل ركعة : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر خمس عشر مرة .

وفى الركوع عشر مرات - بعد تسبيح الركوع .

وفى الرفع منه عشر مرات - بعد قوله سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد .

وفى السجود الأول عشر مرات - بعد تسبيح السجود . =

الترغيب فى صلاة التوبة

٩٨٤ ـ عن « أبى بكر » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من رجل يذنب ذنباً ، ثم يقوم فيتطهر ، ثم يُصلى ، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له ، ثم قرأ هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ ﴾ (١)إلى آخر الآية .

رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، والبيهقى ، وقالا : « ثم يصلى ركعتين » . وذكره ابن خزيمة فى صحيحه بغير إسناد ، وذكر فيه الركعتين (٢).

٩٨٥ ـ عن « الحسن » ـ يعنى البصرى رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أذنب عبد ذنبا ، ثم توضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى براز من الأرض فصلى فيه ركعتين ، واستغفر الله من ذلك الذنب إلا غفره الله له ». رواه البيهقى مرسلا (٣).

« البراز » ـ بكسر الباء ، وبعدها راء ، ثم ألف ، ثم زاى ـ هو الأرض الفضاء .

= وفى الرفع منه عشر مرات وفي السجود الثانى كذلك ، وفى الرفع منه كذلك فيكون مجمع التسبيحات فى كل ركعة خمسا وسبعين تسبيحة ، ومجموعها فى الركعات الأربع ثلثمائة تسبيحة .

وحكمها : أنه يستحب أن تفعل ولو فى العمر مرة ، فإن فعلت كل يوم أو كل جمعة أو كل سنة كان أفضل .

وسميت صلاة التسابيح لكثرة ما فيها من تسبيحات .

ويستحب الدعاء فيها بالدعاء الوارد في الحديث ٩٨٢ على الصورة الواردة فى الحديث .

١ ـ الآية رقم ١٣٥ من سورة آل عمران .

٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة

٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى والمعروف أن الحسن البصرى لم يرو عن النبى ﷺ ، فالحديث مرفوع .

٩٨٦ ـ وعن « عبد الله بن بُريدة » رضى الله عنه عن أبيه قال : « أصبح رسول الله ﷺ يوماً ، فدعا بلالاً ، فقال : « **يا بلال ، بم سبقتنى إلى الجنة؟ إنى دخلت الجنة البارحة ، فسمعتُ خشخشتك أمامى ، فقال : يا رسول الله ، ما أذنبت قط إلا صليت ركعتين ، وما أصابنى حدث قط إلا توضأت عندها ، وصليت ركعتين** » . رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، وفى رواية « ما أذَّنْتُ » والله أعلم [١].

الترغيب فى صلاة الحاجة ودعائها

٩٨٧ ـ وعن « عثمان بن حُنيف » [٢] رضى الله عنه أن أعمى أتى إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ،ادعُ الله أن يكشف لى عن بصرى . قال: « **أو أدعُك** » ، قال : يا رسول الله ، إنه قد شَقَّ علىَّ ذهاب بصرى. قال : « **فانطلق فتوضأ ، ثُم صل ركعتين ، ثم قُل : اللهم أسألك وأتوجه إليك بنبىِّ محمد ﷺ نبى الرحمة ، يا محمد إنى أتوجه إلى ربى بك أن يكشف لى عن بصرى ، اللهم شفعهُ فىّ وشفعنى فىَ نفسى** » فرجع وقد كشف الله عن بصره . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح غريب ، والنسائى واللفظ له ، وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط البخارى ومسلم ، وليس عند الترمذى : « **ثم صل ركعتين** » إنما قال : فأمره أن يتوضأ فيُحسن وضوءه ، ثم يدعو بهذا الدعاء فذكره بنحوه . ورواه فى الدعوات [٣].

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والخشخشة : صوت الفعل فى أثناء السير .
٢ ـ هو عثمان بن حنيف الأنصارى ، صحب رسول الله ﷺ وروى عنه ، وشهد معه مشاهده ، قيل إنه سكن الكوفة ، وتوفى فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث واضح فى جواز التوسل بالنبى ﷺ لأن اللفظ صريح فى بيان ذلك ، ولا داعى للتعسف فى تأويل الحديث .

ورواه الطبراني وذكر في أوله قصة ، وهو أن رجلاً كان يختلف إلى «عثمان ابن عفان » رضى الله عنه فى حاجة له ، وكان عثمان لا يلتفت إليه ، ولا ينظر فى حاجته ، فلقى عثمان بن حُنيف ، فشكا ذلك إليه ، فقال له عثمان بن حنيف : ائت الميضأة فتوضأ ، ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين، ثم قل : اللهم إنى أسألك ، وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبى الرحمة - يا محمد إنى أتوجه إلي ربى فيقضى حاجتى ، وتذكر حاجتك، وَرُحْ إلىَّ حتى أروح معك ، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان ، فجاء البوابُ حتى أخذ بيده ، فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة ، وقال : ما حاجتك ؟ فذكر حاجته ، فقضاها له ، ثم قال : ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ، وقال : ما كانت لك من حاجة فائتنا ، ثم إن الرجل خرج من عنده ، فلقى عثمان بن حُنيف ، قال له : جزاك اللهُ خيراً ، ما كان ينظرُ فى حاجتى ولا يلتفتُ إلىَّ حتى كَلَّمته فىَّ ، فقال عثمان بن حنيف ، والله ما كلمته ، ولكن شهدت رسول الله ﷺ ، وأتاه رجل ضريرٌ فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبى ﷺ : « أو تصبر » ، فقال : يا رسول الله ، إنه ليس لى قائد ، وقد شق علىّ ؟ فقال له النبى ﷺ : « **ائت الميضأة فتوضأ ، ثُم صل ركعتين ، ثُم ادعُ بهذه الدعوات فقال عثمان بن حُنيف : فوالله ما تفرقنا ، وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضُر قط** » . قال الطبراني بعد ذكر طرقه : والحديث صحيح .

« الطنفسة » - مثلثة الطاء والفاء أيضاً ، وقد تفتح الطاء وتكسر الفاء - اسم للبساط ، وتطلق على حصير من سعف يكون عرضه ذراعاً .

٩٨٨ ـ وعن « عبد الله بن أبى أوفى »[١] رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كانت له إلى الله حاجة ، أو إلى أحد من بنى آدم فليتوضأ ، وليُحسن الوضوء ، وليُصلِّ ركعتين ، ثُم ليُثْن على الله ، وليُصل على النبى ﷺ ، ثُم ليقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سُبحان الله رب العرش العظيم ، الحمدُ لله رب العالمين ، أسألك مُوجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كُل بِرّ ، والسلامة من كُل إثم ، لا تدع لى ذنباً إلا غفرتهُ ، ولا هماً إلا فرجته ، ولا حاجة هى لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين** » . رواه الترمذى ، وابن ماجة ، كلاهما من رواية فائد بن عبد الرحمن بن أبى الورقاء عنه ، وزاد ابن ماجة بعد قوله : « **يا أرحم الراحمين** »: **ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ما شاء فإنهُ يُقَدَّر** » . رواه الحاكم باختصار ، ثم قال : أخرجته شاهداً ، وفائد مستقيمُ الحديث ، وزاد بعد قوله : « **وعزائم مغفرتك** » : « **والعصمة من كُل ذنب** »[٢] .

قال الحافظ : فائد متروك ، روى عنه الثقات ، وقال ابن عدى : مع ضعفه يُكتبُ حديثه .

٩٨٩ ـ ورواه الأصبهانى من حديث « أنس » رضى الله عنه ، ولفظه : « أن النبى ﷺ قال : « **يا علىّ ـ ألا أعلمك دُعاء إذا أصابك غم أو همٌّ تدعو به ربك فيُستجاب لك بإذن الله ، ويُفرج عنك : توضأ ، وصل ركعتين ، واحمد الله ، وأثن عليه ، وصلِّ على نبيك ، واستغفر لنفسك وللمُؤمنين**

---

١ ـ عبد الله بن أبى أوفى ، واسم أبي أوفي علقمة بن خالد بن الحارث الخزاعى ، ويكنى عبد الله أبا معاوية ، كان من أصحاب الشجرة ، ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله ﷺ فتحول إلى الكوفة وتوفى بها سنة ست وثمانين وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة رضوان الله عليهم .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والمُؤمنات، ثُم قل : اللهم أنت تحكمُ بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، لا إله إلا الله العلى العظيم ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، اللهم كاشف الغم ، مفرج الهم ، مُجيب دعوة المُضطرين إذا دعوك ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، فارحمنى فى حاجتى هذه بقضائها ونجاحها رحمة تُغنينى بها عن رحمة من سواك »[1] .

٩٩٠ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « اثنتى عشرة ركعة تُصليهن من ليل أو نهار ، وتتشهد بين كل ركعتين ، فإذا تشهدت فى آخر صلاتك فأثن على الله عز وجل ، وصل على النبى ﷺ ، واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب ، سبع مرات ، وآية الكرسى سبع مرات ، وقل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لهُ الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، عشرمرات ، ثم قل : اللهم إنى أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومُنتهى الرحمة من كتابك ، واسمك الأعظم ، وجدك الأعلى ، وكلماتك التامة ، ثُم سلْ حاجتك ، ثُم ارفع رأسك ، ثُم سلّمْ يميناً

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

ويسمى هذا الدعاء المذكور فى الحديث دعاء الكرب ، وهو دعاء مجرب لقضاء الحاجات وتفريج الكربات .

روى البخارى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب : « لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم » .

قال ابن حجر فى فتح البارى : قال أبو بكر الرازى : كنت بأصبهان عند أبى نعيم أكتب ، وهناك شيخ يقال له أبو بكر بن على ، عليه مقدار الفتيا ، فسعى به عند السلطان فسجن ، فرأيت النبى ﷺ فى المنام ، وجبريل عن يمينه يحرك شفتيه بالتسبيح لا يفتر ، فقال لى النبى ﷺ : « قل لأبى بكر بن على يدعو بدعاء الكرب الذى فى صحيح البخارى حتى يفرج الله عنه . قال : فأصبحت فأخبرته ، فدعا به ، فلم يكن إلا قليلا حتى أفرج عنه » .

وشمالاً ، ولا تُعلّمُوها السُّفهاء ، فإنهم يدعون بها فيُستجابون » . رواه الحاكم ، وقال : قال أحمد بن حرب : قد جربته فوجدته حقا ، وقال إبراهيم ابن على الدبيلى : قد جربته فوجدته حقا ، وقال الحاكم : قال لنا أبو زكريا : قد جربته فوجدته حقا ، قال الحاكم : قد جربته فوجدته حقا ، تفرد به عامر ابن خداش ، وهو ثقة مأمون ، انتهى [١].

قال الحافظ : أما عامر بن خداش هذا فهو النيسابورى ، قال شيخنا الحافظ أبو الحسن : كان صاحب مناكير ، وقد تفرد به عن عمر بن هارون البلخى ، وهو متروك مُتهم ، أثنى عليه ابن مهدى وحده فيما أعلم ، والاعتماد في مثل هذا على التجربة ، لا على الإسناد ، والله أعلم .

٩٩١ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **جاءنى جبريلُ عليه السلام بدعواتٍ ، فقال : إذا نزل بك أمر من أمر دنياك فقدمهن ، ثُم سل حاجتك ـ يا بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا صريخ المستصرخين ، يا غياث المستغيثين ، يا كاشف السوء ، يا أرحم الراحمين ، يا مُجيب دعوة المُضطرين ، يا إله العالمين بك أُنْزِلُ حاجتى ، وأنت أعلم بها ، فاقضها** » . رواه الأصبهانى ، وفي إسناده إسماعيل بن عياش ، وله شواهد كثيرة [٢].

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى تلاوة آيات من القرآن فى أثناء السجود ، وقد وردت أحاديث صحيحة تنهى عن قراءة القرآن فى أثناء الركوع والسجود .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
صريخ المستصرخين : مجيب دعاء المستصرخ المستغيث الذى يدعو من ينقذه ويجيره

فقه الأحاديث

تشير الأحاديث السابقة إلى نوعين من صلاة التطوع وهما صلاة التوبة وصلاة الحاجة . =

الترغيب في صلاة الاستخارة ، وما جاء في تركها

٩٩٢ ـ عن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سعادة ابن آدم استخارته الله عز وجل** » . رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والحاكم ، وزاد : « **ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله** » وقال : صحيح الإسناد ، كذا قال [1].

ورواه الترمذىّ ، ولفظه : « **من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله تعالى ، ورضاه بما قضى الله له ، ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله تعالى ، وسخطه بما قضى الله له** » وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبى حميد ، وليس بالقوىّ عند أهل الحديث .

ورواه البزار ، ولفظه : « أن رسول الله ﷺ قال : « **من سعادة المرء استخارته ربه ، ورضاه بما قضى ، ومن شقاء المرء تركه الاستخارة ، وسخطه بعد القضاء** » ، ورواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب ، والأصبهانى بنحو البزار .

٩٩٣ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يُعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يُعلمنا السورة من القُرآن يقول :

= وكلتاهما تتم بركعتين يصليهما العبد بعد أن يسبغ الوضوء .
والأولى تكون بعد ارتكاب ذنب من العبد ، يتوضأ ثم يصلى ركعتين ، ثم يستغفر الله ، والله برحمته يمن عليه بقبول توبته .
والثانية تكون عند نزول كرب أو حدوث ضائقة أو طلب حاجة . يسبغ العبد الوضوء ثم يصلى ركعتين ثم يدعو الله بالدعاء الوارد فى الحديث رقم ٩٨٧ أو بدعاء الكرب الوارد فى الحديثين برقم ٩٨٨ ، ٩٨٩ أو بالدعاء الوارد فى الحديث رقم ٩٩١ .
١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

« إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثُم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدرُ ، وتعلمُ ولا أعلمُ ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كُنت تعلم أن هذا خير لى فى دينى ومعاشى ، وعاقبة أمرى - أو قال : عاجل أمرى وآجله - فاقدره لى ، ويسره لى ، ثُم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلمُ أن هذا الأمر شر لى في دينى ومعاشى ، وعاقبة أمرى - أو قال : عاجل أمرى وآجله - فاصرفه عني واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيثُ كان ، ثُم أرضنى به ، قال : ويُسمى حاجتهُ » رواه البخارى ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة (١).

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الأول ورمز له بالصحة .

وهذان الحديثان يشيران إلى استحباب صلاة الاستخارة عند فعل الأمور التى يعزم عليها الإنسان .

وحكم هذه الصلاة الاستحباب ، وقد ورد عن بعض الصحابة أنه قال كان النبى ﷺ يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن .

ومن الثابت قولهم : لا خاب من استخار ولا ندم من استشار .

كيفية الصلاة .

ينوى الإنسان بصلاته صلاة الاستخارة ، ويقرأ فى الركعتين بعد الفاتحة بما شاء .. واختار بعضهم اجتهادا أن يقرأ بسورتى « الكافرون ، والإخلاص » واختار بعضهم أن يقرأ فى الركعة الأولى بالآيتين رقم ٦٨ ، ٦٩ ، من سورة القصص ، وفى الركعة الثانية بالآية رقم ٣٦ من سورة الأحزاب.

وبعد أن يصلى الركعتين يقرأ الدعاء المذكور فى الحديث ، يقرؤه وهو جالس جلسة التشهد مستقبلا القبلة ، مستحضرا حاجته إلى الله تعالى .

ويجوز تكرار الدعاء في الجلسة ، فقد كان النبى ﷺ يستحب تثليث الدعاء ويستحب تكرار صلاة الاستخارة ثلاث مرات فى ثلاث ليال ، بل سبع مرات ، ويفعل بعدها ما ينشرح له صدره .

ولا تكون الاستخارة إلا في الأمور المباحة كالسفر والزواج وغير ذلك ، أما المحرمات فنهى عنها ولا يطلب المسلم الخيرة فيها أبداً .

كتاب الجمعة

الترغيب في صلاة الجمعة[1] ، والسعى إليها وما جاء في فضل يومها وساعتها

عن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من توضأ فأحسن الوضوء ، ثُم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وزيادة ثلاثة أيام ، ومَنْ مَسَّ الحصا فقد لغا** » . رواه مسلم وأبو داود ، والترمذىّ ، وابن ماجة [2].

« لغا » قيل : معناه خاب من الأجر ، وقيل : أخطأ ، وقيل : صارت جمعته ظُهراً ، وقيل : غير ذلك .

٩٩٥ ـ وعنه رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **الصلوات الخمسُ ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مُكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر** » رواه مسلم وغيره [3].

٩٩٦ ـ وروى الطبراني في الكبير من حديث أبى مالك الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : « **الجمعة كفارة لما بينها وبين الجمعة التى تليها ، وزيادة**

---

١ ـ يوم الجمعة سمى بذلك لاجتماع المسلمين فيه للصلاة ، وقد كان يسمى فى الجاهلية يوم العروبة ـ ومعناه الرحمة كما قال السهيلي ، وأول من سماه جمعة كعب بن لؤى ، وأول من صلى بالمسلمين الجمعة أسعد بن زراة ، صلى بهم فى المدينة ركعتين وذكَّرهم ، فسميت الجمعة حين اجتمعوا إليه ، فهى أول جمعة فى الإسلام ـ صفوة التفاسير .

٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

مسَّ الحصا ، أى تلاعب به وهو يستمع ، لأنه يعارض الانتباه لما يقول الخطيب ، وينطبق ذلك على التلاعب بحبات المسبحة .

٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

ثلاثة أيام ، وذلك بأن الله عز وجل قال : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[1] » .

٩٩٧ - وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **خمسٌ من عملهن فى يوم كتبه الله من أهل الجنة : من عاد مريضاً ، وشهد جنازة ، وصام يوماً ، وراح إلى الجمعة ، وأعتق رقبة** » رواه ابن حبان فى صحيحه[2] .

٩٩٨ - وعن « يزيد بن أبى مريم »[3] رضى االله عنه قال : « لحقنى عُباية ابن رفاعة بن رافع رضى الله عنه ، وأنا أمشى إلى الجمعة ، فقال : أبشر ، فإن خُطاك هذه فى سبيل الله ، سمعت أبا عَبْس يقول : قال رسول الله ﷺ : « **من اغبرت قدماه فى سبيل الله فهما حرام على النار** » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح[4].

وراوه البخارىّ وعنده « قال عُباية : أدركنى أبو عبس وأنا ذاهب إلى الجمعة ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من اغبرت قدماهُ فى سبيل الله حرمه الله على النار** » وفى رواية « **ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله فتمسه النار** » وليس عنده قول عباية ليزيد .

---

١ - جزء من الآية رقم ١٦٠ من سورة الأنعام وهى بتمامها « **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون** » .
وهذا الحديث رمز له الألبانى بالصحة .

٢ - رمز له الألبانى بالحسن .

٣ - أبو مريم السلولى واسمه مالك بن ربيعة وهو أبو يزيد بن أبى مريم ، صحب النبى ﷺ وله رواية عنه ، ذكره ابن سعد فى عداد الصحابة الذين نزلوا البصرة .

٤ - رمز له الألبانى بالصحة .

٩٩٩ - وعن « أبى أيوب الأنصارى » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من اغتسل يوم الجمعة ، ومس من طيب إن كان عنده ، ولبس من أحسن ثيابه ، ثُم خرج حتى يأتي المسجد فيركع ما بدا له ، ولم يُؤذ أحداً ، ثُم أنصت حتى يُصلى كان كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى** » . رواه أحمد والطبرانى ، وابن خزيمة فى صحيحه ، ورواة أحمد ثقات [١].

١٠٠٠ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من اغتسل يوم الجمعة ، ثُم لبس من أحسن ثيابه ، ومس طيباً إن كان عنده ، ثُم مشى إلى الجمعة ، وعليه السكينة ، ولم يتخط أحداً ولم يُؤذه، ثُم ركع ما قُضى له ، ثم انتظر حتى ينصرف الإمام غُفر له ما بين الجمعتين** » رواه أحمد والطبرانى من رواية حرب عن أبى الدرداء ولم يسمع منه [٢].

١٠٠١ - وعن « عطاء الخراسانى » [٣] رضى الله عنه قال : « كان نُبيشة[٤] الهذلى » رضى الله عنه يحدثُ عن رسول الله ﷺ : « **إن المسلم إذا اغتسل يوم الجمعة ، ثم أقبل إلى المسجد لا يُؤذى أحداً ، فإن لم يجد الإمام قد خرج - صلى ما بدا له ، وإن وجد الإمام قد خرج جلس فاستمع وأنصت حتى يقضى الإمام جمعته وكلامه ، إن لم يُغفر له فى جمعته تلك ذنوبه**

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة وقوله : ولم يؤذ أحدا - يشير إلى عدم مزاحمته المصلِّين أو تخطى رقابهم .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ - عطاء الخراسانى : محدث وكان ثقة وأتى الشام فروى عنه الشاميون ، وروى عنه مالك بن أنس وغيره .

٤ - نبيشة الهذلى ، ويقال له نبيشة الخير ، صحب رسول الله ﷺ وروى عنه ، سكن الكوفة ، ذكره ابن سعد بين الصحابة الذين نزلوا الكوفة ولم يذكر سنة وفاته .

كلها - أن يكون كفارة إلى الجمعة التي تليها » . رواه أحمد ، و« عطاء » لم يسمع من «نبيشة » فيما أعلم[1] .

١٠٠٢ - وعن « سلمان » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهور ويَدَّهن من دُهنه ويمس من طيب بيته ، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ، ثُم يُصلى ما كُتب له ، ثُم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غُفر له ما بينهُ وبين الجمعة الأخرى** » رواه البخارى والنسائى [2] .

وفى رواية للنسائى : « **ما من رجل يتطهر يوم الجمعة كما أُمر ، ثم يخرج من بيته حتى يأتى الجمعة ، ويُنصت حتى يقضى صلاته إلا كان كفارة لما قبله من الجمعة** » .

ورواه الطبرانى في الكبير بإسناد حسن نحو رواية النسائىّ ، وقال فى آخره : « **إلا كان كفارة لما بينهُ وبين الجمعة الأخرى ، ما اجتنبت المقتلة ، وذلك الدهر كله** » .

١٠٠٣ - وروى عن « عتيق[3] - أبى بكر الصديق » ، وعن « عمران بن حُصين » رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : « **من اغتسل يوم الجُمعة كُفِّرتْ عنه ذنوبه وخطاياه ، فإذا أخذ فى المشى كُتب له بكل خطوة عشرون حسنة ، فإذا انصرف من الصلاة أُجيز بعمل مائتى سنة** » .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة

وفى صحيح البخارى : الطهر بدل الطهور .

٣ - عتيق لقبٌ به أبو بكر الصديق اى أُعتق مّن النار ، اما اسمه فهو عبد الله بن عثمان .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفي الأوسط أيضاً عن أبي بكر رضي الله عنه وحده ، وقال فيه : « **كان له بكل خطوة عملُ عشرين سنة** » [1].

١٠٠٤ - وعن « أوس [2] بن أوس الثقفي » رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من غَسَّل يوم الجمعة واغتسل وبكَّر وابتكر ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ ، كان لهُ بكل خطوة عمل سنة - أجرُ صيامها وقيامها** » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وقال : حديث حسن ، والنسائيّ ، وابن ماجة ، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ، والحاكم وصححه ، ورواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس [3].

قال الخطابي : قوله عليه الصلاة والسلام : « **غَسَّل واغتسل ، وبكَّر وابتكر** » . اختلف الناس في معناه ، فمنهم من ذهب إلى أنه من الكلام المتظاهر الذي يراد به التوكيد ، ولم تقع المخالفة بين المعنيين لاختلاف اللفظين ، وقال : ألا تراه يقول في هذا الحديث « **ومشى ولم يركب** » ومعناهما واحد ، وإلى هذا ذهب الأثرمُ صاحبُ أحمد .

وقال بعضهم : قوله : « غسل » معناه الرأس خاصة ، وذلك لأن العرب لهم لمم [4] وشعور ، وفي غسلها مؤنة ، فأراد غسل الرأس من أجل ذلك ، وإلى هذا ذهب مكحول ، وقوله « واغتسل » معناه غسل سائر الجسد .

---

١ - ذكره الألباني في القسم الثاني .

٢ - أوس بن أوس الثقفي وقيل أُويس بن أوس ، من الصحابة الذي نزلوا الطائف - صحب النبي ﷺ وروى عنه ، ذكر له ابن سعد في طبقاته عدة أحاديث منها هذا الحديث الذي ذكره المؤلف مع اختلاف يسير .

٣ - رمز له الألباني بالصحة .

٤ - لمم : جمع لِمَّة وهي الشعر المجتمع .

وزعم بعضهم أن قوله « غَسَّل » معناه أصاب أهله قبل خروجه إلى الجمعة ليكون أملك لنفسه ، وأحفظ فى طريقه لبصره [1].

وقوله « وبكر وابتكر » زعم بعضهم أن معنى بكر - أدرك باكورة الخطبة ، وهى أولها ، ومعنى ابتكر قدم فى الوقت .

وقال ابن الأنبارى : معنى بكَّر - تصدق قبل خروجه ،وتأول فى ذلك ما رُوى فى الحديث من قوله ﷺ : « **باكروا بالصدقة ، فإن البلاء لا يتخطاها** » .

وقال الحافظ أبو بكر بن خزيمة : من قال فى الخبر « غَسَّل واغتسل » - يعنى بالتشديد - معناه جامع فاوجب الغسل على زوجته ، أو أمته واغتسل ، ومن قال : « غَسَلَ واغتسل » - يعنى بالتخفيف أراد غسل رأسه ، واغتسل فضل سائر الجسد ، لخبر طاوس عن ابن عباس ، ثم رُوى بإسناده الصحيح إلى طاوس قال : قلت لابن عباس : زعموا أن رسول الله ﷺ قال : « **اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤوسكم ، وإن لم تكونوا جُنُبا ، ومَسُّوا من الطيب** ». قال ابن عباس : أما الطيب فلا أدرى ، وأما الغسل فنعم [2] .

١٠٠٥ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ، عن النبى ﷺ قال : «**من غسل واغتسل ، ودنا وابتكر ، واقترب واستمع ، كان له بكل خطوة يخطوها قيام سنة وصيامها** » . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح [3].

---

١ - هذا المعنى الذى ذكره بعضهم بعيد عن مفهوم ما كان عليه الصحابة من بعد عن الشهوة وتطلع إلى العورات ، وبخاصة أن الطرقات لم تكن غاصة بالنساء المثيرات للشهوة ، فقد أدب الإسلام الجميع بادب الاحتشام والبعد عن الخلاعة والمجون .

٢ - يرفع الإشكال فى تفسير الكلمات رواية أبى داود التى فيها « من غسل رأسه يوم الجمعة واغتسل .. » .

٣ - رمز له الألبانى بالحسن .

١٠٠٦ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : عُرضت الجمعة على رسول الله ﷺ ، جاءه بها جبريل عليه السلام فى كَفِّه كالمرآة البيضاء فى وسطها كالنكتة السوداء ، فقال : « **ما هذا يا جبريل ؟** » قال : هذه الجمعة يعرضُها عليك ربك لتكون لك عيداً ، ولقومك من بعدك ، ولكم فيها خير ، تكون أنت الأول ، وتكون اليهود والنصارى من بعدك ، وفيها ساعة لا يدعو أحد ربه فيها بخير هو له قسم إلا أعطاه ، أو يتعوذ من شر إلا دفع عنه ما هو أعظم منه ، ونحن ندعوه فى الآخرة - يوم المزيد . الحديث رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد جيد [١] .

١٠٠٧ - وعن « أبى لبابة [٢] بن المنذر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله ، وهو أعظمُ عند الله من يوم الأضحى ، ويوم الفطر ، وفيه خمسُ خلال : خلق الله فيه آدم ، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض ، وفيه توفى الله آدم ، وفيه ساعة لا يسأل الله**

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يشير إلى اختيار الله تعالى للمسلمين يوم الجمعة ليكون لهم عيداً ، فقد أصابه المسلمون وأخطأه اليهود والنصارى ، وما ذلك إلا لتوفيق الله للمسلمين .
روى مسلم فى صحيحه : « **أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والأحد ، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة ، نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضىُّ بينهم قبل الخلائق** » وأخرجه البخارى أيضا كلاهما عن أبى هريرة .
ويوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع ، أكمل الله فيه جميع الخلائق ، وفيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها ، وفيه تقوم الساعة ، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه ، كما ثبت ذلك فى الأحاديث الصحاح - تفسير ابن كثير - .
٢ - أبو لبابة : هو بشير - وقيل رفاعة بن عبد المنذر الأنصارى - شهد العقبة وكان أحد النقباء الاثنى عشر ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . خلّفه النبى ﷺ على المدينة يوم بدر وضرب له بسهمه كأنه حضرها . توفى بالمدينة بعد مقتل عثمان رضى الله عنه - أسد الغابة .

فيها العبدُ شيئاً إلا أعطاه إياه ما لم يسأل حراماً ، وفيه تقوم الساعة ـ ما من ملك مُقرب ، ولا سماء ، ولا أرض ، ولا رياح ، ولا جبال ، ولا بحر ، إلا وَهُنَّ يشفقن من يوم الجمعة » . رواه أحمد وابن ماجة بلفظ واحد ، وفى إسنادهما عبد الله بن محمد بن عقيل ، وهو ممن احتج به أحمد وغيره [١].

ورواه أحمد أيضاً والبزار من طريق عبد الله ـ أيضا من حديث سعد بن عبادة، وبقية رواته ثقات مشهورون .

١٠٠٨ ـ وعن « **أبي هريرة** رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق الله آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها** » . رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن خزيمة فى صحيحه ، ولفظه قال : « **ما طلعت الشمس ، ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة ، هدانا الله له ، وضلَّ الناس عنه ، فالناس لنا فيه تبع، فهو لنا ، واليهود يوم السبت ، والنصارى يوم الأحد ، إن فيه لساعة لا يوافقها مؤمن يُصلى يسأل الله شيئاً إلا أعطاه** » . فذكر الحديث [٢].

١٠٠٩ ـ وعن « أوس بن أوس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق الله آدم ، وفيه قُبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا من الصلاة عليَّ فيه ، فإن صلاتكم يوم الجمعة معروضة عليَّ** » ، قالوا : وكيف تُعرض صلاتنا عليك ، وقد أرمت ـ أى بليت ـ فقال : « **إن الله عز وجل وعلا حَرَّم على الأرض أن تأكل أجسامنا** » . رواه أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ،

---

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

واللفظ له ، وهو أتم ، وله علة دقيقة امتاز إليها البخاريّ وغيره ، ليس هذا موضعها ، وقد جمعت طرقه فى جزء[1] .

« أرمت » - بفتح الراء وسكون الميم - أى صرت رميماً ، وروى « أرمت بضم الهمزة وسكون الميم .

١٠١٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تطلع الشمس ولا تغرب على أفضل من يوم الجمعة ، وما من دابة إلا وهى تفزع يوم الجمعة ، إلا هذين الثقلين الجن والإنس** » . رواه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما [٢].

ورواه أبو داود وغيره أطول من هذا ، وقال فى آخره : « وما من دابة إلا وهى مصيخة يوم الجمعة من حين تُصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا الإنس والجن » .

« مُصيخة » معناه مستمعة مصغية تتوقع قيام الساعة .

١٠١١ - وعن « أبى موسى الأشعرى » رضى الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « **تُحشر الأيام على هيئتها ، وتُحشر الجمعة زهراء مُنيرة ، أهلها يحفّون بها كالعروس تُهدى إلى خدرها تُضىء لهم ، يمشون فى ضوئها ، ألوانهم كالثلج بياضاً ، وريحهم كالمسك ، يخوضون فى جبال الكافور ،**

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
والصعقة الموتة بعد النفخة الأولى ، قال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزمر : ٨] .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

ينظر إليهم الثقلان ، لا يَطْرُفُون تعجباً حتى يدخلون الجنة ، لا يُخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون » . رواه الطبرانى ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وقال : إن صح هذا الخبر فإن فى النفس من هذا الإسناد شيئا [١].

قال الحافظ : إسناده حسنٌ ، وفى متنه غرابة .

١٠١٢ - وعن« أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : « **إن الله تبارك وتعالى ليس بتارك أحداً من المسلمين يوم الجمعة إلا غفر له** » رواه الطبرانى فى الأوسط مرفوعاً فيما أرى بإسناد حسن [٢].

١٠١٣ - وعن « أبى هريرة » و « حُذيفة » رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : « **أضل اللهُ تبارك وتعالى عن الجمعة من كان قبلنا ، كان لليهود يوم السبت ، والأحد للنصارى ، فهم لنا تبع إلى يوم القيامة ، نحن الآخرون من أهل الدنيا ، والأولون يوم القيامة ، المَقْضىّ لهم قبل الخلائق** ». رواه ابن ماجة والبزار ، ورجالهما رجال الصحيح ، إلا أن البزار قال: « **نحن الآخرون فى الدنيا الأولون يوم القيامة ، المغفور لهم قبل الخلائق** » وهو فى مسلم بنحو اللفظ الأول من حديث حُذيفة وحده [٣].

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .
يحفون بها : يحيطون بها .   الثقلان : الجن والإنس .
المحتسبون : الذين كانوا يؤذنون حسبة الله دون ابتغاء أجر .
لا يطرفون : لا ينظرون ، وفى رواية لا يُطرقون .
يدخلون : جاءت فى الرواية هكذا بالنون ، ورواه ابن خزيمة : يدخلوا بدون نون وهو الأصح حيث نصب الفعل - بـ - حتى .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

١٠١٤ - وروى عن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن يوم الجمعة وليلة الجمعة أربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة إلا ولله فيها ستمائة ألف عتيق من النار** » . قال : فخرجنا من عنده فدخلنا على الحسن فذكرنا له حديث ثابت ، فقال : سمعته ، وزاد فيه : « كلهم قد استوجبوا النار » رواه أبو يعلى والبيهقى باختصار ، ولفظه : « **لله فى كل جمعة ستمائة ألف عتيق من النار** » .

١٠١٥ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال : « **فيها ساعة لا يُوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئاً إلا أعطاهُ ، وأشار بيده يُقلّلها** » . رواه البخارى ، ومسلم ، والنسائىّ ، وابن ماجة[٢] .

وأما تعيين الساعة : فقد ورد فيه أحاديث كثيرة صحيحة ، واختلف العلماء فيها اختلافاً كثيراً بسطته فى غير هذا الكتاب ، وأذكر هنا نبذة من الأحاديث الدالة لبعض الأقوال .

١٠١٦ - وعن « أبى بُردة بن أبى موسى الأشعرى »[٣] رضى الله عنه قال : قال لى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : أسمعت أباكَ يحدثُ عن رسول الله ﷺ فى شأن ساعة الجمعة ؟ قال : قلتُ : نعم سمعته يقول : سمعت رسول

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

٣ - أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى ، واسمه عامر بن عبد الله بن قيس ، روى عن أبيه وعن عبد الله بن سلام ، تولى قضاء الكوفة بعد شريح القاضي، وتوفى أبو بردة بالكوفة سنة ثلاث ومائة . الطبقات .

الله ﷺ يقول : « **هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة** » . رواه مسلم ، وأبو داود ، وقال : « يعنى على المنبر » ، وإلى هذا القول ذهب طوائف من أهل العلم [1].

١٠١٧ ـ وعن عمرو بن عوف المزنى »[2] رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « **إن فى الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه الله إياه** ». قالوا: يا رسول الله أية ساعة هى ؟ قال : « **حين تُقام الصلاة إلى الانصراف منها** ». رواه الترمذى ، وابن ماجة ، كلاهما من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده ، وقال الترمذى : حديث حسن غريب [3].

قال الحافظ : كثير بن عبد الله واهٍ بمرةٍ ، وقد حسّن له الترمذى هذا وغيره، وصحح له حديثاً فى الصلح فانتقد له الحفاظ تصحيحه له ، بل وتحسينه ، والله أعلم .

١٠١٨ ـ ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال: « **التمسوا الساعة التى تُرجى فى يوم الجمعة بعد صلاة العصر إلي غيبوبة الشمس** » . رواه الترمذىّ ، وقال : حديث غريب [4].

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ ـ عمرو بن عوف المزنى ، أحد البكائين الذين نزل فيهم قوله تعالى : ﴿ **وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ** ﴾ [التوبة : ٩٢] ، كان قديم الإسلام وشهد بعض المشاهد مع النبى ﷺ ، وتوفى عمرو فى خلافة معاوية .

٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٤ ـ رمز له الألبانى بالحسن .

ورواه الطبراني من رواية ابن لهيعة ، وزاد في آخره : « وهي قدر هذا » يعني - قبضة - وإسناده أصلح من إسناد الترمذي .

١٠١٩ - وعن « عبد الله بن سلام » رضي الله عنه قال : قلت - ورسول الله ﷺ جالس : إنا لنجدُ في كتاب الله تعالى في يوم الجمعة ساعة لا يُوافقها عبد مؤمن يُصلي يسأل الله فيا شيئاً إلا قضى الله لهُ حاجته ، قال عبد الله : فأشار إليّ رسول الله ﷺ ، أو بعض ساعة ، فقلت : « **صدقت ، أو بعض ساعة** » ، قلت : أي ساعة هي ؟ قال : « **آخر ساعات النهار** »، قلت : إنها ليست ساعة صلاة ؟ قال : بلى ، إن العبد إذا صلى ثم جلس لم يُجلسه إلا الصلاة فهو في صلاة . رواه ابن ماجة ، وإسناده على شرط الصحيح [١].

١٠٢٠ - وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه قال : قيل للنبي ﷺ : أي شيء يوم الجمعة ؟ قال : « **لأن فيها طُبعت طينة أبيك آدم ، وفيها الصعقة ، وفيها البعثة ، وفيها البطشة** [٢] **وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له** » . رواه أحمد من رواية علي بن أبي طلحة عن أبي هريرة ، ولم يسمع منه ، ورجاله محتج بهم في الصحيح [٣].

١٠٢١ - ورُوي عن « أبي سعيد الخدري » رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « **الساعة التي يُستجاب فيها الدعاة يوم الجمعة آخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب الشمس ، أغفل ما يكون الناس** » رواه الأصبهاني .

---

١ - رمز له الألباني بالصحة .

٢ - طبعت طينة آدم : خلقت أو عُجنت وصُورت .

الصعقة : النفخة الأولى التي يُصعق على أثرها الخلائق أجمع .

البعثة : الخروج من القبور على أثر النفخة الثانية .

البطشة : القيامة .

٣ - ذكره الألباني في القسم الثاني .

١٠٢٢ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله عز وجل شيئاً إلا آتاه إياه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر** » . رواه أبو داود ، والنسائى واللفظ له، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، وهو كما قال [١].

قال الترمذى : ورأى بعض أهل العلم من أصحاب النبىّ ﷺ وغيرهم أن الساعة التى تُرجى بعد العصر إلى أن تغرب الشمس ، وبه يقول أحمد وإسحاق.

وقال أحمد : أكثر الحديث فى الساعة التى تُرجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد صلاة العصر ، قال : وتُرجى بعد الزوال ، ثم روى حديث عمرو بن عوف المتقدم .

وقال الحافظ أبو بكر بن المنذر : اختلفوا فى وقت الساعة التى يُستجاب فيها الدعاء من يوم الجمعة ، فروينا عن أبى هريرة قال : هى من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، ومن بعد صلاة العصر إلى غُروب الشمس .

وقال الحسن البصرى : وأبو العالية : هي عند زوال الشمس .

وفيه قول ثالث : وهو أنه إذا أذن المُؤذن لصلاة الجمعة ... رُوى ذلك عن عائشة ، وروينا عن الحسن البصرى أنه قال : هى إذا قعد الإمامُ على المنبر حتى يفرغ .

وقال أبو بردة : هى الساعة التى اختار اللهُ فيها الصلاة .

وقال أبو السوار العدوى: كانوا يرون الدعاء مُستجاباً ما بين أن تزول الشمس إلى أن يدخل فى الصلاة .

١ـ رمز له الألبانى بالصحة .

وفيه قول سابع : وهو أنها ما بين أن تزيغ الشمس ... يُشير إلى ذراعٍ ، وروينا هذا القول عن أبى ذر .

وفيه قول ثامن : وهو أنها ما بين العصر إلى أن تغرب الشمس ، كذا قال أبو هريرة ، وبه قال طاوس ، وعبد الله بن سلام رضى الله عنهم ، والله أعلم[1].

الترغيب فى الغسل يوم الجمعة

وقد تقدم ذكر الغسل فى الباب قبله [2] فى حديث نُبيشة الهذلى، وسلمان الفارسى ، وأوس بن أوس ، وعبد الله بن عمرو ، وتقدم أيضاً حديث أبى بكر ، وعمران بن حصين ، قالا : قال رسول الله ﷺ : « **من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه ، وخطاياه** » الحديث .

١٠٢٣ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « إن الغُسل يوم الجمعة ليستل الخطايا من أصول الشعر استلالاً » رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواته ثقات [3].

---

١ - اختلف العلماء حول ساعة الإجابة يوم الجمعة اختلافا كثيراً - ذكر ابن حجر فى كتابه فتح البارى فى شرح البخارى أنها بلغت ثلاثة وأربعين قولا . ويدل ذلك على خفاء هذه الساعة ، ولعل العلة فى إخفائها ليجتهد المسلمون في الدعاء طول اليوم ، وهذا هو السر فى إخفاء ليلة القدر ليجتهد المسلمون فى الدعاء طوال أيام شهر رمضان ، والله تعالى يحب من عباده أن يكونوا متيقظين لدعائه واستغفاره طوال وقتهم لأن هذا هو الذى يضع العبد فى مقام الإحسان الذى يعبدُ الإنسان فيه ربه كأنه يراه ، فإن لم يكن يراه فإن الله يراه .. والله أعلم .

٢ - راجع الأحاديث برقم ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ وغيرها .

٣ - ذكره الألباني فى القسم الثانى .

ويسُل : يُخرج فى سهولة ورفق ، والحديث يشير إلى أثر الغسل للجمعة فى مغفرة الذنوب ومحو الخطايا .

١٠٢٤ - وعن « عبد الله بن أبى قتادة »[١] رضى الله عنه قال : دخل علىَّ أبى وأنا أغتسل يوم الجمعة ، فقال : غُسلك هذا من جنابة أو للجمعة ؟ قلتُ: من جنابة ، قال : أعد غُسلا آخر ، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من اغتسل يوم الجمعة كان فى طهارة إلى الجمعة الأخرى** » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، وإسناده قريب من الحسن ... وابن خزيمة فى صحيحه، وقال : هذا حديث غريب لم يروه غير هارون - يعنى ابن مسلم صاحب الحناء - ورواه الحاكم بلفظ الطبرانىّ ، وقال : صحيح على شرطهما[٢].

ورواه ابن حبان فى صحيحه ، ولفظه: « **من اغتسل يوم الجُمعة لم يزل طاهراً إلى الجُمعة الأخرى** » .

١٠٢٥ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان يوم الجمعة فاغتسل الرجلُ ، وغسل رأسه ، ثم تطيب من أطيب طيبه، ولبس من صالح ثيابه ، ثُم خرج إلى الصلاة ، ولم يُفرق بين اثنين ، ثم استمع إلى الإمام غفر له من الجمعة إلى الجُمعة وزيادة ثلاثة أيام** » . رواه ابن خزيمة فى صحيحه[٣].

قال الحافظ : وفى هذا الحديث دليل على ما ذهب إليه مكحول ، ومن تابعه فى تفسير قوله : « غسل واغتسل »[٤] والله أعلمَ .

---

١ - عبد الله بن أبى قتادة بن رِبْعى بن بلذمة الأنصارى الخزرجى، يكنى أبا يحيى ، روى عن أبيه ، وكان ثقة قليل الحديث ، توفى بالمدينة فى خلافة الوليد بن عبد الملك .

٢ - رمز له الألبانى بالحسن .

والحديث يشير إلى تحرير النية فى غسل يوم الجمعة ، بأن تكون النية للتطهر للجمعة لا الجنابة، وهذا يدل على أهمية الجمعة وأنه لا يكفى لها الوضوء فقط .

٣ - رمز له الألبانى بالحسن .

٤ - راجع راجع الحديث السابق برقم ١٠٠٤ .

١٠٢٦ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « **غُسل يوم الجمعة واجب على كُل مُحتلم ، وسواك ، ويمس من الطيب ما قَدَرَ عليه** » . رواه مسلم وغيره[١] .

١٠٢٧ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن هذا يوم عيد جعلهُ اللهُ للمُسلمين ، فمن جاء الجمعة فليغتسل وإن كان عندهُ طيب فليمس منه ، وعليكم بالسواك** » . رواه ابن ماجة بإسناد حسن[٢] . وستأتى أحاديث تدل لهذا الباب فيما يأتى من الأبواب إن شاء الله.

الترغيب فى التبكير إلى الجمعة ، وما جاء فيمن يتأخر عن التبكير من غير عذر .

١٠٢٨ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال : « **من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ، ثُم راح في الساعة الأولى ، فكأنما قرب بدنة ، ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ، ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر** » . رواه مالك ، والبخارىّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائى ، وابن ماجة[٣] .

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

وكلمة واجب ـ فى الحديث ليست فى صحيح مسلم بل هى فى رواية النسائى للحديث .

٢ ـ رمز له الألبانى بالحسن .

٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

والبدنة : هى الناقة أو البعير وراح : أى ذهب .

وفى رواية للبخارىّ ، ومسلم ، وابن ماجة : « **إذا كان يوم الجمعة ، وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ، ومثلُ المهجِّر مثل الذى يُهدى بدنة ، ثم كالذى يُهدى بقرة ، ثم كبشاً ، ثم دجاجة ، ثم بيضة ، فإذا خرج الإمامُ طووا صُحفهم يستمعون الذكر** » . ورواه ابن خزيمة فى صحيحه بنحو هذه .

وفى رواية له : أن رسول الله ﷺ قال : « **المُستعجل إلى الجمعة كالمُهدى بدنة ، والذى يليه كالمهدى بقرة ، والذى يليه كالمهدى شاة والذى يليه كالمهدى طيراً** » .

وفى أخرى له قال : « **على كل باب من أبواب المساجد يوم الجمعة ملكان يكتبان الأول فالأول ، كرجل قدم بدنة ، وكرجل قدم بقرة ، وكرجل قدم شاة ، وكرجل قدم طيراً ، وكرجل قدم بيضة ، فإذا قعد الإمام طُويت الصحف** » .

« المهجر » هى المبكر الآتى فى أول ساعة .

١٠٢٩ ـ وعن « سُمرة بن جُندب » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ : «**ضرب مثل يوم الجمعة ، ثم التبكير ، كأجر البقرة ، كأجر الشاة ، حتى ذكر الدجاجة** » رواه ابن ماجة بإسناد حسن[١] .

١٠٣٠ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**تقعد الملائكة يوم الجمعة على أبواب المساجد معهم الصحف يكتبون**

---

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن .

الناس ، فإذا خرج الإمام طويت الصحف »قلت : يا أبا أمامة ، ليس لمن جاء بعد خروج الإمام جمعة ؟ قال : بلى ، ولكن ليس ممن يُكتب في الصحف . رواه أحمد ، والطبراني في الكبير ، وفي إسناده مبارك بن فضالة(١).

وفي رواية لأحمد رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقعد الملائكة علي أبواب المساجد ، فيكتبون الأول ، والثاني ، والثالث ، حتى إذا خرج الإمام رفعت الصحف » . ورواة هذا ثقات .

١٠٣١ - وعن « على بن أبي طالب » رضي الله عنه قال : « إذا كان يوم الجمعة خرجت الشياطين يريثون الناس إلى أسواقهم ، وتقعد الملائكة على أبواب المساجد يكتبون الناس على قدر منازلهم : السابق ، والمُصلى ، والذي يليه ، حتى يخرج الإمام ، فمن دنا من الإمام فأنصت واستمع ، ولم يلغُ ، كان له كفلان من الأجر ، ومن نأى فاستمع وأنصت ولم يلغ كان له كفل من الأجر ، ومن دنا من الإمام فلغا ولم يستمع كان عليه كفلان من الوزر ، ومن قال : صه - فقد تكلم ، ومن تكلم فلا جمعة له ، ثم قال : هكذا سمعت نبيكم ﷺ يقول » . رواه أحمد وهذا لفظه (٢).

---

١ - رمز له الألباني بالحسن .

٢ - ذكره الألباني في القسم الثاني .

يريثون : يؤخرون الناس ويبطئونهم .

والمصلى : هو الذي يلي السابق .

لم يلغ : لم يتحدث بسوء أو فاحشة .

كفل : نصيب . دنا : اقترب .

الوزر : الإثم .

صه : اسكت وهو اسم فعل أمر بمعنى اسكت .

نأى : ابتعد .

وأبو داود ولفظه : « إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها إلى الأسواق ، فيرمون الناس بالترابيث ـ أو بالربايث ـ ويُثبطونهم عن الجمعة ، وتغدو الملائكة فيجلسون علي أبواب المساجد ، ويكتبون الرجل من ساعة، والرجل من ساعتين ، حتى يخرج الإمام ، فإذا جلس مجلساً يستمكن فيه من الاستماع والنظر ، فأنصت ولم يلغُ كان له كفلان من الأجر ، فإن نأى حيث لا يسمع فأنصت ولم يلغ كان له كفل من الأجر ، فإن جلس مجلساً لا يستمكن فيه من الاستماع والنظر فلغا ولم ينصت كان له كفلان من وزر ، فإن جلس مجلساً يستمكن فيه من الاستماع والنظر ، ولغا ولم يُنصت كان له كفل من وزر ، قال : ومن قال لصاحبه يوم الجمعة أنصت فقد لغا ، ومن لغا ليس له فى جمعته شيء ، ثم قال فى آخر ذلك سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك ».

قال الحافظ : وفى إسنادهما راوٍ لم يُسمَّ .

« الربايث » بالراء والباء الموحدة ، ثم ألف وياء مثناة تحت بعدها ثاء مثلثة جمع ربيثة ـ وهى الأمر الذى يحبس المرء عن مقصده ويُثبطه عنه ، ومعناه أن الشياطين تشغلهم وتفندهم عن السعى إلى الجمعة إلى أن تمضى الأوقات الفاضلة .

قال الخطابى : الترابيث ليس بشيء ، إنما هو الربايث ، وقوله : « فيرمون الناس » إنما هو فيريُثون الناس ، قال : وكذلك رُوى لنا فى غير الحديث .

قال الحافظ : يشير إلى لفظ رواية أحمد المذكورة .

وقوله : « صه » بسكون الهاء وتُكسر مُنونة ، وهى كلمة زجر للمتكلم : أى اسكت . والكفل ـ بكسر الكاف ـ هو النصيب من الأجر أو الوزر .

١٠٣٢ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « **إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المساجد فيكتبون من جاء من الناس على منازلهم ، فرجل قدم جزوراً ، ورجل قدم بقرة ، ورجل قدم شاة ، ورجل قدم دجاجة ، ورجل قدم بيضة ، قال : فإذا أَذَّنَ المؤذن وجلس الإمام على المنبر طويت الصحف ، ودخلوا المسجد يستمعون الذكر** » . رواه أحمد بإسناد حسن . ورواه النسائى بنحوه من حديث أبى هريرة [١].

١٠٣٣ - وعن « عمرو بن شعيب » رضى الله عنه عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ أنه قال : « **تُبعث الملائكةُ على أبواب المساجد يوم الجمعة يكتبون مجىء الناس ، فإذاخرج الإمام طُويت الصحف ورُفعت الأقلامُ ، فتقولُ الملائكة بعضهم لبعض : ما حبس فلاناً ؟ فتقول الملائكةُ : اللهم إن كان ضالاً فاهده ، وإن كان مريضاً فاشفه ، وإن كان عائلاً فأغنه** » . رواه ابن خزيمة فى صحيحه [٢].

« العائل : الفقير .

١٠٣٤ - وعن « أبى عبيدة » رضى الله عنه قال : قال عبد الله : سارعوا إلى الجمعة ، فإن الله يَبْرُزُ إلى أهل الجنة فى كل يوم جمعة فى كثيب كافور فيكونون منه فى القُرب على قدر تسارُعهم ، فيُحْدِثُ الله عز وجل لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا رأوه قبل ذلك ، ثم يرجعون إلى أهليهم فيُحدِّثونهم بما أحدث الله لهم ، قال : ثم دخل عبد الله المسجد ، فإذا هو برجلين يوم

١ رمز له الألبانى لرواية أحمد بالحسن ، ولرواية النسائى بالصحة .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

الجمعة قد سبقاه ، فقال عبد الله : رجلان وأنا الثالث - إن شاء الله أن يبارك في الثالث . رواه الطبراني في الكبير ، وأبو عبيدة : اسمه عامر ، ولم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وقيل : سمع منه[1] .

١٠٣٥ - وعن « علقمة »[2] رضي الله عنه قال : خرجت مع عبد الله بن مسعود يوم الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه ، فقال : رابعُ أربعة ، وما رابع أربعة من الله ببعيد ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الناس يجلسون يوم القيامة من الله عز وجل على قدر رواحهم إلى الجُمعات : الأول ، ثُم الثاني ، ثم الثالث ، ثُم الرابع ، وما رابع أربعة من الله ببعيد** » . رواه ابن ماجة وابن أبي عاصم ، وإسنادهما حسن [3].

قال الحافظ رحمه الله : وتقدم حديث عبد الله بن عمرو [4] عن النبي ﷺ قال: « **من غسل واغتسل ، ودنا وابتكر ، واقترب واستمع ، كان له بكل خطوة يخطوها قيامُ سنة وصيامها** » . وكذلك تقدم حديث أوس بن أوس نحوه[5] .

---

١ - ذكره الألباني في القسم الثاني .
وقوله يبرز : لا يقصد به البروز الحسي وإنما يشير إلى مراقبته لما يحدث وقربه منهم وأصل الكثيب التل من الرمل .

٢ - علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ، يكنى أبا شبل ، روى عن عمر وعثمان وعلي وعبد الله ابن مسعود وغيرهما ، كان صالحا ثقة ورعا من تابعي الكوفة ، وكان يحب عبد الله بن مسعود ويتبعه وكان حسن الصوت بالقرآن كابن مسعود ، توفي بالكوفة سنة اثنين وستين وكان ثقة كثير الحديث .

٣ - ذكره الألباني في القسم الثاني .

٤ - تقدم هذا الحديث رقم ١٠٠٥ في باب الترغيب في صلاة الجمعة والسعي إليها .

٥ - وتقدم أيضا هذا الحديث برقم ١٠٠٤ في الباب نفسه .

١٠٣٦ - وروى عن « سمرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **احضروا الجمعة ، وادنوا من الإمام ، فإن الرجل ليكون من أهل الجنة فيتأخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة ، وإنه لمن أهلها** » . رواه الطبرانى والأصبهانى وغيرهما (١) .

الترهيب من تخطى الرقاب يوم الجمعة

١٠٣٧ - عن « عبد الله بن بسر » رضى الله عنهما قال : جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ، والنبى ﷺ يخطب ، فقال النبى ﷺ : « **اجلس فقد آذيت وآنيت** » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، وليس عند أبى داود والنسائى « وآنيت » وعند ابن خزيمة : « فقد آذيت وأوذيت » ورواه ابن ماجة من حديث جابر بن عبد الله (٢) .

« آنيت » بمد الهمزة وبعدها نون ثم ياء مثناة تحت - أى : أخرت المجىء ، وآذيت بتخطيك رقاب الناس .

١٠٣٨ - وروى عن « معاذ بن أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً إلى جهنم** » . رواه ابن ماجة ، والترمذى ، وقال : حديث غريب ، والعمل عليه عند أهل العلم (٣) .

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .

٢ - رمز له الألبانى بالحسن .

٣- ذكره الألبانى في القسم الثانى .

١٠٣٩ - ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : « بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ جاء رجل يتخطى رقاب الناس حتى جلس قريباً من النبى ﷺ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال : « **ما منعك يا فُلان أن تُجمِّع معنا؟** » قال : يا رسول الله ، قد حرصت أن أضع نفسى بالمكان الذى ترى ، قال : « **قد رأيتك تتخطى رقاب الناس وتُؤذيهم ، من آذى مُسلماً فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله عز وجل** » . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط [١].

١٠٤٠ - وروى عن « الأرقم بن أبى الأرقم » [٢] رضى الله عنه - وكان من أصحاب النبى ﷺ - أن النبى ﷺ قال : : « **إن الذى يتخطى رقاب الناس يوم الجُمعة ويفرق بين الاثنين بعد خروج الإمام كجارٌ قُصبه فى النار** » رواه أحمد ، والطبرانى فى الكبير [٣].

الترهيب من الكلام والإمام يخطب والترغيب فى الإنصات

١٠٤١ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **إذا قُلت**

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - الأرقم بن أبي الأرقم ، كان اسمه عبد مناف - وأصل مناف مناة - فتغير اسمه بالإسلام إلى الأرقم وكنى عبد الله ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، وكان بيته عند الصفا وهو الذى كان يجلس فيه النبى ﷺ مختبئا من قريش يعلم أصحابه الدين ويقرأ عليهم القرآن ، وذلك فى أثناء الدعوة إلى الله سرا ، هاجر وشهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ ، وتوفى سنة خمس وخمسين من الهجرة .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وقُصْب - بضم القاف وسكون الصاد - الأمعاء .
وهذا الحديث وما قبله يُحَذّر من تخطى الرقاب يوم الجمعة ، وفى التصوير فى الحديث الأخير دلالة على فظاعة هذا العمل الذى يستهين به الناس ، ويعدون أن تخطيهم الرقاب ليكونوا قريبين من الإمام يقربهم إلى الله مع أنه فى الحقيقة يبعدهم عنه ، ولو كانوا يحرصون على التقرب إلى الله لبادروا إلى الحضور مبكرين ليجلسوا فى الصفوف الأول دون أن يؤذوا أحدا من المسلمين .

لصاحبك يوم الجُمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت » . رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وابن خزيمة [١].

قوله : « لغوت » قيل معناه : خبت من الأجر ، وقيل : تكلمت ، وقيل : أخطأت ، وقيل : بطلت فضيلة جمعتك ، وقيل : صارت جمعتك ظهراً ، وقيل غير ذلك .

١٠٤٢ ـ وعنه رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **إذا تكلمت يوم الجمعة فقد لغوت وألغيت** » ـ يعنى والإمامُ يخطبُ . رواه ابن خزيمة فى صحيحه [٢].

١٠٤٣ ـ ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تكلم يوم الجمعة والإمامُ يخطبُ فهو كمثل الحمار يحملُ أسفاراً، والذى يقول له أنصت ليس له جُمعة** » . رواه أحمد ، والبزار ، والطبرانى[٣] .

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
أسفارا : جمع سفْر ـ بكسر السين وسكون الفاء ـ وهى الكتب ـ والتشبيه يفيد التقبيح والتنفير ـ والحمار لا يعرف ما فى الكتب التى يحملها ، ولا يفهم عنها شيئا ولا يدرك قيمتها ، كذلك الإنسان الذى يُعْرض عليه العلم فيُعْرِضُ عنه ـ والذى لا يستفيد من الحكمة التى تقدم له .
والحديث مقتبس من الآية الكريمة فى حق اليهود ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ... ﴾ [الجمعة : ٥] .
أى مَثلهم كمثل الحمار الذى يحمل الكتب النافعة الضخمة ولا يناله منها إلا التعب والعناء .
فهو تعب ضائع بلا فائدة . والحديث يشير إلي أن الذي حضر الجمعة وتكلم فى أثناء الخطبة ضاع أجره وذهب مسعاه بدون فائدة ، كالحمار الذى يحمل الكتب ولا يستفيد منها شيئا .

١٠٤٤ ـ وعن « أُبيّ بن كعب » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ يوم الجمعة (تبارك) وهو قائم يُذَكِّر بأيام الله ، وأبو ذر يغمز أبيّ بن كعب ، فقال : متى أنزلت هذه السورة ، إنى لم أسمعها إلا الآن ـ فأشار إليه أن اسكت ، فلما انصرفوا قال : سألتك متى أنزلت هذه السورة فلم تُخبرنى ، فقال أبى : ليس من صلاتك اليوم إلا ما لغوت ، فذهب أبو ذر إلي رسول الله ﷺ ، وأخبره بالذى قال أُبيّ ، فقال رسول الله ﷺ : « **صدق أُبيٌ** ». رواه ابن ماجة بإسناد حسن [١] .

ورواه ابن خزيمة فى صحيحه عن « أبى ذر » رضى الله عنه أنه قال : « دخلت المسجد يوم الجمعة ، والنبى ﷺ يخطبُ ، فجلست قريباً من أُبيّ ابن كعب ، فقرأ النبى ﷺ سورة براءة ، فقلت لأُبيّ : متى نزلت هذه السورة؟ فتجهمنى ولم يُكلمنى ، ثم قال : مالك من صلاتك إلا ما لغوت ، قال النبى ﷺ : « **صدق أُبيّ** » [٢].

قوله « فتجهمنى » معناه قطب وجهه وعبس ، ونظر إليَّ نظر المغضب المُنكر .

١٠٤٥ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : جلس رسول الله ﷺ يوماً على المنبر فخطب الناس ، وتلا آية ، وإلى جنبى أُبى بن كعب ، فقلت له : يا أُبى ومتى أنزلت هذه الآية ؟ قال : فَأَبَى أن يكلمنى ، ثم سألته فأبى أن يكلمنى ، ثم سألته فأبى أن يكلمنى ، ثم سألته فأبى أن يكلمنى ، حتى نزل رسول الله ﷺ فقال أُبيّ : ما لك من جُمعتك إلا ما لغوت ، فلما انصرف

---

١ ـ هذا الجزء من الحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ رمز الألبانى لهذه الرواية بالصحة .

رسول الله ﷺ جئته فأخبرته ، فقلت : أى رسول الله إنك تلوت آية ، وإلى جنبى أُبىّ بن كعب ، فقلت له : متى أنزلت هذه الآية ؟ فأبى أن يُكلمنى ، حتى إذا نزلت زعم أُبى أنه ليس لى من جُمعتى إلا ما لغيتُ ، فقال : « **صدق أبىّ ، إذا سمعت إمامك يتكلم، فأنصت حتى يفرغ** » . رواه أحمد من رواية حرب بن قيس عن أبى الدرداء ، ولم يسمع منه [١].

١٠٤٦ - ورُوى عن « جابر » رضى الله عنه قال : قال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه لرجل : لا جُمعة لك ، فقال النبى ﷺ : لم يا سعد ؟ قال : لأنه كان يتكلم وأنت تخطبُ ، فقال النبى ﷺ : « **صدق سعد** » رواه أبو يعلى ، والبزار [٢].

١٠٤٧ - وعن « جابر » أيضا رضى الله عنه قال : دخل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه المسجد والنبى ﷺ يخطبُ ، فجلس إلى جنب أُبىّ بن كعب ، فسأله عن شيء - أو كلمه بشيء - فلم يرد عليه أُبىّ ، فظن ابن مسعود أنها موجدةُ ، فلما انفتل النبى ﷺ من صلاته قال ابن مسعود : يا أُبىّ ما منعك أن ترد علىّ ؟ قال : إنك لم تحضر معنا الجمعة ، قال : لم ؟ قال تكلمت والنبى ﷺ يخطبُ ، فقام « ابن مسعود » فدخل على النبى ﷺ فذكر ذلك له، فقال رسول الله ﷺ : « **صدق أُبىّ ، أطع أبَيًّا** » . رواه أبى يعلى بإسناد جيد ، وابن جبان فى صحيحه [٣].

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ - رمز له الألبانى بالحسن .
موجدة : غضب - وهى مصدر للفعل وَجِد - بكسر الجيم -
انفتل : انصرف .

١٠٤٨ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : « **كفى لغواً أن تقول لصاحبك : أنصت ، إذا خرج الإمام فى الجمعة** » رواه الطبرانى فى الكبير موقوفاً بإسناد صحيح ، وتقدم فى حديث عليّ المرفوع : ومن قال يوم الجمعة لصاحبه أنصت فقد لغا ، ومن لغا فليس له فى جمعته تلك شيء[1].

١٠٤٩ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **من اغتسل يوم الجمعة ، ومس من طيب امرأته إن كان لها ، ولبس من صالح ثيابه ، ثُم لم يتخط رقاب الناس ، ولم يلغُ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما ، ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً** » . رواه أبو داود، وابن خزيمة فى صحيحه ، من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، ورواه ابن خزيمة فى صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه، وتقدم[2].

١٠٥٠ ـ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يحضر الجُمعة ثلاثةُ نفر ، فرجلٌ حضرها بلغوٍ فذلك حظه منها ، ورجل حضرها بدعاء ، فهو رجل دعا الله ـ إن شاء أعطاهُ ، وإن شاء منعهُ ، ورجُل حضرها بإنصات وسُكوت ولم يتخط رقبة مسلم ، ولم يؤذ أحداً ، فهى كفارة إلى الجُمعة التى تليها ، وزيادة ثلاثة أيام ، وذلك أن الله يقول : ﴿ **مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** ﴾[3] رواه أبو داود ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وتقدم فى حديث

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

٢ ـ رمز له الألبانى بالحسن .

٣ ـ من الآية رقم ١٦٠ من سورة الأنعام .

والحديث رمز له الألبانى بالحسن ، وقد تقدم حديث على برقم ١٠٣١ فى باب الترغيب فى التبكير إلى الجمعة .

على : « **فمن دنا من الإمام فأنصت واستمع ولم يلغُ كان له كفلان من الأجر** » الحديث .

الترهيب من ترك الجمعة لغير عذر

١٠٥١ ـ عن « ابن مسعود » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لقوم يتخلفون عن الجُمعة : « **لقد هممتُ أن آمر رُجلا يُصلى بالناس ، ثم أُحرِّق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم** » . رواه مسلم ، والحاكم بإسناد على شرطهما ، وتقدم حديث « أبى سعيد » ، وفيه : « **ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليسع إلى الجمعة ، ومن استغنى عنها بلهو أو تجارة استغنى الله عنه ، والله غنى حميد** » . رواه الطبرانى [١].

١٠٥٢ ـ وعن « أبى هريرة » وابن عمر رضى الله عنهما أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول على أعواد منبره : « **لينتهين أقوام عن وَدْعِهم الجمعات أو ليختمنَّ الله على قلوبهم ، ثم ليكونن من الغافلين** » . رواه مسلم ، وابن ماجة وغيرهما [٢].

قوله « ودعهم الجمعات » ـ هو بفتح الواو ، وسكون الدال ـ أى تركهم الجمعات ، ورواه ابن خزيمة بلفظ « تَرْكِهم » من حديث أبى هريرة ، وأبى سعيد الخدرى .

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة ، وحديث أبى سعيد تقدم برقم ٢٧٥ .

٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة

وَودْعهم : مصدر الفعل ودع بمعنى ترك ، والأمر منه : دَعْ بمعن اترك والماضى منه لا يكاد يُستعمل .

١٠٥٣ ـ وعن « أبي الجعد الضمرى »[١] ـ وكانت له صحبة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **من ترك ثلاث جمع ، تهاونا بها طبع الله على قلبه** » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذى وحسنه ، وابن ماجة ، وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيها ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم [٢].

وفى رواية لابن خزيمة ، وابن حبان : « **من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر فهو منافق** » .

وفى رواية ذكرها رُزين ، وليست في الأوصل : « **فقد برىء من الله** » .

أبو الجعد : اسمه أدرع ، وقيل : جنادة ، وذكر الكرابيسى أن اسمه عمر ابن أبى بكر ، وقال الترمذى : سألت محمداً ـ يعنى البخارى ـ عن اسم أبى الجعد فلم يعرفه .

١٠٥٤ـ وعن « أبي قتادة رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه** » . رواه أحمد بإسناد حسن ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد [٣] .

---

١ ـ أبو الجعد الضمرى ، اختلف فى اسمه فقيل : جنادة ، وقيل : أدرع ، وقيل : عمر ـ له صحبة ، وكان على قومه فى غزوة الفتح سنة ثمان من الهجرة . سكن المدينة ومات بها .

٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة والحديث يشير إلى أن من ترك الجمعة بسبب عدم الاهتمام بها طبع الله على قلبه ، وغشاه ومنعه الألطاف .

أما من تركها مستخفاً بها فذلك والعياذ بالله كفر .

ومعنى طبع على قلبه : ختم عليه وحال بينه وبين المعرفة .

٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

١٠٥٥ - وعن « أسامة » [١] رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كُتب من المُنافقين » رواه الطبرانى فى الكبير من رواية جابر الجُعفىّ ، وله شواهد [٢].

١٠٥٦ - وعن « كعب بن مالك » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «لينتهين أقوام يسمعون النداء ، يوم الجمعة ، ثُم لا يأتونها ، أو لَيطْبعنَّ اللهُ على قلوبهم ثُم ليكونن من الغافلين » . رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن [٣] .

١٠٥٧ - وعن « أبى هريرة »رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ألا هل عسى أحدُكم أن يتخذ الصُّبَّة من الغنم على رأس ميل أو ميلين فيتعذر عليه الكلأ فيرتفع ، ثُم تجىءُ الجمعة فلا يجىء ولا يشهدها ، وتجىء الجُمعة فلا يشهدها حتى يطبع على قلبه » . رواه ابن ماجة بإسناد حسن ، وابن خزيمة فى صحيحه [٤] .

---

١ - هو أسامةبن زيد بن حارثة حِبُّ رسول الله ﷺ وابن حبه - أمه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ . وهو الذى ولاه النبى ﷺ قيادةَ الجيش المعروف بجيش أسامة وأوصى بإنفاذه وهو فى مرض موته ﷺ فانفذه أبو بكر رضى الله عنه .

٢ - رمز له الألبانى بالحسن .

٣ - رمز له الألبانى بالحسن .

والحديث يشير إلى إنذار المتخلفين عن الجمعة تهاوناً بها ، وتحذيرهم من عاقبة ذلك ، وعاقبته هى الطبع على قلوبهم وتسجيلهم فى سجلات الغافلين .

٤ - رمز له الألبانى بالحسن .

وألا : أداة استفتاح تفيد التنبيه .

وعسى : فعل من أفعال الرجاء وهو هنا يفيد المقاربة مثل كاد وأوشك .

واستعمال أسلوب الاستفهام فى الحديث يفيد تنبيه الذهن وإثارة الاهتمام

والكلأ : النبات الذى ترعاه الغنم .

الصُّبَّةُ - بضم الصاد المهملة ، وتشديد الباء الموحدة - هى السرية - إما من الخيل ، أو الإبل ، أو الغنم : ما بين العشرين إلى الثلاثين ، تضاف إلى ما كانت منه ، وقيل : هى ما بين العشرة إلى الأربعين .

١٠٥٨ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قام رسول الله ﷺ خطيباً يوم الجمعة فقال : « **عسى رجل تحضره الجمعة وهو على قدر ميل من المدينة فلا يحضر الجمعة ، ثُم قال فى الثانية : عسى رجل تحضره الجمعة وهو على قدر ميلين من المدينة فلا يحضرها ، وقال فى الثالث : عسى رجل يكون على قدر ثلاثة أميال من المدينة فلا يحضر الجمعة ويطبع الله على قلبه** » . رواه أبو يعلى بإسناد لين [١] .

وروى ابن ماجة عنه بإسناد جيد مرفوعاً : « **من ترك الجمعة ثلاثاً من غير ضرورة طبع الله على قلبه** » .

١٠٥٩ - ورُوى عن « جابر » رضى الله عنه أيضاً قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « **يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا ، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تُشغلوا ، وَصِلُوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له ، وكثرة الصدقة فى السر والعلانية ، ترزقوا ، وتُنصروا ، وتُجبروا ، واعلموا أن الله افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا ، فى يومى هذا ، فى شهرى هذا ، من عامى هذا ، إلى يوم القيامة ، فمن تركها فى حياتى أو بعدى وله إمام عادل أو جائر ، استخفافاً بها وجُحوداً بها فلا جَمَعَ الله له شمله ، ولا بارك له فى أمره ، ألا ولا صلاة له ، ألا ولا زكاة له ، ألا ولا حج له ، ألا**

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .

ولا صوم له ، ألا ولا بر له حتى يُتوب ، فمن تاب تاب الله عليه » . رواه ابن ماجة ، ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى سعيد الخدرى أخصر منه [1] .

١٠٦٠ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : « **من ترك الجمعة ثلاث جمع متواليات ، فقد نبذ الإسلام وراء ظهره »** . رواه أبو يعلى موقوفاً بإسناد صحيح [2] .

١٠٦١ - وعن « حارثة بن النعمان » [3] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يتخذ أحدكم السائمة فيشهدُ الصلاة فى جماعة فتتعذرُ عليه سائمته ، فيقولُ : لو طلبتُ لسائمتى مكاناً هو أكلأ من هذا ، فيتحول ، ولا يشهدُ إلا الجمعة ، فتتعذر عليه سائمته فيقولُ : لو طلبتُ لسائمتى مكاناً هو أكلأ من هذا فيتحول ، ولا يشهد الجمعة ولا الجماعة فيطبعُ الله على قلبه**». رواه أحمد من رواية عمر بن عبد الله مولى غفرة ، وهو ثقة عنده، وتقدم حديث أبى هريرة عند ابن ماجة وابن خزيمة ، بمعناه[4] .

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وبادروا : أسرعوا . جائر : ظالم . جحودا : كفرا وإنكارا .
والحديث يشير إلى تشديد النكير على من لم يحضر الجمعة استخفافا وجحودا لها ، وهو فى حكم الكافر إلا أن يتوب .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
نبذ الإسلام وراء ظهره : أى طرحه ، وهذا يفيد كفره .
٣ ـ حارثة بن النعمان الأنصارى من بنى النجار ، ويكنى أبا عبد الله ، من الذين شهدوا بدرا أول معركة فاصلة فى تاريخ الإسلام ، وكان أحد الثمانين الذين ثبتوا فى موقعة حنين ، توفى فى خلافة معاوية .
٤ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
والحديث يشير مع ما سبقه من أحاديث ـ إلى وجوب الحرص على شهود الجمعة كالحرص على الماشية والغنم والتجارة وغير ذلك من أسباب الدنيا .
والسائمة : الماشية .

قوله : « أكلأ من هذا » أى أكثر كلأ ، والكلأ - بفتح الكاف واللام ، وفى آخره همزة غير ممدودة - هو العشب الرطب واليابس .

١٠٦٢ - وعن « محمد بن عبد الرحمن بن زُرارة » رضى الله عنه قال : سمعت عمِّى[١] - ولم أر رجلا منأ به شبيهاً - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتها ، ثم سمعه ولم يأتها ، طبع الله على قلبه، وجعل قلبه قلب مُنافق** » . رواه البيهقى [٣] .

وروى الترمذىّ عن ابن عباس : أنه سُئل عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجماعة ، ولا الجمعة ، قال : « هو فى النار » .

الترغيب فى قراءة سورة « الكهف » وما يذكر معها ليلة الجمعة ويوم الجمعة .

١٠٦٣ - عن « أبى سعيد الخُدرى » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين** » . رواه النسائى والبيهقى مرفوعاً ، والحاكم مرفوعاً وموقوفاً أيضاً ، وقال : صحيح الإسناد [٣] .

ورواه « الدارمى » فى مسنده موقوفاً على أبى سعيد ، ولفظه قال : « **من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق** »

١ - جاء فى النسخ : عمر . والصواب ما ذكر استناداً إلى ما ذكره الألبانى ، واسم عمه المشار إليه هو يحيى بن سعد بن زراة .
٢ - رمز له الألبانى بالحسن .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

وفى أسانيدهم كلها - إلا الحاكم - أبو هاشم يحيى بن دينار الرمانى - والأكثرون على توثيقه ، وبقيةِ الإسناد ثقات ، وفى إسناد الحاكم الذى صححه - نعيمُ بن حماد - ويأتى الكلام عليه وعلى أبى هاشم .

١٠٦٤ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء ، يُضىء لهُ يوم القيامة ، وغُفر له ما بين الجُمعتين** » . رواه أبو بكر ابن مردويه فى تفسيره بإسناد لا بأس به (١) .

١٠٦٥ - ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ -: « **من قرأ حم - الدخان - ليلة الجمعة غُفر له** » (٢) .

وفى رواية : « **من قرأ حم الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك** » . رواه الترمذى ، والأصبهانى ، ولفظه : « **من صلى بسورة الدخان في ليلة بات يستغفر له سبعون ألف ملك** » .

ورواه الطبرانى ، والأصبهانى أيضاً من حديث أبى أمامة ، ولفظهما : قال قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بها بيتا فى الجنة** » .

١٠٦٦ - ورُوى عنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ- : « **من قرأ سورة يس فى ليلة الجُمعة غُفر له** » رواه الأصبهانى (٣) .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

١٠٦٧ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى عليه الله وملائكته حتى تغيب الشمس** » رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير (١) .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

فقه الأحاديث :

تدور هذه الأحاديث التى ذكرت من أول كتاب الجمعة إلى آخره حول أحكام الجمعة ونلخصها فيما يأتى :-.

أولا : حكم الجمعة

صلاة الجمعة واجبة لقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [الجمعة : ٩] .

حكمة مشروعيتها : والحكمة منها جمع المكلفين القادرين على تحمل المسئوليات من أهل القرية أو البلد أو الحى فى مكان واحد لتلقى كل ما يجد ويحدث من قرارات وبيانات يصدرها إمام المسلمين وخليفتهم فيما يتعلق بإصلاح أمورهم فى الدنيا والآخرة .

ثالثا : فضل هذا اليوم :

لا شك أن يوم الجمعة هو أفضل أيام الأسبوع ، وقد عظمه الله تعالى - فقد خلق فيه آدم وفيه أدخله الجنة ، وهو اليوم الذى تقوم فيه الساعة ، وقال النبى ﷺ فيه : « **خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة** » فينبغى تعظيمه لأن الله عظَّمه .

رابعا : آداب الجمعة

أ - من آدابها الاغتسال .

ب - ارتداء أنظف الثياب وأفضلا ، والتطيب لها .

جـ - التبكير فى حضورها .

د - صلاة ما يتيسر من النافلة عند دخول المسجد ، أربع ركعات فاكثر .

هـ - عدم الكلام أو مس الحصى أو العبث فى أثناء الخطبة .

و - إذا دخل المصلى والإمام يخطب يجوز له أن يصلى ركعتين خفيفتين تحية المسجد .

ز - يكره للمصلى أن يتخطى رقاب المسلمين أو التفرقة بين المصلين .

ح - يحرم البيع والشراء عند سماع النداء للجمعة لقوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ .

ط - استحباب قراءة سورة الكهف فى ليلتها أو يومها ، واستحباب قراءة سورة الدخان فى ليلتها . وذكر بعض العلماء استحباب قراءة يس ، وآل عمران فى ذلك اليوم .

ي - الإكثار من الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ لقوله ﷺ « **أكثروا من الصلاة عليَّ يوم الجمعة وليلة الجمعة ، فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة** ». رواه البيهقى .

ك - الإكثار من الدعاء لأن فيها ساعة إجابة .

خامساً : شروط وجوبها :

تجب على المسلم الذكر البالغ ، الحر ، الصحيح ، المقيم .

فليست واجبة على المرأة ، ولا على العبد ، ولا على الصغير دون البلوغ ، ولا على السقيم غير القادر على حضورها ، ولا على المسافر .

سادسا : شروط صحتها .

يشترط لصحة الجمعة

أ - أن تقام فى قرية أو مدينة ، فلا تصح فى بادية ولا على قوم مسافرين .

ب - أن تقام فى مسجد فلا تصح فى فناء أو رحبة لا يحدها جدار حتى لا يتعرض المصلون لأخطار الحر والبرد والمطر .

جـ - لابد من خطبة يلقيها الإمام ليذكّر فيها المصلين ، وهى فى الحقيقة خطبتان يفصل بينهما الإمام بجلسة قصيرة ، ولا تصح الجمعة بدون خطبته .

و - إذا كان المسلم بعيدا عن القرية أو المدينة بأكثر من ثلاثة أميال لا تجب عليه الجمعة لأنها واجبة على من سمع النداء .

هـ - من أدرك ركعة من الجمعة أضاف إليها ثانية بعد سلام الإمام وأجزأته ، أما من أدرك أقل من ركعة كسجدة أو نحوها فإنه ينويها ظهرا ويتمها أربعا بعد سلام الإمام .

و - يجوز تعدد إقامة الجمعة فى البلد الواحد إذا لم يتسع المسجد الجامع أو المسجد العتيق فى القرية .

سابعا : كيفية صلاة الجمعة

* يخرج الإمام بعد زوال الشمس ، فيرقى المنبر ، فيسلم على الناس ، حتى إذا جلس أذّنَ المؤذن أذانه للظهر ، فإذا فرغ من الأذان قام الإمام فيخطب الناس خطبة ، يفتتحها بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، ثم يعظ الناس ويذكرهم .. ثم يجلس جلسة خفيفة ، ثم يقوم مستأنفا خطبته فيحمد الله ويثنى عليه ، ويذكّر ايضاً ، ثم يدعو الله بما يناسب من دعاء ..

* وينبغى أن تتضمن الخطبة ما يهم شئون المسلمين وما يصلح أحوالهم فى الدنيا والآخرة .

* بعد الانتهاء من الخطبة الثانية ، يقام للصلاة ، ويصلى الإمام بالمسلمين ركعتين يجهر فيهما بالقراءة .

* يستحب القراءة بسورتى الأعلى والغاشية وليس ذلك أمرا لازماً .

الترغيب فى أداء الزكاة ، وتأكيد وجوبها

١٠٦٨ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن مُحمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان** » . رواه البخارى ، ومسلم ، وغيرهما (١).

١٠٦٩ـ وعن « أبي هريرة » و« أبى سعيد » رضى الله عنهما قالا : « **خطبنا رسول الله ﷺ ، فقال : والذى نفسى بيده ـ ثلاث مرات ـ ثم أكب ، فأكب كل رجل منا يبكى لا يدرى على ماذا حلف ؟ ثُم رفع رأسه ، وفى وجهه البُشرى ، فكانت أحب إلينا من حُمر النعم ، قال : ما من عبد يُصلى الصلوات الخمس ، ويصُوم رمضان ، ويُخرج الزكاة ، ويجتنبُ الكبائر السبع إلا فُتحت له أبواب الجنة ، وقيل له : ادخل بسلام** » . رواه النسائى واللفظ له ، وابن ماجة ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد (٢).

١ـ تقدم هذا الحديث فى كتاب الصلاة ـ باب الترغيب فى الصلوات الخمس والمحافظة عليها وذكر هناك أنه رواه البخارى ومسلم وغيرهما عن غير واحد من الصحابة .
وقد رمز الألبانى لهذا الحديث بالصحة .
وهذا الحديث يشير إلى أركان الإسلام التى يعتمد عليها ويقوم بها ، ولا يصح إيمان مسلم إلا بالإيمان بهذه الأركان جميعا ، فإن جحد واحدا منها فلا إسلام له وعليه فلا إيمان له . .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والمقصود من قوله (أكب) أى طأ طأ رأسه
وأطال السكوت . أما معنى الفعل لغويا فهو أقبل ، من قولهم : أكب على علمه أى أقبل عليه وانشغل به . وهو ليس المراد هنا .
حمر النعم : نوع من الإبل هى أجودها وأغلاها ثمنا .
والكبائر السبع : هى الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس بغير حق =

١٠٧٠ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : أتى رجل من تميم رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنى ذو مال كثير ، وذو أهل ومال ، وحاضرة ، فأخبرنى كيف أصنعُ ، وكيف أنفقُ ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**تخرج الزكاة من مالك ، فإنها طُهرة تُطهِّرك ، وتصلُ أقرباءك ، وتعرفُ حق المسكين ، والجار ، والسائل** » ـ الحديث رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح [١].

١٠٧١ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**خمسٌ من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس ـ على وضوئهن ، وركوعهن ، وسُجودهن ، ومواقيتهن ، وصام رمضان ، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلا ، وأعطى الزكاة طيبة بها نفسه**» [٢]. ـ الحديث ، رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد جيد ، وتقدم .

= وأكل مال اليتيم والربا ، وقذف المحصنات ، والتولى يوم الزحف .

ومن الكبائر أيضا السحر . وقول الزور .

وإلى ذلك أشارت الأحاديث الشريفة ، فقد أخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ « **اجتنبوا السبع الموبقات » فذكر الشرك ، والسحر ، وقتل النفس ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، وقذف المحصنات ، والتولى يوم الزحف ..** » .

وأخرج الشيخان أيضا وأحمد من حديث أبى بكرة عن النبي ﷺ « **ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قالها ثلاثا . قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وكان متكئا فجلس ، فقال : ألا وقول الزور ، فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت** » .

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم لاثانى .

وفى الحديث إشارة إلى أثر الزكاة ، فهى تطهير للمال ، ومن معانى الزكاة اللغوية : التطهير والنماء .

٢ ـ تقدم هذا الحديث فى كتاب الصلاة ـ باب الترغيب فى الصلوات الخمس والمحافظة عليها .

وقد رمز له الألبانى هنا وهناك بالصحة .

وفى قوله : طيبة بها نفسه إشارة إلى وجوب إخراج الزكاة بسخاء نفس ورضا وإقبال . وهذا يقتضى أن يخرج الإنسان زكاته من أطيب ماله وأفضله ، استجابة لقوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ** ﴾ [البقرة : ٢٦٧]

١٠٧٢ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه قال : كنت مع رسول الله ﷺ فى سفر ، فأصبحتُ يوماً قريباً منه ، ونحن نسيرُ ، فقلت : يا رسول الله، أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ، ويباعدنى من النار ؟ قال : « **لقد سألت عن عظيم ، وإنهُ ليسير على من يسرهُ الله عليه : تعبد الله ولا تُشرك به شيئا ، وتُقيم الصلاة ، وتُؤتى الزكاة ، وتصومُ رمضان ، وتحج البيت** » - الحديث رواه أحمد ، والترمذىّ وصححه ، والنسائى ، وابن ماجة ، ويأتى بتمامه فى الصمت إن شاء الله تعالى [١].

١٠٧٣ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **الزكاة قنطرةُ الإسلام** » . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ، وفيه ابن لهيعة، والبيهقى ، وفيه بُقْية بن الوليد [٢].

١٠٧٤ - وعن « عائشة » رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « **ثلاث أحلفُ عليهن : لا يجعل الله من له سهم فى الإسلام كمن لا سهم له ،**

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يشير إلى حرص معاذ رضى الله عنه على التعلم من رسول الله ﷺ وقوله قريبا منه : يشير إلى كثرة المسافرين مع النبى ﷺ .
وقوله : ونحن نسير : يشير إلى اغتنام وقت القرب منه ﷺ فى أثناء سيره بجوار النبى ﷺ .
ولم يضنّ عليه النبى ﷺ بإفادته ، بل أفاض عليه من علمه ، وزاده على ما سأل عنه تعليما ومعرفة ، يدل على ذلك ما جاء فى بقية الحديث الذى لم يذكره المولف هنا ولكنه ذكر بتمامه فى كتاب الأدب - باب الصمت برقم ٤١٤٦ .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث فيه تصوير ، حيث شبه الزكاة بالقنطرة التى يعبر عليها السائر إلى جهة أخرى والقنطرة هنا تنقل الإنسان من الكفر إلى الإسلام . وكان الزكاة هى الاختبار الحقيقى لإيمان المسلم ، لأن النفوس جبلت على الحرص والشره والجمع والبخل ، ولذلك قال تعالى : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر : ٩] .

وأسهم الإسلام ثلاثة : الصلاة، والصوم ، والزكاة ، ولا يتولى الله عبداً فى الدنيا فيُولّيه غيرهُ يوم القيامة » ـ الحديث ، رواه أحمد بإسناد جيد [1].

١٠٧٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال لمن حوله من أمته : « **اكفلوا لى بست أكفل لكم بالجنة** » قلت : ما هى يا رسول الله ؟ قال ﷺ : « **الصلاة ، والزكاة ، والأمانة ، والفرج ، والبطن ، واللسانُ** » رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد لا بأس به ، وله شواهد كثيرة [2].

١٠٧٦ ـ وعن « حُـذيفـة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قـال : « **الإسـلام ثمانية أسهم ـ الإسلام سهم ، والصلاة سهم ، والزكاة سهم ، والصوم سهم ، وحج البيت سهم ، والأمر بالمعروف سهم ، والنهى عن المُنكر سهم ، والجهاد فى سبيل الله سهم ، وقد خاب من لا سهم له** » . رواه البزار مرفوعاً ، وفيه يزيد بن عطاء اليشكرى ، ورواه أبو يعلى من حديث علىّ مرفوعاً أيضاً ، ورُوى موقوفاً على حذيفة ، وهو أصح ، قاله الدار قطنى وغيره [3].

---

١ ـ تقدم هذا الحديث بتمامه فى كتاب الصلاة ، باب : الترغيب فى الصلوات الخمس والمحافظة عليها وقد رمز له الألبانى بالحسن فى الموضعين .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

ومعنى اكفلوا : تكفلوا واضمنوا .

والمقصود بالأمانة : أداؤها وعدم الغدر والخيانة فيها .

والمقصود بالفرج : المحافظة عليه ذكرا كان او انثى ، قال تعالى فى وصف المؤمنين ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ [المعارج ٢٩ ـ ٣١] . .

والمقصود باللسان : صيانته على اللغو والمجون والكذب والغيبة والنميمة وغير ذلك .

٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

ولا تعارض بين هذا الحديث وحديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ المتقدم ، فقد ذكر النبى ﷺ أمام عائشة أن أسهم الإسلام ثلاثة ، ولكنه زاد عليها أسهما أخرى فى حديث حذيفة ، وأسهم الإسلام كثيرة لا حصر لها ، لأنها تشمل كل عمل صالح يعود منه الخير على الفرد والمجتمع ، فالعدد هنا وفى حديث عائشة لا مفهوم له ، ولا يقتضى الحصر .

١٠٧٧ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ قال : قال رجل : يا رسول الله ، أرأيت إن أدى الرجلُ زكاة ماله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **من أدى زكاة ماله ، فقد ذهب عنهُ شرُّهُ** » رواه الطبرانى فى الأوسط ، واللفظ له ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم مختصراً « **إذا أديت زكاة مالك ، فقد أذهبت عنك شره** » وقال : صحيح على شرط مسلم [١] .

١٠٧٨ ـ وعن « الحسن » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **حصنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع** » . رواه أبو داود فى المراسيل ، ورواه الطبرانى ، والبيهقى وغيرهما عن جماعة من الصحابة مرفوعاً متصلاً ، والمرسل أشبه[٢].

١٠٧٩ ـ ورُوى عن « علقمة »[٣] رضى الله عنه أنهم أتوا رسول الله ﷺ ، قال: فقال لنا النبى ﷺ : « **إن تمام إسلامكم أن تُؤدوا زكاة أموالكم** » . رواه البزار [٤] .

---

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
والشر الذى يشير إليه الحديث هو الحسد والحقد ، والضياع والبوار والعقاب من الله على كنزه ومنع حق الله منه ـ وقد جاء فى الحديث « حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة .

٢ ـ رواى الحديث هو الحسن البصرى ، والحديث مرسل لأن الحسن لم يسمع من النبى ﷺ .
والحديث يشير إلى أثر الزكاة فى حفظ المال ومداواة المرضى ، كما يشير إلى دفع البلاء الكثير الذى يشبه الأمواج بالدعاء .

٣ ـ ذكر بعض الرواة أن علقمة هو ابن علاثة العامرى ، وذكروا أنه كان مشهورا بالسخاء فى الجاهلية ، أسلم ثم ارتد فى فتنة الردة ، ولكنه عاد إلى الإسلام وحسن إسلامه وممن عرف باسم علقمة من الصحابة علقمة بن الحويرث الغفارى ، صحب النبى ﷺ وروى عنه ، وذكره ابن سعد فى الصحابة الذين نزلوا البصرة وذكر له حديثا من روايته .

٤ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى أنه لا يتم إسلام عبد إلا بأداء زكاة ماله ما دام قادراً على أداء الزكاة وتوفرت له صحة شروطها .

١٠٨٠ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **كل مال وإن كان تحت سبع أرضين تُؤدى زكاته فليس بكنز ، وكل مال لا تُؤدى زكاته وإن كان ظاهراً فهو كنز** » رواه الطبرانى فى الأوسط مرفوعاً ، ورواه غيره موقوفاً على ابن عمر ، وهوالصحيح [١] .

١٠٨١ - وعن « سُمرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وحجوا واعتمروا ، واستقيموا يُستقم بكم** » . رواه الطبرانى فى الثلاثة . وإسناده جيد إن شاء الله تعالى - عمران القطان صدوق[٢] .

١٠٨٢ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وحج البيت ، وصام رمضان ، وقرى الضيف دخل الجنة** » رواه الطبرانى فى الكبير ، وله شواهد[٣] .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى أن كل مال بلغ نصاب الزكاة وإن كان قليلا ، ولا تؤدى زكاته فهو كنز ، ينطبق عليه قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [التوبة ٣٤ - ٣٥] .
أما المال مهما كثير وقد أديت زكاته فلا ينطبق عليه اسم كنز ، وعلى ذلك فصاحبه ناج من النار يوم القيامة .
٢ - رمز له الألبانى بالحسن .
وعمران بن داود القطان ذكر المؤلف عنه فى نهاية كتابه أن العلماء اختلفوا حوله فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه ، ولكن كفة توثيقه راجحة .
٣ - ذكره الألبانى في القسم الثانى ، وقَرى الضيف : أكرم الضيف ، ومصدر هذا الفعل : قِرًى بكسر القاف ، والقِرى هو ما يقدم للضيف من إكرام .

١٠٨٣ - وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من كان يؤمن بالله ورسوله فليؤد زكاة ماله ، ومن كان يُؤمن بالله ورسوله فليقل حقاً أو ليسكت ، ومن كان يُؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه** » . رواه الطبرانى فى الكبير [١] .

١٠٨٤ - وعن « أبي أيوب » رضى الله عنه أن رجلا قال للنبى ﷺ : أخبرنى بعمل يُدخلنى الجنة ؟ قال : « **تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتُقيم الصلاة ، وتُؤتى الزكاة ، وتصلُ الرحم** » رواه البخارى ، ومسلم [٢] .

١٠٨٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن أعرابياً أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله دُلنى على عمل إذا عملته دخلتُ الجنة ؟ قال : « **تعبد الله لا تُشرك به شيئاً ، وتُقيم الصلاة المكتوبة ، وتُؤتى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان** » . قال : والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا ، ولا أنقص ، فلما ولّى قال النبى ﷺ : « **من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا** » رواه البخارى ، ومسلم [٣] .

١٠٨٦ - وعن « عمرو بن مرة الجهنى » رضى الله عنه قال : جاء رجل من قُضاعة إلى رسول الله ﷺ فقال : إنى شهدت أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وصُمت رمضان وقُمته ، وآتيت الزكاة ،

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى مكارم الأخلاق التى يعتنى بها الإسلام كما أشار إلى ذلك الحديث السابق .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
٣ - ذره الألبانى فى القسم الثانى .

فقال رسول الله ﷺ : « **من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء** » .
رواه البزار بإسناد حسن ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وابن حبان ، وتقدم لفظه فى الصلاة [١] .

١٠٨٧ - وعن « عبد الله بن معاوية الغاضرى » [٢] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث من فعلهن فقد طَعِمَ طَعْمَ الإيمان : من عَبَدَ الله وحده ، وعلم أن لا إله إلا اللهُ ، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كُل عام ، ولم يُعطِ الهرمة ، ولا الدرنة ، ولا المريضة ، ولا الشَّرَط اللئيمة، ولكن من وسط أموالكم ، فإن الله يسألكم خيره ولم يأمركم بشره** » رواه أبو داود[٣] .

قوله :« رافدة عليه » من الرفد ، وهو الإعانة ، ومعناه : أنه يُعطى الزكاة ونفسهُ تعينه على أدائها بطيبها وعدم حديثها له بالمنع .

« والشرط » - بفتح الشين المعجمة والراء - وهى الرذيلة من المال كالمسنة والعجفاء ونحوهما .

و« الدرنة » :الجرباء .

١- تقدم هذا الحديث - فى كتاب الصلاة فى باب الترغيب فى الصلوات الخمس والمحافظة عليها .

٢ - عبد الله بن معاوية الغاضرى ، صحابى جليل ذكره ابن سعد فى الصحابة الذين نزلوا الشام ، وأسند إليه الذى ذكره المؤلف .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة ، والحديث يشير إلى وجوب خلو الزكاة من كل عيب يحول دون قبولها .

الطبعة الأولى

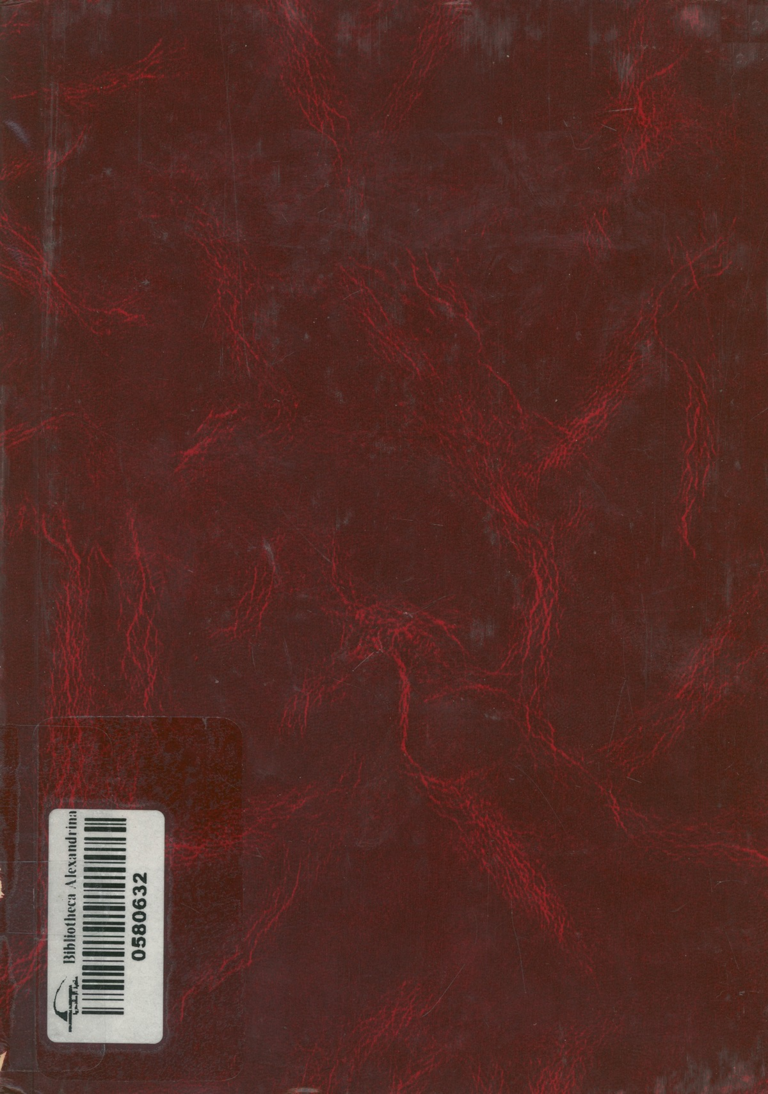
١٤٢١-٢٠٠٠م

يطلب من مكتبات الأهرام وسائر مكتبات الجمهورية

ومكتبة النشرتى

١١ شارع أبو حيان التوحيدى مدينة نصر الحى السابع ت / ٤٠٤٩٢٠٢

رقم الايداع بدار الكتب ١٦٣٦٤ / ٢٠٠٠


Bibliotheca Alexandrina
05580632